ثقة المحدثین مرحوم حاجی قوام الواعظین لاری

فهرست شد غلامرضا
ف ۶۲

۱۳۸۷ / ۸ / ۱۵

۱۳۸۷ / ۸ / ۱۵

کتابخانه [آستان قدس]

اسم کتاب الانوار النعمانیة ۶/ب

مصنف / مولف سید نعمت الله جزائری

خطی / چاپی نسخ ۳۲ سطری

سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۲۲۲

جزء کتب اخبار .... شماره ....

شمارهٔ عمومی ۹۳۹۲ .... شمارهٔ قبض ....

واقف مرحوم حاج شیخ حسین قوام لاری تاریخ وقف مهر ۱۳۴۴

طول ۳۲ عرض ۲۰ گنجه ....

از اول و آخر افتادگی دارد

۲۲۲

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بنو احنيفة وكانوا يعبدونه قال صاحب الكشاف ما انتفع كافر من ربه مثل انتفاع بنى حنيفة فانهم كانوا يصنعون صنما من
التمر والحلوا فيكثرون السجود له فاذا جاعوا اكلوه وكان ذلك العام عام قحط ومجاعة وبعضهم اثبت الصبين وهما النور والظلمة
وقال ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة والاراء الكاسدة قلت الجواب عن هذا من وجوه
الاول ان ما وقع به الاختلاف ليس هو محل الظهور فانك قد تحققت ان مكان الظهور وهو كونه موجودا صانعا وهذا لم يشك
فيه عاقل وما ورد من فرق الكفار من الانكار له تعالى فهو من مجرد اللسان كما حكاه سبحانه بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
وقول اهل عبادة الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الثانى ان الاختلاف انما جاء من تقليد الاسلاف كما حكاه
عنهم من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون واما اسلافهم فقد اخذتهم الحمية الجاهلية عن متابعة الانبياء
لانهم يزعمون انهم اهل ملة يقتدى بهم الناس فكيف يحسن منهم ان يكونوا لاهل الملة والنحلة المخترعة الملة وبهذا لما
كان يقتدى بالانبياء سوى الفقراء والمساكين وقد عيروا به الانبياء حيث قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادى الرأى ولا تستبعد هذا من الكفار فان مثله قد وقع فى فرق الاسلام ومن محققيهم حتى ان السيد المحقق السيد
الشريف قال فى شرحه على المواقف لما ذكر مطاعن الثلاثة ومنكريها [illegible] قال لكننا وجدنا السلف قالوا ان
الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على وحسن ظننا بهم يقتضى بانهم لولم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم فى
ذلك القول وتفويض ما هو الحق فيه الى الله ومثل هذا قد وقع من علماء الجمهور كثيرا حتى فى اصل المذهب لما احتجوا بان الله
من علينا بان الاباء والاجداد فانه من افضل النعم واوفى القسم [illegible] لا اختلاف وترجيح [illegible]
بالاعتبار وهو حال فيما بين اهل تلك المذاهب الفاسدة فانهم كثيرا ما يعظمون علماءهم [illegible]
تتبع لاهل العلم فى كل ملة وقبيلة وقد حكى عنهم بقوله عز من قائل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفى الروايات انهم
ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولكن حللوا لهم حراما وحرموا لهم حلالا فقبلوه منهم فمن هذه الجهة قال [illegible] ومثل هذا ايضا
فى فرق الاسلام كثير الرابع ان العقول كلها سافرت طالبة لمعرفته وقاصدة الوصول اليه بحيث يصدق الدعاء يا مطلوب كل طالب وقد
كانت مسافة السفر بعيدة جدا لانه وان كان اقرب من حبل الوريد لكنه على ان يكون بالمنظر الاعلى وفى الدعاء يا بعيدا فى دنوه
ومع بعد هذه المسافة فقد كانت مشتملة على اخطار وافات وقد كان سالكها يحتاج الى جماعة من الرفقاء والى مطية تحمله وتوصله
وشموس يستضئ بها فى سيره ودليل حاذق قد تكرر سلوكه لذلك الطريق يعرف موارده ومهالكه من اماكن النجاة فالدليل الحاذق لهذه
المسافة هم الانبياء واوصياؤهم المعصومون المحدثون من جانب الغيب ولما جرت العادة الالهية بعدم ارسال رسول الا بعد تمام
كمال الاشد وبلوغ الاربعين فانها اقصى غايات الكمال وفى هذه المدة قد كان البارى سبحانه يعلمه ويؤيده ويعرفه اماكن النجاة و
سلوك الطريق اليه فبعد اكمال المدة ارسله الى الخلائق هاديا لانه سبحانه قد هداه سابقا وكمله وقد ورد فى طريق قد سلكه فتنة
ومن ثم ذهب المحققون الى ان اشد صدمة على الانبياء من امتهم هو معاشرتهم معهم فان النفوس الاهلية اذا تنزلت الى مخالطة
الحيوانات وتعليمها مراتب الكمال كان عليها فى غاية الاشكال نعم هذا ما ارسل نبى من الانبياء الا بعد رعى الانعام فى براريها
والقفار ليتعود على معاشرة الحيوانات حتى يسهل الخطب عليه بعد الارسال وروى ان موسى على نبينا وعليه السلام كان يرعى اغنام شعيب
فانهزم من قطيعه تيس وصعد الجبال فبقى موسى تابعا له عامة يومه فى رؤوس الجبال فلما اخذه قبله على وجهه ومسح التراب من فوقه
وقال معتذرا عنده ايها الحيوان انى اتعبتك هذا اليوم من جهة الطلب ولو كان المقصود منك القيمة ولكن اخوف عليك من الذئاب
ثم حمله على عاتقه حتى اوصله الى الحيوانات فلما كمل له هذا الخلق اوحى اليه ان يا موسى قد صرت قابلا للرسالة فامض الى فرعون وقل له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومثل هذا قد وقع من نبينا صلى الله عليه وآله فى موارد كثيرة نذكرها فى مواضعها ان شاء الله تعالى والحاصل ان
الادلة لهذا الطريق هم الانبياء عليهم السلام واما النور الذى به يقطع تلك المسافة فهو نور العلم فان العقل انما يسير بنور العلم ومن هنا

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

بازبین شد
۱۳۵۳

ترى من فقد هذا النور واتبع لا يهتدى الى سلوك ما اما مر من الطرق تابع لكل ناعق ينعق به ويقول له هذا هو الطريق وهذا
شأن اكثر العوام من كل الملل والاديان واما مطية هذه المسافة فهي التجلد والصرحة لا يسام من كثرة السفر واما اخطارها
فهم الشياطين فان على راس كل منزل جماعات كثيرة منهم يرغبون ذلك المسافر فى النزول معهم لقرب المسافة عندهم ولمكان
الاستراحة لديهم ولا يعرف ذلك الرجل ان غرضهم اخذ ما معه من ثياب الايمان والاموال التى هى قيمة دين الاسلام وفى
الحديث عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع
ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وعند سلوك هذه المسافة حصل الاختلاف فى الوصول الى المقصود فبعض
بقى متابعا للدليل الطريق الحاذق فوصل الى المراد لو كشف الغطا لما ازددت يقينا وبعض تابع دليلا لا معرفة له بتلك المسافة و
لا راها قبل تلك المرة فضل به عن الطريق فكلما اسعى فى السير لم يزدد من المقصود الا بعدا وهؤلاء المحكي عنهم بقوله عز من
قائل ومنهم ائمة يدعون الى النار وبقوله تعالى واذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وبعض قفى الاثر وهم المؤمنون
الامثل فالامثل على تفاوت درجة الاقتفاء وبعضهم ضل فاخذته شياطين القفار وربما من الله عليه بالنجاة بعد هذا فلما رجعت
جملة المسافرين كانت على انحاء شتى فمنهم الواصل حتى راى بالعيان ومنهم القريب الى الحمى ومنهم المسلوب ثياب ايمانه وكذا
فى درجات المعرفة فان بعضهم يقول رايت وبعضهم يقول سمعت والسماع يختلف اختلافا كثيرا ومن هذا قال بعض بالولد واخرون
بالصاحبة وجماعة بالجسمية الى غير ذلك مما عرفت واذا اردت تصويره بمثال حسى فانظر الى صدى مكة شرفها الله تعالى فان
كل الحاج مقصدهم واحد ويرجع جماعة حاجين واخرون غير حاجين وثالث قد حجوا حجا فاسدا وجماعة ما ادركوا الا الاضطراريين
او احد الاختياريين وانا يعودوا لو من نوع الحج الى نوع اخر وليس هذا الاختلاف الا لنظر ما عرفت وبعد الماحية قيل سما فوقت فيه
العقول فما بحثت الا ان السفر الخامس انه سبحانه قد احتجب عن الحواس وفى الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وما اثبتناه من الصفات انما هو على قدر اوهامنا وما تصل اليه افهامنا
كانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفى النقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل وفى كلام الصادق ع اشارة
على هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم
ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى
به قال الفاضل الدوانى هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر فى ذلك ان التكليف انما
يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التى الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقائص
الناشية عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات
فى حقه تعالى مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات
قادر على جميع الممكنات وهكذا فى ساير الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكن
تعقله فى الحقيقة وهذا احد معانى قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى وح فمن وصفه بالولد فمن غيره كما له تعالى عنه وكذا
من وصفه بالجسمية الى اخر ما عرفت فهذا ايضا هو السبب فى الاختلاف وقد اخطا جماعة من الصوفية فى اعتقادهم الوصول الى كنه حقيقته
وانه لا يحتاج الواصل منهم الى العبادات لانها وسائل فال العلامة الحلى قدس الله ضريحه فى كتاب كشف الحق ونهج الصدق انى شاهدت
جماعة من الصوفية فى حضرة مولانا الحسين ع وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالسا ولم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء
سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلوة ذلك الشخص فقال وما حاجة هذا الى الصلوة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين
الله تعالى حاجبا فقلت لا فان الصلوة حاجب بين العبد والرب اقول امثال هذا قد شاهدناه منهم كثيرا وسننقل احوالهم انشاء الله تعالى
واسباب الاختلاف كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها نور الهى يتضمن برهانا مختصرا فى اثبات الواجب وساير صفاته ويتفرع عليه

ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب

الزيادة فى القرآن مندرج

من التفرقة

من التفريعات ما لا يحصى اعلم ان هذا الصانع الحكيم صنعه على هذا النظام الذي ترى يجب ان يكون في غاية الكمال بالنظر الى كل كمال ويجب ايضا ان يكون كمالاته كلها موجودة بالفعل خارجة من القوة لانه لو كان له كمال منتظر الخروج من القوة الى الفعل لكان ناقصا بالنظر الى ذلك الكمال فلم يكن كاملا من جميع الوجوه وقد وجب ان يكون كاملا فيه واذا كان كذلك وجب ان يكون واحدا بالذات والصفات لان غاية الكمال كمال لا يعقل فوقه في جميع الكمالات ولا ريب ان الواحد بالذات والصفات اكمل من المثيل في جميع الكمالات اذ يعقل فوق المثيل اكمل في الكمالات وهو اللامثيل بالذات والصفات ولا يعقل فوق الوحيد اكمل في الكمالات فهو في غاية الكمال في جميع الكمالات ويجب ان يكون هذا الصانع موجودا لان الوجود كمال والعدم نقص ويجب ايضا ان يكون عالما وقادرا ومختارا في فعله ومريدا وحيا وسميعا وبصيرا الى غير ذلك من صفات الاثبات وذلك لان نقايضها نقص وقد تحققت انه يجب ان يكون في غاية الكمال فلا يحتاج الى الاستدلال على كل واحدة من هذه الصفات بدليل على حدة كما فعله المتكلمون ويندفع بهذا الدليل ايضا شبهة ابن كمونة المشهورة وحاصل تقريرها انه لا يجوز ان يكون الواجب بالذات ذاتين متباينتين مستجمعتين لجميع صفات الكمال بان يكون امتيازهما بالذات ووجودهما عين ذاتيهما كالصفات ولا يكون وجوب الوجود مشتركا بينهما بل كيفية نسبة الوجود اليهما فيجاب عنها بانهما لا يخلوان بحسب الفرض عن انهما اما ان يكونا في الصفات الخاصة بكل منهما متساويين بان يكونا في جميع الكمالات مثلين او يكون احدهما اكمل منفا ونسبة التساوي منفي الثاني انما الواجب هو الاكمل وعلى الاول لا يكونان في غاية الكمال اذ يعقل فوقهما الكل وهو عديم المثال والواجب قد يجب ان يكون في غاية الكمال في جميع صفات الجلال والجمال ومن جملة فروع هذا الاستدلال ظهور حدوث العوالم الممكنة المتناهية في جانب الازل والاحدوث زمانيا فان من اصول الكمال صدق قوله ع كان الله ولم يكن معه شيء صدقا متساويا لجميع الاكوان ذاتا وزمانا كما في قوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فانه بظاهره دال على حدوث الممكنات حدوثا زمانيا ولا احل على التاويل فتكون الاشياء مخلوقة حادثة قبلية اي مخلوق سبق المخلوقات وجودا نور نبوي اعلم ان الاخبار قد اختلفت في اول مخلوق خلقه الله تعالى فروى رئيس المحدثين الكليني قدس الله روحه باسناده الى الصادق ع انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع انه قال اول ما خلق الله القلم وفي اخبار المروية عن النبي ص اول ما خلق الله نوري وبلفظ اخر اول ما خلق الله روحي وفي الاخبار عن علي ع اول ما خلق الله النور وروى ان اول مخلوق هو الهوى ذكره علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال وذلك في مبدا الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهوى ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بم اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهوى وخلق العرش من الهوى

وخلق النور من الهوى

وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديدة وخلق النار من الهوى وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى وفي الروضة مسندا الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر ع من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسئلة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سالت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الاخر فقال ابو جعفر ع ما ذاك قال فاني اسالك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر ع ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح من الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور الحديث فان قلت فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار قلت الجواب ان بعضها محمول على الاولية الاضافية وبعضها محمول على الاولية الحقيقية اما اولية الماء فهو بالاضافة الى الاجسام الكثيفة التي تقع عليها الابصار واما الهوى الذي خلق الماء

منه فهو ليس من الاجسام الكثيفة المرئية حتى ان بعضهم ذهب الى انكاره واما اولية العقل فقد صرح فيه بانه اول خلق
من الروحانيين اى الاجسام اللطيفة التى لها شبه بالروح فى اللطافة والصفا ومنه الملائكة الروحانيون وهم نوع من
الملائكة سموا به لما فيهم من اللطافة وعدم الكثافة كما فى باقى انواعهم مع ان بعض المحققين ذهب الى ان العقل الوارد
فى الاخبار بانه اول المخلوق شخص هو نوره ص وسيأتى الكلام فيه واما اولية القلم فهى بالنظر الى ما يناسبه من ادوات الكتابة
كالمداد ونحوه وفى العرف يقال فى شان الكاتب انه اول ما برى القلم ويؤيده ما رواه عبد الرحيم القصير عن ابى عبد الله ع قال سالته
عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة فى الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة الحديث وسيأتى بتمامه انشاء الله تعالى واما الاخبار
الواردة باولية النور ونوره ص وروحه فهى واحدة وهى عبارة عن نوره ص وهو اول مخلوق على الاولية الحقيقية ليس فيه للاضافة
مدخل بوجه من الوجوه لانه قد استفاض فى الاخبار ان نوره ص اول ما خلق الله سبحانه من نوره واشتق من ذلك النور انوار الائمة
الطاهرين واشتق من ذلك النور الثانى انوار المؤمنين كما سيأتى بيانه فى محله انشاء الله تعالى فهو الاول والاخر وهو الظاهر و
الباطن ومن هذا قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد ذكر فى شرح المواقف وجها لجمع الاخبار الثلاثة وهى اول ما خلق الله
العقل واول ما [illegible] خلق الله القلم واول ما خلق الله نورى وهو ان المعلول الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدءه يسمى عقلا
ومن حيث انه واسطة فى صدور ساير الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه فى افاضة انوار النبوة كان
نور سيد الانبياء وهذا انما يجرى على مذاهبهم كما لا يخفى واما حقيقة هذه الانوار فلا نحققها على حقيقتها ولكن المفهوم
من الاخبار هو ان المراد بهذه الانوار اجسام لطيفة على قالب هذه الاجسام تفارقها فى النور واللطافة والصفاء لما خلقها
وادخل الارواح فيها كانت اجساما فيها ارواح فى عالم الملكوت تسبح الله وتقدسه وتمجده وتعلم الملائكة بعد ان خلقوا للعبادة
والتسبيح ومنه قوله ص سبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا الحديث وروى صاحب بستان
الكرامات ان النبى ص كان جالسا وعنده جبرئيل ع فدخل على ع فقام له جبرئيل ع فقال النبى ص اتقوم لهذا الفتى فقال له نعم ان له علىّ
حق التعليم فقال النبى ص كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقنى الله تعالى سالنى من انت وما اسمك ومن انا وما اسمى
فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب فى عالم الانوار وعلمنى الجواب فقال قل انت ربى الجليل واسمك الجليل
وانا العبد الذليل واسمى جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبى ص كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش فى
كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة والى هذا الحديث نظر محيى الدين بن عربى حيث قال فى اول
خطبة فتوحاته الحمد لله الذى جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار بانفاسه طبقات الفلك فالنبى واهل بيته صلوات الله
عليهم قد شاركوا الملائكة فى افضل صفاتهم التى هى التوحيد الخاصة وزادوا عليهم فى الصفات العالية التى لا تكاد تحصى
ومن هذا اجاب شيخنا الشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب الى افضلية الملائكة على الانبياء بان فى الملائكة من لا يفتر
عن الطاعة والعبادة من اول عمره الى اخر فناء الدنيا وحاصل الجواب ان هذه الصفة تنجبر فى صفات الانبياء ع فان ارشاد
الخلائق الطريق الهداية بعد الضلالة يفضل عبادة الملائكة بحكم قوله تعالى ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا اى من
انقذها من الضلالة التى هى شبيهة بالموت بل اعظم منه كما ورد فى الخبر وفى روايات الفريقين ان جبرئيل ع نزل يوما
الى منزل فاطمة ع فتكلمت معه وكان فيما خاطبته ان قالت له يا عم فلما دخل النبى ص قال له جبرئيل ان فاطمة قالت لى يا عم فكيف هذا
ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وانتم معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال النبى ص صدقت فاطمة ثم قال يا جبرئيل
نحن ايضا مخلوقون من النور اتعرف لنورا اذا رايته قال له نعم فقال ص ادعوا الى عليا فلما دخل قال يا على ادن منى فدنا منه فوضع
جبهته على جبهته وحكهما فيها فظهر نور كاد تكاد الابصار تطيق النظر اليه فقال النبى ص يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم هذا

النور الذى

النور الذي كنا نراه في قوايم العرش فقال له يا جبرئيل من هذا فقالت لك فاطمة يا عمّ وفي هذا الحديث اسرار الهية وحكم ربانية
لا تبلغ العقول اكثرها منها الاشارة الى ان الايمان لا يتم بالشهادتين فقط بل لا بد من الولاية لانه متممه في الكمال والى
هذا الاشارة بقوله عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لما نزل النبي ص يوم
الغدير وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومنها ان المساواة بينهما انما انت من عالم الملكوت نعم انما فضله بالنبوة و
بتوسط التعليم والى هذا الاشارة بقوله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واما قول علي ع انا عبد من
عبيد محمد فهو من باب التواضع لجنابه ص بارادة انه عبد طاعته والظاهر انه لا يجوز لنا نحن ان نقول هذا القول وننسبه اليه بسبب
نفسه لان عبارات التواضع لا تحسن الا من قائلها كما هو المتعارف في العادات لانه مانيته كيف لا وقد روى الصدوق طاب
ثراه عن النبي ص قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثة ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي
شاركك فيها علي ع قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمهما واما الثلاث التي
اعطي عليا ولم اشاركه فيها فانه اعطي شجاعة ولم اعط مثله واعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولديه
الحسن والحسين ع ولم اعط مثلهما وينبغي ان يراد بالشجاعة هنا اعمالها وممارسة الحروب والدخول فيها لا مبداها من قوة
القلب واجراءه على اقتحام الحروب لان النبي ص منها الحظ الاوفر نعم لما كان هو الملك والسلطان لم يباشر الحروب بنفسه المباركة
بل تصدى لها علي ع وروى الضحاك عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ص فقلت يا رسول الله ارني الحق لانظر اليه
قال يا عبد الله لج المخدع فولجت وعلي بن ابي طالب ع يصلي ويقول في ركوعه وسجوده اللهم بحق محمد عبدك اغفر للخاطئين
من شيعتي فخرجت حتى اخبر رسول الله ص فسمعته يقول اللهم بحق علي بن ابي طالب عبدك الا ما غفرت للخاطئين من امتي قال
فاخذني من ذلك الهلع العظيم فاوجز النبي ص في صلوته وقال يا ابن مسعود اكفر بعد الايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول
الله ص ولكن رايت عليا يسال بك ورايتك تسال الله به ولا اعلم ايكما افضل عند الله تعالى فقال اجلس يا ابن مسعود
فجلست بين يديه فقال اعلم ان الله خلقني وعليا من نور عظمته قبل ان يخلق الله الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس
ولا تهليل ففتق نوري فخلق منه السموات والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي بن ابي
طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن ع فخلق منه اللوح والقلم
والحسن والله اجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين ع فخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله اجل من
الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى ان يكشف عنهم تلك الظلمة
فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة الاخرى نورا فاضاف النور الى تلك الروح
واقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله
جل جلاله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر
من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن ابي طالب وروى عن تاج الدين عن ابن عباس قال كان رسول الله ص
في مجلسه وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل ع وقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك
احضر عليا ع واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل ع الى السماء فدعا رسول الله ص فاحضره وجعل وجهه
مقابل وجهه فنزل جبرئيل ع ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر طشتا وابريقا
فقال يا رسول الله قد امرك الله ان تصب الماء على يد علي ابن ابي طالب فقال عليه السمع والطاعة لما امرني به ربي
ثم اخذ الابريق وقام يصب الماء على يد علي بن ابي طالب فقال له علي ع يا رسول الله انا اولى ان اصب الماء على يديك
فقال له يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما صب الماء على يد علي ابن ابي طالب لم يقع منه قطرة في الطشت

والجنة والنار

فقال علي يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون وجوههم ليتبركوا به وغير ذلك من الاخبار **نور امامي** قد تحققت ان النبي والائمة صلوات الله عليهم قد خلقوا من نور واحد والنبي له فضل واما سيد الموحدين امير المؤمنين ع فقد فضله الائمة وذكروا ان له الفضل على الائمة ووجهه ظاهر واما الحسنان صلوات الله عليهم فالذي يظهر من اخبارهم ع ان لهما الفضيلة ايضا على باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك واما هما صلوات الله عليهم فلا نعرف لاحدهما افضلية بينهم الا في الامامة والخلافة فلانهما من جد واحد معا وقد كانا في الكمالات كفرسي رهان مع ما اختص به الحسين ع عوض الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجابا تحت قبته والائمة من ذريته ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره وفي الروايات الخاصة ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي ص فقالت يا رسول الله ورث ولديك فقال اما الحسن فله سخاوتي وشجاعتي ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان الحسن ع يكتب اليه بانه يعطي الشعراء ويصلهم كثيرا من الاموال فاجاب الحسين ع بانك تعلم يا اخي ان خير المال ما صين به العرض وقيد لانه على ان الاعطاء لتحصيل صون العرض حسنه ولو لم يكن من اهل الاستحقاق وروى مصرحا به في بعض الاخبار من ان العطاء لصون العرض يكتب فيه ثواب الصدقة واما الشجاعة فناهيك بواقعة الطفوف وقد حمل على اعدائه مع ستين الفا وقتل الجماعات منهم حتى احالوا عليه بان دخولهم الى رحلهم وقد كانت العادة بينهم قديما ان يبرز واحد لواحد مع ما اخذ من العطش والاذى بقتل اهل بيته واخوته لكن قد سبق الكتاب باجله وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى وفي الروايات ان الحسنين ع قد تكاتبا فجاء الى النبي ص ليميز بين كتابتيهما وقد كانا اطفالا فقال لهما انا امي ولكن امضيا الى ابيكما فجاء اليه فقال لا بوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها قالت يا ولدي عندي عقد فيه سبع من اللآلي فانا اقطعه فكل من يحوز الاربع فسطره الاحسن فلما القتها بادرا الى الالتقاط فالتقط كل واحد منهما ثلاثة والى جبرئيل ع فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها نصفين فاخذ كل واحد منهما نصفا فانظر الى رعاية حرمتهما حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما وامهما ادخال غم الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساواة بينهما لاتحاد نفسهما مع انه ص ورثهما من بدنه الشريف فكان الحسن ع يشبهه من السرة الى فوق والحسين ع يشبهه في النصف الباقي وفي الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى انه كان ص يخطب فجاء الحسن والحسين ع وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما باقي الائمة ع فالاخبار قد اختلف في احوالهم في المساواة والاشرفية فروى الصدوق مسندا الى مولانا ابي عبد الله الحسين ع قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله ص فاجلس اخي على فخذه الايمن واجلسني على فخذه الاخرى ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات الاخرى ان افضلهم قائمهم ولعل افضليته ع باعتبار تشييد اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك مما ياتي تفصيله ان شاء الله تعالى **نور علوي** اعلم ان الاختلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية نبينا ص على ساير الانبياء ع للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين ع والائمة الطاهرين ع على الانبياء ما عدا جدهم ص فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فانهم افضل من الائمة وبعضهم الى المساواة واكثر المتاخرين الى افضلية الائمة ع على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه امور الاول قول النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمة كفو ادم فمن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابرهيم واسمعيل ابواها فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر

عن الاولوية

من الابوية مع ان عنعهما كافٍ في باب التفضيل انه لا قايل بالفرق بين موسى وابرهيم الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع
ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة
صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والجبال فغشيها نورهم فقال الله تعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي
واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت
ناري الى ان قال فلما اسكن ادم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقال لهما سبحانه لولاهم ما
ما خلقتكما ولا يعترض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل فيه النبي ص لان قوله سبحانه ما خلقت خلقا هو احب
الي منهم بمنزلة قوله ما خلقت خلقا احب الي من محمد وما خلقت خلقا احب الي من علي وهكذا مع ان الاخبار الواردة على طريق الوحدة
متكثرة جدا ولعلك تطلع على بعضها انشاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث ما روي مستفيضا من قوله ص اذا كان
يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا ص على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع والا اهلك وانزله الله الدرك
الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع واحد في الموضعين نكرة في سياق النفي وللتوحيد
هذا ظاهر فانه سيأتي انشاء الله تعالى في نوع عرصات القيامة ان الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار
فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ع ويأتي الى شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى الصراط وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا
لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث عيون اخبار الرضا ع ان النبي ص سمي ابا القاسم
لانه ربى عليا في حجره لما اخذه من ابي طالب عام القحط وعلي قاسم الجنة والنار والنبي ابوه فهو ابو القسم الرابع ما رواه ابن عباس في
تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فلما راه النبي ص تبسم
في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله
خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل
الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا
وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل وكل شيء سبح الله
وكبره وهلله بتعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل وكل شيء سبح الله
وكبره وهلله تعالى الحقنا ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه تعالى انه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل
خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن
بالله فاذا اراد ابوه ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انيته التي يشرب
منه فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء
ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين الحديث ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الاستاد الاولى اعلى من درجة التلميذ كما
يظهر من قوله ص وكل شيء سبح الله بتعليمي وتعليم علي الخامس ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة ع اكمل من علوم كل الانبياء و
ذلك ان من جملته علم الاسم الاعظم وهو ثلاثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها الرسول ص وامره
ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء ع فقال الصادق ع ان عيسى بن مريم ع اعطى حرفين كان يعمل بهما واعطى موسى اربعة
احرف واعطى ابرهيم ثمانية احرف واعطى نوح خمسة عشر حرفا واعطى ادم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد وال محمد سوى حرف
واحد استاثر به الله وروى صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة
حواري عيسى في رق مكتوب بانه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار فرجع موسى الى قومه فسأله اخوه
هرون عما شاهده من عجايب البحر قال لموسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فاخذ في منقاره قطرة من ماء

والجنة والنار

فقال علي يا رسول الله الى لم ار شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله ص يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون وجوههم ليتبركوا به وغير ذلك من الاخبار نور امامي قد تحققت

ان النبي والائمة صلوات الله عليهم قد خلقوا من نور واحد والنبي له فضل واما سيد الموحدين امير المؤمنين ع

فقد فضله الائمة وذكروا ان له الفضل على الائمة ووجهه ظاهر واما الحسنان صلوات الله عليهما فالذي يظهر من

اخبارهم ع ان لهما الفضيلة ايضا على باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة

في منازلهم والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك واما هما صلوات الله عليهما فلا نعرف الافضلية بينهما الا ان الامامة

والخلافة قد اتتهما من جدهما ص معا وقد كانا في الكمالات كفرسي رهان مع ما اختص به الحسين ع عوض الشهادة

بان جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجابا تحت قبته والائمة ذريته ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره وفي

الروايات الخاصة ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي ص فقالت يا رسول الله ورث ولديك فقال اما الحسن فله سخاوتي وله

شجاعتي ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان الحسين ع يكتب اليه بان

تعطي الشعراء ونحوهم كثيرا من الاموال فاجاب الحسين ع بانك تعلم يا اخي ان خير المال ما صين به العرض وفيه دلالة على ان الاعطاء

لتحصيل صون العرض حسنة ولو لم يكن من اهل الاستحقاق وروى مصرحا به في بعض الاخبار من ان العطاء لصون العرض يكتب

فيه ثواب الصدقة واما الشجاعة فناهيك بواقعة الطفوف وقد صمد على الجهاد مع ستين الفا وقتل الجماعات منهم حتى احتالوا

عليه بان حموا اليه كلهم وقد كانت العادة بينهم قديما ان يبرز واحد لواحد مع ما حصل من العطش والاذى لقتل اهل بيته واخوته

لكن قد سبق الكتاب باجله وسياتي بيان هذا انشاء الله تعالى وفي الروايات ان الحسنين ع قد تكاتبا فجاء الى النبي ص ليميز

بين كتابتيهما وقد كانا اطفالا فقال لهما انا امي ولكن امضيا الى ابيكما فجاءا اليه فقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها

قالت يا ولدي عندي عقد فيه سبع من اللآلي فانا اقطعه فكل من يحوز الاربع فسطره الاحسن فلما القتها بادرا الى الالتقاط فالتقط

كل واحد منهما ثلاثة والى جبرئيل ع فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها نصفين فاخذ كل واحد منهما نصفا فانظر الى دعاية حرمتهما

حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما وامهما ادخال غم الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساواة بينهما لاتحاد

نحو مع انه ص ورثهما من بدنه الشريف فكان الحسن ع يشبهه من السرة الى فوق والحسين ع يشبهه في النصف الباقي وفي الروايات

الكثيرة ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين فال

فماست كما تميس العروس فرحا وروي انه كان ص يخطب فجاء الحسن والحسين ع وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص

من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران

فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما باقي الائمة ع فالاخبار قد اختلف في احوالهم في المساواة والاشرفية فروى الصدوق مسندا

الى مولانا ابي عبد الله الحسين ع قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله ص فاجلس اخي على فخذه الايمن واجلسني على فخذه الاخرى ثم قبلنا

وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم

في الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات الاخرى ان افضلهم قائمهم ولعل افضليته ع باعتبار تشييد اركان الدين وكونه حاميا

واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك مما ياتي تفصيله انشاء الله تعالى نور علوي اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية

نبينا ص على سائر الانبياء ع للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين ع والائمة الطاهرين ع على الانبياء ما عدا

جدهم ص فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فانهم افضل من الائمة وبعضهم الى المساواة واكثر المتاخرين الى

افضلية الائمة ع على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه امور الاول قول النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمة كفو ادم فمن دونه

وقد اعترض الراوندي على هذا بان ابراهيم واسمعيل ابواها فلا يدخلان في هذا العموم واجيب بظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر

عن الابوية

عن الابوة مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل انه لا قايل بالفرق بين موسى وابرهيم الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع
ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة
صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والجبال فغشيها نورهم فقال الله تعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي
واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت
ناري الى ان قال فلما اسكن ادم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقال لهما سبحانه لولاهم
ما خلقتكما ولا يعترض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل فيه النبي ص لان قوله سبحانه ما خلقت خلقا هو احب
الي منهم بمنزلة قوله ما خلقت خلقا احب الي من محمد وما خلقت خلقا احب الي من علي وهكذا مع ان الاخبار الواردة على طريق الوحدة
متكثرة جدا ولعلك تطلع على بعضها انشاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث ما روي مستفيضا من قوله ص اذا كان
يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا ع على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع والا هلك وانزله الله الدرك
الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع واحد في الموضعين نكرة في سياق النفي وتوضيح
هذا ظاهر فانه سياتي انشاء الله تعالى في نوع عرصات القيامة ان الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار
فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ع وياتي الى شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى الصراط وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا
لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث عيون اخبار الرضا ع ان النبي ص سمي ابا القاسم
لانه ربى عليا في حجره لما اخذه من ابي طالب عام القحط وعلي قاسم الجنة والنار والنبي ابوه فهو ابو القسم الرابع ما رواه ابن عباس في
تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فلما راه النبي ص تبسم
في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله
خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل
الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة
وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل وكل شيء سبح الله
وكبره وهلله بتعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل وكل شيء سبح الله
مكبره وهلله تعالى الحمد ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه تعالى انه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل
خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن
بالله فاذا اراد واحدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انيته التي يشرب
فيه فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء
ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين الحديث ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الاستاد الاولى اعلى من درجة التلميذ كما
يظهر من قوله ص وكل شيء سبح الله بتعليمي وتعليم علي الخامس ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة ع اكمل من علوم كل الانبياء و
ذلك ان من جملته علم الاسم الاعظم وهو ثلاثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها الرسول وامر
ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء ع فقال الصادق ع ان عيسى بن مريم ع اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة
احرف واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي ادم خمسة وعشرون حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد واله سوى حرف
واحد استاثر به الله وروى صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة
حواري عيسى في رق مكتوب بانه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه
هرون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فاخذ في منقاره قطرة من ماء

کتابخانه آستان قدس رضوی
ویژه خطی

البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب واخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهتّ انا والخضر من ذلك وسألناه عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا وقال مالي اراكما في فكرة من امر الطاير فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطاير في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء يقول يأتي في اخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي ابن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه وامّا حوادث العلوم المتجددة بحوادث الايام في اعصار الائمة ع فقد روي ان علمها يعرض على روح النبي ص ومن بعده من الائمة ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون لاخرهم فضل على اولهم بالعلم ومن كان اعلم كان افضل لقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب السادس انه قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي ع من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الانبياء السابقين روى الصدوق في كتاب نزاهة باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله ص علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله تعالى عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله تعالى من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاءه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي الحديث وكل من جميع الاوصاف الحسنة فضل على من كان فيه احدها السابع انه روي في صفة منبر الوسيلة عن النبي ص انه منبر يؤتى به يوم القيمة فيوضع يمين العرش فيرقاه النبي ص ثم يرقى من بعده امير المؤمنين فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه الى اخر الائمة ثم يؤتى بابرهيم وموسى وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاة من دون تلك المراقي وفي هذا ايضا دلالة على ترتيب الفضل والشرف الثامن ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ع وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني اية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت فقال الحوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي ابن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده ع فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ع ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع واستوى الماء التاسع ما اورده الصدوق في كتاب نزاهه نقلا عن جماعة ثقات قال لما وردت حرة بنت حليمة السعدية رضي الله عنها على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على ادم ونوح ولوط وابرهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك انك تفضليه على الصحابة فتزيدين عليهم بسبعة من الانبياء من اولي العزم فان لم تاتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله في القران عليهم في قوله في حق ادم فعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي ع وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على نوح ولوط قالت الله تعالى فضله عليهم بقوله ضرب الله

مثل

مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي ابن ابي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت الله ورسوله فضله بقوله قال ابرهيم ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى نجي الله قالت يقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي ابن ابي طالب بات على فراش رسول الله صلعم لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال احسنت يا حرة قال فبم فضلته على داود قالت الله فضله عليه بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فتحاكما الى داود فقال يباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يأخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين ع قال اسئلوني عما فوق السماء سلوني عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني وانه ع دخل على النبي صلعم يوم فتح خيبر فقال النبي ع للحاضرين افضلكم واعلمكم علي فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضلينه على سليمان فقالت الله فضله عليه بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا ع قال يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على عيسى بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله واذ قال يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك الى اخر الاية وعلي ابن ابي طالب ع لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه فقال احسنت يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لما كان ذلك ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا اقول هذا الجواب مما لم يرد في الاخبار ولكن لم يجتمع في خبر فلذلك نقلته من كلام حرة والا فكل بعينه في الاخبار عن الائمة الطاهرين وفي كتاب المناقب مسندا الى صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين ع لما ضرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل ام ادم ابو البشر قال علي ع تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وانا اكثر الاشياء اباحها لي وتركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح قال علي ع ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى قال ع ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلعم بتبليغ سورة براءة ان اقرأها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم ثم قال انت افضل ام عيسى ابن مريم قال ع عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي العاشر ما رواه الصدوق ره باسناده الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما سار علي ابن ابي طالب ع الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند اين المخاض قال فسار حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت ولم يعلم ماذا يصنع فاتى الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع وقال اجابني خلق كثير فقال الامام يا قنبر امض وقل يا جلند ابن كركر اين المخاض فوالله انا اعلم بالمخاض منه يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم امضوا اليه واتبعوه فاين خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلعم اقول وجه الاستدلال من هذا الخبر انه اخص اوصاف عيسى ومعجزاته

[illegible]

هو احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات لرسول علي ابن ابي طالب ع فاين هذا من ذلك الثاني عشر ما رواه صاحب كتاب القدسيات
وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي ص قال لعلي يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا
ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصحح هذا المعنى في قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى ولكن لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة
قد ختم وباب الولاية قد فتح واشارة بعث علي ع مع الانبياء باطنا الى سر الولاية التي ظهر بعد محمد ليكون على آله امته الذين هم الاولياء
داعين الناس في سواد دائرة الولاية وبواطنها الى الحق اقول هذا الذي رواه من بعثه ع باطنا قد روى مضمونه في اخبار اهل البيت ع
عن علي ع وهو اشارة الى سر الهي في الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روى عنه ع انه قال في جواب من سأله عن فضله وفضل
من تقدمه من الانبياء مع انهم جازوا غاية الاعجاز اما ابرهيم ع فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما
ونوح قد نجاه الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلم اياه وعيسى اتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة والنبوة
وسليمان الذي سخر له الريح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال ع والله قد كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي جعلتها عليه
بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فنجيته من الغرق وكنت مع موسى وعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل
وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الروايات المشهورة ان النبي ص كان
يوما جالسا ومعه رجل من الجن يسأله عن اشياء من احكام الدين فدخل علي ع فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار مثل العصفور فقال يا
رسول الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي ص ولم تخافه فقال لاني تمردت على سليمان بن داود وسلكت البحار فارسل الي جماعة من الجن
والشياطين ولم يقدروا علي واتاني هذا الشاب وبيده حربة فضربني بها على كتفي وللحال اثر جراحته فقال له النبي ص ادن من علي حتى يطيب
جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل وخطبة البيان المنقولة منه ع تبين هذا الكلام وهي من الاسرار التي لا يعرف معناها الا العلماء
الراسخون الثالث عشر ما استفاض في الروايات من ان ابرهيم طلب في مدة عمره من الله سبحانه مرة واحدة ان يطلعه على الملكوت ليشاهد
عيانا فقال رب ارني ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب عن بصره حتى نظر بهذه العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض والسماء
واما مولانا امير المؤمنين ع فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه ع كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها مني بطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل هذا
الوقت فقال ع دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض ويمنة ويسرة فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحه فكبر
الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجب ولما
نظرت الى الارض خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات فعلمت انه
هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى
عليا خمسا اعطاني جوامع الكلام واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي
واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك
ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت
الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت
فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد ع ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني
وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا
رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب
استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما اهبطت

حجبة لحزبه

خبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت انه لم اطأ موطئاً الا وقد كشف لعلي ع عنه حتى نظر اليه اقول هذا الحديث يدل على ان عليا ع
عرج الى ملكوت السماء وهو جالس في بيته هذي المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا وهذه الحالة قد كانت للائمة ع
اعني مشاهدة الملكوت وبها فضلوا سائر الانبياء ع روى صاحب مشارق الانوار باسناده الى المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع
عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره ثم قال يا مفضل ان الله جعل فيه خمسة ارواح روح الحيوة
وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها ياكل ويشرب وروح الايمان فيها امر وعدل وروح القدس
وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى
عليه شيء مما في الارض ولا مما في السماء وانه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح
ومن لم يكن هذه الصفات له فليس بامام والدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعنا عليه منها الف
حديث ولكن اردنا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض مدائحه الربانية فلذا ذكرنا هذا الطرق القليل وكفاه شرفا ان رقاه كتف
رسوله عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه قيل لي قل في علي مدحا ذكرها يخمد نارا موصدة قلت لا اقدم في مدح فتى
حار ذو اللب الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده وضع الله بظهري يده فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه بمحل وضع الله يده وليس المطلب لاولى اظهار مدائحه فانا نجل ونعظم عن مدحنا لان من مدحه الله سبحانه
في محكم اياته ومننا بها ومدحه انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئا من مناقبه على طريق المدح وانما
المقصود من هذا تحصيل المثوبات الاخروية بان نتسبب بهذا وامثاله الى الانسلاك في سلك عبيدهم ومحبيهم روى الصدوق
قدس الله روحه باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصى
عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن
كتب فضيلة من فضائل علي ابن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله ص
النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وهذا الذي يجد والمؤلفين
على ذكر ما ذكروه من مناقبه ع وقد قيل ان معاوية سال رجلا من الشيعة فقال كم لابن ابي طالب من المناقب فقال كيف اقول في من
كتم شيعته مدائحه خوفا منك وكتم اعداؤه مناقبه حسدا منهم وبين الكتمانين ملا الخافقين وما احسن قول الشافعي اولو النهى
عاجزون عن وصف حيدرة والعارفون بمعنى ذاته تاهوا ان ادعي بشرا فالعقل يمنعني واتقي الله في قولي هو الله وكذا قول بعضهم
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله والفصل الخطاب وما اقول في نصرة الملائكة في الحرب روى العامة والخاصة ان النبي ص غزا غزوة
فلما رجع الى المدينة وكان علي ع قد تخلف عنه لعذر فقسم الغنم فدفع الى علي ابن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة مخلف فقال معاشر الناس
ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال ان لي معك سهما وقد جعلته
لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل ع معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم
رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي ابن ابي طالب فهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلي ع الا سهم جبرئيل وميكائيل
وروى عن الرضا ع ان عليا ع قال يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل قال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين والفضل لك يا علي وللائمة من بعدك [illegible] ما نحن فيه الدليل التاسع من قوله ع لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا مما استفاض نقله عنه ع وقد اورد اصحابنا رضوان الله عليهم اشكالا في هذا المقام وحاصله ان النبي ص قد كان يطلب زيادة
معرفته بقوله اللهم زدني فيك معرفة وبقوله رب علينا فانما بشر ما عرفناك حق معرفتك وعلى هذا فيلزم ان يكون علي ع اكمل في
المعرفة منه ص وقد تفصي عنه محققونا بوجوه [illegible] نقل العلامة الحلي قدس الله روحه من ان المراد ان عليا ع لما كانت مادة استعداده

لمراتب المعرفة انقص من مادة استعداد النبي ص فكانه ع قال لو وصلت في درجات المعرفة الدرجة التي لا اتعداها فلو كشف الحجاب وصار
مايدرك بالبصيرة مدركا بالبصر لما ازداد علمي ويقيني وهذا الجواب كما ترى [illegible] ما قاله شيخنا البهائي ع طاب ثراه من ان قول امير المؤمنين ع
منزل على درجات القيامة ومراتبها والمعنى لو كشف الغطاء عن مراتب الاخرة وما قال الانبياء ع في وصفها لما ازددت علما في معرفتها
وانا في هذه الدنيا فلا يكون ع في المعرفة ودرجاتها بل في احوال تلك النشاة كما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني نور الله
ضريحه عن اسحق بن عمار قال سمعت اباعبدالله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق
ويهوي براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله
موقنا فعجب رسول الله ص من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني
واسهر ليلي واظماء هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك
وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون و
مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال له الزم
ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله ص فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات
النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية اخرى ان ذلك الشاب هو حارثة بن مالك الانصاري [illegible] ما
قاله بعض الاذكياء من المعاصرين وهو ان يكون يقينا منصوب على المفعولية لا على التميز وحاصله ان لي يقينا في مراتب المعرفة و
لو كشف الغطاء لم ازدد يقينا غير ذلك اليقين بان يتغير علمي ويحدث لي علم يغايره كما هو واقع في علومنا وليس المراد ان ذلك اليقين
لا يقبل الزيادة والنقصان بل هو قابل له غير انه لا يتغير الى يقين يغايره [illegible] ما خطر في الخاطر وبعد هذا رايناه في شرح استادنا
الاجل الشيخ علي اعلى الله شانه على شرح اللمعة وحاصله ان النبي ص كانت مراتب معرفته تتزايد يوما بعد يوم على طول مدة عمره الشريف
وكان يحدث له بالوحي والالهام من درجات المعرفة ما يعد الدرجة السابقة ذنبا بالنسبة الى الدرجة اللاحقة ولذا قال ص اني لاستغفر الله
كل يوم سبعين مرة من غير ذنب فكان ص يطلب نهاية مراتب المعرفة في حينه لانها تفاض عليه انا بعد ان ولما استكملت مدته استكمل
له ما يليق بمادته النبوية من افاضة العلوم اللائقة بذاته الشريفة التي هي منتهى مراتب البشر ولما مضى الذي انتقل فيه الحول القدس
طابع عليا وادناه منه وعلمه علوم مدة عمره الشريف بلحظة واحدة فلذا قال ع لما سئل ما علمك رسول الله ص انه علمني الف باب من العلم ينفتح
من كل باب الف باب ومن هذا صار اليقين لي تراكم العلوم في صدره الشريف فهو ع بعد النبي ص يقول اني عرفت الله سبحانه بما علمه من النبي ص
حتى لو كشف الغطاء لم ازدد علما ايضا في معرفتي الكاملة ويحتمل معان اخر ايضا [illegible] في بيان ان افضل الخلق بعد رسول الله ص
هو علي ابن ابي طالب وهذا في سبيل الاغماض عن النور الاول لان من كان افضل من ابرهيم ونوح وموسى وعيسى بالدلايل السابقة لا
يحتاج تفضيله على غيرهم الى الدليل ولكن قد وقع فيه الخلاف بين جماهير المسلمين فذهب الاشاعرة وجماعة من المعتزلة الى ان افضل
الخلق بعد رسول الله ص هو ابوبكر وذهب الشيعة واكثر المعتزلة الى ان الافضل هو علي ابن ابي طالب ع والحق ان المعتزلة لم يخالف
احد منهم في فضيلة علي ع سوى شاذا نادرا واما الاشاعرة فان تفضيل ابي بكر وان نقل عنهم علماؤهم المتاخرون الا ان المتقدمين
منهم قد وافقوا الشيعة على ما ذهبوا اليه ولننقل كلام اعلم محققيهم حتى يتضح الحال فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف
بابن خطيب الري وهو اعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة فانه قال في الكتاب الذي صنفه وجعله دستورا
لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله
واورد عشرين حجة في ان علي ابن ابي طالب ع افضل الصحابة قال في الحجة الثالثة ما هذا لفظه الحجة الثالثة ان عليا ع
كان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع في ان
عليا ع كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد ص افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي ع

عزفت اى ملت وتنحيت

عزمه

[illegible]

في غاية

لنجعلها الفعلة اي
انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة
عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال
قهره ورحمته وتعيها اي
وتحفظها اذن واعية من شأنها
ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره
واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه

في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد م في غاية الحرص في تربيته وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا ع ربي من
اول صغره في حجر محمد م وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء
والحرص على التعليم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل
بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ
مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا ع كان اعلم الصحابة فاما ابو بكر فانه انما كان اتصل بخدمته في زمان الكبر
وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي ع فانه اتصل بخدمته في زمن
الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا ع كان اعلم من ابي
بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول ان اكثر المفسرين سلموا ان قوله وتعيها اذن واعية نزل في حق علي ع وتخصيصه
بزيادة الفهم يدل على اختصاصه بمزيد العلم الثاني قوله ص اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه
على الكل في القضاء لزم انه رجحه عليهم في كل العلوم اما ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم
زيد واقرؤكم ابي الثالث روي ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه علي ع بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا
فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروي ان امرأة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال له علي ع ان كان لك سلطان
عليها فما سلطانك على ما في بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها
فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلنا هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا
اشر من الاول وروي ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امرأته جعلته في بيت
المال فقامت عجوز فقالت يا عمر اتمنع منا ما جعله الله لنا وقد قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت
وهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي ع الرابع نقل عن علي ع انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم
جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا
اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه
الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة في القران الثاني
لعل المراد انه لو قضاة اليهود والنصارى يمكنون من الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز
للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد م
وكان ذلك قويا في التمسك بها انما تفحص على احوال العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين ع
من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام ساير الصحابة وايضا فجميع
فرق المتكلمين ينتهي اخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم
ينتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي وهو منتسب الى امير المؤمنين ع واما الشيعة
فانتسابهم اليه ظاهر وكلهم تلامذة علي ع واما الخوارج فهم مع بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر
كانوا تلامذة علي ابن ابي طالب ع فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام منسوبة اليه وافضل فرق الامة الاصوليون
وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رضي الله عنه رئيس المفسرين وهو كان تلميذا لعلي ابن
ابي طالب ع ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة العالية ولهذا قال م اقضاكم علي وقال علي ابن ابي طالب ع لو كسرت

لي وسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم الخبر ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم
يدركوا درجته ولا القليل منها ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدئلي ومنها علم تصفية الباطن
ومعلوم ان نسبة هذه العلوم ينتهي اليه فثبت بما ذكرنا انه ع كان استاد العالمين بعد محمد ص في جميع الخصايل المرضية والمقامات
الشرعية واذا ثبت انه اعلم الخلق بعد رسول الله ص وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا الكتاب العلم درجات ثم قال ذلك الفا
الاشعري الحجة العشرون اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل النفسانية فهي محصورة في نوعين
العلمية والعملية اما العلمية فقد دللنا على ان علم علي كان اكثر من علم ساير الصحابة ويقوي ذلك ما روي ان عليا ع قال علمني رسول الله ص
الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب واما الفضائل النفسانية العملية فاقسام منها العفة والزهد وقد كان في الصحابة جمع
من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا فيه تلامذة علي ع ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد بن
الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي ص قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب ع
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في
سخاوته الى ان اعطى ثلاثة اقراص فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان
مع غاية شجاعته ودينه اشد حسن الخلق جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا وظاهر انه مع
انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات
الى الله تعالى بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فزت ورب الكعبة ومنها الفضايل
البدنية منها القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم
ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله ص وكان هو اقرب الناس نسبا اليه واما العباس فانه وان كان عم رسول الله ص الا ان العباس
كان اخا لعبد الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام ايضا فان عليا ع كان هاشميا من الاب
والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة
مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله ص الا ان اشرف اولاد رسول الله ص هي فاطمة ع ولذلك قال
ص سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ع ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم
يكن لاحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين ع هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد الحسن
مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين ع مثل الامام زين العابدين ع والباقر والصادق
والكاظم والرضا ع فان هؤلاء الاكابر يعترف بفضيلتهم وعلو درجتهم كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم
درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق ع واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ع وكان بواب
داره وبقي على هذه الحالة الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال
انتهى كلام الرازي وفيه كفاية للعاقل المنصف والعجب من هؤلاء القوم مع نقلهم مناقبه ومدائحه في كل باب وايراد مطاعن من ادعى
الخلافة من المتخلفين كيف فضلوا غيره عليه حتى انهم لم يرضوا بالافضلية بدرجة بل قالوا ان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر
افضل من عثمان بسبعين درجة والخلاف انما وقع بينهم في عثمان وعلي فهل هما في الفضل سواء والاكثر على تفضيل عثمان عليه بسبعين
درجة او لا اقل على المساواة وهذا هو المصيبة العظمى والداهية الكبرى نعوذ بالله من سوء عاقبتنا واما محققوهم كالتفتازاني
والسيد الشريف واضرابهم فقد سمعت انهم بعد ان حاولوا اتمام ملحمة من مدايح الثلاثة ولم يتم لهم لكثرة الواردات عليه قالوا انا
نكل هذا التفصيل الى السلف بحسن الظن بهم وهذا منهم اعجب من الاول فان الله سبحانه قد ذم اقواما في تقليدهم الاباء والاسلاف

فى مسائل الاصول ذمًا شنيعًا والعجب أنّ امثال هؤلاء الافاضل لم يرضوا فى تقليدهم الاسلاف بالمسائل الفرعيّة فكيف رضوا
فى تقليدهم باهوائهم واعلى الذى هو مسائل الاصول لكنّ ابليس اغواهم وصيّرهم عميًا وبكما فلا سمعًا ولا بصرًا روى عمر بن الخطاب
قال والله لقد تصدّقت باربعين خاتمًا وانا راكع لينزل فىّ ما نزل بعلى بن ابى طالب فانزل وكانّهم اخذوا التقليد من امامهم
هذا ... فى ايضاح ما ذكر ذلك الفاضل امّا قوله بانّ عليًّا ع كان يدخل على النبىّ ص فى كلّ حين فهو حقّ لانّ عليًّا ع كان له المرتبة
بالنسبة الى بيت النبى ص فقد روى عنه ع قال كنت معه فى بعض الغزوات فجئت ولم يكن عند النبىّ ص سوى لحاف واحد وكانت
معه زوجته عائشة فانامنى معه ومع زوجته تحت ذلك اللحاف ولمّا قام لصلوة الليل ثنّى بعض اللحاف بينى وبين زوجته
وتلك عائشة انّه ص يقرّبه هذا القرب وكونه يدخل عليه فى كلّ وقت هو احد الاسباب فى كون القرآن الذى كتبه علىّ ع قد
كان اكثر من القرآنات التى كتبها كتاب الوحى لانّ جبرئيل ع قد كان يأتى الى النبىّ ص فى اكثر الخلوات ولا كان يأتى معه غيره منها
الا علىّ ع ولذا قال علىّ ع كان النبى ص يدنينى معه كيف دار وامّا قوله بانّ ابا بكر ما كان يدخل على النبىّ ص الا مرّة واحدة فهذا
منه تواضع لابى بكر لانّه ربّما دخل من بين الايّام مرّة واحدة لمكان ابنته وفى هذا الموضع عجب عجيب وهو انّ العامّة نقلوا انّ
ابا هريرة قد تفرّد بنقل اثنى عشر الف حديث لم يشاركه فى نقلها غيره وقد تنبّه لهذا المعنى ابن حجر وهو من اعظم محقّقيهم فابطل
كلّما تفرّد بنقله ابو هريرة وقال انّ وقت النبىّ ص قد كان مضبوطًا بالنقل من السير والتواريخ والاحاديث لانّه كان يخرج عند طلوع الفجر
الى المسجد ويصلّى بالناس ويبقى معقّبًا الى طلوع الشمس مع الناس ثمّ يدير وجهه الى الناس حتّى يقضى حوائجهم ويبقى معهم فى الكلام
حتّى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع زوجاته الى صلوة الظهر ثمّ يخرج ويصلّى بالناس ويحوّل وجهه اليهم بعد الصلوة لتعليم
الاحكام الى قبل الغروب فيدخل منزله الى وقت الصلوة ثمّ يخرج للصلوة بالناس فيدخل منزله وينام مع زوجاته الى نصف الليل ثمّ يقوم
لصلوة الليل الى طلوع الفجر فهذا ليله وذاك نهاره ففى اىّ وقت تفرّد به ابو هريرة وسمع بحديثه عن النبىّ ص فى الكتب والحسبة حتّى روى
عنه هذه الاخبار المتكثّرة وانت اذا تفحّصت اكثر اخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسيأتى تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى وامّا
قوله انّ القضا يحتاج الى جميع انواع العلم فهو كما قال وقد اطبق اصحابنا رضوان الله عليهم على انّ من شرايط القاضى ان يكون مجتهدًا
اربعة عشر علمًا وهى علوم الاجتهاد المذكورة فى كتب الاصحاب وامّا قضاة الامصار فى هذه الاعصار فقد صار من جملة شرائطهم
الجهل فى العلوم المذكورة وموافقة الحكّام الجائرين لعدّة المجانسة وكلّ شكل لشكله الف انّما الفيل بالف الفيلا ولعمرى انّهم
باعواحظّهم من دار الامان بدار الغرور وسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون وكفى لهم بشارة قول الصادق ع انّ النواويس وهى
طبقة من طبقات جهنّم شكت الى الله عزّ وجلّ شدّة حرّها فقال لها عزّ وجلّ اسكتى فانّ موضع القضاة اشدّ حرًّا منك روى
ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال كان فى بنى اسرائيل قاض وكان يقضى بينهم قال فلمّا حضره الموت قال لامرأته اذا متّ فاغسلينى
وكفّنينى وضعينى على سريرى وغطّى وجهى فانّك لا ترين سوءً قالت فلمّا ان مات فعلت به ذلك ثمّ مكثت حينًا وكشفت عن
وجهه لتنظر اليه فاذا هى بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلمّا كان الليل اتاها فى منامها فقال لها افزعك ما رأيتى قالت اجل
لقد فزعت فقال امّا انّك ان كنت فزعت فما كان ما رأيتى الّا من هواى اخيك فلقد اتانى ومعه خصم له فلمّا جلسا الىّ قلت اللهمّ
اجعل الحقّ له ووجّه القضاء له على صاحبه فلمّا اختصما الىّ كان الحقّ له فرأيت ذلك بيّنًا فى القضاء له على صاحبه فاصابنى ما رأيتى لموضع
هواى كان مع موافقه الحقّ وروى حريز عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ايّما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة فى حقّ فدعاه
الى رجل من اخوانكم ليحكم بينه وبينه فابى الّا ان يرافعه الى هؤلاء يعنى القضاة كان بمنزلة الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انّهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال الصادق ع القضاة اربعة
ثلاثة فى النار وواحد فى الجنّة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحقّ
وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحقّ وهو يعلم فهو فى الجنّة واغلب قضاة هذه الاعصار من الاوّلين لانّهم اخذوا القضا بالبذل

كذلك صاحب الدين الملتقى من علمائهم ... ايضا البتّة

لمن هو على سنتهم اما بالميراث من اسلافهم او بهما جميعا واما اخذ الحق بحكمهم وان كان حقا فقد مال بعض مشايخنا وبعض من تقدمنا الى
عدم جوازه ولعله الاولى لما رواه مشايخنا المحدثون في كتب الاصول عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا
يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ
سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم
قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما
بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل ويستفاد من هذا الحديث ان علماء الامامية
رضوان الله عليهم في هذه الاعصار منصوبون للقضاء من الامام ع عموما ولا يجوز لاحد رد حكمهم ومن رد حكمهم عليهم كان على حد الشرك
بالله ولا يبعد ان يقال يجب على العلماء المجتهدين في مثل هذه الاعصار اذا تمكنوا من القضاء ان يتصدوا له وان يظهروا علومهم فان بدع
القضاة قد ظهرت وقال ص اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يظهره الجمه الله بلجام من نار واما قوله في الثالث ان عمر قال لولا
علي لهلك عمر فقد قال صاحب الكشاف وهو من علماء الحنفية ان عمر قال هذا الكلام في سبعين موضعا حتى اشتهرت في الامثال ونقلها
علماء العربية في بحث لو الشرطية واما قول عمر بعد رد المراة عليه كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فقد نقل علماء الفريقين انه
قال بعد هذا ان لي شيطانا يعتريني فاذا عثرت فقوموني واذا غلطت فسددوني ولا تدعوا النساء ترد على كلامي وقد صدق في هذا
القول ونقل ايضا مثله عن ابي بكر وهو صادق ايضا واما قول علي ع لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها الحديث فمعناه اني لو تمكنت من
الحكومة بين الناس من غير منازع وهذا يدل على انه ع لم يكن متمكنا في وقت خلافته من اقامة الاحكام على وجهها لما اقدم المتخلفون في البدع
وفساد لا يقدر ان يغيره ما فعلوه فمنه عزل شريح عن القضاء انه ع فلم يتمكن منه لانه كان منصوبا من قبل المتقدمين ومنه صلوة
الضحى فلقد ارسل ابنه الحسن ع ان ينادي في مساجد الكوفة ان لا تصلى فضج الناس ضجة واحدة وقالوا يا عمراه امرنا بالصلوة وانت تنهانا
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ومنه رد فدك والعوالي على اولاد فاطمة فانه كان مظنة الفتنة والفساد بتغليط من تقدمه وقد
روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل علة اخرى منها ما رواه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين ع
فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان
يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة وذكر ايضا جوابا اخر رواه باسناده الى ابرهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله ع
فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله ص لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره
فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال ص هل ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم
يسترجع فدك لما ولي وذكر ايضا جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن ع قال سالته عن امير المؤمنين ع لم لم يسترجع
فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ
حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وهذا احد اسباب غضب فاطمة ع على ابي بكر وعمر روى اصحابنا ان رجلا من اولاد البرامكة عرض لعلي
بن موسى الرضا ع بخراسان ولزم لجام دابته وقال ما تقول في ابي بكر وعمر فقال له سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالح
السائل عليه في كشف الجواب فقال ع كانت لنا ام صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر انها رضيت عنهما وذكر
ابو هلال العسكري ان اول من رد فدكا على ورثة فاطمة ع عمر بن عبد العزيز وكان معوية اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان
ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة ع فردها السفاح ثم قبضت منهم فردها عليهم المامون ثم قبضت
منهم بعد المامون فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها عليهم المعتمد ثم قبضت فردها عليهم
المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي واما حدودها فقال موسى بن جعفر ع ان حدها الاول عريش مصر والحد الثاني دومة الجندل
والحد الثالث تيما والحد الرابع جبل احد من المدينة واما قوله ومنها علم التفسير الى اخره فقد تحقق في الاخبار من العامة والخاصة ان قوله

تعالى

تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين المراد به علي بن ابي طالب وهو الذي فسّر الباء من بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس فقال
يا ابن عباس لو طال الليل لطلناه وفي الروايات الخاصة عنه ع انه قال لو علم ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في
سورة الفاتحة وعلم الفاتحة كله في البسملة وعلم البسملة كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهذا الحديث من مشكلات
الاخبار واكثر الاشكال انما هو في قوله وانا النقطة تحت الباء ويحتمل ان يكون معناه اني ابيّن علوم القرآن واوضح معانيها
كما ان نقطة الباء توضحه وتميزه عما يشاركه في الصورة كالتاء المثناة والثاء المثلثة ويحتمل معان كثيرة لا يخفى بعضها على اولي
الالباب فالحاصل ان العلوم كلها انتهى اليه ولم يؤخذ علم الامة والعلماء كلهم تلامذته اما المعتزلة فلان كبيرهم واصل بن عطا تلميذ
ابي هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي ع واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن الاشعري و
هو تلميذ ابي علي الجبائي وهو تلميذ واصل بن عطا وكل فقيه في الاسلام فاليه يعزى اما مالك فاخذ الفقه عن ربيعة الرأي وهو
اخذه عن عكرمة وهو عن عبد الله بن عباس وهو عن علي ع واما ابو حنيفة فعن الصادق ع واما الشافعي فهو تلميذ مالك واحمد
وهو تلميذ الشافعي واما قوله ومنها علم النحو وهو الذي علمه الدؤلي قال ابو القاسم الزجاج في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم
الطبري قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي قال حدثنا
ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على علي بن ابي طالب ع فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين
قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه
اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ
عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر وشيء
ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها
عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت فيها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت
لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها انتهى وذكر ابن الاثير في المثل السائر في ابتداء وضع
النحو ان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا ابت ما اشد الحر فضمت الدال وكسرت الراء فظنها ابوها مستفهمة
فقال شهر آب فقالت يا ابت انما اخبرتك ولم اسالك فاتى ابو الاسود الى امير المؤمنين علي ع وقال له يا امير المؤمنين
ذهبت لغة العرب اخبرته بخبر بنته فقال صلوات الله عليه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو وهذه الكلمات
هي اصل علوم العربية وقد بسطنا الكلام في كتبنا النحوية واما قوله ومنها علم تصفية الباطن اراد به علم رياضة النفس
الذي تدعيه الصوفية ويسمونه العلم الحقيقي وكان ع يقول انه ما عرض لي امران الا اخذت اشقهما على بدني و
لعلك تقول ان هذا مناف لقول الباقر ع فيما رواه الشيخ ره في كتاب الاستبصار في باب من احرم قبل الميقات
لا يعرض لي بابان كلاهما حلال الا اخذت باليسير وذلك لان الله يسير يحب اليسير ويعطي على اليسير ما لا يعطي
على العنف ووجه التوفيق اما بان نقول لكل امام تكليف بحال فخاصة به فلعل هذا من ذاك واما بان نقول ان
الباقر ع كان بادنا فلذلك كان بدنه يتنفر عن ارتكاب التكاليف الشاقة كما روى عنه ع كان يصلي بعض النوافل جالسا
وكان يعلله بكثرة اللحم والبدانة واما قوله ومنها العفة والزهد فحاله فيه مشهور وهو على الالسن مذكور
وفي الكتب مسطور وروى العامة والخاصة انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف لي عليا فقال
اولا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما

جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه هيبة له و لحسينه
لا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله فعن
ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وخطرك كبير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية
على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى
لموسى واعتذر الى الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها
ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثنا
فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه وروي عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين ع بعد
ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى
في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير
قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة
اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين ع وروي عن الاسود وعلقمة
قالا دخلنا على علي ع وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطار النخالة ليتبين في الخبز
وهو يكسره على ركبتيه ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية له اسمها فضة الا تنخلين هذا الدقيق لامير المؤمنين فقالت
ايأكل هو المهنى ويكون الوزر في عنقي فتبسم ع وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المؤمنين قال ذلك
اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن فالحق باصحابي واما سلمان وابوذر فحالهم فيه مشهور ايضا روي الورام
طاب ثراه ان سلمان الفارسي مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف انت يا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك
فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله ص عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا
كزاد راكب فاخشى ان نكون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء واجانة وجفنة
ودخل رجل على سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما
ارى قال ان امامنا عقبة كؤدا وانا قد قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا وقال وقع الحريق فاخذ سلمان سيفه
ومصحفه وقال هكذا ينجو المخفون وفي عيون الاخبار باسناده الى الصادق ع قال دعى سلمان اباذر رحمة الله عليهما
الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر رضي الله عنه رغيفين فقلبهما فقال سلمان له يا اباذر لاي شيء
تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجراك حيث
تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى
الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى
وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك
ان تقوم بهذا الشكر فقال ابوذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان اباذر رحمة الله
عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال ابوذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام

سلمان

سلمان وخرج قرصين وكوزة وحمل اليه فجعل ابو ذر يأكل من ذلك الخبز ويبله عليه من ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه
القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم يكن كوزي مرهونة وروي انه لما بعث الى المداين ركب حماره وحده فاتصل بالمداين خبر قدومه
فاستقبله اصناف الناس على طبقاتهم فلما راوه قالوا ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال ومن اميركم قالوا الامير سلمان الفارسي صاحب
رسول الله ص فقال لا اعرف الامير وانا سلمان ولست بامير فترجلوا له وقادوا اليه المراكب والجنائب فقال ان حماري هذا خير لي
وارفق واوفق فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة فقال ما لي ولدار الامارة ولست بامير فنزل على حانوت في السوق
وقال ادعوا الي صاحب الحانوت فاستاجره منه وجلس هناك يقضي بين الناس وكان معه وطاء يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلوة
وعكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد وارتفع صياح الناس بالويل والعويل يقولون وااهلاه وواولداه
ووامالاه فقام سلمان فوضع وطاءه في عاتقه واخذ مطهرته وعكازته بيده وارتفع على صعيد وقال هكذا ينجو المخفون
يوم القيامة واما قوله لضربة علي خير من عبادة الثقلين الى يوم القيامة فهو مما استفاض نقله بل كان متواترا وقد اعترض بعضهم
بانه كيف جاز ان يكون ضربة واحدة خيرا من عبادة الجن والانس الى يوم القيامة واجاب عنه العامة والخاصة اما الخاصة فقالوا
ان ضربة ابن عبد ود انما قصد بها وجه الله سبحانه ولم يقصد اظهار الشجاعة المتعارفة بين الشجعان مع ان قتل مثله مما تفتخر به
اكابر العرب لانه كان يعد بالف رجل فاخلاص نيته ع في قتل مثل هذا اوجب له الفضل على عبادة الثقلين ويؤيده انه ع لما صرعه
وركب على صدره ضج المسلمون قالوا يا رسول الله قل لعلي يعجل على ازهاق روحه فقال دعوه هو اعلم بما يصنع منكم ولما قطع راسه
واتى به الى النبي ص سأله ما بالك يا علي لو توقفت في قطع راسه فقال يا رسول الله انه لما صرعته شتمني فغضبت عليه وخفت ان
اقتله لاجل شتمه اياي فتوقفت حتى سكن غضبي فقتلته لاجل وجه الله سبحانه واما الوجه الذي ذكره جمهور المخالفين فهو
ان الاسلام ذلك الوقت كان منحصرا في المدينة المشرفة فلو غلب ابن ود على الاسلام ذلك اليوم لانهدم اساس الايمان فضربة
علي ع هي التي بسببها بقي الاسلام فهي اصل في وجوده وعبادة الثقلين فرع عليها والاصل اشرف من فرعه وهذا المعنى لطيف
جدا ويؤيده قوله ص حين برز علي ع برز الاسلام كله الى الكفر كله وفي هذا المقام روى قيس بن هلال ان ابن ود نادى عمرا باسمه
ليلحم فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله ص مما داخله من الرعب ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الذي تعاهدوا
عليه الرأي اري والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم قال امير المؤمنين ع انهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت
ارجلنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وتظنون بالله الظنونا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا فان
ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم فاعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم
سرا فاخبرها جبرئيل ع رسول الله ص فخبرني بذلك رسول الله ص بعد قتل عمرو بن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا
يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان اليوم فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك
ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف ثم انطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب
عنقه فانكبا على رسول الله ص يقبلانه ثم قالا استرنا سترك الله فقلت انا ضامن لهما من الله ورسوله ان لا يعبدا الا الله ولا
يشركا به شيئا فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد
تبين ذلك في وجههما وقد ابدى ابن ابي الحديد عذرهما حيث قال عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب
تعاوض عليا يملكها امرء بغير افاعيل الدناءة معصوب ولا يتعجبن من هذا الحديث فانه قد روي في الاخبار الخاصة ان ابا بكر
كان يصلي خلف رسول الله ص والصنم معلق في عنقه وسجوده له ويوضح هذا المعنى ما ذكره البلاذري وهو من الجمهور في تاريخه
قال لما قتل الحسين بن علي ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام

حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة
فسللناها عنهما فان يكن الحق لنا فنحن حققنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستاثر بالحق على اهله وبعث
الى عبد الله بن عمر عهداً كتبه ابوه الى معوية هذا عهد من عمر بن الخطاب لمعوية بن ابي سفيان اعلم يا معوية ان محمداً قد جاء بالاباطيل
والسحر ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي يزعم انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وعلوه
ومهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافر بني اسرائيل ونحن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والهبل و
لما توفى محمد تواطينا مع اربعين رجلاً من اهل نحلتنا وشيعتنا ان نرق الاعزة من قريش وعزلنا علياً من الخلافة التي فوضها
اليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه واخرجناه من بيته وجئنا به الى ابي بكر والزمنا الناس ببيعته وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يحرب
الناس عنا ولكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك انتهينا من اولاده وقد اغير على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت
يا معوية فاوصيك ان لا تسامح فيها واقتل من اولاده واحفاده ما تصل اليه يدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال الطائفة
خوفاً من تنفر الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الامر على دفعهم وازالتهم عن مقامهم وانحطاط شانهم ولا
تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فانهما ربنا وطريق ابائنا وانا على اثارهم مقتدون فمن قلت فاذا كان حالهما هذا من حب
الاصنام وعبادتهما فما سبب مبادرتهما الى الاسلام في اوائله والنبي ص بمكة زادها الله شرفا وتعظيما قلت هذه شبهة قديمة فتحتاج
الجواب عن المعصوم ع وقد روى صاحب كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي الاشعري حديثا طويلا قال فيه ابتليت
باشد النواصب عنادا نعم فقال لي يوما معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة
اخبرني عن اسلامهما اكان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فتحرزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه
كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة
حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت من هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فكتبت مسائل كثيرة ووصلت مولاي الحسن العسكري
فدخلت عليه وصاحب الزمان جالس معه وهو غلام فسابقني مولانا صاحب الزمان ع عن المسائل المهاتم قال واما ما قال لك الخصم
بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على
العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني
اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك فتوا
فقاما مع امثالهما ليلة العقبة وكان حالهما كحال طلحة والزبير انجاء عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم
يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى ال امر كل واحد منهما الى ما يؤل اليه امر من نكث العهود والمواثيق وبالجملة
فشجاعته علي ع مما لا يحتاج بيانها الى الاستدلال روى البرسي في كتابه انا وصف وقعة خيبر وان الفتح فيها كان على يد علي ع انه
جبرئيل ع جاء الى رسول الله ص مستبشرا بعد قتل مرحب فسأله النبي ص عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما رفع السيف
ليضربه به مرحبا امر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضربه بكل قوته ومع هذا قسمه بنصفين
وما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف الى طبقات الارض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف
علي عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته فكان على جناحي اثقل من مداين قوم لوط وهي سبع مداين
قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي الى قرب السماء وبقيت منتظر الامر الى وقت السحر حتى
امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلا كثقل بقية سيف علي ع فسالم النبي ص لم لا قلبتها من ساعة رفعتها فقال يا رسول الله انه
كان فيهم شيخ كافر نايم على قفاه وشيبته الى السماء فاستحيى الله سبحانه ان يعذبهم فلما ان كان وقت السحر انقلب ذلك الشايب

على قفاه

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور
رحيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت
من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض
... وكان مارية القبطية تكون معه
... وكان ذات يوم حفصة فذهبت
في حاجة لها فتناول الرسول مارية فعلمت
حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص
... في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى
رسول الله منها فقال لها ... مارية علي
... انا افضي اليك سرا ... اقوى الناس تبرا
... انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقالت ... ما هو فقال ان
ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم ابوك بعده
... قال لا فاخبرت به عائشة
... ذلك واخبرت عائشة ابا بكر في
... فقال له ان عائشة اخبرتني
... التي تقولها فاسئل ...
حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة
... قال ما قلت لها من ذلك شيئا فقال ... فاخبرني
حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله
... على رسول الله

١١

علي فقاء فاعوضه بحل ابها وفي ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نساء هم فكان فيهم صفية بنت ملك الحصن فاتت النبي ص
وفي وجهها اثر شجة فسالها النبي ص عنها فقالت ان عليا لما اتى الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروج
فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوق مرتفع سقط منه وانا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فصادفني
السرير فقال لها النبي ص يا صفية ان عليا لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى
خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى بها شجاعة ربانية واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على
سده وقت الليل ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب فقلع الباب فكان في يده بمنزلة الترس يقاتل
وهو في يده حتى فتح الله عليه وروي ان بعضهم دخل عليه ذات يوم وبين يديه خبز يابس وهو يدكره فيجي
عنه فيضعه على ركبته حتى يقدر عليه فقال له ذلك الرجل يا علي اين تلك القوة التي قلعت بها باب خيبر فقال تلك
قوة الله تعالى وهذه قوتي ولنتقل من هذا وامثاله يفضي الى فناء الاوراق وكسر الاقلام وجفاف المداد وفي
شعره ع عبيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدي الابطال واما قوله ومنها السخاوة فقد عجزت اصحاب
النبي ص مع كثرة اموالهم عن الوصول الى ادنى درجة من سخاوته روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الذين رفعوا قال
ان امير المؤمنين ع دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت
بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين ع
لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا
بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك و
اتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين ع
لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله ص سال الجنة فاعطاه وسال الجنة فاعطاه و
سال صرف النار وصرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه
مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم امير المؤمنين ع قال يا اعرابي
سالت ربك فاقراك وسالته الجنة فاعطاك وسالته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله
اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي
قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم
العيش به قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ص فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا
وخرج في طلب امير المؤمنين علي ع الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين فقال الحسين بن علي من بين
الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال قد اخذت الدنيا بطرفيها امش
الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي ع فقال يا ابه اعرابي بالباب
يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين ع
وخرج وقال ادعوا ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي رضي الله
عنه فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ص على التجار قال فدخل سلمان الى السوق وعرض
الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واربعين درهما نقدا وفقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى

رجل من الانصار الى فاطمة ع فاخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي ع والدراهم مصبوبة بين يديه
حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل
قالت له فاطمة ع يا ابن العم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً قالت فاين الثمن قال
دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسئلة اعطيتها قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان و
لا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي ع فقال علي ع يا فاطمة خليني فقالت
لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل ع على رسول الله ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول اقرا عليا
مني السلم وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله منزل علي ع وجد فاطمة ملازمة
لعلي فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه
درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلم ويقول اقرا عليا من ربه السلام وامرني ان اقول
لك ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة ع فخرج ابي في ناحية
فلبث ان اتى النبي ص ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله ص هاك
هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي ع فقال رجع ابن عمي
فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي ع هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود
هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف
وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي ع الدراهم فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم
كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي ع الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي
ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم
فقال علي ع خذها يا حسن فاخذها فمضى علي ع فلقيه اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي ع
وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها
فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي ع يا حسن خذ السبعين والمائة وسلم
المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن ع الدراهم وسلم الناقة قال علي ع
فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرايت رسول الله ص جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك
اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي ص الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي ع اضحك الله سنك
وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي
وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة والدراهم من عند رب العالمين
عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا واما قوله ومنها الانبا العالي فلا انبا اقرب من اخي رسول الله ص وقد روى الخاصة
والعامة مستفيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت يا حبيبي جبرئيل مع ما
انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول محمد نبيي ورحمتي وعلي مقيم حجتي
لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني وقد استشكل هذا بعض المحققين من المعاصرين وقال انه
محمول على المبالغة والجواب انه لا يحتاج الى الحمل على المبالغة بل هو محمول على الحقيقة فان فساق الشيعة مما يكره الله اعمالهم
ولكن لا انتسابهم الى امير المؤمنين ع بالمحبة والولاية يرفع الله عنهم الخلود في النار بل ظاهر بعض الاخبار انه منهم من لا

يعذب

ذكر نسب آباء عليهم اللعنة

يكونا عملا واما المخالفون فمع ما عليه بعضهم من العبادة والزهادة وسائر انواع البر لا يدخلون الجنة باجماع اصحابنا وذلك ليس
الا بعداوتهم عليا ع وهو واولادها شمس تولد بني هاشميين ولا باس بالتعرض لنسب الخلفاء اما ابو بكر فلم يتعرض احد لنسبه
بسوء لا من العامة ولا من الخاصة انم ذكر المنذر بن هشام الكلبي وهو من علمائهم في كتاب المثالب ما هذا لفظه ومن كان ينادي
على طعام بن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي وابو قحافة فهل ترى لابي قحافة مال او ثروة فمن اين انتقل الغنى الى ابي بكر
حتى صار يغني رسول الله ص يطعن بذلك على الله حيث قال سبحانه ووجدك عائلا فاغنى فكابروا هذا القول وردوا عليه
قالوا بل اغناه ابو بكر بماله واما عدم الطعن عليه بالسوء كما سيأتي في انساب امثاله فلعله لان الائمة ع من نسله وذلك لان
ام فروة وهي ام الصادق ع بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر نعم لما ولي ابو بكر الخلافة كان ابوه ابا قحافة بالطائف فلما بويع لابي بكر
كتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله ص الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله
فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش
وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ص
وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول
خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج
منه غدا وتكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت
تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك ويبقى الكلام
في النسب الشريف للخليفة الثاني فروى ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب ويده على
المعلى بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت يا عمر كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمرا
ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن
خاف الموت خشي الفوت ومن طريف ما بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك ولدته من سفاح يعني من زنا
ورووا ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا ولوه الخلافة وشهدوا عليه بالزنا فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام
بن محمد السايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب ما هذا لفظه في عدة جملة من ولد وامن سفاح هشام عن ابيه قال كانت
صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم ثم وقع عليها ~~فضلة بن هشام~~ عبد العزى بن رباح فجاءت
بنفيل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشيعة الى اقبح من هذه الانساب ومن عجيب ما رووه عن الخطاب والد عمر بن الخطاب انه كان
سراقا وقطع في السرقة ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام في كتاب الشهاب في تسمية من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة ما هذا لفظه
قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في سرقة قدر ومحاه ولاية عمر رضي
الناس عنه قال بعض المسلمين الا تعجب من قوم رووا ان عمر كان ولد الزنا وانه كان في الجاهلية نخاس الحمير وانه كان اباه سراقا وانه ما
كان يعرف الا بعير لو فالنذر ثم مع هذا جعلوه خليفة قائم مقام نبيهم ونايبا عن الله في عباده وقدموه على من لا طعن عليه
في حسب ولا نسب ولا ادب ولا سبب وحيث ولوه وفضحوا انفسهم بذلك كانوا قد سكتوا عن نقل هذه الاحاديث التي
تدشنت بها الاعداء وجعلوه طريقا لحجلهم بمقام الانبياء وخلافة الخلفاء واما روايات الخاصة في هذا الباب فكثيرة
ولنذكر منها حديثا واحدا وهو ما رواه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني ره باسناده الى سماعة قال تعرض رجل من ولد
عمر بن الخطاب لجارية رجل من عقيل فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فدخل فشد عليه
فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل
صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله ع قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء ووثبوا عليه وقالوا ما قتل

صلحنا احد غيرك ولا نقتل بها احدا غيرك فقال ليعتزلني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم
يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يامر به فامضوا فرادا فمضيت معه فقلت جعلت
فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله
فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فتسطر بها نفيل فحبلها فطلبه الزبير فخرج الزبير خلفه فبصرت به
ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل
على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده فنحب ان
ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما
اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم
الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني
فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس
علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر
على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم
والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا والحديث طويل اخذنا موضع الحاجة وهذا نسب الخليفة الثاني واما افعاله الجميلة فقد
نقل منها محبوه ومتابعوه ما لم ينقله اعداؤه ومنها ما نقله صاحب كتاب الاستيعاب في الرجال وهو من افاضلهم قال ان عمر لما ضربه
ابو لؤلؤة بالسكين في بطنه قال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته
فقال الناس هذا دم هذا صديد قال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل
وذكر تمام الخبر في الشورى والنبيذ هو شراب التمر ولقد كان يجب ان يلاقي الله سبحانه وبطنه المنور قد مملية من الشراب فانظروا يا اهل
الالباب ومنها ما قاله المحقق جلال الدين السيوطي في حواشي القاموس عند تصحيح لغة الابنة فيه وكانت في جماعة في الجاهلية
احدهم سيدنا عمر واقبح منه ما قاله الفاضل ابن الاثير وهما من اجلاء علمائهم قال زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا كذبوا ولكن كان
به داء دواؤه ماء الرجال وغير ذلك مما سيستقبح منا نقله وقد قصروا في اذاعة مثل هذا السر المكنون المخزون ولم ار في كتب الروافض
مثل هذا نعم روى العياشي منهم حديثا حاصل معناه ان الاسم الذي هو لفظ امير المؤمنين فقد خص الله به علي ابن ابي طالب ع ولهذا
لم تسم الروافض ائمتهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير علي ابن ابي طالب فهو ممن يؤتى في دبره وهذا شامل لجميع المتخلفين من الاموية
والعباسية وقد نقلت اهل السنة ههنا عن امامهم ما هو اقبح من هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد بقي اشياء كثيرة
منها ما ذكره الطبري في تاريخه وهو من علمائهم قال اتى عمر بن الخطاب الى منزل علي ع فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه
الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه قال زيد بن اسلم وهو منهم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة
ع حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين ع وجماعة
من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة ع تحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن اقول وقد اعتذر في هذا النقل من نقله منهم جمهور
المتأخرين منهم لكن قالوا ان الوالي يفعل ما يقتضيه المصلحة ولا يخفى ما فيه فان فعل هذا انما كان قبل انعقاد خلافة ابي بكر وانتم ما اثبتم
خلافة ابي بكر الا من جهة الاتفاق وح فكان الواجب على عمر ان يصبر حتى يحصل الاتفاق من علي وامثاله فتثبت خلافة ابي بكر ولا يتيسر اذا
ثبتت فعل ما يقتضيه رأيه ولا كان ينبغي لعمر ان يفعل ابتداء الامر ما يبطل دليل خلافة صاحبه ولكن هذا ليس باول قارورة كسرت في الاسلام
واما عثمان فقد شهدوا عليه بارتداده عن الايمان روى السدي وهو من مفسريهم في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول
واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله ص بني النضير فقسم

فخرج بها الى الطائف فخرج ص

اموالهم

١٣

اموالهم قال عثمان لعلي ع انت وسول الله م فسئله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وان وانا سئلته انا فان اعطانيها
فانت شريكي فيها فسئاله ارض كذا وكذا فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسئاله عثمان اولاً فعطاه اياها فقال له علي ع اشركني
فابى عثمان الشركة فقال بيني وبينك رسول الله م فابى ان يخاصمه الى النبي م فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى الى النبي م واقر لعلي ع بالحق
وشركه في الارض ومن غريب ما شهد وا به على طلحة وعثمان من شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهم بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره
السدي ايضاً في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال لما اصيب اصحاب النبي م باحد قال عثمن لالحقن بالشام فان لي به صديقاً
من اليهود يقال له دهلك فلاخذن منه اماناً فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبد الله لاخرجن الى الشام فان
لي صديقا من النصارى فلاخذن منه اماناً فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والاخر
ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي م وعنده علي بن ابي طالب ع فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالاً اخذه
ثم انصرف فقال النبي م على مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج وكثر على النبي م من الاستيذان فقال علي ع يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية
نكف طلحة من الاستيذان عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهما ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم حبطت اعمالهم يقول انه حلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من امر المسلمين حيث نافق فيه ومن غريب ما بلغوا
اليه من الطعن في اصل عثمان ونسبه ما رواه علمائهم وذكره ابو المنذر هشام بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا
لفظه وممن كان يلعب به ويتخنث ثم ذكر من كان كذلك قال وعفان بن ابي العاص بن امية كان يتخنث ويلعب به والغرب من
هذا ما ذكروه في ذم اصل طلحة بن عبد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا وقد ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر
هشام بن محمد بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من بغايا البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال واما صعبة فهي بنت الحضرمي
كانت لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبد الله
لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركتي ابا سفيان
فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة ثم ذكر صاحب كتاب المثالب اشعارا فيه هجاء لبني طلحة بن عبيد الله من
جملته فاصدقوا يا قومنا انسابكم ثم انتموا على الامر الجلي لعبيد الله انتم معشر ام ابو سفيان ذاك الاموي وذكر ايضا في
الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله ومن طريف ما بلغوا اليه من القدح
في ولادة معوية ابن ابي سفيان ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال كان
معاوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند امه من المغيلمات
وكان احب الرجال اليها السودان وكان اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب واما حمامة فهي من بعض جدات معوية
كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الرايات في الزنا وما احسن قول بعض المسلمين ان هذا النسب مما يقلقل الصدور ويقوم تعظيما
لرعل ذكره الايور وقد نقل في كتب كثيرة ان يزيد قد تعشق عند عمته وكانت بكرا فاستحى ان يظهر لها الحال فاراد ان يمتحنها فاتى
معها الى البستان وجلست في موضع فامران ينزي حصان على فرس وعمته تنظر اليهما فلما نزى عليها وهي تنظر اليهما اتى اليها يزيد
وامرها بالقيام من مكانها فلما قامت رأى في مكانها اثر المني فعلم بارادتها لذلك الغرض فاتى اليها فلما جامعها لم يجدها بكرا فقال
اين بكارتك فقالت له ان اباك لم يترك بكرا فظهر له ان معاوية قد كان يخالطها فهذا العجب العجيب والامر الغريب واما يزيد
لعنه الله فانه اشهر من ان يذكر وسبب ولادته على ما قاله بعض مفسريهم ان معاوية لعنه الله كان ذات يوم يبول فلدغته عقرب في

ذكره في وجوه مجوز ايجامعها وتشتهي من ورائها فجامعها مرة وطلقها فوقعت النطفة مختلطة بشم العرب في رحم العجوز فحصل
منها يزيد هذا هو المشهور ولكن رايت في بعض كتب المسلمين انه كان عند معاوية جارية هندية تخدمه فحبلت منه وجاءت بيزيد
الكلب الخنزير وقال النبي صلعم انقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا وروى انه كان بين الحسين ع وبين يزيد لعنه الله عداوة اصلية وعداوة
فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملتزق ظهر كل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف
من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين حرب ابن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين ابي طالب وبين معاوية بن ابي
سفيان لعنهما الله تعالى وعلي بن ابي طالب ع وبين يزيد بن معوية لعنه الله والحسين بن علي ع واما عداوة الفرعية فان يزيد قال لابيه
يا ابت قد هيات لي مملكة الملك وما قصرت في حقي غير انه كانت لعبد الله بن الزبير امراة يقال لها زينب من اجمل النساء فاريد ان
تزوجنيها فدعا معوية عبد الله بن الزبير وقال اريد ان ارعى قرابتك من رسول الله صلعم وان ازوجك ابنتي واجعلك والي مصر فلنخرج
بعبد الله ومضى فبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى الا ان يطلق زوجته خوف من الغيرة بجمالها فطلقها فبعد يوم دعاه واخبره
بانها تابى ويقول انه لم يف لصاحبته الجمال فكيف يصنع بي اذا نال الملك والمال فاغتم عبد الله فسلاه معوية وقال لا تغتم
فاني سارسل اليها بنساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها ابو موسى الاشعري لخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقثم
ابن العباس فقال قثم اني راغب فيها ايضا ثم بالحسين ع فقال الحسين كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا
فقالت اما انت فشيخ وانا شابة ولكن اريد منك طلب المصلحة فقال ان تردي الولاية والنعم الدنيوي فيزيد وان تردي العلم والجمال و
قرابة الرسول صلعم فقثم وان تردي العلم والزهد وبنوة النبي ص فحسين وقد رايت النبي ص يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة
فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب على ابي موسى فان قلت على ما ذكرت ايجوز اطلاق ولد الزنا على ما ذكرت من هولاء
الجماعة ام لا يجوز قلت ان هذا الاطلاق ولذا لم يصح على اولاد الكفار وغيرهم ممن تمتع بناحيهم عن سفاحهم لان هذا الاطلاق على
ما ذكرت من الجماعة جائز لانه سفاح في مذهبهم والشارع جوز عليهم هذا الاطلاق كما جوزه على من حضر واقعة الطفوف من اهل
العراق والشام وغيرهم واما باقي الكفار فلا يجوز روى عمارة بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين ذهب
فبينما يمشي معه في الحذائين ومعه غلام سندي يمشي خلفه اذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة
قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله ع فصك بها جبهته ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا
ليس لك ورع فقلت جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما
ونحوه كثير ولما قولنا فيهما المصاهرة فلا درجة اعلى منها وذلك ان النبي صلعم كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة ولم يحصل وكفى به شرفا
ان اكابر العرب خطبتها منه فاعرض عنهم وما زوجها عليا ع حتى زوجها الله في السماء روى الصدوق ره باسناده الى الصادق ع قال قال علي ع
لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمد ص حينا ولم اجترا ان اذكر ذلك للنبي ص وان ذلك اختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله ص
فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم وظننت انه يريد يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف
على فاطمة فما شعرت بشي انا اتاني رسول الله صلعم فقال اجب النبي واسرع فما راينا رسول الله ص اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته مسرعا
فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه فقال البشرى يا علي فان الله عز وجل قد كفاني ما كان
اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما
فشممتهما فقلت ما سبب هذا القرنفل والسنبل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها ان يزينوا
الجنة كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها
بسورة طه وطواسين وحمعسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد
زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب رضا مني بعضها لبعض ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضا فمطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها

ويواقيتها

ونواقيتها ومالت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملوك الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع مثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما راينا لهما في جنانك ودارك فقال عز وجل يا راحيل من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما ولانشئن منهما ذرية اجعلهم خزان في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عز وجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك ابنتي فاطمة ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل ع ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت وكفاك برضا الله رضا قال علي ع قلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته فقال ع ان الله عز وجل اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت فاحتارها الله لك يا علي فقال علي ع رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله ص امين وروي ان شجرة طوبى وهي شجرة في الجنة اصلها في منزل علي بن ابي طالب وفي كل منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها فيه جميع انواع الثمار اهتزت في ذلك اليوم والقت جميع انواع الحلي والجواهر واليواقيت فالتقطها اهل الجنة لكونه نثار فاطمة فهم يتهادون به الى يوم القيمة وكان فيما القت تلك الشجرة قراطيس كثيرة وفي كل قرطاس اسم واحد من الشيعة وانه معتوق من النار لكرامة فاطمة وعلي ع وتلك القراطيس عند اهل الجنة واما مهرها ع فهو ثمن درع علي ع وهو خمسمائة درهم قيمة كل درهم اثنا عشر غازيا ونصف غازي بقيمة هذه الاعصار وقد كان في عصر النبي ص كل مثقال الذهب وهو الاشرفي الان قيمة عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات ارتفعت قيمة الذهب وانحطت الفضة فما تعارف في بعض البلاد من ان مهر السنة هو تسعة عشر مثقالا ونصف مما لا وجه له وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الارض واما العقد السماوي الذي تقدم ذكره فقد روي في كثير من الاخبار ان الله سبحانه جعل مهر فاطمة جميع الاراضي والمياه ومن هذا قال الصادق ع ان فاطمة لم تجعل احدا في حل من الارض بالمساكن وغيرها ولا بانتفاع من الماء الا لشيعتها ومحبيها وكفانا بهذا مفخرا حين نفخر وقد وقع التزويج الارضي في اول يوم من ذي الحجة قاله الكفعمي وقال الشيخ الطوسي قدس الله روحه يوم السادس منه ولم يتزوج عليها احد مدة حيوتها وذلك لان الزهراء البتول لانها لا ترى دم حيض ولا نفاس وهذا هو معنى البتول لاشتقاقه من البتل وهو الانقطاع وكانت منقطعة عن اوصاف نساء الدنيا ومن هذا سميت الانسية الحوراء واما التسمية بالزهراء فروى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابان قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين ع في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض النور الحجرات في المدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها ع بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ع بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من وجهها فاذا كان اخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة ع واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها

حجرات القوم وتخرج حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها جالسة تسبح
الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه فاطمة ع فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو
يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام ولعلك تطلب وجه اختصاص هذه الانوار بهذه الاوقات
فنقول يجوز ان يكون وجهه ان النور الابيض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نيام ليكشف عنهم بقية ظلام الليل فيقومون الى
الصلوة وايضا ينبغي ان يكون مخالفا لاول نور الشمس عند طلوعها حتى لا يشتبه على الناس احد النورين بالاخر فان نور الشمس اصفر
في ذلك الوقت واما عند انتصاف النهار فنور الشمس ابيض فيكون نورها ع اصفر خلافا له لتلك العلة ولان نور الخوف لانه وقت
الزوال تفتح ابواب السموات وتنظر الملائكة الى الارض ونور الخوف اصفر واما اخر النهار فهو نور المحبة والشكر على اداء الفرائض كما
يظهر من قوله ع فرحا وشكرا لله عز وجل ونور المحبة احمر كما هو المتعارف واعلم ان مخالفينا لما ارادوا الطعن على الثلاثة وذلك من
طرقهم وبعد عن ساحة عز علي ع ارام بعضهم ان يذكر له طعنا حتى يشارك الثلاثة فيه فجال ميدان التفحص فما وجد الا ان عليا ع
اغار فاطمة ع بان اراد ان يتزوج عليها فشكته الى ابيها فقال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني فلا بأس ان نشير اليه فنقول روى
الصدوق باسناده الى ابن ابي المقدام وزياد بن عبيد الله قالا اتى رجل اباعبدالله ع فقال له رحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي
معها بمجمرة او قنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبدالله ع من ذلك واستوى جالسا ثم قال انه جاء شقي من
الاشقياء الى فاطمة بنت محمد فقال لها اما علمت ان علي بن ابي طالب قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما اقول
ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وجعل على الرجال جهادا
وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة حتى
جاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم
تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها
من منزل ابيها فخرج الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي ص ما بفاطمة من الحزن
افاض عليه من الماء ولبس ثوبه ثم دخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن
والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي ص انه لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال
لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ص الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي ع وهو نائم فوضع النبي ص
رجله على رجل علي ع فغمزه فقال قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي ع فاستخرجهما
من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ص فقال رسول الله ص يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني
ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي ع بلى يا رسول الله قال
فما دعاك الى ما صنعت فقال علي ع والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي فقال النبي ص صدقت
وصدقت ففرحت فاطمة عند ذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة قال ثم
اخذ النبي ص بيد علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي ص الحسن وحمل علي الحسين وحملت فاطمة ام كلثوم فادخلهم النبي ص بيتهم و
وضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه اتياها عائدين
واستأذنا عليها فابت ان تأذن لهما فلما رأى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا ان لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة
ويتراضاها فبات ليلة في البقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا ع فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ص
في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تأبى ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضاها فان
رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي ع على فاطمة فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيتي وقد

تردّدا مرارا كثيرة ورددتهما ولم اذن لهما وقد سالاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلّمهما
كلمة من راسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي ع فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمنت
لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فاذن لمن احببت فخرج علي ع فاذن لهما فلمّا وقع بصرهما
على فاطمة ع سلّما عليها فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف
الثوب عني وقالت لنسوة حولها حوّلن وجهها حوّلا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك و
اجتناب سخطك نسالك ان تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا اليك قالت لا اكلّمكما من راسي كلمة واحدة ابدا حتى القى ابي واشكوكما
اليه واشكو اصنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئناك معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا
بما كان منّا فالتفتت الى علي ع وقالت اني لا اكلّمهما من راسي كلمة حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله ص فان صدقا رايت
رايي قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقّا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله ص استخرجكما في
جوف الليل بشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله فهل سمعتما النبي ص يقول فاطمة بضعة مني
وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي كان
كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حياتي و
عند موتي والله لا اكلّمكما من راسي كلمة حتى القى ربي فاشكوكما بما صنعتما وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقالت
اني لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولّوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امراة وتفرح برضاها وما يبلغ من غضب
امراة فقاما وخرجا فلمّا نعي الى فاطمة ع نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت اوثق نسائها فقالت لها يا ام ايمن ان نفسي نعيت
الي فادعي لي عليا فدعته فلمّا دخل عليها قالت له يا ابن عم اريد ان اوصيك باشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت
لا تتزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشي فاني رايت الملائكة قد صوّرته لي فقال لها علي ع اريني كيف
صوّرته فارته ذلك كما وصفت له وكما امرته به ثم قالت اذا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا
يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلوة علي قال علي ع افعل فلمّا قضت نحبها وهو في جوف الليل اخذ علي ع في جهازها
من ساعته كما اوصته فلمّا فرغ من جهازها اخرج مع الجنازة واشعل النار في جريدة النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى
عليها ودفنها ليلا فلمّا اصبحا ابو بكر وعمر عادا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزّيت عليا بفاطمة
قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي ع فلقياه فقالا والله ما تركت شيئا من غوائلنا
ومساوينا وما هذا الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما غسّلت رسول الله ص دوننا ولم تدخلنا معك كما علّمته ابنك
ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي ع اتصدّقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فادخلهما المسجد فقال ان رسول الله ص
لقد اوصاني وتقدّم الي انه لا يطّلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسّله والملائكة تقلّبه والفضل بن العباس يناولني الماء
وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع
قميص رسول الله ص ولقد سمعت الصوت يكرّره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسّلته ثم قدّم الي الكفن فكفّنته ثم
نزعت القميص بعد ما كفّنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي ص وهو
ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ص ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان
ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي ص حتى يرى بريق خلخاليه من
اقصى المسجد والنبي ص يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ص من خطبته والحسن على رقبته فلمّا راى الصبي على منبر
ابيه غيره شقّ عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت لكما عليها فقد رايتما ما كان

حوّلت وجهها الى الحائط

اجمعا

من كلامهما لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذى اخالف امرها ووصيتها الى فيكما فقال عمر اذن نحفر قبرها فقال له علىّ ع والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا لعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يبدر عنك الذى فيه عيناك فانى كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شئ من ذلك فوقع بين علىّ ع وعمر كلام فتلاحيا واجتمع المهاجرين والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال فى ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا قال مؤلف هذا الكتاب هذا الذى حصلوه بعد غاية التفحص من مطاعن علىّ ع وياليتهم سكتوا على هذا من غير ان يضيفوا اليه ما تشهد العقول والعادات بكذبه بلقوا لوان فاطمة لما شكت عليا الى ابيها من جهة انه يريد يخطب عليها ابنة ابى جهل صعد النبى ص المنبر وقال سمعت ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة ولى الله فلما كان هذا يعرف به ان فاطمة لبعض من الحديث وكل عاقل يجزم ان هذا لا يليق برتبة النبوة وان مثل يخاصم لا ينبغى من جهة التزويج مع انه ص هو الذى اباحه وعمل به والعادات جرت بقبح هذه المخاصمة الا ترى ان المامون لما كتبت اليه ابنة ام الفضل تشكو من الجوارى وانه يتسرى عليها كتب اليها انا ما زوجناه لنحرم اليه حلالا وقد كان يمكنه اشد المنع لكنه لاحظ الشرع ومجارى العادات كيف لا يكون هذا والحال ان طوائف العامة والخاصة رووا ان عثمان قد ضرب رقية زوجته وهى بنت النبى ضربا مبرحا حتى اثرت السياط فى بدنها على غير جناية تستحقها وما اتت النبى ص شاكية تحكم عليها وقال لا يليق المراة ان تشكو من زوجها وامرها بالرجوع الى منزله ثم كرر عليها الضرب فاتت النبى ص ثم ثانيا ثم ضربها الضرب الذى كان السبب فى موتها فامر النبى ص عليا ان يخرجها من منزل عثمان فاتى بها الى بيت النبى ص وماتت فيه فان قلت اذا كانت فاطمة ع مطهرة معصومة من ادناس نساء الدنيا فكيف جاز منها احتمال هذه الغيرة البشرية من غير ان تتخصص على تحقيق الحال قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان هذا و امثاله غير مناف للعصمة ولا للطهارة من الادناس البشرية وذلك ان الله سبحانه غيور والنبى ص كان يتمدح بانه اغير على اهله من الصحابة على اهلهم وكذلك الائمة ع ولا يخفى ان التمدح بالغيرة انما كان فى الامور المباحة والا فالمحرمات مما لا يتمدح بها النبى ص على الصحابة بانه اغير منهم لان افعل التفضيل لا معنى له و تزويج ما فوق الواحدة مباح وليس بمستحب وانما الفضل فى اصل التزويج والخروج عن العزوبية ولعلها ع خطر ببالها الشريف ان عليا ع اذا تزوج عليها وصارت ضرة لغيرها لزم منه تحمل علىّ ع ارتكاب الهموم والمشاق التى حصلت على النبى ص من تعدد الازواج والضرات ووصل اليها ايضا من انواع الاذى ما كانت تشاهده فى ازواج ابيها هذا وقد صدر من بنات الانبياء ما هو اعظم واشد فان سارة من بنات الانبياء ع والزمت ابرهيم ان يخرج عنها هاجرا وابنها اسمعيل الى واد غير ذى زرع ولا ينزل معهما بل يضعهما فيه وهو راكب ويرجع اليها وقد امر الله ابرهيم بان يمتثل امر سارة ولو كان محرما فى الشريعة لما امره به فيستفاد من هذا الامر ان اصل غيرة النساء على الرجال فى هذا وامثاله ليس من الامر الحرام نعم لا يجب على الرجال قبوله الا ان يدل عليه دليل من خارج كما وقع فى شان ابرهيم وزوجته سارة من الامر الثانى ان المعصومين ع قد كانوا احيانا يتنزلون عن مراتبهم الى مراتب البشر ويقع منهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة فى مجارى العادات لحكم ومصالح يجوز ان يكون منها ان لا يظن بهم فوق مراتبهم كما وقع من الغلاة واشباههم وهذا يظهر من تتبع الاخبار كثيرا ومنها ايضا ان يتعقبه المحبة العوضية والخلة المستقيمة كما روى انه جرى بين الحسنين ع نوع من الكلام بعث على الانقطاع وبعده قيل للحسين ع انت اصغر من اخيك فلم لا تمشى اليه فتصالحه قال انى سمعت من جدى رسول الله ص يقول كل من يسبق بالصلح فهو السابق الى الجنة وما احب اذا سبق اخى الى الجنة فبلغ الحسن ع فاتى الى اخيه الحسين ع الثالث وهو الاظهر عندى انها ع انما فعلته لمعرفتها بما يؤل اليه الامر من احضار النبى ص لهما حتى يكون باعثا لانعام الحجة عليهما فاذا ترتب على مثل هذا امثال هذه الحجج والفوايد فلا ريب في فعله من تركه كما وقع منها ع مرة اخرى لغاية جليلة وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابى ذر ره قال كنت انا وجعفر بن ابى طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلى ع تخدمه فجعلها علىّ ع فى منزل فاطمة فدخلت فاطمة ع يوما فنظرت

الى اثر

الداس علىّ ع في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمّد ما فعلت شيئا فما الذى تريدين قالت تأذن
لى فى المصير الى منزل ابى رسول الله فقال لها قد اذنت لك فجللت بجلالها وتبرقعت برقعها وارادت النبىّ ص
فهبط جبرئيل ع فقال يا محمّد ان الله يقرئك السلم ويقول ان هذه فاطمة تشكوا عليّا فلا تقبل منها فى علىّ شيئا فدخلت
فاطمة ع فقال لها رسول الله ص جئتى تشكى عليّا قالت اى ورب الكعبة فقال لها ارجعى اليه فقولى له رغم انفى لرضاك ثلاثا
فقال علىّ ع شكوتينى الى خليلى وحبيبى رسول الله ص واسوأتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرّة لوجه الله
تعالى وان الاربعمائة درهم التى فضلت من عطائى صدقة على فقراء اهل المدينة ثم تلبّس وتنعّل واراد النبىّ ص
فهبط جبرئيل ع فقال يا محمّد ان الله يقرئك السلم ويقول لك قل لعلىّ ع قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية فى رضاء
فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التى تصدّقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتى واخرج من النار من شئت بعفوى
فعندها قال علىّ ع انا قسيم الله بين الجنة والنار بمثل هذه الفائدة الجليلة على مثل هذا حسن جدّا وبالجملة فان
اندفعنا الى ذكر بعض اوصاف الزهراء ع لطال الكتاب ولكنّا من اهل الطّلب الحال واول عداوة خربت الدّنيا وبنى عليها جميع الكفر
والنفاق الى يوم القيامة هى عداوة عايشة لمولاتنا الزّهراء على ما روى عن الطّاهرين ع وذلك ان النبىّ ص كان يحبّ فاطمة
حبّا مفرطا فكان اذا اشتاق الى الجنة وثمارها اتى الى فاطمة ع وقبّلها وما كان ينام ليلة الّا بعد ان ياتى اليها ويشمّها
ويقبّلها وذلك انه لمّا عرج الى السّماء ودخل الجنة ناوله جبرئيل ع تفاحة من تفاحها فاكلها فلمّا نزل الى الارض واقع خديجة
فكانت النطفة من تلك التفّاحة ومن ثمّ كان حمرة وجهها منها وقد انتقلت الى الائمّة ع فبانت فى وجوههم فغارت عليه
عايشة وبغضت لاجلها فاطمة وسرت هذه العداوة من عايشة الى ابى بكر فعادى مولاه ع وعمر كان من اصحاب ابى بكر لجامع
النفاق فشركه فى العداوة فاستمرّت الى يوم القيمة ولمّا قولنا واما عثمن فهو ان شاركهم فى كونه ختنا له اقول للاختان اللذان
اخذهما عثمان هما رقيّة تزوّجها عتبة بن ابى لهب فطلّقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبىّ ص اللّهم سلّط على عتبة
كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوّجها بعده بالمدينة عثمان بن عفّان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره
ديك على عينيه فمرض ومات وتوفّيت بالمدينة زمن بدر فتخلّف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان
هاجر الى الحبشة ومعه رقيّة والاخرى امّ كلثوم تزوّجها ايضا عثمان بعد اختها رقيّة وتوفّيت عنده وقد اختلف العلماء لاختلاف
الرّوايات فى انهما هل هما من بنات النبىّ ص من خديجة وانهما ربائبه من خديجة من احد زوجيها الاوّلين فانه اوّلا تزوّجها
عتيق بن عايذ المخزومى فولدت له جارية ثم تزوّجها ابو هالة الاسدى فولدت له هند بن ابى هالة ثمّ تزوّجها رسول الله ص
وهذا الاختلاف لا اثر له لانّ عثمان فى زمن النبىّ ص قد كان ممّن اظهر الاسلام وابطن النفاق وهو ص قد كان مكلّفا بظواهر الامور
كما انا نحن ايضا وكان يميل الى مواصلة المنافقين وجاء الايمان الباطنى منهم مع انه ص لو اراد الايمان الواقعى لكان اقلّ قليل فان
اغلب الصحابة كانوا على النفاق لكن كانت نار نفاقهم كامنة فى زمنه فلمّا انتقل الى جوار ربّه برزت نار نفاقهم لوصيّه وجعلوا القهقرى
ولذا قال ع ارتدّ الناس كلّهم بعد النبىّ ص الّا اربعة سلمان وابوذر والمقداد وعمّار وهذا امّا الاشكال فيه وانما الاشكال
فى تزويج علىّ ع امّ كلثوم لعمر بن الخطّاب وقت تخلّفه لانه قد ظهرت منه المناكير وارتدّ عن الدين ارتدادا اعظم من كلّ من ارتدّ
حتّى انه قد وردت فى روايات الخاصة ان الشيطان يغلّ من حديد جهنّم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده لسبعين غلام
ملائكة العذاب وفى عنقه سائرة وعشرون غلّا من اغلال جهنّم فيدنو الشيطان اليه فيقول ما فعل الشقى حتى زاد علىّ فى العذاب
وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك فيقول عمر للشيطان ما فعلت شيئا سوى انى غصبت خلافة علىّ بن ابى طالب ع
والظاهر انه قد استقلّ سبب شقاوته وتزويد عذابه ولم يعلم ان كلّ ما وقع فى الدنيا الى يوم القيامة فهو من الكفر والنفاق
واستيلاء اهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه وسياتى لهذا مزيد تحقيق انشاء الله تعالى فاذا اتّدعى هذا النحو ن

الارتداد فكيف ساغ في الشريعة مناكحتهم وقد حرم الله تعالى انكاح اهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة فنقول قد
تفصّى الاصحاب عن هذا بوجهين عامّ وخاصّ امّا الاوّل فقد استفاض في اخبارهم عن الصادق ع لمّا سئل عن هذه المناكحة فقال
انه اوّل فرج غصبناه وتفصيل هذا انّ الخلافة قد كانت اعزّ على امير المؤمنين ع من الاولاد والبنات والازواج والاموال وذلك
لانّ بها انتظام الدين واتمام السنّة ودفع الجور واحياء الحقّ وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والآخرة فاذا لم يقدر على الدفع عن
مثل هذا الامر الجليل الذي لا يتمكّن من الدفع عنه من معصية بذل عليه الازواج وسفك فيه المهج حتى انه قتل لاجله ستين الفًا في
معركة صفين وقتل من عسكره عشرون الفًا وبقوا وتعزّ الطفوّ واشهر من ان تذكر فاذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الامر الجليل و
قد كان معذورًا كما سيأتي الكلام عند ذكر اسباب تقاعده ع عن الحرب في ذمّ من الثلاثة ان شاء الله تعالى والتقيّة باب فتحه الله
سبحانه للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلوة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين ع لا دين لمن
لا تقيّة له فقبل عذره ع في مثل هذا الامر الجزئي وذلك انه قد روى الكليني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين ع انها صبيّة قال فلقى العباس فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردّني
اما والله لاعورنّ زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمنّ عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعنّ يمينه فاتاه العباس وسأله
ان يجعل الامر اليه فجعله اليه ولمّا الشبهة الواردة على هذا وهي انه يلزم ان يكون عمر زانيًا في ذلك النكاح وهو ممّا لا يقبله العقل
بالنظر الى ام كلثوم فالجواب عنها من وجهين احدهما انّ ام كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهرًا ولا واقعًا وهو ظاهر وامّا هو فليس
بزان في ظاهر الشريعة لانه دخل ترتّب على عقد باذن الولي الشرعي وامّا في الواقع ونفس الامر فعليه عذاب الزاني بل عذاب كل اهل المعاصي
والقبائح الثاني انّ الحال لمّا آل الى ما ذكرنا من التقيّة فيجوز ان يكون قد رضي ع بتلك المناكحة رفعًا للدخول في سلك عين الوطي المباح
وامّا الثاني وهو الوجه الخاصّ فقد رواه السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاوّل من كتابه المسمّى بالانوار
المضيئة قال وممّا جاء في رواية عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد رضي الله عنه يرفعه الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله ع انّ الناس
يحتجّون علينا انّ امير المؤمنين ع زوّج فلانًا ابنته ام كلثوم وكان ع متكئًا فجلس وقال اتقبلون انّ عليًا انكح فلانًا ابنته انّ قومًا يزعمون
ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثمّ صفق بيده وقال سبحان الله اما كان امير المؤمنين ع يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا
لم يكن ما قالوا انّ فلانًا خطب الى علي ع بنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوّجني لانتزعنّ منك السقاية وزمزم فاتى العباس
عليًا ع فكلّمه فابى عليه فالحّ العباس فلمّا راى امير المؤمنين ع مشقّة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنيّة
من اهل نجران يهوديّة يقال لها سحيقة بنت جريرة فامرها فتمثّلت في مثال ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه
استراب بها يومًا فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثمّ اراد ان يظهر للناس فقتل فاخذت الميراث وانصرفت الى نجران
واظهر امير المؤمنين ع ام كلثوم اقول وعلى هذا فحديث اوّل فرج غصبناه محمول على التقيّة او الاتّقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى
في ما بقي من فضائل الشيخين اعلم انّ من اقوى الدلائل والمناقب التي ذكروها لابي بكر هي حكاية الغار لانها المصرّح بها
في محكم القرآن حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية ويعجبني نقل كلام وقع الى ما جاب شيخنا الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه
قال رايت فيما يرى النائم كاني اجتزت في بعض الطرق فاذا انا بحلقة كبيرة دايرة وفيها رجل يعظ فقلت من هذا فقيل عمر بن الخطاب
فاستفرجت الناس فافرجوا لي فدخلت اليه فقلت أتاذن لي في مسئلة فقال سل فقلت اخبرني عن فضل صاحبك عتيق بن ابي قحافة
من قول الله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا فانزل الله سكينته عليه فانّي ارى من ينتحل مودّتكما
يذكر انّ له فضلًا كثيرًا فقال الدلالة على فضل صاحبي عتيق ابن ابي قحافة من هذه الآية من ستّة اماكن الاوّل انّ الله عزّ وجلّ ذكر
النبيّ وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار
الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما في الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقته عليه ورفقه به لمكانه

تحقیق الصادق عن ام کلثوم ع

حکایة الغار

عنه

عنده فقال اذ يقول الخامس انه اخبر عن نزول السكينة ان الله عز وجل سواء ناصرهما ودافع عنهما فقال ان الله معنا
السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول ص لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة اماكن
لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب فقلت له قد حررت كلامك هذا واستقصيت البيان
فيه واتيت بما لا يقدر احد ان يزيد عليه عنوانه بعون الله ساجعله كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى
ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فهو عند التحقيق اخبار عن العدد فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم
ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا اثنان ومؤمنا وكافرا اثنان فما ارى في ذلك العدد طائلا تعتمد عليه واما قولك انه وصفهما بالاجتماع
في مكان واحد فهو كالفضل الاول واضعف لان المكان يجمع المؤمنين والكفار كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وذلك ان مسجد النبي ص
افضل واشرف من الغار وقد جمع النبي والمنافقين والكفار قال الله تعالى عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم وايضا فان سفينة نوح ع افضل واشرف من الغار وقد حملت النبي والشيطان
والبهيمة والمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فهو كالفضلين
الاولين واضعف وذلك ان اسم الصحبة يقع بين المؤمنين والكفار قال الله عز وجل حكاية عن بعض انبيائه قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فسماه صاحبا وهو كافر وقد سمت العرب
الحمار ايضا صاحبا فقالت في ذلك ان الحمار مع الحمير مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب وسموا ايضا الجماد صاحبا
فقالوا من ذلك بالسيف شعر زرت هندا وذاك بعد اجتناب ومعي صاحب كتوم اللسان فاذا كان اسم الصحبة قد وقع
بشهادة كتاب الله عز وجل بين نبي وكافر وبشهادة لسان العرب بين عاقل وبهيمة وبين جماد وحيوان فاي فضل
لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فهو وبال عليه ومنقصة له وذلك دليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي له وذلك
ان صورة النهي عند العرب قول القائل لا تفعل كما ان صورة الامر عندهم قول القائل افعل وليس يخلو حزن ابي بكر من
ان يكون طاعة او معصية فلو كان طاعة لم ينه النبي ص عنها فثبت انه معصية يجب عليك تستدل على انه انتهى لان في الاية
دليلا على عصيانه بشهادة النبي ص وليس فيها دليل على انه قد انتهى واما قول النبي ص ان الله معنا على الاختصاص وعبر
عن نفسه بلفظ الجمع وان العظمة وذلك مشهور في كلام العرب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك قولا غير بعيد وهو انهم قالوا ان ابا بكر قال له يا رسول الله
لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع وذلك انه خلفه على الفراش فقال له رسول الله ص لا تحزن ان الله — ما سعك اخو كرم
معنا اي معي ومع اخي علي ابن ابي طالب واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى اخبر ان الذي
انزل عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وقد دل على ذلك بحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته وايده بجنود
لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا اخراج للنبي ص من النبوة وبعد فقد اخبر الله عز
وجل انه انزل السكينة على نبيه في موضعين وكان معه فيهما قوم مؤمنين فشركهم معه فيها فقال في موضع فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في موضع اخر ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
ولما كان هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان معه في
الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم فذلك اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق — فدا
الناس واستيقظت انتهى قول [illegible] اجرى الله سبحانه تلك الاستدلالات من الاية على لسان عمر [illegible] سمع الجواب عنها
والا فهو عاجز عن تقرير مثل هذه الاستدلالات ومن عجيب ما رووه في كتبهم ان النبي ص ما صحب ابا بكر في الغار
الا خوفا منه ان يدل الكفار عليه رواه ابو القاسم نصر بن الصباح في كتاب النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال

حدثنا شهاب بن معمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب
محمد ص فقال حسان في هذا الحديث ما هذا لفظه فامر رسول الله ص عليا ع فنام على فراشه وخشي من ابن ابي قحافة ان
يدل عليه فاخذه معه ومضى به الى الغار اقول ويقوي هذا انه لما كان معه في الغار وسمع اصوات المشركين اراد الكلام
لان يدل على النبي فقال لا تحزن ثم انه مد رجله الى باب الغار كي يعلموا بها انهم فخرجت حية ولدغته في رجله فبكى فرآها
النبي بلعابه لئلا يرفع صوته [illegible] ومن مناقب الشيخين كونهما ضجيعين لرسول الله ص وقد روى انه مر فضال
بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال لصاحبه والله لا ابرح حتى
اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة علت على
حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرده ورد القوم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص
علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى
بكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد
قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما حق وان كان الموضع
لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال
لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال
فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فكان لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا
في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته
تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث اقول ويوضح هذا ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
وغيره ان النبي ص لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها واستعرض مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين
في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروى الحميدي رواية اخرى وهو ان النبي ص اراد ان يشتري موضع المسجد
من قوم بني النجار فوهبوه له وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي ص بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا لابيها ولا لقومها لانهم من اهل
مكة ولا ادعى احد انها بنت بيتا لنفسها ومع هذا فانها ادعت حجرة النبي ص بعد وفاته التي دفن فيها فصدقها ابو بكر
وسلمها اليها بمجرد سكناها ودعواها ومنع فاطمة من فدك ولم يصدقها مع شهادة زوجها بالعصمة وطهارة وشهودها
بان اباها وهبها ذلك في حياته ومنع فاطمة من ميراثها واعطى ابنته الحجرة ميراثا ودفن امواتهم فيها بغير اذن المالك
عند راسه واعجب من هذا ان جماعة منهم قالوا ان البيت لعائشة باضافته اليها في المحاورات ولم يدر انه من باب
قوله تعالى واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن و
لا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت انما هي للازواج وحيث انجر الكلام الى هنا فلا باس
بذكر بعض احوال فدك من طريقهم لانه يتضمن ايضا فضايل الشيخين فنقول ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي
في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان جماعة من ولد الحسن والحسين ع رفعوا قصة الى المامون يذكرون ان فدك والعوالي
وانها كانت لامهم فاطمة ع ومنعها ابو بكر بغير حق فسالوا المامون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي
عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور وهو يؤكد عليهم في اداء الصدق وسالهم عما عندهم من الحديث
في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في احاديث يرفعونها الى النبي ص انه لما
افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل ع بهذه الآيات وات ذا القربى حقه فقال محمد ص ومن ذوي

القربى

القربى وما حقه قال فاطمة فدفع اليها فدك فدفع اليها فدك ثم اعطاها العوالى بعد ذلك فاستغلتها حتى
توفى ابوها فلما بويع ابوبكر منعها فكلمته فاطمة فى ردها فقالت ان ابى دفعها الى فقال لا امنعك ما اعطاك
ابوك واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة فادعوها بالبينة على ما ادعت فامر
ابوبكر ان تفعل فجاءت ام ايمن واسماء بنت عميس مع على بن ابى طالب ع فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابوبكر
فبلغ ذلك عمر فاخبره ابوبكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلى بن ابى طالب زوجها وهو جار الى
نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابوبكر الى فاطمة ع فاعلمها ذلك فحلفت بالله الذى لا اله الا هو
انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابوبكر لعلك ان تكونى صادقة ولكن احضرى شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت فاطمة ع
الم تسمعا من رسول الله ص يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان
بباطل فانصرفت صارخة تنادى اباها وتقول قد اخبرنى ابى ع انى اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم تلبث ان
مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ثم احضر فى يوم اخر الفصل من اهل الفقه
والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم
الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة ع قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين
وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه
فقد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ع ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهم على استحقاق
فاطمة ع فدك والعوالى فسألهم المامون بعد ذلك عن فضائل لعلى بن ابى طالب فذكروا منها طرفا جليلا وسألهم عن
فاطمة فرووا لها عن ابيها فضائل جليلة وسألهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم انهما من اهل
الجنة فقال المامون ايجوز ان يقال او يعتقد ان على بن ابى طالب ع مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة ع بغير حق
وقد شهد الله ورسوله ص بهذه الفضائل ويجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يمشى على شهادة وهو يجهل الحكم
فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة ع مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما
شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد فى دين الله ثم عارضهم
المامون بحديث رووه ان على بن ابى طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد ص ينادى من كان له على رسول الله دين او عدة
فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم على بن ابى طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابابكر امر مناديا ينادى بمثل ذلك فحضر جرير بن
عبدالله وادعى على النبى عدة فاعطاه ابوبكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبدالله وذكر ان محمدا وعده
ان يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة النبى ص اعطاه ابوبكر ثلاث حثوات بغير بينة
وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث التاسع من افراد مسلم فى مسند جابر وان جابرا قال فعددتها فاذا هى خمسمائة
فقال ابوبكر خذ مثلها فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبدالله
وجابر بن عبدالله ثم جعل فدك والعوالى فى يد محمد بن يحيى بن على بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب ع ليعمرها
ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد ص ومما يقال فى هذا المقام انهم رووا فى صحاحهم ان على بن
ابى طالب ع ممدوح مزكى فى حياته وبعد وفاته وانه افضل الصحابة فان جاز الشك على الموصوف بتلك الصفات
فانما هو شك فيمن اسندوا اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه مع انهم رووا عن عطية عن ابى سعيد
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة ع فاعطاها فدك ومما يقال ايضا ان عليا ع مع انصافه

بتلك الادعاوى كيف يترك زوجته المعظمة الجليلة شيئا لا يثبت لها ولا تقبل في الشرع شهادة شهودها وكيف يقدم على الشهادة
لها ان شهادته في الشريعة غير جائزة لها ومما يجب منه في اعتذارهم لابي بكر ما قاله محمود الخوارزمي في كتاب الفائق قال ان فاطمة
صادقة وانها من اهل الجنة قال فكيف نشك في دعواها فدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت ظلم جميع المسلمين
واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا انظر كون فاطمة صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بالدعوى بغير
البينة لان حالها لا يكون اعلى من حال النبي ص ولو ادعى النبي ص مالا على ذمي وحكم حاكم ما كان للحاكم ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل
الجنة الا ببينة اقول هذا الكلام مما تضحك منه العقول ويكشف عن انهم ما صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع مع انهم
ما عرفوا ثبوت البينة وصحة العمل بها الا من نبيهم فيكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة مع انهم ذهبوا الى ان حاكم الشرع
يجوز له العمل بما علم وهو من جملة اسباب الحكم ومما يقال ايضا من طرايف ما تجدد لفاطمة ع معهم انهم اولا كذبوها لها وشكهم
فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ارسلت الى ابي بكر وعمر وانها حضرت بنفسها تطلب فدك بطريق الميراث من
ابيها لان المسلمين اجمعوا على ان فدك كان لابيها اوليها فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية
باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما افاء الله عليه بالمدينة
من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل ال محمد ص من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليه على عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فغضبت فاطمة ع في ذلك على ابي بكر فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر فلما
ماتت دفنها زوجها علي ع ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي ع ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي ع وروى مسلم في
صحيحه هذا الحديث ايضا في الجزء الثالث وهذا بزعم ابي بكر وصاحبه يقتضي ان محمدا ص اهمل اهل بيته الذين قال له عنهم وانذر
عشيرتك الاقربين وفي القران يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فيلزم على هذا انه لم ينذر
عشيرته ولا ولي اهله ولا عرفهم انهم لا يورثونه ولا عرف عليا ع والعباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا حتى خرج
بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وخرجت ابنته الطاهرة المعصومة تطلب ظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالطتها
لابيها سرا وجهرا وليلا ونهارا ولا سمعها ولا سمع زوجها ذلك الحديث واسمع ابا بكر ما هذا الا شيء عجاب ما سمعنا
بهذا في كل الملل والاديان وبعض الجمهور يلاحظ عنه عموم اية الارث وما طاوعته نفسه على تكذيب ابي بكر فذكر للحديث تأويلا
وهذا هو الامام الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث
الذي رواه ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا
نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء فمجرد
العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه ورثتهم انتهى والكلام على هذا التاويل واسع الميدان والعجب انهم شهدوا في هذه الاحاديث
ان فاطمة ع هجرت ابا بكر وصاحبه الى وقت الموت وخرجت من الدنيا غاضبة عليهما مع ان مسلم روى في صحيحه في الجزء الرابع
من ثلثه الاخير ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اخره ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ورواه صاحب كتاب
الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث ورووه كلهم عن رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وانه
قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ويعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي ره يظهر لذلك العالم انه على دينه فقال
له ما تقول الرافضة الذي قبلكم في الشيخين فقال له البهائي انهم يذكرون حديثين فعجزنا عن جوابهم فقال ما يقولون فقال
يقولون ان مسلم روى في صحيحه ان رسول الله ص قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد
كفر وروى ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمس اوراق ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما ادري

ما التوفيق

ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فلما صار الصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي ره
الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين اكثر من خمسة اوراق
هذا اعتذاره من معارضة الحديثين فان قلت هذا الحديث الذي ادعيتم ان ابا بكر قد اختلقه مروي عندكم فما الجواب عنه
وذلك انه قد روى الصدوق باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به
طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض
حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد ان لا نحملها على التقية بوجوه
الاول انهم لم يقصدوا الى توريث الدراهم والدنانير لاولادهم واهل ميراثهم مثل غيرهم من الناس فانهم يقصدون الى جمع الاموال
وتبقيتها بعدهم لاهل ميراثهم اما اذا بقي من الانبياء شيء من الميراث اتفاقا فلا باس به ولا ينافي الحديث الثاني ان الانبيا
من حيث النبوة لم يورثوا الا العلم اما من حيث الانسانية والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هذا قال بعض
محققين العلماء اولاد روحانيين للانبياء لانهم يقتبسون العلوم من مشكوة انوارهم ويرثون ملكات ارواحهم كما
ان الاولاد الحقيقية والاقارب العصبية يرثون الاموال بل النسبة الاولى اكد من الثانية ولذلك كان حق المعلم الرباني على المتعلم
اولى من حق ابيه الجسماني عليه والحاصل انه من باب تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية الثالث انهم لم يخلفوا جنس الدرهم
والدينار الذي يخلفه اهل الثروات اما غيرهما من الاملاك والزراعات والمنازل فلا باس بان يخلفوها ومما يقال ايضا
في هذا المقام ما رواه الشيخ اسعد في كتاب الفايق باسناده المعروف من عايشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر
قد اظهر منعها فدك وضعت خمارها على راسها فاشتملت بجلبابها واقبلت في حفدة من نسائها تطأ ذيولها تمشي
مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر وهو في جماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم اجهش القوم بالبكاء فخطبت
خطبة بليغة اطربت فيها الشكاية من ابي بكر وصاحبه ومن المهاجرين والانصار في تركهم نصرتهم لها في ميراثها وفي اخرها ثم
انكفات الى قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهينمة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب وقالت فيها افعلى عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اذ يقول الله تعالى وورث
سليمان داود مع ما قص الله من خبر زكريا ع اذ قال وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول صفية وكان قربك بالايات
يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا
مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دوننا الكتب فقد رزئنا بما لم يرزه احد
من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا الشئون بتهمال لها سكب اقول والله لو ترتبت بهذا الكلام
على ملك من ملوك الكفار ولما ردها عما طلبت ولكان اعطاها من ماله رضاء فما ارادت ان منعها عما طلبت لكن سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى فضايل الشيخين فنقول روى صاحب الاحتجاج طاب ثراه ان المامون
بعدما زوج ابنته ام الفضل اباجعفر ع كان في مجلس وعنده ابوجعفر ع ويحيى ابن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى ابن اكثم ما تقول
يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله ص فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول
لك سل ابا بكر هل هو عني راض فانا عنه راض فقال ابوجعفر ع يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ص
في حجة الوداع قد كثرت على الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على
كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا

انتهى القرو اذي

لحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان الله عز وجل
خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سئل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى ابن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر
في الارض مثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله
قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان
يشبههما بهما قال يحيى ابن اكثم وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه قال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة
كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما
سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى ابن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة
المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على
لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر ان ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه ولقد اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء ع لم يشركوا بالله
طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد
فقال يحيى ابن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس علي الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا
لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة
ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال ع
وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر
سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعة فانهم
بعد النبي صلى الله عليه وآله قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو اعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول
والائمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سياتي بيانه في نور القرآن فان قلت العجب العجيب والامر الغريب
قبول الناس منهم لها بعد النبي صلى الله عليه وآله مع حدوث العهد به وسبب وضع الاخبار الكثيرة في مدائح المتخلفين وآل امية وآل ابي سفيان
مع انهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله الاخبار الدالة على نفاقهم وخبث سريرتهم قلت الجواب عن هذا اجمالا وتفصيلا اما الاول فقد
روي مستفيضا عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق العامة والخاصة انه قال قد كثرت علي الكذابة في حيوتي وستكثر على الكذابة
بعد موتي الا فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار حتى قال جماعة من الرواة انه لا خبر متواتر
اللفظ عنه صلى الله عليه وآله سوى هذا بعد اختلافهم في تواتر الحديث المشهور وهو قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى وقد وقعت مباحثة بين سيدنا المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور حيث ذكروا ان الشيعة يقولون
ويروون ان الناس كذبوا على النبي صلى الله عليه وآله بعد موته ومن ذا الذي يقدر على ان يتعمد الكذب عليه فقال المرتضى هذا
الحديث فقال هذا خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وآله فهو اما صدق واما كذب فان كان صدقا ثم المطلوب وان كان كذبا فهو من
الاخبار المكذوب بها على النبي صلى الله عليه وآله وهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي نور الله ضريحه لما تباحث مع بعض
علماء المخالفين فقال له لم جوزتم ايها الشيعة قتل عثمان مع انه من اكابر الصحابة وقال النبي صلى الله عليه وآله في اصحابه اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال البهائي ره جوزنا قتله بهذا الحديث قلت له لان الذي قتله وسعى فيه
هم الصحابة كمحمد بن ابي بكر واضرابه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا القتل ارتكبنا نحو التجويز وهذا مما يناسب
جواب الصادق عليه السلام وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه

عليهم

على ما نحن الله يوم القيامة فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه وقال يا ابن رسول الله قد مدحت ابا بكر وعمر هذا اليوم
فقال انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بينه لي فقال ع اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى ومنهم ائمة يدعون
الى النار واما قولي قاسطان فهو المراد من قوله عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي كانا على الحق فهو
من المخاونة والكون ومعناه انهم كانوا على حق غيرهم لان الخلافة حق على بن ابي طالب وكذا ما تا عليه فانهم لم يتوبوا
بل استمروا على افعالهم القبيحة الى ان ماتوا وقولي عليهم رحمة الله المراد به النبي بدليل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فهو الشاكي والحاكم والشاهد على ما فعلوا يوم القيامة فقال فرجت عني فرج الله عنك ومما يناسب هذا ايضا
جواب بعض مشائخنا المعاصرين وكان رجلا مزاحا فسأله سلطان البصرة يوما بحضور جماعة من علماء الجمهور وكان ذلك السلطان
منهم ايضا فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عائشة فقال ذلك الشيخ عائشة افضل فقال ولم هذا فقال لقوله تعالى فضل
الله المجاهدين على القاعدين درجات وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وجاهدت عليا وبني هاشم
واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير واما فاطمة فقد لزمت بيتها ولم تخرج منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي من
ابي بكر ولما منعها منه استقرت في مكانها الى يوم موتها فضحك السلطان والحاضرون وقال السلطان هذا يا شيخ تشنيع لطيف
ومثل هذه الجوابات كثير وسنفرد له نورا ان شاء الله تعالى فان قلت قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اهو
حديث صحيح ام خبر مختلف قلت بل هو حديث صحيح ويدل عليه ما رواه الرازي عن ابيه عن الرضا ع قال سئل عن قول النبي
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله ع دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل و
كيف يعلم انهم غيروا وبدلوا قال لما يرويه من انه ص قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل
عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا
افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل واما الجواب التفصيلي فهو ان الناس انما قبلوا مبدعات عمر وعثمان لما قاله بعض المحققين
من العارفين بعلل الرجال ان السبب في ذلك هو ان المنافقين وهم اكثر المسلمين قد كان لهم طرف والغرض من التعصب على
اهل البيت لعلل واسباب يطول شرحها وكون اكثر البلاد انما فتحت في خلافة عمر فلما خرجوا من الكفر الى الاسلام صادفوا مبتدعات
عمر الحادثة ولم يكونوا عالمين بسنن النبي ص فتلقوا سنن عمر بهيئة وبعثة من نوه ابدا كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يقدم على تغيير شيء من سنن
نبيهم ولا ان احدا يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه واضل نوابه من تبعهم فما اقرب وصفهم يوم القيمة بما تضمنه كتابهم
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار واما الاخبار الموضوعة في مدائح المخالفين وائمتهم
فمن جملة اسبابه ما روي في كتاب سليم بن قيس هذا اللفظ وكتب معوية الى ولاته في جميع الارضين ان لا يجيزوا لاحد من شيعة
علي واهل بيته شهادة ولا لاهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة
عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم وشرفوهم واكتبوا الي
بما يروي كل رجل منهم باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى كثر في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واقطع
لهم القطائع من العرب والموالي وكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت عليهم الدنيا فليس احد يأتي
عامل مصر او قرية فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه واعطي ما يلجيزه ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر
ونشأ في كل قرية ومصر وناحية فاذا جائكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب
الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاشتغل الناس

الاخبار الموضوعة

بوضع الروايات والمناقب وعلّموه غلمانهم وصبيانهم وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن حتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدّامهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة الى جميع عمّاله الى جميع البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البيّنة انه يحب عليّاً واهل بيته
فامحوه من الدّيوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتاباً آخر من اتّهمتموه ولم تقم عليه بيّنة انه منهم فاقتلوه فقتلهم على التّهم والظنون
والشّبه تحت كلّ كوكب حتى انه كان الرّجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشدّ منه ولا اكثر بالعراق ولا سيّما الكوفة
حتى انه كان الرّجل من شيعة علي من اهل المدينة وغيرها يأتيه من يثق به فيدخل بيته ويلقي عليه ستره ويخاف خادمه ومملوكه ولا
يحدّثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلّظة ليتكتّمن عليه وجعل الامر لا يزداد الّا شدّة وكثر عددهم وجيشهم واظهروا الاحاديث الكاذبة
من اصحابهم من الزّور والبهتان فنشأ النّاس على ذلك ولا يتعلّمون الّا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وكان اعظم النّاس في ذلك فتنة
وبليّة القرّاء المرائين الّذين يظهرون الكذب ويصنعون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم ويقربوا منهم وينالوا مجالسهم ويصيبوا
بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم شايعة كثيرة فوقعت بيد من لا يستحلّ الكذب فقبلوها وهم يرون
انها حقّ ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتديّنوا بها ولم يبغضوا من خالفهم وصار الصّدق كذباً والكذب صدقاً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لتشملنّكم بعدي فتنة يربو فيها الوليد ويشب عليها الكبير يجري النّاس عليها يتّخذونها سنّة فاذا غيّر منها شيء قيل اتى
النّاس منكراً غيّرت السنّة وكان عادة المتخلّفين من الامويّة والعبّاسيّة انهم اذا مالت طباعهم الى فعل محرّم طلبوا من علمائهم من
يروي لهم حديثاً في ملحه والرّواة عندهم كثيرون لاجل الصّلات والقطايع كما روي انّ الخليفة المهدي العبّاسي كان مولعاً بلعب
الحمام وبالمراهنة عليه ثم طلب من يروي له حديثاً في ملحه وجوازه فاتى اليه وهب بن وهب القرشي وحفص بن غياث القاضي
وروياله في ملحه كثيراً من الاحاديث فاعطاهم اموالاً جزيلة فلما خرجا منه قال اعطيتهما واعلم انّ كليهما لحيي كذّاب وقد نقل هذا
المضمون جملة من علماء الجمهور وقواعدهم وعاداتهم الى هذا الوقت على نحو ما سلف نور علوي يكشف عن سبب قعود امير المؤمنين ع
في خلافة المتخلّفين مع انهم على ما ذكرنا من الارتداد بعد النبيّ وتغيير سنته والواجب على المتمكّن من المنع عن مثله ان يبذل الجهد
والطّاقة فيه وقد تقدّم انّ عليّاً ع ابتجع النّاس وبه قد كانت تضرب الامثال فكيف ساغ له الجلوس والحال على ما وصفت فلذا
وقع فيه خلاف بين الاصحاب فبعضهم قال الذي اقعده هو العجز وعدم التمكّن من الدّفاع وبعضهم قال السبب فيه هو ما عهد اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الجاهلة معهم اقول وهذان القولان كلاهما حق والعلل الشرعيّة معرفات لا مؤثّرات وقد وردت
الخاصة بل والعامّة اتيانا اعادة بعلل متكثّرة منها ما رواه الكليني والصّدوق قدّس الله روحيهما باسنادهما الى
الصّادق ع قال قلت ما بال امير المؤمنين ع يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً قال لآية في كتاب الله عزّ وجلّ لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا
منهم عذاباً اليماً قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم ع لن يظهر ابداً حتى
تخرج ودايع الله عزّ وجلّ فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم اقول انّ اكثر المؤمنين والشّيعة انما خرجوا من
اصلاب اولئك الاقوام المرتدّين فلو جاهدهم علي ع كما فعل يوم البصرة والصّفّين والنّهروان لضاع المؤمنون في تلك الاصلاب
واما المقتولون في المواطن الثّلاثة فلم يكن في اصلابهم احد من المؤمنين بعلم الله تعالى فلذا قتل منهم الالوف واصلاهم الحتوف
ومنها ما رواه الرّيّاني قال سالت الرّضا ع فقلت يا ابن رسول الله اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه خمساً وعشرين
سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاث عشرة سنة
بعد النبوّة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة اعوانه عليهم فكما لم تبطل نبوّة رسول الله مع تركه الجهاد لم تبطل ولاية علي ع
بتركه الجهاد خمساً وعشرين سنة اذ كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة وسئل ابو عبد الله ع ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتلهم
قال للّذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الّا ثلاثة رهط من المؤمنين اقول قوله ع للّذي سبق في علم الله
معناه والله اعلم انّ الله تعالى قد علم بافعالهم الاختياريّة فعلم تعالى ليس علّة لها بل وقوعها منهم على طريق الاختيار في المستقبل علّة

في سبب قعود امير المؤمنين ع في خلافة المتخلفين عليها لعنة

لتعلق العلم بها فى الابد فالعلم تابع للمعلوم وليس علة له كما توهمه مجوس هذه الامة وهم الاشاعرة ومنها ما رواه باسناده الى ابن
مسعود قال اجتمع الناس فى مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ
ذلك عليا عليه السلام فامر ان ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا و
كذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لى بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل فى محكم كتابه لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قالوا ومنهم يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم عليه السلام اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قلتم ان ابرهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصى اعذر ولى بابن
خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كان لهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له
بهم قوة فالوصى اعذر ولى بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب السجن احب الى مما تدعوننى اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسال السجن
لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصى اعذر ولى بموسى عليه السلام اسوة اذ قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى عليه السلام فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف فالوصى اعذر ولى باخى
هرون عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد
كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر ولى بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار
من خوفهم وانامنى على فراشه ولحق هو بالغار فالوصى اعذر ومنها ما رواه عن زرارة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما منع امير المؤمنين
ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال على عليه السلام واصبت فى هذا الحديث قال ولا يشهدون ان محمدا رسول الله ومنها ما رواه
ابن قيس قال يا ابن ابى طالب ما منعك حين بويع اخو بنى تيم واخو بنى عدى واخو بنى امية ان تقاتل وتضرب بسيفك فانك
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا قلت فيها والله انى اولى الناس بالناس وما زلت مظ[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فما
منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال قد قلت فاسمع الجواب لم يمنعنى من ذلك الجبن ولا [illegible] ولا انى كنت لا اعلم
بان ما عند الله خير من الدنيا بما فيها ولكن منعنى من ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الى اخبرنى [illegible] الامة بعده فلم اكن بما
صنعوا حين عاينته باعلم منى به ولا اشد يقينا به منى قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا بما عاينت وشاهدت
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله فما تعهد الى اذا كان ذلك قال فان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك و
احقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله وسنتى اعوانا واخبرنى ان الامة ستخذلنى وتتبع غيرى واخبرنى انى منه بمنزلة هرون
من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه بمنزلة العجل ومن تبعه فقال موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعن افعصيت امرى قال يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى
خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى وانما يعنى ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد اعوانا
ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وانى خشيت ان يقول ذلك اخى رسول الله فرقت بين الامة ولم ترقب قولى وقد
عهدت اليك انه ان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ومال الناس
الى ابى بكر فبايعوه وانا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم شغلت بالقرآن فآليت على نفسى ان لا ارتدى برداء الا للصلاة حتى اجمعه
فى كتاب ثم حملت فاطمة ثم جلت اخذت بيد ابنى الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين
والانصار الا ناشدتهم الله فى حقى ودعوتهم الى نصرتى فلم يستجب لى من الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر
والمقداد ولم يبق معى من اهل بيتى احد اطول به واقوى اما حمزة فقتل يوم احد وجعفر يوم مؤتة وبقيت بين جلفين
خائفين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وهم قريبى عهد بالاسلام فاكرهونى وقهرونى كما قال هرون لاخيه يا ابن ام
ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلى بهرون اسوة حسنة ولى بعهد رسول الله حجة قوية وساق الحديث الى ان

بوضع الروايات والمناقب وعلّموه غلمانهم وصبيانهم وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن حتّى علّموه بناتهم ونساءهم وخدّامهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثمّ كتب نسخة الى جميع عمّاله الى جميع البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البيّنة انّه يحبّ عليّا واهل بيته
فامحوه من الدّيوان ولا تجيزوا له شهادة ثمّ كتب كتابا آخر من اتّهمتموه ولم تقم عليه بيّنة انّه منهم فاقتلوه فقتلهم على التّهم والظّنون
وانتشرت بكلّ كوكب حتّى انّه كان الرّجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشدّ منه ولا اكثر بالعراق ولا سيّما الكوفة
حتّى انّه كان الرّجل من شيعة عليّ من اهل المدينة وغيرها يأتيه من يثق به فيدخل بيته ويلقي عليه ستره ويخاف خادمه ومملوكه فلا
يحدّثه حتّى يأخذ عليه الايمان المغلّظة ليتمكّن عليه وجعل الامر لا يزداد الّا شدّة وكثرة عدوّهم واظهروا الاحاديث الكاذبة
من اصحابهم من الزّور والبهتان فلبسوا على النّاس ولا يتعلّمون الّا منهم ومضى عليه فقهاؤهم وولاتهم وكان اعظم النّاس في ذلك فتنة
وبليّة القرّاء المذبذبين الّذين يظهرون الكذب ويضعون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم ويقربوا الى ولاتهم ويدنوا مجالسهم ويصيبون
بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتّى صارت احاديثهم شايعة كثيرة فوقعت بيد من لا يستحلّ الكذب فقبلوها وهم يرون
انّها حقّ ولو علموا انّها باطل لم يرووها ولم يتديّنوا بها ولم يبغضوا من خالفهم وصار الصّدق كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
لتشملنّكم بعدي فتنة يربو فيها الوليد ويشبّ عليها الكبير يجري النّاس عليها تتّخذ ونها سنّة فاذا غيّر منها شيء قيل اتى
النّاس منكرا غيّرت السّنّة وكان عادة المتخلّفين من الامويّة والعبّاسيّة انّهم اذا مالت طباعهم الى فعل محرّم طلبوا من علمائهم من
يروي لهم حديثا في مدحه والرّواة عندهم كثيرون لاجل الصّلات والقطايع كما روي انّ الخليفة المهديّ العبّاسيّ كان مولعا بلعب
الحمام وبالمراهنة عليه ثمّ طلب من يروي له حديثا في مدحه وجوازه فاتى اليه وهب بن وهب القرشيّ وحفص بن غياث القاضي
وروياله في مدحه كثيرا من الاحاديث فاعطاهم اموالا جزيلة فلمّا خرجا منه قال لا عطيتهما واعلم انّ حديثهما الحيّ كذّاب وقد نقل هذا
المضمون جماعة من علماء الجمهور وقواعدهم وعاداتهم الى هذا الوقت على نحو ما سلف نور علويّ يكشف عن سبب قعود امير المؤمنين عليه السلام
في خلافة المتخلّفين مع انّهم على ما ذكرنا من الارتداد بعد النّبيّ وتغيير سنّته والواجب على المتمكّن من المنع عن مثله ان يبذل الجهد
والطّاقة فيه وقد تقدّم انّ عليّا عليه السلام اشجع النّاس وبه قد كانت تضرب الامثال فكيف ساغ له الجلوس والحال على ما وصفت فلذا ربما
وقع فيه خلاف بين الاصحاب فبعضهم قال الّذي اقعده هو العجز وعدم التّمكّن من الدّفاع وبعضهم قال السّبب فيه هو عهد عهده
اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله في ترك الجاهلة معهم اقول وهذان القولان كلاهما حقّ والعلل الشّرعيّة معرّفات لا مؤثّرات وقد روت
الخاصّة بل والعامّة ايضا لقعوده عليه السلام عللا متكثّرة منها ما رواه الكليني والصّدوق قدّس الله روحيهما باسنادهما الى
الصّادق عليه السلام قال قلت ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله عزّ وجلّ لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا
منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتّى
تخرج ودايع الله عزّ وجلّ فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم اقول انّ اكثر المؤمنين والشّيعة انّما خرجوا من
اصلاب اولئك الاقوام المرتدّين فلو حاربهم عليّ عليه السلام كما فعل يوم البصرة والصّفّين والنّهر والنّهروان لضاع المؤمنون في تلك الاصلاب
وامّا المقتولون في المواطن الثّلاثة فلم يكن في اصلابهم احد من المؤمنين بعلم الله تعالى فلذا قتل منهم الالوف واوصلهم الى النّار
ومنها ما رواه الرّمّانيّ قال سالت الرّضا عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اخبرني عن عليّ بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين
سنة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ جاهد في ايّام ولايته فقال لانّه اقتدى برسول الله صلّى الله عليه وآله في ترك جهاد المشركين بمكّة ثلاث عشرة سنة
بعد النّبوّة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلّة اعوانه عليهم فكما لم تبطل نبوّة رسول الله مع تركه الجهاد لم تبطل ولاية عليّ عليه السلام
بتركه الجهاد خمسا وعشرين سنة اذ كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم
قال للّذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الّا ثلاثة رهط من المؤمنين اقول قوله عليه السلام للّذي سبق في علم الله
معناه والله اعلم انّ الله تعالى قد علم بافعالهم الاختياريّة فعلمه تعالى ليس علّة لها بل وقوعها منهم على طريق الاختيار في المستقبل علّة

في سبب قعود امير المؤمنين عليه السلام في خلافة المتخلّفين [illegible]

في الحديث الثالث من مسند انس [illegible]

لتعلّق العلم بها في الابد فالعلم تابع للمعلوم وليس علّة له كما توهمه مجوس هذه الامّة وهم الاشاعرة ومنها ما رواه باسناده الى ابن
مسعود قال اجتمع النّاس في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثّلاثة كما نازع طلحة والزّبير وعايشة ومعوية فبلغ
ذلك عليا ع فامر ان ينادى الصّلاة جامعة فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال معاشر النّاس انّه بلغني عنكم كذا و
كذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فانّ لي بسنّة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومنهم يا امير المؤمنين قال اوّلهم ابرهيم ع اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قلتم انّ ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصيّ اعذر ولي بابن
خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو انّ لي بكم قوّة او اوى الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت لهم قوّة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له
بهم قوّة فالوصيّ اعذر ولي بيوسف ع اسوة اذ قال ربّ السّجن احبّ اليّ ممّا يدعونني اليه فان قلتم انّ يوسف دعا ربّه وسال السّجن
لسخط ربّه فقد كفرتم وان قلتم انّه اراد بذلك لئلّا يسخط ربّه عليه فاختار السّجن فالوصيّ اعذر ولي بموسى ع اسوة اذ قال ففررت
منكم لمّا خفتكم فان قلتم انّ موسى ع فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم انّ موسى خاف فالوصيّ اعذر ولي باخي
هرون ع اسوة اذ قال لاخيه يا بن امّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد
كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصيّ اعذر ولي بمحمّد ص اسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار
من خوفهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار فالوصيّ اعذر ومنها ما رواه عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما منع امير المؤمنين
ان يدعو النّاس الى نفسه قال خوفا ان يرتدّوا قال علي ع واحسب في هذا الحديث قال ولا يشهدوا انّ محمّدا رسول الله ومنها ما رواه
ابن قيس قال يا ابن ابي طالب ما منعك حين بويع اخو بني تيم واخو عدي واخو بني اميّة ان تقاتل وتضرب بسيفك فانّك
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الّا قلت فيها والله انّي اولى النّاس بالنّاس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص فما
منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال قد قلت فاسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا ... المغازي ولا ان اكون لا اعلم
بانّ ما عند الله خير لي من الدّنيا بما فيها ولكن منعني من ذلك امر رسول الله ص وعهده الي اخبرني بما الامّة بعده فلم اكن بما
صنعوا حين عاينته باعلم منّي به ولا اشدّ يقينا به منّي قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشدّ يقينا بما عاينت وشاهدت
فقلت لرسول الله ص فما تعهد اليّ اذا كان ذلك قال فان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكفّ يدك و
احقن دمك حتّى تجد على اقامة كتاب الله وسنّتي اعوانا واخبرني انّ الامّة ستخذلني وتبتع غيري واخبرني انّي منه بمنزلة هرون
من موسى وانّ الامّة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه بمنزلة العجل ومن تبعه فقال موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلّوا الّا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن امّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال يا ابن امّ لا تاخذ بلحيتي ولا براسي انّي
خشيت ان تقول فرّقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانّما يعني انّ موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلّوا ثمّ وجد اعوانا
ان يكفّ يده ويحقن دمه ولا يفرّق بينهم وانّي خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله فرّقت بين الامّة ولم ترقب قولي وقد
عهدت اليك ان لم تجد اعوانا فكفّ يدك واحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك فلمّا قبض رسول الله ص ومال النّاس
الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول بغسل رسول الله ثمّ شغلت بالقران واليت على نفسي ان لا ارتدي برداء الّا للصّلاة حتّى اجمعه
في كتاب ثمّ حملت فاطمة ثمّ جئت اخذت بيد ابني الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السّابقة من المهاجرين
والانصار الّا ناشدتهم الله في حقّي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من النّاس الّا اربعة رهط الزّبير وسلمان وابوذر
والمقداد ولم يبق معي من اهل بيتي احد اطول به واقوى اما حمزة فقتل يوم احد وجعفر يوم موتة وبقيت بين جلفين
خائفين ذليلين حقيرين العبّاس وعقيل وهم قريبي عهد بالاسلام واكرهوني وقهروني كما قال هرون لاخيه يا ابن امّ
انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله حجّة قويّة وساق الحديث الى ان

قال ويلك يا ابن قيس كيف رايتنى صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت اعوانا فهل رايت منى فشلا او جبنا او تقصيرا فى وقعتى
يوم البصرة لما بغوا علىّ فتفرقت اليهم فى اثنى عشر الفا وهم عشرون ومائة الف فنصرنى الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور
قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وان الله قتل منهم بايدينا خمسين الفا فى صعيد واحد الى النار وكيف
رايت يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم يومئذ مذبذبين كما قال الله عز وجل الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله بايدينا فى صعيد واحد الى النار ولم يبق منهم الا عشرة ولم يقتلوا من المسلمين غير عشرة وسا
كلا مسمر الى ان قال اما والذى فلق الحبة وبرء النسمة لو وجدت يوم بويع اخو تيم الذى عيرتنى به بالحنوط فى بيعة اربعين
رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدى ولناهضت ولكن لم اجد خامسا قال فمن الاربعة قال
سلمان وابوذر والمقداد والزبير ابن صفية قبل نكثه بيعتى فانه بايعنى مرتين اما الاولى التى وفى بها فانه لما
بويع اتانى اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعونى فامرتهم وفيهم الزبير ان يصبحوا عند بابى محلقين رءوسهم
عليهم السلاح فما وفى ولا صدقنى غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعة الاخرى فانه اتانى هو وصاحبه
طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعانى غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين حاسدين فقتلهما الله الى
النار واما الثلثة سلمان واباذر والمقداد فثبتوا على دين محمد الحديث اقول هذه الاخبار تكشف لك عن اسباب
ثباته ع ويبطل القولين السابقين كلاهما وذلك ان النبى ص وان امره بالتقاعد فى زمن الثلثة لكن ما امره به الا
بشرط عدم المعاون ولذا امره بالمجاهدة زمن معوية لما بيعهم من حصول المظاهر والمعاون ولم يامره النبى بارتكاب الذل
وتحمل المهانة ولكن علم انما الصلاح فى ترك منابذتهم تلك المدة واما شجاعة على ع فلم يكن باشد من شجاعة النبى ص
وما تقولون من [illegible]روف والنهى عن المنكر بالنسبة اليه ع فنقول هو بالنسبة الى النبى ص اوجب فلم ترك منابذة
الكفار [illegible] حتى قويت شوكته وحصل له المعين وقوى الاسلام فعلى ع انما ترك جهاد جماعة كانوا
متجاهرين بالاسلام [illegible] النبى ص فانما ترك جهاد اهل عبادة الاصنام فما توردون من الاعتراض علينا بالنسبة الى قعود
على ع فنحن نورده عليكم بالنسبة الى قعوده ص ويوضح بعض ما قلناه ان الحسين ع كان من الشجاعة بمكان لا يليق كيف
لا يقدم سبق ان النبى ص قد نشر شجاعته وسنا وترد ثار لطبيعته وقلت اعوانه وكثرت الاعداء عليه واصيب بتلك
المصيبة التى صدعت اركان الدين وزلزلت الارض والسموات فهى كالحجة على ان عليا ع انما قعد عن المنازلة لمثل
هذا مع ان عليا ع قد كان له قوة الهية بها قلع باب خيبر وقوة بشرية فلم يكن بها قادرا على كسر قرص الشعير اليابس
فبالنظر الى القوة الاولى قد كان قادرا لولا تلك الموانع من ارتداد الناس عن الدين ومن جهة الودايع التى
كانت فى اصلاب المرتدين واما بالنظر الى القوة الثانية فهو كغيره من افراد البشر يوصف بالعجز ونحوه فى
[illegible] يكشف [illegible] يوم قتل [illegible] رويناه من كتاب الشيخ الامام العالم ابى جعفر محمد بن جرير
الطبرى قال المقتل الثانى يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا الامين السيد ابو المبارك احمد بن محمد بن اردشير
الدستانى قال اخبرنا السيد ابو البركات محمد الجرجانى قال اخبرنا هبة الله القمى واسمه يحيى قال حدثنا اسحق بن
محمد البغدادى قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامرى انه قال كنت انا ويحيى بن احمد بن جريح البغدادى فقصدنا
احمد بن اسحق القمى وهو صاحب الامام الحسن العسكرى ع بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية
عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول بعياله فانه يوم عيد قلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد الفطر وعيد
النحر والغدير والجمعة قالت روى سيدى احمد بن اسحق عن سيده العسكرى عن ابيه على بن محمد ع ان هذا يوم
عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت ع وعند مواليهم قلنا فاستاذنى بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا قال فخرج علينا

الوشاح نسيح من ائيم [illegible]

وهو متزر

وهو ... ببرده متشح بكسائه ويجهم فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما انني كنت اغتسل للعيد فان هذا
اليوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني قصدت مولاي وهو يوم [illegible]
الحسن العسكري ع مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم التاسع وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فراينا
سيدنا ع قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا
يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت فرحا فقال ع واي يوم اكثر حرمة عند اهل البيت ولقد
حدثني ابي ع ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على رسول الله صلعم قال حذيفة
فرايت امير المؤمنين ع مع ولديه الحسن والحسين ع مع رسول الله يأكلون والرسول يتبسم في وجوههما ويقول
كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما وعدوكما
ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي و
هامانهم وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبكما قال حذيفة قلت يا رسول الله في امتك
واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي ويستعمل في امتي الرياء ويدعو
الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه
درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه
علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب
لها الدعاء في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في [illegible] يا حذيفة لا
احب ان اجترئ على الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل اليوم [illegible] فيه فضيلة
على ساير الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فا[illegible] جل الى ان قال
يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي
ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك واصلتهم فخالفوك واعدتهم وكذبوك
فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم
ولاوصلنه واصحابه قرارا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء
واعداء الدين في الحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين
يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا
لامتك ويكفر بي اني قد امرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعبدوا في هذا اليوم الذي اقبض
الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد ادم يا محمد
وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من
خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت
على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله
وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة ثم قام رسول الله صلعم فدخل
بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلعم قد فتح الشر واعاد
الكفر والارتداد عن الدين وحرف القران اقول وذكر صاحب كتاب الاستيعاب وهو من رجال العامة قال ذكر
الواقدي قال اخبرنا نافع عن ابي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق

هو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار
قال ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك
رحا يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر الى الناس
قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احديهن تحت سرته هي قتلته وصاح
عبد الرحمن بن عوف فقال قم فصل بالناس واحتملوا عمر فقال لهم لانه تولى الخلافة لعلي بن ابي طالب قال ان ولوها الاجلح سلك
بهم الطريق المستقيم يعني علي بن ابي طالب وقال له ابنه ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان اتحملها حيا وميتا اقول انظر الى هذا
الجواب والاعتذار والاقرار فهو حال نوتر بانه قد كان متحملا للخلافة غير قابل لها والا فلو كان من اهلها كان اعرف بمواقعها ولا كان
محتاج الى ذلك التلبيس المذكور في حكاية الشورى التي خربت بناء الاسلام وهدمت اركان الدين واحزنت سيد الموحدين حيث
قال في خطبة الشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا
يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتائي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده شتان ما يومي على كورها ويوم حيان
اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في
جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنني اسففت اذ
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت
به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي
ازهد من عفطة عنز وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته
قال ابن عباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت قال ابن عباس والله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ حيث اراد منه اقول
لا يخفى ما في هذه الخطبة البليغة من الذم لمن تقدم من الثلاثة ومن يكون قد رضي بابي بكر وصاحبيه وبايعهما طوعا كما تقوله
جماعات العامة ومن هذا ذهب بعضهم الى ان هذه الخطبة من قول السيد الرضي جامع نهج البلاغة ويرد هذا القول ان صاحب
كتاب معاني الاخبار قد نقلها مسندة ومفسرة بتفسير الحسن بن سعيد العسكري وهو من اعيان الجمهور وتاريخ وفاة صاحب
كتاب معاني الاخبار قبل ولادة المرتضى اخي الرضي الذي هو اكبر من الرضي رحمهما الله تعالى وقد نقلها صاحب كتاب الغارات
مسندة باسانيدهم وتاريخ الفراغ من ذلك الكتاب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من شوال سنة خمس وخمسين وثلثمائة وهذه
هي السنة التي ولد فيها المرتضى الموسوي وهو اكبر من اخيه الرضي كما عرفت وقد اعترف ابن ابي الحديد في الشرح انه اطلع عليها في

نسخة

سنخرة تاريخها قبل ولادة الرضيّ مع ان طبقة كلامه عم لا تخفى على من له ادنى معرفة بعلم البلاغة فانّ كلامه عم فوق كلام المخلوق
وتحت كلام الخالق وح فلا باس بالاشارة الى حلّ الفاظها والى ضبط الكلام فيها يحتاج الى الكتاب بانفراده فقوله عم اما
والله لقد تقمّصها فلان يعني ابا بكر لبس الخلافة متكلّفا لها وليس هو من اهلها وقوله محلّ القطب من الرّحى معناه انّ
مدار الرحى ومناط عملها انّما هو على القطب ولولاه لكانت الرحى صخرة موضوعة على صخرة لا ينتفع بها بوجه من الوجوه وقوله عم
ينحدر عنّي السّيل شبّه علومه وحكمه الواصلة الى النّاس بالماء الجاري من المحلّ المرتفع الى المكان المنخفض فاراد بالسّيل علومه ومنافعه
وقوله ولا يرقى الىّ الطير معناه انّ الطّير لو اراد الطّيران الى ادنى درجة من درجاتي لما لم يبلغها وهو من تشبيه المعقول
بالمحسوس وقوله فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا معناه انّي ارخيت بيني وبين الخلافة ثوبا ولم اطلبها وكذا
طويت عنها كشحا معناه انّي اعرضت عن طلبها اعراضا والكشح هو الخاصرة وقوله وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذّاء
او اصبر على طخية عمياء معناه انّي شرعت انظر واتأمّل بين ان اصول بيد مقطوعة وهو كناية عن قلّة النّاصر والمعين والطخية
الليلة المظلمة السّوداء وهي خلافة الثلاثة كما قال تعالى او كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد ورد في الحديث تفسير الظّلمات بخلافتهم
وقوله يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصّغير معناه انّ الكبير يسرع اليه الهرم كما انّ الصّغير يسرع اليه الشيب بسبب هذه
الطّخية العمياء ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه الكدح التعب اي انّ المؤمن يتعب نفسه في هذه الطخية الى ان يلقى ربّه
وقوله عليها اي على الطخية الاولى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى الشجى ما اعترض في حلق من عظم ونحوه والمراد بها هنا العين بدل
المصيبة المانعة من لذيذ الاكل والشرب اى تراث اي نهبا التّراث الميراث والمراد الخلافة فانّها ميراثه عن النبيّ صلعم او المراد ما هو اعمّ
حتّى يتناول فدك والعوالي فانّه بعد فاطمة عم صار ميراثا له حتّى اذا مضى الاوّل وهو ابو بكر فادلى بها الى فلان بعدي يعني انّه دفعها الى عمر
بطريق النصّ والوصيّة وقوله عم شتّان البيت وهو للاعشى يقول تفرّق بين يوميّ يوم سروري وهو منادمتي لاخي حيّان ويوم شدّتي
وركوبي على متن ناقتي في البراري والقفار وغرضه عم ما استعاره هذا اليوم يوم فرحهم لما كان نديم النبيّ ويوم تعبه وهو ركوبه المشاقّ
والحروب وحده بلا معاون ونصير وقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اي يا قوم اعجبوا عجبا
بين اوقات ابو بكر يقول اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم رواه الجمهور عن ابي بكر اذ عقدها لعمر بعد وفاته وفي هذا دلالة
على انّ تلك الاستقالة كانت خدعة منه ومن ثمّ قال بعض المحقّقين معنى استقالته الامر بقتل عليّ بن ابي طالب يعني ما دام عليّ فيكم
فانا لست بخيركم فاقتلوه حتّى اكون انا الخليفة من غير منازع وفي هذا دلالة على مخالفة ابي بكر للنبيّ صلعم لانهم يزعمون انّ النبيّ صلعم
مات ولم يوص الى احد ولا ريب انّ هذا باعتقادهم كان هو الاولى حتّى يكون الاختيار مفوّضا الى النّاس فكيف لم يصنع ابو بكر مثل
صنعه ما هذا الاختلاف بينه وقوله لشدّ ما تشطّرا ضرعيها شبّه عم الخلافة بناقة لها ضرعان فكان كلّ واحد منهما اخذ
منها ضرعا النفسه يحلب منه دفيّرها فحوزة خشناء الحوزة الطّبيعة والمراد انّ صاحب تلك الطّبيعة فظّ غليظ القلب وقوله
يغلظ كلمها معناه انّ تلك الطّبيعة يعظم جرحها وهو كناية عن ايذائه المؤمنين ويكثر العثار فيها اي يقع في الاحكام اشدّ شديد
في زمن خلافة الثّاني عثار كثير وهو الغلط في الاحكام حتّى كان يعتذر من كثرة اغاليطه بقوله كلّ النّاس افقه منّي حتّى
المخدّرات تحت الحجال وقوله لولا عليّ لهلك عمر في سبعين موضعا فصاحبها كراكب الصّعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحّم
واشنق يقال شنق البعير يشنقه اي كفّه بزمامه حتّى الزق ذفراه بقادمة الرّحل والمعنى انّ صاحب تلك الطّبيعة الخشنة
التي يكثر منها العثار في الاحكام والاعتذار عن الغلط في المسائل كراكب النّاقة الصّعبة ان كفّها بزمامها واسلس لها
يقتحم في اودية الهلاك وهذه طبيعة المخلف الثّاني مع انّه لم يرى كنهها وهي كالنّاقة الصّعبة فلا جرم وقعت به في وادي الضّلال
فمني النّاس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض مني على المجهول بمعنى ابتلى يقال مني بكذا ابتلي به والخبط مسّ

الشيطان والشماس الامتناع من قبول الحق بسبب تسويلات عمر ووساوسه لهم والتلون عدم الثبوت على هيئة وصفة واحدة
والاعتراض المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء او غيره منع السابلة من السلوك فقد اعترض لهم في طريق الحق
فمنعهم عن سلوكه فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم طول مدة
خلافتهما هو ان مدة خلافة ابي بكر سنتين وستة اشهر واياما ومدة خلافة الثاني عشر سنين فصبر عليهما فلما اراد الله ان
يقبضه اليه ما هيأ له من اليم العذاب جعل عمر الخلافة في ستة رجال وجعل عليا ع منهم وهم علي ع وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وطلحة وعثمان ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء
الستة وان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي ابن ابي طالب ذهب الامر منا لان عبد الرحمن
كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامره حيث انه لا يختار عليه احد فقال علي ع للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر
قد استصلحني الان للامامة وكان يقول من قبل ان رسول الله صلعم قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واحد واني لادخل في
ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا وكان مقصد عمر من هذه الشورى قتل علي بن ابي طالب لعلمه بانه لا يطيع عبد الرحمن بن
عوف فينظر الحيلة على قتله لاهل البيت ومن جملة مكائده في هذه الوصية انه لم يوص الى ابنه عبد الله عمر وقيل له في ذلك فقال
انه لم يعرف يطلق زوجته فكيف اوليه الخلافة وكان اخراجه مكيدة على الناس وباعثا لهم على قبول الشورى فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظائر اي فيا رب انت المغيث والمعين والمخلص من شدة الشورى ومشقتها يا رب اني انا
من الشورى وما لي وللشورى متى اعترض الشك في مساواة ابي بكر حتى قرنني عمر بمن هو ادنى منه ومن صاحبه الاول لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا يقال اسف الرجل اي تبع مذاق الامور وهرب من صاحبه وطلب الامور الدنية والمعنى انهم حين ارادوا
المكر والخديعة تابعتهم تقية من القتل وطرت معهم الى مطالبهم لما طاروا تقية ايضا فصغى منهم رجل لضغنه اي مال رجل من
اهل الشورى وهو سعد بن ابي وقاص من الحق الى الباطل لحقده وحسده لعلي ع فمال عنه الى عثمان ومال الاخر لصهره مع هن
وهن اي مال الرجل الاخر وهو عبد الرحمن بن عوف لمصاهرة بينه وبين عثمان مال اليه لانه كان زوجا لاخت عثمان من امه وهي
كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهذا الميل ايضا ليس بمجرد المصاهرة بل كان معه شيء من البغض والحسد لعلي ع وهو المراد بقوله
مع هن وهن اي مع شيء وشيء الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه يعني حتى بايعوا العثمان و
قام بامر الخلافة منتفخا جنبيه من البغض والحسد او من الاكل والشرب والنثيل الروث والمعتلف الاكل ومعناه ان
غرض عثمان وحاجته الاكل والروث يعني ياكل ويروث وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع
اي اتفق مع عثمان بنو ابيه وهم بنو امية بن عبد الشمس ياكلون مال الله تعالى من غير مبالاة كاكل الابل نبات الربيع
فقد كان يصرف مال الله تعالى على نفسه وعلى اقاربه حتى انه اعطى من اصهاره اربعمائة الف درهم حتى وصل الامر
الى ان قال له المهاجرون والانصار اما ان تخلع نفسك من الخلافة او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه فقتلوه
وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة ايام فلا يستحل احد دفنه ولا يقدم احد على ذلك خوفا من المهاجرين
والانصار حتى لقيه بنو امية ودفنوه وقيل كان مطروحا في مزبلة اليهود ثلاثة ايام حتى اكلت الكلاب احدى
رجليه فاستاذنوا عليا ع فاذن في دفنه وهذا الذي في المدينة هو عثمان بن مظعون لا عثمان بن عفان
وان قبره غير معلوم الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته النكث هو النقض والبطنة كثرة
الاكل فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي اي
فما اعجبني الا مثل هذا الامر وهو اجتماع الناس على بيعتي وتواليهم وازدحامهم مثل عرف الضبع وينثالون
بعضهم ينصبون علي كانصباب الماء وشق جانبا ثوبي من كثرة ازدحام الناس وقوله ربيضة

الغنم

الغنم اى كاجتماع الغنم حول راعيها نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق اخرون اى نقض بيعتى بعض وهم اهل
البصرة وفى وقت اخرى وهم اهل النهروان وفسق اخرون وهم اهل صفين وقد اخبره النبى ص بقوله انك
يا على ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين رواه العامة والخاصة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم اى لولا حضور الحاضرين
لاجل بيعتى وقيام الحجة على بسبب وجود المعين والناصر ولولا ما اخذ الله على العلماء الا يقاروا اى لا يثبتوا
ولا يداهنوا على ظلم الظالمين والكظة بالكسر البطنة وشئ يعترى من امتلاء البطن ولا سغب مظلوم اى على جوعه
وتعبه الذى اصابه من ظلم الظالم لالقيت حبلها على غاربها هو جواب الشرط اى لتركت الخلافة [illegible]
لالقيت [illegible] على ظهرها ولسقيت اخرها بكاس اولها اى لخليتهم يشربون من كاس الحيرة والجهالة بعد عثمان كما
شربوه اولا من الثلاثة شقشقة هدرت الشقشقة بالكسر شئ كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج شبه هذه
الخطبة بها لانها انما صدرت منه حين هاجت نفسه الشريفة من ظلم الظالمين واما الكتاب الذى دفعه الرجل الى امير المؤمنين ع
فروى انه كان فيه عدة مسائل منها انه سئل ما الحيوان الذى خرج من بطن حيوان اخر وليس بينهما نسب فاجابه
بانه يونس بن متى خرج من بطن الحوت ومنها ما الشئ الذى قليله مباح وكثيره حرام فقال ع نهر طالوت لقوله تعالى
الا من اغترف غرفة بيده ومنها ما العبادة التى ان فعلها احد استحق العقوبة وان لم يفعلها ايضا استحق العقوبة
فاجاب بانها صلاة السكارى ومنها ما الطاير الذى لا فرخ له ولا اصل ولا فرع فقال هو طائر عيسى ع فى قوله تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فليتفكر الناظر الى هذه الخطبة وما اشتملت عليه من الشكاية ممن تقدم
ن العجب العجيب من جماعة المخالفين كيف احبوا عليا وعمر وكيف جمعوا بين حب على وعمر فى قلب واحد مع ان حبهما
مما لا يجتمعان ابدا كما سيأتى تحقيقه والعجيب من هذا دعواهم حب على ومعاوية واعتقادهم الخير فى كليهما مع ان كل
واحد منهما قد كفر الاخر واستحل قتله ولعمرك لو تمكن معوية فى حرب صفين من قتل على ع لقتله بيده كما ان ولده الخبيث
لما تمكن من قتل ولده الحسين ع قتله واسر حرمه وفعل فعلته الشنيعة ولكن جوابهم انهما مجتهدان قد اخطأ احد
منهما ويقولون المخطى هو معوية لكن المجتهد المخطى لا عقاب عليه فى اجتهاده الخطاء فنقول لهم اولا ان
معوية كان اعلم منكم باحوال على ع واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عند كافة المسلمين طريق ثبوتها اما النص كما
يقوله الامامية او الاجتماع كما تقولونه انتم وبعد قتل عثمان لم يحصل الاتفاق والبيعة الا لعلى ع فهو بعد عثمان
خليفة واجب الطاعة باجماع كل المسلمين ومعاوية كان اعرف بهذا من كل احد وقد رويتم انتم فى اخباركم عن معوية
طرفا وافرا من علمه واظهاره استحقاق على ع الخلافة دون غيره وكذا علم اكابر اصحابه مثل عمرو بن العاص واشباهه
كما رويتم فى كتبكم عن [illegible] قال قال معاوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا
للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لى على نفسك وانا ادهى منك فى البديهة قال عمرو فاين دهاؤك
يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتنى يا ابا عبد الله افلا اسالك عن شئ تصدقنى فيه قال والله ان الكذب
لقبيح فسل عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتنى منذ نصحتنى قال لا قال بلى والله لقد غششتنى اما انى
لا اقول فى كل المواطن ولكن فى موطن واحد قال واى موطن هذا قال يوم دعانى على ابن ابى طالب للمبارزة فاستشرتك
فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فاشرت على بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتنى قال
يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزة عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان
تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء

والشاخصين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه شرّ من الاولى والله انى لاعلم انى لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار قال

لدعمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعها منى احد بعدك فهذا اعتراف صريح من معوية بان عليّاً ع هو القابل

للخلافة وهى له وقد قال ايضا عمرو بن العاص قصيدة فى وصف حاله مع معوية لما وعده معوية بامارة مصر وكذب عليه اولها معوية

الحال لا تجهل وعن سنن الحق لا تعدل الى ان قال وعلّمتكم كشف سوآتكم لرد العضفرة المقبل وقلت لكم ان تشيلوا الرماح عليها

المصاحف بالمسطل ولولاى كنت شبيه النساء تخاف الخروج من المنزل خلعت الخلافة من حيدر كخلع النعال من الارجل والبستها

فيك يا ابن الئام كلبس الخواتيم فى الانمل ولا لك فيها ولا ذريّة ولا لجدودك من اوّل وقتلك المبر المشمّر بلا جذب سيف

ولا منصل وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصّصة فى علىّ وفى يوم خمّ رقا منبره وبلّغ والصحب لم يرحل وامّر امرة المؤمنين

فنال بها الشرف الاطول وفى كفه كفّ معلنا ينادى باسم العزيز العلى فمن كنت مولاه هذا اخى علىّ له الان نعم الولى فوالى مواليه يا

ذا الجلال وعادى معادى اخا المرسل الى ان قال فان قيل بيننا نسبة فاين الحسام من المنجل واين الثريا واين الثرى واين معوية

من على وقد بت تدرق ذرق النعام حذار العضنفر الاصول وعلى نحو هذه الابيات من مدح على ع وذم معوية وهى قصيدة طويلة

قالها فخرها فاذاك منها بلغت المنا ففى عنقى عاق الجلجل واما ثانيا فلان اجتهاد معوية قد قتل فى معركة واحدة على ما تقدّم

ستين الف من عسكره وعشرين الفا من عسكر على ع فاذا كان صاحب مثل هذا الاجتهاد معذورا لم تعذروا الشيعة فى لعن عمر وصاحبيه

فان مجتهديهم قد اجتهدوا فى جواز هذا السبّ واللعن وجوّزوه بل بما صرّح بعضهم بوجوبه وتوجيهه ان الله سبحانه قد كلّفنا بالتوحيد

والاقرار بالرسالة والامامة فان هذه الثلثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب وسلب تجمعهما كلمة التوحيد

وهى لا اله الا الله فاما من قال ان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع وكذا رسالة النبى ص مركبة من ايجاب وسلب

ايضا وهو ان محمدا رسول الله وان من ادعى الرسالة غيره ليس بنبى مثل مسيلمة الكذاب ونحوه فمن شرك بينهما لا يكون مسلما

ايضا وكذلك الامامة تابعة لهما فى التركيب فيجب على القايل بها ان يقول على هو الخليفة والامام وان من ادعى الخلافة غيره ليس بامام

بل هو كاذب فكما يجب علينا التبرى من الاصنام ولعنها ولعن من اتخذها الهة وكذا يجب التبرى واللعن من ادعى الامامة وليس لها باهل

فكما عذرتم معوية فى ذلك الاجتهاد الذى سفكت فيه الدماء فاعذروا الشيعة فى هذا الاجتهاد وان كان خطاء ولا تقولون بان من

ثبت انه لعن واحدا من الخلفاء الثلاثة وجب احراقه لان هذا منكم محض عناد وتعصب فان معوية سبّ عليا من المنابر وقذف فاطمة

واستمر السبّ والقذف ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز حتى كان هو الذى رفعه بلطايف الحيل فاذا جاز مثل هذا الاجتهاد

جاز للشيعة ما قلناه ايضا بالاجتهاد جاز للشيعة ما قلناه ايضا بالاجتهاد ومن العجب ان كل متخلف من خلفاء الجور قد زاد على

الاول فى مخالفته للنبى ص اما ابو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبى ص لم ينص على احد واما عمر فقد خالف النبى ومخالف

شيخه ابا بكر فى امر الشورى بل كان الواجب عليه متابعة احدهما واما عثمان ومعاوية فقد زادا على الكل وليت شعرى اذا كان

صلاح الامة فى ترك النص على واحد بزعمكم كما تقولون بالنسبة الى النبى ص فكيف ابو بكر لم يراع هذا الاصلح ولم يترك النص على

عمر اقتداء بالنبى ص ما هذا الا عجب عجيب وامر غريب ومما يناسب هذا المقام نقل حديث ونقل بعض الاشعار اما الحديث فقد

رواه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب باسناده الى يونس بن يعقوب قال كان عند ابى عبد الله الصادق ع جماعة من اصحابه فيهم حمران بن

اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله ع يا هشام قال

لبيك يا ابن رسول الله قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت فداك يا ابن

رسول الله انى اجلّك واستحييك ولا يعمل لسانى بين يديك فقال ابو عبد الله الصادق ع اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام

بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه فى مسجد البصرة وعظم ذلك علىّ فخرجت اليه ودخلت البصرة فى يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا انا

بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا

من سيئة ولعنه يجب ايضا التبرى م

ثمّ

ع الي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتاذن لي فاسالك عن مسئلة قال نعم قال قلت له الك عين قال
يا بني اي شيء هذا من السؤال فقال هكذا مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال سل
قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف
به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اسمع
به الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قلت فما تصنع بها قال ابطش بها قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كلما ورد
على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح
اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما
اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها
اماما يصحح لها الصحيح ويتقن ما شك فيه ويترك هذا العالم كله في حيرتهم وشكهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك
وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين قلت من اهل
الكوفة فقال اذا هو فضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال يا هشام من علمك هذا قال
قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى اقول من الامور الغريبة ان واحدا
من جماعات المسلمين لو كان صاحب اولاد وعيال واطفال فمات ولم يوص احد بتكفل احوالهم وضبط اموالهم لذمه العقلاء من
اهل عصره كما هو المعروف الان فكيف جاز للنبي ص ان يخرج من الدنيا ويدع هذه الامة الكثيرة بلا راع ولا داع ولا وصي ولا ولي انه هذا
من الامور الطريفة واما الاستغراب فهي ان الشيخ العالم العامل الشيخ صالح الجزايري كتب الى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا
الشيخ بهاء الدين تغمده الله برحمته كتابا هذا لفظها ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معتمدي في هذه
الابيات لبعض النواصب ابعد الله اعادهم وخرب ديارهم فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة ان تشرفوا خادمكم بجواب
منظوم تكسر سورة هذا الناصب وشبهته وامثاله من الطغاة نصر الله بكم الاسلام محمد واله الكرام يقول اهوى عليا امير المؤمنين
ولا ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا ياتيان به يوم القيامة من عذر
اذا اعتذرا فاجاب الشيخ بهاء الدين طاب ثراه المفتقر بالله وحده التمست ايها الاخ الافضل الصفي الوفي الالمعي الذكي
اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول شعر
يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد سقرا فكيف
تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرأ الى الله ممن خان او غدرا وانكر النص
في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في فدك احسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب حق الطهر
فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقول لمن ايامه صرفت في سب
شيخيكم قد ضل او كفرا بل ساعه وتقول الاثنان اخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح
كالصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا وحيث انتهى الحال الى هنا فلا باس بذكر يوم الغدير و
الكشف عنه [illegible] يتضمن حكاية يوم الغدير ونص النبي ص فيه على علي ع بالخلافة والامامة اعلم ان النص من الله
ومن رسوله ص على امير المؤمنين ع يوم الغدير مما تواتر عند شيعة اهل البيت ع نقلوه من ائمتهم المعصومين بالاسانيد المتكثرة
حتى بلغ حد التواتر واهل البيت ادرى بما فيه كما ان اهل كل امام هم اعلم باقوال امامهم من غيرهم فان اصحاب ابي حنيفة اعرف بمذهب
ابي حنيفة من اصحاب الشافعي وكذلك اصحاب الشافعي اعرف بمذهبه من غيرهم واما مخالفوهم فقد اختلفوا في التفصي عن يوم الغدير
فمنهم من انكره راسا وقال ان ذلك العام قد كان علي ع في اليمن ارسله النبي ص لقبض الجزية من نصارى نجران فهذا قد انكر يوم

الغدير من اصله وهذا هو الذى ذهب اليه الكثر من اخريهم وبعضهم قال به ولكن قدح فى دلالة الالفاظ على النص بتاويل ويكلى
سياتى انشاء الله تعالى اما الجواب عن انكاره فلظاهر انه غير محتاج اليه لان الاحكام الشرعية انما وصلت الينا واليهم من صاحب
الشرع باخبار الاحاد ووجب علينا العمل بمضمونها وخبر الغدير قد نقل بالتواتر الينا واليهم اما من طرقنا فهو اجماعى واما من
طرقهم فمن خلع حبل التعصب من عنقه ولم يلتفت الى انا وجدنا اباءنا على امة يظهر له تواتره ايضا وقد صنف علماؤهم فى يوم الغدير
كتبا متعددة فمن صنف فيه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل
ذلك كتابا مجردا واسماه حديث الولاية وذكر الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك واسماء الرواة من الصحابة وهذه اسماء من روى عنهم
يوم الغدير ونص النبى صلى الله عليه وسلم على على بالخلافة واظهار ذلك عند الكافة ابو بكر بن عبد الله عمر بن الخطاب عثمان بن عفان على ابن ابى
طالب ع طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن على بن ابى طالب ع
الحسين بن على بن ابى طالب ع عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة الغفارى سلمان
الفارسى سعد بن زرارة الانصارى ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى سهل بن حنيف الانصارى
عثمان بن حنيف الانصارى حذيفة بن اليمانى عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب رفاعة بن رافع الانصارى سمرة بن جندب
سلمة بن الاكوع الاسلمى زيد بن ثابت الانصارى ابو ليلى الانصارى ابو قدامة الانصارى سهل بن سعد الانصارى عدى بن
حاتم الطائى ثابت بن يزيد بن وديعة سعد بن عجرة الانصارى ابو الهيثم بن التيهان الانصارى هاشم بن عتبة بن ابى وقاص
الزهرى المقداد بن عمرو الكندى عمر بن ابى سلمة عبد الله بن ابى عبد الاسد المخزومى عمران بن حصين الخزاعى بريدة بن الحصيب الاسلمى حيلة بن
عمرو الانصارى ابو هريرة الدوسى ابو برزة فضلة بن عتبة الاسلمى ابو سعيد الخدرى جابر بن عبد الله الانصارى جرير بن عبد الله
زيد بن ارقم الانصارى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصارى انس بن مالك الانصارى ناجية بن عمرو الخزاعى
ابو زينب بن عوف الانصارى يعلى بن مرة الثقفى سعيد بن سعد بن عبادة الانصارى حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفارى
عمرو بن الحمق الخزاعى زيد بن حارثة الانصارى مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة السوائى عبد الله بن ثابت الانصارى
عبد الله بن ابى اوفى الاسلمى يزيد بن شراحيل الانصارى عبد الله بن بشر المازنى النعمان بن العجلان الانصارى عبد الرحمن بن يعمر
الديلى ابو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو فضالة الانصارى عطية بن بشر المازنى عامر بن ليلى الغفارى ابو الطفيل عامر بن واثلة
الكنانى عبد الرحمن بن عبد رب الانصارى حسان بن ثابت الانصارى سعد بن جنادة العوفى عامر بن عمير النميرى عبد الله بن ياميل
حبشى بن جنادة السلولى عقبة بن عامر الجهنى ابو ذويب الشاعر ابو شريح الخزاعى ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائى ابو امامة
الصدى بن عجلان الباهلى عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان البجلى اسامة بن زيد بن حارثة الكلبى وحشى بن حرب قيس بن
ثابت الانصارى عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل الخزاعى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابى بكر ام سلمة ام المؤمنين
ام هانى بنت ابى طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثمانى وعشرين رجلا من الصحابة
لم يذكر اسماءهم اتينا وقد صنف ابو سعد مسعود بن ناصر السجستانى كتاب دراية حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءا وهو من اوثق
رجال الاربعة مذاهب وقد كشف عن يوم الغدير ونص النبى صلى الله عليه وسلم على على بالخلافة بعده ورواه عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة
منهم ست نساء وعدد اسانيد هذا الكتاب على ما قال صاحب الطرائف الف وثلثمائة وخمس وثلثون اسنادا وقد كان هذا فى
حجة الوداع وهى اخر ما كان له من المواقف فى الاسفار فنعى الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله فاقام باقى ذى الحجة ومحرما و
توفى فى صفر وقيل فى ربيع الاول وقد روى حديث يوم الغدير محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له
كتابا سماه كتاب الولاية وقد ذكر انه انما صنفه للرد على الحرقوصية يعنى الحنبلية لان احمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير
الخارجى وممن صنف حديث يوم الغدير الحاكم عبد الله بن عبيد الحسكانى كتابا سماه كتاب دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة

وذكر

وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره انه قد روى خبر يوم الغدير مائة وخمسة وعشرين طريقا ورواه ايضا
احمد بن حنبل في مسنده من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي
بعد رواية الخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله ص وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو
حديث ثابت تفرد علي ع بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا كلامه ومن روايات المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص بمنى واني لادناهم في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
ثلاثا فرأينا ان جبرئيل ع غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب الى اخر الحديث
ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله
في حجة الوداع حتى نزل بغدير خم الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة
فخرجنا الى رسول الله في يوم شديد الحر وساق الحديث الى ان قال ثم اخذ بيد علي ع فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ
عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي ص يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك
يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي ع فاخذ بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ص لم يتفرقوا حتى نزلت
هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على اكمال
الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ع ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله الحديث وكذلك رواه ابو سعيد مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي
في كتابه ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي حجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ
النبي ص بيد علي بن ابي طالب ع فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولو استقصينا الاخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير
لافضى الى تطويل الكتاب واما التاويل فقد قال اكثر محققيهم وحاصله ان المولى قد ورد في اللغة لمعان منها الناصر
ومنها الاولى من كل احد كما يقال مولى العبد وح فقوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت ناصره فعلي ناصره فلا
يستلزم الاولوية المطلقة والجواب عن هذا ظاهر فان هذا القول منه ص انما صدر بعد ان قال للناس الست اولى بكم
من انفسكم كما في الروايات من العامة والخاصة وح فقوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه منزل على تلك الاولوية لانتظامها
في سياق واحد من ان هذا المعنى الذي قالوه لا يحتاج الى هذا التاكيد العظيم في ذلك الحر الشديد وليس هو من خصائص
علي ع لانه يجب على كل مؤمن ان يحب وينصر من احبه ونصره رسول الله ص لو سلمنا ان المراد الناصر كما زعمتم فالنصرة
لا يمكن اجراؤها الا اذا رجعت اليه وكان هو الخليفة حتى يتمكن من نصر من نصره النبي ص ولهذا كان يلح عثمان بخروج
الاذن من المدينة ويفعل ما فعل وكذلك من نقل منهم من المخالفين ولكن باب التاويل واسع ولو فرضنا ان النبي ص نص على
علي ع باصرح من هذه الالفاظ لامكن تاويلها وحيث انجر الكلام الى هنا فلنذكر الصلاة على محمد واله وكذا العوائد ثم
نكشف عن الصلاة على النبي ص والاحاديث التي رواها العامة والخاصة في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالت الصحابة يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد

كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد رواه الثعلبى فى تفسيره والحميدى فى الجمع بين الصحيحين والبخارى فى الجزء السادس
ومسلم فى الصحيح وهذه هى الكيفية الكاملة للتصلية وادنى ما يجزى اللهم صل على محمد وال محمد وصلى الله على محمد وال محمد ونحوهما
واما وجوب الصلاة عليه اذا ذكر او استحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب والذى دلت عليه الاخبار الصحيحة هو الوجوب كلما ذكر
ذاكر سواء اتحد مجلس الذكر او تعدد وسواء صلى عليه سابقا ام لا وسواء ذكر باسمه او بلقبه او بكنيته او بالضمير الراجع اليه
فانه كناية عنه روى الكلينى وغيره بالاسانيد المتكثرة عن النبى ص قال من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده
الله ويجب الصلوة عليه عند ذكره ولو كان السامع مشغولا فى الصلوة الواجبة قطعها وصلى عليه كما جاء فى الرواية وبنى على
ما صلى واما صلوة المخالفين وبعض صلاة عوام الشيعة وهى الصلوة عليه وحده بدون ضم الال فهى صلاة لا يقبلها الله تعالى
ولا هى الكيفية المامور بها روى بالاسانيد المعتبرة عنه ص انه قال لا تصلوا على الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء
قال ان تقولوا اللهم صل على محمد بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد وسمع الصادق ع رجلا يقول اللهم صل على محمد فقال له الصادق ع لا
تبترها لا تظلمنا حقنا قل وال محمد وفى صحيح الاخبار انه قال من صلى على ولم يصل على اله لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من
مسيرة خمسمائة عام وقال ص اذا صلى على ولم يتبع بالصلاة على اهل بيتى كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز
وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتى لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بنبيى عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى اهل بيتى واما
ثواب الصلوة عليه فقد روى عن المعصومين ع ما لا يكاد يدخل تحت قلم الضبط منها ما رواه ابو بصير عن الصادق ع قال
اذا ذكر النبى فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبى ص صلاة واحدة ص فى الف صف من الملائكة ولم يبق شئ مما خلقه الله
الا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وملائكته
ورسوله وينبغى ان تكتب الصلاة لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف فى هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثانى قدس الله روحه
اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما فى الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليه فقد ورد عنه ص انه قال من صلى على فى كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب انتهى وفى الروايات انه لما نظر ادم الحوى قال يا رب زوجنى منها فقال
جل اسمه هات مهرها يا ادم فقال يا رب ما اعلم قال الله تعالى يا ادم صل على محمد وال محمد عشر مرات فصلى ادم كما امره الله جل جلاله
فزوجه بها فاذا كانت الصلوة مهر حوى فكيف لا يكون مهر حور العين وفى الروايات ايضا ان الله تعالى قد خلق ملائكة سياحين
فى الارض وليس لهم غرض الا تبليغ النبى ص صلوة من يصلى عليه فى اطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد بلغك
السلام والصلوة فيقول النبى ص وعلى فلان الصلوة والسلام وكذلك يبلغونه زيارة الزائرين وسلام المسلمين وروى ايضا
ان الله سبحانه قد خلق ريحا تبلغ النبى ص سلام المسلمين وصلاة المصلين وروى ابو سعيد فى كتاب الوفا لشرف المصطفى
عن على ع انه قال قال رسول الله ص اكثروا على الصلاة قلت وهل تبلغك الصلاة بعد ان تفارقنا قال نعم يا على ان الله تبارك
وتعالى وكل بقبرى ملكا يقال له صلصائيل وهو فى صورة الديك منقاره تحت عرش الرحمن ومخاليبه فى تخوم الارض السابعة
له ثلاث اجنحة اذا نشرها واحد بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر منتشر على ارض قبرى فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد لفظها كما يلفظ الطير الحب ثم يرفرف على قبرى ويقول
يا محمد يا احمد ان فلان بن فلان صلى عليك واقراك السلم فيكتب له رق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة و
يمحى عنه عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة ومن كانت له حاجة الى الله سبحانه واراد قضاءها فليعمل ما قال الصادق ع
وهو ان يصلى على محمد واله فى اولها واخرها ويذكر حاجته فى الوسط فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط.
وهذا من باب بيع الصفقة فاما ان يقبل الكل او يرد الكل والطرفان مقبولان فيقبل الوسط ايضا واما الرحم فقد اختلف المسلمون
فى المراد بهم والذى اجمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض عن المعصومين انهم المعصومون عليهم السلم لا غير ويجب نقل

كلام

كلام ذكره المحقق الدوانی وهو من علماء الجمهور فی حواشی شرح الهياكل وهذه عبارته ال الشخص من يؤل الیه ذلك الشخص
قالوا من يؤل اليه اما بحسب النسب والنسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة فی الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم
وبنو المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثانی فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوری
اعنی العلم الشرعی والاولياء والحكماء المتالهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقی اعنی علم الحقيقة اقول وكما حرم على
الاول الصدقة الصورية حرم على الثانی الصدقة المعنوية اعنی تقليد الغير فی العلوم والمعارف فال الرجل من يؤل اليه
اما بحسب نسبته لحياته الجسمانية كاولاده النسبية ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصورية او بحسب نسبته بحياته العقلية
كاولاده الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكاة انواره سواء سبقوه
زمانا او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اوكد من الاولى والثانية من الثانية اوكد من الاولى منها واذا اجتمع النسبتان بل
النسب الثلاث كان نورا على نور كما فی الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال ويحتمل ان يكون مراد
المستثنين جميع افراد الآل اعنی الصورية والمعنوية وان يكون مرادهم المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين له وسواء
انتسبوا اليه فی العلم بظاهر التشريع او باطنه انتهى كلامه وشيخنا البهائی طاب ثراه بعد ان نقل حاصل هذا الكلام قال وهو مما
يستوجب ان يكتب بالنور على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وبقی الكلام فی تحقيق مسئلة علمية فی التشبيه الذی فی قوله كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم وحاصل تقريرها ان هنا اشكالا وهو ان التشبيه يعتمد كون المشبه به اقوى فی وجه الشبه او مساويا
والصلاة هنا الثناء والعطاء والمنحة التی هی من آثار الرحمة والرضوان فتستدعی ان يكون عطاء ابراهيم او الثناء عليه فوق الثناء
على محمد صلى الله عليه وآله او مساويا له وليس كذلك والا لكان افضل منه والواقع خلافه وقد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه اولها ان
يكون المراد تشبيه اصل الصلاة بالصلاة لا الكمية بالكمية كما فی كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم والمراد فی اصله لا فی
قدره ووقته وصفته شيخنا الشهيد قدس الله روحه بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف ای صلاة مماثلة للصلاة على ابراهيم
والظاهر ان هذا يقتضی المساواة فان المثلان هما المتساويان فی الوجوه الممكنة وثانيها ان الصلاة بهذا اللفظ جارية فی كل صلاة
على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد صلى الله عليه وآله بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة واورد عليه ايضا بان التشبيه
واقع فی كل صلاة تذكر فی حال كونها واحدة فالاشكال قائم وثالثها ان المطلوب كل مصل المساواة لابراهيم فی الصلاة فكل منهم طالب
صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلوة على ابراهيم ورابعها ان الدعاء انما يتعلق
بالمستقبل متى وقع تشبيه بين لفظين فانما يقع فی المستقبل وحاصله ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل
هذا انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على ابراهيم فهما وان تساويا فی الزيادة الا
ان الاصل المحفوظ خال من معارضة الزيادة وخامسها ان المشبه به المجموع المركب من الصلاة على ابراهيم وآله ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم
والمشبه الصلاة على نبينا وآله فاذا قوبل الآل بآلهم رجحت الصلاة عليهم على الصلاة على آله فيكون الفاضل من الصلاة على آل ابراهيم لمحمد
فيزيد به على ابراهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ تشبيه الصلاة على محمد بالصلاة على ابراهيم وتشبيه الصلاة على آله بالصلاة على آل ابراهيم
تطبيقا بين السميين والآلين فكل تشبيه على حدته فلا يؤخذ من احدهما للآخر وسادسها ان التشبيه انما هو فی صلاة الله على آل
محمد وفی صلاته على ابراهيم وآله فقوله اللهم صل على محمد وآله على هذا منقطع عن التشبيه وفی هذين الجوابين هضم لآل محمد كما قيل وقد
قدمنا الدلائل على افضليتهم عليهم السلام على الانبياء وهو واحد من الآل فيكون السؤال عند الامامية باقيا بحاله وسابعها انه صلى الله عليه وآله من آل
ابراهيم فهو داخل فی الصلوة المشبه بها منضما الى غيره والصلوة المشبهة مختصة به وحده فصارت الاولى افضل بهذا الاعتبار و
على هذا انهم كالجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلام من الذبح العظيم كما روی تفسيره عنهم عليهم السلام
وحاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام افضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له والجواب ان الحسين وجده وساير المعصومين عليهم السلام من اولاد اسمعيل

فالحسين ع انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق
طاب ثراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابراهيم ع
ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل ع بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى
الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل اليه
يا ابراهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده
ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان
طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع
ابراهيم ع لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك
بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم
وحاصله ان الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوي وثامنها ان القوة في التشبيه هنا يرجع الى الظهور والوضوح والصلاة
على ابراهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل والاديان اجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين يعني ذكرا
جميلا ومن هذا كانت الانبياء ع ينسبون انفسهم اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان
نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد وتاسعها ان الكاف للتعليل مثلها في قوله واذكروا الله كما هديكم وقد بقيت
هنا وجوه اخرى ذكرناها في شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية اذا انتقش هذا على صحيفة بالك فاعلم ان شيخنا الشهيد
قدس الله روحه بعد ان ذكر هذه الوجوه قال قلت كل هذا بناء على ان صلاتنا عليه ص تفيده زيادة في رفع الدرجة ومزيد الثواب
وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى
والا فالنبي ص قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصل وجدت او عدمت وفائدة هذا
الامتثال انما يعود الى المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء في الحديث من صلى علي واحدة ص بها عشرا وح فيظهر ضعف الجواب الرابع
من طلب المنافع في المستقبل فان هذا كله في قوة الاخبار عن عطاء الله تعالى وح يكون جواب التشبيه للاصل بالاصل سديدا
ويلزم المساواة في الصلاتين ولكن تلك الامور موهبية فجاز تساويهما فيها وان تفاوتا في الامور الكسبية المقتضية
للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذي يتفاضل فيه العمال لا المواهب التي يحوي بسببها كل واحد تفضلا خصوصا على قواعد
العدلية وهب ان الجزاء كله تفضل كما يقوله الاشعرية الا ان الصلاة هنا موهبية محضة ليست باعتبار الجزاء فالذي يسمى
جزاء عند العمل وان لم يكن مسببا عن العمل هو الذي يتفاضلان فيه هذا واضح هذا كلامه طاب ثراه ويخطر بالبال التكلم عليه منعه
اولا ان قوله ان الله اعطاه من الفضل والجزاء ما لا يؤثر فيه صلاة مصل وجدت او عدمت قد دلت الاخبار على الفيض فان
درجات قربه تعالى مما لا ينقف الى حد ولكل درجة ونبينا ص قد امتاز على سائر الانبياء ع بزيادة القبول للفيوض الربانية وكان
ليقول ان ربي قد وعد لي درجة لا تنال الا بدعاء جماعة امتي وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين واكابر المتقين مع ان
دعاءنا وطلبنا مزيد نوال الله سبحانه له انما هو من جملة اعماله ع التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات لانه ص قد استنقذنا
من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذنا بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات المقربين وكذلك اولاده
المعصومين ع فقد استحقوا منا الصلاة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا لهم من جملة اعمالهم ولا شك ان اعمالهم مما
يوجب مزيد الثواب بلا خلاف منا وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاخيه في ظهر الغيب فانه مما يوجب مزيد الاجر للداعي
والمدعو له وقد اورد على هذا بانه مناف لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن تلك الشبهة كما قلناه هو

وتبع شيخنا الشهيد قدس الله تربته

جواب على هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وفعل ما حبب به نفسه الى المؤمنين حتى قدم المؤمنون
على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي
فيما اوحى الى موسى على نبينا واله وعليه السلام قال ادعني يا موسى بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك و
لساني قد عصيتك به قال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم وموسى ع قد كان من اولي العزم
المقربين وقد حصل بالنسبة الى دعاء امته كحصوله لنبينا ص بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات
وثانيها انه طاب ثراه قد فسر الصلاة بالعطاء والمنحة التي هي من اثار الرحمة والعطاء والمنحة التي نطلبها للنبي
واهل بيته الطيبين مخصوصة بما تتعلق بهم ومحلهم بل هو كل عطاء يزيد في علوهم ويرفع شرفهم فوق شرف الانبياء
واكمل هذا واهمه هو مقام شفاعتهم للمذنبين من امتهم ومقام شهادتهم على تبليغ ساير الانبياء والمرسلين
كما ورد في الاخبار الصحيحة ونحو هذين فهذا الدعاء وان كان لهم صورة الا انه في المعنى ترجع فائدته الينا واليهم
فالينا بقبول شفاعتهم في حقنا للخلاص من اليم العذاب واليهم باظهار قبول شفاعتهم وحصول ما تمسهم على رؤس
الاشهاد بحضور الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والعباد الصالحين ولا ريب ان قبول الالتماس من ارفع الدرجات
كما ان رده من اعظم النكبات ولا تظن ان اعلى الدرجات هو اعالي الجنان والجلوس مع الحور والغلمان فان هذا من
لذات البدن وذاك من لذات الروح وهم ع انما كان مطمح انظارهم هو طلب اللذة المعنوية كما قال سيد الموحدين
عليه افضل التسليمات ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك و
في القران العزيز بعد ان ذكر سبحانه اللذات الحسية من الاشجار والانهار والحور والغلمان قال ورضوان من الله
اكبر فانه لذة معنوية كما عرفت والاشارة الى نقيضه واقعة بقوله تعالى حكاية عن دخول جهنم ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وذلك ان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم وما اعد فيها من العقاب والافاعي عذاب
جسماني والاول افظع واشد هولا من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته او نحو ذلك ولعل
ان هذا الدعاء الخاص بالصلاة على النبي واله من باب ما ورد في ادعية الصلوة وتقبل شفاعته في امته وارفع
درجته فان رفع الدرجة وان كان اتم الا انه هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة على ما عرفت مع انه ورد في الروايات
ان معنى التسليم على المعصومين ع هو سلامتهم وسلامة ذريتهم وشيعتهم في زمن القائم ع وهذا مما يتعلق بالادعية
وتزيد التاثيرات فيه كما لا يخفى وثالثها ان قوله طاب ثراه وتلك الامور موهبية فكان تساويهما فيها يرد
عليه انك قد فسرت الصلاة بالعطاء الذي هو من اثار الرحمة ونقول ما هذا العطاء واي شيء ذلك العطاء الذي
فضل الله فيه ابرهيم على محمد ص بل ساواه فيه ان كان هو في عالم الدنيا فهذا عالم محسوس مشاهد وهو ص
قد فضل ساير الانبياء في جميع الكمالات وان كان في النشاة الاخرى فقد روي ان الحوض والكوثر ومقام
الشفاعة وقسمة الجنان والنيران والشهادة للانبياء بالتبليغ والسبق بدخول الجنة وكل كمال هناك انما
هو له ص واله اهل بيته من غير مشاركة احد فاين هذا العطاء الموهبي الذي ساواه فيه مع ان المواهب
التي تتفاوت فيها الدرجات انما تكون مسببة عن الاعمال والاخلاص فيها ومن ثم فضلت ضربة ابن عبدود اعمال
الامة الى يوم القيامة ولا خلاف في ان اعماله ص قد فضلت اعمال الانبياء فتكون مواهبه سبحانه له اتم واكثر
وبالجملة اعتقادنا في هذه المسئلة هو ان الصلوة على النبي ص مما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت والله اعلم [illegible]

نور في لعن المخالفين والمتخلفين اعلم انه قد ورد الخلاف هنا ايضا وهو ان المؤمن اذا لعن من يستحق
اللعن من ظالمي اهل البيت وغيرهم فهل يكون هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى

دركات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والاولى بل هو المستفاد من الاخبار هو
الوجه الثاني القول الاول وذلك ان رئيس الظالمين هو ابليس اللعين وقد روى في مصحف مجيد الى يحيى ابن زكريا انه
قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى ع ما هذه البيضة التي على راسك فقال بها اتوقى لعنات المؤمنين وذلك
ان كل لعنة تاتى اليه منهم كانت تقع على البيضة فاتوقى منها بهذه البيضة التي على راسك وانما احد الثلث من المخالفين
من اسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو ان اسباب ظلمهم وجورهم وما احكموه في زمانهم قد امتد الى يوم القيامة على
كل المؤمنين ولو قد تلك ان ظلمهم على احاد المؤمنين اعظم منه على امير المؤمنين ع لكان قريبا من الصواب وذلك ان
اشتباه الاحكام في هذه الايام وانتشار اعلام الجور وانزواء الحق واهله انما جاء من قبلهم وكذلك استتار الائمة ع
على ما حققناه سابقا وهو الذي اثار الفتن وضيع اركان الدين ففي كل ساعة وفي كل لحظة يحصل للمؤمن الم من هذه
الجهات فيلعنهم فيكون لعنه مقارنا لايذاء المخالفين له فكيف لا يكون سببا في تزيد عذابهم بل ولو لعنهم من غير تذكر
تالم لكان كذلك ايضا لمقارنته لحالات الظلم ومن هذا قال الصادق ع والله ما اريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيامة
الا وهي في اعناقهما وفي الاخبار ما هو اغرب من هذا وهو ان مولانا صاحب الزمان ع اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما
من قبريهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانهما كقتل هابيل قابيل وطرح اخوة
يوسف في الجب وحبس ابرهيم في نار نمرود واخراج موسى خائفا يترقب وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد
النيران فيكون لهما خط الاوفر من انواع ذلك العذاب ولعلك تقول ان هذا ينافي قواعد العدل اذ هما لم
يحضرا ذلك الا تقصار وقد يكونوا من اسبابها وقع فيها من الظلم كما كانوا اسبابا لاستمرار الظلم بعد زمانهم الى يوم
القيامة فنقول هذا لا ينافيه بوجه وذلك ان الله سبحانه قد اخبر النبي الصادق بان كل من يغصب خليفتك من
بعدك ويحتوي على ابنتك يمنعها حقها وميراثها يكون شريكا للظالمين في عذابهم والنبي ص قد اسمعهم مثل
هذا فقدموا على اسباب العذاب بعد العلم والسماع من الصادق الامين باختيار منهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه
وقبلوه فلا يكون من انواع الظلم في شيء وليس الا من قبيل تخليد الكفار في النار الى ما لا نهاية له مع ان اعمارهم
التي كانت مدة زمان كفرهم اقل قليل وذلك ان الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب بازاء تلك المعصية وطول زمان
المعصية وقصره مما لا مدخل له في طول العذاب وقصره وكذلك ان مدة الطاعات والثواب المترتب على فعلها تذنيب
في ابتداء خلق الدنيا روى الثقات من اصحابنا عن النبي ص قال ان موسى سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا
منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى ع تسالني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال تعالى يا
موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فعمرتها
خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم
في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت بحرا فمكث
البحر خمسين الف عام ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر
من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها
فمكثت خمسين الف سنة ثم خلقت الدنيا كلها اجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليه فاكلتها حتى لم يبق
منه شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين
الف عام ثم خلقت ثلثين ادم في ثلثين الف سنة من ادم الى ادم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت
فيها خمسين الف الف مدينة من فضة بيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فلا تتهارزوا

وكان الخزنة

مذهب الفلاسفة في قدم العالم

وكان الخردل يومئذ الزمن الشهد واحلى وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت رزقه في كل سنة حبة من خردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فكنت خرابا خمسين الف عام ثم خلقت اباك ادم بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا عليه الصلاة والسلام اقول المراد بالدنيا في هذا الحديث هو ما سوى الله سبحانه من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة وغيرها وهذا هو مذهب كافة اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس واما حكماء الفلاسفة فقد ذهبوا في القدم والحدوث الى مذاهب كثيرة فذهب ارسطو ومن تبعه من متاخري الفلاسفة كالفارابي وابن سينا الى ان الاجسام قديمة بذواتها وصفاتها وتفصيل مذهبهم انهم قالوا الاجسام تنقسم الى فلكيات وعنصريات اما الفلكيات فانها قديمة بموادها وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من المقادير والاشكال وغيرها الا الحركات والاوضاع الشخصية فانها حادثة لما عرفت ضرورة ان كل حركة مسبوقة باخرى لا الى نهاية وكذا الاوضاع المعينة التابعة لها واما مطلق الحركة والوضع فقديم ايضا لان مذهبهم ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد بلا سكون اصلا واما العناصر فقديمة بموادها وبصورها الجسمية بنوعها وذلك لان المادة لا تخلو عن الصورة الجسمية التي طبيعة واحدة نوعية لا تختلف الا بامور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها مستمر الوجود متعاقبة افرادها ازلا وابدا وبصورها النوعية بجنسها وذهب بعضهم الى انها قديمة بذواتها محدثة بصفاتها وهو قول من تقدم ارسطو من الحكماء وهؤلاء قد اختلفوا في تلك الذوات القديمة فمنهم من قال انه جسم واختلف في ذلك الجسم اي الاجسام هو فقال ثاليس الملطي انه الماء الذي هو المبدع الاول ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وقال صاحب الملل والنحل وكانه اخذ مذهبه من الكتب الالهية ففي التورية ان الله تعالى خلق جوهرة ونظر اليها نظر الهيبة فذابت وصارت ماء فحصل البخار وظهر على وجهها بحسب الحركة زبد وارتفع منها دخان وحصل من زبدها الارض ومن دخانها السماء وقيل الارض وحصلت البواقي بالتلطيف وقيل النار وحصلت البواقي بالتكثيف وقيل النار وحصلت البواقي بالتكثيف وقيل البخار وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها بالتكثيف وقيل الخليط من كل شيء لحم وخبز وغير ذلك ومنهم من قال انه ليس بجسم فقال الثنوية من المجوس النور والظلمة فانهما قديمان وبدا العالم من امتزاجهما وقال الحرنانيون منهم القائلون بالقدماء الخمس النفس والهيولى وقد عشقت النفس بالهيولى لتوقف كمالاتها عليها فحصل من اختلاطهما انواع المكونات وقيل هي الوحدة فانها تحيزت وصارت الوحدة نقطا ذوات اوضاع واجتمعت النقط وصارت خطا واجتمعت الخطوط وصارت سطحا واجتمعت السطوح فصارت جسما وذهب جالينوس الى التوقف في الكل اذ يحكى عنه انه قال في مرضه الذي توفي فيه لبعض تلامذته اكتب عني اني ما علمت ان العالم قديم او حادث وان النفس الناطقة هي المزاج او غيره وقد طعن فيه بانه قال ذلك حين اراد من سلطان زمانه تلقيبه بالفيلسوف هذا محصل مقالتهم واما الشبه التي استدلوا اليها في تصحيح هذا المذهب الفاسد فمذكورة في كتب الحكمة وكذا الاجوبة عنها فان قلت لعله قد روي في الاخبار ان الله تعالى لم يزل خلاقا وهذا الحديث بظاهره ينافي الحدوث قلت الجواب عنه من وجهين الاول ان معناه والله اعلم انه لم يزل متصفا بهذه الصفة وهو صفة الخلاقية باعتبار القدرة على الخلق فان القادر على البني يوصف به وان لم يصدر ذلك الفعل ويدل عليه ما روي في الاخبار وكان ربنا خالقا ان لا مخلوق وعالما اذ لا معلوم وقادرا اذ لا مقدور الثاني ان الخلق يجيء بمعنى الايجاد تارة وبمعنى التقدير اخرى وفي المثل اني اذا خلقت فريت اي اذا قدرت امضيت قال الصدوق طاب ثراه في قول ائمتنا عم ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عم من الطين كهيئة الطير مخلوق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة الله عز وجل اقول وعلى هذا ينزل قوله تعالى تبارك الله احسن الخالقين وهذا في الحقيقة راجع الى العلم فانه عز سلطانه قد علم بالمخلوقات قبل ايجادها واما قوله سبحانه في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت

ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فخلق في قوله فخلقت بمعنى الايجاد ويقال ورد على ظاهر هذا الحديث اشكال عاضل ان الخفا لا يكون

الامع وجود لمن يخفى عليه الشئ حتى يتصف ذلك الشئ بالخفاء كما يقال هذا الشئ خفى عن فلان وخفى عليه الشئ

الفلانى ولم يكن في عالم الازل مخلوق حتى يتصف سبحانه بالخفاء عنه فكيف قال كنت كنزا مخفيا والجواب عن هذا الاشكال من وجهين الاول

ان ارباب اللغة قد صرحوا بان خفى بمعنى ظهر قال في الصحاح نقلا عن الاصمعى خفيت الشئ اخفيه كتمته وخفيته ايضا اظهرته وهو

من الاضداد ونقل عن ابي عبيدة ايضا مثله وفسر عليه قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها فيمن قرا بفتح الهمزة اى اظهرها

وفي نهاية ابن الاثير مثله فالمعنى ح اى كنت كنزا ظاهرا فخلقت الخلق ليعرفونى على هذا الظهور الذى انا عليه ولو لم اكن بهذه

الغاية من الظهور لما توصلوا الى معرفتى بعد خلقى اياهم الثانى ان يكون الخفا بمعناه الاخر وهو الانسب بالكنز وذكر المباد

ان نطاق عليه سبحانه باعتبار غاية اتقاء لوازمها ومعناه ح اى كنت كنزا مستورا ومحجوبا تحت سرادق العز والجلال فاحببت ان

ابرز من تحت هذا الحجاب فخلقت الخلق واظهرت نفسى لهم من تحت تلك السرادقات ليعرفونى فانه سبحانه لما خلق مخلوقاته نزل

من ذلك الحجاب الى غاية الظهور وازال الموانع لو بقيت بعد خلق الخلق على ما كانت عليه قبله لم تصل الى اقرب درجة من مراتب

معرفته العقول الطامحة بل انبسط معهم في الخطاب وعاتبهم على ما جنوا ارفق عتاب فقال عز من قائل من ذا الذى يقرض الله

قرضا حسنا فيضاعفه له وقال ان تنصروا الله ينصركم حتى قالت المنافقون واليهود ان رب محمد قد افتقر وانه صار عاجزا فطلب

النصر فقال امير المؤمنين ع استقرضكم وله خزائن السموات والارض واستنصركم وله جنود السموات والارض وفي الحديث القدسي

يا ابن ادم ما اقل حياءك كم اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الى بالمعاصى حتى اليك نازل ومنك الى صاعد حتى كانك المحتاج

وانت الغنى عنى وكفيل وفي لطيف خطابه قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الى غير ذلك من

الايات والاخبار وهو الذى اطلع ابناء التراب على جناب قدس العزيز وادناهم الى الحماء المكين الحريز حتى اسند صفاته الفائقة

اليهم وافعالهم الحميدة مع نقصها عن قابلية الكمال الى ذاته في الحديث عن رسول الله ص قال ان الله عز وجل يقول يوم القيمة

يا ابن ادم مرضت فلم تعدنى قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته

لوجدتنى يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان

فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين

قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى وامثال ذلك من الاخبار كثير [illegible]

[illegible] اعلم وفقك الله ان الفلاسفة وجمع كثير من علماء الاسلام قد مهدوا اصلا

فاسدا ولفقوا الدلايل وهى من بيت العنكبوت وبنوا عليه فروعا كثيرة لا تكاد تحصى وذلك انهم نظروا الى ان الله تبارك

وتعالى واحد حقيقى من جميع الجهات ليس للتركيب فيه مدخل بوجه من الوجوه لا خارجا ولا عقلا ولا وهما ولا غير ذلك لان كل

مركب محتاج الى اجزائه التى تركب منها واطالوا البراهين على هذا والبرهان الذى ذكرناه في اول هذا الكتاب متناول لها فيما كما

لا يخفى فلما ثبتت وحدته الحقيقية قالوا ان هذا الواحد الحقيقى لا يجوز ان يكون سببا الا لمفعول واحد والا لزم تعدد الجهات

فيه فذهبوا الى ان الصادر منه جوهر واحد وهو العقل الاول فهو مخلوقه لا غير وذلك انه واحد فلا يصدر منه الا واحد وهذا

الصادر الاول له اعتبارات ثلاثة وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وامكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار امر فباعتبار وجوده يصدر

عقل وباعتبار وجوبه بالغير يصدر نفس وباعتبار امكانه يصدر جسم هو الفلك الاول وكذلك يصدر من العقل الثانى عقل ثالث

ونفس ثانية وفلك ثان وهكذا الى العقل العاشر الذى هو في مرتبة التاسع من الافلاك وهو فلك القمر ويسمى العقل الفعال

المؤثر في هيولى العالم السفلى المفيض للصور والنفوس على البسايط وعلى المركبات بحسب الاستعدادات المسببة عن الحركات

الفلكية والاتصالات الكوكبية ويلزم على هؤلاء ان هذه الاعتبارات ان كانت وجودية فلا بد لها من مصادر متعددة والا

بطل

اذ اصلهم وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان كانت اعتبارية امتنع ان تصير جزء من المؤثر بل هي شروط التأثير والشرط
قد يكون امرا اعتباريا قلنا فليكن هذه الاعتبارات من السلوب والاضافات عارضة للمبدأ الاول فيكون بحسبها مصدرا
لامور متعددة كالمعلول الاول فيبطل ما ذهبوا اليه مع ان اسناد الفلك الثامن مع ما فيه من الكواكب المختلفة المقادير وال
المتكثرة كثرة لا تحصى الى جهة واحدة في العقل الثاني كما زعموه مشكل جدا كما قيل وكذلك اسناد الصور والاعراض التي في عالمنا
هذا مع كثرتها الى العقل الفعال اشكل من الاول كما لا يخفى وبالجملة فهذه العقول العشرة عندهم انها جواهر مجردة عن المكان والمدة
والمادة فهذه السموات التي خلق الله عز وجل خلقها نسبوها الى امور وهمية لم يقم عليه دليل عقلي كما اعترف به المحققون والادلة
النقلية من الكتاب والسنة والاجماع والدليل العقلي ايضا تنادي بتكذيبه وانه لا مؤثر في ايجاد الموجودات الا الله سبحانه فو
لعمرك ان هذه الطائفة اشر من المجوس لانهم اثبتوا له سبحانه شريكا يفعل الشر سموه اهرمن وهو بلغتهم الشيطان وفاعل الخير وهو فان المجوس
يزدان وهو بلسانهم الواجب تعالى فقد اثبتوا له كلا او فعال الخير واما المشركون بالاصنام فقد حكى الله سبحانه عنهم ما اعتقدوه حيث
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك ساير طوائف الكفار على ما سياتي ان شاء الله تعالى عند ذكر الفرق الاسلامية و
غيرها هؤلاء الحكماء الذين بلغوا من مراتب الادراك الى ان قالوا انا لا نحتاج الى ارسال الانبياء لان الانبياء ع انما يرسلهم
الله تعالى الى اهل العقول الناقصة واما نحن فقد كملت احلامنا وعقولنا بدعوى ان الله سبحانه عالم الملكوت كلا واسناوليتهم
ذهبوا الى ما ذهبت اليه المجوس وطوائف الكفار والجهلة جماعة من اهل عصرنا ممن يتدينون بدين الاسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات
وخرجوا عن الدين حيث لا يشعرون وهذا كله انما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة واما المتأخرون من الحكماء ومن حذى حذوهم
من طوائف المسلمين فلما راوا قول قدمائهم بمكان من الشرك والبعد عن قول اهل الملل والاديان اولوا كلام قدمائهم وقالوا لا مؤثر
في الوجود الا الله معناه ان تلك العقول المجردة هي الات ووسائط بين الله سبحانه وبين مخلوقه يتسبب بها الى خلق ما خلق كما يتسبب
النجار الى قطع خشبته وكالوالدين في حصول الاولاد وهذا تاويل لكلام من لا يرضى به وقد صرح بخلافه مع ان مفاسده كثيرة لا تحصى
واعجب من هذا كله ان من وافق الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى وهو ان كتاب ربهم وسنة نبيهم لم تهمل
شيئا مما يحتاج اليه الخلق ومما لا يحتاجون اليه حتى ان الائمة ع دونوا في ادنى الامور كالكنيف واضرابه ضروبا من الاخبار عن
جدهم ص وذكروا اداب الاكل والشرب والجلوس الخفي ذلك واهملوا هذا الامر العظيم الذي يدور عليه مدار الخلق والايجاد وبه
يتحقق الكفر والالحاد كيف لم تذكر هذه العقول وانا عليها في اية من الايات ولا حديث من الاحاديث ولا في تاريخ من التواريخ
ولا نقل خلف عن سلف وكذا ما سياتي عن اعتقادات الحكماء ومتابعيهم من اهل الاسلام كيف اهملها الشارع ولم يتعرض لها
بوجه من الوجوه ومن الطريف في هذا المقام ان اخس المخلوقات وادناها شرفا هو الكلب مع انه سبحانه لما امر صاحبه بتعليمه للصيد لم
يفوض تعليمه الى صاحبه الذي يعلمه بل قال عز من قائل يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي امركم على لسان رسوله ص ان تعلموه الكلاب من اتباع الكلب الصيد بارسال صاحبه
وانزجاره بزجره ولا يعتاد اكل ما امسكه وقوله مكلبين مشتق من الكلب حال كونكم صاحبي كلاب ومعلمي كلاب فاذا لم
يحصل في الشرع تعليم الكلب الا من العلوم الالهية فكيف جاز لكم ايها الحكماء والعلماء ان تعلموا الانسان الذي هو اشرف المخلوقات
الذي تمدح الله عند تمام خلقه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين العلم الذي توهمته عقولكم وحصلته اوهامكم وزعمتم انه لم
ولم يذكر في شيء من الكتب السماوية وما سمعنا ايضا الهيولى والصورة ولا الجزء الذي لا يتجزى في شيء من الاخبار وان كان هذا اشد
فسادا مما تقدم اذا عرفت هذا فاعلم ان الافلاك التي اثبتها الحكماء والرياضيون بالارصاد بسبب اختلاف الحركات تسعة افلاك
كلية ولكنها تشتمل على افلاك جزئية وتلك الكليات عندهم فلك الافلاك وهو المسمى عندهم بالفلك الاطلس لانه عديم الكواكب قالوا
وهذا هو الذي يسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت قالوا وهو المسمى بالكرسي في الشرع ثم فلك زحل ثم فلك

المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وهو سماء الدنيا قالوا والدليل على ترتيبها الحجب
فانها اسفل يحجب ما هو اعلى اى يسير اى الدعا انا وقع على عادتنا ترانهم وجد والقمر يحجب ساير السيارة فعلم انه تحت الجميع ووجدوا
عطارد يكسف الزهرة والزهرة المريخ والمريخ المشتري والمشتري زحل وزحل بعض الثوابت واما الشمس فانها لا تنكسف الا بالقمر
ولا يتصور كسفها لشيء من الكواكب لانها تستر بشعاعها اذا قربت منها لكن لها اختلاف المنظر دون العلوية فهي تحتها وفوق
القمر وبقي الاشتباه في انها فوق الزهرة وعطارد او تحتها اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكسف لما عرفت من احراقهما تحت الشعاع
عند القران فلذلك عدل بطليموس الى طريقة الاستحسان فقال هي كشمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة اعني بين العلوية
وبين السفليين والقمر وقد زعم مؤيد الدين العرضي المهندس ان فلك الزهرة دون فلك عطارد فوق فلك الشمس وزعموا
ان هذه الافلاك لها نفوس مدركة في نهاية الادراك وان هذه الافلاك عندهم اكمل من الانبياء لان شرف العناصر عندهم انما
هو التشبيه بالافلاك وقد سال بعض تلامذة المولى صدر الدين الشيرازي المولى المذكور عن الافلاك هل لها نفوس ناطقة
ام لا فاجابه بانه اذا كنت انت على هذه الحقيرة من صغر البدن وقلة الكمالات لك نفس ناطقة فكيف لا يكون للافلاك نفوس
ناطقة مع ما هي عليه من العظمة والجلال وزعموا ايضا ان حركاتها ارادية اختيارية فصار الحاصل من هذا كله ان مذهبهم هو ان
هذه الافلاك بسايطها لها نفوس ناطقة وحركات ارادية اختيارية وهذا كله مخالف لما ورد عن الائمة الطاهرين عليهم افضل
الصلوات وهم اعلم بالافلاك وغيرها من بطليموس وغيره وكان علي ع يقول سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها مني الى
طرق الارض وذلك انهم علموها بالحس والعيان كما في الاخبار المستفيضة عنهم ع من ان ارواحهم تزور العرش في كل ليلة جمعة
وانهم يستفيدون علوما جديدة في كل زيارة وهؤلاء الحكماء قد اخذوا ما قالوه عن ارائهم وعقولهم او بالسماع من امثالهم
وليس الراي كالسماع فلنشرع فيما اردنا بيانه ولنذكر بعض الاخبار ليتضح به الحال فنقول روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى الرضا ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسالك
عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسل تعنتا واحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى
قال خلق النور قال مم خلق السموات قال من بخار الماء قال مم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من
الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسال عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف
وسال عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسال كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر
فرسخا في اثني عشر فرسخا وسال عن الوان السموات السبع واسمائها فقال اسم السماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان
واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة
اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها
عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسال عن المد والجزر ما هما قال ان لله تعالى
ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض وسال لم صار الميراث للذكر
مثل حظ الانثيين قال لان السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا فاكلت منها حبة واطعمت ادم حبتين فمن
ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسال عن اول من قال الشعر فقال ادم فقال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض
من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال ادم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا
رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسال عن بكاء ادم على الجنة ع وكم كان دموعه التي خرجت من عينيه قال

بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات وسأله عن اول من وضع سكك
الدراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح ع وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعوا على اهل
المعازف والقيان والمزامير والعيدان وسأله ما بال الماعز بادى العورة فقال لان الماعز عصت نوحا ع لما ادخلها
السفينة فدفعها فكسرت ذنبها والنعجة مستورة العورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح ع يده
على حياها وذنبها فاستوت الالية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وغيرها وتفصيل كلام امير المؤمنين ع
هنا ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكلينى طاب ثراه باسناده الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابى جعفر ع
من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسئلة فاجابه ع وساق الكلام الى ان قال
ولكن الله كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذى جميع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه
وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى صار من الماء زبد على قدر ما شاء
ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة
ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان
على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك
قوله تعالى والسماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا
سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض وذلك قوله عز ذكره والارض
بعد ذلك دحاها يقول بسطها فقال له الشامى يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر ع فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى
فقال نعم فقال ابو جعفر ع استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت
الارض رتقا لا تنبت الحب فقال الشامى اشهد انك من اولاد الانبياء وان علمك علمهم وفى هذا الحديث دلالة على ان
السموات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان والاخبار فى هذا المعنى كثيرة
جدا ويدل ايضا على ان الارض مخلوقة من زبد الماء والاخبار الكثيرة ايضا دالة عليه روى على بن ابرهيم فى تفسيره انه
قال ابو عبد الله ع لابرش الكلبى يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار
زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع
للناس للذى ببكة مباركا وفى ذلك التفسير سلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه
فى الهواء فلما بلغ الوقت الذى اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا
رواسى للارض وبالجملة فالمحصل من هذه الاخبار ان الماء اول مخلوق من هذه الاجسام كما تقدم اول الكتاب
وخلق من ذلك الدخان الذى ثار منه السموات كما ان خلق الارض سابقا على السماء انما هو من ذلك الزبد المراد
بالسموات هنا السبع والا فالكرسى والعرش يأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى وفى قوله ع فرفع السماء قبل الارض
اه دفع لما توهمه بعض الملاحدة من التناقض بين الايات فى تقديم خلق السموات على الارض او بالعكس فان ظاهر
هذه الاية تقدم خلق السماء بكان قوله والارض بعد ذلك اى بعد رفع السماء دحاها وسواها وظاهر ايتين
فى القرآن العكس من هذا اما الاولى فقوله تعالى لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى

الى السّماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهنّ سبع سموات فى يومين
واما الثانية فقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثمّ استوى الى السّماء فسوّيهنّ سبع سموات وهو
بكلّ شئ عليم وحاصل الجواب الّذى اشار اليه ع هو انّ الله سبحانه خلق مادّة الارض وهى الزبد قبل خلق الدخان
الدخان الذى خلق منه السماء فلمّا خلق السّماء من ذلك الدّخان رجع الى بسط الارض ودحوها فدحاها ووسعها
ولم تكن قبل هذا الدحو الّا الارض الّتى هى موضع الكعبة اذ من ثمّ سمّيت مكّة امّ القرى لانّ ارضها مادّة لكلّ الاراضى
فتقدّم كلّ من السّماء والارض على الاخر باعتبار فلا تناقض واجيب عن رفع التّنافى ايضا بانّ كلمة بعد فى قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحيها ليست للتّاخّر الزّمانى بل انّما هو على جهة تعداد النّعم والاذكار لها كما يقول القائل الّيس
قد اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خالطتك وربّما يكون بعض ما تقدّم فى اللّفظ متأخّرا بحسب الزمان لانّه
لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النّعم والتّنبيه عليها وربّما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا
الوجه وقد ما لبعض اساتيدنا الى انّ وجه الجمع هو انّ تسوية السّماء التسوية المطلقة متقدّمة على دحو الارض وامّا
تسويتها سبعا فمتأخّرة وقيل فيه وجوه اخرى والمعوّل على ما اشار اليه الامام ع فان قلت الحكم بانّ الماء اوّل مخلوق من
الاجسام ينافى ما ورد فى التّورية وما فى تفسير على بن ابرهيم الّذى لم ياخذ كلامه فى ذلك التفسير الّا من الاخبار امّا الّذى
وجد فى التّورية فهو انّ مبدا الخلق هو انّ الله تعالى خلق جوهرة ثمّ نظر اليها نظر الهيبة فذابت اجزاؤها فصارت
ماء فصار من الماء بخار كالدّخان فخلق منه السّموات وظهر على وجه الارض مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثمّ ارساها بالجبال و
امّا الّذى ذكره على بن ابرهيم قدّس الله روحه فقد ذكر فى تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال وذلك فى مبدا الخلق انّ
الرّب تبارك وتعالى خلق الهوى ثمّ خلق القلم فامره ان يجرى فقال يا ربّ بما اجرى فقال بما هو كائن ثمّ خلق الظّلمة من الهوى
وخلق النّور من الهوى وخلق الماء من الهوى وخلق العرش من الهوى وخلق العقيم من الهوى وهو الرّيح الشّديد وخلق
النّار من الهوى وخلق الخلق كلّهم من هذه السّتّة الّتى خلقت من الهوى قلت قد ذكرنا سابقا الوجه فى الجمع بين اسبقيّة
الهوى على الماء بانّ اسبقيّة الماء اضافيّة بالنّسبة الى محسوسات الاجسام والهوى ليس بمحسوس ومنهم انكر بعضهم وجوده
بقى الكلام فى الدّرة والهوى فيجوز ان يكون سبحانه قد كوّن الدّرة من الهوى فخلق الماء من الدّرة هو خلق الماء من الهوى لانتهائه
اليه فتامّل ولم يوافق الشرع من الحكماء على هذه المقالة سوى تاليس الملطى لانّه يمكن ردّه الى ما قال بيان وحقّ الصّانع
ومن هو لكنّه ابلغ العنصر الّذى فيه صور الموجودات والمعلومات كلّها وهو المبدع الاوّل وهو الماء ومنه انواع الجواهر
كلّها من السّماء والارض وما بينهما وذكر ان من جمود الماء تكوّنت الارض ومن الدّخان والابخرة تكوّنت السّماء وفى قوله
فى الجزء الاوّل استغفر ربّك الى اخر كلامه ابطال لمذهب اليه الحكماء ومتابعيهم من علماء الاسلام من اصلين اصليين
من جملة الاوّل انّ الفلك عندهم لا يقبل الخرق ولا الالتيام فان قتقيد بالامطار خرق له ومعراج نبيّنا ص ببدنه الشّريف
سبع مرات ممّا يبطله ايضا وتاويلهم له بالمعراج الرّوحى زندقة والحاد وامّا الامطار ففى اماكن مختلفة ياتى تفصيلها
ان شاء الله تعالى فى نزول المطر ولنذكر هنا حديثا واحدا هو ما رواه على بن ابرهيم باسناده الى الصّادق ع قال كان على صلوات الله
عليه يقوم فى المطر اوّل ما يمطر حتّى يبتلّ راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكنّ الكنّ فقال انّ هذا ماء قريب
عهد بالعرش ثمّ انشا يحدّث صلوات الله عليه فقال انّ تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عزّ ذكره
ان ينبت به ما يشاء رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتّى يصير الى سماء الدّنيا فيما اظنّ فيلقيه الى السّحاب
والسّحاب بمنزلة الغربال ثمّ يوحى الى الرّيح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثمّ انطلقى به الى موضع كذى وكذى فامطرى عليهم فيكون
كذى وكذى عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النّحو الّذى يامرها به فليس من قطرة تقطر الّا ومعها ملك حتّى يضعها موضعها

اما المطر الشريف

ولم

ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من ايام الطوفان فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا
عدد وقال في اخره قال رسول الله ص لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله عز وجل يكره ذلك الاصل الثاني لهم وهو نفي
الخلا وان الافلاك ليس بينها فرجة بل مقعر كل فلك مماس لمحدب الفلك الاخر فان الشامي كان يعتقد مثل هذا الاخذ
عن كتب الحكماء واهل الرياضات فقال له ع استغفر ربك من هذا الذنب العظيم فيدل على تحريم هذا الاعتقاد وارشاده وعلى
ان الجاهل في معرفته ليس بمعذور في بطلانه الالتزاق والملاصقة وفي حديث زينب العطارة المسند الى الصادق ع عن
النبي ص وذكر الحديث الى ان قال والارضون السبع ومن فيها ومن عليها عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا كله
وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماء ان ومن عليهما عند التي فوقهما
كحلقة ملقاة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة
في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف عند الجبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية وينزل من السماء من جبال فيها
من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهوى الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى عند حجب النور كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات والارض ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى وحجب النور والكرسي عند العرش
كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية الرحمن على العرش استوى وفي رواية الحسن الحجب قبل الهوى الذي تحار فيه القلوب واذا كان
الحال على هذا المنوال فاين الملاصقة والمماسة وكيف نفوا الخلا بدلائلهم العقلية وتدوى اينما مستفيضا ان غلظ كل سماء
مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الى سماء كذلك الفضاء من هنا الى سماء الدنيا مثلها فكيف الالتصاق والحال كما عرفت والتي لكم
الثالث والتشديد المفارقة الخالية من الماء والخلا وقد ذهب الحكماء ومتابعوهم الى ان الافلاك غير ملونة واستدلوا
عليه بدليلين اشكلين في كتاب المحقق قال لو كانت الافلاك ملونة لحجبت الابصار عن رؤية ما وراءها فكان يجب ان لا
نرى الكواكب الثاني الافلاك بسيطة والبسيط لا لون له والجواب على طريقتهم الاول لا نسلم ان كل لون حاجب فان الماء له لون
ولذلك يرى وكذلك الزجاج البلور وهما لا يحجبان مع ان هذا الدليل لا يجري في الفلك الاعظم وعن الثاني بمنع كلية
الصغرى وينقض الكبرى بالقمر واما على طريقة الشرع فمنع الثاني ظاهر لان الاخبار على ما عرفت انما هي دالة على عدم بساطة
الافلاك بل على تركيبها وتلونها كل سماء بلون كما في حديث امير المؤمنين السابق واما الاول فلانه من ان الثوابت في الفلك الثامن
فان في الاخبار ما ينافيه صريحا وان بيننا وبين الفلك الثامن حجابا لا فجوة او جسما كثيفا يمنع مما قالوه ان قوله عز من قائل
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وكذا قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ظاهر في ان هذه
الكواكب انما هي في سماء الدنيا لا غير ومال الى هذا شيخنا البهائي طاب ثراه وكذا بعض مفسري الجمهور وما ذكره المنجمون والحكماء من
ترتيب الكواكب في الافلاك لم يدل عليه دليل من الشرع بل الاخبار على خلافه ونقلها يفضي الى التطويل لان موضع الكتاب
ليس للمباحث معهم وانما موضعه نقل الحكايات في الافلاك والا رضين على طريقة الشرع لكن لزم من هذا ابطال مذاهبهم الملفقة
من الحدس والرياضة اذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر من هذه الاخبار وغيرها هو ان السموات طبقات كما ان الارض طبقات لكن
روى علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع قال قلت له اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى
الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس
يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع
اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية فوقها
قبة والارض الثالثة فوق سماء الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها

قبة والارض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها
قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق سماء السابعة وهو
قول الله الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصى بعد
رسول الله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهم
فوقنا اقول لا يخفى ما فى هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تاويله حتى ينطبق على الاخبار وظواهر الايات او على اقوال
الحكماء والرياضيين وهذا لا يوجب رده بل يجب التسليم والانقياد له وارجاعه الى متشابهات الاخبار فان كلام المعصوم
صلوات الله عليهم كالقران له ظاهر وباطن ومنه محكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين الى غير ذلك نعم قد
وقع الخلاف بين ارباب الرياضى فى الارضين السبع فقال بعضهم بانها طبقات سبع كما هو مدلول الاخبار ومنهم من
قال انها طبقة واحدة لكن تعددها باعتبار الاقاليم السبعة واخرون ذهبوا الى انها ثلاث طبقات الارض الصرفة البسيطة
والطينية والظاهرة التى على وجه الارض وهى مع كرة الماء كرة واحدة وثلاث كرات الهوى وكرة النار ومنهم من قسم الهوى
كرتين ومنهم من قسمهما اربع كرات وهذه الوجوه لا ينطبق شئ منها على ظواهر الاخبار ... ـيكشف عن بعض احوال
العرش والكرسى اعلم ان العرش فى اصطلاح الحكماء ومتابعيهم هو الفلك التاسع كما عرفت وهو المحيط بكل المخلوقات وليس فوقه
شئ ولذا سموه محدد الجهات ومنتهى الاشارة واما فى اصطلاح الشرع فيقال على معان اولها علم الله عز وجل المحيط بكل شئ
كاحاطة العرش الحسى بكل المخلوقات كما روينا فى الاحاديث عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
السموات والارض وما بينهما فى الكرسى والعرش هو العلم الذى لا يقدر احد قدره وهذا العرش هو المراد من قوله سبحانه ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد روى ان الثمانية الذين يحملون هذا العرش يوم القيامة اربعة من الاولين واربعة من الاخرين
فاما الاولين فهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخرون فهم محمد صلى الله عليه وآله وعلى والحسنان عليهم السلام لا انهم عن حمل العرش بمعنى الجسم
المخصوص فى شغل شاغل وقال الصدوق ره فى الاعتقادات وانما صار هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا عليه السلام كانوا
على شرائع الاربعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام
وابنيه وثانيها الملك كما رواه ابن سدير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسى فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة
له فى كل سبب وضع فى القران صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وثالثها عالم الامكان وهو ما سوى
الله سبحانه روى فى تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاعلى كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وذلك ان عرش السلطان هو
محل جلوسه ومظهر عظمته وهنا كل ذرة من ذرات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب صنعه وظهور قدرته ما لا يدخل تحت
العد والاحصاء وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد فكل مخلوق عرش له تعالى ورابعها صفات الجلال والاكرام فانهما مظهر قدرته
واسباب عظمته وخامسها قلوب عباده المؤمنين فان كل قلب منها عرش لمحل معرفته ومعدن عظمته وفى الحديث القدسى
لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن ومن هذا روى ان السبب فى التفريق بين يوسف ويعقوب هو ان
يعقوب قد شغف بحب يوسف فدخل البيت غير صاحبه فرماه الله سبحانه بايدى الفراق وسمعت مشافهة من شيخنا الاجل صاحب
التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش يطلق فى اصطلاح الاخبار على ستين معنى ولعله قال سبعين وسادسها المعنى المبحوث
عنه هنا وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والارضين والكرسى ايضا على ما عرفت من الاخبار السابقة وفى بعضها ان الكرسى
شامل للعرش وهو فوقه وح يحمل على احد معانى العرش غير الجسم المحيط مما يناسبه وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابى الصلت
الهروى قال سال المامون ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها

والهواء والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته
ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة
عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى
ذكره وقيل انه سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في الامور روي ذلك عن سعيد بن جبير اقول وهذا الجسم العظيم قد خلق
من النور كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وفي بعضها انه مخلوق من الهواء كما تقدم ولا منافاة بينهما لامكان ان يكون مركبا
من الامرين الا ان الجزء الغالب فيه هو النور فلذا اضيف اليه وكذلك الكرسي وفي الرواية عن الباقر ع عن علي بن الحسين ع
قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور
اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم
جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة
والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية
اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك
طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال وليس في التركيب من الدخان
كالسماوات السبع واما كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط به الا علام الغيوب وفي الخبر عن النبي ص قال لما خلق الله تعالى العرش خلق له
ثلاثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم ان التقم السماوات والارضين السبع ما كان
ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه
فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد
منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية منهم
احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير الجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولون بها يخفف عنكم قالوا وما
هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوه وخف
على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم
حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير وعن الصادق ع ان حملة هذا العرش اربعة املاك
احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله سبحانه لبني ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله سبحانه للطيور والثالث على صورة
الاسد يسترزق للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله سبحانه للبهائم وهو قد نكس راسه حياء من الله تعالى منذ عبد بنو
اسرائيل العجل ولا تنافي بين الاخبار لجواز ان يكونوا اربعة في وقت وثمانية في وقت اخر وروي عن زين العابدين ع انه قال ان لله
ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله
تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار
مقدار عشرين الف عام لم ينل قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم
ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى
وعن الصادق ع انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة
من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان
ينظر اليه خلق من خلق الله سبحانه وفي الخبر عن الصادق ع قال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة في كل سبب وضع في القران صفة على حدة

فقوله رب العرش العظيم بقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء
ثم العرش في الاصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون
والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدا وهما في العلم بابان مقرونان
لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اى صفته اعظم من صفة الكرسي
وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر
من ابواب البدا وايتيها وجد رتقها وفتقها فهذا جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف [illegible] بكشف عن بعض ما فوق
العرش قد عرفت ان الحكماء والرياضيين والمنجمين وكثيرا من علماء الاسلام قد ذهبوا الى ان العرش هو منتهى المخلوقات وليس فوقه شيء
وقد اكثروا عليه من الدلائل وليس ولا يلهم هنا الا كلا يلهم على الاحكام السابقة التي كذبهم منها القران والسنة المتواترة نعم
العرش منتهى مسافة العقول والاوهام فلا تصل الى ما هو فوقه ولا حاجة على الكلام فيه والعرش في جهة الفوق كالثرى في جهة
التحت وقال الصادق عليه السلام اذا انتهى الكلام الى الثرى فقد انقطع علم العلماء والظاهر ان المراد كون الثرى والعرش نهايتين للعلم
الكسبي الذي يكتسب ولو بالفكر والنظر ولذا كان بعضه صحيحا والاخر باطلا فان العقول تتفاوت في الادراك والاوهام تزيد وتنقص
لاسبابها المالوفة كما قرر في محله واما العلم الالهي الذي اتاه النبي واهل بيته عليهم السلام فقد يتجاوز العرش وتحت الثرى فقد روى عن
الطاهرين عليهم السلام ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات الارض وما فيها حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد
ولا يعلم ما في القناديل الا الله وروى الصدوق قدس الله روحه عن الرضا عليه السلام انه قال اترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله
لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اواخر تلك العوالم واولئك الادميين وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان الشمس
تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما وقال عليه السلام ان الله خلق اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع
ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم ولا يخفى ان هذه العوالم لا يكون الا فوق السموات والاولى
في كونها فوق العرش وان العرش في بطن القناديل فسبحان من جلت عظمته وسمعت حوزته قال محي الدين بن العربي في الباب الثامن من
الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه
في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت
هذه الرواية عند اهل الكشف وكلما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم
فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مداين لا تحصى وبعضها تسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى
مختار وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى وهذا العالم تسميه حكماء
الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن
المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان لجميع الحواس الظاهرة والباطنة فتلتذ وتتألم باللذات والالام الجسمانية
وقال صاحب شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا يكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان و
الا لراها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة و
اذا هي موجودة فليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم العقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة يكون موجودة
في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل
لانه اكثر تجردا من الحس واقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات
والاوضاع والهيئة وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها

ليست

ليست منطبعة اى فى المرآة والخيال ولا فى غيرهما بل هى صياصى اى ابدان معلّقة اى فى عالم المثال ليس لها محلّ اقيامها بذاتها وقد
يكون لها اى لهذه الصياصى المعلّقة لا فى مكان مظاهر ولا يكون فيها لما بيّنّا فصور المرآة مظهرها المرآة وهى معلّقة لا فى مكان
ولا فى محلّ وصورة الخيال مظهرها الخيال وهى معلّقة لا فى مكان ولا فى محلّ واما الحجب فهى قسمان منها تحت العرش وقسم
منها فوقه روى الصدوق مسندًا الى وهب قال سُئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة
خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور
ومنها نور ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها
انهار وهى حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادق الجلال وهى ستون سرادقا فى كل سرادق سبعون
الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق الفخر ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس
ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهى مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى
كلامه وسكت ع ثم قال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن وقال ع ان لله سبعين الف حجاب من نور لو كشف منها حجاب واحد
لاحرقت سبحات جلاله ما فى الكونين والاخبار الواردة فى هذا الباب كثيرة فدلّ هذا وامثاله على ان العرش ليس هو منتهى المخلوقات
بل فوقه ما هو اعظم منه او ابعد غير متناهية فلا تغفل فائدة يتعلق باحوال القمر اعلم ان الذى يثبته هو ان نور القمر مستفاد من
نور الشمس ومستخفى بروية ويتنقص نوره بالقرب من الشمس والبعد عنها كما هو مذكور فى كتب الهيئة ومن هذا ثبت التشابه
فى تفسير قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها بان المراد من الشمس رسول الله ص ومن القمر امير المؤمنين ع فان نور علمه ماخوذ
من نور علم النبى ص ولكن سيأتى ان شاء الله تعالى فى الاخبار ما يدل على ان للقمر نورا ذاتيا غير ماخوذ من غيره ولا منافاة بينهما
لجواز اجتماع النورين فيه كما اجتمعا فى المشبه الذى هو على ع فان الله تعالى قد اتاه من العلم فنونا كثيرة فاعلمها النبى ص فى حياته
وعند وفاته حيث ادخله تحت ثيابه ولما خرج قيل له يا على ما قال لك ابن عمك قال علمنى الف باب من العلم ينفتح كل باب عن الف باب
واما مادة القمر واجزاؤه فقد عرفت اجماع الفلاسفة ومتابعيهم على بساطة الكواكب وعدم تركبها واما اخبار اهل البيت ع
فقد روى الصدوق وطاب ثراه باسناده الى ابن مسلم قال قلت لابى جعفر ع جعلت فداك لاى شئ صارت الشمس اشد حرارة من القمر
فقال ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى صارت سبعة اطباق البسها
لباسا من نار ثم صارت اشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة
اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس ويجوز ان يكون التركيب عن الاطباق السبع لاستضاءة السموات
السبع واما العرش والكرسى فلهما نور غير هذا كما سيأتى فان قلت اذا كان وجه القمر من صافى الماء فما هذا السواد والكلف الذى على
وجه القمر قلت قد تحير ارباب علم الفلك فى سببه على اقوال سبعة الاول ما قيل انه خيال لا حقيقة له ورد بانه لو كان كذلك
لاختلف الناظرون فيه لاختلاف توافقهم كلهم فى خيال واحد الثانى ما قيل من انه شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار
وغيرها واجيب عنه بانه يلزم ان يختلف القمر فى قربه وبعده واختلافه عما ينطبع فيه الثالث انه السواد الكائن فى الوجه الاخر
ورد بانه يجب على هذا ان لا يرى متفرقا الرابع ان سببه التاذى من كرة النار لقربها بينهما واجاب عنه ابن سينا فى شفائه بان
هذا لا يلايم الاصول الحكمية فان الاجرام الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية وايضا قالوا ان الفلك غير قابل للتسخن عندهم
الخامس ان جزءا منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له قلنا فاذن لا يطرد القول ببساطة الفلكيات كان عمتم اذ القمر مركب
من اجزاء متخالفة الحقايق ويبطل على هذا جميع قواعدهم المبنية على بساطتها السادس هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان اى
بصورة وجه الانسان فله عينان وحاجبان وانف وفم ورد بانه يلزم ان يتعطل فعل الطبيعة لان كل عضو طلب نفع او دفع ضرر فان الفم
لدخول الغذاء والانف لتأدية الشم والحاجبين لدفع العرق عن العينين وليس القمر قابلا لشئ من ذلك فيلزم التعطيل الدائم فيما زعمتم

نداحس النظام والمغير التابع وهو الذى اختاره صاحب التذكرة وكثير من المتأخرين ان هذا الكلف اجسام سماوية مختلفة مغمورة فى تدويره غير قابلة للانارة بالشمس وحافظة لوضعها معه دائما فاذا كانوا على هذا النحو من الاختلاف وجزئى من جزئيات الكواكب فكيف اطلعوا على كلياتها واحاطوا بها ما هذا الا رجم بالغيب وقول مستند الى الريب واما سببه من طريق الاخبار فروى الصدوق قدس الله روحه مسندا الى يزيد بن سلام قال ما بال الشمس والقمر لا يستويان فى الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو فى القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وروى القاسم بن معوية قال قلت لابى عبد الله ع هؤلاء يروون حديثا فى معراجهم انه لما اسرى برسول الله ص راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شىء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسى كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب فى اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب فى اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وهو السواد الذى ترونه فى القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل على امير المؤمنين ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون المحو الواقع فى الحديث الثانى واما عدم مشاهدة هذا السواد فى جرم الشمس فلعله باعتبار زيادة نورها لا يرى ما فى وجهها كما هو شان الاجسام المضيئة وقد وقع الخلاف بين اهل صناعة الفلك فى ان الفلك الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما وذلك لما عرفت من ان الشمس عندهم لا تنكسف الا بالقمر ولا يتصور كسفها بشىء من الكواكب لانها تستتر بشعاعها ومن هذا ارجعوا الترتيب الى شمسه القلادة لكن قال ابن سينا وجماعة انهم راوا الزهرة فى وجه الشمس كالشامة كاسفة لها وذهب مؤيد الدين العرضى و صاحب التحفة الى ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وكذبوا ابن سينا فيما زعم وقالوا ان فى وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها بقليل كالمحو فى وجه القمر فهذه النقطة هى الشامة واما الشامتان فجاز ان يكون احديهما هذه النقطة والاخرى عطارد هذا كلامهم اقول بناء على هذه الاخبار يجوز ان يكون ذلك السواد المشاهد على وجه الشمس هو هذا المكتوب فتارة تشاهد نقطة وتارة تشاهد نقطتان وهذا المحو الذى فى القمر هو احد معانى قوله عز من قائل فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ويستفاد من قوله ع اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل على امير المؤمنين عموم استحباب المقارنة بين اسميهما ع الا ما اخرجه الدليل كالتشهدات الواجبة فى الصلاة لانها وظائف شرعية واما الاذان فهو وان كان من مقدمات الصلاة الا انه يخالفها فى اكثر الاحكام فلا يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظ على ولى الله او امير المؤمنين او نحو ذلك فى الاذان [illegible]
لان الغرض الاتيان باسمه كما لا يخفى ويؤيد هذا ما رايته فى الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك والظاهر انها كانت ليلة الجمعة وقد حصل لى من النهار انكسار وخشوع وتضرع فرايت كانى فى برية واسعة واذا فيها بيت واحد والناس تقصده من كل طرف ففصلت معهم فرايت رجلا جالسا على باب ذلك البيت وهو يفتى الناس بالمسائل فسالتهم عنه فقالوا هذا هو رسول الله ص فاستفرجت الناس وتقدمت اليه فقلت له يا جداه انه قد انتهى الينا دعاء منجناكم يقرا اول الصلوة وهو اللهم انى اقدم اليك محمدا بين يدى حاجتى و اتوجه به اليك الدعا ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم على بن ابى طالب والفقير يقرن بين اسميهما ويخاف ان يكون قد ابدع فى الدعاء حيث انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت فقرن بين اصبعيه على ما اظن وقال ان ذكر على مع اسمى ليس ببدعة والظاهر انه امرنى بما ورد فى هذا الحديث من انك اذا ذكرت اسمى فاذكر معه اسم على فلما تيقظت رايت تلك الدعا فى بعض الكتب وفيه اسم على ع والدعا الى على

هذا

هذا الذي كان اسم ... في الاذان وما شابهه نظرا الى الاستحباب العام ولا يقصد انه وظيفة شرعية بخصوصه في هذا الموضع وهكذا الحال في الذكر
الاذكار مثلا قول لا اله الا الله مندوب اليه في كل الاوقات فلو خص عددا منه في يوم معين لكان ذا بدعة في الذكر وكذا ساير العبادات
المستحبة فتامل تذ كلام في خسوف القمر فقد قال الرياضيون السبب فيه انه قد يكون القمر مقابلا للشمس بقرب العقدتين فتكون الارض
حينئذ واقعة بينه وبين الشمس فيمنع الارض ضوءها عنه فيبقى مظلما كما هو لونه الاصلي ولان جرم الارض اصغر كثيرا من جرم الشمس و
ذكروا انه يقابلها جرم الارض بثلاثمائة مرة فيقع الظل الناشي من الارض مخروطا قاعدته دايرة صغيرة على الارض وراسه على محاذاة الجزء
من اجزاء فلك البروج مقابل لجزء منه حل فيه الشمس فان لم يكن للقمر في حال المقابلة عرض بان يكون في احدى العقدتين انخسف كله
لانه اصغر من الارض بل من غلظ الظل حيث وصل اليه فيقع كله في داخله ويمكث فيه زمانا وان كان له عرض فان كان ذلك العرض بقدر
نصف قطر صفحة القمر ونصف قطر دايرة الظل لم ينخسف وان كان ذلك العرض اقل من مجموع النصفين انخسف بعضه وذلك بقدر تقاطع
القطرين اي تلاقيهما وتداخلهما فان فرض ان هذا العرض الاقل يساوي فضل نصف قطر الظل على نصف قطر القمر انخسف كله وماس
سطحه دايرة الظل من داخل ولم يكن له مكث وان كان اقل من ذلك الفضل انخسف بتمامه ومكث بحسب وقوعه في الظل هذا محصل ما
قالوه في خسوف القمر واما كسوف الشمس فقالوا انه عند اجتماع القمر بالشمس في المقدار اجتماعا مرئيا لا حقيقيا ان لم يكن للقمر عرض مرئي
حجبا بيننا وبين الشمس لوقوعه على الخط الخارج من ابصارنا اليها فلم نر ضوء الشمس بل نرى لون القمر الكمد في وجه الشمس فنظن ان الشمس
ذهب ضوءها وهو الكسوف فليس الكسوف بتغير حال في ذات الشمس كالخسوف في ذات القمر ولذلك امكن ان يقع كسوف بالقياس الى
قوم دون قوم ويكون ذلك لثقل صفحة القمر وربما انكسفت الشمس كلها وان كان اصغر منها وذلك لانه اقرب الينا فيوتر قاعدة الزاوية
يوترها الشمس كلها فيحجب بعضنا تمامها وربما يكون الشمس وقت انكسافها في حضيضها فلقربها منا نرى اكبر ويكون القمر في اوجه
فلبعده عنا يرى اصغر فلا يكسف جميع صفحتها بل يبقى منها حلقة نور محيط به وقد قيل ان تلك الحلقة النورانية رايت على وجههما
في بعض الكسوفات مع ندرته وان كان للقمر في ذلك الاجتماع عرض مرئي فان كان ذلك العرض بقدر مجموع نصف قطريهما لم يكسفها وان
كان اكثر منهما فبالطريق الاولى وان كان اقل منهما كسفها بقدر ذلك هذا الحاصل كلامهم في الكسوفين واما الذي ورد في الاخبار عن
الائمة الاطهار ع فروى الصدوق طاب ثراه عن زين العابدين ع انه قال ان من الايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما يحتاجون
البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله تبارك وتعالى قد قدر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت في منازلها التي قدرها
الله تعالى ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك
عن مجاريه قال فيامر الملك السبعين الالف ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فيطمس
ضوءها ويتغير لونها فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية غمست في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالاية قال وذلك عند انكساف
الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله عز وجل ان يجليها ويردها الى مجريها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد
الفلك وترجع الشمس الى مجريها قال فيخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك قال ثم قال علي بن الحسين ع اما انه لا يفزع للايتين
ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله تعالى وراجعوه قال الصدوق ره ان الذي يخبر به المنجمون
من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب الفزع الى المساجد والصلاة عند رؤيته لانه مثله
في المنظر ويشبهه في المشاهدة كما ان الكسوف الواقع مما ذكره سيد العابدين ع انما وجب الفزع فيه الى المساجد والصلاة لانه
اية تشبه ايات الساعة وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي ايات تشبه ايات الساعة فامرنا بتذكر القيامة عند مشاهدتها
والرجوع الى الله تبارك وتعالى بالتوبة والانابة والفزع الى المساجد التي هي بيوته في الارض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله
تعالى ذكره اقول قوله ع البحر الذي خلقه الله بين السموات والارض كما تضمنه هذا الحديث موجود في كثير من الاخبار وهو ان الله

سبحانه خلق بحرا بين السماء والارض واسكنه بقدرته وهذه الخضرة التى نراها هى خضرة ماء ذلك البحر ولا يحتاج هذا وامثاله
الى التأويل حتى ينطبق على مذهب الفلاسفة لان مثله يحوج الى تاويل الاخبار كلها من غير ضرورة ويصدق هذا ما رواه صاحب
كشف الغمة باسناده الى صفوان الجمال قال كنت عند ابى عبد الله ع بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد
فقلت دعاك فاسرعت الانصراف فقال انه سألنى عن شىء فالق الربيع فاسأله عنه كيف كان الامر الذى سألنى عنه قال صفوان وكان
بينى وبين الربيع لطف فخرجت فاتيت الربيع فسألته عما دعا المنصور لابى عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا
يجتنون الكمأة فاصابوا فى البر خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على المنصور لاعجبه منه فوضعته بين يديه فلما رآه قال نحه وادع لى
جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرنى عن الهوى ما فيه فقال فى الهوى موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال و
ما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة
الطير فى الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف
جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذى يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا
المعترض فى حلقى من اعلم الناس واما قوله ع ثم وكل بالفلك ملائكة يديرونه فهو مما يدل على ان حركته ليست بالارادة والاختيار
منه كما قاله الفلاسفة ومتابعوهم من ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان الغرض
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهى
من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقال ان البعوضة والنملة فما دونها حية فما ظنك باجرام شريفة تنزل من
حركاتها البركات وهذا الكلام مصادم للاجماع والاخبار اما الاول فقال علم الهدى طاب ثراه فى كتاب الغرر والدرر لا خلاف بين
المسلمين فى ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فانها مسخرة مدبرة واما الثانى فللاخبار الدالة عليه مستفيضة
بل متواترة منها ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الكلينى طاب ثراه فى باب حدوث العالم عن الصادق ع مع الزنديق قال فيه اما ترى
الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا
فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذى اضطرهما
احكم منهما واكبر الحديث نعم نقول ان الافلاك كغيرها من ساير الجمادات لها شعور بالتسبيح والذكر والخضوع والانقياد لخالقها
بلسان المقال لا بلسان الحال كما قد اشار المرتضى رض وشاهده قوله عز من قائل وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وفى الخبر ان تسبيح الماء دويه والرعد صوته والجدار سقوطه ويعضده ان عابدا كان جالسا معه فى البيت اذ السقف
ينفرقع فخاف الضيف فقال له صاحب المنزل لا تخف فان هذا السقف يسبح الله ويعبده فقال الضيف نعم يا اخى ولكن
اخاف ان تدركه الرقة فيسجد ونظر بعضا لاعلام الحفاظ الاية وقال ان تسبيح الحصا فى يديه ص ليس معجزة بل المعجزة
هناك اسماع الصحابة ذلك التسبيح وكذلك الوحوش والطيور والحيتان على ما روى من ان الطير لا يقع فى الحبالة
الا عند غفلته عن ذكر الله والتسبيح وكذلك السمك والوحوش وقوله ع وذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل
بالقمر فيه دلالة ظاهرة على ان الشمس والقمر فى فلك واحد ولا يعارضه هذا سوى اقاويل المنجمين ودلائلهم والاوفق
تحقيقه ان الثوابت انما هى فى السماء الاولى ولا نقول كل الكواكب فيه فانه قد روى فى الاخبار ان من الكواكب ما
يكون فى غير ذلك روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن مزاحم قال سئل على ع عن الطارق قال هو احسن نجم فى السماء
وليس يعرفه الناس وانما سمى الطارق لانه يطرق نور سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه
وعن الصادق ع انه قال لليمانى ما زحل عندكم فى النجوم فقال اليمانى نجم نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم
امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء ع وهو النجم الثاقب الذى قال الله فى كتابه فقال اليمانى فما معنى الثاقب فقال

ان مطلعه

ان مطلعه فى السماء السابعة وانه تغيب بضوءه حتى اضاء فى السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ويحتمل عندى ان يكون هذا
هو الطارق بعينه ويكون معنى قوله ع لا تعرفه الناس انهم لا يعرفون صفاته وعلاماته وانتهاء انواره وان عرفوا اسمه وبعض
احكامه فان الكواكب التى عرفوها بالارصاد هى السبعة السيارة وعرفوا من الثوابت الفا واثنين وعشرين او خمسا و
عشرين ثوابت رصدوها وعينوا مواضعها طولا وعرضا بالنسبة الى منطقة البروج واما غير المرصودة من الثوابت
فغير محصورة وبعض افاضل المحدثين شيخنا الحلبى طاب ثراه عن الصادق ع قال ان الله عز وجل خلق نجما فى الفلك
السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين ع
يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولبس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه
هذا النجم هو زحل وفيه دلالة على خطاء المنجمين فى طبايع الكواكب وفى سعودها ونحوسها فان زحل عندهم انحس الكواكب
كما عرفت واما قول الصدوق ره ان الذى يخبر به المنجمون من الكسوف فهو غير هذا فلا يخفى ما فيه اذ المنجمون يخبرون
باكثر الكسوفات بل بكلها على ما هو المشاهد منهم فى هذه الاعصار نعم قد يخبرون عنه فلا يقع ولكن كلما يقع يخبرون
قبل وقوعه وسياتى تحقيق الجواب عنه فى النور الاتى ان شاء الله تعالى اذا عرفت هذا فاعلم ان بعض المحققين
حتى قال به عامة المنجمين واهل الفلسفة من حياة الافلاك والكواكب وان كل واحد من السيارات السبع مثل الفلك
كالقلب فى بدن الحيوان وان كل كوكب منها مع افلاكه مثل حيوان واحد ذى نفس واحدة يتعلق بالكواكب اولا
تعلقها وبواسطة الكواكب يتعلق بالافلاك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة
منبعثة عن الكواكب الذى هو كالقلب فى افلاكه التى هى كالجوارح والاعضاء الباقية وقد استدل على حيوة القمر ونصره فى ذلك
بالفقرات المذكورة فى اول دعاء الهلال من الصحيفة السجادية وهى قوله ع ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد فى
منازل التقدير فى فلك التدبير ووجه الاستدلال بوجه الاول من جهة الخطاب والاخر بعيد وذلك لا يكون
الا لصاحب حيوة الثانى وصفه بالشعور فان المراد بحركة السعير اما حركة الذاتية التى يدور بها على نفسه كما
قال به جمع كثير من محققى الحكماء فى كل الكواكب وفرع عليه المحقق الطوسى طاب ثراه كون المحقق المرئى فى وجه
القمر شيئا غير ثابت فى جرمه والا لتبدل وضعه واما حركة العرضية التى بتوسط فلكه وهو لا يظهر لان الاولى غير
محسوسة ولا معروفة واحمل على المحسوس المتعارف لعله وسرعة حركة القمر بالنسبة الى ساير الكواكب اما الثوابت
فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى ان اكثر القدماء لم يدركوها ومن ادركها من قدمائهم ومتاخريهم قال
انه تتم الدورة فى ثلثين الف سنة وقيل انها تتم الدورة فى ستة وثلثين الف سنة بناء على ان بطليموس
وجد بالرصد انها تقطع فى كل مائة سنة جزء واحدا وقيل تتم الدورة فى ثلاثة وعشرين الف سنة وسبعمائة
وستين سنة بناء على ما وجده المتاخرون فى زمان المامون من انها تقطع درجة واحدة فى كل ست وستين سنة
وقيل تتمها فى خمسة وعشرين الف سنة ومائتى سنة بناء على ان جماعة من محققى المتاخرين وجدوها تقطع جزء
واحدا فى كل سبعين سنة وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذى يراعونه واما السيارات فلان زحل يتم الدورة
فى ثلثين سنة والمشترى فى اثنتى عشرة سنة والمريخ فى سنتين وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة
وعطارد فى قريب سنة واما القمر فيتم الدورة فى قريب ثمانية وعشرين يوما وقال شيخنا البهائى ره لا يبعد ان
يكون وصفه ع القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز بعض الحكماء ويؤيده ظاهر
قوله تعالى والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة
لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته

خرط القتاد وما أثبتته الآية الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق باشتقاقها وما ثبت من معراج نبينا ص
بجسده المقدس الى السماء السابعة صاعدًا شاهد باختراقها الثالث من قوله ع المتصرف في فلك التدبير فان
ظاهره التصرف الحيوة والادراك كما هو ظاهر والجواب اما عن الاول فبان الخطاب لا يدل على الحيوة وغيرها لانه قد
تعارف نداء الاطلال والمنازل واما عن الثاني فبان خالقه ومقدره هو الذي يحركه سرعة وبطوا واما عن الثالث فبان
اضافة الفلك الى التدبير قبيل اضافة [illegible] اعلم وفقك الله ان من اعظم نعم الله تعالى على عباده خلق
الشمس ضياء لهم وللسعي الى المعايش ولنضج الاثمار ولمعرفة الاوقات وغير ذلك من الفوائد وهذا النور الذي هو فيها
هل هو ذاتي لها او حصل لها من جسم اخر كالعرش كما حصل للقمر نور منها ولعل في الاخبار دلالة على الامرين ويجمع
ما تقدم في القمر ويدل عليه ما رواه شيخنا الكليني عطر الله مرقده بسند صحيح عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال ذاكرت
ابا عبد الله ع فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين
فليملؤا اعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب وهذا الحديث يحتمل الامرين لان قوله ع جزء من سبعين جزء يحتمل
ان يكون المراد في المقابلة والمعادلة ويجوز ان يكون في الاكتساب والاستفاضة منه وروى الصدوق باسناده الى
ابي ذر الغفاري قال كنت اخذا بيد النبي ص ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله
اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة
فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل ع بحلة
ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع
قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي ص فكاني بها
قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش
وجبرئيل يأتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ره ثم اعتزلنا
مع رسول الله ص فصلينا المغرب واما حركة الشمس فقد عرفت انها بالجبر والاضطرار لا بالشعور والاختيار كما زعمه
الحكماء والمنجمون روى الصدوق عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك و
اعضل مسألتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها
خمسة الاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن
فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال
له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس
صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وقد يستفاد من هذا الحديث امران الاول ان نور
الشمس اذا زالت يشرع في الانتقاص الى ان تغيب فظاهر ان السبب فيه قلب ملك النور لها وكون قفاها صار الينا وضوءه
اقل من ضوء وجهها الثاني ان حركة الشمس من ابتداء الزوال يكون اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد فظهر
سببه ايضا وهو انها في اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحركة الهبوط اسرع من حركة الصعود

كما لا يخفى

كما لا يخفى وقد غفل الشارح هنا فجعل لفريضة الظهر قدمين وللعصر بعده وذلك ان الجسم الآخذ في الهبوط كلما توغّل فيه اسرع
في الحركة فتكون اربعة اقدام لعصره وان يتر لقدمى الظهر في الزمان الثالث ان هذا الركود هو زمان قبيل الزوال الظاهر البطو وقد
سئل الصادق ع عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام قال لانه لا يعذب
المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده وعلّة اخرى رواها حريز بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس
تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول ام لا تزول فهذه ثلث علل لركود الشمس وتفصيل العلة الثانية ما رواه
محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال قال
ابو عبد الله ع ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس وعذّبت ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة لا يكون
ركود ورفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود بقى الكلام في تحقيق الركود هنا لما يرد على ظاهره من ان كل
نقطة من مدار الشمس محاذية لسمت راس افق من الافاق فيلزم سكون الشمس دائما لو سكنت حقيقة عند الزوال وتخصيص
الركود بافق خاص كمكة او المدينة مع بعده يستلزم سكونها في البلاد الاخر بحسبها في اوقات اخر فان ظهر مكة مثلا يكون و
قت الضحى في البلاد افق اخر فيلزم ركودها في ضحى ذلك الافق ولا يلتزم مراحل ومن ثم قال بعض محققي مشايخنا رحمهم الله
تعالى العبرة في ركود الشمس قبل الزوال تزايد اشعاعها آنا فانا وانتقاص الظل الى حد ما ثم انتقاص الشعاع وتزايد الظل
وقد ثبت في محله ان كل حركتين مختلفتين لابد بينهما من سكون فبعد بلوغ نقصان الظل الى الغاية وقبل اخذه في الازدياد
لابد وان يركد شعاع الشمس في الارض ساعة ثم يزيد وهذا ركودها في الارض من حيث شعاعها بحسب الواقع وقد حصل بتبعية
الظلال والحاصل ان المراد بركود الشمس حين الزوال عدم ظهور حركتها بقدر يعتد بها عند الزوال وعدم ظهور تزايد الظلال بخلاف
الساعات السابقة واللاحقة وعبّر عن ذلك بالركود بناء على الظاهر وفهم العوام هذا كلامهم قدس الله ارواحهم ويمكن ان يقال انه
قد تحققت بالعلة في ركود الشمس هو تعذيب ارواح الكفار وارواح الكفار انما تعذب في نار الدنيا وهي وادي برهوت في
حضرموت اليمن كما ان ارواح المؤمنين تنعم في وادي السلام الواقع في ظهر الكوفة وتعذيب ارواح الكفار ساعة ركود الشمس في حرارتها
انما هو نوع خاص وح فينبغي ان يكون مناط الركود هو بلاد التعذيب وما شابهها وهو اليمن ومكة والمدينة والعراق وما والاه
وكون هذا السكون في ضحى بلاد افق اخر مما نلتزمه ونقول به مع ان مبنى هذا الكلام انما هو على كروية الارض وهو دونه خرط القتاد كما
سيأتي ان شاء الله تعالى فظهر من هذا ان الفلك ليس منتظم الحركة لا يخرج عن وضعه كما قاله الفلاسفة وسيأتي لهذا مزيد تحقيق
اذا وصلت النوبة الى انوار الارض ان شاء الله تعالى وحيث انتهى الحال بنا الى هذا المقال فلا باس بذكر العلم الذي بالنجوم وحقيقته
او بطلانه [illegible] في بيان العلم الذي انكب عليه الناس في هذه الاعصار في اكثر بلاد الاسلام واخذوا ساعات سعودهم ونحوسهم
منه وهو علم النجوم وتحقيق الكلام فيه لا يتم الا بنقل كلام اعيان الاصحاب والاخبار الواردة فيه عن الائمة الطاهرين ع حتى يظهر ان
اتفاق الاصحاب انما جاء من قبل اتفاق الاخبار فنقول قال شيخنا المفيد نور الله ضريحه في كتاب المقالات اقول ان الشمس والقمر وسائر النجوم
اجسام نارية لا حيوة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآيات من آياته كما قال
سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات
لقوم يعلمون وقال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وعلامات وبالنجم
هم يهتدون وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الاحكام على الكائنات بدلائلها والكلام على مدلولها كما نقائق العقل
لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره
في الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانا لا ننكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة
وبدليل عادة وقد يختلف احيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب و

اخبار الرسول وهذا مذهب جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله تعالى من الامامية وابو القاسم وابو علي من المعتزلة
هذا كلامه طاب ثراه وقال سيدنا المرتضى اعلى الله مقامه في دار المقامة في جواب المسائل السلارية بعدما ابطل كون النجوم مؤثرة بالدلائل
والبراهين واما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته فقد
بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وانما يتجملون الان باظهاره وانه قد كان جائزا ان يجري الله العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان
ذلك قد ثبت ووقع ومن اين لنا طريق ان الله تعالى اجرى العادة بان يكون زحل والمريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا وان
المشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي شيء خبرهم واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة فانا جربنا ذلك ومن كان قبلنا
فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا فيجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد
راينا خطاكم فيها اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فان نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم
فقد راينا من يصيب من هؤلاء اكثر مما يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فان قلتم سبب خطاء المنجم زلل يدخل عليه في
اخذ الطالع او في سير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته بسببها الاتفاق والتخمين وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على
صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فهلا كان دليل فسادها الخطاء ومما احتج به القائلون
بصحة الاحكام ولم يحصل عنهم منه جواب ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ او الترك
خولفوا وفعل خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسئلة ثم قال ان من معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اخبارهم بالغيوب
فكيف يقدر عليها غيرهم فيصير ذلك مانعا من ان يكون ذلك معجزا لهم ثم قال والفرق بين ذلك وبين ساير ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في
اجسامنا ان الفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وسير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد سديدة
وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات الكواكب الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن من الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في
الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يتبين فيها خطاء البتة وان الخطاء المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو
العزيز فيها وما يتفق فيها من اصابة فقد يتفق من المخمن اكثر منه فحمل احد الامرين على الاخر قلة دين وحياء انتهى وقال في
الغرر والدرر قد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين
الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب لما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء
اهل بيته عليهم السلام وخيار اصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا هذا كلامه طاب ثراه وقال العلامة قدس الله
نفسه في المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التاثير بالنفع والضر وبالجملة كل من
يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم
ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسوف وغيرهما فانه لا باس به انتهى وقال شيخنا الشهيد ره في قواعده كل من
اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الاثار المنسوبة اليها والله سبحانه
هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون الاول
واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع التذلل
ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام الجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غايبة عنا فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها
وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى
ان الله تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص تفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات
بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده
لكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائم ولا اكثري وقال في

لك نفوس ويحرم اعتقاد تاثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان
الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض
الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التاثير او لان احكامه تخمينية واما علم الهيئة فلا ريب في انه ليس
حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته وقال المحقق شيخنا الشيخ علي قدس الله روحه التنجيم
الاخبار عن الاحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال
وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة الدخل
حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز
عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه لئلا ينجر الى
الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال شيخنا البهائي عطر الله مرقده ما يدعيه المنجمون من ارتباط
بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او
انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في
الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات
على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب
على ما يعرض البدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا
لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى واما السيد الاجل ابن طاوس
طاب ثراه فقد صنف رسالة نفى فيها تاثيرات الكواكب واثبت كونها علامات ودلائل على الحوادث وجوز تعليمها وتعلمها
والنظر فيها اذا عرفت هذا فاعلم ان محصل كلام الاصحاب هو هذا وهو ان المفيد طاب ثراه اثبت كون الاصابة في علم النجوم انما
هو مبني على التجربة واما المرتضى طاب ثراه فقد نفاه حتى التجارب فهو قد نفى علم النجوم اصلا ورأسا نعم اثبت الكسوفات
ونحوها بالحساب فليس هو من علم النجوم في شيء واما العلامة ومن تاخر عنه فقد قالوا بانه علم لكن يحرم تعلمه الا لمعرفة تسيير
الكواكب ونحوه وبعضهم حرمه مطلقا واما السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي فقد جوزا تعلمه وتعليمه على وجه خاص وهو كون
النجوم علامات والذي دلت عليه الاخبار هو ان هذا العلم علم شريف وان النجوم علامات على الكائنات ولكن قد ورد النهي
من الشارع عن هذا العلم مطلقا فهيهنا ثلاث مقامات المقام الاول في ان علم النجوم علم شريف من اشرف العلوم وقد علمه
الله تعالى لانبيائه والاوصياء منهم ويشهد بحقيقته ما رواه السيد بن طاوس باسناده الى قيس بن سعد قال كنت كثيرا ما اساير
امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له
اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن يلقاه دهقان
من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين قال
يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود
وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان
قتالان وشرق فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين صلوات الله عليه

قال أيّها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في اخر الميزان واىّ نجم حلّ في السرطان قال سانظر
ذلك واخرج من كمّه اصطرلابا وتقويمًا قال له امير المؤمنين صلوات الله عليه انت مسير الجاريات قال لا قال فانت
تقضى على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده عن المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع
قال لا علم لى بذلك قال فما بين السوارى الى الدرارى وبين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر
فى الغدوات قال لا علم لى بذلك قال فهل علمت يا دهقان انّ الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب
برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرنديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندى و
وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريك الروم برومية وعمى راهب عمورية وسقطت شرافات القسطنطينية افعالم انت
بهذه الحوادث وما الذى احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لى بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان
وسبعون عالمًا فى كل عالم سبعون عالمًا منهم فى البر وبعض فى الجبال وبعض فى العمران وما الذى اسعدهم قال لا اعلم
لى بذلك قال يا دهقان اظنك قد حكمت على اقتران المشترى وزحل لما استنارا لك فى الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ
وتشريقه فى السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون
اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس فى عسكره لمعوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك
ظنّ الرجل انه قال لخذوه فاخذه شىء بقلبه وتكسرت نفسه فى صدره فمات لوقته فقال ع يا دهقان الم اُرك عين التقدير فى
غاية التصوير قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك انّى وصحبى هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشية القطب
وما زعمت انّه البارحة انقدح من برج الميزان فقد كان يجب ان تحكم معه لانّ نوره وضياءه عندى فلهبه ذاهب عنى يا دهقان
هذه قضية عليس فاحسبها وولدها ان كنت عالمًا بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك تحصى عقود القصب فى هذه
الاجمة ومضى امير المؤمنين ع فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما فى ايدى اهل
زماننا هذا علم مادته من السماء وروى شيخنا الطبرسى قدس الله روحه فى كتاب الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال كنت عند
ابى عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلّم عليه فردّ عليه ابو عبد الله ع فقال مرحبا يا سعد فقال جعلت
فداك انا من اهل بيت ننظر فى النجوم لا يقال ان باليمن احدًا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع ما اسم النجم الذى
اذا طلع هاجت الابل فقال اليمانى لا ادرى فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت البقر فقال اليمانى
لا ادرى فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليمانى لا ادرى والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة وهو الدلالة على انّ علوم النجوم من اشرف العلوم ويستفاد منه ايضا انّ النجوم علامات على ما فى هذا العالم
وروى ابن طاوس باسناده الى ابى جعفر ع قال كان قد علم نبوة نوح ع بالنجوم وروى ايضا باسناده الى عطا قال قيل
لعلى بن ابى طالب ع هل كان للنجوم اصل قال نعم نبىّ من الانبياء ع قال له قومه انا لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق والاجال
فاوحى الله عزّ وجلّ الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيًا ثم اوحى الله الى الشمس والقمر والنجوم ان تجرى
فى ذلك الماء ثم اوحى الله الى ذلك النبى ان يرتقى هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق والاجال
بمجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذى يولد له ومن ذا الذى
لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم انّ داود ع قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود ع فى القتال من لم يحضر اجله ومن
حضر اجله خلفوه فى بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود ع ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عزّ وجلّ اليه انى كنت علمتهم
بدء الخلق والاجال انما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه فى بيوتهم فمن ثمّ يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم

احد

احد قال داود بايّ شيء علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال ان الله عز وجل
حبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلف حسابهم ق
قال علي ع فمن ثم كره النظر في علم النجوم وروى ايضا باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب ع يعلمه فقال كان
اعلم الناس به وروى ايضا في كتاب مسائل الصباح باسناده قال الريان بن الصلت ان الصباح سال الرضا ع عن علم النجوم
فقال هو علم من اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم بالنجوم ادريس ع وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله
عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى بلاد العجم فعلمهم فحديث طويل
لم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو من علم الانبياء خصوا
بها لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب وروى ايضا عن الصادق ع قال
في السماء اربعة نجوم لا يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم
اقول المراد بالعرب اوصياء محمد ص كما ان المراد ببيت الهند اوصياء ادريس ع والذي علمه المشتري من اهل الهند وروى
ايضا باسناده الى الصادق ع في قوله تعالى يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل فهذه جملة من الاخبار الدالة على
كونها علامات وعلى استمرار بعض احكامه ووقوعه في ايدي المنجمين وان النجوم علامات على اثار القادر المختار لكن لا يعرفها
على ما هو المراد والتحقيق الا من كان كاملا في العلوم وليس هو الا الانبياء والائمة ع وقد كان دانيال له معرفة عظيمة فيه
وكان منجم بخت النصر وله كتاب في النجوم بقي الى هذا الان وليس هذا العلم الا كباقي العلوم الحقة كالحديث والفقه فانه
لا يعرفهما كما هما الا من اتاه الله الحكم وفصل الخطاب وانما هؤلاء المنجمون فقد وقع بايديهم منه احكام قليلة قد
يصدقون فيها ويكذبون بها كما اشير اليه سابقا فمن هذا قصرت معرفتهم عن الاحاطة بما احاط به الائمة ع ووقع الخلف في الكتب
اخبارا منهم فيه ليست لتعاقبها او بالتجارب كما قال شيخنا المفيد طاب ثراه المقام الثاني قد حقق ان السيد ابن طاوس وشيخنا
البهائي قدس الله روحيهما الجواز تعلمه وتعليمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة ولكن ظاهر الاخبار مطلقا تحريمهما وان
كان على سبيل كونه علامة روى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى عبد الله بن عوف قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى
النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين ع
ولم ذاك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت
وظهرت واصبت كما طلبت فقال امير المؤمنين ع تدري ما في بطن هذه الدابة ذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين ع
من صدقك على هذا القول كذب بالقران ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد ص يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة التي
من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله
عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن امن لك بهذا
فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك و
نسير في الساعة التي نهيت عنها وروى السيد الرضي في نهج البلاغة قال ومن كلام له ع ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا
ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله والحديث طويل وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم خبر الزنديق الذي سال ابا عبد الله ع عن مسائل وكان فيما سأله

ما تقول في علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضرّاته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء
لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضادّ الله في علمه بزعمه انه
يردّ قضاء الله عن خلقه وفي الخصال عن ابي الحسين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن الساعة فقال عند
ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وروى فيه باسناد آخر عن الباقر ع عن آبائه ع قال نهى رسول الله ص عن خصال وساق الحديث
الى ان قال وعن النظر في النجوم وروى ابن طاوس ره في كتاب فتح الابواب قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له
في العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق ع تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة اللهم انك خلقت اقواما يلجأون
الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها واو
ايقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها
عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنعتك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقيت
من اعتمد على الخالق الذي هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الدعاء ويظهر من هذا الخبر ومن غيره ايضا ان التطير والتفال
بالنجوم انما هو لمن لم يعتمد ويتوكل على الله سبحانه فان من يتطير من شيء وقع في ضرره ولا يخلصه الا التوكل والصدقة وروى
الصدوق قدس سره بسند صحيح عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء
فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر ع فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز
وجل يدفع عنك وروى رئيس المحدثين شيخنا ابن يعقوب الكليني عن الصادق ع قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان
الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب
الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل لك ماذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس
وانا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي ع قال قال رسول الله ص من
سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح
ليلته بالصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم والاخبار الواردة بهذا
المضمون ست وعشرون نقلناها في كتاب نوادر الاخبار المقام الثالث فيما استدل به ابن طاوس على جواز تعلمه وتعليمه روى
من كتاب التجمل عن محمد وهرون ابني ابي سهل انهما كتبا الى ابي عبد الله ع ان ابانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر
فيها قال نعم وفيه ايضا انهما كتبا الى ابي عبد الله ع ان ابانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم الحديث
والجواب انه خبر مرسل ومجهول فلا يعارض الاخبار المتقدمة مع ان النظر فيه لا يستلزم جواز تعلمه والعمل بما فيه كما لا يخفى بقي الكلام
في الكسوفات التي يخبر بها المنجمون وان سببها اما حيلولة القمر او حيلولة الارض ويتفق على ما يقولون وقد عرفت ان المرتضى
ره مع كونه لا يذهب الى احكام علم النجوم وانه لا حقيقة له كالسحر قال بحقيقة قولهم في الكسوفات لكثرة اخراجها من قواعد النجوم واحكامها
في طريقة الحساب وهذا لا اشكال فيه انما الاشكال في ان الوارد عن الائمة ع في سبب الكسوفات هو ادخال الشمس والقمر ومنعهما
في ذلك البحر المتعالي الى الفلك فيه عند معاصي العباد وارادة الله تعالى ان يهددهم ويستعتبهم ويمكن التوفيق بما عرفت من ان
النجوم واوضاعها علامات على الافعال الصادرة من القادر المختار فيجوز ان يكون وقت هذه الحيلولة هو علامة الغضب وارادة
تهديد العباد فيقارنه القاء الفلك في ذلك البحر لان بعض علامات غضب الله سبحانه معلومة من الشرع فلتكن هذه مستندة
الى العقل والحمد لله والله اعلم بحقايق غيبه بقي الكلام في بيان ان علم النجوم اذا كان من اشرف العلوم فلم ورد النهي البليغ من

صاحب

۳۶

صاحب الشرع بالخوض فيه وعن تعلّمه وتعليمه وتصديق العالم به حتّى قال من صدّق منجّما فقد كذب بما انزل الله على محمّد فلذلك الحكم
والمصالح موجودة قطعا وان خفي الكلّ علينا ولعلّ ما نذكره نبذة العقول القاصرة من اصلها انّ من اعظم معجزات
الانبياء ع هو الاخبار بالمغيبات فاذا قلنا بجواز تعلّم النجوم واخبر المنجّم بما هو غايب عن الحواس مستقبل المجيء في الاوقات
صورة معجزات الانبياء والائمّة ع في الانظار خصوصا عند عوام النّاس وثانيها انّ الخوض في هذا العلم يؤول الى اعتقاد التاثير
كما تحقّقته في كلام الاصحاب لانّ النجوم عندهم ناظرة حيث يرون هذه الآثار تترتّب على اوضاعها فيخيل اليهم الحال الى التاثير وقد
عرفت انّه كفر ولا ريب انّه يؤدّي الى الكفر حرام قطعا وثالثها انّك قد عرفت انّه علم شريف ولا تحتمل عقول اكثر النّاس كلّ
حواصلهم فربّما ذهبوا الى دعوى الامور الفاسدة من النبوّة والامامة كما اتّفق لبعض المنجّمين من ذوي العقول الناقصة بسبب
تلك الاخبارات ونحوها ورابعها انّه يرفع التوكّل على جناب الحقّ ويؤول الى ابطال القضاء والقدر ومحوه واثباته مع انّه كلّ يوم
في شان وخامسها انّ الّذي وقع في ايدي النّاس من علم النجوم انّما هو الحشو الزمن التي لا ينتفع منها بشيء ومع هذا الحشو انّه كثيرا
امّا تغلّط المنجّمون فيها وقد شاهدنا جماعات كثيرة من المنجّمين ومن يعمل باحكامهم في تعب عظيم ومشقّة شديدة من ملاحظات
الساعات والاوقات للخروج والدخول والاقامة والسفر والاكل والشرب ولبس الثياب والكلام ونحو ذلك ومع هذه المشاقّ
الدنيويّة لم يبلغ اعمارهم الا نصف الاعمار المتعارفة او اقلّ وجماعة منهم قد خلدوا في سجون الملوك والسلاطين اكثر اعمارهم
ثمّ لم يقدروا على الاهتداء الى تخليص انفسهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة اشدّ وابقى لو كانوا يعلمون وقد كان بعض مشايخنا
رحمهم الله تعالى اذا اتي بثوب جديد يقول للخادم اخّره حتّى تاتي الساعة المنحوسة عند المنجّمين فاتني به البسه فيؤخّره
الخادم الى النحس ساعاتهم فيلبسه فيكون عليه مباركا الى ان يصير خلقا ويلغو من العمر اضعاف اعمار المنجّمين قدّس الله روحه في جنّات
النّعيم نعم قد رخّص من علم النجوم معرفة ما يهتدي به المسافرون وهذا يعرفه اكثر عوام النّاس وكذلك ورد في اخبار غير نقيّة السند
ملاحظة برج العقرب عند ارادة التزويج والسفر الى مكّة فمعرفة مثل هذا لا باس به مع انّه يمكن دفع نحوسته مثل هذا بالصدقة
برغيف من الخبز ونحوه من الفلوس مع انّ صدقة الرغيف اولى في نظر الشارع من ملاحظة برج العقرب بلياليه وليترك الخوض
في ذلك العلم او الذهاب الى اهله لسؤالهم عن تلك الساعة المستلزم لزيارة المنجّم والاتيان اليه مع ما روي عن امير المؤمنين ع
انّه قال ونهى رسول الله ص عن اتيان العرّاف وقال من اتاه وصدّقه فقد برئ ممّا انزل الله على محمّد وقد نصّ اهل اللغة على انّ
العرّاف المنجّم وبالجملة فعلم يكون الرغيف خيرا منه لا يكون الخوض فيه الّا لداعي الحسرة واضرابه [illegible]
[illegible] وهي الدائرة المسمّاة عند العوام بسبيل التبانين وعند آخرين بمجرّ الكبش وسببه على ما قال الحكماء احتراق وقع
من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان السالفة واجاب عنه بعضهم بانّه انّما يصحّ اذا كانت الشمس موصوفة بالحرارة والاحراق
وكان الفلك قابلا للتاثير والاحتراق وقال بعضهم انّ السبب فيه هو انّه بخار دخانيّ واقع في الهواء ويرد عليه انّه يلزم منه
اختلافها في الصيف والشتاء لقلّة المدد في احدهما وكثرته في الآخر وقيل انّه كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتميّز حسّا
بل هي لشدّة تكاثفها وصغرها صارت كانّها لطخات سحابيّة قال الآمدي بعد نقل هذه الاقوال والغرض من نقل هذه
الاختلافات ابداء ما ذكروه من الخرافات ليحقّق ويتبيّن للعاقل الفطن انّه لا حجّة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا معوّل
على ما ينقلونه من اوايلهم ويعتمدونه وانّما هي خيالات فاسدة وتمويهات باردة يظهر ضعفها باوايل النظر ثمّ البعض بالبعض يعتبر
امّا اخبار الائمّة الطاهرين فقد ورد في رواية عن الصادق ع انّه وقت الطوفان في ايّام نوح ع لمّا امر الله سبحانه السماء بانّهم
انشقّت السماء ونزل الماء منها دفعة دفعة لا قطرة قطرة فلمّا بلغ الطوفان كما اراده امر الله السماء فامسكت ماءها فانديت
بالاندمال فهذه المجرّة هي اثر ذلك الاندمال كالجرح الّذي يندمل ويبقى اثره ومنها قوس الله وتسمية عامّة النّاس قوس
قزح تبعا للحكماء والمنجّمين وهو وان كان عندهم من كاينات الجوّ لا تعلّق له بالسماء لكن لمّا كان في الشرع قد ذكر من السماويات

ولكنا هنا فسببه على ما قالوا انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية وكان وراءها جسم كثيف مثل
جبل وسحاب مظلم ثم كانت الشمس في الافق الاخر فاذا ادبرنا على الشمس ونظرنا الى تلك الاجزاء ضوءها دون شكلها لانا
نعلم بالتجربات الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا ادى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على
هيئة قوس مستضيئة اقل من نصف الدائرة وبحسب ارتفاع الشمس ينقص هذا القوس لانتقاص الاجزاء التي ينعكس منها
الاشعة البصرية الى الشمس من الطرفين واما اختلاف الوانها فقيل ان السبب فيه ان النواحي العليا منها لما قربت من الشمس قوي فيها
الاشراق فيرى احمر ناصعا واما النواحي السفلى فلما بعدت عنها كانت قل اشراق فيرى فيها لمرة الى سواد وهو الارجواني وما
توسط بينهما فله لون متولد من ذينك اللونين وهو الكراثي هذا ما قالوه واما الاخبار الواردة فمنها ان الصادق ع سئل و
قيل ما تقول في قوس قزح فقال ع لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان بل قل قوس الله ولم يك قبل نوح ع في السماء وذلك
انه لما ذهب الطوفان خاف نوح ع من طوفان اخر فوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني
وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني جعلت قوسا امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون
به الى يوم القيامة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل
السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق قال ابن الاثير في الحديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح من
اسماء الشياطين قيل سمي به لتسويله للناس وتحسينه اليهم من المعاصي من التقزيح وهو التحسين وقيل من القزح وهي الطرائق
والالوان التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وان
يقال قوس الله فيرفع قدرها كما يقال بيت الله وقولوا قوس وامان من الغرق [illegible] فيكشف عن بعض احوال الملائكة
قال الله سبحانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال بعض المفسرين المراد بقوله يزيد في الخلق اي في خلق اجنحتهم كما روي ان رسول الله
ص راى ليلة المعراج جبرئيل ع ستمائة جناح وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى والملائكة اجسام نورانية اي مخلوقة من
النور وقيل انها مخلوقة من الريح مادية لا مجردة اقدرها الله على التشكل بالاشكال المختلفة وان كان لها شكل
واحد في ابتداء الخلق كما روي ان جبرئيل ع كان ياتي النبي ص بصورة دحية الكلبي فقال له ص يوما يا جبرئيل احب ان
اريك بصورتك الاولية فقال لا تطيق يا رسول الله فقال اني نعم فقال ائتيك غدا فلما ان كان الغد اتى جبرئيل فنظر
رسول الله ص اليه واذا هو قد نزل من السماء ونشر جناحيه له جناح في المشرق وجناح في المغرب وملأ ما بين
الخافقين ببدنه فلم يتمكن من النظر اليه حتى غشي عليه فتصور بصورة اخرى ثم افاق النبي ص من غشيته
وقد كان امير المؤمنين ع يتعجب من كثرة الملائكة وعظم خلقتهم وبديع صنائع الله فيهم وقال ع منهم سجود لا
يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا
فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا
اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث وقال ع ايضا ان الله تبارك
وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الانس
والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام
ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته وقائم

من تحتهم

من قدمه على غيرها وفي جو الهوى الاسفل والارضون الى كبيته ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعها
ومنهم من لو الغيث السمن في دموع عينيها تجرت دهر الدا هرين فتبارك الله احسن الخالقين فان قلت قوله ع
لا يغشاهم نوم العين لعلك تقول بظاهرة ينافي قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فانه سبحانه قد تمدح بهذه
الحالة فلا ينبغي ان يشاركه فيها واجاب بعض المحققين بان بعضها لذا السنة وهو اول النعاس ياخذ الملائكة والتمدح
انما هو بمجموع الامرين لا بكل واحد والذي اظن ان الجواب التحقيقي هذا وهو ان مثل هذه الحالات لا تاخذه معناه
انها ليست لها عليه تصرف وتسلط ولا هي قابلة ان يكون منها لانه فلا يتصف هو بقبولها ولا تتصف هي بانها من الحالات
القابلة لان من تداولت عليه حالات الغفلة لا يكون ربا وهو ظاهر بخلاف انواع الملائكة فان حالة النوم من الاحوال
القابلة لا نها فيهم بها بالنظر الى الامكان والمخلوقية ولو لحقتهم لم يكن ذلك الاختلاط اللازم هناك لا نما لهما لكن
خالقهم كانهم بهذه الحالة فقبلوا تكليفه وامتثلوا امره فاقدرهم على القيام بهذه الحالة بخلاف البشر فان ابدانهم لا
تقدر على القيام بها ولم يكن المصلحة الالهية موجودة باقدارهم عليها فمن كانت حالته من غيره كيف يكون حالته معارضة
لمن كانت حالته من نفسه وليس هذا الا من قبيل ما تمدح الله بها من بعض نعوته كقوله تعالى ليس بظلام للعبيد فنقول
هنا ان الله ليس بظلام للعبيد فنقول هنا والانبياء والائمة ع لهم هذه الصفة ايضا فقد شاركوه فيما تمدح به وانموذج
من هذا الامر واحد بما عرفت فتحفظ على هذا فانه ينفعك في مواطن كثيرة فان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب
وقد ورد في الاخبار جواب اخر ورويناه باسنادنا الى الصدوق قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله باسناده
الى داود العطار قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله ع فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو
ينام ما خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال انفاسهم تسبيح
فالفترة هي الكف عن الطاعة لامر والنهي والفقرة تدل على ذلك ايضا كما قاله الصدوق يقال فتر فلان عن طلب فلان وفتر عن حاجته
وانما ذلك تراخ عنه وكف لا بطلان الشخص والعين ومنه قول الرجل اصابتني فترة اي ضعف وح ء فمعنى قوله ع لا يغشاهم النوم
كما يغشى غيرهم بان يشغلهم عن التسبيح والتقديس وهذا من باب ما روي في باب صفات النبي ص وخواصه من ان عينه تنام وقلبه لا
ينام انتظارا للوحي الالهي فالنوم وان اعتراه لكنه لا يعطله عن مراقبة ربه سبحانه كما يعطل غيره فان قلت ما فائدة تعدد الاجنحة
في الملائكة وزيادتها على المعتاد وهو الجناحين قلت يجوز ان يكون لزيادة القوة والقدرة على الطيران والمسارعة الى قطع المسافة
السماوية فان الوحي الذي يتلقاه جبرئيل انما هو من العرش وحواليه فيسعى به الى النبي ص فيما اسرع من ارتداد طرف العين وغلظ
كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء بين مسيرة خمسمائة عام على ما تقدم ويجوز ان يكون فائدة التعدد ما روي
ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان
مرخيان على وجوههم حياء من الله وح فكل جناحين لفائدة من الفوائد وبهذا يظهر فائدة الجناح الثالث في قوله تعالى اولي
اجنحة مثنى وثلاث فيكون الثالث لفائدة اخرى غير الطيران واما محله فيجوز ان يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما
بقوة واما في جانب الكثرة فلا يعلم عددهم سواه وفي الخبر عن الصادق ع وقد سئل ان الملائكة اكثر ام بنو ادم فقال والذي
نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه
ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها موكل ملك يأتي بها الى الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم بولايتنا اهل البيت و
يستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسال الله تعالى ان يرسل عليهم العذاب ويكفي بهم كثرة انه مع كل قطرة مطر ملكا يضعها الموضع
المامور به ولا يصعد الى السماء الى يوم القيمة بل يبقون في تسبيح الله وتقديسه وثوابه لشيعة اهل البيت وفي الروايات ان

اكثر ما كانهم المساجد واعلم ان الملائكة على كثرتهم لا يخلو احد منهم من خدمة خاصة وكل منهم له مقام معلوم كما حكاه تعالى منهم وما منا الا له مقام معلوم وهو مقام في السموات فان كل جماعة منهم له مكان خاص وعبادة خاصة ولله المثل الاعلى والامثال العليا كما ان السلطان له اتباع وكل صنف منهم قد وكل بخدمة فمنهم من اوكله على غير للحماية والحراسة والاطلاع على ما يأتون ويذرون وجماعة نسبتهم اليه لكن على طريق التشريك بخدمة فمنهم من اوكله على غير الحماية وخدمة رعيته كالوزير والنائب وجماعة منهم اختصهم به من غير شركة وذلك كاصحاب السلطان المخصوصين لذيره فمن ذلك انقسمت الملائكة الى الملائكة الكروبيين اي مقربين لديه ذوي قوة على امتثال اوامره من التقديس ماخوذ من الكرب وهو القوة او من الكرب وهو الحزن لشدة خوفهم من جنابه تعالى وذلك انه كلما زيد في قرب الوزير زيد في خوفه من السلطان لاطلاعه على حقائق العلم والملائكة روحانيين اي انهم يشبهون الارواح في اللطافة فهم الطف من باقي الملائكة وهؤلاء النوعان هما سادات الملائكة وهما المشار اليهم في الحديث الصحيح عن الصادق ع قال قال رسول الله ص مررنا ليلة المعراج بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف يشاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقهم ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي ولامتي واما سبب تفاوت مراتبهم في القرب فقد ورد في الروايات عن الصادق ع ان الله سبحانه عرض ولايتنا على الملائكة فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها صار من المقربين وسياتي ان انواع المخلوقات صارت نوعين لهذا ومن هذا قال جبرئيل ع اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وقسم منهم قد شركوا في الخدمات فمنهم ملائكة العرش قال سبحانه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ومنهم جبرئيل ع فانه السفير بين الله وانبيائه وهو الساعي في تبليغ الوحي فان قلت اخبرني كيف يتلقى جبرئيل الوحي الالهي وكيف يبلغه قلت قد ورد في الاخبار على وجوه الاول ما روي ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص في وصف اسرافيل هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض الثاني ما روي ايضا انه قال رسول الله ص لجبرئيل ع من اين تاخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل وقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا الثالث ما ورد في الاسانيد النقية حدثنا به الصادق ع عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى قال ولاية علي بن ابي طالب حصني من دخل امن من عذابي وهذا الاختلاف منزل على تعدد الكيفيات وينبغي ان يراد باللوح والقلم في هذا السند الملكان فانه قد ورد لهما في الاخبار معان متعددة ومنهم ذهب الصدوق طاب ثراه في اعتقاداته الى ان اللوح والقلم ملكان والحق ان هذا من جملة معانيهما وقوله ع في الحديث السابق من ياقوتة حمراء من جملة معانيه ايضا ومن هذا النوع الملكي الروح وهو المراد من قوله سبحانه يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا على ما في الروايات الصحيحة منها ما رواه الصفار عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين ع انه كم سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان

يبلغ

يبلغ السموات السبع والارضين السبع بتخمة واحدة لفعل وعن الصادق ع ان الملائكة تقف كلها في صف واحد يوم القيامة و
يقف هو وحده في صف وهذا النوع يجوز ان يكون منحصرا في فرد ويجوز ان يكون منحصرا في فرد ويجوز ان يكون متعدد الافراد وكل فرد
منه متعبد بنوع خاص من التعبدات ومن هذا النوع ميكائيل ع سمى به لانه يكيل السحاب من ماء البحر ويرسل مع جماعة من الملائكة
الى الموضع الذى امر فيه وروى الصدوق طاب ثراه عن حفص بن الغياث عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان ينفع
بالمطر امر السحاب باخذ الماء من تحت العرش وذلك يرد النبات امر السحاب فاخذ الماء من البحر قيل ان ماء المطر ياتى من اماكن مختلفة
لمصالح كثيرة وقد تقدم ان المطر الذى يكون اوايل المطر يجيء من تحت العرش وقال النبي ص ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ
خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء وقال رسول الله ص ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا
زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت فى مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وما نزل مطر قط الا بوزن الا زمن نوح ع
فانه عتى على خزانه فخرج فى مثل خرق الابرة فاغرق الله فيه قوم نوح اقول هذا العتو منها انما هو غضبا لله سبحانه فان
قلت كيف يكون مثل خرق الابرة من الماء والهوى باعثا للغرق الاتى من الناس واهلاكهم قلت يجوز ان يكون الضمير فى قوله
فاغرق الله فيه راجع الى الماء الذى قد خرج من الخزان لاجل الغرق لا الى الماء العالى وحده الذى هو خرق الابرة ويجوز
ان يكون المراد بخرق الابرة موضع خروج الماء العالى لا قدر الماء الخارج وحينئذ فيكون قد خرج من مثل هذا المكان الضيق
ماء كثير وهواء كثير فى مدة كثيرة فكان بانضمامه الى ذلك الماء والهوى باعثا لاهلاكهم وغرقهم مع ان الله سبحانه قد املك
العظيم بالحقير والكثير بالقليل فسبحان من هو قادر على ان يدخل الدنيا فى بيضة من غير تدقيق للدنيا ولا تعظيم للبيضة و
جواب اخر فى الهوى رواه الكلينى طاب ثراه فى المعتبر عن ابى جعفر ع فى حديث قال فيه واما الريح العقيم فانها ريح عذاب تخرج
من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة
الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزان الى الله تعالى من ذلك فقالوا
ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله عز وجل اليها جبرئيل فاستقبلها
بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وح فيجوز ان يكون فى الماء مثل
ذلك كما لا يخفى وقال امير المؤمنين ع السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء وقع عليه وسال ابو بصير ابا عبد الله ع عن
الرعد اى شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون فى الابل فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك قال قلت جعلت فداك فما حال البرق
قال تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذى قضى الله عز وجل فيه المطر وقال ع الرعد صوت الملك
والبرق سوطه وروى ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور فينبغى لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقد ذكر الحكماء للامطار والرعد والبرق اسبابا اخرى ستاتى ان شاء الله تعالى
ومن الملائكة كتاب الاعمال فانه سبحانه بمقتضى حكمته لضبط اعمال الخلايق واتماما لهم واقوالهم وكل على كل واحد ملكين يكتبان
اعماله كما قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فرقيب كاتب الحسنات على يمين المكلف وعتيد كاتب السيئات على يساره و
سياتى تمام الكلام فيهما ان شاء الله تعالى عند انواع المكلفين ومن انواع الملائكة ملائكة قد وكل الله كل واحد منهما بحراسة
ابن ادم من التردى فى الابار ومواضع الهلاك او السباع فاذا جاء الاجل تبعدوا عنه وقالوا انت وهو ومنهم من وكله الله سبحانه
بحراسة ثمار الاشجار وحمل النخيل عن الدواب والافات ولذا كره البول او الغائط تحت الاشجار المثمرة لمكان الملائكة ومن ثم
قال الصادق ع الا ترى ان للشجرة انسا وقت الثمرة وهو الانس بالملائكة ومنهم من يسكن الهوى ومن ثم ورد النهى من صاحب الشرع
بكراهة تطميح البول فى الهوى ومنهم من يسكن المياه ومن ثم كره البول فى الماء مطلقا وكره ايضا دخول المياه بغير ازار لمكان سكانه
من الملائكة ومنهم جماعة ملازمون لابواب المساجد يكتبون اول داخل واخر خارج ومنهم جماعة وورد فى الروايات ان الانسان

اذا ارادوا زيارة مولانا الحسين ع لبعث الله اليهم جماعة من الملائكة عاونه على قضاء حوائجهم ويشيعوهم ذهابا وايابا ويأذن من عتبة
بابه فارجع وثواب تقديسهم له في ذمات لا يموته في قبره للانس وخرجوا معه من قبره الى ارض القيمة ومنهم من هو صورة
الديك روى الصدوق في كتاب ثوابه باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم
الارض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم
الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى
العرش وهو يقول سبحانك ربي وللذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه و
خفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك
سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض
فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار
سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة في
الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر
تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك وروى عن النبي
ص قال ان الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذهب الثلج
ولا الثلج يطفي النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا يذيب هذا الثلج وكف
برد هذا الثلج فلا يطفي حر النار اللهم مؤلفا بين الثلج والنار الف قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك وروى ايضا باسناده الى
ابن نباتة قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لاية قد افسدت علي قلبي
وشككتني في ديني فقال له ع ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية قال قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى ان لله تبارك وتعالى ملكا في
صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب
واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضرت وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك
في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة
باجنحتها في منازلكم فتجيبه على قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض وبالجملة فهم مما لا
تتناهى انواعهم وسياتي بعض انواعهم ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب والحاصل ان لكل نوع منهم مقام من التكليف
واما حدهم في عالم الملكوت الذي لا يتعدونه ففي الروايات عن ابن عباس ان رسول الله ص لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل
الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل وخلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل اعبر يا محمد على بركة
الله فقد نور الله بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة
فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف
وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله ص حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب
من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان
فتقدم رسول الله ص ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي
فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل على عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي

وانّ عليًا وزيرك فضبط رسول الله صلعم وكره ان يحدّث النّاس بشيء كراهيّة ان يتّهموه لانّهم كانوا حديثي عهدٍ بالجاهليّة والخبر طويل
اقول هذا النّهر انّما هو فوق العرش لانّ الملائكة تبلغ العرش وايضا قد سئل الصّادق ع ما فضل جدّك على سليمان بن داود الّذي سخّر
له الرّيح غدوّها شهر ورواحها شهر فقال ع انّ سليمان كان يقطع الشّهرين بيوم واحد وانّ جدّي فقد قطع مسيرة خمسين الف سنة
بساعة واحدة ومنها وجع الى الحاضر كانحدار لم يبعد لفقر زمان سفره ومن العرش الى الارض لا يبلغ هذه المسافة اذا عرفت هذا كلّه فاعلم
انّ الاخبار قد نطقت بانّ الملائكة طعامهم التّحميد وشرابهم التّقديس وليس لهم شهوة الحيوان ولا ميل الى انواع اللّذّات
الدنيويّة فاذا كان الله خلقهم على هذا المنوال فما لهم من الفضل في انفسهم حتّى يفضلوا غيرهم من صلحاء المؤمنين على انّ المعتزلة
وابو عبد الله الحليمي والقاضي ابو بكر من الاشاعرة ذهبوا الى تفضيل الملائكة العلويّين على الانبياء وامّا الملائكة السفليّة فلا
خلاف في تفضيل الانبياء عليهم قلت قد اشكل هذا المعنى على جماعة من الاصحاب حتّى انّ شيخنا المعاصر ادام الله ايّامه ذهب الى
انّ الملائكة لهم نوع من الميل الى اللّذّات الحسيّة لكنّهم يجاهدون انفسهم ويمنعونها عن الارادات البشريّة حتّى يكون لهم جزيل
من الثّواب ويستحقّوا محامد الثنا والتفضيل والجواب التّحقيقي عند هذا القلم غير هذا وحاصله انّ الله سبحانه قد اقدر الملائكة
على انواع العبادات كما اقدر البشر عليها ولئن كان قوّة الملائكة على العبادات اشدّ واكثر والبشر مع قدرتهم على اكثر انواع العبادات من
الواجبات والسنن قد فترّوا عنها واقبلوا على تركها وامّا الملائكة فقد اقبلوا على فعلها والاتيان بها على ما وصلت اليه قدرتهم ومع هذا
قد صارت العبادات مستلذّة عندهم كاستلذاذ الاكل والشّرب عندنا فهم يأتون بكلّ ما يقدرون من انواع العبادات على وجه
الاستلذاذ ونحن انّما نأتي ببعضها نقدر على وجه التّكلّف والمشقّة والخوف من العقاب فهم فضلونا باتيانهم بافعال
يمكنهم تركها فلم يتركوها ومن ثمّ قد وقع من بعضهم الترك حتّى خوف .... فحترقت اجنحته وسقط من مقامه كما وقع للملك
الّذي وقع من السّماء في زمن ادريس ع حتّى لجا الى ادريس فدعا له فرجع الى مقامه وكالملك الّذي فتر عن العبادة في
عصر النّبيّ ص فسقط ايضا من عالم الملكوت ولجا الى الحسين ع فتمسّح به ورجع ببركة الحسين ع الى مقامه وامّا الانبياء والائمّة ع
فهم قد فعلوا افعال الملائكة مع ارتباطهم بالقوى الحيوانيّة فهم افضل من الملائكة كما انعقد عليه اجماعنا ومن ثمّ كان
العامل منّا بما يطيق من انواع العبادات افضل من الملائكة كما ذهب اليه بعض الاصحاب ودلّت عليه بعض الاخبار
... في بعض ما في عالم الملكوت روى الصّدوق باسناده الى الرّضا ع عن عليّ ع قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ص فوجدناه
يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامّي يا رسول الله ما الّذي ابكاك فقال يا عليّ ليلة اسري بي الى السّماء رأيت نساء امّتي في
عذاب شديد فانكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة
معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنّار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شدّت
رجلاها الى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها
من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها
وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة
الكلب والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة ع حبيبي وقرّة عيني
اخبرني ما كان عملهنّ حتّى وضع الله عليهنّ العذاب فقال بنيّتي امّا المعلّقة بشعرها فانّها كانت لا تغطّي شعرها من الرّجال
وامّا المعلّقة بلسانها فانّها كانت تؤذي زوجها وامّا المعلّقة برجليها فانّها كانت تخرج من فراش زوجها وامّا الّتي علّقت
برجليها فانّها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها وامّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فانّها كانت تزيّن بدنها للنّاس وامّا
الّتي شدّت يداها الى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فانّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثّياب وكانت لا تغتسل من الجنابة
والحيض ولا تتنظّف وكانت تستهين بالصّلاة وامّا العمياء الصّمّاء الخرساء فانّها كانت تلد من الزّنا فتعلّقه في عنق زوجها

واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها
فانها كانت قوادة واما التي كانت رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على
صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى
لامرأة رضي عنها زوجها فان قلت اكشف لنا عن حقيقة هؤلاء المعذبات اهن في الارض ام في السماء واذا كن في السماوات ما
حقيقة هذا المرئي منهن قلت انما ما وقع في هذا الحديث وفي كل ما روي في معناه من قوله ص رأيت ليلة اسري بي ولم يقيد له
فمكانه الظاهر انه صلى الله عليه وآله رآه في الارض قبل صعوده السموات بل يكون في عرض الطريق فقد نقل في الاخبار انه رأى اعاجيب
كثيرة واحوالا غريبة ويؤيده ما رواه صاحب روضة الواعظين في كلام طويل في صفة المعراج قال فيه ثم مضى مع جبرئيل فمر على قوم
معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبغون الحرام قال ثم مر على
قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل
يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد
عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجد وهذا
الصوت الذي اسمع قال هذه جهنم فقال النبي ص اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح
التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه الجنة فقال اسأل الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس
وفيها هرقل الحديث فانه في هذا نص بان يكون ما رآه قبل الصعود واما الذي وقع التصريح برؤيته في السموات وهو كثير كما نقل في
ذلك الكتاب من قوله فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل ع فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم المجيء جاء فدخل فما مر على ملأ
من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له ثم مضى فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله ص من هذا الشيخ يا جبرئيل
قال هذا ابوك ابراهيم فقال ما هؤلاء الاطفال حوله فقال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي
اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال ابوك آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته
ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما رأى
من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رأيت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما
انه قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فرأى ما اعد الله فيها لاهلها فلم
يضحك بعد ذلك وينقل عنه هذا ايضا والجواب من الكل واحد لكنه على وجوه احدها ما روي عنه ص انه قال ان الله
جل اسمه لما عرج بي اليه مثل لي امتي في الطين من اولها الى آخرها حتى انا اعرف بهم من احدهم بأخيه وعلمني الاسماء كلها
فيكون هذا الذي رآه ص من التمثيلات الطينية باعتبار ما يؤل اليه حالهم فان علمه ص مأخوذ من علم الله سبحانه
وعلمه بالاشياء قبل وجودها ومشاهدها بغير البيان وثانيها انه قد روي عن الصادق ع في تفسير قوله ع يا من
اظهر الجميل وستر القبيح ان الله سبحانه خلق تمثالا في السماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان
في الارض عمل خير عمل تمثاله مثل عمله فاظهره الله تعالى لذلك التمثال لاهل السموات يومئذ فيعلمون ان ذلك الانسان
يعمل هذا العمل الحسن فتشكره الملائكة وتستغفر له ومن هذا قال في الحديث القدسي اشكرني يا ابن آدم في
ملأ لك اشكرك في ملأ خير منه اشكرك في الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وهو عبارة عن شكر الملائكة
والانبياء له وفي بعض الروايات انه سبحانه يخلق صوتا في عالم الملكوت يشكر به ذلك الشاكر وقيل المراد بشكر الله
سبحانه للعبد المجازاة له على الشكر وكل هذا حق لما ورد في الحديث القدسي ايضا من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وهو يسبق من اراد التبوء اليه واذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوي

ولاحتمال انّ التّجسّم على ذلك التّمثال ذلك العمل فيامر الله سبحانه ملك يرخى على ذلك التّمثال سترا حتّى لا تراه
الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وح فيكون ص قد كشف له عن تلك التّمثالات ليلة المعراج فرأى
التّمثال على ما هو عليه من الاحوال للطّائفة لذوى التّمثال لانّ ذلك المعراج قد كان بعد مبعثه ص بخمس سنين فمثلت
نساء امّته وحالها ما راه فى عالم الملكوت وثالثها ان يكون بحكمته تعالى قد اقتضت انّ بعض هذه الامّة ينتقلون
بعد الموت امّا بهذه الابدان الجسمانيّة او القوالب المثاليّة الى جنّة السّموات ونارها وهى جنّة الاخرة ونارها وامّا
جنّة الدّنيا ونارها فهما فى الارض كما سيأتى بيانهما انشاء الله تعالى كما انّ ادم وابراهيم وموسى وادريس
قد انتقلوا الى السّموات والجنان بهذه الابدان فيكون ص قد شاهد المعذّبين فى نار السّموات وهى نار الاخرة كما روى
انّه ص قال لجبرئيل ع فى المعراج وهو فى السّموات يا جبرئيل اطّلعنى على النّار اراها فقال يا رسول الله لا تطيق النّظر اليها
فاستاذن مالكا خازن النّار فكشف له الغطاء عن تنّور منها فثار منه دخان احاط بالسّموات كانّها سوداء فغشى على النّبى ص
فوضع الغطاء على التّنّور فافاق وممّا ذكرناه يندفع ما فى الحديث السّابق من قوله يرفع خمرة الحطب الحديث فينبغى ان يحمل
على من لم يكن له عزم على اداء الدّين كما ورد فى حديث اخر ويجوز حمله على من استدان ولم يكن له وجه ما للاداء فانّ جماعة
من الاصحاب ذهبوا الى عدم جواز الاستدانة لمثل هذا وقد سوّوا عليه السّؤال بالكفّ وان لم يكن من اهله لقوله ع الدّين
مفكرة بالليل ومذلّة بالنّهار وفضله فى الدّنيا وقضاء فى الاخرة لانّه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب الدّين
وان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوب صاحب الدّين ووضعت فى عنق المديون وهو احد معانى قوله سبحانه يحملون
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومن جملة ما فى السّموات الانبياء ع امّا ارواحهم بناء على عدم تجرّد الارواح كما هو
القول الاظهر او مع الاجساد المثاليّة او هذه الاجسام بعينها فانّ الارض لا تاكل لحوم الانبياء ولا اوصيائهم ع
روى الصّدوق عن الصّادق ع انّ رسول الله ص لمّا اسرى به امره ربّه بخمسين صلاة فمرّ على النّبيّين نبىّ نبىّ لا يسألونه
عن شىء حتّى انتهى الى موسى بن عمران ع فقال باىّ شىء امرك ربّك فقال بخمسين صلاة فقال سل ربّك التّخفيف فانّ
امّتك لا تطيق ذلك فسال ربّه فحطّ عنه عشرا ثمّ مرّ بالنّبيّين نبىّ نبىّ لا يسالونه عن شىء حتّى مرّ بموسى بن عمران ع
فقال باىّ شىء امرك ربّك فقال باربعين صلاة فقال سل ربّك التّخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسال ربّه فحطّ عنه
عشرا ثمّ مرّ بالنّبيّين نبىّ نبىّ لا يسالونه عن شىء حتّى مرّ بموسى بن عمران ع فقال باىّ شىء امرك ربّك فقال بثلاثين
صلاة فقال سل ربّك التّخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسال ربّه عزّ وجلّ فحطّ عنه عشرا ثمّ مرّ بالنّبيّين نبىّ نبىّ
لا يسالونه عن شىء حتّى مرّ بموسى بن عمران ع فقال باىّ شىء امرك ربّك فقال بعشرين صلاة فقال سل ربّك
التّخفيف فانّ امّتك لا تطيق ذلك فسال ربّه فحطّ عنه عشرا ثمّ مرّ بالنّبيّين نبىّ نبىّ لا يسالونه عن شىء حتّى
مرّ بموسى ع فقال باىّ شىء امرك ربّك فقال بعشر صلوات فقال سل ربّك التّخفيف فانّ امّتك لا
تطيق ذلك فانّى جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عزّ وجلّ عليهم فلم ياخذوا به ولم يقرّوا عليه فسال
النّبىّ ص ربّه عزّ وجلّ فخفّف عنه فجعلها خمسا ثمّ مرّ بالنّبيّين نبىّ نبىّ لا يسالونه عن شىء حتّى مرّ بموسى ع
فقال له باىّ شىء امرك ربّك فقال بخمس صلوات فقال اسأل ربّك التّخفيف عن امّتك فانّ امّتك لا
تطيق ذلك فقال انّى لاستحيى ان اعود الى ربّى فجاء رسول الله ص بخمس صلوات وقال رسول الله ص جزى الله
موسى بن عمران عن امّتى خيرا فلمّا هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمّد انّ ربّك يقرئك السّلام فيقول
انّها خمس بخمسين ما يبدّل القول لدىّ وما انا بظلّام للعبيد اقول وجه كونها بخمسين انّ الحسنة بعشر فخمس
بخمسين ومن السّماويّات البيت المعمور وهو بيت فى السّماء الرّابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بالطّواف

مثل الكعبة وهو المروى عن امير المؤمنين ع وفى الصحيح عن الصادق ع انه فى السماء الرابعة بلفظ السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وروى عن النبى ص انه فى السماء الدنيا وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل ع كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة خرجت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد وضع للعبادة فى الارض فلما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى ورفع الحجب لها ويجوز ان يكون وجه الجمع حمل البيت المعمور على الجنس فيكون فى كل واحدة من السموات المذكورة بيتا للطواف مثل الكعبة بالنسبة الى اهل الارض يسمى البيت المعمور ولشرفه عند خالقه اقسم به فقال والبيت المعمور والسقف المرفوع ويؤيده ما روى عن الرضا ع ان الله سبحانه وضع فى السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع فى السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور الحديث ومنها البحار روى شيخنا الصدوق ره باسناده الى ابن ودلج قال سألت ابا عبد الله ع هل فى السماء بحار قال نعم اخبرنى ابى عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ان فى السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح فى كل جناح اربعة وجوه وفى كل وجه اربعة افواه فى كل فم اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه اقول ولعل واحدا منها هو البحر المسجور اى المملوء ماء او حرارة او غضبا على اهل المعاصى نور في تعيين مكان الجنة والنار اعلم ان الامامية رضوان الله عليهم قد اجمعوا استنادا الى ظاهر الايات والاخبار المتواترة على كون الجنة والنار مخلوقتين الان وقصة ادم وحوى واسكانهما الجنة واخراجهما عنها وقوله تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين وغير ذلك من الايات ويشهد لهما ما صدق عليه واما جمهور مخالفينا فمذهب الاشاعرة و ابو على الجبائى و بشر بن المعتمر وابو الحسين البصرى من المعتزلة الى انهما مخلوقتان الان كما قلنا وانكره اكثر المعتزلة كابى هاشم و عبد الجبار وعباد الضيمرى وضرار بن عمرو وعولوا على العقل والنقل اما الاول فمبناه على امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وهو اضعف من خيوط العنكبوت واما الثانى فقوله تعالى عرضها السموات والارض وهذا يقتضى ان لا يوجد الا بعد فناء السموات والارض فى القيامة والجواب عن هذا قد روى عن الرضا ع وذلك انه قد سئل عن هذا بان عرضها اذا كان كعرض السموات والارض فالان اين تكون فقال ع انها ليست فى السموات ولا فى الارض ولكن فوق السموات وسقفها العرش فعلى هذا يكون ارضها محدب الكرسى فتكون تحت العرش وفوق الكرسى وقد دخلها النبى ص ليلة المعراج واكل منها تفاحة ولما اتى الى منزله واقترب من خديجة فحملت بفاطمة فكانت النطفة من تلك التفاحة ومن ثم كان حمرة وجه الائمة ع وكان النبى ص اذا اراد ان يشم رائحة تفاحها الى فاطمة وشمها وقبلها ومن ثم حسدتها عايشة على هذا المعنى واضمرت عداوتها وعداوة زوجها واولادها ولما مضى النبى ص اظهرت ما دفنا قلبها فجهزت العساكر وجمعت الجموع حتى خذلت وغلبت وظفر الله المسلمين على عساكرها كما سمعت واما نار الاخرة فهى فى السماء ايضا وقد استفاضت الاخبار بالدلالة عليه وقد شاهدها النبى ص ليلة المعراج وقد حصل له فزع عظيم من هول ما شاهد منها كما تقدم الا انها تحت الجنة وظاهر الاخبار انها فى السماء الرابعة وقد رآها ورأى النبى ع وداخلها خطره فكانت عليه بردا وسلاما وسيأتى تمامه فى مكانه ان شاء الله تعالى وهذه الجنة والنار والسما ويان غير الجنة والنار المخلوقتين فى الارض لعالم البرزخ لعذاب الفاسقين ولنعيم المؤمنين فان جنة الدنيا وادى السلام فى ظهر الكوفة ونار البرزخ برهوت وهو واد فى حضرموت اليمن وتفصيلهما يذكر فى محله ان شاء الله تعالى فاذا كان يوم القيامة وطوى الله سبحانه بقدرته السموات كطى السجل واعدمها وكذلك بدل الارض كما قال يوم تبدل الارض غير الارض فيومئذ ينزل الجنة والنار من مكانيهما فتكون الجنة فى موضع السموات تتفاوت درجات اهلها بتفاوت اعمالهم فمسافة ارتفاع السموات كلها تكون من بعض درجات الجنة فتكون هذه الارض اسفل قيعان الجنة ودرجاتها وتنتهى فى العلو الارتفاع الى ما فوق

العرش فان الله سبحانه كما روى عن الصادقين ع يعطى المؤمن فى الجنة ما يقابل الدنيا مائة وعشرى سبعين مائة عدا الاقل
واما الاكثر فلا يعلم مقداره الا هو واما النار فاذا نزلت يوم القيامة يكون مكانها طبقات الارض وتتفاوت طبقاتها فى العمق
على قدر تفاوت المعاصى فيكون اسفل الجنة اعلى النار لانه قد روى ان اهل الجنة لهم غرف تفتح بعض ابوابها الى النار حتى يشاهدوا
عذاب اهلها فتعظم نعمة الله فى اعينهم وعند تلك المشاهدة يقول لهم اهل النار افيضوا علينا مما افاض الله عليكم فيقول لهم
اهل الجنة ان طعام الجنة وشرابها محرم على الكافرين نوادر فى ابتداء خلق ابينا آدم وامنا حواء ع وما يتبع ذلك روى
القطب الراوندى وهو من اعظم محدثى الشيعة فى كتاب قصص الانبياء ع باسناده الى الباقر ع قال سئل امير المؤمنين ع هل كان
فى الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم ع وذريته قال نعم قد كان فى السموات والارض من خلق الله يقدسون
الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار ولا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة
روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم
اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل فى الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا
مبلغ الملائكة فى الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار ولا
يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة ياكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط
الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير فى السماء فتلقى الملائكة فى السموات
فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم
اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا فى الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض فى العتو على الله
تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن
على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة الطائفة
من الجن الذين عتوا عن امر الله تعالى وتمردوا فكانوا لا يطيرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا
من الذنوب والمعاصى قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان
ابليس واسمه الحرث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن
وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما تدب الهوام فى الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من مراعى الارض كلهم
ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة العيش لا يلبسهم
الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله
ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها لهم تسمى جابرسا طولها اثنا عشر
الف فرسخ فى اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى
خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع
الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم
بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها
ويستضيئون بنورها ثم تغرب فى عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من
دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم
فقال صلوات الله عليه انهم يستضيئون بنور الله فهم اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا
نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب

احد منهم وقد حفظوا ولم يفتروا انما لا يسئمون ولا يهرمون الى يوم القيامة لعبيد من الله لا يفترون الليل والنهار وعندهم سواء
قال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق آدم للذي
اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض
من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطّلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض
بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن
هؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل
هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة
الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي اجعل خلفاءه على خلقي في ارضي
ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين
من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهوى واقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم
ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين
خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي
عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك
من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى
ملكا من الملائكة فغرف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله تبارك وتعالى منك اخلق وروى عن امير المؤمنين ع
قال ان الله تعالى خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال ان الله تعالى لما
خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا فهذه علامة الملائكة ان من اولاد آدم ع يكون من يصير
بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لان من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح ولان من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل
الحسن وقال الصادق ع كانت الملائكة تمر بآدم ع اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لامر ما خلقت وقال ع ان القبضة
التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم ع منه ارسل اليها جبرئيل ان يأخذ منها ان شاء فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ
مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل الله اليها اسرافيل وخيره فقالت مثل ذلك ورجع فارسل اليها ميكائيل وخيره
ايضا فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله تعالى اليها ملك الموت فامره على الحتم فتعوذت بالله ان يأخذ منها فقال ملك الموت
وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى آخذ منك قبضة وانما سمي آدم لانه اخذ من اديم الارض وقال ان الله تعالى خلق آدم من الطين
وخلق حوى من آدم فهمة الرجال الارض وهمة النساء الرجال وقيل اديم الارض الرابعة الى عنده لانه خلق وسطا من الملائكة
وروي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لما ان خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فالهمه الله تعالى ان حمده فقال
يا آدم حمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم
فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور اول السطر لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر
الثاني آليت على نفسي ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما وتفصيل مقدمات آدم وحوى ع قد ذكر في القرآن والاخبار اما القرآن
فقال سبحانه في آية البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وفيها ايضا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من

الكافرين

الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سبحانه في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال
اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى في سورة ص اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وغير ذلك من الايات التي ذكر فيها قصتهما ناعيا عليهما ذنبهما اشارة لنا الى ان من خالف الاوامر
يكون مصداق مضمون هذه الايات وذلك الشيطان هو هذا بعينه وانا ادم ع فعل زلة واحدة فاخرج من جوار الله فكيف يكون
حالنا نحن مع فعل الالف من الذنوب كل يوم مع هذا نطمع في جنة الخلد ما هذا الا سخافة عقولنا لكن بالنظر الى رحمته تعالى
لا يكون بعيدا وما احسن قول شيخنا البهائي طاب ثراه في الشعر الفارسي شعر جد تو آدم بهشتش جاى بود قدسيان
كردندبهر او سجود يك گنه چون كرد گفتندش تمام مذنبى مذنب برو بيرون خرام تو طمع دارى كه با چندين گناه
داخل جنت شوى اى روسياه واما الاخبار فحيث انها لم تجتمع في ضبط واحد فلا باس باخذ المختصر من مجموع الاخبار
موافقا لمضمون الايات فنقول ان الله سبحانه قد اقتضت حكمته ان يخلق ادم ويجعله خليفة له في الارض موضع الجان
بن الجان وتلك المخلوقات التي مر ذكرها وانها كانت تفسد في الارض فان قلت اذا كان سبحانه قد اخبر الملائكة
قبل خلق ادم بان الغرض من خلقه خلافة الارض لا الخلود في الجنة فادم على كل حال كان ينبغي له اخراجه من الجنة الى الارض لاجل
المقصود من خلقته فكيف نعى عليه بسبب الخروج من الجنة الى الارض وهو انما خلق له قلت كان ينبغي له ان لا يخرج بسبب المعصية بل
بسبب الانسال ونحوه من ايجاد النسل وعمارة الارض ونحو كما انه سبحانه لما علم النبي ص من ايام طفوليته حتى بلغ الاربعين واستكمل
كمالاته حتى صار منه قاب قوسين او ادنى نزله من هذه المراتب العلية الى تلك المراتب السفلية لانقاذ عباده من الغرق
في بحار الهلاك الى ساحل النجاة وامره بمخالطتهم ومعاشرتهم ومكالمتهم على قدر عقولهم واحتمال الاذى منهم وكان تحمل هذه
المشاق عليه اشد واصعب مما لاقى من اهوال الرسالة للطافة روحانيته بسبب تعليم ذلك المعلم تلك المدة الكثيرة
وهذا التنزيل المعنوي له ص مراتبه هو المراد من قوله عز من قائل انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه ص لم يكن في مكان مرتفع
في الحس حتى ينزل منه كما كان لابينا ادم ع فادم ع تنزل من حسي ومعنوي ونبينا ص تنزل من مكان معنوي الى مكان
حسي ومكان معنوي ولكن فرق كثير بين النزولين مع ان ترك الخوض في حكاية هذا الاعتراض اولى من التعرض له وذلك

لما روى من ان آدم وموسى ع قد التقيا في السموات فقال موسى يا ادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وانزل عليك التورية قال نعم قال فوجدته قد قدره لي قبل ان يخلقني قال نعم قال فحج ادم موسى وهذا الخبر لصعوبة معناه قد رده صاحب الطرايف وه ولكن هذا المضمون وامثاله قد روى في اخبارنا بطرق متكثرة وهو راجع الى العلم وانه ليس علة في وجود المعلوم وحصوله وسيجيء تحقيق هذه المسئلة انشاء الله تعالى

واما قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو قياس منهم لادم على من تقدمه من الجان والمخلوقات يعني ان هذه الخليفة مثل من تقدمه ويجوز ان يكون هذا القول منهم على جهة العلم من الالواح السماوية كما قاله جماعة من المفسرين فلما اراد خلقه ارسل جماعة من الملائكة الى الارض لياخذوا من ترابها كما تقدم فلم يقدم على ذلك الفعل الا ملك الموت فاخذ قبضة من اديم الارض اي من وجهها وبه سمي ادم وتلك القبضة من حلو الارض ومالحها وسهلها وجبلها وجنوبها وشرقها وذلك ليكون مواد مختلفة لانواع المخلوقين من اولاد ادم فقال سبحانه لعزرائيل لما اجترات على اخذ قبضة التراب من التراب فلتكن انت الذي تقبض ارواح ادم واولاده الذين يخلقون من هذه التربة فامر الملائكة ووضعوا ذلك التراب في المنخل ونخلوه فما كان لبابا صافيا اخذ لطينة ادم ع وما بقي في المنخل خلق الله منه النخلة وبه سميت لانها خلقت من تراب بدن ادم ع وهي العجوة ومن ثم قال النبي ص اكرموا عماتكم النخل لانها اخت الاب وقد شابهت الانسان في اكثر الاحوال وقد كان ادم ع يانس بها في الجنة ولما نزل الى الارض واستوحش بمفارقة الجنة طلب من الله سبحانه ان ينزل النخلة التي كان يانس بها فانزلها عليه فغرسها في الارض فكان يانس بها في حياته ولما قربت وفاته اوصى الى ولده ان يضع معه في قبره جريدة منها ليانس بها في قبره فصارت سنة في ما بين الانبياء ع الى زمان عيسى ع فاندرست في زمن الفترة واحياها النبي ص وقال انها ترفع عذاب القبر ما دامت خضراء فستعملها شيعة اهل البيت من ائمتهم ورواه الجمهور عن النبي ص بطرق كثيرة منها انه قال للانصار خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيامة قالوا وما التخضير قال جريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى اصل الترقوة ولما راوا استعمال الشيعة لها اقبلوا على الانكار وعلى كونه بدعة لانه صار شعار الروافض ومما خلق من فضلة ادم ع الحمام ومن ثم سن الشرع تربيته في البيوت لانه يطرد الشياطين وتدخل الملائكة الى ذلك المنزل وصارت تستعمل في حمل الرسائل فلما نخل ذلك التراب امر الله سبحانه فامطر عليه الماء المالح اربعين صباحا ثم امطر عليه الماء الحلو اربعين صباحا حتى امتزج الطين والماء الحلوان والمالحان فخمر طينة ادم ع تخميرا حتى بقيت اربعين صباحا بين الطين والماء والى هذا الوقت الخاص اشار النبي ص بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم لما اكمل خلقه من الطين بقي شبحا ملقى في السموات بغير روح ولكن عزازيل الذي صار اسمه الشيطان بعد العصيان كان يمر على ذلك الشبح كل يوم ويقول لامر ما خلقت ثم انه دخل يوما الى جوفه وتغوط فيه ومن ثم صار الغائط نجسا ومنتنا لمكان غائط الشيطان في جوف ادم ع فامر الله سبحانه روح ادم ان تدخل في بدنه فابت وقالت يا رب كيف ادخل الى هذا البدن واغفل عن طاعتك وتعتريني معاصي الابدان ولعلها انما نالت هذا العلم السابق بالجان الذين كانوا في الارض فان الارواح مخلوقة قبل الابدان بالفي عام وروى اكثر من هذا اللطف بعلمها وقال اني ساخرج من هذا البدن اقواما لا يعصوني طرفة عين وهم حججي على عبادي فدخلت الروح فلما استقرت في البدن عطس ادم فقال الحمد لله رب العالمين فقال له الله تعالى رحمك الله يا ادم قال ع وهذا معنى ما جاء من قوله يا من سبقت رحمته غضبه فان اول خطاب كان مع ابينا ادم ع هذه الرحمة فقد ابتدا العالم بحمده وختم به كما سياتي من ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واهل النار دخلوا النار قال اهل الجنة اذا خرجوا من هذه الدنيا الى الجنة الحمد لله رب العالمين كما حكاه سبحانه بقوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وبالجملة فقد خلق الله سبحانه ادم ع على تلك الصورة التي خلقه عليها من غير ان يتخلل عليه الصورة نطفة وعلقة ومضغة وعظاما كما تداولت على اولاده وهذا هو احد معاني قوله ص ان الله خلق ادم على صورته وقد اجبت بهذا الجواب لما سالني

لا اله الا الله محمد رسول الله
علي مفتاح المنبر
الله است على نفر ان الرحم
من واليها و اغار

لبعض الافاضل

بعض الافاضل فى مجلس بعض الملوك بجواب اخر انه خاطر بالبال فى ذلك الوقت فعاملة انه قد روى ان ملائكة التصوير اذا
ارادوا تصوير النطفة ذكرا او انثى يقولون يا رب على اى صورة نصوره فان كان ذكرا قال سبحانه احضروا صور ابائه الى ادم
وصوروه مثل واحدة منها وان كان انثى قال احضروا صور امهاتها الى حوى فصوروها على صورة مثل واحدة منها ومن ثم
قالوا لا ينبغى لاحد ان يطعن فى نسب ولده لاجل انه لا يشبهه فى الصورة فلعله انما صور مثل واحد من ابائه وهذا
فى غير ابينا ادم ع وانما هو فليس له اباء ولا امهات حتى يصور مثل واحدة منها بل خلق على تلك الصورة التى خلق عليها
وقال المحقق صاحب حواشى الكشاف المراد بالصورة الصورة المعنوية كما قال ع تخلقوا باخلاق الله فيكون الضمير راجعا الى الله
سبحانه يعنى على صورة الله المعنوية ومصداقه الحديث القدسى قال فيه اذا تقرب عبدى الى بالنوافل كنت سمعه الذى
به يسمع ويده التى بها يبطش ورجله التى يمشى الحديث وقال سيدنا المرتضى نور الله مضجعه انه على معنى مع يعنى انه سبحانه
خلق مادته مع صورته فيكون ردا على ما زعم الطبيعيون من ان المادة مخلوقة والصورة من مقتضياتها والذى ورد فى تفسير
هذا الحديث من الاخبار حديثان احدهما ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الكلينى قدس الله روحه باسناده الى محمد بن مسلم قال
سالت ابا جعفر ع عما يروون ان الله خلق ادم على صورته فقال هى صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال ونفخت فيه من روحى وثانيهما ما رواه شيخنا الصدوق
باسناده الى الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا بن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله ص قال ان الله خلق ادم
على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال ع يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق ادم على صورته وكان المرتضى طاب ثراه انما
تكلم على معنى الحديث بما سمعت من جهة ان هذين الخبرين لم يثبتا عنده بناء على اصله من عدم الاعتماد على العمل باخبار الاحاد ولما
خلق الله ادم ع اسجد له الملائكة وابى عزازيل وقال ان مادتى وجوهرى النارى خير من جوهر ادم الطينى فلا اسجد له لان السجود
انما هو لمكان شرف الجوهر وجوهر النار يقتضى الصعود والتراب يقتضى السفل والانحطاط ومن هذا قال الصادق ع يا ابا حنيفة
بلغنى انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعن الصادق ع قال موسى ع الهى كيف
استطاع ادم ان يؤدى شكر ما اجريت عليه من نعمك خلقته بيديك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى
اليه ان ادم علم ان ذلك كله منى فذلك شكره واعلم ان هذا القياس الذى قاسه ابليس وابطله الصادق ع هو قياس الاولوية
واما اصحابنا رضوان الله عليهم فهم وان ابطلوا العمل بالقياس الا ان اكثرهم قال بحجية العمل بقياس الاولوية وكذا منصوص العلة
ومثلوا الاول بقوله ولا تقل لهما اف حيث قاسوا تحريم الضرب على تحريم التافيف والثانى بقوله ص وقد سئل عن جواز بيع الرطب
بالتمر مثلا يتمثل اينقص اذا جف فقيل نعم فقال فلا اذن فيكون العلة فى المنع هى النقصان عند الجفاف فيقاس عليه كلما وجدت
فيه هذه العلة والانصاف يقتضى المنع من العمل بهذين النوعين ايضا لوجوه احدها استفاضة الاخبار عن الطاهرين ع
بنفى القياس مطلقا من غير تقييد باحد افراده ردا على ابى حنيفة واهل الراى فقد كانوا يعملون بكل انواع القياس وحمل العام
على احد افراده من غير مخصص مع امكان حمله على جميع الافراد لا يجوز عند اهل الاصول وثانيها ان مبنى الشرع على اتفاق
احكام المختلفات كما يظهر من حكاية نزح البئر بورود الاعيان النجسة عليه ولعل غرض الشارع من مثله سد باب العقل حتى لا
يلج فى الاحكام الشرعية فاذا كان الحال على هذا لم يحصل لنا الظن بثبوت الحكم فى المحل الخارج عن النص وان اقتضاه القياس
وثالثها ما رواه الصدوق وغيره من اهل الاصول فى باب الديات عن ابان بن تغلب قال قلت لابى عبد الله ع ما تقول فى رجل
قطع اصبعا من اصابع المراة كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت قطع اثنين فقال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع

اربعًا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون فيقطع اربعًا فيكون عليه عشرون ان كان هذا يبلغنا ونحن بالعراق
نتبرأ ممّن قاله ونقول الّذى قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هكذا حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله انّ المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية
فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف يا ابان انّك اخذتنى بالقياس والسنّة اذا قيست محق الدّين وهذا النصّ فى ابطال
قياس الاولويّة ورابعها قول الصّادق عليه السلام لابى حنيفة لو كان الدّين يؤخذ بالقياس لوجب على الحائض ان تقضى الصّلاة لانّها
افضل من الصّوم وبالجملة فالاخبار الدالّة على نفى مطلق القياس وخصوص قياس الاولويّة كثيرة جدًّا وخامسها ما قاله المرتضى ره
حيث ابطل قياس منصوص العلّة بانّ علل الشرع انّما تنبئ عن الدّواعى الى الفعل وعن وجه المصلحة وقد يشترك الشيئان فى صفة
واحدة ويكون فى احدهما داعية الى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدعوا الى الشيئ الى
غيره فى حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر منه دون قدر ثمّ قال واذا صحّت هذه الجملة لم يكن فى النصّ على العلّة ما يوجب
التخطّى والقياس وجرى النصّ على العلّة مجرى النصّ على الحكم فى قصره على موضعه فان قلت اذا ابطلت قياس الاولويّة فكيف يمكنك
استفادة تحريم الضّرب وانواع الاذى من الآية قلت انّ القرآن انّما انزل الله سبحانه بلغة العرب واجراه على مقتضى محاوراتهم
واصطلاحاتهم وكلّ احد يعلم من تتبّع كلامهم انّ فيه الدلالة اللغويّة والعرفيّة والمطابقة والتضمّن والالتزام ونحو ذلك قوله
تعالى ولا تقل لهما افٍّ اذا صدر من احاد العرب لا يكون الغرض منه فى الاصطلاح الا شمول جميع انواع الاذى من الضرب
وغيره فانّه مراد من مفهوم الكلام عرفا وهذا معنى قول المحقّق قدّس الله روحه لما نفى قياس الاولويّة قال انّ قوله تعالى
ولا تقل لهما افّ منقول عن موضعه اللغوى الى المنع من جميع انواع الاذى لاستفادة ذلك المعنى من اللفظ من غير توقّف على
استحضار القياس وامّا قياس منصوص العلّة فقد يكون القرائن الحاليّة قائمة على دخول الفرد الغير المذكور فى الحكم المذكور
ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المتناول لغير المذكور فلا انكار عليه كالاوّل وقد لا يكون كذلك فلا يدلّ عليه لهذا الدّليل بل
يحتاج الى دليل خاصّ والّا رجع فيه الى الاصل اذا عرفت هذا ظهر انّ الشيطان قد غلط فى هذا القياس من اصله وجعله قياس
اولويّة وذلك لانّ جوهر النّار وان كان فى طبعه طلب المحيط وجهة العلو الّا انّ علوّه غير دائم وذلك انّ النّار انّما تشتدّ فى الهوى
لحظة ثمّ تخمد بخلاف التّراب فانّه وان كان فى طبعه طلب الهبوط الّا انّ الله تعالى بسبب هذا التّواضع منه اودع اسرار حكمته
وجعله مادّة لخلق انبيائه وحججه ومعدنا للمعادن ومحلّا للنّبات والرّياحين وحلّاه حلية لم يحلّ بها غيره من العناصر فان
قلت الشيطان مع طول عبادته وكثرتها فى السموات حتّى انّه عبد الله تعالى فى السموات ستّة الاف سنة امّا من سنى الدّنيا
او من سنى الآخرة فكيف الجأ عن هذا التّكليف الخاصّ مع قبوله لغيره وكيف خذله الله ووكله الى نفسه ولم يمنحه الالطاف الالهيّة الّتى
تمنعه عن ارتكاب تلك المعصية كما عصم غيره من الملائكة مع انّ العبادة الّتى صدرت منه قبل العصيان ازيد من عبادة الملائكة
حتّى انّه صار من رؤساء الملائكة وطاووسهم وكان يجلس على كرسىّ فى السموات والملائكة تقف امامه يعظّمونه فكيف لم يعصمه الله
تعالى عن ارتكاب مثل هذا قلت قد خالجتنى هذه الشبهة برهة من الزّمان حتّى اطلعنى شيخنا صاحب بحار الانوار على
اخبار تحلّ هذه الشبهة وحاصلها انّ الشيطان كما تحقّقت قد كان من جملة الجانّ الّذين كانوا فى الارض فلمّا ارسل الله
سبحانه الملائكة اليهم بالسّيوف قتلوهم ونفوهم من الارض فبقى هذا الملعون فاظهر للملائكة انّه من الطائفة المؤمنين
فقال للملائكة قتلتم اهلى وطوائفى وانا بقيت وحيدًا فخذونى معكم الى السموات لاعبد الله تعالى معكم فاستاذنوا فى
هذا فاذن لهم فلمّا بلغ السموات وطاف بها اطّلع على الالواح السماويّة والدفاتر الالهيّة فقرأ فى بعضها انّ الله سبحانه
لا يضيع عمل عامل بل من عمل وارادا الدّنيا اعطاه الله منها ومن عمل للآخرة بلغه الله مناه كما قال سبحانه ومن يريد حرث
الآخرة نزد له فى حرثه ما نشاء ومن يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من خلاق فاضمر فى نفسه الخبيثة انّ
الآخرة مؤخّرة والدّنيا معجّلة فقصد حرث الدّنيا من تلك العبادة الكثيرة ولمّا علم انّه قد استتمّ نصيبه من الدّنيا

بادرالی

بادر الى اظهار ما قصده فاظهره في الاستكبار عن السجود ولولا انه وصل الله سبحانه بتلك العبادة بل ولولا انه
منها لما خلق ونفسه بل كان قد نال ذكره الالطاف الالهية وقد كان له مرتبة في العلم لا يدان فيها لانه قد كان من
الملكوت وروى ان واحدا من قوم فرعون اعطاه عنقود عنب قال اريد ان تخلق هذا جواهر كبارا لانك رب
قادر فاخذه فرعون فلما جن عليه الليل سدّ ابواب بيته وقال لا يدخل علي احد فبقي متفكرا في حال العنب
فاتاه الشيطان فدق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس خرطتي فخيته ربّ لا يدري من بالباب
نخرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود العنب بين
يديه وهو حيران فقال ناولني هذا العنقود فقرأ عليه اسما فاذا هو احسن ما يكون من اللآلي فقال له الشيطان
انصف يا عديم الانصاف انا في مثل هذا العلم والكمال اردت ان اكون عبدا من جملة العبيد فما قبلوني عبدا للباب فهذا
السلطان وانت مع جهلك هذا وحماقتك اردت ان تكون ربا وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون يا
ابليس لاي شيء ما سجدت لادم لما امرت فقال لاني علمت ان في طينته هذه الخبيثة في صلبه ومن هذا امتنعت من
السجود له ولما صنع نوح السفينة وركب فيها انواع الحيوانات بقي الحمار خارج السفينة وخاف عليه نوح من الغرق
فكلما امره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح وقال اركب يا شيطان مخاطبا للحمار فسمع الشيطان كلام نوح فتعلق في ذنب
الحمار فركب في السفينة ونوح عم كان يظن انه لم يركبها لم يحضره فلما اخذت السفينة ماخذها وطافت على الماء
نظر نوح فرأى ابليس جالسا صدر السفينة فقال له من دخلك فقال انت الم تقل اركب يا شيطان ثم انه قال
لنوح ان لك عندي يدا ونعمة اريد او نعمة اريد ان اكافيك عليها فقال نوح فما هي قال انك دعوت على قومك فغرقتهم
بساعة واحدة ولو بقوا كنت متحيرا في اضلالهم وايرادهم موارد الهلاك فلما علم نوح ان الشيطان قد شمت به
بكى وناح بعد الطوفان خمسمائة عام فسمي نوحا وقد كان من قبل اسمه عبد الجبار فاوحى الله سبحانه الى نوح ان
اسمع ما يقول لك الشيطان واقبل كلامه فقال ما تقول يا ابليس فقال يا نوح انهاك عن خصال اولها الكبر
والعجب فان اول ما عصى الله به التكبر وذلك اني امرت بالسجود ولابيك ادم ولو سجدت له لما اخرجني من عالم الملكوت
وثانيها الحرص فان الله تعالى قد اباح الجنة كلها لابيك ادم ونهاه عن شجرة واحدة فدعاه حرصه الى الاكل منها
فاكل فصار عليه ما صار وثالثها ان لا تخلوا بامرأة اجنبية الا ويكون معكما ثالث فانك ان خلوت بها من غير ثالث
كنت انا الثالث فاسوّل لك الامور حتى اوقعك في الزنا فاوحى الله اليه بقبول قول الشيطان ومن هذا قال عم
الحكمة ضالة المؤمن وذلك انه لا يردها اينما كانت وفي يد من كانت حتى يحصلها ومعنى اخر وهو ان الحكمة لما
كانت ضالة المؤمن فيجب على كل من وجدها ان يدفعها اليه لانها ضالته وقد وقع الخلاف في سجود الملائكة لادم
ع على اي وجه كان فذهب اكثر المفسرين الى انه على وجه التكرمة لادم والتعظيم لشانه وتقديمه عليهم ولذا جعله
اصحابنا رضي الله عنهم هذه الاية دالة على ان الانبياء افضل من الملائكة وقال الجبائي وابو القاسم البلخي وجماعة
انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضرب من التعظيم وعدّه شيخنا الطبرسي ره بانه لو كان هذا الوجه
لما امتنع ابليس من ذلك ولما استعظمه الملائكة وقد نطق القرآن بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده
تفضيله به وتكرمته مثل قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني ولو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب
ان يعلمه الله تعالى بانه لم يامره بالسجود على جهة تعظيمه وتفضيله عليه وانما امره على الوجه الاخر الذي لا تفضيل فيه ولم
يجز اغفال ذلك فانه سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك علمنا ان الامر بالسجود انما كان على وجه التعظيم
لادم ع هذا والذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ع ان الامر بالسجود للملائكة انما كان لمكان نور النبي ع

واهل بيته فانه كان في صلب ادم فالسجود انما هو لتعظيم ذلك النور ثم كان النور اولا في ظهر ادم وكانت
الملائكة تاتيه من قفاه وتسجد لذلك النور فقال ادم يا رب ما هذا النور الذي في ظهري وتعظمه الملائكة فقال
هذا نور حججي على خلقي ولولاهم لم اخلقك يا ادم ولم اخلق سماء ولا ارضا فقال يا رب حول النور الى وجهي حتى تستقبلني
الملائكة فكان ذلك النور في جبهة ادم فما زال ينتقل من صلب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى وصل الى صلب عبد
المطلب فافترق نصفين نصفان فرقة في جبين عبد الله وفرقة الاخرى كانت في جبين ابي طالب فمن هناك كانت
الاخوة بينهما ع افضل الصلوات وعلى آلهما هذا خلق ادم وكيفيته واما خلق حوى وكيفيته فقد روى عن زرارة
بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله ع عن خلق حوى وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوى من ضلع
ادم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ايقولون من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من
القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه
بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ع ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من
الطين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه النوم ثم ابتدع له حوى فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه
وذلك لكي تكون المراة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها
نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق خلقني الله كما ترى
فقال ادم ع عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا ادم هذه امتي
حوى افتحب ان يكون معك تؤنسك وتحدثك ويكون تبعا لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك على الحمد والشكر ما
بقيت فقال له عز وجل فاخطبها الي فانها امتي فقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد
علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم
ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال عز وجل وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال
لها ادم ع الي فاقبلي فقالت له بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل ادم ان يقوم اليها ولولا ذلك لكان النساء
هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوى صلوات الله عليها واما قوله عز وجل يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فانه روى
انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال الصدوق طاب ثراه والخبر الذي روى
ان حوى خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت
اضلاع الرجل انقص من اضلاع النساء بضلع اقول كان الصدوق ره قصد جمعا لجمع الاخبار الدالة اكثرها
على ان حوى لم تخلق من ضلع ادم الايسر الاقصى كما قال الجمهور مخالفينا من ان حوى خلقت من ضلع ادم بعد
حيوته ومن سميت حوى عندهم لانها خلقت من حي وبين الاخبار الدالة على انها خلقت من ضلعه وحاصل وجه
الجمع انه سبحانه قد قدر لكل عضو من اعضاء ادم ع طينة منفردة وركبت الطينات كما تركب الاعضاء والاجزاء
في المركبات وتلك الطينة التي قويت وعدلت لضلع ادم الايسر لم تخلق في تركيب اعضاء ادم بل ابقيت لخلق
حوى فخلقت منها حوى لا انها خلقت من ادم بعد الحيوة كما قاله الجمهور حتى يتوجه علينا تشنيع اهل الاديان
والمجوس بان ادم كيف ينكح بعضه بعضا وحينئذ وجه التسمية كونها اما للاحياء كما قيل وعلى التقديرين صارت
اضلاع الرجل ناقصة عن اضلاع المراة بواحد روى محمد بن قيس عن الباقر ع قال ان شريحا القاضي بينما هو
في مجلس القضاء اذ اتته امراة فقالت ايها القاضي اقض بيني وبين خصمي قال لها من خصمك قالت انت فقال

ازوجها

افوجوالها فاوجوالها فدخلت فقال لها ما ظلامتك قالت ان لي ما للرجال وما للنساء قال شريح وكان امير المؤمنين ع يقضي
على المبال قالت فاني ابول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح والله ما سمعت باعجب من هذا قالت واعجب من هذا قال
وما هو قالت جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا
ثم جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين لقد ورد علي شيء ما سمعت باعجب منه ثم قص عليه قصة المراة فسألها
امير المؤمنين ع عن ذلك فقالت هو كما ذكر فقال ع ومن زوجك قالت فلان فبعث اليه فدعاه قال اتعرف هذه قال نعم
هي زوجتي فسأله عما قالت قال هو كذلك فقال ع لانت اجرأ من خاصي الاسد حيث تقدم عليها بهذه الحال ثم قال يا
قنبر ادخلها بيتا مع امراة تعد اضلاعها فقال زوجها يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امراة
فقال علي ع علي بدينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة وكان يثق به فقال له يا دينار ادخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها
ان تشد مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك وكان اضلاعها سبعة عشر تسعة في اليمين وثمانية في اليسار فالبسها ع
ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال فقال زوجها يا امير المؤمنين بنت عمي وقد ولدت
مني تلحقها بالرجال فقال اني حكمت عليها بحكم الله ان الله تبارك وتعالى خلق حوى من ضلع آدم الايسر الاقصى واضلاع
الرجال تنقص واضلاع النساء تمام وبالجملة المخلوق حوى تولد تزويجها من آدم وفي الحديث ان الله تعالى لم يتول تزويج
احد من النساء سوى حوى من آدم وزينب بنت جحش من رسول الله ص بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وفاطمة من علي بن ابي طالب كما تقدم فاسكنهما الجنة واخرج عنهما عزازيل وسماه الشيطان فنون ان كانت اصلية
كان من الشطن اي البعد لانه بعد من الخير الذي كان فيه او من الجبل الطويل كانه طال في الشر وان جعلتها زائدة كانت
من شاط يشيط اذا هلك او من استشاط غضبا اذا التهب في غضبه وسماه ايضا ابليس من الابلاس وهو التحير
والدهشة لتحيره في امره فاخرجه الملائكة من الجنة وبقي آدم وزوجته فابيح لهما كل الجنة الا شجرة واحدة اما بالنوع
او الشخص فقيل هي الحنطة وقيل التين وقيل العنب الى غير ذلك وقال الصادق ع كل هذا حق لان شجرة الجنة لتمادها القطع
وفيها من كل نوع طعم وفي حديث آخر ان شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة فالتعدد يكون باعتبار الحمل لا باعتبار الشخص روى الصدوق
في عيون الاخبار مسندا الى الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوى ما كانت
فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال
كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة و
فيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة له وبادخال الجنة قال في نفسه هل
خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه
فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة
سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من
ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر
اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوى لنظرها الى فاطمة
بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل من جنته واهبطهما عن جواره الى الارض فان قلت ما وجه
الحكمة في نهي آدم ع عن هذه الشجرة قلت قد ورد في حديث معتبر ان هذه الشجرة شجرة غرسها الله تعالى بيد قدرته لما خلق الجنة
وجعلها لعلي بن ابي طالب ع وشيعته بان لا ياكل احد قبله منها كما هو المتعارف في بعض الاقطار من ان احدا اذا احدث بستانا
وغرس فيه الشجر يغرس شجرة واحدة من احسن الشجر ثمرا ويخصها باسم حبيب له هذه لفلان لا ياكل منها الا هو وينهى المترددين الى

ذلك البستان عن تناول شيء منها ومن ثمّ قال بعض الاصوليين انّ آدم ع لم يصدر منه الخطاء وانّما صدر منه الغلط فانّه
انّه تعالى خطّاه اذ كان الذنب عليه الفحص والسؤال حال الاكل وذلك انّه تعالى قال لهما ولا تقربا هذه الشجرة فظنّ انّه تعالى انّما
اراد الشجرة المشار اليها لا نوعها فاكلا من ذلك النوع ولكن غير الشجرة المشار اليها ويبعّد هذا قول الشيطان لهما انّ الله لم
ينهكما عن هذه الشجرة الّا لانّ كلّ من اكل منها كان ملكا خالدا في الجنّة وهو لا يريد لكما الخلود فتوصّل الشيطان الى ايقاعهما
فيما نهيا عنه وذلك بسبب الحيّة كما في بعض الروايات وذلك انّ الشيطان لمّا اخرج من الجنّة لم يقدر على الدخول اليها فاتى الى
جدار الجنّة ورأى الحيّة على اعلى الجدار فقال لها ادخليني الجنّة واعلّمك الاسم الاعظم فقالت له انّ الملائكة تحرس الجنّة
فيرونك فقال لها ادخل في فمك وطبّقي على شفتيك فادخل ففعلت ومن ثمّ صار السمّ في انيابها وفمها لمكان جلوس الشيطان فيه
فلمّا ادخلته قالت له اين الاسم الاعظم فقال لها لو كنت اعلمه لما احتجت اليك في الدخول فاتى الى آدم فوسوس له واقسم له بالشجرة
فلم يطعه فاتى الى حوّى وقال لها هذه شجرة الخلد واقسم لهما وهما لم يعهدا قبل انّ احدا يقدر على ان يقسم بالله كاذبا فاشتهت حوّى
الى آدم وصارت عونا للشيطان عليه فقام آدم ع معها الى الاكل من الشجرة فكانت اوّل قدم مشت الى الخطيئة فلمّا مدّا ايديهما
اليها تطاير ما عليهما من الحليّ والحلل وبقيا عريانين فاخذا من ورق التين فوضعاه على عورتيهما فتطاير الورق فوضع آدم
يده على عورته والاخرى على راسه كما هو شأن العراة ومن ثمّ امر بالوضوء على هذه الهيئة روى الصدوق طاب ثراه انّه جاء نفر
من اليهود الى رسول الله ص فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يا محمّد لايّ علّة توضّى هذه الجوارح الاربع وهي انظف
المواضع في الجسد قال النبيّ ص لمّا ان وسوس الشيطان الى آدم ع دنا من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثمّ قام ومشى
اليها وهي اوّل قدم مشت الى الخطيئة ثمّ تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحليّ والحلل عن جسده فوضع آدم يده على امّ راسه
وبكى فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض عليه وعلى ذرّيّته تطهير هذه الجوارح الاربع فامره الله عزّ وجلّ بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة
وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما وامره بمسح الرأس لما وضع يده على امّ راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما
الى الخطيئة وهذه العلّة لا تنافي ما روي عن الرضا ع من انّ العلّة في توضّي هذه الجوارح هو كونها الاعضاء الظاهرة التي يواجه
بها الله سبحانه حال الصلاة ويلاقي بها الكرام الكاتبين لانّ علل الشرع معرّفات لا مؤثّرات فيجوز اجتماعهما على المعلول الواحد
ثمّ انّ آدم وحوّى انزلا من السموات على جبل في شرقي الهند يقال له باسم وفي رواية اخرى سرانديب وهو في الاقليم الاوّل ممّا
يلي معدل النهار وقد كانت حوّاء ضفرت راسها في الجنّة فقالت ما اصنع بهذه الضفرة وانا مغضوب عليّ ثمّ انّها حلّت ضفرها
وفي خبر آخر انّها حلّت عقيصة واحدة فطارت الريح بذلك الطيب في بلاد الهند فمن ثمّ كان اكثر الطيب منه ثمّ انّ جبرئيل ع
اخذ آدم الى مكّة ليعلّمه المناسك وطوى له الارض فصار موضع قدميه عمران وما بينهما خراب فاهبط آدم على الصفا وبه سمّي
لهبوط صفيّ الله عليه وحوّى على المروة وبه سمّيت لنزول المرأة وهي حوّى عليه فبكى آدم على ما وقع منه وعلى فراق الجنّة ثلثمائة سنة
من ايّام الدنيا وفي يوم الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وبكى حتّى صار على خدّيه كالنهرين فخرج من عينه اليمنى
دموع مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات ثمّ انّ آدم رأى حوّى يوم الثامن من شهر ذي الحجّة فلم يعرفها ذلك اليوم لتغيّر
احوالهما ولطول الحزن بينهما فتروّى وتفكّر ذلك اليوم ثمّ انّه عرفها يوم التاسع فمن ثمّ سمّي الثامن يوم التروية والتاسع يوم
عرفة ولا ينافي هذا الوجه ما روي من انّ الوجه ما روي فيه هو انّ ابراهيم ع رأى في تلك الليلة التي رأى فيها ذبح الولد رؤياه
فاصبح يروّي في نفسه اهو حلم ام من الله تعالى فسمّي يوم التروية فلمّا كان ليلة عرفة رأى ذلك ايضا فعرف انّه من الله فسمّي يوم
عرفة وعن الصادق ع قال لمعاوية بن عمّار وسألته لم سمّيت عرفات فقال انّ جبرئيل خرج بابراهيم ع يوم عرفة فلمّا زالت الشمس قال له
جبرئيل ع يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسمّيت عرفات لقول جبرئيل ع اعترف فاعترف وفي رواية اخرى انّ آدم ع لمّا
كان في الجنّة نظر يوما الى ساق العرش وكان يوم الثامن فرأى سطورا من نور فيها اسم محمّد ص واهل بيته فتروّى ليعرفهم فلمّا كان

الغد وهو

العفو وهو يوم التاسع عشر غفر الله ما بينهم وانه لولا هم لم يخلفهم ولا عنهم فسمي يوم عرفه ولما لم تقبل توبته في تلك السنين و
الاعوام اتى اليه جبرئيل فقال يا ادم ادع الله بالاسماء التي رايتها مكتوبة على ساق العرش تسطع النور وقل اللهم بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ان تقبل توبتي وهذه الكلمات المرادة من قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه كما هو في روايات العامة والخاصة فاوحى الله اليه يا ادم لو لم تدعني بهذه الاسماء ما قبلت توبتك واعلم انه
لم يكن منه ذنب بها الا مخالفة الاولى وجه علم المنافات مما عرفت من ان علل الشرع معرفات وقيل سمي عرفة لارتفاعه
على الارض ماخوذ من عرف الديك و يوم التروية لقولهم ترويتم ترويتم من الماء لان عرفات لم يكن بها ماء في تلك الاوقات
ثم ان ادم ع لما نزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتى جبرئيل ع
فقال ما يبكيك يا ادم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي قال يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى اي الظهر فصلى
فانحطت الشامة الى عنقه وجاءه في وقت صلاة العصر فامره فصلاها فانحطت الى سرته وفي وقت الثالثة امره بها فانحطت
الشامة الى ركبتيه وفي الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة وخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل ع يا ادم
مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من
هذه الشامة ولما تاب في وقت المغرب امر بثلث ركعات ~~بصلاته~~ خطيئته وركعة لخطيئة حوى وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلاة المغرب
كفارة للذنوب وباعثا لقبول التوبة واما صلوة العصر فقد عرفت ان ذلك الوقت هو وقت معصية ابينا ادم فتكون الصلاة
ذلك الوقت كفارة ايضا لذنوبنا ولذنب ابينا ادم ع ثم ان الله سبحانه لما قبل توبته اتاه جبرئيل بخيمة من خيام الجنة فوضعها
له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منضودان معلق فيها ثلاث قناديل من
تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لادم ع يجلس عليه وان خيمة ادم لم تزل في مكانها
حتى قبضه الله تعالى ثم دفعه الله اليه وبنى بنو ادم في موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم
يخربه الماء حتى انبعث الله تعالى ابرهيم ع كذا في بعض الروايات اقول ولعل هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله سبحانه الى
السماء الرابعة ثم بنى الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان الله سبحانه ارسل سحابة سوداء فظللت موضع البيت فامر
ادم ان يخط موضعها في الارض وهو الكعبة وكذلك مسجد منا واما قبل ادم فقد حجت الملائكة بالفي عام واما الحرم ومقداره
فقد روي عن المفضل انه سئل ابا عبد الله ع عن التحريف لاصحابنا ذات اليسار عن القبلة والسبب فيه فقال ان الحجر الاسود لما
انزل به من الجنة ووضع في موضعه جعلوا انصاب الحرم من حيث يلحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يساره
ثمانية اميال كله اثنا عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار
لم يكن خارجا عن حد القبلة وسياتي تحقيق الحجر في بعض الانوار السماوية ان شاء الله تعالى واما طول ادم ع لما نزل من الجنة فروي
مسندا الى مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبد الله ع كم كان طول ادم صلوات الله عليه حين اهبط الى الارض وكم كان طول حوى ع
فقال وجدنا في كتاب علي ع ان الله تعالى لما اهبط ادم وزوجته ع الى الارض كان رجلاه على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء
وانه شكى الى الله مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوى خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها والثنية
على ما في النهاية العقبة او الطريق العالي وقيل اعلى المسيل في راسه وقوله دون افق السماء اي قريبا منه ودونه والافاق
النواحي واعلم ان المحققين من اصحابنا المتاخرين قد اوردوا الاشكال على هذا الحديث من وجهين ومن هنا عدوه عندهم من مشكلات
الاخبار وحاصل الاشكال الاول هو انه قد تقرر في علم الهيئة والفلك ان حرارة الشمس انما هو بسبب الانعكاس من الاجرام
الارضية وقد ذكروا ان الانعكاس يبلغ في الهوى المقدار اربعة فراسخ وكلما ارتفعت الاجرام من الارض ازدادت برودة
كما هو المشاهد في الجبال الشاهقة فكيف يصير قصر القامة سببا في دفع التاذي من جهة الحر بل يكون الامر بالعكس ولما الاشكال الثاني

وثانيهما ان كون آدم ع سبعين ذراعًا بذراعه يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو المشاهد في اولاده لان تناسب الاعضاء
شرط في استوائها والجواب عن الاشكال الاول من وجهين احدهما انه يجوز ان سلمنا القاعدة الرياضية ان يكون للشمس حرارة
بالانعكاس واخرى بالذات فوق الطبقة الزمهريرية ويكون طول قامة آدم ع متجاوزًا تلك الطبقة كما رواه الصدوق ره بسند
صحيح عن الصادق ع قال لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط من قامته
ويؤيده ما روي من ان عوج بن عناق كان يمد يده فيأخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله
وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح اني لم
اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى ع فقتله موسى ويؤكد ما نحن فيه ما روي ان الشمس يوم القيامة تنزل
حتى تسامت رؤس الخلائق فيكون حرارة القيامة ويحتاج الخلائق الى الظل ويكون الحرارة من قربها كما هو الظاهر من تلك الاخبار الوجه
الثاني ان تأثيره يجوز ان يكون السبب فيه انه مع ما كان عليه من الطول ما كان يمكنه ان يستظل ببناء ولا جبل ولا غير ذلك فلما قصر
امكنه الاستظلال بالاظلة وهو ظاهر واما الجواب عن الاشكال الثاني فمن وجوه الاول وهو الاولى ان استواء الخلقة وعدمه
ليس منحصرًا فيما هو معهود في هذه الاعصار بل استواء الخلقة في كل عصر بما يليق بذلك العصر وآدم ع لم يكن في مثل هذه الاعصار حتى
يخل القصر باستواء خلقته بل لو كنا نحن في عصره على هذه الخلقة لظهر عدم استواء خلقتنا نحن وكذلك فيما بعده من الاعصار التي
كانت الخلائق فيها اطول واجسم واقوى كما روي ان موسى ع ارسل الى العمالقة اثنى عشر نقيبًا للفحص عن احوالهم فظفر بهم واحد من
العمالقة وادخل الاثنى عشر في ناحية من ردن ثوبه واتى بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل ارسلهم الى موسى ع فامر لهم بزاد الطريق وهو
رمانة ولحاهة نصفها خال من الحب والاخر فيه حب وذلك الخالي كالغطاء فوق النصف الاخر فكان الاثنا عشر رجلًا ينامون
الليل في النصف الخالي وفي النهار يجعلونه فوق النصف الذي يأكلون من حبه ويحمل البقر معهم وكذا يدل على هذا المعنى ما استفاض
في الاخبار من صفات حور العين من ان لبعضهن سبعين الف ذوابة كل ذوابة تحملها سبعون الف خادمة وكذا في جانب عظم البدن
والاعضاء مع ان اهل الجنة على اكمل الاوصاف في كل باب الوجه الثاني ان الباء في قوله بذراعه بمعنى باء المصاحبة ومعناه انه
كما قصر طوله قصر ذراعه ايضا وخص الذراع لان جميع الاعضاء داخلة في تقصير البدن بخلاف الذراع وح فالمراد بالذراع في قوله سبعين
ذراعًا اما ذراع من كان في عصر آدم او ذراع من كان في زمان من صدر عنه الخبر الثالث ان في الكلام استخدامًا بان يكون المراد بآدم حين
ارجاع الضمير اليه آدم ذلك الزمان من اولاده ع وقد نقل هذا عن شيخنا البهائي طاب ثراه وقد قيل فيه وجوه اخرى كثيرة لكنها
تشتمل على انواع من البعد والتعسف وقد حررناها في كتاب نوادر الاخبار فان قلت مذهبكم ايها الامامية هو عدم جواز الذنب
على الانبياء صغايرها وكبايرها قبل البعثة وبعدها فكيف صدر من آدم ع مخالفة الامر وكيف يعتب عليه هذه الزلة في آيات
القرآن قلنا قد صنف اصحابنا رضوان الله عليهم في هذا الباب كتبا كثيرة ومن جملتهم سيدنا المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء و
لكن كشف الغطاء من مثل هذه الغوامض لا يقع بمحل من القبول الا ما صدر عن ارباب العصمة ع وقد روى هذا الكشف عن
الرضا ع رواه الصدوق ره باسناده الى الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات من اهل الاسلام
والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وساير اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم
حجرًا فقام اليه علي بن جهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل
في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال
مولانا الرضا ع ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم واما قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في

ارض

ارض وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز
وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم و
ال عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله عز
وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو
ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها
همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل
كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم
يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام
لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان
فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان اوريا قد اخرجه في بعض
غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب
الثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامراته قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته
وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر
الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ما كان خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله
عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع بالمدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي
البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول
الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال
الرضا ع ان المراة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز و
جل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد نبيه ص وقوله عز وجل وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فان الله عز وجل اعلم نبيه ص اسماء ازواجه
في دار الدنيا واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت
زيد بن حارثة فاخفى ع اسمها في نفسه ولم يبده لكي لا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل انها
احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك قال فبكى
علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله انا تائب الى الله عز وجل ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته اقول لعلك
تقول انه قد ورد في احاديث الشيعة ما تقوله المخالفون في الانبياء من وقوع المعاصي ومثل هذه الامور التي نفاها الرضا ع
في هذا الحديث والجواب ان كل ما ورد من ذلك فسبيله الحمل على التقية وقد روى علي بن الجهم حديثا طويلا عن الرضا ع
ايضا وفيه نوع مغايرة لهذه الاجوبة وزيادات في السؤال والجواب منها قوله قول المامون واخبرني عن قول الله تعالى و
لقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما
والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة و
ستين صنما فلما جاءهم ص بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فلما

فتح الله على نبيه ع مكة قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال المأمون لله درك شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك
الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا وحاصل جوابه ع هيهنا عن حكاية يوسف ان جواب الشرط محذوف والتقدير لولا ان راى برهان
ربه لهم بها كما همت به لكنه راى البرهان فلم يهم بها والبرهان هو الالطاف الالهية والتوفيقات السبحانية ويجوز ان يكون كلامه ع
اشارة الى ان الجواب مقدم على الجزاء كما ذهب اليه بعضهم لكن المحققون على عدم جوازه فمن ثم كان الاول هو الاولى وحاصل الجواب
عن مقالته كون فتح مكة سببا لغفران الذنب ما ذكره اصحاب السيرات المشركين كانوا يقولون ان مكن الله محمدا من بلده وحكم في حرمه
بينا انه نبي حق فلما يسر له فتح مكة دخلوا في دين الله افواجا واذعنوا بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز فذال انكارهم عليه في الدعوة
الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم مغفورا كما قرره الامام ع وقد اجاب المفسرون عن هذه الشبهات باجوبة لا يخلو بعضها
من تكلف لكن الجواب الاصح هو ما صدر عن ارباب العصمة ع وقد يظهر من تعمق النظر في الاخبار وتتبع كتب خواص الائمة ع جواب
عن هذه الشبهات كلها ولكن فيه نوع دقة وحاصله ان الله سبحانه قد اسمع الشيطان اولا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكذا
اعتراف الشيطان ايضا بتصديق هذا المعنى حيث قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين وادم ومن تلاه من الانبياء عباد
مخلصون مطهرون منزهون فالشيطان ليس عليهم تسلط ولكن الله سبحانه يحب تضرع العباد اليه وبكاؤهم من خشيته وهذه المحبة
متفاوتة بمراتب العباد واكملهم الانبياء ع فكل امر يحتاج الى سبب وداع حتى يحصل ذلك المسبب فهو سبحانه قد يترك احدهم مع
نفسه البشرية لحظة واحدة حتى يحصل منه ما يقتضي الطبيعة البشرية فعل مكروه او ترك مستحب حتى يكون منشأ لتحصيل الدرجات
العلية والتوفيقات الالهية كما جرى لادم ع حيث بكى على خطيئته ثلاثمائة سنة فاصطفاه الله بسبب هذا وجعله صفيه وكذا
داود ع فقد ورد في الرواية ان داود ع بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه فنودي
يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال
يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في يده مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا لغيرهما الا راها فابكته قال
وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه الى السماء
حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي
روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم يدلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح
مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فيامر سليمان
ع ان ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا من اراد
ان يسمع نوح داود فليات قال فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار
وتاتي العذارى من خدورهن حتى يرقى المنبر وكل صنف على حدته يحيطون به وسليمان ع قائم على راسه فياخذ في الثناء على ربه فيضجون
في البكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع والناس ثم ياخذ في اهوال القيمة وفي
النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف
من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فياخذ في الدعاء فبينا هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء
على ربك قال فخر داود مغشيا عليه فلما نظر سليمان الى ما صابه اتى بسرير له فحمله عليه ثم امر مناديا ينادي الا من كان له مع
داود حميم فليات بسرير يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اذا افاق داود دخل بيت عبادته وروي
عن الصادق ع قال ان داود خرج ذات يوم يقرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل
فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما اسمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود ع فقال اصوت مذنب فقال الله
سبحانه يا حزقيل لا تعيره داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل

سر لطيف في بكاء وحالات الانبياء ع

دخلك

ذلك العجب فيما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ بشهوتها ولذتها قال بلى وقد عارض
بقلبي قال فما اصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي ع الشعب فاذا بسرير من حديد عليه
جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقراها داود ع فاذا هي انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة
وافتضضت الف بكر فكان آخر عمري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا وكان
الخليل اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا فيأتيه جبرئيل ع فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا
يخاف خليله فيقول يا جبرئيل اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ونحو هذا من اطوارهم ع وهو سبحانه قد كان يحب ان يسمع مثل هذا
منهم ويحب ما ذكر في توبة داود ينبغي ما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل في قول النملة لسليمان ع انت اكرم ام ابوك قال سليمان — حديث النملة
بل ابي داود فقالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى
جرحه بود وانت سليمان ارجو ان تلحق بابيك اقول هذا الحديث وهو حديث النملة قد عد من مشكلات الاخبار ولقد تصدى لبيان
معناه محققو الاصحاب بوجوه كثيرة والذي يخطر بالبال في الخاطر وجهان احدهما ان يكون المراد من قولها انت اكرم ام ابوك المراد
بالكرم العظمة والشان وكانت النملة عالمة بهذا لكن سالت عنه تمهيدا للجواب الاتي فقال سليمان ع ان ابي اعظم مني فقالت اذا كان
اعظم منك فلم زيد في حروف اسمك حرف مع ان زيادة المباني مما تدل على زيادة المعاني واسماء الانبياء ع كلها ماخوذة من الوحي الالهي
فيكون زيادة الحروف ونقصانها لا يخلو من حكمة وفائدة فقال سليمان ع لا ادري فقالت لان اباك داود وحاصله ان ابيك الزلة
التي نعيت عليه تاب الى الله وتودد اليه فاشتق له اسم من مجموع داوى جرحه بود فصار اسمه على ما ترى واما انت فقد نعيت عليك زلة
وهي ما حكاه في القرآن من قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وحاصله
ان الخيل وهي المراد من الخير لما عرضت على سليمان ليراها فاستتم رؤيتها حتى توارت الشمس تحت حجابها فدعى سليمان ع ان يرد
الله سبحانه الشمس له ليصلي فردت الشمس عليه فشرع في الوضوء فمسح ساقه وعنقه كما هو الموضوع المامور به في الشرع القديم فلم تداوها
بالتوبة والتفرغ الى الله سبحانه لاشتغالك بالملك فاشتق لك اسم من السلامة من التودد والمداواة وارجو ان تلحق بابيك في التوبة والفراغ
لعبادة الله سبحانه كما روي ان سليمان ع راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري
فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين
نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس
محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله
ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وروي ايضا انه ع مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا
ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان ع وقال هذه النية خير من مملكتي ويجوز ان يكون معناه على هذا التقدير ان الحرف الزائد في اسمك
للدلالة على الجرح الزائد في قلبك فان الذنب في القلب كالاصبع الزائدة في اليد فهذه الزيادة اللفظية دالة على تلك الزيادة المعنوية
التوجيه الثاني ان يكون المعنى على ذلك المقدر وانت سليمان وحاصله ان داود صدرت منه زلة داواها بالتودد والتوبة فاشتق له اسم
وانت سليمان اي سليم منذ ذلك الذنب فلهذا سميت به اشتقاقا من السلامة وان زيادة ذلك الحرف يدل على زيادة معنى فيك وهو
السلامة من الذنب فقولها وارجو ان تلحق بابيك يعني في الجلالة وعظم الشان فانه بالتوبة عرج معارج التائبين وسليمان ع بسبب
الاشتغال بالملك لم يعرج عنه والحاصل ان صدور مثل هذا من الانبياء ع انما هو لنيل الكرامات الحاصلة بسبب التوبة فانه قد روي ان من
علامات المؤمن انه مفتن تواب وروي انه لو لم يصدر منكم الذنب فالتوبة لاماتكم الله وخلق بدلكم اقواما يذنبون ثم يتوبون وفي الحديث
ان الله تعالى افرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع رفقته في ليل مظلم فلما قاموا للركوب ضل بعيره في ذلك الليل فطلبه فلم يجده
وارتحل عنه رفقاؤه وبقي في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمفازة ليس فيها زاد ولا ماء فلما ايس من البعير اتى الى العكر وجلس واضعا

راسه بين ركبتيه منتظراً للسبع او الموت فما لبث الا وقد اتى اليه رجل بذلك البعير وقال للراكب حتى ابلغك الى رفقائك فليأخذ ذلك الوقت
من السرور ما لا يحصى فالله سبحانه افرح بتوبة المؤمن من ذلك الرجل وفوق العوام ليس بحجة الائمة بعد غيبة فهذا جار في
النجاة وبكا لا يخفى على المتتبع اذا عرفت هذا فاعلم انه قد بقي الكلام في ادعية الائمة ع واطوارهم واعترافهم بالذنوب وكثرة بكائهم عليها
خصوصاً سيد الساجدين ع فان صحيفته الشريفة قد تضمنت استغفاره من الذنوب وحزنه عليها وهو من قد تقرر باجماعنا ان الائمة ع منزهون
عن انواع الذنوب فكيف صدر منهم هذه المقالات مع انه لم ينقل احد من المخالفين مع تكثرهم في كل الاعصار وتفحصهم على طعن عليهم
بوجه من الوجوه يتخالفون به في التشنيع على مذهبنا وعلى الائمة الطاهرين ولم يظفروا ابداً فلم تمنع عليهم ذلك ولا ذكروا منهم من المساوي شيئاً
وحينئذ فما وجه هذه الاعترافات منهم فنقول قد ذكرنا في شرحنا على الصحيفة وجوهاً كثيرة لبعضها من محققي اصحابنا ولبعضها
من سوانح البال فلنذكر هنا بعضاً منها الاول ما قاله بعض اهل العرفان من ان مثل هذا انما هو تعليم منهم للامة كيف يتضرعون و
يبكون على ذنوبهم وكيف يعترفون فان الانبياء قبلهم كان مناط تبليغهم الرسالة على التنزل الى مكالمات البشر بقدر عقولهم
حتى انه قال للحسين ع كخ كخ يا حسين لما اخذ تمرة من تمر الصدقة ولا يخفى بعد هذا لمن تتبع اطوارهم ع فان مدلول كلامهم في
مناجاتهم انما هو صدوره عن نار حزن كامنة في القلوب وخوف قد احاط بمجامع اعضائهم مع امكان تعليمهم الامة مثل هذه التضرعات
بالقول دون الفعل وهذا الوجه هو الذي اختاره الغزالي في كتاب الاحياء بالنسبة الى ما صدر من الانبياء ع من الاعتراف
بالذنب وكثرة البكاء والتضرع وقد عرفت ما يرد عليه الوجه الثاني انهم ع لما كانوا في هذه النشأة والانسان لا يخلو فيها اما عن
فعل مكروه او ترك مستحب وذلك كالصلوة في الثياب السود وكالنوم على جانب اليسار ونحو ذلك فهم ع قد عدوا هذه ذنوباً
وانقطعوا الى الله سبحانه من تبعاتها والظاهر ان هذا انما يتم لانهم ع اهل الشرع الانور وقد كانوا يرتكبون مثل هذه الامر
تعليماً للامة بجواز تلك الافعال حيث انه قد ورد النهي عن فعل ذلك المكروه والامر بذلك الفعل المستحب فربما ادى فعل
ذلك المكروه الى الوجوب عليهم كما لا يخفى الثالث ما ذهب اليه شيخنا العالم ابقاه الله تعالى من ان صدور هذا وامثاله منهم ع
ليس هو من باب الاخبار عن فعل سابق بل هو من قبيل التواضع الانشائي كقول علي بن الحسين ع انا بمثل الذرة او دونها و
كما يقال في العرف عند التواضع انا مقصر في خدمتك يا فلان وانا عبدك وهذا الوجه لا بأس به في الجملة وربما كان في الاخبار دلالة
عليه الرابع وهو الذي قاله صاحب كشف الغمة وتلقته الاصحاب بالقبول وحاصله انهم ع اوقاتهم مستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم
متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابداً في المراقبة كما قال ع اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابداً متوجهون اليه ومقبلون
بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ للنكاح وغيره من المباحات
عدوه ذنباً واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده و
مسمع لكان ملوماً عند الناس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك و
الى هذا اشار ص بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان
قلوبهم ع اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفاناً وكانوا مع ذلك قد عينوا للتشريع الملة فلم يكن لهم بد من التنزل
الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية وكانوا اذا تعاطوا شيئاً من ذلك اسرعت كدورة
ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان كدورات الكدرات عليه ابين واجلى وكانوا ع
اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس ذنباً واستغفروا منه وهذا الوجه جيد الخامس ان مراتبهم ع بالنسبة الى المعارف
اليقينية والحقائق الالهية كانت تزداد يوماً بعد يوم مثل جدهم ص فانه سبحانه قد جمع له جميع الكمالات البشرية عند اخر عمره
الشريف وفي مدة عمره كانت المعرفة والوحي يتجدد عليه فاذا ترقوا من درجة الى درجة اعلى منها عدوا تلك السابقة ذنباً
الى هذه اللاحقة وهذا سر لطيف يدرك بالتأمل السادس ان العبد الممكن المتلوث بشوائب العجز والتقصير قابل للتلبس

بجميع المعاصي

بجميع المعاصي لولا الالطاف الالهية وح فالاعتراف بالذنب انما هو بالنسبة الى لوازم البشرية لا بالنظر الى العصمة الالهية

فانها من غيرهم فهم على حد الذنب ولكن المانع من العين وقد اشير الى هذا في قول الصديق ع ان النفس لامارة بالسوء

الا ما رحم ربي وما حكاه سبحانه في شان حبيبه ص ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي دعائه اللهم

لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له بعض نسائه او مثلك تكله الى نفسك ما كنت تفعل يا رسول الله قال كما فعل اما

فعل اخي يونس بن متى وروى شيخنا الكليني ره طاب ثراه باسناده الى الباقر ع قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ع

ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود ع

فقال يا دانيال انني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت

لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب

ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني

ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ثم

لاعصينك قالها خمسا فهذا اعتراف من دانيال النبي ع بان المنع عن المعاصي انما هو من جهة الالطاف الالهية والعصمة

الربانية وقد كان بعض مشايخي ادام الله ايامه يعد هذا الوجه من الالهامات الربانية الوجه السابع وهو من الوجوه التي خطرت

بالبال ان نعم الله سبحانه على العبد كلما كانت اكمل كان تكليفه اشد وهذا ظاهر ولا شك انه سبحانه قد اعطاهم من النعم ما لا يحد

بحد ومن ذلك انه اوجب طاعتهم على سائر مخلوقاته وخلق لاجلهم الجنان والنيران كما قال ع لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي

طالب ع لما خلق الله النار وهم ع يريدون ان يشكروا الله سبحانه الشكر اللائق به الموازي لانعامه عليهم فلا يقدرون عليه

فيعدون عدم القدرة ذنبا كما روي ان النبي ص بكى ذات ليلة بكاء كثيرا فقالت له نعجة ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر الله لك

ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ويل لمن لا يقرؤها وقد انزل الله علي ان في خلق السموات والارض الاية

ونظيره ما روي انه مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فنطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس

والحجارة انا ابكي من خوفه فسال ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذاك بكاء الخوف

وهذا بكاء الشكر والسرور الثامن انهم ع ملوك الامة وساسة العباد والذنب الذي يصدر من الرعية ينسب الى كبيرهم والعامل

عليهم فهم ع قد عدوا ذنوبنا ذنوبا لهم كما روي في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان المراد ذنب امتك

وبقية وجوه اخرى حررناها في الشرح المذكور من ارادها فليطلبها من هناك وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى ما نحن فيه من

مقدمات ابينا ادم ع وهو انه لما علمه جبرئيل ع مناسك الحج وطاف طواف النساء هو وزوجته قال له جبرئيل ع قد حلت لك زوجتك

يا ادم فضمها اليك فضمها اليه واما كيفية ابتداء النسل فرواه الصدوق ره باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله ع عن بدء النسل

من ذرية ادم فان اناسا عندنا يقولون ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات

فمنع ابو عبد الله ع من ذلك وقال نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها ونزل ثم علم انها اخته قبض على غرموله اي

ذكره باسنانه حتى قطعه فخر ميتا واخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في فضله وعلمه ان جيلا من هذه الامة

الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال وحقا

اقول ما اراد من يقول هذا الا تقوية حجج المجوس ثم انشا يحدث كيف كان بدء النسل فقال ان ادم صلوات الله عليه ولد له سبعون

بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة سنة ثم وهب الله شيثا

وهو هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من بني ادم في الارض ثم ولد له بعده يافث فلما ادركا واراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون

انزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله ان يزوجها من شيث ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء

كيفية بدء الخلق والنسل عند ادم وحواء

من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها يافث فزوجها منه فولدت لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز
وجل آدم ع حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة والنبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله
ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات ومناكحتهما والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وما تضمنه اول الحديث
قوله فان اناسا عندنا يقولون المراد بهم جمهور المخالفين فانهم قالوا ان حوا امراة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت اول
بطن قابيل وتوامته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت
قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت حسناء وقال ما امر الله سبحانه بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فرضيا
بذلك فانطلق هابيل الى افضل كبش في غنمه فقربه التماسا لوجه الله تعالى ومرضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في
البيدر الذي لا يستطيع البقر ان تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضاء ابيه فقبل الله قربان هابيل واتت نار
بيضاء من السماء فاخذته وردت على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بان قبل قربان ابيهم فاقتله
حتى لا يكون له عقب فقتله وهذه مقالة المخالفين وهي موافقة لمذاهب المجوس فان المجوس كان لهم ملك فسكر ليلة فوقع على اخته
وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الاخدود وفي جوابه اخبار احتج لهم على
جوازه باولاد آدم من انهم قد كانوا ينكحون اخواتهم فقبله جماعة وبقوا عليه الى الان ومن لم يقبله قتله والعجب من صاحب روضة الشهداء
كيف عول على هذا النقل من تزويج الاخوة الاخوات مع ورود الاخبار بخلافه واعجب منه ان شيخنا الطبرسي ره في كتاب مجمع البيان لم يذكر
سوى مقالة المخالفين ولم يتعرض لهذه الاخبار بوجه مع انها من مرويات الصدوق ره وهو من المتقدمين نعم قد روى هذا المعنى عن الباقر ع
لكن الرواية محمولة على التقية قطعا واما حكاية القربان فقد حكاها الله سبحانه في سورة المائدة حيث قال واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وذلك لان الصدقة اذا لم يكن صاحبها
ممن اتقى في تحصيلها ولم يخلص لله سبحانه حال دفعها لا ينتفع من محل القبول بشيء كما روي عن الصادق ع انه قال من اتبع هواه واعجب برايه
كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق
من غثاء العامة فما زلت مبتعدا عنهم متلثما انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم
وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله واخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعد به
برمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة
ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي قال وما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان وسرقت منه الرمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت
المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك
علم جدك وابيك قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما
تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل
بكتاب الله ما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما
بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر
يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثيرة وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية
فدخل عمرو على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال معاوية قتل عمار فماذا قال اليس قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله تمام تقتله الفئة الباغية فقال لمعوية دحضت في قولك اعن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا
فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وبالجملة فابتلاء النسل على ما رؤية
ثم روى الصدوق طاب ثراه عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه و
تزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان منهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان ووجه الجمع بين هذا وما تقدم ثم اما حمل هذين الولدين على غير يافث وشيث
لكن لما اختلط النسل في المراتب اللاحقة سرى اخلاق ابنة الجان في ذرية ادم عليه السلام واما بان يكون كل واحد من يافث
وشيث قد تزوج زوجتين وعلى التقادير كلها سيلزم بقاء بنات ادم بلا زوج الا ان يجوز تزويج العمات من
الاخوات هذا حال الخليفة الاول وهو ادم عليه السلام وقد بقي له احوال سماوية وكذا الذرية فلنرجع الى احوال السماء
حتى اذا فرغنا منها انتقلنا الى احوال الارض واهلها فان قلت ما معنى قولك ان ادم هو الخليفة الاول وكم
الخلفاء بعده قلت قد روى ان عليا عليه السلام كان يمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض شوارع المدينة واذا برجل اعرابي له لحية
طويل فسلم وقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم انه غاب عن اعينهم فقال النبي صلى الله عليه وآله تدري يا علي معنى ما قال هذا هو
اخوك الخضر قال لا قال اما الخليفة الاول هو ابوك ادم حيث قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة واما الثاني فهو هرون حيث قال موسى اخلفني في قومي واما الثالث فهو داود حيث قال تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واما الرابع فهو انت يا علي فانك خليفتي من بعدي وقاضي
ديني وسئل الصادق عليه السلام عن ادم وعلي عليه السلام ايهما افضل فقال ان الله تعالى اباح الحنطة لعلي عليه السلام فلم ياكل منها
تواضعا لله تعالى حتى قبض واما ادم فقد نهاه عنها فما لبث حتى اكل منها فاين علي من ادم ومن جهة خلق
هذه الابدان من التراب لسالف روى انه سئل محمد بن جعفر عليه السلام لم صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم
على العادة في الخصوبة لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا خصبت خصبوا وحيث انا نريد بيان عالم الذر واخذ الميثاق
في عالم الارواح والذر وكيفية احاديث الطينة وهذا كله مما يتوقف على الروح كما سيأتي فلا باس بالكلام والله الموفق بالصواب
[illegible] والروح جوهر دراك يتعلق بالبدن لتدبيره واعلم ان ارباب الملل قد اتفقوا على حدوث النفس
الناطقة اذ لا قديم عندهم الا الله لكنهم اختلفوا في انها هل تحدث مع حدوث البدن او قبله فقال بعضهم تحدث معه لقوله
تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم انشاناه خلقا اخر وقال بعضهم بل قبله لقوله صلى الله عليه وآله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اقول
الاخبار الدالة على ان الروح مخلوقة قبل البدن بالفي عام او اكثر على ما وردت به الاخبار مستفيضة بل متواترة حتى لا يبقى
الريب في تقدمها وقوله صلى الله عليه وآله بالفي عام المراد به تقدمها على نوع البدن وان كان واحدا وهو بدن ابينا ادم عليه السلام والا فكل روح
بالنظر الى البدن التي خلقت له متقدمة عليه بالاف من السنين كما لا يخفى وقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر المراد به افاضة النفس
على البدن كما هو المصرح به في كلام الصادقين عليهم السلام واما الحكماء فانهم قد اختلفوا في حدوثها فقال به ارسطو ومن تبعه ومنعوه
من قبله وقالوا بقدمها واما حقيقتها فلم تظهر لنا ولذا قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود والجبائي وجماعة انهم سالوه عن هذه الروح التي في البدن فعدل عن
جوابهم لعلمه بانه الاصلح وقيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو
نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامره سبحانه بالعدول عن جوابهم وهذا يدل على ان الانبياء المتقدمين لم يتكلموا في حقيقة الروح
للامة لانه الاصلح بحالهم والمذاهب المنقولة فيها بين اهل العلم متكثرة وقد ضبطها شيخنا البهائي نور الله ضريحه في كتاب الكشكول
حيث قال المذاهب في حقيقة النفس اعني ما يشير اليه كل احد بقوله انا كثيرة والدائرة منها على الالسنة والمذكورة في الكتب

المشهورة اربعة عشر مذهباً احدها انها هذا الهيكل المحسوس المعبّر عنه بالبدن وثانيها انها القلب اعنى العضو الصنوبرى اللحمانى المخصوص وثالثها انه الدماغ ورابعها انها اجزاء لا تتجزى فى القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه وخامسها انها الاعضاء الاصلية المتولدة من المنى وسادسها انها المزاج وسابعها انها الروح الحيوانى ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف سار فى البدن كسريان الماء فى الورد والدهن فى السمسم وثامنها انها الماء وتاسعها انها النار والحرارة الغريزية وعاشرها انها النفس وحادى عشرها انها هى الواجب تعالى عما يقولون علواً كبيراً وثانى عشرها انها هى الاركان الاربعة وثالث عشرها انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين ورابع عشرها انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارض الجسمانيات لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راى المحققين من المتكلمين كالامام الرازى والغزالى والمحقق الطوسى وغيرهم من الاعلام وهو الذى اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وانقادت اليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى كلامه والانصاف ان الروح وانطوى عنا الاطلاع على حقيقتها ولذا قال الاكثر المراد من قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انه كما لا يمكن معرفة النفس كذا لا يمكن معرفة الرب لكن الذى اشارت اليه الكتب والاخبار هو ما قيل انه اقرب من المذهب السابع وهو كونها جسم لطيف سار فى البدن وليست مجردة قال فى مجمع البيان اختلف العلماء فى ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائى يتردد فى مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره الاجل المرتضى علم الهدى وقيل هو جسم هوائى على بنية حيوانية فى كل جزء منه حيوة عن على بن عيسى قال فكل حيوان روح وبدن الا ان فيهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التى يتهيأ بها المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه والبلخى و جماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى فى القلب عن الاسوارى وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقا والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام فى الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيباً فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً فاذا فارقه الروح بلى وفنى ويكون حياً وبخروجه يكون ميتاً ويكون عالماً فاذا خرج منه الروح لم يكن شيئاً ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحيوة بدلالة قوله تعالى فى صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت فى التراب ولا يخفى ان اكثر هذه المذاهب التى نقلها الشيخ الطبرسى ره لم يتعرض لنقلها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه مع انه فى مقام حصر المذاهب المنقولة فى الكتب وما نقل عن الاجل علم الهدى طاب ثراه ان لم يكن عين المذهب الذى نقل انه قريب من السابع لكنه يؤل اليه والآيات والاخبار كما عرفت انما اشارت اليه وذلك لان المجرد على تفسيرهم انه الموصوف بلا مكان فهو مجرد عن المكان والآلات وغيرها ولا ريب ان الاخبار قد اشتملت على اتصاف الروح باوصاف الاجسام من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش والجلوس حلقاً روى عن الصادق ع انه قال ان ارواحنا تزور العرش فى كل ليلة جمعة وتستفيد منه العلوم ولولاه لنفد ما عندنا وكما رواه الكلينى قدس الله روحه باسناده الى العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر بوادى السلم كانه يخاطب لاقوام فقمت لقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت وفعل ذلك غير مرة ثم عرضت على امير المؤمنين ع الجلوس فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته ولو كشف لك لرايتهم حلقاً حلقاً يتحادثون فقلت اجسام او ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت فى بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلم وانها لبقعة من جنة عدن وفى سؤال الزنديق للصادق ع اخبرنى الروح غير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح فى الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد فى وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقص خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن وهذا الحديث كما لا يخفى ظاهر فى عدم تجردها وروى ايضاً عن الصادق ع ان ارواح المؤمنين لفى شجرة فى الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها فاذا قدمت الروح يقولون دعوها فانها اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها

الى غير ذلك من الاخبار المتضمنة لتنعم الروح وتعذيبها وسيرها من مكان الى مكان واتيانها وترفرفها فوق تابوت الميت حتى يجعل
فى القبر فتذكر فيه وتاويل هذا بارادة البدن المثالى الذى تمثل فيه فى وقت ما فى كل هذه الاوقات خلاف الظاهر ونقل عن شيخنا المفيد
ره انه كان يقول بتجرد النفس مضافا الى الله سبحانه وقال قد ثبت انه لا مجرد فى الوجود الا الله واما انها تعلقها بالبدن فقال الحكماء والمتكلمون
ليس هو تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا لتمكنت النفس مع مفارقة البدن بمجرد
المشية من غير حاجة الى امر اخر وليس ايضا تعلقا فى غاية القوة بحيث اذا زال التعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها
لاذهبوا اليه من انها مجردة بذاتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالالات التى يحتاج اليها فى
افعاله المختلفة وكتعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع مادام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا ترى انها
تحب ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها فى مبدا خلقها خالية عن
الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها على تلك الكمالات ويحتاج الى ان تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل
الة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين فتقوى على الابصار التام وكذا الحال فى سائر الافعال
ولو اتحدت الالات لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شئ منها على الكمال فاذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات
الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد احتظائها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه
التصرف والتدبير كتعلق العاشق فى القوة بل اقوى منه بكثير اقول مبناه على ما قاله الاجل علم الهدى وهو الاولى ان يكون تعلقها
فى البدن من باب تعلق الاحوال بمحالها واعلم انه قد ورد فى اخبار اهل البيت عم تعدد الارواح رواه جابر عن الباقر ع قال خمسة ارواح
فى المقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش
وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس
منهم وثلاثة لاصحاب الشمال لفقد روح الايمان منهم وعلى هذا نزل ما روى عنه ع لا يزنى الزانى وهو مؤمن وذلك ان روح
الايمان تخرج من بدنه الى ان يفرغ فان عاد الى التوبة عادت تلك الروح الى بدنه والا فارقته وكذا معنى لا يسرق السارق وهو
مؤمن وما روى ان المؤمن لا يكذب كله منزل على هذا فان روح الايمان تفارقه حال الصدور الذنب منه فاذا رجع رجعت كما ورد
فى الروايات واذا نام لم تفارقه روح الحيوة واذا فارقه غيرها كما سيأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى فى نوم المنام اذا عرفت هذا فاعلم
ان قدماء الحكماء قالوا ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب اسئلة
بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من ان المراد
بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان
ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وكلام القيصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو
المعنى اللغوى وبذلك صرح ابو على بن سينا [illegible] اعلم ان الاخبار قد استفاضت بل تواترت
بان هذه الارواح قبل دخولها فى هذه الاجسام قد حصل لها نوع من التكليف الالهى لما كانت فى عالم الملكوت وقد اخذ الله
سبحانه عليها العهود المكررة والمواثيق المغلظة بانه رب وواحد لا شريك له فاقروا جميعا واما الاقرار بالولاية لعلى ع
واهل بيته ففى احد المواثيق ولعله الميثاق الاول وهى ارواح خالصة قبل ان تباشر الذوات قد اقرت واذعنت ومن ثم قال ع
قد اخذ الله ولاية الائمة على الناس من يوم العهد والميثاق وفى احد المواثيق قد انكرت ولم تبادر الى القبول فمن ثم كانت السعادة
والشقاوة من هناك ومن هذا قال سيد الموحدين ع ان الله سبحانه قد كتب اسامى شيعتنا واسامى ابائهم وامهاتهم ومن
وجد منهم ومن لم يوجد الى يوم القيمة بصحيفة عندنا وكانت الكتابة فى ذلك الميثاق وهذه الصحيفة الان بعد ما توارثها الائمة ع

انتهت نوبتها الحمولة الى صاحب الزمان ع فهي الان عنده وكان اذا اتى رجل الى علي ع وقال له انا من شيعتك كذبه علي ع وقال لست
ارى لك اسما في صحيفة الشيعة فيكون ذلك الرجل مدعيا وكان بعض خواص الشيعة اذا دخل على الصادق ع ولم يتصفح كتابا فيها
عنده فيقول هذا الكتاب الذي فيه اسماء شيعتي الى يوم القيمة فيقول ع احب ان ترى اسمك واسم ابيك فيقول نعم فيطلعه عليه
وهذا لا يكون من الارواح الا من بعد ما اعطاها الله سبحانه نوعا من الفهم والشعور تفهم به معنى التكليف والثواب والعقاب
لا نرى او ذلك التكليف الاول مناط لاكثر احكام هذا التكليف الاخرى الدنيوي وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن
اذينة عن ابي عبد الله ع قال كنا جلوسا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال
فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم
وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار والايات والاخبار
الدالة على اخذ الميثاق في العالم الاول اما الايات فقال عز من قائل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال اكثر المفسرين معناه ان الله تعالى اخرج ذرية ادم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على ادم فقال
اني اخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعلي ارزاقهم ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا فقال
للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقيل ان الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه ثم ردهم الى صلب ادم والناس
محبوسون باجمعهم حتى يخرج كل من اخرجه في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على الفطرة الاولى ومن كفر وجحد فقد
تغير عن الفطرة الاولى وفي بعض الاخبار المعتبرة ان الخطاب هكذا الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم قالوا بلى فحذفوا تمام الاية كما
تصرفوا في غيرها من الايات فيكون هذا الميثاق مما اتى فيه ادنيا بولاية الائمة ع فيكون عدم القبول لها في ميثاق اخر جمعا
بين الاخبار واعلم ان تأويل الاية على هذا المذكور مما دلت عليه الاخبار المستفيضة السنية وذهب اليه جمع كثير من المفسرين وقد رده
المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسي ره قالوا ان الله سبحانه قال واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من ظهورهم ولم
يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لئلا يقولوا انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك
اباءهم وانهم نشأوا على دينهم وهذا يقتضي ان يكون لهم اباء مشركون فلا يتناول ولد ادم لصلبه وايضا فان هذه الذرية المستخرجة من
صلبه لم يخلو اما ان يكون قد جعلهم الله عقلاء او لم يجعلهم كذلك فان لم يجعلهم عقلاء فلا يصح ان يعرفوا التوحيد وان يفهموا
خطاب الله تعالى وان جعلهم عقلاء واخذ عليهم الميثاق فيجب ان يتذكروا ذلك ولا ينسوه لان اخذ الميثاق لا يكون حجة على المأخوذ
عليه الا ان يكون ذاكرا له فيجب ان نذكر نحن الميثاق ولانه لا يجوز ان ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه وميزوه حتى لا يذكره
واحد منهم الى غير ذلك من الاعتراضات الظاهرة الدفع التي لا ينبغي ان تذكر في معارضة جمع من الاخبار فاوتكلموا في تأويل الاية
معنى اخر وهو انه سبحانه اخرج بني ادم من اصلاب ابائهم الى ارحام امهاتهم ثم رقاهم درجة درجة علقة ثم مضغة ثم انشأ كلا
منهم بشرا سويا ثم حيا مكلفا واراهم اثار صنعته ومكنهم من معرفة دلائله حتى كانه اشهدهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فعلى
هذا يكون معنى اشهدهم على انفسهم دلهم بخلقه على توحيده وانما اشهدهم على انفسهم بذلك لما جعل في عقولهم من الادلة الدالة
على وحدانيته وركب فيهم من عجائب خلقته وغرائب صنعته وفي غيرهم فكانه سبحانه بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة
ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي اراد الله وتعذر امتناعهم منه بمنزلة المعترف المقر وان لم يكن هناك اشهاد صورة وحقيقة
والعجب ان هذا المعنى مع احتياجه الى التأويل في كل ظواهر لفظ الاية ومع عدم اعتضاده بخبر يدل عليه كيف عرجوا عليه واهملوا
ذلك المعنى الاول مع تظافر دلالة الاخبار عليه وكلام المفسرين ومن هذا ذهب ابو الهذيل في كتاب الحجة ان الحسن البصري واصحابه
كانوا يذهبون الى ان نعيم الاطفال في الجنة ثواب عن ايمانهم في الذر واما الاخبار فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح

عن حبيب

عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية
له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله ص ثم قال الله عز وجل لادم انظر ماذا ترى
قال فنظر ادم ع الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال ادم ع يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك
الميثاق عليهم قال الله عز وجل ليعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال ادم يا رب فما لي ارى بعض
الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله
عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال ادم يا رب فتأذن لي في الكلام قال عز وجل تكلم فان روحك من روحي
وطبيعتك خلاف كينونتي قال ادم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان
واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال
الله تعالى يا ادم بروحي نطقت وبضعف قوتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي
يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني
واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك
من غير حاجة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم
فلذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي
النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد
والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن
به زمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني
ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني
فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم
وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير
من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر ما قدمت من ذلك وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل
وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون ومن قوله سبحانه ولي ان اغير من ذلك ما شئت اشارة الى انه لا نقول ان الامر قد فرغ منه
كما قالت اليهود وتابعهم جمهور المخالفين من حيث لا يشعرون فانه سبحانه خلقهم على ما رآه ادم ع ولكن الله يمحو ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في نور الاجال والاعمار وفي الروايات ان تكليف اهل الشمال
بدخول تلك النار قد وقع مرارا كثيرة قال الصادق ع في حديث طويل لما اراد ان يخلق ادم خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين
فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل الشمال كونوا خلقا فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج
ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد ص ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب
الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم
كلما ولم تؤثر فيهم كلما اثرا فلما راهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها
فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثلثا كل ذلك يعصون ويرجعون
وامر اولئك ثلثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا باذني فخلق منهم ادم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء
ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء الحديث وغيره دال على ان هذا التكليف للارواح المتعلقة بالذرات قبل ان يخلق الله ادم
فانه كلفها وتبين حالها جميعها وخلق منها ادم وطينته واما اخذ العهد والميثاق عليهم بقوله الست بربكم فالذي يظهر من الحديث

السابق انه قد وقع بعد هذا التكليف وبعد ان خلق ادم وصوره فاخرج تلك الذرات من ظهره وعلق بها الارواح فاخذ
عليها العهد والميثاق ولا تستبعد مثل هذا بان بدن ادم ع مع كونه كيف صار معدنا لهذه الذرات من زيادة ظهره وعلق بها الارواح
فاخذ عليها العهد والميثاق الى ذراريه لانك قد تحققت كبر بدنه المبارك وعظمته وان رجليه كانتا على الصفا وراسه في باب
من ابواب السماء مع ان الذرات في غاية الصغر والحقارة وفي هذا اشارة لطيفة الى ان من كان اعظم احواله واحسنها كونه
ذرة لم يحسن منه التجبر والكبرياء وعدم امتثال الاوامر والنواهي فكيف يسال عن احواله الاخر وهي كونه تارة منيا واخرى
دما ولحما ثم يتدرج من النجاسة ويترقى الى ان يكون ظرفها ومعدنها ثم ليصير الى حالة نجاسة الاولى ويجب على كل من مسه
ولاقاه ان يغتسل من مباشرته فهو اسوء حالا من الكلب ومن هذا قال ع ابن ادم انى لك والكبر والفخر فان اولك جيفة واخرك جيفة
وفيما بينهما حامل الجيفة والاقرار بالربوبية لما استسهلوه لعدم النار والتكليف فيه اقروا به ولما اراد سبحانه امتحانهم امرهم بما
فيه كلفة فصاروا من هناك فرقتين بالاختيار والعلم والعقل والتكليف كما في احوال هذه النشاة وهذه العهود التي اخذت
على الخلائق قد اودعها الله سبحانه الحجر الاسود وفي الروايات عن الطاهرين ع ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية
ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالوصية اصطكت فرائص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله عز وجل
والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما
اخرج الحجر من الجنة ليذكر ادم ع ما نسي من العهد والميثاق وفي الرواية ايضا انما يقبل الحجر ويستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد
الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق
اخذه في ذلك المكان اقول معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الروايات السابقة ان الركن كان كرسيا لادم ع في الجنة يجلس
عليه والحجر قد كان فيه وهو في الجنة وفي وقت اخذ الميثاق فلما انزلهما الله سبحانه الى بيته بقيا على ما كانا عليه وهما في الجنة وكان
عمر اذا قبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رسول الله قبلك فاقبلك لتقبيله اياك فلما بلغ كلامه الى علي
ع كذبه وقال ان هذه الحجر ملك عظيم الحال سيشهد يوم القيمة لمن صافحه ومن هذا ورد انه اذا استلم الحجر قال اماني اديتها
وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة الدعا وفي الرواية ايضا انه انما يستلم الحجر لان مواثيق الخلائق فيه وكان اشد بياضا من
اللبن فاسود من خطايا بني ادم ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برا واما التنافر والالفة في هذا العالم فهما
مسببان عنهما في ذلك العالم ومن هذا قال الصادق ع لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه يعني به كما قال المحدثون رضوان الله
عليهم انكم لم تتواخوا على امر الذين انتم ايها الشيعة في هذا العالم بل الله سبحانه هو الذي اخا بينكم في عالم الارواح وانتم في هذا العالم تجد
دون تلك الاخوة والمحبة وتتعارفون بها وقد روي انه سئل الصادق ع فقيل له يا ابن رسول الله اني ارى الرجل في الفراسة لا اعلم اره
قبل ذلك فيميل قلبي اليه واحبه من تلك الساعة واظن اني رايته قبل ذلك واقول لا ادري اين رايت هذا الرجل وبعض الناس اعاشره
واجاوره مدة مديدة من العمر وكلما اراه كاني غريب منه وهو غريب مني لعدم الالفة فاجاب ع بما حاصله ان الارواح قد توافقت
وائتلفت في العالم الاول وتناكرت واختلفت فيه ايضا ولكن نسيت احوال ذلك العالم بما حصل لها من الاشتغال بعلائق هذه
الابدان لكن اذا نظرت الى من الفته في العالم القديم تشوقت اليه وعرفته معرفة ما ومالت بالالفة اليه واما اذا رات من
تناكرت معه في ذلك العالم لم تنعطف عليه في هذا العالم ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا وقع في
الاخبار الخاصة في سبب الحزن والفرح من غير سبب يعرفه الانسان وحاصله كما قال ع ان الانسان يكون له اخ ويحبه بعيد عنه
ويصل اليه اسباب الحزن والفرح على بعده والروح ههنا يصير لها نوع من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد وفرحه فتفرح
وتحزن في مكانها والسبب غير معروف في الظاهر ومن ثم اذا كان لبعض الارواح علاقة شديدة مع البعض الاخر يكون الحزن والموت
الذي يحيط بتلك النفس فاذا ضبط التاريخ كان وقت الاطلاع هنا موافقا لوقت الوقوع هناك وله اسباب اخرى ايضا ياتي بيانها

ع ل

فى نور الفرح والسرور والدّال على هذا كلّه قوله ع الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا حديث مستفيض رواه العامّة والخاصّة وجعلوه هو المراد من هذه المقالة قال ابن الاثير مجنّدة اى مجموعة كما يقال الوف مؤلّفة ومعناه الاخبار عن مبداء كون الارواح وتقدّمها على الاجساد انّما خلقت اوّل خلقها على قسمين من ائتلاف و اختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله من السّعادة والشّقاوة والاخلاق فى مبدء الخلق يقول انّ الاجساد الّتى فيها الارواح تلتقى فى الدّنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخيّر يحبّ الاخيار ويميل اليهم والشرير يحبّ الاشرار ويميل اليهم وروى عن الباقر ع قال انّ العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السّماء فما رأت الرّوح فى السّماء فهو الحقّ وما رأت فى الهوى فهو الاضغاث الا وانّ الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الرّوح فى السّماء تعارفت وتباغضت فى السّماء تباغضت فى الارض وحيث عرفت مثل هذا فلا باس بمعرفة احوال الطينة لانّها مناط فوايد كثيرة [فى الطينة] نكشف عن احوال طينة المؤمن وغيره اعلم انّ الله سبحانه بمقتضى حكمته خلق طينة المؤمن من اعلى علّيّين وهو اعلى مكان فى الجنّة وطينة الكافر وهو غير المؤمن من سجّيل وهو اسفل مكان فى النّار لكنّه خلط بين الطينتين لمصالح كثيرة روى الصّدوق قدّس الله روحه فى كتاب علل الشرائع مسندًا الى ابى اسحق اللّيثى قال قلت لابى جعفر ع يا ابن رسول الله اخبرنى عن المؤمن المستبصر اذا بلغ فى المعرفة وكمل هل يزنى قال اللّهمّ لا قلت فيلوط قال اللّهمّ لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتى بكبيرة من هذه الكباير او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملمّ قلت ما معنى ملمّ قال الملمّ بالذنب الّذى لا يلزمه ولا يصرّ عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتى بكبيرة من الكباير ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله انّ الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون فممّ عجبت يا ابرهيم سل ولا تستحى ولا تستنكف فانّ هذا العلم لا يتعلّمه مستكبر ولا مستحى قلت يا ابن رسول الله انّى اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويأتى بالكباير فكيف هذا وممّ ذاك قال ابرهيم وهل يختلج فى صدرك شئ غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذاك فقال وما هى يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصّلاة ومن الصّيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحجّ والعمرة ويحرص على الجهاد ويصل الارحام ويقضى حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنّب شرب الخمر و الزّنا واللواط وساير الفواحش فممّ ذاك وممّ ذاك فسّره لى يا ابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكرى واسهر ليلى وضاق ذرعى قال فتبسّم الباقر ع ثمّ قال خذ اليك يا ابرهيم بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزاين علم الله وسرّه اخبرنى يا ابرهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبّيكم وشيعتكم على ما هم فيه ممّا وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبًا وفضّة ان يزول عن ولايتكم ومحبّتكم الى موالاة غيركم والى محبّتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ولا ارتدع ولا رجع عن محبّتكم وولايتكم وارى النّاصب على ما هو عليه ممّا وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضّة ان يزول من محبّة الطواغيت وموالاتهم وموالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأزّ من ذلك وتغيّر لونه ورءى كراهية ذلك فى وجهه بغضا لكم ومحبّة لهم قال فتبسّم الباقر ع ثمّ قال يا ابرهيم من ههنا هلكت العاملة النّاصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله عزّ وجلّ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورًا ويحك يا ابرهيم اتدرى ما السّبب والقصّة فى ذلك وما الّذى قد خفى على النّاس منه قلت يا ابن رسول الله فبيّنه لى واشرحه وبرهنه

قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء
من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا
بل خلق عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فمما خلق الله عز وجل ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها
فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم
يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم
خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل
البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من
ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا
الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء على المؤمن
اكره من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء
الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى
النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته
على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك الصلاة او الصيام او الحج او الجهاد او خيانة
او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته
اكتساب الماثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج
والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب
الحسنات واستعمال الخير واجتناب الماثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا
اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن
بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها
فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا
ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرا هذه الاية قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في
الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقران ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابرهيم
عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت
الشمس اتصل ذلك الشعاع بها حتى يعود الى قرصها قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيامة نزع الله سنخ الناصب وطينته
مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره و
اجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا
والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسال عما يفعل وهم يسالون هذا يا ابرهيم الحق من
ربك فلا تكن من الممترين قال الليثي فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم
ويؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر
الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وانما اخبرتك

بدلوجره

بموجود فى القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد فى القرآن قال نعم يوجد فى اكثر من ثلثين موضعا فى القرآن اتحب ان اقرأ
ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية قال ازيدك يا ابرهيم قلت
بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان
ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات وكان الله غفورا رحيما ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد
لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ
يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعنى من الارض
الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله
عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعنى ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون
خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا
مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت فى نفسك ومالك واهلك وولدك وعن على بن الحسين ع قال ان الله تعالى
خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان المؤمنين من دون
ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن
ومن هنا يصيب المؤمن السيئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين
تحن الى ما خلقوا منه وقال الصادق ع الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من
صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال
طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله فيهم المشية
وفى حديث اخر عن الصادق ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم ع بعث جبرئيل فى اول ساعة من يوم الجمعة فقبض
بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة
العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق
الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال الذى بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون
والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذى بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون
والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل فالق
الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التى القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمى النوى
من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله جل وعز يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فالحى المؤمن الذى
تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر
وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله عز و
جل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة
بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وقال الصادق ع ان الله خلقنا من عليين
وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم

وتلويهم تحنّ الينا وعن الصادق ع ان الله خلقنا ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور
فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحدٍ في مثل الذى خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من
طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذى خلقنا منه نصيبا الا للانبياء ولذلك
صرنا نحن وهم الناس وساير الناس همج للنار والى النار اقول هذا بعض احاديث الطينة وقد روى في هذا المعنى اخبار كثيرة
باسانيد متعددة تركنا نقلها حذرا من التطويل ولانها في المعنى راجعة الى ما ذكرناه ولا بدّ من الكلام على هذه الاخبار والكشف
عن سعنا ها لان ظاهرها ان يكون الانسان في هذا العالم مجبورا على كل افعاله وليس له اختيار اذ افعاله بمقتضى الطينة فيخرج هو
عن حالة الاختيار ويكون هذه الاخبار دليل لمن قال بان العبد مجبور على افعاله كالاشاعرة ومنحلة خذوهم منقول الكلام
فيها يتم ببيان امرين الاول في تصحيح الفاظها فنقول قوله ابا اسحق الليثى المؤمن المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامة في امور
الدين واما قوله ع اللهم الا في الزنا وما بعده وتفسير صدور هذه الكباير فهو اشارة الى ما حققه ع بعيد هذا من ان سبب
ارتكاب المؤمن هذه الكباير هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وان صدرت منه ظاهرا وهو آلة لها لكنها في الحقيقة كان
مصدرها غيره وهو الماء الذى دخل في طينته حال المزج بطينة الكافر فالكافر في الحقيقة هو الفاعل لهذه الافعال وقوله ع ثم
وما ذكره في تفسيره اشارة الى قوله سبحانه في صفة المؤمنين ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فالزنا وما ذكر بعده من كبائر الذنوب وفواحشها واللمم ما قلّ من الذنب وصغر من قولهم الم بالمكان اذا قل فيه لبثه
والم بالطعام قل منه الطلب كالنظرة والغمزة والقبلة وقيل المراد باللمم كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا وقوله ع ولا تستحسن معنا
ولا تملّ استفعال من حسر اذا اعيا وتعب وقوله فكيف هذا ولم ذاك اى كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم نفيتها عنه سابقا مع
وقوعها منه ظاهرا ويجوز ان يكون قوله ولم ذاك تاكيد لسابقه لقرينة ما سياتى وقوله ع ضاق ذرعى معناه انى عجزت عن البلوغ
اليه من قولهم مد يده ذرعى لان تناول المحسوسات انما يكون باليد غالبا واتسع فيه فاستعمل في تناول المعقولات والطواغيتهم
فلان وفلان ومن خلى خذوهم وقوله ع العاملة الناصبة اشارة الى الاية وهى هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية وفسرت تارة بانها عاملة في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال
وارتقاؤها دائبة في صعودها وهبوطها واخرى بانها عملت ونصبت في الدنيا في اعمال لا يجد بها نفعا في الاخرة وهذا يؤل
الى ما اراده ع هنا فان المراد هنا انها عاملة لاعمال الخير ظاهرا لكنها نصبت العداوة لاهل بيت نبيها ولمحبيهم فلا ينفعها ما
عملت والانية الحارة التى بلغت منتهاها ها وقوله وقدمنا الى ما عملوا الاية فالمراد بها اعمالهم الحسنة كصلة الرحم والعبادات
والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار وفي الاخبار ان الله سبحانه في القيامة يامر بجماعة باعمالهم الحسنة
فتاتى اليهم وهم ينظرون اليها من بعيد بيضاء نقية كالثياب القبطية فيفرحون بها ويكونون في اشد ما يكون من الحاجة اليها
فاذا قربت اليهم ارسل الله تعالى عليها ريحا عاصفة ففرقتها في الهواء وجعلتها هباء منثورا وهذا هو احد معانى قوله سبحانه
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله ع فعرض عليها ولايتنا اهل البيت يدل على ما قلناه من ان الله سبحانه قد اعطى
الجمادات نوعا من الشعور والفهم تعرف به خالقها ومبدعها وتسبحه وتعرف به اولياءه الحجج على الخلق وبه قبلت بعضها ولاية
الائمة ع فمن قبلها كانت ايضا حلوة عذبا للشراء والزرع ومن لم يقبلها من الارض كانت مالحة منتنة سبخة ليس فيها ملخل للخير
بوجه من الوجوه وقد عرضت على الحيوان فمن قبلها كان مباحا حلال الاكل ومن لم يقبلها كان خبيثا حرام الاكل لا يأكله الا المخالفون
كالجري واشباهه وكذلك الطيور فانه قد روى ان العصفور يحب فلانا وفلانا وهو سنى فينبغى قتله بكل جهد واعدامه وامثاله
وكذا ضروب الحلويات والثمار الحلوة والمرة والبقول وقوله ع اجاجا امسنا الاجاج الملح الشديد الملوحة والاسن المتغير الريح والنتن
والاخضر من كل شئ واما قوله واوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية فظاهره على ما هنا مشكل وذلك لان مخالفينا لم يضلونا ويكن

انه اراد

ان يراد امّا اضلال علمائهم لجهلها لنا فانّه قد يقع وان كان نادرًا وامّا ان يكون تشبيهًا وتمثيلًا لحمل الاوزار وفي بيان نفي الا (استبعاد)
من ان يكون الانسان في القيامة يحمل اوزار غيره واثامه ولعلّ هذا هو الاولى والاصوب في الجواب ان يقال المراد انّ ما يقع
من المؤمنين من الذّنوب والمعاصي انّما هو بسبب مزج الطّينة وسراية ما طينة الكافر فكان الذي اضلّ المؤمن حتّى ارتكب
الفواحش هو الكافر فالكافر قد اضلّ المؤمن وهو لا يعلم لانّ مناط ما وقع في العالم الاول وكلّ منهما فلا خير ولمّا قول عليّ بن
الحسين ع من طينة علّيّين فالمراد بالعلّيّين امّا السّماء السّابعة وامّا اعلى مكان في الجنّة كما قال اهل اللّغة وسجّين اسفل مكان
في النّار وقوله ع قلوبهم وابدانهم الظّاهر انّ المراد بالقلوب هنا الارواح بقرينة ما سيأتي اطلق عليها لشدّة العلاقة بينهما
فانّ اهل المعقول من الحكماء والاطبّاء قالوا انّ الرّوح انّما تتعلّق اوّلًا بالقلب وتنبعث منه الى الاعضاء وقوله لازب قال
في القاموس لزب الطّين ككرم لزق وصلب وقوله من حمإ مسنون الحمأ الطّين الاسود المنتن والمسنون المنتن وقوله امّا المستضعفون
فالظّاهر انّ المراد منهم مستضعفوا المخالفين وهم من لم يعاند على الحقّ ولم يتعصّب عليه ولم يبغض احدًا من المؤمنين على الدّين
وهم طائفة من جهّال اهل الخلاف وقول الصّادق ع بعث جبرئيل الخ لاينافي ما تقدّم من انّ الملك الذي اخذ الطّينة هو
ملك الموت وامّا جبرئيل هي طينة ابينا ادم وبعدها بهذه المأخوذة هي طينة كلّ المخلوقات من ادم واولاده ويحتمل العكس الامر
الثّاني في الكشف عن معناها فنقول قد سلك الاصحاب رضوان الله عليهم فيها مسالك مختلفة اوّلها ما صار اليه سيّدنا الاجلّ
علم الهدى طاب ثراه من انّها اخبار احاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردّها فلذلك طرحها كما هو مذهبه في اخبار الاحاد
اينما وردت وذلك لانّ الكتاب والاجماع قد دلّا على انّ صدور الحسنة والسّيّئة انّما هو باختيار العبد وليس فيه مدخل للطّينة
بوجه من الوجوه والجواب انّ اصحابنا قد رووا هذه الاخبار بالاسانيد المتكثّرة في الاصول وغيرها فلم يبق لنا مجال في انكارها
والحكم عليها بانّها اخبار احاد بل اخبار مستفيضة بل متواترة وامّا مخالفتها للكتاب والاجماع فسيأتي الجواب عنه وثانيها ما ذهب
اليه ابن ادريس من انّها اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم ع فانّ كلامهم يتنوّع كالقران الى محكم ومتشابه
ونحو ذلك وهذا اقرب من الاوّل واسلم عاقبة منه لكن يرد عليه انّ هذه الاخبار قد القاها الائمّة ع الى احاد الشّيعة لتفهيم
والتعليم وان يعتقدوا معانيها كما القيت اليهم ولعلّهم قد فهموا معانيها بقرائن الحال او المقال وثالثها ما صار اليه بعض المحدّثين
من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرف لمن اسدى خيره الى عباد الله وحسّن خلقه هذا رجل قد عجنت طينته بفعل الخير
وحبّ الكرم والتقوى وهذا في غاية البعد بل حمل هذه الاخبار خصوصًا الجزء الاوّل على مثل هذا غير محتمل بوجه من الوجوه وان
احتمل بعض اخبار هذا الباب ورابعها وهو المشهور في تأويل هذه الاخبار وما ضاهاها ممّا ظاهره الجبر ونفي الاختيار الوارد
في كلّ الاخبار من انّه مبنيّ على العلم الالهي فانّه سبحانه قد علم في الازل احوال الخلق في الابد وما يأتون به وما يذرون بالاختيار منهم
فلمّا علم منهم هذه الاحوال وانّها تقع باختيارهم عاملهم هذه المعاملة كالخلق من الطّينة الخبيثة المنتنة والاحوال السّابقة
روى الصّدوق طاب ثراه باسناده الى ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشّقيّ من شقي
في بطن امّه والسّعيد من سعد في بطن امّه فقال الشّقيّ من علم الله عزّ وجلّ وهو في بطن امّه انّه سيعمل اعمال الاشقياء والسّعيد من
علم الله عزّ وجلّ وهو في بطن امّه انّه سيعمل اعمال السّعداء قلت فما معنى قوله ص اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له فقال انّ الله عزّ وجلّ خلق
الجنّ والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عزّ وجلّ وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون فيسّر كلّا لما خلق له فالويل لمن
استحبّ العمى على الهدى وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد واحد من افراد هذه المقالة ولكنّ الظّاهر انّ حكم ما عداه حكمه لانّها
الطّريق وخامسها ما خطر بالبال ولكن اخذًا من كلام الطّاهرين ع وحاصله انّك قد تحقّقت من الاخبار السّابقة انّ خلق الارواح
قد كان قبل خلق عالم الذّرّ وقد اجّج سبحانه نارًا وكلّف تلك الارواح بالدّخول فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تأخّر عنه ولم
يأتمر فمن هنالك جاء الايمان والكفر ولكن بالاختيار فلمّا اراد سبحانه ان يخلق لتلك الارواح ابدانًا تتعلّق بها جعل لكلّ نوع

من الارواح نوعا مناسبا له من الابدان كما نجعل للارواح الطيبة ابدانا مثلها وكذا الارواح الخبيثة فيكون ما صنع لها جائزة
جزاء لذلك التكليف السابق نعم لما مزج الطينتين اثر ذلك المزج في فعل الاعمال الحسنة وضدها فان قلت اذا كان الحال على هذا
المنوال فلاى شئ قال الصادق ع لابي اسحق الليثي لا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا وان اطلعت غيره على هذا ابتليت في نفسك
ومالك واهلك وما معنى هذه التقية ومن اى فريق يكون قلت يجوز ان يكون هذه التقية من المخالفين بانهم اذا فهموا هذا العلم علموا
من القرائن انه ليس المراد باهل الشمال المذكورين في اخبار الائمة ومثل هذا مما يتقى فيه قطعا ويجوز ان يكون تقية او اتقاء على الشيعة فان
عوامهم اذا سمعوا مثل هذا اقبلوا الى الاتيان بانواع المحارم والذنوب فيكونون قد اتوا ذنبا يزيد على ما يقتضيه مزج الطينتين لانك
قد تحققت ان اللمم وهي الصغاير القليلة قد يفعلها المؤمن بمقتضى مادته وطبيعته واما الكباير كالزنا واللواط ونحو ذلك فهو
انما يفعلها بمقتضى ما وصل اليه من خلط الطينات فاذا اطلع على مثل هذا الحديث وتعمد افعال الكباير لحصول اللذة الدنيوية
ولعلمه بان وبالها الاخروي انما هو على غيره فقد اتى بفعل مادته وطبيعته وزاد على ما اتى اليه من حيث المزج لان معاصي المزج النادرة
الوقوع في كل الاعصار بمقتضى الدواعي واما اذا كان الداعي ما عرفته من انها تذهب على الغير ولذا فعلها هو فلا يكون مثلها من
المعاصي المتعارفة فيكون انما اتى بها منه ومن مادته لا من قضية المزج فتامل وتفكر في هذا المقام وقد بقي هذا المقام وقد بقي هنا
ابحاث شريفة وشحنا بها شرحنا على الصحيفة [illegible] يكشف عن بعض احوال علمه القديم وتقديره الازلي اعلم ان الذين
قد ذهبوا الى ان علمه تعالى يعم المفهومات كلها الممكنة والواجبة والممتنعة ويحيط بالكليات على الوجه الكلي وبالجزئيات على الوجه
الجزئي وقد خالف في هذا الدهرية وقدماء الفلاسفة وافترقوا فيه ست فرق الفرقة الاولى من الدهرية ذهبوا الى انه لا يعلم نفسه
قالوا لان العلم نسبة والنسبة لا تكون الا بين شيئين متغايرين ولا تغاير بين الشئ ونفسه والجواب منع كون العلم نسبة بل هو اما
عين الذات او صفة حقيقية ذات نسبة الى المعلوم ونسبة الصفة الى الذات ممكنة سلمنا كونه نسبة لكن التغاير الاعتباري كاف لتحقق
هذه النسبة وكيف لا يكون كذلك واحدنا يعلم نفسه مع عدم التغاير بالذات الفرقة الثانية قدماء الفلاسفة من قال انه لا يعلم
شيئا اصلا تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا ودليلهم انه لو علم لعلم نفسه اذ على تقدير كونه عالما بشئ يعلم انه يعلمه وذلك
يتضمن علمه بنفسه وقد بينا امتناعه في مذهب الفرقة الاولى والجواب ان مبنى هذا على قول الفرقة الاولى وقد عرفت الجواب عنه
الفرقة الثالثة قالوا انه عالم بذاته ولكن ليس عالما بغيره واستدلوا عليه بان العلم بالشئ غير العلم بغيره من الاشياء الاخر والا
يلزم ان من علم شيئا علم جميع الاشياء لان العلم به عين العلم بها وهو باطل واذا كان العلم بهذا الشئ مغايرا للعلم بذلك الشئ
فيكون له بحسب كل معلوم علم على حدة فيكون في ذاته كثرة محققة غير متناهية وهي العلم بالمعلومات التي لا تتناهى وذلك محال والجواب
ان العلم واحد والتكثر انما هو واقع في الاضافات بالنسبة الى المعلومات والعلم واحد لكنه كثير الاضافات والتعلقات الفرقة
الرابعة قالوا انه لا يعقل غير المتناهي اذ المعقول متميز عن غيره وغير المتناهي لا يتميز عن غيره بوجه من الوجوه والا كان
له حد وطرف يتميز به عن الغير واذا كان كذلك كان متناهيا والجواب انه معقول له من حيث عدم التناهي يعني ان المجموع من
حيث هو مجموع متميز عن غيره بوصف اللاتناهي وهو معقول بحسبه او نقول ان المعقول هو كل واحد واحد من الغير المتناهي
وهو متميز عن غيره من تلك الاحاد ومن غيرها ولا يضر في تعقل كل واحد واحد عدم تعقل الكل من حيث هو كل او نقول لا نم
ان المعقول المتميز يجب ان يكون له حد ونهاية يتميز بها عن غيره وانما يكون كذلك ان لو كان تعقله بتميزه عن غيره بمحض
الحد والنهاية وهو ممنوع لان وجه التميز لا ينحصر فيه الفرقة الخامسة وهم جمهور الفلاسفة قالوا انه سبحانه لا يعلم
الجزئيات المتغيرة واستدلوا عليه بانه اذا علم مثلا ان زيدا في الدار الان ثم خرج زيد عنها فاما ان يزول ذلك العلم و
يعلم انه ليس في الدار او يبقى ذلك العلم بحاله والاول يوجب التغير في ذاته من صفة الى اخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما
نقص يجب تنزيهه تعالى عنه قالوا وكذلك لا يعلم الجزئيات المتشكلة وان لم تكن متغيرة كاجرام الافلاك الثابتة على

اشكالها

اشتمالها لان ادراكها انما يكون بالات جسمانية وكذا الحال في الجزئيات المتشكلة المتغيرة اذ
قد احتج فيها المانعان بخلاف الجزئيات التي ليست متشكلة ولا متغيرة فانه يعلمها بلا محذور كذاته
تعالى وذوات العقول والجواب يمنع لزوم التغير فيه بل التغير انما هو في الاضافات لان العلم اما اضافة
محضة او صفة حقيقية ذات اضافة فاللازم انما هو تغير الاضافات فقط فلا يلزم التغير في صفة موجودة
بل في امر اعتباري وهو جائز وادراك المتشكل انما يحتاج الى الة جسمانية اذا كان العلم حصول الصورة
واما اذا كانت اضافة محضة او صفة حقيقية ذات اضافة بدون الصورة فلا حاجة اليها الفرقة السادسة
منهم قالوا ان الله سبحانه لا يعلم الجميع بمعنى سلب الكل اى رفع الايجاب الكلي لا بمعنى السلب الكلي
كما ذهب الفرقة الثانية قالوا انه لا يعلم كل شيء فاذا علم شيئا علم ايضا علمه به لان هذا العلم شيء من الاشياء
ومفهوم من المفهومات وكذا العلم بعلمه لانه شيء اخر ويلزم التسلسل في العلوم والجواب انه تسلسل
في الاضافات لا في امور موجودة والتسلسل في الاضافات غير ممتنع هذا محصل مقالاتهم مجملا وهو
تعالى علوا كبيرا من هذه المقالات واشباهها وسبحان من يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء
في الليلة السوداء وما ذهبوا الى هذه المذاهب السخيفة الا لعدم اعتقادهم بان الرازق على الاطلاق هو
البارئ سبحانه اذ لو صاروا اليه او سمعوا القول بهذه المزخرفات لانه سبحانه قد ضمن ارزاق مخلوقاته في كل احوالها
جزئية او كلية وايصال الرزق في كل الاحوال فرع على العلم فيها كما لا يخفى وفي الروايات ان موسى عم قال
يوما يا رب اريد اطلع على رزقك للعباد فقال له اذا كان غدا فامض الى ساحل البحر وانظر ما ترى فلما كان غدا اقبل الى
الساحل فراى حيوانا صغيرا بيده ومن النبق وفي فمه طعمة فاقبل حتى وصل الى جرف البحر فاطلعت ضفدع من البحر
واخذت تلك الطعمة من فمه فغاصت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسى اضرب البحر حتى يصير لك فيه طريق واتبع
الضفدع فتبعها في بطن البحر وهي تسعى حتى بلغت بطن البحر واذا فيه صخرة سوداء مدورة وفيها ثقب فخرجت تلك
من ذلك الثقب واخذت الطعمة من فم الضفدع ودخلت فامر موسى بفلق الصخرة فلما فلقها بنصفين راى في
بطنها دودة عمياء وراى تلك الطعمة في فم تلك الدودة تاكل منها فقال موسى سبحانك عجبا لمن عرفك كيف
يهتم لرزقه وحكي في بعض السير والتواريخ ان ملكا من الملوك كان جالسا يتغذى وفوق طعامه دجاجة مطبوخة
لم يشعر الا وقد انكبت عليه حداة من الهوى فاخذت تلك الدجاجة من فوق طعامه فغضب لهذا وركب فرسه مع جماعة
من عسكره فتبع الحداة حتى امعنوا في طلبها فوصلت الجبل الى ان مضت الى خلف الجبل فنزلوا عن خيولهم ورقوا
ذلك الجبل فلما صعدوا الى قلته ونظروا الى خلف الجبل راوا تلك الحداة قد اتت ونزلت على رجل مضروب بالاوتاد
يداه ورجلاه وملقى على قفاه فقربت اليه الحداة وجعلت تقطع لحم تلك الدجاجة بمنقارها وفي اليها وتضعه
في فم ذلك الرجل حتى ياكله فلما فرغت من هذا طارت الى عين ماء في ذلك الجبل وحملت اليه ماء في حوصلتها
واتت اليه وسقته اياه ثم طارت فاتى اليه ذلك السلطان مع اصحابه وحلوا اوتاده واجلسوه وسالوه عن
قصته فقال اني تاجر وقد قطع اللصوص على هذا الطريق فاخذوا مالي واتفقوا على ان يحبسوني فوق هذا الجبل
بهذه الاوتاد فلما مضوا عني وبقيت يوما على هذا الحال اتت الي هذه الحداة مع طعمة وماء وصارت تتعاهد
في كل يوم مرتين كما شاهدتم فلما راى السلطان كيف يوصل الله سبحانه رزقه الى عباده قال لعن الله من يهتم
للرزق فترك الملك واشتغل في العبادة حتى مات ومن هذا النحو كثير لا نطول بذكره الكتاب ولنرجع الى
ما نحن بصدده فنقول قد ذهب الاشاعرة وهم اكثر المخالفين الى ان علمه سبحانه للاشياء في الازل علة لوقوعها

فلا بد فكل ما يقع في هذا العالم من الفسوق والمعاصي فهو مستند ومعلول لذلك العلم القديم حتى ان بعضهم ربما الطا او ذنا
وما عنف اجاب بان الله سبحانه قد علم منى ذلك في الازل فلو لم افعل لكان قد انقلب علمه سبحانه جهلا فهو على عصيانه يرى انه له الاجر
والاحسان على الله تعالى حيث انه لم يخالف علمه سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن هذا الاصل ذهبوا الى ذلك الفرع الفاسد
الذي امتاز وا به عن جميع اهل الملل والاديان وهو القول بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار على افعاله بل المؤثر فيها والموجد لها هو الله
سبحانه فهو الذي جبر عبده على الكباير والمعاصي ومع هذا عاقبه عليها لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والتحقيق ان علمه سبحانه
تابع للمعلوم والمعلوم كاشف عنه فعلى اى نحو وقع المعلوم يكون كاشفا ان الله سبحانه قد علم على هذا النحو لان علمه الازلي غير معلوم لنا
وانما نعلم وقوع المعلومات والاشاعرة قالوا ان المعلوم تابع للعلم ونحن نقول ان العلم تابع للمعلوم وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى
في نور افعال العباد واما القدر ويساوقه هو القضا والكلام فيهما مشكل ومع ذلك فقد ورد النهي منه عن مولانا امير المؤمنين ع روى
الصدوق قده باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز
من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بختام الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم
ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص
لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة و
يسفل اخرى في قعرها شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه
في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وهذا مما يدل على ان تحقيق هذا المقام مما
حجب عن ابصار العقول فلا ينبغي التفكر فيه لانه يؤدي الى مكان دقيق فيرجع العقل عنه متلبسا بمذهب اهل الجبر ولكن لا بد لنا
من الكلام في نوعين من انواع الاحاديث الاول الاخبار الدالة على انه سبحانه قد فرغ من فعل ما كان وما يكون ولم يبق شيء من افعاله
الابدية تحتاج الى صنع جديد وهو قد فرغ من الامر منها ما رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ورواه ايضا باسناده الى عبد الرحيم القصير عن
ابي عبد الله ع قال سالته عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن
مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش العظيم ثم ختم على فم القلم
فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه
انسخ ذلك الكتاب اوليس ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وروى الصدوق طاب ثراه هذا
المضمون باسانيد متعددة وكذا رواه العياشي ايضا وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبرئيل ع على رسول الله ص في قباء
اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس
فخرج النبي ص الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك قال يا رسول الله فاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه ومن هذا الحديث
اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين لا يلبسوا لباس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك اعدائي
قال الصدوق قده في عيون اخبار الرضا ع لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجري
والمارماهي والزمار والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك والارنب والضب والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى
طرفاه من البيض والدبا بالدال من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك الاعداء ومواضع التهمة ومجالس
شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي يعاب فيها الائمة ع والمؤمنون ومجالس
اهل المعاصي والظلم والفساد فاما لبس السواد للتقية فلا باس كما رواه حذيفة انه قال كنت عند ابي عبد الله ع بالحيرة فاتاه
رسول ابي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر ابيض فلبسه ثم قال ع اما اني البسه وانا اعلم انه لباس

اهل

اهل النار فاذا صحت هذه الروايات من قوله جف القلم بما فيه فقد صح من قال ان الله سبحانه قد فرغ من الامر موافقا لما
قالته اليهود فانهم قالوا انه تعالى خلق ما خلق وضع وقدره يوم الاثنين والثلثا والاربعاء والخميس والجمعة وفرغ يوم السبت
من كل شيء ومن هذا اتخذوه عيدا لانه وقت فراغه سبحانه من جميع اشغاله حتى رد الله عليهم باللعن وانه ليس كما يقولون بل
هو كل يوم في شان وحال يقضي ويحكم ويعزل وينصب ويمحو ويثبت قلت هذه الاخبار اخبار مجمل وقد روي في هذا المعنى
اخبار مفصلة منها ما روي في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية ان الولد اذا كمل له اربعة اشهر في بطن
امه بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المراة من فمها فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام
النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وساير الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري و
اشترطا لي البدا فيما تكتبان فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا او
جميع شانه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة ومنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه
في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى الملائكة فذلك علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يقضيه
فاما العلم الذي يقدره الله تعالى عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ص ثم الينا ونحو ذلك من الاخبار
الدالة على ان علمه سبحانه نوعان منه ما علمه ملائكته ورسله المشي به في ما بين السموات والارض فذلك لا يكون فيه محو ولا اثبات
ولا تغيير ولا تبديل وعلم استاثر به في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ فذلك الذي تدخل فيه انواع التغييرات والمحو والاثبات
فان قلت اذا كان ذلك العلم مما يتغير لزم التغير في علمه القديم فيلزم التغير في الذات لانها عين العلم قلت ذلك المتغير هو العلم
الذي ابرزه الى القلم واللوح المحفوظ وكتبا فيه لا العلم الذي هو عين الذات بل انما يقع التغيير والتبديل في العلوم المكتوبة في الالواح
الالهية بسبب العلم القديم الذي علمه من الاشياء قبل وجودها واما العلم القديم الذاتي فلا يقال له تقدير ولا حكم ولا مكتوب نعم
اذا برز الى الوجود الخارجي اتصف بهذه الصفات كما ان السلطان اذا علم انه يصنع غدا في ملكه الفعل الفلاني فقبل امره به و
ابرازه الى الوجود لا يتصف بالقضاء والحكم والامر نعم يتصف بالتقدير لكان التروي والتفكر في حقه لا في حق الله سبحانه فصار
الحاصل ان الذي كتبه القلم وختم عليه وقوله جف القلم بما فيه علوم تدخلها المشية والتغيير لمكان المصالح بل ربما وقع المحو والاثبات
في العلوم الخارجة الى الانبياء كما قال امير المؤمنين ع لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيامة وهي قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكما وقع في شان الذي اخبر عيسى ع بموته فلما كان الغد ولم يمت قال له الحواريون
يا روح الله لم يمت فقال معهم اليهم فراى الرجل حامل حزمة حطب فقال له ضعها في الارض فلما وضعها قال له حلها فحلها فراى فيها
حية سوداء عاضة على حجر طيب فقال له يا عبد الله هذا قد رسل اليك ليقتلك فما فعلت في يومك حتى كفر الله عنك فقال روح الله
كان عندي رغيف فتصدقت به على فقير فقال نعم هذا الحجر الذي في فم هذا الثعبان هو الرغيف الذي تصدقت به وقد وقع مثله
في اخبارات نبينا محمد ص وهذا لا يلزم منه تكذيب الانبياء ع لاشتماله على تصديقهم في الاخبار وظهور معجزة على يديهم فان
المحو والاثبات انما كان لهذا السبب الخاص النوع الثاني في اخبار القضا الدالة على انه تعالى قضى كل شيء الخير والشر وافعال العباد
كلها روى الصدوق باسناده الى الحسين بن علي ع قال سمعت ابي علي بن ابي طالب ع يقول الاعمال على ثلاثة احوال فرايض وفضايل
ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله عز وجل وبرضا الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضايل فليست بامر الله و
لكن برضا الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولا بقضاء الله ولا برضاه
وبقدره وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها وعن الصادق ع انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال ع ان كان الله

تبارك وتعالى تكفل الرزق فهمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة فيها لماذا الى غير ذلك من الاخبار الدالة على انه تعالى قد قضى الخير والشر وقضى جميع اعمال العباد وقدرها قبل خلق العالم بالفي عام وظاهرها يوافق مذهب الاشاعرة القائلين بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والعبد محل للفعل وليس لقدرة العبد مدخل في افعاله فلنذكر الجواب عن هذا وهو انه قد ذكر جماعة من قدماء المحدثين ان القضاء يقال على عشرة معان اولها العلم ومنه قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها وثانيها الاعلام ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه وثالثها الحكم ومنه قوله تعالى والله يقضي بالحق يعني يحكم وروى يزيد بن معاوية الشامي قال دخلت على الرضا ع بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق ع انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فما معناه فقال ع من زعم ان الله عز وجل فعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقايل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها والخذلان لها فقلت فلله فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه القضاء فقلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة ورابعها القول ومنه قوله تعالى والله يقضي بالحق اي يقول بالحق وخامسها الحتم كما قال فلما قضينا عليه الموت يعني حتمناه فهو القضاء الحتم وسادسها الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك وسابعها الخلق كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن وثامنها الفعل ومنه فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل وتاسعها الاتمام نحو فلما قضى موسى الاجل وقوله ايما الاجلين قضيت اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء ومنه قوله تعالى عز وجل وقضي الامر الذي فيه تستفتيان وقول القائل قد قضيت لك حاجتك اي فرغت هذا فاعلم ان القضاء في كل خبر يتنزل على معنى من المعاني المناسبة له فما وقع في الروايات من قولهم ع ان الاشياء كلها بقضاء الله وتقديره تبارك وتعالى يعني ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه يعني انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قضاه وقدره يعني انه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه واما المعاصي فقضاء الله عز وجل فيها حكمه ومشيته فيها نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها وهذا كله ماخوذ من كلام قدماء المحدثين الذين لا ينقلون الا عن الاخبار الواضحة ومن الاخبار الواردة بظواهرها مثل ما تقدم من ايهامها كون الضلال والاضلال عنه تعالى لفظ الفتنة فانه قد نسب في الايات والاخبار اليه سبحانه والجواب عنه ايضا ان الفتنة كما يستفاد من الاحاديث والمحدثين يقال على عشرة اوجه اولها الضلال وهو ظاهر وثانيها الاختبار ومنه قوله وفتناك فتونا وقوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وثالثها الحجة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ورابعها الشرك نحو قوله والفتنة اشد من القتل وخامسها الكفر ومنه الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر وسادسها الاحراق بالنار نحو ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية احرقوا وسابعها العذاب ومنه يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم هذا يعني عذابكم وقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وثامنها القتل نحو ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم وتاسعها الصد

نحو ان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدّونك وعاشرها اشدّ المحنة نحو ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
وقوله ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم نقتلهم الا ودينهم الباطل
وديننا الحقّ فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وزاد علي بن ابراهيم على هذه الوجوه وجها اخر وهو
الحجة نحو قوله عزّ وجلّ انّما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة والذي عادوا في ذلك انّ وجوه الفتنة عشرة على ما في رسالة الصدوق
ره وانّ الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا الحجة بالباء وتصديق ذلك قول النجم الملا مجهلة محنة مجلة رواه الصدوق
قدس الله روحه واما على قول الصادق ع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ففيه وجوه اربعة الاول ما قاله شيخنا المفيد نور الله
ضريحه من انّ هذا مخصوص بافعاله تعالى دون افعال المكلفين فيشمل بذلك قوله والله لا يحب المفسدين وما الله يريد ظلما للعباد
ويكون حاصل معناه انّ كل فعل يريد الله وقوعه فانه يقع وكذا ما لم يرد وقوعه فانه لا يقع بخلاف العباد فانّ كل ما يريدون
فعله لا يدخل تحت قدرتهم الثاني القول بعمومه وشموله لافعال المكلفين لكن المشيئة فيه بمعنى العلم كما هو الوارد في بعض
الروايات مثل المشيئة في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي ما تريدون شيئا الا انّ الله سبحانه قد علم في الازل
لكن قد تحقّقت انّ علمه تعالى ليس علة للمعلوم كما لا يصير علمنا بانّ الشمس تطلع غدا في طلوعها الثالث ان يكون المشيئة في كل
فقرة قد استعملت بواحد من معانيها ففي قوله ع ما شاء الله كان بمعنى الارادة في قوله وما لم يشأ لم يكن بمعنى العلم جمعا بين
العقل والنقل الرابع ان يكون المشيئة في الفقرتين بمعنى الارادة لكنها في الثاني عبارة عن عدم الحيلولة ومنع الالطاف
الربانية الحاجزة عن افعال المساوي والذنوب فيكون من قبيل قوله تعالى يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء فانّ الاضلال كما
توافق عليه العقل والنقل لا يريده الله سبحانه ولا يامر به لكنه عبارة عن تخلية المرء ونفسه وقد تقدّم في دعائه ص ربّ
لا تكلني الى نفسي طرفة عين وحكاية دانيال وداود وقد تقدّم ايضا وعلى هذا يحمل كل ما ورد في القران الشريف والسنة من
الالفاظ الموهمة لنسبة الاضلال اليه سبحانه فان قلت كيف جاز الخطاب منه سبحانه للعباد بمثل هذه الالفاظ الموهمة حتى تمسّك
بها اهل الجبر في صحة مذهبهم السخيف واعتمدوا عليها وجعلوها دلائلهم على انّ العبد ليس له اختيار في فعل من افعاله مثل قوله
تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومثل قوله تعالى قل كل من عند الله ومثل يهدي من يشاء ويضل من يشاء الى غير ذلك
من الايات والاخبار قلت انّ القران بحر واسع ظاهره انيق وباطنه عميق قد اشتمل على انحاء الكلام والتعبيرات الواقعة
في الكلام العربي المتداولة فيما بينهم من المجاز والكناية والاستعارة واطلاق السبب على المسبب وعكسه ولا يميّز مواقع
كلامه تعالى بعضها من بعض الا من خاطبه الله به واطلعه على جميع معانيه وليس هو الا النبي ص وامره الله سبحانه بان يعلّمه
اهل بيته المعصومين ع ويجب على الناس ان يرجعوا اليهم في اخذ علوم القران فهذه الالفاظ الموهمة انما هي موهمة عندنا
وليس نحن ممّا خوطبنا به حتى يلزم الاغراء بالظاهر واريد خلاف ظاهره والذي خوطبوا به قد فهموا معانيه منه تعالى من غير
ايهام ولنا اسماعهم تراجمة وحينئذ وليس هذا الا من باب ان يكون سلطان له رعية لا يفهمون كلامه فجعل بينهم وبينه مترجما
في تفهيم كلام ذلك السلطان للرعية فهو يخاطب المترجم ويفهم ما ارادوا والمترجم يفهم الرعية معنى كلام السلطان فليس
للرعية ان يعترضوا ويقولوا انّ هذا السلطان قد خاطبنا بما لا نفهم لانه لم يخاطبهم بل خاطب المترجم وليس لهم ايضا ان ياتوا
الى كلام الملك ويحاولوا فهم معناه لعدم قابليتهم لفهمه لانه رموز وكنايات بينه سبحانه وبين من وجه الخطاب اليهم
فربما فهموا من كلامه غير ما اراده كما اتفق في تفاسير الجمهور من حمل كلام الباري سبحانه على المحامل التي ارادوها بارائهم
الفاسدة ومن هذا ذهب بعض مشايخنا المحققين الى انّ القران كله متشابه بالنسبة الينا لا يجوز لنا ان نتكلم
في حكم شيء ما هو الظاهر منه حتى انه قد سأله بعض الافاضل وانا كنت من الحاضرين في مسجد الجامع في شيراز فقال
لما تقول في قل هو الله احد في انه اية محكمة ظاهرة الدلالة على معناها فاجابه بانّ الاحد ما معناه وما

بمثله اشتقاقه وما الفرق بينه وبين الواحد واطال الكلام في مثل هذا وطعن عليه بما روي عن من قال ع من فسّر القرآن
برأيه فقد كفر فانّ ظاهره شموله لكلّ آية ولمّا انتهى بنا الحال الى هنا فلا باس بتحقيق هذا المقام ولم يأت من حقّقه
سوى شيخنا شيخ الطائفة طاب ثراه في تفسير التبيان وهذا كلامه واعلم انّ الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا
بانّ تفسير القرآن لا يجوز الّا بالاثر الصحيح عن النبيّ ص او عن الائمّة ع الذين قولهم حجّة كقول النبيّ ص وانّ القول
بالرأي لا يجوز وروت العامّة ذلك ايضا عن النبيّ ص انّه قال من فسّر القرآن برأيه فاصاب الحقّ فقد اخطأ وكره
جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول في القرآن بالرأي كسعيد بن المسيّب وعبيدة السلماني ونافع ومحمّد بن
القسم وسالم بن عبد الله وغيرهم وروي عن عائشة انّها قالت لم يكن النبيّ ص يفسّر القرآن الّا ان يأتي به جبرئيل ع و
الذي نقول في ذلك انّه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيّه تناقض وتضادّ وقد قال الله تعالى انّا جعلناه قرآنا
عربيّا وقال بلسان عربيّ مبين وقال وما ارسلنا من رسول الّا بلسان قومه وقال فيه تبيان كلّ شيء وقال ما فرّطنا في
الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانّه عربيّ مبين وانّه بلسان قومه وانّه بيان للناس ولا يفهم من ظاهره
وهل ذلك الّا وصفه باللغز والمعمّى الذي لا يفهم المراد به الّا بعد تفسيره وذلك منزّه عن القرآن وقد مدح
الله تعالى اقواما على استخراج معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى في قوم يذمّهم حيث لم
يتدبّروا القرآن ام على قلوب اقفالها وقال النبيّ ص انّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبيّن
انّ الكتاب حجّة كما انّ العترة حجّة وكيف يكون حجّة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه ع قال اذا جاءكم عنّي حديث
فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وروي مثل ذلك عن ائمّتنا ع
فكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شيء فكلّ ذلك يدلّ على انّ ظاهر هذه الاخبار متروك والذي
نقول انّ معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختصّ الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلّف القول فيه ولا
تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايّان مرسيها قل انّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها
الّا هو ومثل قوله انّ الله عنده علم الساعة الآية فتعاطي معرفة ما اختصّ العلم به خطاء وثانيها ما كان ظاهره
مطابقا لمعناه فكلّ من عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله
الّا بالحقّ ومثل قوله قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصّلا مثل قوله
تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقوله تعالى ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى
وآتوا حقّه يوم حصاده وقوله وفي اموالهم حقّ معلوم وما اشبه ذلك فانّ تفاصيل اعداد الصلوة وعدد
ركعاتها وتفصيل مناسك الحجّ وشروطه ومقادير النصاب في الزكوة لا يمكن استخراجه الّا ببيان النبيّ ص
ووحي من جهة الله تعالى فتكلّف القول في ذلك خطاء ممنوع منه ويمكن ان يكون الاخبار متناولة له ورابعها
ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كلّ واحد منهما مرادا فانّه لا ينبغي ان
يقدم احد فيقول انّ مراد الله منه بعض ما يحتمل الّا بقول نبيّ او امام معصوم بل ينبغي ان يقول انّ الظاهر
يحتمل لامور وكلّ واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين
او ما زاد عليهما ودلّ الدليل على انّه لا يجوز ان يريد الّا وجها واحدا جاز ان يقال انّه هو المراد ومتى قسّمنا
هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردّها على وجه يوحش نقلتها والمتمسّكين بها ولا منعنا بذلك
من الكلام في تاويل الآي جملة ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها على المراد مفصّلا ان يقلّد احدا
من المفسّرين الّا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتّباعه لمكان الاجماع لانّ من المفسّرين من حمدت طرايقه ومدحت مذاهبه

كابن عباس

كابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وفيهم من ذمت مذاهبهم كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولى
فاما المتاخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه وتاول على ما يطابق اصله فلا يجوز لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة
الصحيحة اما العقلية او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة اذا كان
مما طريقه العلم ومتى كان التاويل مما يحتاج الى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شائعا
فيما بينهم فاما ما طريقه الآحاد من الابيات النادرة فانه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف
فيه ويذكر ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عنه لانه قال تخمينا
وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق انتهى وهو كلام رشيق انيق ويستفاد من اخره ان القول فيما
يدرك من القرآن بقواعد العربية تخمينا وتشبيها خطاء ايضا وان اصاب وقد اشار اليه هذا المحقق الشريف في حاشية الكشاف
ويظهر من كلام الشيخ ره ان اللفظ اذا احتمل وجوها ولم يذكر المتقدمون الا وجها واحدا منها لم يجز للمتاخر ان يحمل الاية على غيره
وذهب الاجل المرتضى ره في الذريعة الى جوازه وهذه عبارته والذي يوضح ما ذكرناه انا اذا تاولنا قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة على ان المراد بها الانتظار ولا الرؤية وفرضنا انه لم ينقل عن المتقدمين الا هذا الوجه دون غيره جاز
للمتاخر ان يزيد على هذا التاويل ويذهب الى ان المراد انهم ينظرون الى نعم الله لان الغرض في التاويل جميعا انما هو ابطال ان يكون
الله تعالى في نفسه مرئيا والتاويلان معا مشتركان في دفع ذلك وقد قام كل واحد مقام صاحبه في الغرض المقصود ويجري
التاويلان مجرى الادلة في انه يغني بعضها عن بعض ثم قال وقد خالف في هذا المذاهب انتهى ولا باس بر عنوان ه مواده بالمذاهب
بعضها فان المخالف في ذلك بعض العامة واما اكثرهم فمعترفون بان استنباط المعاني على قوانين اللغة العربية مما لا فضل
فيه بل يعد ذلك فضلا وكمالا كما يعلم من تتبع كلامهم وما ذكره ره من جواز التاويل لا يخلو من قوة وقد ابي من عالم
الملكوت احوال كثيرة كالاجال والارزاق نذكرها ان شاء الله تعالى في الانوار الارضية واما خلق النهار والليل وان ايهما
اسبق فروى عن الرضا ع انه قال سالني رجل بالمدينة فقال النهار قبل خلق ام الليل وكان الفضل بن سهل والمامون
حاضرين فقلت لهم فما عندكم فقال الفضل للرضا ع اخبرنا بها أمن القرآن ام من الحساب فقال له الفضل من جهة الحساب
فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس
في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل
وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار واما سبب الظلمة فروى ابو
ولاد قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك
غرفة بيده ثم استقبل به المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق
فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب يوافي بها المغرب عند
طلوع الشمس [illegible] في بيان عجائب [illegible] السماء والارض اعلم ان الحكماء ومتابعيهم ذهبوا الى ان طبقات
العناصر سبع اعلاها الطبقة النارية الصرفة وهي كرة تحد بها ماس لمقعر فلك القمر وتحته طبقة نارية مخلوطة من النار
الصرفة والاجزاء الهوائية الحارة يتلاشى في هذه الطبقة الادخنة المرتفعة ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك
وما يشبههما بل قيل ان فيها تكون الشهب ثم الطبقة الزمهريرية وهي الهواء الصرف الذي برد لمجاورة الارض والماء ولم يصل
اليه اثر انعكاس الاشعة والمشهور بينهم ان هذه الطبقة منشا السحب والرعد والبرق والصواعق فلا يكون هواء صرفا ثم
الطبقة البخارية وهي الهوائية المخلوطة مع المائية ثم الطبقة الترابية وهو ما فيه ارضية وهوائية ثم الطبقة الطينية و
هي ارضية مع مائية ثم الطبقة الارضية الصرفة التي هي قريبة من المركز هذا المحصل وفي طبقات العناصر اقوال مختلفة لا

فائدة في استقصائها وتفصيل القول في هذه الامور على ما اوله هو ان حر الشمس ونحوها يصعد الى الجو اجزاء اما هوائية
ومائية مختلطين وهو البخار وصعوده ثقيل واما نارية وارضية وهو الدخان وصعوده خفيف وقلما يصعدان سارجين
بل يتصاعد البخار والدخان في الاغلب ممتزجين ومنهما تتكون جميع الاثار العلوية على زعم الحكماء اما البخار فان قل واشتد الحر
في الهواء حلل الاجزاء المائية وقلبها الى الهوائية وبقي الهواء على صرفه وان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فان
وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبقة الزمهريرية التي هي الهواء البارد جمد ببرده وتكاثف وصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية
اما بلا جمود اذا لم يكن البرد شديدا وهو المطر واما مع جمود كما اذا كان البرد شديدا فان كان الجمود بعده فهو البرد بفتح الراء وان
لم يصل البخار الصاعد الى الزمهريرية فاما ان يكون كثيرا او قليلا فالكثير قد ينعقد سحابا ماطرا كما حكي عن ابن سينا من انه شاهد
في بعض الجبال وقد لا ينعقد فهو الضباب المجاور للارض وهذا القليل الذي لم يصل الى الطبقة الزمهريرية قد يتكاثف ببرد الليل فينزل
نزولا ثقيلا في اجزاء صغار لا يحس نزولها الا عند اجتماع شيء يعتد به فاما بلا جمود بعد النزول وهو الطل او معه وهو الصقيع و
نسبته الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وقد يتكون السحاب من انقباض الهوى بالبرد الشديد فيحصل منه الاقسام المذكورة واما الدخان
فربما يخالط السحاب بان يرتفع ابخرة وادخنة كثيرة مختلطة الى الطبقة الزمهريرية فيتكاثف البخار وينعقد سحابا فيحتبس ذلك
الدخان في جوف السحاب فيخرج فاما في صعوده بالطبع لبقائه على حرارته المقتضية لصعوده او عند هبوطه للتكاثف بالبرد الشديد
فيحدث من خرق الدخان للسحاب ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التسخين وذلك لانه شيء لطيف وفيه
مائية وارضية يحمل منهما الحرارة والحركة حملا قريب مزاجه من الدهنية فصار بحيث يشتعل بادنى سبب فكيف لا يشتعل بالتسخين
القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة فاذا اشتعل فاللطيف منه ينطفي سريعا وهو البرق والكثيف لا ينطفي حتى يصل الارض و
هو الصاعقة واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرق وحكوا في كتبهم ان صبيا كان في صحراء فاصابت ساقيه صاعقة فسقط
رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقد يصل الدخان الى كرة النار لانه اجزاء ارضية يابسة فتحفظ الحرارة التي تصعدها
بخلاف البخار فاذا وصل الدخان الى الكرة تحترق الدخان حينئذ كالشمعة التي تطفا ويحاذي بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان
الواصل الى الشمعة الفوقانية وينتقل النار اليها وكذا في ذلك الدخان بالشمعة السفلانية فيشتعل بهذه النار فما كان من ذلك الدخان
لطيفا صار مشتعلا ونفذ النار فيه بسرعة فيرى ذلك المشتعل كانه كوكب ينقض وهو الشهاب وما كان منه كثيفا الا في الغاية تعلق به النار
تعلقا تاما من غير اشتعال بل ثبت فيه الاحتراق ودام متصلا لا ينطفي اياما او شهورا ويكون على صورة ذوابة او ذنب او رمح او حيوان
ذي قرون وحكي ان بعد المسيح ع بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى
العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى انه لم يكن احد يبصر شيئا وكان ينزل من الجو شبيه الهشيم والرماد واذا كان البخار غليظا
او كثيفا جدا تعلق به النار تعلقا ما فيحدث في الجو علامات سود وحمر على حسب غلظ المادة فان كانت غليظة ظهرت الحمرة واذا كانت اغلظ
ظهر السواد وقد تقف الذوابات ونحوها تحت كوكب فيديرها الفلك معه مشايعة اياه فيرى كان لذلك الكوكب ذوابة او ذنبا او قرنا
وان اتصل الدخان بالارض تشتعل النار فيه نازلة الى الارض وتسمى الحريق واما اسباب الهواء فقد ذكروا فيها ان الدخان قد ينكسر حره
عند الوصول الى الكرة الزمهريرية فيرجع بطبعها الى الارض او لا ينكسر حره فيصعد ويصادم كرة النار فيرجع ويتبدد بصادم حركة النار
المتحركة بحركة الفلك رجوعا على جهات مختلفة فيتموج الهواء ويضطرب وهو الريح والريح كما يحدث بهذا يحدث ايضا بان يتخلخل الهواء
فيندفع عن مكانه بواسطة عظم مقداره فيدافع ما يجاوره فيطاوعه ويدافع ذلك المجاور ايضا فيتموج الهواء ويضعف تلك المدافعة
شيئا فشيئا الى غاية ما فيقف وقد تحدث رياح مختلفة الجهة دفعة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية فتنضغط الاجزاء
الارضية بينها مرتفعة كانها تلتوي على نفسها وهي الزوابع والاعصار ويقال له بالفارسية گردباد واما مهب الرياح فغير منحصرة
حقيقة في عدد الا انهم جعلوا اصولها اربعة هي نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب والعرب تسمي الرياح التي تهب منها بالقبول

والدبور

والدبور والشمال والجنوب وتسمّى التي تهبّ مما بينها نكبا وهذا كله انما هو من لوابد الفلاسفة لاجل نفيهم القادر المختار فاحالوا الاجسام بالصور الحاصلة لاستعداد في موادّها يقتضي اختلاف الصور الحالة فيها واحالوا اختلاف آثارها الى صورها المتباينة وامزجتها المختلفة واحالوا كل هذا الى الحركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر المختار هذا محصّل مقالتهم وهي من الشرع بمعزل فانه قد ورد في الشريعة الغرّاء لكل واحد من هذه الامور اسباب منتهية الى القادر المختار ودلنا عليها من رأى السماوات وصعد اليها ومشى فوقها وشاهدها عيانا وهو النبي الامي ص ولنشرع الان في بيان اسبابها من الآيات والاخبار فنقول اما الشهب فقال تعالى انا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمّعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فانه سبحانه في مقام الامتنان على عبيده بانه زيّن لهم هذه السماء الدانية اليهم وهي الاولى بزينة هي الكواكب الظاهرة المشاهدة وحفظها من صعود الشياطين اليها بانهم اذا صعدوا اليها لاستماع ما تقوله الملائكة تقذفهم بالشهب من كل جانب من جوانب السماوات دحورا اي طردا ولهم عذاب في القيامة واصب اي دائم الا من خطف الخطفة والتقدير انهم لا يستمعون الى الملائكة الا من يتسلّل ويثب الى قريب من السماء ليستلب السمع بسرعة فيتبعه شهاب ثاقب اي فاتبعته نار محرقة وقد وقع في مواضع اخرى من ربّ زيّنا لتلك الشهب فقال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين لانهم كانوا يسترقون السمع ويسمعون الكلام الملائكة ويلقون ذلك الى الضعفة الجهلة وكانوا يوسوسون بها في قلوب الكفرة ويوهمونهم انهم يعرفون الغيب وقد كان الشيطان بعد ان لم يولد الى الآدمي يصعد الى السماوات ويطلع على ما في عالم الملكوت فلما ولد عيسى ع منع من ما فوق السماء الرابعة فلما ولد النبي ص منع من السماوات كلها فهذه الشهب المشاهدة هي النيران السماوية التي تطرد الملائكة بها الشياطين الجنية وقد تنسخ ويقدم لبعض المتأخرين التوافق بين هذا وبين قول الفلاسفة السابق بان يكون احتراق تلك الاجرام مقارنة لصعود الشياطين ورمي الملائكة لهم ولا يخفى انه صلح من غير تراضي الخصمين مع ان مفاسده مما لا تحصى كثرة واما السحاب فهو مخلوق من مخلوقاته سبحانه لايصال الارزاق الى عباده ولها مكان خاص تستقر فيه فاذا اراد الله سبحانه ان يحمّلها المياه امر الملائكة الموكلين بها فيسوقونها الى البحر على مقدار احتياج العباد وميكائيل ع على البحر فيكيل لها الماء ويامرها بالمسير الى المكان الذي يريده ويجعل مع كل سحابة ملكا يسوقها بزجره الى ان يصل والرعد صوته والبرق سوطه وقد شاهدنا نحن وغيرنا من السحاب نوعا من الشعور وهو انه ربما استقر وسكن على رؤوس الجبال اما في ذهابه او في ايابه فاذا اتى الانسان نحوه وقرب اليه ارتفع من بين يديه سريعا حتى انه ربما اصطادوه كما يصطادون الحيوانات وذلك انهم يجعلون كلابا في رأس جبل طويل ويحفرون لهم حفائر في نوع من الجبال ويخفون انفسهم فيها فاذا وقع السحاب على الجبل خرجوا بسرعة من الحفيرة فاذا ارتفع رموه بذلك الحبل فيتعلق بالكلاب منه قطعة تتحول من السحابة فياخذون منها المصالح كثيرة وقد رأيناها على هيئة تبين انه لاجل انه تكون زبالا للمطر حتى يقع متقاطرا والآخر بالبلاد الذي يقع منها كما كان في وقت طوفان نوح ع ويجوز ان يكون ذلك الاحساس للملك الموكل بالسحابة فتامل روى الكليني باسناده الى الجعفري رفعه قال قال امير المؤمنين ع وسئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية وهو الذي يرسل

رياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والملك اسمه رعد واما الامطار فقد تقدم ان المطر الاول يأتي من تحت العرش وهو الذي
ينبت به ارزاق الحيوانات والبعض الآخر يأتي من البحر من الملك الموكل به وهو ميكائيل وفي الحديث ان الله سبحانه قد خلق في السماء
جبالا من برد وجبالا من ثلج وجبالا من الجمد فاذا اراد ان يمطر منه امطر وذهب غلاة الصوفية الى ان لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة من
حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان عقلا مربيا له في العالم العلوي يحصل منه نماؤه ونشوؤه وتفاضلها في هذا العالم لونا وطعما وريحا
انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية وبالغ متابعوه في هذا المعنى حتى قالوا ان لكل ريشة من الطاوس عقلا يستند
اليه اختلاف الوان تلك الريش والتوفيق بين القولين بان النجار سيعقد حال هذه الاولادات لا يخلوا من تكلف لان غرض الفلاسفة هو
عدم اسناد هذه الامور اليه سبحانه بناء على ذلك الاصل الضعيف وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والحق انه سبحانه على ما يشاء
قدير واما الرياح فهي من اقوى جنود الله سبحانه ومنها رياح رحمة ومنها رياح عذاب كما قال سبحانه انا ارسلنا الرياح لواقح وقال الريح
العقيم فانها تعقم الشجر من حمل ثمارها وتعقم ارحام النساء واصلاب الرجال كما روي ان الله سبحانه لما اراد اهلاك قوم نوح ارسل الريح
العقيم فهبت عليهم فعقمت الاصلاب والارحام فبقوا اربعين سنة لا يولد لهم مولود حتى اغرقهم لان الاطفال لا ذنب لهم وقول نوح ع
لا يلدوا الا فاجرا كفارا لعلمه انهم اذا بلغوا كانوا كذلك او انه اشارة الى ان ولد الحرام يجري عليه ما يجري على ابويه من الاثم وبعض الاحكام
قال صاحب الغريبين لم يأت لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير قال الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقد صلى علي
بن الحسين ع في الصحيفة على الملائكة القوام على خزائن الرياح قال الباقر ع ان الريح العقيم ريح عذاب تخرج من تحت الارضين
السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم وروى الكليني طاب ثراه في حديث طويل عن الباقر ع قال فاما الرياح
الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه
الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله
ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر و
البحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه
فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه دبور فهبط على البيت الحرام
فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر ع اما تسمع لقوله ريح الشمال
وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها وقال ع واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا
من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد الحديث وقد
تقدم تمامه وعن العزرمي قال كنت مع ابي عبد الله ع جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما
تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله ع فهل تدري انت قال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله ع
جعلت فداك من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يخرج منها شيئا اخرجها
اما جنوب فجنوب او شمال فشمال او صبا فصبا او دبور فدبور ثم قال ع من آية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا
في الشتاء والصيف والليل والنهار ولا منافاة بين الخبرين لان قوله ع مسجونة تحت هذا الركن يجوز ان يكون كناية عن كونه محلا
للرياح التي تحصل من وقوف الملائكة عليه ويجوز ان يكون اشارة الى تنوعها انواعا فان قلت يلزم ان يكون مهب الرياح كلها جهة
القبلة مع ان الذي ذكره الفقهاء وغيرهم ان الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما
بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس الى سهيل قلنا هذا
غير لازم لان جناح الملك لعظمته يمكن ان يحركها بأي نحو اراد وقد روي ان ريح الشمال اذا خرجت من محلها تخرج حارة لكنها تمر على
وادي السلم وهي جنة الدنيا الواقعة بظهر الكوفة فتكتسب منها اللطافة والبرودة واما الجنوب فهي تخرج من محلها باردة لكنها تمر على

برهوت

بعوث واد في اليمن وهو ادنى الدنيا فتفرجا بردها عليه ولما الذي وعينا في تفسير اول المخلوقات ان الله تعالى اول ما خلق الماء ثم خلق الريح من الماء فالظاهر ان المراد به جوهر شفاف مغاير لهذه الرياح ويجوز ان يكون مادة لها كما كان لغيرها وروى ابو بصير قال سألت ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له ان الناس يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم بها فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال عز وجل الريح العقيم وقال فاصابها اعصار فيه نار والاعصار الريح التي فيها نار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه ولله عز وجل رياح رحمة لواقح ورياح تهيج السحاب فتسوق السحاب ورياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصره فتمطره باذن الله عز وجل ورياح تفرق السحاب ورياح مما عد الله عز وجل في الكتاب وقال الصادق ع نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي ع الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي ص اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة وروى انه قال كامل كنت مع ابي جعفر ع بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر ع يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال ع ما بعث الله عز وجل ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله ص لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا ويرجع اليكم اقول ظاهر قوله ص فتأثموا هو التحريم لان المكروه خال من الاثم ولم يذكره احد من الاصحاب رضوان الله عليهم سوى ظاهر ابن بابويه والقول بالتحريم غير بعيد لان الرياح وما ذكر معها جنود من جنود الله ومخلوقات من خلقه خلقها لمصالح العباد ولا سيما بعضها للشهادة عليهم كما في الحديث ان الايام تتجسم وتاتي في القيامة لتشهد للانسان او عليه فلا تستحق السب واللعن والسب ليس هو خصوص اللعن بل ما يشملها ويشمل الشتم وفي الحديث ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان رأت محلا علقت به والا رجعت الى صاحبها وهو اولى بها ولا شك ان هذه الامور ليست محلا لتلك اللعنة فهي ترجع الى صاحبها ومن هنا حصل له الاثم وروى ان رجلا نازعته الريح فلعنها فقال ع لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وقال ص لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه كما قيل لا تسبوا الدهر فان الله مصرف الدهر ومقلبه ولا فعل للدهر حال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقال بعض الافاضل المعتمد في الحديث ان الملحدين ومن نفى الصانع منهم ينسبوا افعال الله تعالى المختصة به من الموت والحياة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم ويلعنون الدهر ويسبونه من حيث اعتقادهم ان هذه الافعال صادرة منه فنهاهم النبي ص وقال لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن تعتقدونه انه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال ولهذا قال فان الله هو الدهر من حيث انهم ينسبوا افعال الله الى الدهر اي من جعلتموه دهرا باعتقادكم الفاسد وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وفي سؤال الزنديق للصادق ع في حديث طويل قال اخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرجت عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب الاحتجاج روي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يحفر حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى فحفرها فلم يزل

يحفروا حتى نقبوا نقبا فى اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فبعثوا به الى ابا موسى فقال ان لونى فانزل وكان ذا اس الى اربعين
ذراعا فى اربعين ذراعا فجلس فى شق محمل ودلى فى البئر فلما صار فى قعرها نظر الى هول وسمع دوى الريح فى اسفل ذلك فامرهم
ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل فقال ائتونى بخبر هذا ما هو قال فنزلا فى شق محمل فمكثا
مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال
والنساء فعليهم ثيابهم من بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تنفش شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك
ابو موسى الى المهدى فكتب المهدى الى المدينة الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين
هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدى يا ابا الحسن وما الاحقاف
قال الرمل والحاصل ان الرياح متجوزة سبحانه وتعالى عما يقول الفلاسفة علوا كبيرا واما الصاعقة فهى نار تتكون من خرق مخاريق
الملائكة للسحاب وهو جسم كثيف اذا وقع الارض شقها قالوا انه لا يسكن الا اذا وصل الى الماء وذكروا من خواصه انه اذا نزل على ذهب
وفضة فى معدن اذابه واذا جعل ذلك الذهب فى كيس ونحوه فلا تغير جوهره ولا يذيبه وزعم ابن سينا فى شفائه ان السيوف التى
تدعيها الشعراء متخذة من حديد الصواعق ومن المكونات فى الهوى الذرات روى الصدوق ره مسندا الى على ع وقد سئل مما خلق
الله عز وجل الذر الذى يدخل فى كوة البيت فقال ان موسى ع لما قال ارنى انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنورى فانك
ستقوى على ان تنظر الى وان لم يستقر فلا تطيق ابصارى لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت
فى السما وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل قيل يجوز ان يكون معناه ان مادة الذر هو ذلك
الجبل المنقطع لان كل ذرة منه نشاهد ان بعض الذر يرتفع من الاجسام المحسوسة ويشاهد فى الكوة لكن يكون هذا الذر ايضا من
ذلك الذر ومن جملة الكائنات الهوى الشياطين والجن وهما عند المليين اجسام تتشكل باى شكل شاءت وتقدر على ان تتولج فى
بواطن الحيوانات وتنفذ فى منافذها الضيقة نفوذ الهوى وقد اختلفوا فى اختلافهما بالنوع مع اتفاقهما على انهما من
اصناف المكلفين واما الفلاسفة فقد انكروها راسا وقالوا ان ما يتوهم الناس كونه جنا فانما هو خيالات واختلاط من
السوداء والصفراء ونحو ذلك وقد استندوا فى نفيهما الى خيالات وهمية سموها دلائل عقلية لا نطول الكتاب بذكرها
لظهور فسادها وقال قوم هى النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة من المفارقة عن الابدان تتعلق بالخيرة من المقارنة
لها نوعا من التعلق وتعاونها على الخير والسداد وهى الجن والشريرة منها تتعلق بالشريرة وتعاونها على الشر والفساد
وهى الشياطين والمفهوم من الآيات والاخبار انهما نوعان متغايران فى الذات والصفات داخلان تحت قلم التكليف الا
ان المسلمين من الجن اكثر من مسلمى الشياطين والا فالشياطين فيهم المؤمن ايضا روى الصفار وغيره قال قال ابو عبد الله ع
بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لا
قيس بن ابليس فقال رسول الله ص كم اتى لك قال انا ايام قتل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وآمر بقطيعة
الارحام وافسد الطعام ولكنى تبت على يدى نوح وكنت معه فى سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكانى وقال
لا جرم انى على ذلك من النادمين وكنت مع ابراهيم حين القى فى النار وعلمنى موسى سفرا من التورية وعيسى سفرا من الانجيل
وقال ان ادركت محمدا فاقرأه منى السلام فلقد قرأت رسول الله ص السلام ع وعلمه سورا من القرآن الحديث واما مادة خلقهما فالمشهور
انها من النار كما قال تعالى والجان خلقناه من نار السموم وقوله وخلق الجان من مارج من نار والمارج هو لهب النار الخالص من الدخان
فعلى هذا يكون عنصره واحدا وقيل هو مركب من العناصر الاربعة الا ان الاغلب عليه النار فلذا كان هو المنسوب اليه ويؤيده
ان فى الآيات ذكر خلق الانسان معه هكذا خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار والصلصال الطين اليابس
والفخار الطين اليابس او الفخار الطين المطبوخ بالنار فلذا لم يذكر للانسان سوى الطين لكونه الاغلب فيه ومن ثم كان المكان الطبيعى

للجسم

للجسم هو مكان اغتبه نا صره وقد ثبت هذا بالبرهان والمراد بالجان في هذه الآيات على ما قاله اكثر المفسرين ابو الجن وقال الحسن هو ابليس
ابو الجن فيكون للنوع واحدا وقد تواترت الاخبار ببقائهما بعد النبي ص الى يوم القيامة اما الشياطين فلا خلاف فيه بين المسلمين
واما الجن فقد نقل لي شيخنا الثقة ان الفاضل القزويني ادام الله ايامه قد انكر وجودهم بعد النبي ص وقال انه دعا عليهم
فماتوا جميعا والى هذا ذهب سلطان العلماء قدس الله روحه وحكى لي ابنه المقدس العدل ان اباه كان يتجول في الليالي للاماكن
الموحشة المظلمة لعله يرى احدا منهم فلم يتفق له قال والده فقلت له انهم لا يظهرون على من له قوة قلب وانما يظهرون على ضعفاء
القلوب والجبلة فان عليا ع قد قاتلهم زمن النبي ص فاسلم منهم جماعة وعين عليهم خليفة منهم وكانت خلفاؤه عليهم
بعد النبي ص كلما مات خليفة عين ع موضعه خليفة وهكذا روى شيخنا المفيد قدس الله روحه في ارشاده مسندا الى ابن عباس
قال لما خرج النبي ص الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل ع
يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده ص وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين ع
فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعهم بالقوة التي اعطاك الله عز وجل
وتحصن منهم باسماء الله عز وجل الذي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا
امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا
حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومأ الى القوم الذين تبعوه
ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان تقع
القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين ع انا علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم
شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين ع بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه
يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم
الذين تبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا
عليك اكثر مما لحقنا فقال ع لهم انه لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت
الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم
الى رسول الله ص يؤمنون به وانصرف امير المؤمنين ع بمن معه الى رسول الله ص واخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير وقال
له قد سبقك يا علي من اخافه الله بك واسلم وقبل اسلامهم ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين اقول
هذا الحديث رواه العامة والخاصة ومثله قتاله ع مع جن وادي العبقرة وايضا في المدينة الطيبة قد قاتلهم وفي زمن خلافته
اتاه الثعبان وهو على المنبر في مسجد الكوفة وكان ابن خليفته على الجن وقد كان مات ابوه فخلفه موضع ابيه وكان اسمه عمرو بن
عثمان وخرج ذلك الثعبان من الباب التي اشتهرت بباب الثعبان ولما اشتهر ذلك الباب بهذا الوصف ربط بنو امية
فيلا ليقال له باب الفيل فانكار الجان في هذه الاعصار انكار للضروريات وقد كان منهم رجل اسمه عبد علي وامرأة اسمها
حسناء يطرقان محلتنا في بعض الايام لاجل بعض مصالحهما فحصل بينهما وبين اهل تلك المحلة نوع صداقة وربما سألناهما
عن احوال ما غاب عنا من البلدان وعن اهلها واحوالهم ذلك اليوم ويكون كما قالا وكان الصادق ع له جماعة من الجن يخدمونه
ويرسلهم الى الاماكن البعيدة روى سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر ع بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا انا بين فج الروحاء
وهو موضع بين الحرمين على ثلاثين ميلا اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي
لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى الخاتم اذا خاتم ابي جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة

واذا بالكتاب اشياء يا مجي بها ثم الا منه فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر ع فقلت جعلت فداك رجل اتاني
بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفي رواية اخرى قال ان لنا اتباعا من الجن
كما ان لنا اتباعا من الانس فاذا اردنا امرا بعثناهم وروي عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملا لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة
دخل على ابي جعفر ع فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة اول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة
فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من
محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة او بعد الصلاة
قال بعد الصلاة ففك الخاتم فاقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما
وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو
يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئا ولم اقل له
واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن
جابر بن يزيد الجعفي فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم
وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب
يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى
دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان يقول جابر والحاصل انه بقي متكلفا للجنون لان زمان هشام فلما جاء خبر نعيه فاصبح
الصباح الاول وقد جلس جابر في مسجد المدينة يحدث الناس عن الباقر ع وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجان وقد كان جماعة
من الجان يصعدون النخل عند رجل من اهل بلدتنا وقد كان منفردا بعياله في بستان ظلله فاذا صعدوا رموه بالحجارة وكان يشاهدهم و
يسمع كلامهم وكانهم قصدوا الزجر من ذلك المنزل فجمع رجالا ذات ليلة ولما شاهدوا الجن على رأس النخلة صعدوا اليهم فرموا بانفسهم
الى الماء وبقي منهم عباءة قصيرة وليس على صغر الناس بل صغيرها على غط غريب واعلم ان جماعة منهم وهو نوع من الغول الجاني يسكن
بلادنا الجزائر في الشطوط والمياه ويسمونه بلغتهم وهو اسود البدن طويل كطول النخلة احمد الشعر قدامه كانه الفيل وقد
شاهده بعض ثقات اخواننا في شط الفرات ومن خواصه انه ياتي الى الانسان اذا انفرد ببر فيني كبير وربما اضر بذلك الشخص ويكون مخافة
من الجري خوفا كثيرا وذلك انهم عرفوه بهذه الصفة فاذا اصطادوا السمك في الليل صادوا جرية وحفظوها معهم حتى اذا جاء اليهم
ذلك الغول واراد الاضرار بهم اخرجوا اليه تلك الجرية وضربوه بها حتى يرمي بنفسه الى الماء فلا يرونه بعد هذا والجن والشياطين
يسكنون الهوى والمياه وكذا بعض الملائكة ومن ثم كره تطميح البول في الهوى وكذا كره البول في الماء ودخول الانهار والمياه
بغير ازار استحياء من ساكنيها ولئلا يؤذيهم فيؤذونه واما اكل الجان فهو العظام وما شابهها اما بالاكل حقيقة واما بانهم يشمونها
فيشبعون وكلاهما قد روي في الاخبار ومن ثم كره انتهاك العظام وهو المبالغة في اخذ ما عليها من اللحم وقال ع انها طعام الجان
فاذا انتهكت العظم اخذوا من طعامك ما فيه بدله والجمع بين الخبرين اما بتعدد انواعهم بان يكون منهم من يشم العظام ومنهم من ياكلها
واما بالقول بان العظام طعامهم تارة يأكلونها واخرى يشمونها وتكون غذاء لهم على التقديرين والحق ان هذا طعامهم المعتاد والا
فهم ياكلون من طعامنا ايضا فانه قد شوهد متواترا ان الناس يصنعون طعاما خاصا لهم في بعض الاوقات ويضعونه في مكان خاص بالقرب
منهم ولعلهم يشاهدونه في بعض الاحوال فياكله الجان وفي الروايات عن الطاهرين ع ان الطعام اذا حضر بين ايدي الجماعة حضره ملائكة
وشياطين فان ذكروا اسم الله قبل الاكل او ذكره واحد منهم اقبل الملائكة على الشياطين فطردوهم وان لم يذكروا اسم الله على الطعام
قرب الجن والشياطين فاكلوا معهم ومن هنا ترى الطعام يؤكل سريعا ولم يشبع القوم ويقال ليس لهذا الطعام بركة وسيأتي تمام هذا

البحث

البحث فى اداب الاكل انشاء الله تعالى واما طعام دوابهم فقد روى ان الدود وهوايضا اما بالاكل او بالشم وقد عرفت ان من جملة ما
فى الهوى البحر المكفوف بقدرته سبحانه وغيره انواع المخلوقات وما يعلم خلق ربك الا هو هذا مجمل ما فى العالم العلوى واما ترتيب
العالم السفلى فصل اعلم ان الله سبحانه قد تمدح فى معرض الامتنان بخلق الارض فقال الم نجعل الارض مهادا و
الجبال اوتادا وقوله فرشناها فنعم الماهدون فنحن كالاطفال والارض مهدنا وهو تعالى نعم المربى والمنعم ومن هذا عقب بنفسه
قبل كل وصف فقال الحمد لله رب العالمين اى مربيهم ومرتبهم فى المراتب الحسية والمعنوية المدرجات الكمال والارض
طبقات كما ان السموات طبقات وقد اختلف الاخبار فى ترتيب ما تحت الارض ففى كثير منها ان قرار الارض على عاتق ملك وقدما
ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت فى اليم الاسفل واليم على الظلمة على العقيم والعقيم على الثرى
وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى وفى خبر اخر عن الصادق عم قال ان الله خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل
السماء ووضع الارض على الحوت والحوت فى الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح
العقيم والريح على الهوى والهوى تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهوى والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شئ يتوهم
ثم خلق الكرسى فحشاه السموات والارض والكرسى اكبر من كل شئ خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسى ويمكن الجمع بين الخبرين
بحمل الحوت والثور على انهما ملكان بشكل الحوت احدهما وشكل الثور الاخر كما فى حملة العرش فان كل واحد بصورة حيوان كما تقدم
وان يقال بتعدد العقيم فتكون واحدة حاملة للثرى والاخرى محمولة له ونحو ذلك فان قلت ما معنى قولهم ع انه عند الثرى ينقطع
علم العلماء كما قال فى الحديث الاول وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى مع ما ورد من شمول علم الائمة ع لما تحت ما فوق الثرى وما تحته
قلت يجوز ان يكون معناه ان العلم الماذون لهم فى تبليغه للامة والمفاض اليهم هو ما ينتهى الى الثرى فاذا انتهى الحال اليه انقطع العلم الماذون
لهم بتبليغه ويجوز ان يكون من اسرار المخزون الذى هو جزء من الاسم الاعظم الذى استاثر الله سبحانه بعلمه ولم يعلمه نبيا فمن دونه كما
سبق فى الانوار المتقدمة فان قيل كيف بين ع فى الحديث الاخير ما تحت الثرى من العقيم والهوى قلت يجوز ان يكون المراد بما تحت
الثرى من العلم الذى حجب عن الناس هو العلم بتفاصيله مفصلا بان يكون للظلمات والهوى التى تحت الثرى احوال غريبة واوضاع
عجيبة حجب علمها عن ان يعلم الخلايق او انه تعالى استاثر به لا بذلك المجمل ويؤيده انه قد ورد فى الاحاديث تفاصيل احوال ما فوق
الثرى وعدم ذكر الاحوال التى تحته واعلم انه قد وقع الخلاف بين الحكماء والمنجمين فى سكون الارض وحركتها فذهب الاكثر الى انها ساكنة
غير متحركة وذهب اخرون الى انها هاوية اى متحركة الى الاسفل ابدا فلا تزال الارض تنزل فى خلاء غير متناه لما فى طبيعتها من الاعتماد
والثقل الهابط وذهب ثالث الى انها دورية متحركة على مركز نفسها من المغرب الى المشرق خلاف الحركة اليومية لا توجد على هذا التقدير
وانما تخيل بسبب حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الارض اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على
جزء معين منها فانها اذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مخفية عنا بحدبة الارض وخفى عنا بحدبتها
من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا فيظن لذلك ان الارض ساكنة فى مكانها والمتحرك هو الفلك فيكون متحركا من المشرق الى المغرب
وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه ويرى الشط متحركا مع سكونه حيث
يتبدل وضعه منه مع ظن انه ساكن فى مكانه وكذلك يرى القمر سائرا الى الغيم حين يسير الغيم اليه وغير ذلك من الامور التى تغلط بها الحس
واما الوارد فى الشريعة المطهرة فهو كونها ساكنة وان الجبال اوجبت سكونها قال الله تعالى والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم وقال
تعالى والجبال اوتادا وروى عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تكفاء باهلها كما يكفا السفينة فارساها الله تعالى بالجبال
وذكروا لهذا وجوها احدها ما قاله الرازى فى التفسير وهو ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا
وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى
عليها هذه الجبال وتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم اعترض على هذا محصله ان حركات الاجسام طبيعية ولا

شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها
متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا رسبت بالاجسام الثقيلة استقرت
وسكنت فظهر الفرق واجاب عن هذا الاشكال شيخنا المحقق ادام الله ايامه بان الارض وان كانت ثقيلة وفي طبعها طلب المركز لكن
الماء يحركها بامواجه حركة يسيرة ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها فتغوص قطعة منها وتخرج قطعة
فلما ارساها الله تعالى بالجبال لثقلها قاومت الماء وامواجها بذلك الثقل فكانت كالاوتاد مثبتة لها وثانيهما ما قاله الرازي ايضا بعد
ان زيف الوجه الاول بايراد اشكالات كما هو شانه في التشكيك حتى ان المحقق الداماد قدس الله نفسه [illegible] سماه شيخ المشككين
لكثرة تشكيكه في المسائل قال لعل الذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه
الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول اذا فرضنا هذه
الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة
عقل الاله انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه
الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة
يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في
الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض من الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن
الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض بعض افاضل العصر عليه بوجوه كثيرة
لا تطول الكلام بذكرها وثالثها ما قاله بعض مشايخنا من ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها
والاتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وانفكاكها فهي بمنزلة الاوتاد والمسامير
المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب بحيث يصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الابار
في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة ورابعها ما قاله بعض المحدثين من ان المراد بالجبال
والرواسي الانبياء والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال
لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجي اليها من الحيوان
مما يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقه لذا استعيرت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء
والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة
لفظ الجبال لهم ولذلك يقال في العرف فلان جبل منيع ياوي اليه كل ملهوف اذا كان يرجع اليه في المهمات والحوائج
والعلماء اوتاد الله في الارض والحق ان العلماء وان ورد في الاخبار اطلاق الاوتاد عليهم بل قد فسر بهم اوتاد الاية
الا ان ذلك تفسير لبواطن الايات واما الظواهر فقد فسرت في الاخبار ايضا فالاعراض عن ارادة الظاهر والاقتصار
على ارادة بواطن الايات كما هو داب بعض المعاصرين ليس من داب المحققين واعلم ان وراء هذه الارض ارضا اخرى
روى عن عجلان بن ابي صالح قال سالت اباعبد الله ع عن قبة ادم فقلت له هذه قبة ادم نعم ولله قباب كثيرة الا ان
خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين لم يدروا الله
عز وجل خلق ادم ام لم يخلقه يتبرءون من فلان وفلان قيل كيف هذا وكيف يتبرءون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله
خلق ادم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر فقال فقد امرت بلعنه والبراءة منه قلت
نعم قال فكذلك امر هؤلاء وروى جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال ان وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين
عين شمس الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين

فرضًا ما بين القرص الى القرص اربعين عامًا فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه تلهمون كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وسئل رسول الله صلعم ما خلف جبل قاف فقال خلفه سبعون ارضًا من ذهب وسبعون ارضًا من فضة وسبعون ارضًا من مسك وخلفه سبعون ارضًا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة الاف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلف الحجاب قال حجاب من ريح قيل وما خلف الحجاب قال حجاب من نار قيل وما خلف ذلك قال علم الله تعالى وقضاؤه وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عم عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضبة من فضة بيضاء وزجره من زمرده خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله واعلم ان من جملة حوادث الارض الزلازل وذكر الحكماء في سببها ان البخار اذا احتبس في الارض يميل الى جهة ويبرد بالارض فينقلب مياهًا مختلطة باجزاء بخارية ان قل فاذا كثر بحيث لا يسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجار العيون واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض بان كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع فيخرج طالبًا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هايل وقد يخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن هذا كلامهم قاتلهم الله واخزاهم واما الذي ورد عن الطاهرين ع فمنها ما رواه الصدوق عن الصادق ع قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين ما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل وليس من جبل خلقه الله الا وله عرق متصل بهذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها ومنها ما روي عنه ع انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل اليها حوتًا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحًا فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضًا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض خوفًا ومنها ما روي عنه ع انه قال ان الله تبارك وتعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يزلزل ارضًا امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يزلزل ارضًا الى امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فتحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل وهذه العلل كلها حق وكلها اسباب ويجمعها ارادة الاستعتاب والتوبة من العباد بعد صدور الذنوب لو بقوا منهم ولقد حدث في عشر الثمانين بعد الالف زلازل بطوس حتى خربت البنيان واهلكت النفوس فذهب من المشهد الرضوي على صاحبه الف الصلوة الاف من الانفس من الرجال والنساء وتقدمت قبره ع وذهب من نيشابور فوق اربعة الاف انسان وقد حدث في شيروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيرة وتحولت انهار ساقية من اماكنها الى امكنة بعيدة عن مكانها الاول وذهبت انفس لا يحصى عددها الا الله سبحانه وكذلك حدث في سنة التاسعة والثمانين بعد الالف وهي سنة تاريخ تاليف هذا الكتاب زلازل في بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الارض وانقلبت بعض البلاد واهلكت النفوس روي عن الصادق ع قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وحقر الذمة نقض العهد وروي ان الارض التي يزنى عليها تضج الى الله تعالى شاكية بلعدد ان سبب الوباء هو الزنا وذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزنا فتصير تلك الماء

بخارًا فيرتفع الى السّماء فلا تقبله السّماء ايضا فينزل فيقع على جسر من الابار والعيون والغدران والانهار والبحار فيتكثّف الهوى عند
مرور البخار عليه بتين سوءها وسمومها فينكثف المياه ايضا واشدّ ما يحتاج اليه النّاس في اصلاح الامزجة ويخافون منه فانّ اخرافها
هو الهوى ثمّ الماء فيتنفسّون في ذلك الهوى المسموم ويشربون من ذلك الماء فيحصل المواد الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر
في بعض الاعضاء ولهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء غير المعتادة لهواء تلك الارض وروى انّه سبب الطّاعون
وذلك انّ الزّنا اذا كثر في ارض سلّط الله على اهلها جنودًا من الجنّ يحاربونهم ويطعنونهم بحرابهم ويجرّدونهم ويروّعونهم بالتّشكّل
والتّخيّل فيخوّفونهم فتارةً يتمثّلون بصورة الكلاب والذّئاب وتارةً بصور الطّوائف المبتدعة الهائلة الصّور وفي الرّوايات انّ
يوشع عم قاد بني اسرائيل بعد موسى ع من التّيه الى بلدة الجبابرة وحاصرها فطلب اهلها ان يدعو بلعم على يوشع كما دعى
على موسى ع فقال لهم وما دعاء الكافرين الّا في ضلال ولكن اخرجوا اليهم النّساء والفواحش ففعلوا فخلط الرّجال بالنّساء
وكثر الزّنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطّاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع عساكره فطعن رجلا على امرأة حتّى نفذ الرّمح
من ظهر الرّجل وخرج من ظهر المرأة ورفعهما على سنان الرّمح ونصب الرّمح في وسط العسكر وهما على السّنان فامر مناديا ينادي في
العسكر الا من زنا بعد اليوم فانّي اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع فعل الزّنا وارتفع الطّاعون وعنه ع انّه قال ايّاكم والزّنا
فانّ فيه عشر خصال نقصان العقل والدّين والرّزق والعمر واورث الحرمان وغضب الرحمن وهجوم النسيان وبغض اهل الايمان وذهاب
ماء الوجه ورد الدعا والعبادة ولا تستبعد مثل هذه التّاثيرات فقد روى انّ آدم ع لمّا اكل من شجرة الحنطة على الارض
بعد ما بقى في بطنه ثلاثين يومًا فنبت منه السموم المعدنية والنباتية وما بقى من قوته في صلب آدم تولّد منه قابيل فاذا كان الحرام
في بطن الكل سمًّا مضرًّا له ولغيره الى ان ظهر اثره في نطفته ونسله فليس بعجيب من تاثيرات الزّنا ومقدّماته سراية الى الزّاني وحرماته
روى انّ رجلا سقاءً كان في بلد بخارى وكان يجيئ دار صايغ بالماء منذ ثلاثين سنة ولم يصدر منه نظر سوء قطّ فيومًا جعل السّقاء
عينيه نحو زوجة الصّائغ من يدها فلمسها ويقبّلها ويضمّها الى نفسه حتّى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السّقاء وجاء الصّائغ
فسال امرأته عن فعله في السّوق ذلك اليوم والحّ عليه في الصدق قال انّ امرأة كشفت زندها لتدخلها في السّوار فلمّا رأيت ساعدها
لمستها بشهوة الشّهوة فغلبت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبّرت زوجته واخبرته بقصّة السّقاء وروى عن النبيّ ص انّه
قال لكلّ عضو من ابن آدم حظّ من الزّنا فالعين زناها النّظر واللّسان زناه الكلام والاذنان زناهما البطش والرجلان زناهما المشى
والفرج يصدّق ذلك ويكذّبه وروى ايضا انّه كان في زمن داود ع رجل فاسق فاتى يومًا الى امرأة رجل مؤمن ليزني بها فلمّا اشتغل
بالزّنا وقع في قلبه انّ رجلا يزني بامرأته فلمّا اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخذه الى داود ع ليقيم عليه الحدّ فاوحى الله تعالى
الى داود قل له كما تدين تدان زنيت بامرأة الرّجل الفلاني فزنى رجل بامرأتك وفي الحديث انّ من زنى فقد زنى به وان لم يكن به فبأولاده
وذراريه وقد عدّ الزّنا من الكبائر ومن هذا كان للمتعفّف منه والتّائب بعد فعله درجة في الدّنيا والآخرة لا يبالى فيها روى
الكليني قدّس الله روحه باسناده الى اسحق بن عمّار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ
وكان رجل صدق وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال
ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرّجل وقال لاخيه انّي اكره ان اضيّع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدًّا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي انّي لست اخلف شيئًا اهمّ الىّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولّ قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرّجل وقد كانت المرأة
كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي
لاخبرنّ الملك انّك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء ممّا طلبت فاتى الملك فقال انّ امرأة اخي فجرت وقد
حقّ ذلك عندي فقال له الملك طهّرها فجاء اليها فقال انّ الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والّا رجمتك فقالت لست
اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه النّاس فلمّا ظنّ انّها قد ماتت تركها وانصرف وجنّها اللّيل وكان بها رمق فتحرّكت

وخرجت

وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير عند دير الى فنامت عند باب الدير فلما اصبح الديراني فتح
الباب فراها مشبا لها عن قصتها فخبرته بذلك فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من
علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت
فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الفاجرة وقد فجرت
فذبحت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا وقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان
تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا
فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا لها عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي
الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك بخلصتني من
الصلب ومن الموت انا معك حيث ما ذهبتي فمضى معها ومعه حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب
انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه نحن
فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا
مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتري بها ولا يعلمها ولا يدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى
امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم ومضى بها
فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة
الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر
فخرجت من السفينة وربطتها ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه واعبد الله في هذا الموضع
فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في
مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة
فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال انه كان
لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها
الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامر برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت
على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت
غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله
لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك
واهل مملكته فانظر الى تقوى هذه المراة كيف عصمها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله
حيث جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته بمغفرتها وكيف جعل من نضبطها ملكا وهيا لها ملكا وهيا لها طالبا منها المغفرة والرضا
وكيف رفع قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
واعجب من هذا انه سبحانه لم يجري على لسان احد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذي اتوه الى المراة مع ان ذنوب كل واحد منهم

لا تكاد تحصى خصوصًا القاضي فان هذا الذنب الذي ذكره حقير منه بالنسبة الى باقي ذنوبه ولعمرك ان قضاة زماننا انما تعد حسناتهم
وافعالهم الجميلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى ذنوبهم كيف تكون وروي عن الصادق ع قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا
شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية النساء قال لست له
لم يجرب النساء قال الآخر فانا له من ناحية الشراب واللذات قال لست له قال آخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع
الرجل فاقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه
واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب
منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة وسل
عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما
قال فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها الدرهمين
وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت
له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطان مثل لك فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت
فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى
نبي من انبياء الله لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت الجنة
بتثبيطها فلان عبدي عن معصيتي فانظر رحمك الله كيف استحقت هذه المراة التي صرفت عمرها في الزنا دخول الجنة بمنعها عبدا من عباد الله
عن الزنا وفي الرواية عن الصادق ع ان امراة كانت في سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المراة على لوح الى جزيرة في البحر فمشت ساعة
وكان هناك رجل قاطع طريق تلك الجزيرة فلما راى المراة قال لها انت من الانس ام من الجن فاتم كلامه حتى جلس منها مجلس الرجل من المراة
فارتعدت خوفا فقال لها لم تخافين قالت من الله الذي ينظر الينا قال لها افعلتي هذا الفعل قبل هذا قالت لا فقام من فوقها فقال انا
احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار وانتي لم تفعليه وانما قد اضطرك الى هذا فانا تائب الى الله تعالى فاخذ المراة وسار معها
الى البلد فلقيا في الطريق رجلا عابدا فترافقا معه في الطريق فلما حميت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا اخي تعال ندع الله ان يظلنا
بغمامة نمشي تحتها فقال له الرجل يا اخي ليس لي عمل ابيض عند الله تعالى ولا لي سابقة عمل ارجو به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال العابد
انا ادعو وانت تؤمن على دعائي فدعى فاجيب وامن ذلك الرجل فاظلتهم سحابة فسارا تحتها فلما بلغا مفترق الطريقين تبعت السحابة لذلك
الرجل وبقي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد اليه وقال له يا اخي الم تقل انه ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد سارت معك فاخبرني
بما صنعت فحكى له الخبر وما جرى من معاملة المراة وانصرفت معه السحابة وروي ايضا انه كان في بني اسرائيل امراة بغية وكانت مفتتنة 2
بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي قاعدة فدارها على السرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول احتاج
الى احضار عشرة دنانير حتى تاذن له بالدخول فمر ببابها عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع ما شاء له وانى
اليها بالدنانير فاخذتها وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وقع في قلبه ان الله يراني على هذه الحالة وقد عصيته وانا في الحرام
وقد حبط عملي كله فتغير لونه فنظرت اليه فقالت اي شيء اصابك قال اني اخاف الله فاذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من
الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها اني اخاف الله والمال لك حلال فاذني لي بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور
ويبكي على نفسه فوقع الخوف في قلب المراة فقالت ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني اذنبت منذ
كذا سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله واغلقت بابها ولبست ثيابا خلقة واقبلت
على العبادة فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل لعله يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امور ديني ويكون عونا لي على
عبادة الله فتجهزت وحملت اموالها وخدمها فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انها قد قدمت امراة تسال عنك

فخرج

فخرج العابد اليها فلما اتته المراة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما راها عرفها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة
وخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقاربه احد يحتاج الى امراة فقالوا ان له
اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولدت له منها سبعة اولاد كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل ومن ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها فمر ذات يوم
بباب الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها فقالت لها ههنا رجل ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف
يبيعها فقالت ادخليه علي فدخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت
لجاريتها هاتي الدهن يا جارية فنقضي منه حاجتنا ويقضيها منا وقالت نفتنك عن بيع هذا فقال الله اريد بها
فقالت وان لم تردنه فانك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى ذلك قال هل
فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم ثم قالت يا جارية ارقي له بوضوء فلما رقى جاء الى ناحية السطح فراى فيه انه لا نفعا
ولا شيء يتعلق به ليوصل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضاء ربك
حريصة عليه في الليل والنهار ثم جاءتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله لجانية ان جاءتك
هذه الغشية ارمي نفسك من هذا السطح موقنين فتلقى الله بقية عملك فجعل يعاتبها فلم فلما القيا
ليلقي نفسه قال الله سبحانه لجبرئيل يا جبرئيل قال لبيك ربي وسعديك قال عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من
سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبرئيل عم جناحه فاخذه بيده ثم وضعه وضع الوالد
الرحيم لولده قال فاتى امراته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين ثمن القفاف فقال لها
ما اصبت لها اليوم ثمنا فقالت فعلى اي شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك
فانا نكره ان يرى جيراننا اذا لم يروا انا سجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت وسجرت ثم جاءت وقعدت
فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود فقالت نعم ادخلي وخذي من التنور فدخلت ثم
خرجت فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان تعني زوجها وقد نضج خبزك في التنور ويريد ان
يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى زوجها فقالت ان ربك لم يصنع
بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا قال لها اصبري على هذا فلم تزل به
حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله تعالى وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما توسع
به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة بيضاء اضاء لها البيت كما يضيء الشمع فتحير وجاء بها
وكانت نائمة فقال لها اجلسي وخذي ما سالتني فقالت لا تعجل كنت قد رايت في المنام كاني انظر الى كراسي
مصفوفة من ذهب مكلل باليواقيت واللؤلؤ لم يوجد فيها ثلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا مجلس زوجك فما الحاجة في شيء
اثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف وقد نقل في بعض الكتب ان رابعة العدوية قالت دخلت
ذات يوم على عتبة وهو فيما هو فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدو توبتك قال اني كنت في حداثتي مولعا
بالنساء فكان يعجبني بالبصرة اكثر من النساء امراة فخرجت ذات يوم فاذا انا بامراة لا يبين منها غير عينيها فكانما
قدحت من قلبي نارا فكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويحك انا عتبة الذي يعشقني اكثر نساء اهل البصرة واكلمك
فلا تكلميني قالت فما الذي تريد مني قلت اجتني الحظيا فيك قالت يا هذا انا مغطاة اجبتني قلت لها ان
عينيك قد افتنتني قالت صدقت اني غفلت عنهما فتعال الى منزلي لنقضي لك حاجتك فذهبت معها حتى ادخلتني
دارا ما رايت فيها شيئا من الاثاث فقلت لها ما لي ارى الدار فارغة فقالت حولنا القماش عنها الى الدار التي

قال الله عزّ وجلّ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الارض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين
اياك ان تبيع الجنة بالدنيا والحوريات بالادميات فقلت لها دعيني من التقوى واقضي حاجتي فقالت ولا
بل من ذلك فقلت ثم دخلت الى بيت اخر وتركتني فاذا في البيت الاخر عجوز فصاحت الصبية الى العجوز فقالت
لها ائتيني بكوز فيه ماء فتوضأت وصلّت الى نصف الليل وانا متفكر فقالت للعجوز اعطني طبقا وقطعة قطن
فقدمت ذلك اليها وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فنظرت فاذا الجارية قد قلعت عينيها جميعا فقد طرحتهما على قطعة القطن في الطبق والعينان يلعبان
في الشحم فذهبت العجوز بهما اليّ وقالت خذ ما كنت تعشقها لا بارك الله لك فيهما لقد حيرتنا حيرك الله كانت
هذه الصبية تخرج وتشتري وتبيع لنا ونحن عشرة نسوة في هذه المحلة فقد حيرتنا حيرك الله فلما سمعت
كلام العجوز غشي علي ومرّت علي تلك الليلة وانا ابكي فلما اصبحت حملت الى منزلي اربعين يوما عليلا فكان هذا
سبب توبتي وفيه ايضا ان زليخا قعدت يوما على ممر يوسف فلما اخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف بحق
الذي اعزّك واذلّني ان تقف ساعة ولا تغيب عني فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك
قال واين عينيك قالت ذهبت في البكاء عليك فقال واين عشقك قالت في صدري كما كان فقال واين برهانك
قالت ناولني سوطك فناولها اياه فتاوهت وتنفخت فيه فاحترق السوط بنفسها فالقاه يوسف من يده و
صرف عنان الفرس فرارا فقالت يا يوسف انك بدعوى المحبة لم تكن مثل المرأة فاحترقت تلك النار
في صدري منذ اربعين سنة ولم تنقص كما تنقص امثالك وفي اخبارنا عن الائمة ع ان زليخا ارادت ان تقف يوما على طريق
يوسف تشكو اليه الحاجة فقالوا لها انك فعلت ما فعلت معه ونحن نخاف عليك منه فقالت زليخا لكني لا اخاف منه
لاني رايته يخاف الله وانا لا اخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت يا يوسف الحمد لله الذي جعل
العبيد لطاعتهم له ملوكا وجعل الملوك بمعصيتهم عبيدًا فوقف لها يوسف ع وقال لها ما حملك على الامر الذي اردتيه
مني قالت حسنك وجمالك وانه ليس كان في مصر مثلي في الحسن وكان زوجي عنينًا فقال لها يوسف ع يا زليخا كيف لو رأيت
نبيًّا يكون في اخر الزمان اسمه محمد احسن مني وجهًا واسمح كفًّا فقالت آمنت بذلك النبي وصدقت به فقال لها كيف تصدقين
به ولم تريه فقالت لانك لما ذكرت اسمه وقع حبه في قلبي فاوحى الله سبحانه جبرئيل ع الى يوسف لما صدقت زليخا بنبيي
ولم تره اعطيها ما تسأل فقال لها يوسف يا زليخا هذا جبرئيل يقول اسألي ما اردت قالت اسأل خصالا ثلثا الاولى
ان يرجع الي شبابي والثانية ان تكون امرأتي وفي الثالثة اكون معك في الجنة فمسح جبرئيل ع جناحه عليها فعادت
اليها شبابها فزوجها جبرئيل يوسف ع وفي الجنة تكون معه وهذا عاقبة الصبر عن الزنا فهو الوصول الى المطلوب
حلالا وروى ان مؤذنا لعلي ع كان يدخل منزله فرأى فيه خادمة فهواها وكلما التقى معها قال اصبر الى ان يحكم الله
وهو خير الحاكمين ثم ان الخادمة اتت عليا ع واخبرته بهوى المؤذن اياها فقال لها ع ما قال لك قالت كلما رآني
قال اصبري حتى يحكم الله فطلبه علي ع فقال يا فلان الان حكم الله فزوّجها اياه فاستمتع منها حلالا وفي رواية ان رجلا
عشق جارية لجاره فاتى مولانا الصادق ع فاخبره فقال للرجل كلما رايتها اللهم اني اسألك من فضلك فكان يكرر
هذا الكلام فبعد مدة اراد صاحب الجارية السفر فاتى الى ذلك الرجل ليودعها اياها فقال يا فلان انا غريب وجاريتك
ما احب ان تبقى عندي فقال اقوّمها عليك بقيمة فتنال منها حلالا فاذا قدمت من سفري انت مخير بين ان تعطيني
الثمن والجارية فدفعها اليه واستمتع منها ثم ان الخليفة احتاج الى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع مالا
جزيلا الى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال اليه فقال يا اخي ما اخذ منك الا القيمة

التي

التي قومتها عليك وهذا كل مالك فخذه فانظر الى عاقبة الصبر كيف استغنا دون التمتع بالجارية والمال ومن هذا الباب ما
رواه صاحب الروض قال كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلعم وهو حسن الشباب مليح الصورة فزار حجرة
النبي صلعم وقصد المسجد ولم يزل ملازما مشتغلا بالعبادة صائم النهار قائم الليل وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد
الناس والخلق يتمنى ان يكون مثله وكان عمر ياتي اليه ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله ولم يزل كذلك حتى
عزم الناس على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب وقال يا ابا حفص اني قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي
من الحج فقال عمر هات الوديعة فاحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه وخرج الشاب مع الوفد و
خرج عمر الى مقدم الوفد وقال له اوصيك بهذا المقدسي خيرا فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من اهل الشام فجعلت تلاحظ المقدسي
وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت له يا شاب اني والله ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف
فقال لها يا هذه جسم ياكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت اني اخاف على هذا الوجه المضيء كيف تشعثه الشمس فقال لها
يا هذه اتقي الله وكفي فقد اشغلتيني بكلامك عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتا
ركتك حتى تقضيها فقال لها وما حاجتك قالت حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله عز وجل فلم يردعها ذلك قالت والله
ان لم تفعل ما امرتك به لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرها فلا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بكلامها فلما كان في
بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله من عبادة ربه ثم رقد في اخر الليل وغلب عليه النوم فاتت وحلت واسر مزادة فيها زاده فاتت بها
من تحت راسه وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادتها تحت راسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها قالت انا بالله
وبالوفد مستغيثة وانا امرأة مسكينة وقد سرق مالي ونفقتي انا بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من الانصار ورجلا من
المهاجرين ان يفتشوا الفريقين فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد رجل الا وقد فتش رحله غير المقدسي فاخبروا مقدم الوفد
بذلك فقالت الملعونة يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحا وباطنه قبيحا ولم
تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم اقبل عليهم فقال ما بالكم وما حاجتكم فقالوا
له هذه الامرأة الشامية ذكرت انه سرق نفقتها وقد فتشنا رحال الوفد باجمعه ولم يبق منهم غيرك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما
سبق في وصية عمر فيك فقال لهم يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم وهو واثق من نفسه فاول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده
وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي فيه كذا وكذا دينار وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال فنظروا
فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فسلسلوه وقادوه الى مكة راجلا فقال لهم يا وفد الله
بحق هذا البيت الحرام الا ما تصدقتم علي وتركتموني حتى اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله على اني اذا قضيت الحج رجعت اليكم
فاوقع الله الرحمة في قلوبهم فاطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا قد عدت اليكم
فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم اتركوه فتركوه ورجع الوفد طالبا مدينة النبي صلعم فاعوزت تلك
المرأة الملعونة الزاد في الطريق فوجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندي ما تريدين غير اني لا ابيعه فان اردت ان تمكنيني
من نفسك اعطيتك ففعلت واخذت منه زادا فلما انحرفت عنه اعترض لها ابليس فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت ممن فقال
لها من الراعي فقالت وافضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلبني النوم
دنا مني وواقعني ولم اتمكن من الدفاع عن نفسي وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة ففعلت الملعونة ما اشار
اليها ابليس فلم يشكوا في قولها لما عاينوا من وجود الكيس في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة
حتى فسقت فاوجعوه ضربا وشتما وسبا واعادوه الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على مشرفها السلام خرج
عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همة الا السؤال عن المقدسي فقالوا له يا ابا حفص ما اغفلك

من المقدسي فقد سرق وفسق فقصّوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه فاتوا به وهو مسلسل فقال له يا ويلك يا مقدسي تظهر خلاف
ما تبطن فيك حتى سرقت وفضحك الله تعالى والله لاجعلن بك اشدّ النكال وهو لا يردّ جوابا واجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل
به فبينما هم كذلك واذا بالدوي قد سطع فتأملوه فاذا هو عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا الوهج في مسجد رسول
الله ص فقالوا يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد سرق وفسق فقال ع والله ما سرق ولا فسق ولا حجّ احد غيره فلما
اخبروا عمر بذلك قام قائما على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض والامرأة قاعدة فقال
امير المؤمنين يا حلّال المشكلات وكاشف الكربات يا ويلك وفتّي على فضلك فانا باب مدينة العلم فقالت يا امير المؤمنين انّ هذا
الشاب سرق مالي وقد شاهدوه العقد في مزادته وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي في بيت منزلي فاستغواني لقرابته
واستنامني فوثب اليّ وواقعني وما تمكنت من الدفع عن نفسي خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين ع
كذبت يا ملعونة فيما ادّعيت ثم قال يا ابا حفص انّ الشاب مجبوب ليس له احليل واحليله في حقّ من عاج ثم قال ع يا مقدسي اين
الحقّ فرفع المقدسي راسه وقال له يا علي من يعلم ذلك يعلم اين الحقّ فالتفت علي ع الى عمر وقال له يا ابا حفص قم هات وديعة
الشاب فارسل عمر فاحضر الحقّ بين يدي امير المؤمنين ع فامر بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير وفيها احليل الشاب فعند ذلك
قال الامام ع يا مقدسي قم فقام فقال جردوه من ثيابه لتنظروا وتتحققوا من التهمة بالفسوق فجردوه من اثوابه فاذا هو مجبوب فعند
ذلك ضجّ الناس بالتكبير فقال لهم الامام ع اسكتوا واسمعوا منّي حكومة اخبرني بها حبيبي رسول الله ص ثم قال ويلك يا ملعونة
فقد تجرّأتي على الله الم تأتيني اليه وتقول له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت له والله لارمينّك بحيلة من حيل النساء لا تنجوا
منها فقالت بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال ع فاتيته وهو نائم فوضعت الكيس في مزادته فقرّي فقالت نعم يا امير المؤمنين
قال استشهدوا عليها ثم قال ع حملك هذا من الراعي الذي طلبتي منه الزاد فقال انا لا ابيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي
حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت صدقت يا امير المؤمنين ع وقال لها ما اخرجتي من الراعي عوض لك شيخ
صفته كذا وكذا فنادى وقال لك يا فلانة انك حامل من الراعي فضحيتي وقلتي فضيحتاه فقال لا باس عليك قولي للوقف انّ المقدسي
استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوا قولك لما ظهر لهم من سرقته ففعلت ما قال لك الشيخ فقالت نعم فقال الامام ع تعرفين ذلك
الشيخ قالت لا قال هو ابليس لعنة الله عليه فتعجب الناس فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال تحفر لها في مقابر اليهود وتدفن
الى نصفها وترمى بالحجارة ففعل بها ذلك كما امر مولانا امير المؤمنين ع واما المقدسي فانه لم يزل ملازما لمسجد رسول الله ص
الى ان قبض رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي ع ومن ذلك ما رواه
الصدوق ره باسناده الى الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله ص باكيا فسلّم فردّ ع ثم قال ما يبكيك يا معاذ قال يا رسول الله ص
انّ بالباب شابا طريّ الجسد نقيّ اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل عليّ
الشاب يا معاذ فدخل عليه فسلّم على النبي ص فردّ ع ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عزّ
وجلّ على بعضها ادخلني نار جهنّم ولا ارى الّا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله
ان اشرك بربّي شيئا قال اقتلت النفس التي حرّم الله عليك فقال لا فقال النبي ص يغفر لك الله ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي
قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي قال النبي ص يغفر لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما
فيها من الخلق فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي فقال فانها اعظم
من ذلك قال فنظر النبي ص اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخرّ الشاب على وجهه وهو يقول سبحان
الله ربّي ما شيء اعظم من ربّي ربّي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر الذنب العظيم الّا الربّ العظيم فقال
الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ص ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك

التي كنت

انى كنت انبش القبور سنين واخرج الموتى وانزع الاكفان عنهم فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت
وانصرف عنها اهلها وجن عليها الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على
شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتانى الشيطان فاقبل يزينها اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لى هكذا حتى
رجعت اليها ولم املك نفسى حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائى يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم
الدين يوم يقفنى واياك كما تركتنى عريانة فى عساكر الموتى ونزعتنى من حفرتى وسلبت اكفانى وتركتنى اقوم جنبة الى الحساب فويل
لشبابك من النار فما اظن انى اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لى يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم تنح عنى يا فاسق انى اخاف ان احترق بنارك
فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها واتى بعض جبالها فتعبد
فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذى تعرفنى وزل منى ما
تعلم يا الهى وسيدى انى اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردنى وزادنى خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك
ان لا تخيب رجائى سيدى ولا تبطل دعائى ولا تقنطنى من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة يبكى له السباع والوحوش
فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت فى حاجتى ان كنت استجبت دعائى وغفرت خطيئتى فاوح الى
نبيك صلى الله عليه وسلم فان لم تستجب لى دعائى ولم تغفر لى خطيئتى واردت عقوبتى فعجل بنار تحرقنى او عقوبة فى الدنيا تهلكنى وتخلصنى من فضيحة
يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم والذين اذا فعلوا فاحشة يعنى الزنا او ظلموا انفسهم يعنى بارتكاب ذنب اعظم من
الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول
الله عز وجل اتاك عبدى يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسئل ان يغفر له ذنبا غيرى ثم قال عز وجل ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلنى على ذلك
الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه فى موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا
اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء
وهو يقول يا سيدى قد احسنت خلقى واحسنت صورتى فليت شعرى ماذا تريد بى افى النار تحرقنى ام فى جوارك تسكننى و
يقول اللهم انك قد اكثرت الاحسان الى وانعمت على فليت شعرى ماذا يكون اخر امرى الى الجنة تزفنى ام الى النار تسوقنى اللهم
ان خطيئتى اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع العظيم وعرشك العظيم فليت شعرى تغفر لى خطيئتى ام تفضحنى
بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا يبكى ويحثو التراب على راسه قد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون
لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام
لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه السلام ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة فان قلت كيف اطمع النبى صلى الله عليه وسلم
فى قبول التوبة اولا وان ذنبه قابل للغفران وان كان اثقل من السموات وما ذكره ثم لما ذكر ذنبه اعرض عن قبول توبته وطرده
ومنعه قلت يمكن التفصى عن هذا بوجوه الاول ان يكون ذنبه اثقل من الارضين والسموات كما ورد فى الاخبار من ان بعض الذنوب
من الكبائر اثقل من العرش وما تحته كما ان بعض الطاعات كذلك فيكون قد اطمعه فى قبول التوبة فلما راى عظم ذنبه اعرض عنه
الثانى انه عليه السلام اما منعه بالتوبة لظنه ان ذنبه وجرمه من حقوق الله سبحانه فلما اخبره كان من حقوق الناس فلم يكن له عليه السلام
بد على قبول توبته حتى قبلها الله سبحانه الثالث انه تهديد وسياسة للامة حتى لا يقدموا على مثل هذه العظائم من الذنوب
كما كان دابه عليه السلام فانه قد امر باحراق البيوت على من لم يحضر صلاة الجماعة معهم مع انها سنة وتطوع وامثال هذه الحكايات والاخبار
كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها ويكفى به قوله عليه السلام من عشق فعف فمات دخل الجنة وسيأتى لهذا مزيد بيان فى نور العاشقين ان شاء

الله تعالى توفيقه في سلسلة النبوة والوصاية روى الصدوق عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان ادم ع سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا فجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره يا ادم اوص الى شيث وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان بالشين المثلثة والباء الموحدة وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على ادم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى محلث بالحاء المهملة والثاء المثلثة واوصى محلث الى محوق بالحاء المهملة والقاف واوصى محوق الى عثميا بالثاء المثلثة وياء مثناة بعد الميم واوصى عثميا الى اخنوخ وهو ادريس النبي ع واوصى ادريس الى ناحور بالنون والخاء المعجمة ودفعها ناحور الى نوح ع واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء اخيرا واوصى عثامر الى برعيثاشا بالعين المعجمة بعدها ياء تحتانية وبعد الياء ثاء مثلثة واخر الحروف الف وقبلها شين مثلثة واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيشة بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياء تحتانية واوصى جفيشة الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل ع واوصى ابراهيم ع الى ابنه اسماعيل واوصى اسماعيل الى اسحق واوصى اسحاق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا بالباء الموحدة والثاء المثلثة واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان ع واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي واوصى بردة الي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة ع وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر اخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي ع فان قلت اذا كان اسماء الائمة ع مكتوب في لوح فاطمة ع وفي الدفاتر السماوية قبل خلق ادم ونسله فما معنى ما روي من قول الصادق ع لابنه موسى لما مات اسمعيل ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل وقوله ع يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك شيئا فان ظاهرهما كما فهمه بعض المحدثين ان الامامة كانت في اسمعيل فبدا لله تعالى فيه بمعنى انه رفع ذلك الحكم الثابت فيه وحول الامامة الى غيره وهو موسى ع قلت ليس معناه ما قالوه بل معناه والله العالم ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة في اسمعيل لانه اكبر الاولاد ورووا ان الامامة في الاكبر فلما مات اسمعيل في زمن ابيه ظهر للشيعة انه ليس بامام فذلك البداء الذي بدا لله هو في ظاهر الحال عند الشيعة وفي الواقع ونفس الامر وكذا معنى قوله ع احدث فيك شيئا معناه انه كشف عن امامتك للخلائق بعد ان كنت اماما عنده ومن كون اسمعيل كان هو الاكبر وكان الناس يزعمون ان الامام يبقى طائفة من الشيعة على ذلك الاعتقاد وقالوا انه حي لم يمت وانه الامام بعد ابيه وهم الاسماعيلية وستاتي مقالتهم انشاء الله تعالى عند تعداد الفرق الاسلامية واما قوله في الحديث الاول ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم المولد يحيى بن زكريا فهو مناف لما اشتهر في الكتب من ان يحيى ع قتل قبل ابيه ومن ثم ذهب بعض المحققين الى تخطئة المشهور لهذا ولرواية يزيد الكناسي المذكورة في باب حالات الائمة ع ويمكن ان يقال ان زكريا بعد دفعها الى عيسى ع كان باقيا حتى قتل يحيى واما تاريخ الدنيا من خروج ادم ع من الجنة الى الارض الى هذه السنة وهي سنة تاليف هذا الكتاب سنة التاسعة والثمانين بعد الالف فقد ذكر اهل التواريخ ان من

قوّاد بني العبّاس وشراذم من فتيان العراق فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة
نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السّفور ولمس المعترض والانقياد
لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتامّل مكاشفها من وراء الستر الرّقيق فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة
فاعلم انّها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فيقول
بالعربيّة لو برزت في زيّ سليمان على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخّاس فما الحيلة
ولا بدّ من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته وديانته فعند ذلك قم
الى عمر بن يزيد النخّاس وقل له انّ معي كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه
كرمه ووفاه ونبله وسخاه فناولها لتتامّل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك
قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي ابو الحسن ع في امر الجارية فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدًا
وقالت لعمر بن يزيد النخّاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت انّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت
اشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدّنانير في الشّستقة الصّفراء فاستوفاه
منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى الحجرة الّتي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار
حتّى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجّبا
منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه قالت ايّها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرّغ
لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الرّوم وامّي من ولد الحواريّين تنسب الى وصيّ المسيح شمعون انبّئك العجب
انّ جدّي قيصر اراد ان يزوّجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين
والرّهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقوّاد العساكر ونقباء
وملوك العشائر اربعة الاف وابرز من بهو ملكه عرشا مصنوعا من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين
مرقاة فلمّا صعد ابن اخيه واحدقت به الصّلبان من الاعالي فلصقت بالارض وتقوّضت الاعمدة فانهارت الى القرار
وخرّ الصّاعد من العرش مغشيّا عليه فتغيّرت الوان الاساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي ايّها الملك اعفنا
من ملاقاة هذه النّحوس الدّالّة على زوال هذا الدّين المسيحي والمذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطيّرا شديدا وقال
للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصّلبان واحضروا اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لازوّج هذه الصّبيّة منه
فيدفع نحوسكم عنه بسعوده فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثّاني ما حدث على الاوّل وتفرّق النّاس وقام جدّي قيصر مغتمّا
فدخل قصره وارخيت السّتور فاريت تلك اللّيلة كانّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا
فيه منبرا يباري السّماء علوّا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه فدخل محمّد ص مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم
اليه المسيح فيعتنقه فيقول يا روح الله انّي جئتك خاطبا من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الى ابي
محمّد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال له قد اتاك الشّرف فصل رحمك برحم رسول الله قال قد فعلت فصعد
ذلك المنبر وخطب محمّد ص وزوّجني من ابنه وشهد المسيح وشهد بنو محمّد والحواريّون فلمّا استيقظت من نومي اشفقت ان اقصّ
هذه الرّؤيا على ابي وجدّي مخافة القتل فكنت اسرّها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبّة ابي محمّد حتّى امتنعت
من الطّعام والشّراب وضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الرّوم طبيب الّا احضره جدّي وسأله
عن دوائي فلمّا برح به اليأس قال يا قرّة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فازوّدكها في هذه الدّنيا فقلت يا جدّي ارى ابواب
الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدّقت عليهم ومننتهم

الخلاص رجوت ان يهب لي المسيح وامه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا من
الطعام فسر بذلك جدي واقبل على اكرام الاسارى واعزازهم فاريت ايضا بعد اربع ليال كان سيدة النساء قد زارتني و
معها مريم بنت عمران والف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع
ابي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على دين مذهب النصارى وهذه اختي مريم
تبرأ الى الله عز وجل من دينك فان ملت الى رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد اياك فقولي اشهد ان لا اله الا الله
وان ابي محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء الى صدرها وطيبت نفسي وقالت الان توقعي زيارة ابي
محمد اياك فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء ابي محمد فاتيت كاني اقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان
شغلت قلبي بجوامع حبك قال ما كان تاخيري عنك الا لشركك واذ قد اسلمت فاني زائرك كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان
فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت وكيف وقعت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي
ان جدك سيسير جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من
طريق كذا ففعلت فوقع علينا طلايع المسلمين حتى كان من امري ما رايت وشاهدت وما شعر بان ابنة ملك الروم الى هذه
الغاية احد سواك وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سالني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس
فقال اسم الجواري فقلت العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الاداب ان اوعز الى امراة ترجمان
له في الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام قال بشر فلما انكفأت
بها الى سر من راى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري ع قال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد
صلوات الله عليه واله قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احببت ان اكرمك فايما احب اليك عشرة الاف درهم
ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله ص ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا قالت من المسيح ووصيه قال فممن زوجك المسيح ووصيه
قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه قلت وهل خلوت ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء
امه فقال ابو الحسن ع يا كافور ادع لي اختي حليمة فلما دخلت قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله
اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم ع وبالاسانيد المذكورة عن حليمة قالت بعث الي ابو
محمد الحسن بن علي ع فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه
الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك
قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيتي فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قال
فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا
والاخرة قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلاة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف
الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي
راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حليمة فخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حليمة
فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد ع من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب قالت فقرات الم السجدة ويس فبينما
انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك
واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حليمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا
انا به ع ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته ع الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد ع هلمي الي يا عمة فجئت به اليه

نوضع

فوضع يده تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره ثم ولى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال
تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف
على ابيه ثم احجم قال ابو محمد ع يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته ع في المجلس
ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فائتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد ع وكشفت الستر لاتفقد سيدي ع
فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي قال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم
السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي ع وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه
في فيه كانه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال ع اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين
وعلى الائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه ع ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون قال موسى فسالت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وفي حديث اخر رواه محمد بن عبد الله الطهوري
عن حكيمة وساق الحديث الى ان قالت قال لي ابو محمد ع اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر
بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ع قالت حكيمة فعدت الى نرجس
واخبرتها بما قال وسالتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى بي شيئا من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر ووثبت
فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح بي ابو محمد ع وقال اقراي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرا عليها
وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرا عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرا مثل ما اقرا و
سلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد ع لا تعجبي من امر الله ان الله عز وجل ينطقنا صغارا بالحكمة ويجعلنا
حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد ع وانا صارخة
فقال ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وعليها من اثر النور
ما غشي بصري واذا انا بالصبي ع ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه رافع سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان جدي رسول الله وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال ع اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري و
ثبت وطاتي واملا الارض بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد ع فقال يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت
بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن ع مني والطير ترفرف على راسه وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه
لترضعه ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته فرددته الى ابي محمد ع والطير ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال له احمله و
احفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد ع يقول استودعك الله
الذي اودعته ام موسى موسى فبكت نرجس فقال اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى
الى ام موسى وذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها قالت حكيمة فقلت فما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل
بالائمة ع يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه الي ابن اخي ع فدعاني فدخلت
عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم ع ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة
ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرا
القران ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه بالسلام صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي في
كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضي ابي محمد ع بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي من هذا الذي تامرني ان اجلس بين يديه فقال
لي ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد ع بعد ذلك بايام قلائل وافترق

الناس كما ترى ووالله انى لاراه صباحا ومساء وانه لينبئنى عما تسئلون عنه فاخبرهم ووالله انى لاريد ان اسأله عن الشئ فيبدأنى به وانه ليرد علىّ الامر فيخرج الىّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلة وقد اخبرنى البارحة بمجيئك الىّ وامرنى ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرنى عليه باشياء لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل فان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وعن ابى جعفر العمرى قال لما ولد السيّد قال ابو محمد ع ابعثوا الى ابى عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر عشرة الاف رطل خبزا وعشرة الاف رطل لحما وفرقه احسبه قال على بنى هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وكان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وتاريخ ولادته بحساب الجمل نور وكان وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان اوصى الى ابنه محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابى القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم فلما حضرت السمرى الوفاة سئل ان يوصى فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التامة هى التى وقعت بعد مضى السمرى رضى الله عنه.

قال وكيله العمرى ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ولو اردنا ذكر اسماء الرجال الذى راوه والذين خرجت منه ع التوقيعات اليهم وما بينه ع للشيعة من غوامض العلوم ومغيبات الاسرار لاحتجنا الى تاليف كتاب اخر لكن شيخنا الصدوق طاب ثراه قد ذكر بعض هذا فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة ويا لله للعجب العجيب كيف كذبنا المخالفون فى هذه الدعوى مع اننا الوف وعضدنا بالاخبار المروية من طرقهم مثل الاخبار السالفة وصدقوا ابا هريرة فى رواية اثنى عشر الف حديث تفرد بروايتها عن النبى ص فجعلوها مستندا لامور دينهم ولاصولهم وفروعهم هب اننا كفار بزعمهم لكن الكفار اذا اجتمع منهم الاف واقل فاخبروا بقدوم رجل كنا سمعنا اخباره عن الصادقين لكن ما علمنا اسابقا يوم قدومه فاذا اخبرنا طوائف من الناس بقدومه علمنا علما مستندا الى التواتر ان هذا الخلق الكثير لا يجتمعون على مثل هذا الخبر الا ان يكونوا صادقين فيه وبالجملة انك قد عرفت ان الاسلام كلهما قد بشرت بالمهدى لكن الشيعة تقول ان المهدى هو ابن الحسن العسكرى ع لان العلامات المنقولة عن النبى ص وعن اهل بيته من كيفية الخلق والخلق وغيرهما قد وجدت فيه فيكون هو الامام والمخالفون قالوا نحن لا ننكر ان المهدى من ولد فاطمة وانه امام سيظهر بالسيف لكن نقول انه الى الان لم يتولد وسيتولد عند خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ع من السماء والجواب عن هذه الشبهة من وجوه اولها انه اذا وجدت العلامات المشار اليها فى ابن الحسن ع نقطع عليه بانه المهدى لزوم وجود الدليل بوجود المدلول ثم يكن تلك العلامات علامة هذا خلف وثانيها انه وان كان يحتمل ان يتولد بعد هذا من يجمع تلك الصفات احتمال مرجوح وما نقوله نحن راجح لحصوله بالفعل والاحتمال المرجوح لا يجوز لنا اهمال العمل بالدليل الراجح لاجله لانا لو جوزنا ذلك لا منع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال يجد فيما يعارضه متطرق اليه مع انه لم يمنع من العمل بروفاقا وثالثها ان الله سبحانه لما انزل فى التورية على موسى ع انه يبعث النبى العربى فى اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث فكانوا يتهددون المشركين به ويقولون يظهر نبى نعته كذا وكذا سنعين به على قتالكم فلما بعث ووجدوا العلامات كلها كما اخبروا به فانكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سياتى فى اخر الزمان فلما احتجوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالعلامات والدلائل انزلت الايات القرانية ناعية عليهم هذا الجنوح مثبتة لهم اوصاف الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكون اليهود معذورين بالاخذ بذلك الاحتمال وبالجملة فهذه الشبهة ضعيفة جدا والاجوبة عنها كثيرة الخامس فى بعض التوقيعات التى وردت من مولانا صاحب الزمان ع الى بعض علمائنا قال شيخنا الطبرسى ره ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى ورعاها فى ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ره ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته الى الاخ السديد والولى الرشيد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها المولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد الله اليك الذى لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك

ادام الله توفيقك لنصرة دين الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك
بالمكاتبة وتكليفك فيها ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف ايدك الله معونته على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن
اليه بما نرسمه انشا الله تعالى نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله
تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم و
لا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا
ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لاعانتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل
بكم البلوى ولاصطلمتكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم
يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم
نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة
من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا
بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم في السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية
ويحدث بارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على
اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمن يريد الحج من الافاق ما يأملونه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان
يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليجتنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا
بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته
نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا
الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا واد ما فيه الى
من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه انشاء الله وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وورد عليه كتاب اخر
من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله
المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه
بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلاة على سيدنا
ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فانا كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي
وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء
صرنا اليه انفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من
الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا
بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته ولتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس
قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون واية حركتنا من هذه اللوثة
حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه
من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فلتطمئن بذلك
من اوليائنا القلوب وليثقوا منه بالكفاية وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله يكون حميدة

لم يا اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف
من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان امنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة
المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله
لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة
وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على
سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله
تعالى على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع
عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين و
التوقيعات التي خرجت منه ع كثيرة جدا حتى لو اريد حصرها لجاءت كتابا كبير الحجم وفي توقيعه ع الى علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي لما كتب اليه يطلب منه الدعاء بحصول ولد فجاء التوقيع قد قبل الله الدعاء وسيولد لك ولدان نسم احدهما محمد
والاخر حسينا فوقع قدر الله سبحانه الولدين كما قال ع وكان الصدوق طاب ثراه يذكر ان ذلك التوقيع عنده بخط الامام ع وكان يفتخر
به ويقول اني ولدت بدعاء مولانا صاحب الزمان ع وله الفخر بذلك [illegible] غيبته ع وفي بيان السبب فيها وفي ذكر الجواب عما
اورده علينا من سبر المخالفين اعلم ايدك الله تعالى بتوفيقه ان الغيبة المشار اليها انما تكون غريبة في الانظار اذا لم يسبق مثلها
من حجج الله على الخلق ومثل هذه الغيبة التي وقع النزاع فيها بيننا وبين المخالفين لنا من الزيدية واهل السنة قد وقعت من
الانبياء السابقين ع فاولهم ادريس واخرهم محمد ص اما ادريس فقد غاب عن شيعته حتى آل الامر الى ان تعذر عليهم القوت
وقتل الجبار من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر ع فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح ع ثم رفع الله
عز وجل ادريس فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح ع قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى
ظهرت نبوة نوح واما صالح ع فقد غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا فلما رجع اليهم لم يعرفوه من طول المدة واما ابرهيم ع
فان غيبته مولانا القائم ع لان الله سبحانه غيب اثر ابرهيم ع وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها
ثم اخفى امره وولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله وذلك ان منجم نمرود اخبره بان مولودا يولد في ارضنا فيكون هلاكنا على يديه
كان فيما اوحى المنجم من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوحي ان الله تعالى سينجيه فحجب النساء عن الرجال فلما حملت ام ابراهيم ع بعث
القوابل اليها فلم يعرفن شيئا من الحمل فلما ولد ذهبت به امه الى الغار ثم ارضعته وجعلت على الباب صخرة ثم انصرفت عنه فجعل
الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها ويشرب لبنا ويجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة فجعل يكبر في الغار و
يشب حتى قام بامر الله تعالى وقد غاب غيبة اخرى سار فيها بالبلاد واما غيبة يوسف ع فانها كانت عشرين سنة وكان هو
بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلفت الاحوال عليه في غيبته حتى انه روى الصادق ع انه قدم اعرابي
على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال بموضع كذا وكذا فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف
وناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل له رايت رجلا بمصر هو يقرئك السلام ويقول
لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن يضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا الي الابل ثم نادى يا يعقوب
يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب فقال نعم فابلغه ما قال له يوسف
قال فسقط مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابي الك حاجة الى الله عز وجل فقال نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها فاحب
ان تدعو الله عز وجل ان يرزقني ولدا قال فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن في كل بطن ابنان
فكان يعقوب ع يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته والدليل عليه انه لما رجع اليه بنوه يكون

قال لهم

قال لهم يا بنيّ ما لكم تبكون وتدعون بالويل وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال فالقوه الي فالقوه عليه على وجهه فخر مغشيا
عليه فلما افاق قال لهم يا بنيّ الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه
صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب
لكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا
يكلمهم واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت
ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي
كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك
حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني ما اصابك وقال الصادق ع ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها
مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة قال فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا بنيّ
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا ع حال يعقوب في معرفة يوسف وغيبته وحال
الجاهلين به ع وبغيبته والمعاندين في امره حال اخوة يوسف الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب ع
تالله انك لفي ضلالك القديم واما غيبة موسى ع فقد روي عن النبي ص انه لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله
واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الحق في القائم من ولد
لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم ينتظرون
قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب
وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحاري
وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى ع وكان في ذلك الوقت حديث السن
وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه
وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الارض شكرا لله
عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة
الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على
استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا
باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى الله قد جعلتها
عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا يبرحوا فقد اذنت في فرجهم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى ع راكبا حمارا
فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن
من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بم جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل
يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة وقال الصادق ع
في القائم ع شبه من موسى بن عمران وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه فقال الرجل وكم غاب موسى عن اهله وقومه فقال ثمان وعشرون
سنة وقال الباقر ع في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من
محمد ص فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد ص فالسيف وفي رواية
اخرى ان سنته من يوسف انه يعرف الناس والناس لا يعرفونه مثل يوسف بالنسبة الى اخوته لما وردوا عليه في مصر واما غيبة اوصياء موسى ع

الخزمان المسيح ع وذلك انه ورد في الروايات عن الطاهرين ع ان يوشع بن نون وصي موسى قام بالامر بعد موته صابرًا من الطواغيت
زمانه على الجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلاث طواغيت فقوى بعدهم امره فخرج عليه رجلان منمنا فتى قوم موسى ع قام بالامر
صفرا بنت شعيب امراة موسى ع في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله
واسر صفرا بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى ع فاشكوا ما لقيت منك ومن قومك
فقالت صفرا واويلاه لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده اقول وقد
وقع مثل هذا في هذه الامة حذو النعل بالنعل فان وصي نبي هذه الامة انما استقل بالامر بعد مضي الطواغيت الثلاثة ولما
استقل خرجت عليه اخت صفيرا وهي حميرا اخرجها المنافقان الى ان اسرها علي ع في حرب البصرة ولكن الفرق بين الامراتين ان الاولى
ندمت على ما فعلته والثانية لم تندم ثم ان الائمة قد استتروا بعد يوشع الى زمان داود ع اربعمائة سنة وكانوا احد عشر فكان قوم
كل واحد منهم يختلفون اليه ويأخذون منه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر وبشرهم بداود ع
واخبرهم ان داود ع هو الذي يأخذ الملك من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره فكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود ع
كان له اربع اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود من بينهم خامل الذكر وهو اصغرهم فخرجوا الى قتال جالوت مع طالوت وخلفوا
داود يرعى الغنم تحقيرًا لشانه فلما اشتدت الحرب واصاب الناس جهد رجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعامًا فخرج داود
والقوم متقاربون فمر داود على حجر فناداه يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي
كانت تكون حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر راهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته
لاقتلنه فادخلوه على طالوت فقال يا فتى ما عندك من القوة قال لقد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه وافك لحييه من
الشاة واخلصها من فيه وقد كان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فدعا بدرعه فلبسها داود
فاستوى عليه فراغ ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر
فرماه فصك بين عينيه وقتله فقال الناس قتل داود جالوت فاجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله سبحانه عليه الزبور ولين
له الحديد وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتًا لم يسمع بمثله حسنا واقام في بني اسرائيل نبيًا وهكذا يكون سبيل القائم ع
فان له سيفًا مغمدًا اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا
يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتلهم ثم ان داود ع اراد ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك
فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل وقال لهم قد بلغتني مقالتكم
فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر من بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق
الباب وحرسته رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح فتح الباب فخرج عصيهم وقد اورقت وعصى سليمان قد اثمرت فسلموا ذلك
لداود فقال ان هذا خليفتي من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر عن شيعته ما شاء الله ثم ان
امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو
دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل
السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئًا قال لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدًا فلما كان من الغد
خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدًا ان شاء الله تعالى فلما كان اليوم الثالث مضى حتى
انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما
وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصره في ثوبه وحمد الله عز وجل واصلح السمكتين وجاء
بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعوا والدي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال

لهم هل

قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا نرى شبهاً منك قال انا نورخ حاتم فلبسه فخر تاليه الصر والرج وعشيه الملك وحمل
الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة
اوصى الى آصف بن برخيا بامر الله تعالى فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة ويأخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى
آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم
ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب
ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ
صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال ع اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف
فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يديه امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه
الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من انبيائه فكان دانيال
يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم
في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال ع وقومه رأى بخت نصر في المنام كان ملائكة السماء هبطت الى الارض
افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر بان يخرج من الجب فلما خرج
اعتذر اليه مما ارتكب منه ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا
رؤوسهم واجتمعوا الى دانيال ع موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير
فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت
البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا ع وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وذكرهم بايام الله عز وجل واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج
بقيام المسيح ع بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح ع اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم ع لما
حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا ع وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها
وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر
اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكبت الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله
به واستتر شمعون بن حمون والشيعة ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها
العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم
وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبتها فاتت بالنحل الى تلك الجزيرة
ونهض النحل وتعلق بالشجر فغرس وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح ع فقد روي انه واما المسيح ع
كان له غيبات يسيح فيها في الارض فلا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون ع فلما مضى
شمعون غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وامتيت الفروض والسنن وذهب الناس
يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة وقال الصادق ع كان بين عيسى وبين محمد
صلوات الله عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين
بدين عيسى ع واما النبي ص فغيبته المشهورة قد كانت في الغار وكل المسلمين اتفقوا على ان غيبته في الغار انما
كانت تقية من المشركين وخوفا على نفسه حتى انه لو لم يذهب الى الغار لقتلوه لانهم قد كانوا مهدوا له القتل وسول
لهم الشيطان وعلمهم لطائف الحيل في قتله واخذ معه ابا بكر خوفا منه ايضا لئلا يدل الناس عليه كما قاله في كتبهم وروي

سعد بن عبد الله القمي قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوماً ان الصديق فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته
واراد ان يصونه كما يصون ع خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظماً وقد اقام علياً
على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله فاتى سعد بهذه المسئلة
مع عدة مسائل ودخل على مولانا الحسن العسكري ع وكان صاحب الزمان ع طفلاً يلعب بين يديه فامر الحسن العسكري ع
ذلك الطفل ان يجيب عن تلك المسائل فاجاب حتى انتهى الى هذه المسئلة فقال يا سعد ان مدعى ان النبي ص
وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده
على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام علياً ع على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون
من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون
ان النبي ص قال ان الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم
كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد بداً من قوله بلى ثم قال له فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر
الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه
الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفاً بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل
ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم وتاركاً للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم بابي بكر
الحديث وبالجملة فغيبة هؤلاء الانبياء والاوصياء كما لا تقدح في نبوتهم ووصايتهم كذلك غيبة مولانا صاحب الزمان ع
مع قوله ص يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة ولم تقع غيبة لوصي في هذه الامة
الا المهدي ع وقد نقل مخالفونا هذا الحديث وصححوه وكذلك هو عندنا صحيح ايضاً وهو قوله ص من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية فاضطروا الى بيان المراد من الامام فيه فاكثرهم قالوا ان المراد به سلاطين العصر والحكام
لانهم المراد بزعمهم من قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواء كانوا فجاراً او كفاراً فمن
مات ولم يعرف حاكم عصره الفاسق المتجاهر باللواطة وشرب الخمور وسفك الدماء وانواع الظلم والجور مات على دين الكفر
والضلال ونحن نقول لهم اي فائدة معرفة مثل هذا السلطان المأمور بها المؤكدة بانواع التأكيد ما المراد منها
فان كان المراد منها الرجوع اليه في الاحكام الشرعية والعمل باقواله وافعاله فقد عرفت انه جاهل فاسق لا يعرف
الاحكام ولا يعمل بها ولا يامر بها بل هو تابع في غيره يامر الناس بمثل افعاله كما هو المشاهد من سلاطين عصرنا
من الشيعة واهل السنة فان من وافقهم على شرب الخمور ومعشوقها دخلوا درجته واقبلوا عليه بانواع اللطف ومن
لم يوافقهم ابعدوه عنهم وان كان المراد مجرد معرفته وكونه فلان بن فلان من غير فائدة تترتب عليه فهذا محال في
العقول وبعض المخالفين لما تفطن لما قلناه قال ان المراد من الامام في الحديث هو كتاب الله فاضطره الامر الى
ان الظاهر من الحديث ومن قوله امام زمانه هو التغير والتبدل على ذلك الامام لانه لم يقل من مات ولم يعرف
الامام فتحير في المراد من الخبر ولقي الله سبحانه على تلك الحيرة وهذا شان علمائهم واهل مذهبهم وقد نقل لي ان الفاضل
الدواني صاحب حاشية القديم كان يدرس في الاحاديث فلما وصل الى هذا الحديث قال له تلامذته ما المراد من الامام
هنا فقالت له الشيعة هو المهدي الان وانتم اي شيء تقولون فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم كما هو مذهبهم
وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية وهو الشاه اسمعيل عليه الرحمة والرضوان وهو شيعي والدواني
وتلامذته كانوا من المخالفين فقال لهم اذن فما اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضي والعمل باقواله وهو

بالفعل

بالفعل يامرنا بترك هذا الدين والدخول في دين الشيعة فيجب علينا متابعته والقبول قوله ثم انه غضب من كلامهم وهو
ايضا حيران لم يهتدوا الى المراد من الامام فقام من مجلس الدرس وحلف انه لا يعود الى تدريس الحديث فلزم على الحكمة
ومباشرة وملازمته واعتقاد ما يعتقد وتاب من الكفر ودخل في الزندقة ولما اتى الشاه اسمعيل اعلى الله
مقامه الى شيراز وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وامرهم بلعن المخالفين الثلاثة فامتنعوا عن اللعن لان التقية
لا تجوز عندهم في اللعن وامتنع ابو فامر بقتلهم ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم وهو شمس الدين الخضري صاحب الحاشية على
البيان شرح التجريد قد بقي فارسل اليه وامره بلعن الثلاثة فلعنهم لعنا شنيعا فسلم من القتل ولما خرج من عنده استقبله
اهل محلته وقالوا كيف ارتددت عن دينك ولعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية ازبراي دو سه عرب كون برهنه مرد ضلت
هميو من كشته شود يعني ءجل خاطر هؤلاء الاعراب الثلاثة مكشوفي الدبر اقتل انا مع ما انا عليه من الفضل والكمال وهذا
حالهم لانهم يلعنون ائمتهم اذا اعطوا درهما او اقل منه كما شاهدنا في النجف الاشرف والحلة وغيرها ومما يناسب هذا المقام
كلام ذكره علي بن طاووس في بعض كتبه وحاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر المهدي
وما يدعيه الامامية منحيوته في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان
وانكره انكارا بليغا قال السيد ره فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد
فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه لكان
تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث اخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد
الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد والثلاثة
الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون
وهذا بعينه حال المهدي ع فانكم رويتم ان ادريس حي موجود في السماء من زمانه الى الان ورويتم ان الخضر كذلك في الارض
حي موجود من زمنه الى الان ورويتم ان عيسى ع حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي ويقتدي
به فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة على المهدي ع فكيف لا يتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية
النبي ص اسوة بواحد منهم وتنكرون ان يكون من جملة اياته ص ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار
في هذا الزمان والله الهادي والحق ان بعض اهل الانصاف منهم قد اعترف بوجوده في ظاهر كلامه قال محيي الدين الاعرابي
في كتاب الفتوحات المكية ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة ع يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن
علي يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله ص في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل
الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا
الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الهي له
رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم
فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال
في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة
الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى وهو كلام انيق بل ربما لاح منه الاعتقاد
والرد على اهل الراي والقياس كابي حنيفة واضرابه ولكن الظاهر انه كلام حال من التعصب وان كان صاحبه منهم واما شبه المخالفين التي
اوردوها في هذا المقام فمنها انواع الاذى توهم ما العجب فغيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

اباۓهم ع وان لم يظهر والدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احد نفي وجودهم و
هذه المسئلة وبما سالنا عنها الشيعة ايضا لكن سؤالهم على وجه الاستفهام والاستعلام وسؤال المخالفين عنها على وجه النفي والانكار
والجواب عن هذه المسئلة بوجوه الاول ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه حيث قال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان
كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلوا من امام لان خلوهم من امام اخلال بتمكينهم و
قدح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مامونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل
العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعي الامامية امامته ويتعرى منها كل من يدعى له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته وسببها
واضح بعد ان نثبت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورايناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض
الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملته عليه وان لم نعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم
علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بان الله تعالى من الايات المتشابهات في القران التي ظاهرها الجبر والتشبيه فانا نقول اذا
علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها يطابق
مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب وكذلك الجواب
لمن سال عن الوجه في ايلام الطفل وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين
فاذا عولنا على حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه بعينه وليس يجب علينا
بيان ذلك الوجه وانه ما هو وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم الا انا تبرعنا بايراد الوجه في
غيبته ع على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار والذي يدل على هذا الوجه ما
رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له
ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله
تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز و
جل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف الوجه الثاني ما ذكره سيدنا المرتضى ايضا وهو انه انما غاب لخوفه
على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لازاحة علة
المكلفين لانه ع لو قتل لم يكن له من يخلفه ويقوم مقامه لانه عليه تلوه رحى القيامة ودولته اخر الدول بخلاف ابائه الطاهرين ع
فانهم لما ظهروا كانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم من يقوم مقامهم مع ان خوفهم ع اكثر وذلك لان الائمة الماضين من ابائه ع
تداسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وان دولته تغلب على كل الدول وفي ظهوره
هلاك دولة الطغاة فكانت السلاطين الظلمة يتوقفون عن اتلاف ابائه ع لعلمهم انهم لا يخرجون بالسيف ويتشوفون الى حصول
الثاني عشر ليقتلونه ويبيدوه ولهذا لما توفي مولانا الحسن العسكري ع اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل
والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى
تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت عند القضاة والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده
فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى السلطان فقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره واسمعه
وقال يا احمق ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقبلوا عليه فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن عندهم بتلك المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان ع مع غيبته عن الناس يظهر
لخاصة مواليه وشيعته وتخرج منه التوقيعات في فنون المسائل والاحكام وبقي في هذا الحال ستين سنة حتى اشتد الامر وكثر الطلب عليه

والتفحص

والتفحّص من خواصّه ومواليه فخاف على نفسه وعلى خواصّ شيعته وذلك في دولة الخليفة المعتضد فغاب هذه الغيبة الكبرى الى الآن
نرجو من الله ان يوفّقنا لتقبيل اعتابه وروى عن رشيق الحاجب قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر وقال الحقوا
بسامرا واكبسوا دار الحسن بن علي فانّه توفّي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه فكبسنا الدار فاذا سرداب فدخلناها فكان بحر فيها وفي اقصاه حصير
قد علمنا انّه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلّي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطّى
فغرق في الماء ومازال يضطرب حتّى مددت يدي اليه فخلّصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله
مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله فما التفت الى
شيء ممّا قلت وانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم وحاصل هذا الجواب انّ العلّة في غيبته ع انّما هي الخوف
من القتل ويؤيّده ما رواه زرارة بالاحاديث المتكثّرة عن الصادقين ع انّهما قالا للغلام غيبة قبل قيامه قيل ولم قال يخاف
على نفسه الذبح الوجه الثالث انّه لو كان ظاهرا لم يسعه الا موافقة الطواغيت بسبب التقيّة التي سلكها آباؤه ع انتظارا للوقت الذي
يأمره الله تعالى بالقيام فيه ولمّا كان هو الحجّة البالغة والقائم بالسيف لتطهير الارض من الارجاس اقتضت الحكمة البالغة ان لا
يكون لاحد عليه سبيل ويؤيّده ما روى عن الباقر والصادق والرضا ع لمّا سئلوا عن العلّة في الغيبة فقالوا العلّة فيها لئلّا يكون
لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك انّ كلّ واحد من آبائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه حتّى
انّه كان من جملة اعتذار علي ع عن القعود عن الخلافة انّه قد اضطرّ اوّلا للبيعة مع الثلاثة اوائل تخلّف كلّ واحد منهم ولمّا وقعت البيعة
في عنقه لم يمكنه نقضها اتّقاء على نفسه لانّ نقض البيعة عندهم ارتداد الرابع انّه قد استفاض في اخبار العامّة والخاصّة انّه يجري في هذه
الامّة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة فتكون هذه الغيبة لذلك المعنى ويدلّ عليه ما رواه حنان بن سدير
عن ابي عبد الله ع قال انّ للقائم منّا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لانّ الله عزّ وجلّ ابى الّا ان يجري فيه سنن
الانبياء ع في غيباتهم وانّه لابدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تبارك وتعالى لتركبنّ طبقا عن طبق اي سنن من كان
قبلكم يعني يجري عليكم حالات الامم السابقة حالة بعد حالة فردا بعد فرد الخامس ما روى عن الصادق ع من انّ العلّة في الغيبة
وتأخّر هذا الامر انقضاء الدول الباطلة حتّى لا يقول احد منهم لو ملكنا وتمكّنّا لعدلنا ولفعلنا الاحسان فمكّنهم الله سبحانه الّا
لانّ دولة المهديّ ع والحجّة ع هي آخر الدول وتتّصل بالقيامة كما في الاخبار المتواترة فلا يبقى لاحد حجّة على الله سبحانه السادس ما
رواه محمّد بن ابي عمير عمّن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتل مخالفيه في الاوّل قال لآية في كتاب الله عزّ وجلّ
لو تزيّلوا لعذّبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت ما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم ع
لن يظهر ابدا حتّى يخرج ودائع الله عزّ وجلّ فاذا خرج ظهر على من ظهر من اعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم والاخبار الواردة بهذا المعنى تكثّرة
جدّا والعلل المرويّة في الاخبار كثيرة ولا تنافي بينها لانّك قد عرفت انّ علل الشرع معرّفة لا مؤثّرة الشبهة الثانية قولهم اذا كان العلّة
في غيبة الامام خوفه من الظالمين واتّقاؤه من المخالفين وهذه العلّة منفيّة عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم ويسقط عنهم التكليف
الذي امامته لطف فيه وقد اجاب الاصحاب رضوان الله عليهم عن هذه الشبهة بامور الاوّل انّ غيبته عن اوليائه ليس لعلّة الخوف مثل
اعدائه بل لخوف من اشاعتهم خبره والتحدّث منهم بذلك على وجه التشرّف بذلك والاحتجاج بوجوده فيؤدّي ذلك الى علم اعدائه بمكانه
فيعقبه عليهم بل على ما ذكرناه من وقوع الضرر به الثاني انّ غيبته عن اعدائه للتقيّة منهم وغيبته عن اوليائه للتقيّة عليهم والاشفاق
من وقوع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اولياؤه به اذا فات الطالب بالاستتار واعقب
ذلك عظيم المكروه والضرر باوليائه وهذا معروف بالعادات الثالث انّ في القائلين بامامته من لا يرجع عن الحقّ وعن اعتقاد امامته
والقول بصحّتها على حالة من الاحوال فأمره الله تعالى بالاستتار ليكون المقيم على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك وشدّة
المشقّة اعظم ثوابا على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن التقيّة عندهم ويؤيّده قوله

تعالى فى اوّل سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وممّا رزقناهم ينفقون
فانّ المراد بالغيب على ما وقع فى الاخبار المستفيضة هو الامام الغائب عن انظارهم فقد مدحهم الله سبحانه على هذه الخصلة وفى الحديث
انّ واحدا من الصّحابة قال للنبىّ ص افضل النّاس اصحابك يا رسول الله فقال لا بل افضل النّاس قوم يؤمنون بسواد على بياض لانّ الحجّة
تغيب عنهم وقال ع اذا غاب الحجّة فالقابض على دينه كالقابض على جمر الغضا لانّ الايمان فى حالة الامتحان وا لشدّة اكثر ثوابا من
غيره كما قال الصّادق ع والله لتبلبلنّ ولتغربلنّ غربلة ولتساطنّ سوط القدر فيجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الرّابع
وهو الّذى عوّل عليه المرتضى قدّس الله روحه حيث قال اولا انّا لا نقطع على انّه لا يظهر لجميع اوليائه فانّ هذا امر مغيّب عنّا ولا
يعرف كلّ منّا الّا حال نفسه فاذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم فنقول فى علّة غيبته عنهم انّ الامام عند ظهوره من الغيبة انّما يتميّز
شخصه ويعرف عينه بالمعجز الّذى يظهر على يديه لانّ النّصوص الدالّة على امامته لا تميّز شخصه من غيره كما ميّزت اشخاص ابائه ع والمعجز انّما يعلم
دلالته بضرب من الاستدلال والشّبهة تدخل فى ذلك فلا يمتنع ان يكون كلّ من لم يظهر له من اوليائه فانّ المعلوم من حاله انّه متى ظهر له
قصّر فى النّظر فى معجزه ولحق لهذا التّقصير بمن يخاف منه من الاعداء الشّبهة الثّالثة قال المخالفون اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه
احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه وهلّا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتّى اذا علم انّ الرعيّة تمكّنه وتسلم له
اوجده او احياه كما جاز ان يبيح له الاستتار حتّى يعلم منه التّمكين له فيظهره والجواب عن هذه الشّبهة بوجوه احدها انّا لا نقول على انّ
الامام ع لا يصل اليه احد فهذا اسخيو معلوم على انّ كثيرا من النّاس من العامّة والخاصّة قد راه وانتفع منه نوعا من الانتفاع سوى
عن وقت الرّؤية اما لم يعرفه لكن ظهر له بالقرائن المفيدة للقطع بعد الرّؤية انّ ذلك هو الامام نقل صاحب كشف الغمّة حكاية وقعت
فى زمانه قال كان فى بلاد الحلّة شخص يقال له اسمعيل بن الحسن الهرقلى من قرية يقال لها هرقل قال انّه مات فى زمانى وما رايته حكى لى ولده
شمس الدّين قال حكى لى والدى انّه خرج فيه وهو شابّ على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت فى كلّ ربيع تتشقّق ويخرج منها
دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الى الحلّة يوما ودخل الى مجلس السّعيد رضىّ الدّين على بن طاوس رحمه الله
عليه وشكى اليه ما يجد وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطبّاء الحلّة واراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها
خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت له فقال له السّعيد رضىّ الدّين انا متوجّه الى بغداد وربّما كان اطبّاؤها اعرف واحذق
من هؤلاء فاصحبنى فاصعد معه فاحضر الاطبّاء فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السّعيد انّ الشّرع قد فسح لك فى الصّلوة
فى هذه الثّياب وعليك الاجتهاد فى الاحتراس ولا تغرّر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدى اذا كان
الامر هكذا وقد حصلت فى بغداد فاتوجّه الى زيارة المشهد الشّريف بسرّ من راى على مشرّفه السّلام ثمّ انحدر الى اهلى فحسّن
له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السّعيد رضىّ الدّين وتوجّه قال فزرت المشهد ونزلت السّرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام ع
وقضيت بعض اللّيل فى السّرداب وبقيت فى المشهد الى الخميس ثمّ مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت ابريقا
كان معى وصعدت اريد المشهد فرايت اربعة فرسان خارجين من باب السّور وكان حول المشهد قوم من الشّرفاء يرعون اغنامهم
فحسبتهم منهم وفيهم شيخ متقنّع بيده رمح ومنهم فارس عليه فرجيّة ملوّنة فوق السّيف وهو متحنّك فوقف الشّيخ صاحب الرّمح
يمين الطّريق ووضع كعب رمحه فى الارض ووقف شابّان عن يسار الطّريق وبقى صاحب الفرجيّة على الطّريق مقابل والدى ثمّ
سلّموا عليه فردّ ع فقال له صاحب الفرجيّة انت غدا تروح الى اهلك فقال له نعم فقال له تقدّم حتّى ابصر ما يوجعك قال فكرهت
ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يتحرّزون من النّجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول ثمّ انّى مع ذلك تقدّمت
اليه فلزمنى بيده ومدّنى اليه وجعل يلمس جانبى من كتفى الى ان اصابت يده التّوثة فعصرها بيده فاوجعنى ثمّ استوى
فى سرج فرسه كما كان فقال لى الشّيخ افلحت يا اسمعيل فتعجّبت من معرفته باسمى فقلت افلحنا وافلحتم انشاء الله تعالى قال فقال
هذا هو الامام قال فتقدّمت اليه واحتضنته وقبّلت فخذه ثمّ انّه ساق وانا امشى معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك

ابدا

ابدًا فقال المصلحة بحوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما شئتي يقول لك الامام مؤمنين اجع تنا بعد
نجيهني لهذا القول فوقفت وتقدم خطوات والتفت اليّ وقال اذا وصلت بغداد فلابدّ ان يطلبك ابوجعفر يعني
الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فانني اوصيه
يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت على الارض
ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا واوجعك شيء قلت لا قالوا خاصمك احد قلت
لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل
هو الامام ع فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه
بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق
الناس علي ومزقوا ثوبي فادخلني القوام الخزانة ومنعوا الناس عني ولما رجع الى بغداد احضر رضي الدين والخليفة و
احضر الاطباء للخليفة فلما راوها [illegible] الحكيم وقد كان رآها سابقا فصاح واحد منهم [illegible] هذا والله عمل المسيح
وامثال هذه الكرامات قد وقعت منه ع كثيرا على ان منهجه من انفعه ع بالنسبة الى العلماء والمجتهدين ما كان يذهب اليه
شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنجد الثقلين قدس الله زكيه تربته واعلى في عليين رتبته وهو ان في المسائل الخلافية
بين الاصحاب التي لم يعلم القائل بالطرف الاخر منها يحتمل احتمالا راجحا عنده ان يكون ذلك القول قول الامام ع اوقع الخلاف
في المسئلة حتى لا تجتمع علماء الشيعة على الخطاء وحتى يجيء اللاحقون على موافقة ذلك القول لان المسئلة اذا كانت
اجماعية يتقاعد المجتهدين اللاحقون عن القول بخلافها وان اداهم الدليل اليه كما سمعته من بعض المجتهدين من ان
الحديث الصحيح اذا وجد ولم يعلم به قائل من الاصحاب يجب رده او تاويله وهذا مذهب جماعة منهم وكانهم اخذوه
من مقبولة ابن حنظلة وغيرها مما اشتمل على قوله ع خذ بما اشتهر بين اصحابك ففهموا منه كون المراد الاشتهار في
الفتوى لكن الظاهر من سياق تلك الاخبار ان المراد به الاشتهار في النقل لان تلك الاحاديث انما وردت في تعارض
الخبرين المنقولين عن المعصوم ع وح فالمراد الامر بالاخذ بالحديث الذي اشتهر نقله بين الاصحاب وترجيحه على ما لم يشتهر
ولاجل ما نقلناه عنه كان يذهب الى قوة القول الذي لم يعلم قائله ولا نسبه وثانيهما ان في انتظار خروجه ع كل يوم
وكل ساعة اجرا جزيلا وثوابا جليلا ويؤيده ما رواه العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال من مات منكم على هذا الامر
منتظرا له كان كمن هو في فسطاط القائم ع وروى عبد الحميد الواسطي عن الباقر ع قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا
اسواقنا انتظارا لهذا الامر فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله عز وجل له مخرجا
رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا احيا امرنا قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم قال القائل منكم ان
ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع بسيفه لا بل كالشهيد معه وقال الصادق ع لعمار انما والله يا عمار لا يموت منكم
ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا فابشروا بطالعهم اذا كان اصحاب
القائم ع ويتمنون لقاءه يقول الذي عليكم هو العزم والانتظار وتنالون به ثواب الشهادة وان متوا على فرشكم لانهم
لو بقيوا الى وقت خروجه لم يعاونوه الا القليل كما وقع للحسين ع وشيعته ايضا فانهم كاتبوه ولما قدم عليهم اسلموه
الى القتل وبايعهم كفوا عن نصرته ومعاونة الظالمين عليه والحال في صاحب الزمان ع ذلك الحال بعينه فيكون ثواب
الانتظار لهم افضل من ثواب حضورهم معه وهذا احد معاني قوله ع نية المؤمن خير من عمله وذلك انهم لهذه النية
بلغوا درجات الشهداء ولو ادركوه لم يدركوها بل يمكن ان يدركوا نقيضها مع انه قد روي في الاخبار عن الصادق ع
ان الشيعة لم تزل تربى بالاماني فيهون لها التمنيات من احتمال الخروج هذا اليوم وهذا العام فيسهل الخطب على الشيعة من

ظلم الظالمين لهم ودخولهم في باب التقية من كل حجر ومدر ولقينا جماعة من اهل الخلاف يفضلون اليهود والنصارى علينا
واذا سافرنا معهم يأخذون العشور منا ويتركون الكفار من غير ان يفتشوا لهم متاعا وهذا امر عظيم لا يسهل الا احتمال
ترقب الفرج بخروجه ع ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره اما لو كان ميتا او لم يوجد اصلا فلا انتظار اصلا
والذي يؤيد هذه المقالة من ان ثواب انتظار الفرج خير لهم من ثواب الحضور ما ورد في الروايات عن الصادق ع
من ان اناسا من الشيعة كانوا يحضونه على القيام بالسيف وكانوا يقولون ان لك شيعة في العراق لو حملتهم على اطراف
الاسنة لمشوا عليها فقال قائل منهم هذا الكلام وهم يمشون فنظر ع الى غنيمات ترعى فقال لو كان لنا من الشيعة من
يوافقنا في القلب واللسان على امر الخروج بعدد هذه الاغنام لخرج القائم منا آل الرسول فعددناها فاذا مجموعها
سبعة عشر شاة ومرة اخرى الحوا عليه في امر الخروج وقالوا ان الشيعة كثير فلا يسعك الجلوس فامر ع بنار فوقدت
فقال ايكم يدخل هذه النار فتقاعدوا عنها ولم يدخلها احد فقال ان شان القائم اذا خرج والدخول معه مثل الدخول
في هذه النار فمن دخل منكم هذه النار قدر على معاونة القائم والجهاد معه وثالثها ما قاله شيخنا الطبرسي في بعض
كتبه من ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف
وبين عدمه واضح فهو ان الحجة لازمة للبشر لانه اذا خيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصالح عقيب فعل كانوا
هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المواخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد
من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم ورابعها ما قاله
المرتضى طاب ثراه من ان شيعته واوليائه اذا جوزوا ان يكون الامام بحيث يراهم ويعرفهم ولا يعرفونه كان اردع لهم عن فعل
المعاصي بخلاف ما اذا كان ظاهرا وهو في ناحية وهم في ناحية اخرى وان اطلع عليهم اطلاعا علميا لان العادة تجري جرت
بقوة الاطلاع الحسي وشدة تاثيره والا فاطلاع الله تعالى على العباد موجود في ساير احوالهم وكذلك المعصومين ع
كما ورد في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان المراد بالمؤمنين الائمة ع والا فغيرهم
من المؤمنين لا يعلم بعمل من غاب عن عينه وذلك الاطلاع بما روي ان الملائكة الذين يكتبون اعمال الناس وهم رقيب وعتيد
اذا كتبوا اعمال اليوم وارادوا آخر النهار العروج الى عالم الملكوت يأتون اولا بصحايف الاعمال الى امام العصر فيعرضونها
عليه ويطلع على تلك الاعمال ثم يعرجون بها ثم انه ع يصلح من اعمال شيعته ما يكون قابلا للاصلاح اما بالاستغفار
لهم او بالشفاعة له عند ربه او بالتفويض الالهي اليه ومن ثم كانوا ع يطلبون من شيعتهم ان يعملوا اعمالا قابلة للاصلاح
وذلك كالكتاب الذي فيه غلط فان منه ما يكون قابلا للمقابلة والتصحيح ومنه ما يكثر غلطه حتى يعطل عن الانتفاع به وخامسها
ما ورد في مكاتبة رواها شيخنا محمد بن يعقوب قدس الله روحه عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري ره
وهو وكيل الناحية ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع اما
ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة
ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع الى ان قال ع واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء
فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام
عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى انتهى الشبهة الرابعة قالوا انه قد وقع الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله ص
وانتم ايها الشيعة قد زعمتم ان القائم ع اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين
ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود ع لا يسأل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اخباركم وهذا يكون نسخا

للشريعة

الشريعة وابدالا لاحكامها فقد ادّعيتم معنى النبوّة وانكم لم تلفظوا باسمها فالجواب عنها ما قاله صاحب اعلام الورى من
انّا لا نعرف ما تضمّنه السؤال من انّه ع لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدّين فامّا هدم
المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختصّ بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه وهذا
مشروع فقد فعله النبيّ ص وامّا ما روي من انّه يحكم بحكم آل داود ولا يسأل عن بيّنة فهذا ايضا غير مقطوع وان صحّ فتأويله
انّه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام ع والحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة وليس في هذا نسخ الشريعة
على انّ هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة لو صحّ لم يكن ذلك نسخا للشريعة لانّ النسخ هو ما تأخّر دليله عن الحكم
المنسوخ ولم يكن مصطحبا له فامّا اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا في الحكم ولهذا اتّفقنا
على انّ الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثمّ لا تلزموه انّ ذلك لا يكون نسخا لانّ الدليل الرافع مصاحب للدليل
الموجب واذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ ص قد اعلمنا بانّ القائم من ولده يجب اتّباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا
الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ لانّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليلان ولهم شبه
اخرى واهية رأينا الاعراض عن نقلها هو الاولى لظهور وهنها نور اسمعي يكشف من انّه هل يجوز تسميته باسمه ام لا
اعلم انّه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة فذهب شيخنا المفيد والشيخ الطبرسي قدّس الله
روحيهما وجماعة من المتأخّرين الى تحريم تسميته ع باسمه وذهب جماعة منهم صاحب كشف الغمّة والمحقّق نصير الدّين الطوسي
ومن المتأخّرين شيخنا البهائي الى الجواز وانّ منشأ هذا الاختلاف من اختلاف الاخبار امّا الذي يدلّ على القول الاوّل فاخبار
منها ما روي عن محمّد بن همّام قال سمعت محمّد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخطّ اعرفه من سمّاني في جمع من النّاس باسمي فعليه
لعنة الله ومنها ما رواه الصّدوق باسناده في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال صاحب هذا الامر رجل لا يسمّيه باسمه الّا كافر ومعناه والله
اعلم من كان شبيها بالكافر في مخالفة اوامر الله ونواهيه اجتراء ومعاندة وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الّا اسد
ومنها ما رواه الريّان بن الصّلت قال سئل ... عن القائم فقال لا يُرى جسمه ولا يسمّى اسمه ومنها ما روي عن الباقر ع قال سأل
عمر امير المؤمنين ع عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي قال امّا اسمه فلا انّ حبيبي وخليلي عهد الىّ ان لا احدّث
باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو فيما استودع الله عزّ وجلّ رسوله ص في علمه ومنها ما روي عن ابي هاشم الجعفري قال
سمعت ابا الحسن العسكري ع يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانّكم
لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه ومنها ما رواه ابن ابي
يعفور قال قال ابو عبد الله ع الخامس من ولد السابع يغيب عنهم شخصه ولا يحلّ لهم تسميته وقد روى صفوان بن مهران عنه ع مثله
ومنها ما روي عن عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضيّ ابي محمّد ع ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتم على الاسم
اذاعوه وان عرفوا المكان دلّوا عليه ومنها انّ الائمّة ع لمّا عبّروا عن اسمه الشريف عبّروا عنه بالحروف المقطّعة وهو م ح م د ومثل قولهم
في التعبير اسمه اسم رسول الله ونحو ذلك من الكنايات وامّا اهل القول الثاني فقد حملوا هذه الاخبار على حال الخوف كما كان في زمن
غيبة الصغرى وقبل ولادته وبعدها لكون عليّ ع لم يسمّ عمر بن الخطاب يرجع الحال اخوفه عليه ايضا لانّ الحسين ع على ما قاله بعض الاعلام
ما قتل الّا يوم السقيفة كما قلناه واستدلّوا على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الاعصار بامور الاوّل ما روي عن علّان الرّازي قال
اخبرني بعض اصحابنا انّه لمّا حملت جارية ابي محمّد ع قال ستحملين ذكرا واسمه محمّد وهو القائم من بعدي الثاني ما روي عن عليّ بن احمد
الرازي قال خرج بعض اخواني من اهل الريّ مرتادا بعد مضيّ ابي محمّد ع فبينما هو في مسجد الكوفة مغموم متفكّر فيما خرج له يبحث
حصا المسجد بيده فظهرت له حصاة فيها مكتوب محمّد قال الرجل فنظرت الى الحصاة فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة غير منقوشة
الثالث ما رواه العطّار قال حدّثني الخيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمّد ع فلمّا اغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة

منجعفر فتزوّج بها قال فحدّثتني انها حضرت ولادة السيّد ع وانّ ابا محمّد ع حدّثها انّ السيّد عليه السلام يجري على عيال جعفر فسألت انّ يدعو الله

لها ان يجعل منيتها قبله فماتت حياة ابي محمّد ع وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر امّ محمّد الرّابع ما رواه العلوي من ابي غانم الخادم

قال وُلد لابي محمّد ع ولد فسمّاه محمّدا فعرضه على اصحابه يوم الثّالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم الحديث الخامس انّ الحسن

العسكريّ ع قد كنّي بابي محمّد وليس له ولد اسمه محمّد سوى صاحب الدّار ع والارجح في النظر هو القول الاوّل امّا اوّلاً فلانّ كثرة الاخبار الواردة

فيه فانّه قد بقي منها اخبار كثيرة لم نذكرها وما للاختصار وامّا ثانياً فلانّ ظاهر بعضها وصريح بعض الاخر هو امتداد وقت التحريم الى ان

يقوم بالسّيف وامّا ثالثاً فلانّ هذه الاخبار غير صريحة بل ولا ظاهرة في جواز تسميته ع بالنّسبة الينا كما لا يخفى وامّا كنيته ع فانّها

صارت له بمنزلة الاسم العلمي مع عدم التفات الى الولد كما في ابو الحسن الاوّل وابو الحسن الثّالث والثّالث ولعلّ الحكمة في النّهي عن الاسم

خفيّة علينا كما في وجه الحكمة في علّة الغيبة على ما تقدّم في بعض الاخبار اذا عرفت هذا فقد قال صاحب كشف الغمّة من العجب ان

الشّيخ الطبرسيّ والشّيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثمّ يقولان اسمه اسم النبيّ ص وكنيته كنيته وهما

يظنّان انّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والّذي اراه انّ المنع انّما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه وامّا الآن

فلا والله اعلم انتهى والظّاهر انّ تعجّبه من الشيخين ليس على ما ينبغي لانّ ذلك القول منهم ليس ذكراً للاسم بل هو تفهيم وتعليم بطريق الاشارة

والكناية ولا يكون من باب ذكر الاسم في مجاري العرف والعادة وفي الكلام في حديث رواه الفريقان عن النبيّ ص انّه قال لم يبق من

الدّنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا

وعدلاً كما ملئت جورا وظلماً وهذا هو احد الشّبهة الّتي اوردها المخالفون لانّ اسم ابي المهدي ع الحسن العسكريّ واسم ابي النبيّ ص

عبد الله فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكريّ بل يكون غيره وقد اجاب عن هذا الفاضل الاربلي بما حاصله انّه قد ورد في الكلام

الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجدّ الاعلى قال تعالى ملّة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتّبعت ملّة ابائي ابراهيم

واسحق وفي حديث المعراج قلت من هذا قال ابوك ابراهيم وكذلك ورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية والصّفة روى الشافعي

عن عليّ ع والله انّ رسول الله ص سمّاه بابي تراب ولم يكن له اسم احبّ اليه منه فاطلق الاسم على الكنية وقول الشّاعر ومن

وصفك قد سمّاك للعرب واذا تحقّقت هذا وضح لك الجواب وهو انّ النبيّ ص كان له سبطان ابو محمّد الحسن وابو عبد الله

الحسين ولمّا كان الحجّة ع من ولد ابي عبد الله الحسين وكانت كنية الحسين ابا عبد الله اطلق النبيّ ص الاسم على الكنية لاجل

المقابلة بالاسم في حقّ ابيه واطلق على الجدّ لفظ الاب فكانّه قال يواطي اسمه اسمي وهو ظاهر وكنية جدّه اسم ابي اذ هو ابو

عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لجميع صفاته واعلام انّه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق موجز لا من

ولد الحسن ع [illegible] ذكره مولى الفاضل الملقّب بالرّضا علي بن

فتح الله الكاشاني رحمه الله قال روى الشريف الزّاهد ابو عبد الله محمّد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلويّ الحسيني في كتابه

باسناده من الاجلّ العالم الحافظ حجّة الاسلام سعيد بن احمد الرضيّ عن الشّيخ الاجلّ المقرى خطير الدّين حمزة المسيّب بن

الحارث انّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السّلام في ثامن عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة قال حدّثني شيخي العالم

ابو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدّمشقي في سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال حدّثني الاجلّ

العالم الحجّة كمال الدّين احمد بن محمّد بن يحيى الانباريّ بداره بمدينة السّلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث واربعين

وخمسمائة قال كنّا عند الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسّنة المقدّم ذكرها ونحن على طبقة وعنده جماعة فلمّا افطر

من كان حاضرا وتقوّض اكثر من حضر اردنا الانصراف فامرنا بالتّمسّي عنده فكان في مجلسه تلك اللّيلة شخص لا اعرفه ولم اكن رايته

من قبل ورايت الوزير يكثر اكرامه ويقرّب مجلسه ويصغي اليه ويسمع قوله دون الحاضرين فتجارينا الحديث والمذاكرة حتى امسينا

واردنا الانصراف فعرّفنا بعض اصحاب الوزير انّ الغيث ينزل وانّه يمنع من يريد الخروج فاشار الوزير ان نبيت عنده فجلسنا فتحادثنا

فقضى

خروج ادم من الجنة الى الطوفان نوح الفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح الى ابرهيم الف ومائة واثنين واربعين
سنة ومن ابرهيم الى موسى خمس مائة وستة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود
الى عيسى الف وثلاث وخمسين سنة ومن عيسى الى محمد ص ستمائة وستين سنة وحيث انتهى الحال الى هنا
فلنذكر اعمار بعض الانبياء والاوصياء ع فنقول ذكر صاحب كتاب شذور العقود وكتاب مفاتيح التنزيل ان
ادم ع عاش تسعمائة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واما حوى فعاشت بعده سنة
وقبرها معروف وقد ورد في جملة من الاخبار ان ادم ونوح نجيان لامير المؤمنين في قبره وفي قصص الراوندي روي
عن الباقر ع ان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبض تسعمائة وستا وثلثين سنة ودفن بمكة وكان بين ادم ونوح صلوات
الله عليهما الف وخمسمائة سنة واما شيث فقد ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب من ولد ابيه غيره واليه
ينتهي سلسلة جميع الناس وعاش تسعمائة واثنى عشرة سنة واما ادريس ع وهو اخنوخ سمي به لكثرة تدريسه
لكتب الله تعالى فقد رفع الى السماء بعد ثلثمائة وخمسا وستين سنة واما نوح ع فقد عاش الفي سنة وخمسمائة
سنة منها ثمانمائة سنة قبل البعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة
وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة واما هود فقد عاش ثمانمائة وسبعا واما صالح وهو من اولاد ثمود فقد
توفي بمكة وعمره ثمانية وخمسين سنة واما ابرهيم ع بن تارخ فقد عاش مائة وخمس وسبعين سنة واما اسمعيل ع
فقد عاش مائة وعشرين سنة وولد ولابيه اربع وثمانون واما اسحق ع فقد عاش مائة وثمانين وولد ولابيه مائة
سنة واما يعقوب ع فعمره مائة وستة واربعون وهو والد الاسباط كلهم واما يوسف الصديق ع فعمره مائة
وعشرون سنة واما لوط ع فهو اول من امن بابرهيم وكان ابن اخته وقيل ابن خالته واما شعيب فقد عاش عمرا طويلا
وتزوج بنت لوط ع والان قبره في قرب بلد شوشتر وذكر جماعة من اهل التاريخ ان عسكر الاسلام لما فتح شوشتر
اتوا الى مكان ورأوا حجرة مبنية وعليها قفل حديد ورأوا رجلا كبير السن خارج تلك الحجرة فسألوه عن احوال ما في الحجرة فقال
ان اباءي كانوا يخدمون خارج الحجرة ويذكرون ان في داخلها شعيب النبي وانا اخدمها على ذلك الحال ولا رأيت الى
الان ما في بطن هذه الحجرة فاذا تقدم العسكر وحل الحجرة ودخلها مع جماعة من المسلمين فرأوا سريرا وعليه شيخ شائب
وهو ميت حسن الوجه طري الجسد فكتبوا الى عمر بن الخطاب لان الفتح كان زمن خلافته فكتب اليهم ادفنوه فدفنوه
حيث قبره الان في قرب بلاد شوشتر وقد وصلنا اليه مرارا وزرناه واما ايوب بن اموص فقد تزوج بنت يعقوب
وهي التي ضربها بالضغث واما موسى بن عمران ع فقد عاش مائة وستا وعشرين سنة واما هرون ع فعمره مائة وثلاث
وثلاثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين واما يوشع فهو ابن نون بن ابرهيم بن يوسف ع واما الخضر فهو ابن ملكا
بن قالع بن عوه واما يونس فهو ابن متى المرسل الى اهل نينوى من اهل الموصل واما الياس فهو من سبط يوشع بن نون
واما اليسع فقد كان تلميذ الياس ع ونبأه الله تعالى بعده واما ذو الكفل فهو نبي بعث قبل عيسى ع وقيل سمي بذلك
لانه كفل سبعين نبيا ونجاهم من العذاب بسعاية طالوت فقد تزوج داود ابنته وسمي طالوت لطوله واما داود بن
ايشي فعمره مائة واربعون واما سليمان ع فعمره سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وملك ثلاثة وعشرين سنة و
اما زكريا بن ادن من اولاد داود فعمره تسعا وتسعون سنة واما ارميا فهو الذي بعثه الله الى بيت المقدس فكفروا
فسلط الله عليهم بخت النصر واما حيقوق فهو نبي بعد موسى ع على دينه واما دانيال وعزير فقد اسرهما
بخت النصر فنجاهما الله تعالى منه ومات دانيال بناحية الشوش ودفن فيها والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر لكنها
هذا الان من توابع الحويزة وقد خربت وصارت تلا من التراب وقد وصلنا اليه مرارا وشاهدنا فيها اثارا غريبة

وابواباً عجيبة وقبر دانيال ع قريب منها يتبرك به الناس وقد شوهد له كرامات كثيرة وفي بعض الروايات ان اهل الشوش
شكوا الى احد المعصومين ع كثرة الامطار فكتب اليهم ان عظام اخي دانيال تحت السماء والسماء تقطر دموعاً عليه فواروه تحت
التراب حتى تسكن عنكم الامطار فواروه تحت التراب وقريب من قبره المبارك النهر الذي حفره شابور ذو الاكتاف وقد عمل
قريباً من القبر حوض كبير وفيه سمك كثير شاهدناها لما وصلنا الى زيارته وقد الفت الزائرين حتى كنا نجلس على جرف النهر
ونضع الخبز في ايدينا وتظهر الحيتان من الماء تاكل من ايدينا شيئاً فشيئاً والشوش في لغة الفرس القديمة اسم للشيء الحسن
ولما بنوا شوشتر سموها بهذا الاسم ومعناه الاحسن يعني انها احسن من الشوش وفي قبره صخرة اذا وقف عليها الانسان وحركها
تحركت مستديرة والانسان فوقها ثم تبقى على اثر كذا حتى ينزل الانسان من فوقها واما جرجيس فهو من اهل فلسطين بعثه الله
بعد المسيح الى ملك الموصل واما خالد بن سنان العبسي وهو من العرب فقد بعث بعد عيسى ع واما حنظلة بن صفوان فقد كان
من زمن الفترة بين عيسى والنبي ص واما ما ورد في الدعاء من قوله اللهم صل على الابدال والاوتاد فروي عن علي ع ان الابدال بالشام
وهم الخيار من الناس قيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين ابدالاً وسبعين نجيباً وثلثمائة وستين صالحاً فالآن
الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الاربعة اطنابها وقد يكون الاوتاد اكثر من اربعة والابدال اكثر من اربعين والنجباء اكثر من سبعين
والصالحين اكثر من ثلثمائة وستين والظاهر كما قيل ان الياس والخضر ع من الاوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد
فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة
من السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب واما الابدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها
بالذكر ولا يتعمدون ذنباً واما النجباء فهم دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب
فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قيل اذا نقص
احد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا نقص احد من الاربعين وضع بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين
وضع بدله من الثلثمائة وستين واذا نقص احد من الثلثمائة وستين وضع بدله من ساير الناس نور في مولد النبي ص وعدد اولاده
ونسبه وبناته اما النبي ص فالمشهور بيننا ان مولده الشريف سابع عشر شهر ربيع الاول يوم الجمعة عند طلوع الشمس واما الجمهور فالمشهور
بينهم ان تولده ثاني عشر ذلك الشهر ووافقهم شيخنا الكليني على ذلك ولعل بعض الاخبار الواردة به محمول على التقية فان قلت
كيف طريق تصحيح قول الكليني طاب ثراه قلت ان امه حملت به في ايام التشريق عند جمرة الوسطى وذلك انه يلزم على هذا ان يكون ص
بقي في بطن امه اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر وعلى التقديرين يكون خارق للعادة فيكون من خصايصه ص مع ان العلماء و
اهل السير والتواريخ لم يذكروه ولو كان كذلك لنقل الينا قلت ذكر جماعة من مشايخنا قدس الله ارواحهم انه مبني على النسيء
المراد من قوله انما النسيء زيادة في الكفر وذلك ان المشركين كانوا يؤخرون موسم الحج فمرة كانوا يحجون في صفر واخرى في محرم وهكذا
تبعاً لاعتدال الوقت والهوى وكان حجهم في سنة تولده في جمادى الاخرة ويؤيده ما رواه ابن طاوس في كتاب الاقبال انه ص حملت
به امه في ثمان عشر مضت من جمادى الاخرة ولما فتح النبي ص مكة كان حجهم في شهر ذي الحجة فقال ص الا ان الزمان قد كان
فلا يجوز لاحد تغييره ولا تبديله وقد بقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وقال الكفعمي وجماعة انه ص قبض لليلتين بقيتا من صفر واما نسبه الطاهر فهو
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة نسبه ص
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
روي عنه ص انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوجة النبي ص قالت سمعت النبي ص يقول معد بن عدنان بن
ادد بن زيد بن ثرى اعراق الثرى قالت ام سلمة فزيد هميسع وثرى نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابراهيم ثم قرأ رسول الله ص وعاداً

وثمود

وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله ذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه عدنان بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم
بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقيل ان الاصح الذي اعتمد عليه اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو ابن
ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم ع بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو
بن فالغ بن عابر وهو هود النبي ع بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ع بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ع بن
بارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر ع وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف واما جدته ام ابيه
فهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني
سليم وصلدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر
سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كذا في اعلام الورى وذكر ايضا انه عاش ثلاثا وستين سنة منها مع ابيه
سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة جده عبد المطلب وذكر محمد بن اسحاق ان
اباه عبد الله مات وامه حبلى وقيل انه مات والنبي ص ابن سبعة اشهر وذكر ابن اسحق ان امنة توفيت والنبي ص ابن
ست سنين وهذا لم يتحقق روى عن بريدة قال انتهى النبي ص الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك راسه كالمخاطب
ثم بكى فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر امنة بنت وهب استاذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني رقتها
فبكيت فما رايت اكثر باكيا من تلك الساعة وتزوج خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وله
ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وسمى رسول الله ص ذلك العام عام
الحزن واقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين
الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض ص وسببه ان امراة يهودية طلبت الضيافة وقدمت اليه سخلة
مسمومة فلما مد يده لياكل تكلمت السخلة وقالت انا مسمومة فلا تاكل مني فاتاه جبرئيل فقال قل بسم الله وكل انت واصحابك
فسموا واكلوا وبعده امره جبرئيل ع بالحجامة فاحتجموا وكان في كل سنة تطلع الجراحات في بدنه الشريف من اثار ذلك السم
حتى انه مات بذلك السم ليكون له ثواب الشهادة وقيل انما اهدت اليه كراعا مسموما لانه كان يحب اكل الكراع وذلك ان ادم
ع قرب قربانا عن الانبياء وسمى لكل نبي عضوا من تلك الشاة فسمى للنبي ص الكراع ومن ذلك كان يكثر اكله وقال صلى الله
عليه واله ما زالت تلك الاكلة معي حتى قطعت انياط قلبي ومن هنا قال ع ما منا الا مقتول او مسموم وانما انواجه ص فاول امراة تزوجها
خديجة بنت خويلد وكانت قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند
بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله ص وربى ابنها هندا فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم
وقيل ان القاسم اكبر ولده وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون ولد له منها اربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر
وانما ولد له ابنان واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله فتزوجها ابو العاص بن الربيع
في الجاهلية فولدت له جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة ع وقتل امير المؤمنين ع وعنده امامة فخلف
عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة واما رقية فتزوجها عتبة بن
ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه و
تزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر
فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية واما ام كلثوم فتزوجها ايضا عثمان
بعد اختها رقية وتوفيت عنده وفي ذلك انه صرح مجازا صريحا فانه فيه وقيل نقدم اختلاف اصحابنا رضوان الله عليهم في ان رقية وام
كلثوم هل هما ربيبتاه ص ام ابنتاه والحال عندنا لا يتفاوت لان عثمان في زمن النبي ص كان مظهرا للاسلام وكان النبي ص يريد تالف قلوبهم

ووصل الاسلام اليهما فكان يخصهم بانواع اللطائف من الاموال والمناكحات وغيرهما وثانيهم م فالاطهر وقيل اصابتها رضي الله
عليه انها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في العشرين من جمادى الاخرة وزوجها النبي م فقبض ولها ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وروى
عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر ع كم عاشت فاطمة ع بعد رسول الله ص قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة وهذا قريب مما
رويته العامة وذكر ابو سعيد الواعظ ان جميع اولاد رسول الله م ~~قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة وهذا قريب مما روته~~
~~العامة وذكر ابو سعيد الواعظ ان جميع الاولاد~~ ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابراهيم واما ابراهيم فهو من مارية القبطية ولد بالمدينة
سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع والثانية من زوجاته سودة بنت زمعة وكانت
قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها
ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة وبقيت الى خلافة معاوية لعنه الله والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها
للنبي م واسمها غزية بنت دودان بن عوف وكانت قبله عند ابي العكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت
عمر بن الخطاب تزوجها لما مات زوجها خنيس السهمي وكان رسول الله ص قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان
والسادسة ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي والسابعة ام سلمة وهي بنت عمته عاتكة
بنت عبد المطلب والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي ذكرها الله
سبحانه في كتابه والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث وكانت يقال لها ام المساكين
والعاشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند ابي سبرة العامري والحادية عشرة جويرية بنت الحارث من بني المصطلق سباها فاعتقها
وتزوجها والثانية عشرة صفية بنت حيي من خيبر اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها و
هذه اثنتا عشرة امراة دخل بهن وقد تزوج صلوات الله عليه واله عالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه وتزوج ابنة قيس
فمات قبل ان يدخل بها وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت عليه اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك
يلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج اسما بنت النعمان فلما
ادخلت قالت اعوذ بالله منك فقال الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية
فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فالحقها باهلها وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى
بها بياضا فقال دلستم علي فردها وتزوج ليلى بنت الحطيم فقالت اقلني فاقالها وخطب امراة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا
ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب امراة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال م ما لهذه عند الله من خير
وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهذه احدى وعشرون امراة ومات عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن
تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت
ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك واما مواليه م زيد بن حارثة وكان
لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسبعمائة درهم فوهبته لرسول الله ص فاعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فتبناه رسول الله م
فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى نزل ادعوهم لآبائهم وابو رافع اسمه اسلم وكان للعباس وهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي م باسلامه
فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لامير المؤمنين ع ايام خلافته وسفينة واسمه رباح
اشتراه رسول الله م فاعتقه وثوبان من حمير اشتراه رسول الله ص واعتقه ويسار وكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله م وشقران
واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده ومدعم وابو مويهبة وانيسة وفضالة وطهمان
وابو ايمن وابو هند وانجشة وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة
ورباح وابو لبابة وابو البشر واما مولياته فان صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابراهيم

ووهب

ووهبها لآخر حسان بن ثابت وأم أيمن حاضنة النبي ص وكانت سوداء ورثها من أمه وكان اسمها بركة فاعتقها فتزوجها عبيد
الخزرجي بمكة فولدت له أيمن فمات زوجها فزوجها النبي ص من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وأيمن اخوان
لأم وريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة وأما خدمه من الأحرار فأنس بن مالك وهند واسما ابنا حارثة نور في بعض
[illegible] اما امام الموحدين امير المؤمنين ع فولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر من شهر الله الأصم
رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في بيت الله قط غيره ولقبه امير المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره
من الأئمة ع وقالوا انه افرد بهذا اللقب ولا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره كما سبق وقبض ع ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة وأما أولاده ع فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين ع وزينب الكبرى وزينب الصغرى
المكناة بأم كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى بأبي القاسم امه ام خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر و
عثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم بكربلا امهم بنت البنين بنت حزام وكان العباس يكنى بأبي قربة لحمله الماء لأخيه الحسين ع قتل
وله اربع وثلاثون سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب وكانا توأمين ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيد انه مع
اخيهما الحسين ع امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه واخوته لامه
عبد الله ومحمد وعون ابنا جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وام الحسن ورملة امهما ام سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي
ونفيسة وهي ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر وامامة
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لأمهات اولاد شتى واعقب ع من خمسة بني الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر و
تذكر ان فاطمة ع اسقطت بعد النبي ص ذكرا وقد سماه النبي ص محسنا وقد سبق سبب اسقاطها له وهو ضرب غلام ذلك الرجل
الخبيث وكونه ضغط بطنها على الباب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى هذا يكون اولاده ع ثمانية وعشرين ولدا
اما زينب الكبرى بنت فاطمة البتول فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له منه علي وجعفر وعون الأكبر وام كلثوم
اولاد عبد الله بن جعفر واما ام كلثوم التي تزوجها عمر فقد مر تحقيق معنى ذلك التزويج واما رقية بنت علي ع فكانت عند
مسلم فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ابني مسلم واما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله
فيه العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له محمدا قتل بالطف
وعبد الرحمن واما ميمونة فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند
عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا و
عقيلا واما فاطمة بنت علي ع فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة واما امامة زينب بنت علي ع فكانت
عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث واما الحسن المزكى الطيب الطاهر فقد ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنين من الهجرة وكنيته ابو محمد وقبض رسول الله ص وله
سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالأمر بعد ابيه وله سبع وثلاثون سنة واقام في خلافته ستة
اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معاوية لعنه الله في سنة احدى واربعين وانما هادنه ع خوفا
على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه بالسر بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عسكره ولم يكن
منهم من يأمن غائلته الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وبعث
بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط الحسن ع شروطا فما وفى معاوية بواحد منها فخرج الحسن ع الى المدينة واقام بها
سنين ومضى الى رحمة الله تعالى ليلة اثنين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر
مسموما سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس وكان معاوية لعنه الله قد دس اليها من حملها على ذلك

وضمن لها ان يزوجها من يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي ع اربعين يوما مريضا وتولى اخوه
الحسين ع تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع واما اولاد الحسن ع فهم ستة عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن و
اختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه
عبد الله والقاسم ابنا الحسن ع قتلا مع الحسين ع بكربلا امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد وحسين بن الحسن الملقب بالاثرم
واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي وابو بكر قتل مع الحسين وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية
لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن ع يلي صدقات رسول الله ص وكان جليل القدر فمات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع
الامامة ولا ادعى له مدع من الشيعة واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع وروى انه خطب
الى عمه الحسين ع احدى ابنتيه فقال له الحسين ع يا بني اختر احدهما اليك فاستحى الحسن فقال الحسين ع فاني قد اخترت لك ابنتي
فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ع ابنته فقتل قبل ان يبنى بها واما
الحسين ع فمولده بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون سنة اربع من الهجرة وقيل
ولد اخر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة اشهر وعاش ع سبعا و
خمسين سنة وخمسة اشهر كان مع رسول الله ص سبع سنين ومع امير المؤمنين ع سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع
سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهر وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا يوم الاثنين وقيل يوم
السبت وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة واما كيفية مقتله فنورده انشاء الله تعالى في مصايب المؤمنين و
اما اولاده ع فهم ستة علي بن الحسين زين العابدين ع امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي الاصغر امه ليلى
بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين امه قضاعية ومات في حياة ابيه ولا عقب له وعبد الله قتل مع
ابيه صغيرا وهو في حجره وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي وفاطمة بنت الحسين ع وامها ام اسحق
بنت طلحة بن عبيد الله واعلم انه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في علي المقتول فذهبت طائفة الى انه علي الاصغر
او علي الاكبر فذهب شيخنا الشهيد ره في الدروس وابن ادريس في سرايره والكفعمي في مصباحه الى ان المقتول مع ابيه هو علي
الاكبر الذي امه ليلى بنت ابي مرة وهو اول قتيل في الوقعة وولد في امارة عثمان وذهب جماعة ومنهم صاحب اعلام الورى
الى ان المقتول هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية وان عليا الاكبر هو زين العابدين ع امه شهربانو بنت كسرى قال ابن ادريس والاولى
الرجوع الى اهل هذه الصناعة النسابين واهل السير والاخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار وابو الفرج الاصفهاني والبلا
ذري والمزني والعمري وابن قتيبة والطبري وابي الازهري والدينوري وصاحب كتاب الانوار وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول
المدفون مع ابيه هو علي الاكبر الذي امه الثقفية ولا فايدة تبتنى على مثل هذا الخلاف سوى الاطلاع على احوالهم ع و
اما القائم على باب الحسين ع فهو سعيد الهجري واما سيد الساجدين وزين العابدين ع فيكنى بابي محمد وبابي القاسم ومن
القابه ذو الثفنات وذلك ان موضع السجود منه كان كثفنة البعير من كثرة السجود ولد بالمدينة يوم الجمعة وقيل يوم الخميس
في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة
سبع وثلثين وفي اعلام الورى ان عليا ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من بلاد المشرق فبعث اليه بابنتي يزدجرد بن شهريار
فنحل ابنه الحسين احديهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة و
توفي صلوات الله عليه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وكانت مدة امامته بعد
ابيه اربعا وثلثين سنة ومات وله سبع وخمسون سنة وكان في ايام امامته ع بقية ملك يزيد بن معوية وملك معوية
بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في زمن ملك الوليد بن عبد الملك وقد مات مسموما سمه هشام بن

عبد الملك

عبد الملك لعنه الله تعالى واما اولاده ع فهم خمسة عشر ولدا محمد الباقر ع امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب ع وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن
وسليمان لام ولد وعلي كان اصغر ولده ع وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم وكان زيد
بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد اخيه الباقر ع وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف ثارات الحسين ع ويدعو الى الرضا
من آل محمد فظن الناس انه يريد بذلك نفسه وجاءت الروايات ان سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل ع على هشام بن عبد
الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من
عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا هشام
فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا
اعظم منزلة عند الله من نبي وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايته لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم ع فالنبوة اعظم
منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و
قال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين
خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يومئذ اثنين واربعين سنة واما الامام باقر العلوم ع فمولده ع بالمدينة
سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة شهر رجب وقيل الثالث من صفر وقبض ع سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة
وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة ومات مسموما سمه ايضا هشام بن عبد الملك في وقت ملكه وامه ام
عبد الله فاطمة بنت الحسن فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع الى جانب ابيه زين العابدين عاش
مع جده الحسين ع اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلاثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية
ملك الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك
وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه واما اولاده ع فهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى به وعبد الله بن
محمد وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي
وزينب لام ولد وقيل ان لابي جعفر ع ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب واما الصادق ع فولد بالمدينة لثلاث عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ومضى ع في النصف من رجب ويقال في شوال سنة ثمان واربعين و
مائة وله خمس وستون سنة اقام منها مع ابيه وجده اثنتي عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلاثين سنة وكانت في
ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك وملك ابرهيم
بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة فملك ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بسفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر الملقب بالمنصور احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي الصادق ع بعد عشر سنين من ملكه وقد سمه لعنه الله ودفن بالبقيع واما اولاده ع فهم عشرة اسمعيل
وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وموسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد اسمها حميدة
البربرية والعباس وعلي واسماء لامهات اولاد شتى اما اسمعيل فكان اكبر اخوته فمات في حياة ابيه بالعريض وحمل على رقاب
الرجال الى المدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله ع جزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات اسمعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حياته طائفة ممن لم يكونوا
من خواص ابيه بل كانوا من الاباعد ولما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر ع وافترق الباقون منهم فريقين

منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق

بمقام الاب من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر

اخوته بعد اسمعيل ولم يكن له منزلة عند ابيه وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد وفاة ابيه فاتبعه جماعة ورجع

اكثرهم الى القول بامامة موسى ع لما ظهر عندهم براهين امامته وبقى الاطائفة يسيرة تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين

او لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راى الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا وكان يصوم يوما

ويفطر يوما ويذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه

الى المامون فوصله واكرمه وكان مقيما معه بخراسان واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وكان يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر واما على

بن جعفر فكان من الورع بمكان لا يدانى فيه وكذلك من الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر وقال بامامته وامامة الرضا والجواد ع وكان اذا

راى الجواد مع الصبيان يقوم اليه من المجلس من بين جماعة الشيعة وينكب على اقدامه ويمسح شيبه على تراب نعليه ويقول قد راى الله هذا

الشيخ اهلا للامامة فجعله اماما ولم ير شيبتي هذه اهلا للامامة لان جماعة من الشيعة كانوا يقولون له انت امام فادع الامامة وكان

لا يقبل منهم قولا وروى ان الجواد ع اذا اراد ان يفصد لاخذ الدم يقول على بن جعفر للفصاد تعال افصدني حتى اذوق حرارة الحديد

قبل الجواد ع واما من كان ملازما لباب الصادق ع فهو المفضل بن عمر ومن هذا قال المفيد طاب ثراه في ارشاده ان المفضل من شيوخ اصحاب

ابي عبد الله ع وخاصته وبطانته وثقات الفقهاء الصالحين واكثر اصحابنا من اهل الرجال ضعفوه بارتفاع القول وموافقة اخباره لاخبار الغلاة

ويستفاد من كلام ابن طاوس والمفيد وجماعة من القدماء ان الائمة ع كانوا يخصون بعض الشيعة باسرار الاحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم لعدم

احتمال الغير لها فاذا حدث الخواص بتلك الاحاديث ردت عليهم واتهموا في روايتها ونسبوا الى ارتفاع القول والغلو ولما انها احاديث اختلقوها

حيث انه لم يشاركهم في نقلها من الائمة ع غيرهم كمحمد بن سنان المفضل بن عمر ونحوهما من الابواب فقدمة قوم بانهم ملحدون واخرون وكم من فرق

بين المذهبين وقد حققنا المقام في كتاب كشف الاسرار في شرح الاستبصار والله الموفق للصواب واما الكاظم ع فقد ولد بالابواء وهو

منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ع ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من

رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكنيته

ابو الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح وكانت مدة امامته ع خمسا وثلاثين سنة وقام بالامر وله عشرون

سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد

سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد ع بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه سمه هرون في رطب وقيل في طعام

قدم اليه وقد كان ع يعلم ان هرون يسمه في الرطب وكذلك باقي الائمة ع فان قلت اذا كان الحال على هذا فكيف جاز تناوله لذلك

الطعام المسموم وهل هذا الا اعانة على النفس والالقاء بالايدي الى التهلكة قلت فقد روى عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت لابي

الحسن الرضا ع الامام يعلم متى يموت فقال نعم قلت حيث بعث اليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به قال نعم قلت

فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا انه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان

ليمضي فيه الحكم وهذا الحديث يكشف عن الشبهة الواردة على كثير من احوال الائمة ع التي كانت السبب في موتهم كما لا يخفى

وكفن بكفن فيه حبرة استعملت بالفين وخمسمائة دينار عليها القران كله واما عدد اولاده ع فهم سبعة وثلاثون ولدا ذكرا

وانثى الامام علي الرضا ع وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله وزيد والحسين

والفضل وسليمان لامهات اولاد فطمة الكبرى وفطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة

وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما وكان موسى ع

يحبه وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما وقد زرناهما كثيرا واما

ابراهيم بن

ابرهيم بن موسى فكان شجاعًا كريمًا واما والد مؤلف الكتاب عفى الله عنه فهو السيد عبد الله ونسبه هكذا نعمة الله بن السيد
عبد الله بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجد الدين بن السيد نور الدين السيد
سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الامام الهمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وقد احسن ابو نواس حيث قال في مدح
الرضا ع مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فانتم
الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور وقال في الرضا ع قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد وقد مدح
نيفا عين جعله المامون ولي عهده وخطب وضرب الدراهم باسمه واعطى الشعراء الجوائز على مدحه فمدحوه سوى ابي
نواس فعاتبه الخليفة على تركه لمدح الرضا فقال قيل لي انت احسن الناس طرا في المعاني وفي الكلام البديه لك من جوهر الكلام بديع
يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبرئيل خادمًا لابيه
وقد كان جدنا المرحوم ورد الى الجزائر فبقي فيها والان له ذراري كثيرة واولاد واحفاد كثرهم الله العلويين في مشارق الارض
ومغاربها واما ابوابه ع فهو محمد بن المفضل بن عمر وهو مجهول الحال في كتب الرجال ولكن كونه من الابواب مما يدل على مدحه
بل علو توثيقه فيكون حديثه صحيحًا وكثيرا ما اهمل الرجاليون توثيق من لا يختلج الريب في حسن حاله وقد ذكرنا وجهه في
شرح تهذيب الحديث واما الامام علي الرضا ع فقد ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد
لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله ع بخمس سنين وقيل
يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وكانت من اشراف العجم
وقد سمه المامون لعنه الله في رمان وعنب وقد غسله ابنه الجواد ع اتى اليه من المدينة بطي الارض وهو مخفي
فاخذ منه علوم الامامة وجهزه ثم تركه فلما دخل عليه المامون راه كانه قد غسل وكفن ولم يصل عليه وله من الاولاد
ثلثة اولاد واما من كان بابه فهو محمد بن الفرات وقد ذكر اهل الرجال في شانه انه كاتب بغدادي غال وهذا ايضا من
ذاك لانه وصفه بالغلو لما تقدم فيكون دليلا على علو مرتبته واما الامام ابو جعفر بن علي الرضا ع فقد ولد في شهر
رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش
ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض ع ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشر سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون وقبض ع في اول ملك
المعتصم وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت نوبية ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى ع مات مسمومًا قد
سمه المعتصم واما وكيله بابه فهو عمر بن فرات ايضا وله من الاولاد علي ابنه الامام ع وموسى ومن البنات حليمة وخديجة
وام كلثوم ويقال انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم واما الامام ابو الحسن علي بن محمد بن موسى ع فقد
ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثا الخامس من رجب وقبض
ع بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته
ثلاثا وثلاثين سنة وامه ام ولد يقال سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن
الثالث وكانت في ايام امامته ع بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل
اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر
ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد سمه
المعتز لعنه الله تعالى واما بابه فهو عثمان بن سعيد وهو باب ابنه الحسن وباب صاحب الدار ع وقد وثقه الاصحاب

واثبتوا غايته وله ع من الاولاد ابنا الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنة غالية واما
الامام الحسن العسكري ع فقد كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقبض ع بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري ع وكان
هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا ع وكانت في سنتي امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي
احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد
مضي خمس سنين من ملكه سمه المعتمد ودفن في بيته بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه ع [illegible]
[illegible] صاحب الزمان والكلام هنا يقع في امور الاول تحقيق الخلاف بين الشيعة ومخالفيهم في وجوده
الان ونقل بعض الدلائل من طريق المخالفين اعلم وفقك الله ان اخبار الشيعة التي نقلوها من الائمة والنبي ع
في المهدي الذي بشرت به المسلمون في جميع الاعصار هو صاحب الزمان ابن مولانا الامام الحسن العسكري ع واما
مخالفونا من جميع فرق الاسلام فقد اجمعوا على وقوع البشارة بالمهدي ع وانما خالفوا في وقت ولادته وتعيين امه
وابيه واما الخلاف مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار من طرقهم في هذا المعنى من ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح
الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية كتاب المصابيح تسع سنين ومن ذلك ما رووه في الجمع بين
الصحاح الستة ايضا عن ابي اسحق قال قال علي ع ونظر الى ابنه الحسين ع وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول
الله ص وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي كتاب كشف الغمة في مناقب المهدي
مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب تركنا نقلها طلبا للاختصار واما الاشارة الى اماكنها
فمنها من صحيح البخاري ثلاثة احاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين
بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومن كتاب الحافظ من مسند حنبل سبعة احاديث ومن تفسير الثعلبي خمسة احاديث
ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث
ومن كتاب الدارقطني في مسند سيدة النساء فاطمة ع ستة احاديث ومن كتاب الحافظ ايضا في مسند علي بن
ابي طالب ع ثلاثة احاديث ومن كتاب المبتدأ للكسائي حديثان ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفرا
خمسة احاديث ومن كتاب الملاحم لاحمد بن جعفر المنادي اربعة وثلاثون حديثا ومن كتاب الحضرمي المعروف بالمطين
ثلاثة احاديث ومن كتاب الرعاية لاهل الرواية ثلاثة احاديث ومنها خبر سطيح برواية الحميدي ايضا ومن كتاب
الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان وهذه الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وولادته
واحواله على التفصيل والمخالفون قالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا ولكن وجوده
وولادته في الزمان المستقبل عند خروج الدجال واقوى دلائلهم على هذا استبعاد طول عمره الشريف فان بنية
الانسان على ما هو المشاهد ياخذها السن ويحيلها طول العمر والعناصر لا يبقى تركيبها انيد من العمر المتعارف
ولا يخفى ان هذا سؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه قد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم
من المعمرين وهذا الخضر ع على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام
فهؤلاء المجوزون محتاجون الى طعام وشراب وقد بقوا هذه المدة بغير طعام ولا شراب وبقوا الى زمن النبي ص
حيث بعث الصحابة على البساط للتسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب

واعتقدوا

والمستدلوا على عدم تعمّر الصحابة بانه لم يؤذن لنا ان نعمّر الانبياء او صيّر كما رواه الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمّرين علي
بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد المعمر المغربي ابي الدنيا قال الصدوق باب ذكره حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب بن نصر السجزي قال حدثنا ابو بكر محمد بن الفتح الرقي وابو الحسن علي بن الحسن بن حكما الاشكي حتى ابي بكر قالا لقينا
بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع
وثلثمائة فرأينا رجلا اسود الرأس واللحية كانه شن بال وحوله من اولاد اولاده ومشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى
بلاد المغرب بقرب باهرت العليا وشهدوا هؤلاء المشايخ انا سمعنا اباءنا حكوا عن ابائهم واجدادهم انا عهدنا هذا الشيخ
المعروف بابي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان وذكر انه همداني وان اصله من صنعاء اليمن فقلنا له انت رايت علي بن ابي طالب ع
فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كانهما سراجان فقال رايته بعيني هاتين وكنت خادما له
وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي ع واراناً اثرها على حاجبه الايمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من
المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من اباءنا واجدادنا ثم انا فاتحنا
وسالناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه كان له
والد قد نظر في كتب الاوائل وقراها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فحمله
الحرص على دخول الظلمات فتجهز وتزود حسب ما قدر انه يكتفي به في مسيره واخرجني معه واخرج معنا خادمين وباذلين وعدة
اجمال لبون وروايا وانا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا الى ان وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا فسرنا فيه نحو ستة
ايام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بان النهار كان يكون اضوء قليلا واقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال واودية
وركوات وقد كان والدي رحمه الله يبحث في الكتب التي قراها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة
ايام حتى فني الماء الذي كان معنا واسقيناه جمالنا ولولا ان جمالنا كانت لبون لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف
في تلك البقعة في طلب النهر ويامرنا ان نوقد نارا ليهتدي اذا اراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة ايام
ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا
معنا فتوجسوا وخشوا التلف على انفسهم فالحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل
قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه
وغرفت منه بيدي غرفتين او ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم باني قد وجدت
الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والاداوات ليملؤها ولم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما
كنا عدمنا الماء وفني ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة على ان نجد
النهر فلم نهتد اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال
لي يا بني الذي اخرجني الى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزق انا ورزقته انت وسوف يطول عمرك حتى
تمل الحياة ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيات ثم توفي رحمة الله عليه فلما
بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة وكان اتصل بنا وفاة النبي ص ووفاة الخليفتين من بعده خرجت حاجا فلحقت اخر ايام عثمان
قال فمال قلبي من بين جماعة اصحاب النبي ص الى علي بن ابي طالب ع فاقمت معه اخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين اصابتني
هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله ع فالح علي اولاده وحرمه ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى
بلدي وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي والى هذه الغاية ما خرجت في سفر الا ان الملوك في بلاد المغرب
يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت اتمنى واشتهي

ان اجّ حجة اخرى فحلتني هؤلاء حفظ وافتنا سباطي الذين تو ونهم حولي وذكرانه لو سقط اسنادم مني اولاثر منالنا ان

يحدثنا بما سمعه من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع نذكر انه لم يكن له حرص وهمة في العلم في وقت صحبته لعلي بن ابي طالب ع والصحابة

ايضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي الى علي بن ابي طالب ع ومحبتي له لم اشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت اتذكره

مما كنت سمعته منه قد سمعه مني عالم من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء اهل بيتي وحفدتي

قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة واخذ يملي علينا من حفظه حدثنا ابو الحسن علي بن عثمان ابن ابي الدنيا قال حدثني علي بن ابي طالب ع

قال قال رسول الله ص من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القرآن ومن قراها

ثلاث فكانما قرا القرآن كله وهذا الرجل ساكن في المغرب واسم بلده طنجة وحدث ابو الدنيا قال حضرت مع علي ع الجمل وصفين فكنت

بين الصفين واقفا عن يمينه اذ سقط سوط من يده فانكببت اخذه وارفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدمجا فرفع الفرس راسه

فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني امير المؤمنين ع فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت

لها الما ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي حين ضرب بساباط المداين ثم بقيت معه بالمدينة اخدمه

واخدم الحسين ع حتى مات الحسن ع مسموما ثم خرجت مع الحسين بن علي ع حتى حضرت كربلا وقتل ع وخرجت هاربا بديني و

انا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي وعيسى بن مريم ع قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجيب ما رايته من هذا الشيخ

علي بن عثمان وهو يحدث فنظرت الى عنفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في راسه ولا في لحيته ولا

عنفقته بياض فقال لي فنظر الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت واذا شبعت رجعت الى سوادها فدعى

بالطعام فاكل الشاب فاسودت عنفقته شيئا فشيئا حتى رجعت الى سوادها قال مؤلف الكتاب رضي الله عنه حدثني اوثق

مشايخي في شهور في سنة الامير محمد عن شيخه العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي اعلى الله مقامه في دار المقامة انه دخل

يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا عتيقا مهجورا فراى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد فاخذ الشيخ في المطالعة في كتاب

الحديث ثم ان ذلك الرجل سال الشيخ عن احواله وعمن نقل الحديث فاخبره الشيخ ثم ان الشيخ ساله عن احواله وعن مشايخه

فقال ذلك الرجل انا معمر بن ابي الدنيا واخذت العلم عن علي بن ابي طالب ع وعن الائمة الطاهرين واخذت فنون العلوم عن اربابها

وسمعت الكتب من مصنفيها فاستجازه الشيخ في كتب الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول فاجازه وقرا عليه الشيخ

بعض الاخبار في ذلك المسجد توثيقا للاجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس الله روحه يقول لي يا بني نسندي الى المحمدين الثلاثة

وغيرهم من اهل الكتاب وقصر فانا اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر بن ابي الدنيا عن الامام علي بن ابي طالب وكذا الى الصادق و

الكاظم الى اخر الائمة وكذلك روايتي لكتب الاصول مثل الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه واجزتك ان تروي عني بهذه الاجازة

فنحن نروي الكتب الاربعة عن مصنفيها بهذا الطريق ومن المعمرين ذات العماد قال الصدوق طاب ثراه اخبرنا محمد بن هرون الزنجاني

فيما كتب الي قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسما قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وايل

قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحارى عدن في تلك الفلوات اذا هو قد

وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير داخلا

ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيئا اعظم

منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملا المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد

البابين فدخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل

قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور

مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق

ذكر بعض المعمرين

المسك

المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم يرهناك احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الاسفل فاذا فى كل زقاق منها اشجار قد اثمرت
تحتها انهار تجرى فقال هذه الجنة التى وصف الله عز وجل لعباده فى الدنيا فالحمد لله الذى ادخلنى الجنة فحمل من لؤلؤها
ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا فى ابوابها وجدرانها وكان
اللؤلؤ وبنادق الزعفران منثورا بمنزلة الرمل فى تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته فركبها
ثم سار يقفو اثرها حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفر و
تغير من طول ما مر عليه من الليالى والايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابى سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء ثم كتب
باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلى به وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها
من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية الى كعب
الاحبار فدعاه وقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصباء
قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها فى الازقة تجرى تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذى
بناها واما المدينة فهى ارم ذات العماد وهى التى وصفها الله عز وجل فى كتابه المنزل على نبيه محمد ص وذكر انه لم يخلق مثلها فى
البلاد قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك
عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس فى الشرق والغرب فمات شديد وبقى شداد فملك وحده ولم ينازعه احد وكان
مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك فى
الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة فى
الارض واوسعها فاعملوا لى فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد
وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور فى ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها
الانهار حتى تكون تحت اشجارها فانى ارى فى الكتاب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها فى الدنيا قالوا كيف نقدر على ما
وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبنى مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدى قالوا
بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع
ما تجدونه فى ايدى الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك فى الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر
سنين فبنوا له هذه المدينة فى مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر وعند كل قصر الف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى
فرجعوا وعملوا ذلك كله له ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم به فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا فى جهازهم
اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان
معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى
البلاد وانى لاجد فى الكتب ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما راى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين فى
اخر الزمان اقول اذا جاز ان يكون فى الارض جنة مغيبة عن الناس لا يهتدى الى مكانها احد من الناس ولا يعلمونها ويعتقدون
صحة كونها من طريق الاخبار فكيف لا يقبلون من طريق الاخبار كون القائم ع الان فى غيبته واذا جاز ان يعمر شداد بن عاد تسع
مائة سنة فكيف لا يجوز ان يعمر القائم ع مثلها واكثر منها ومن المعمرين عبيد بن شرية الجرهمى قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو سعيد
عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزى قال وجدت فى كتاب لاخى ابى الحسن بخطه يقول سمعت بعض اهل العلم ممن قرأ الكتب وسمع
الاخبار ان عبيد بن شرية الجرهمى عاش ثلثمائة وخمسين سنة فادرك النبى ص فاسلم فحسن اسلامه وعمر بعد ما قبض النبى ص حتى

قدم على معوية في ايام تغلبه وملكه فقال له معاوية اخبرني يا عبيد عما رايت وسمعت وما ادركت وكيف رايت الدهر فقال اما الدهر فرايت ليلاً يشبه ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميتاً يموت ولم ادرك اهل زمان الا وهم يذمون زمانهم وادركت من قد عاش الف سنة فحدثني عمن كان قبله قد عاش الفي سنة فاما ما سمعت فانه حدثني ملك من ملوك حمير ان بعض ملوك التبابعة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان اعطى الملك في عنفوان شبابه وكان حسن السيرة في اهل مملكته محبباً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيراً ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة فخرج يوماً في بعض تنزهه فاتى على حيتين احدهما بيضاء كانها سبيكة فضة والاخرى سوداء كانها حممة وهما يقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تاتي على نفسها فامر الملك بالسوداء فقتلت وامر بالبيضاء فحملت حتى انتهى بها الى عين ماء نقي عليها شجرة فامر فصب عليها من الماء فسقيت حتى رجع اليها نفسها فافاقت فخلى سبيلها فانسابت الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومه في تصيده ونزهته فلما امسى ورجع الى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل اليه حاجب ولا احد فبينما هو كذلك اذ راى شاباً اخذاً بعضادتي الباب وبه من الشباب والجمال شيء لا يوصف فسلم عليه فذعر منه الملك فقال من انت ومن اذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل الي فيه حاجب ولا غيره فقال له الفتى لا ترع ايها الملك اني لست بانسي ولكني فتى من الجن اتيتك لاجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي قال الملك وما بلاؤك عندك قال انا الحية التي احييتني في يومك هذا والاسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاماً لنا تمرد علينا وقد قتل من اهل بيتي عدة كان اذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي واحييتني فجئتك لاكافيك ببلائك عندي ونحن ايها الملك الجن لا الجن فقال له الملك وما الفرق بين الجن والجن ثم انقطع الحديث من الاصل الذي كتب فلم يكن هناك بتمام الامر الثاني في كيفية تولده ع وما يتبعها من المقدمات روينا باسانيدنا الى الصدوق طاب ثراه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد النوفلي قال حدثنا ابو العباس البغدادي قال حدثنا محمد الشيباني قال وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله ص ثم اتيت الى مشهد الكاظم ع فرايت شيخاً قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وهو يقول لاخر معه عند القبر يا ابن اخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها الا سلمان وقد اشرف عمك على استكمال المدة وليس يجد في اهل الولاية رجلاً يفضي اليه بسره قلت يا نفس لا يزال العنا والمشقة ينالان منك وقد قرع سمعي من الشيخ لفظ يدل على علم جسيم واثر عظيم فقلت ايها الشيخ من السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسر من راى فقلت فاني اقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة اني خاطب علمهما وطالب اثارهما وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما قال ان كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبك من الاثار عن نقلة اخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت انا بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن علي النقي وابي محمد ع وجارهما بسر من راى قلت فاكرم اخاك ببعض ما شاهدت من اثارهما قال كان مولانا علي العسكري ع فقهني في امر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينما انا ذات ليلة في منزلي بسر من راى وقد مضى هوي من الليل اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فاذا انا بكافور الخادم رسول مولانا علي بن محمد ع يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرايته يحدث ابنه ابا محمد ع واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف فانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة وكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء

سبحان الله و لا اله الا الله [illegible]

و در هر رکعت بعد از حمد سوره [illegible]

و حضرت امیر ع فرموده [illegible]

از حضرت رسول روایت کرده [illegible] جبرئیل [illegible]

نافضى الحديث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الاسلام وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير اقل طائفة
مذهب الشيعة وما يمكن ان يكون اكثر منهم في خطتنا هذه وهم الاقل من اهلها واخذ يذم احوالهم ويحمد الله على قلتهم في اقصى الارض
فالتفت الشيخ الذي كان الوزير مقبلا عليه ومصغيا اليه فقال ادام الله ايامك احدثك بما عندي فيما تفاوضتم فيه واعرب عنه
حضرة الوزير ثم قال اعلم انني خرجت مع والدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية
ولها الرستاق الذي تعرفه التجار وعدة ضياعها الف ومائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى
وهم قوم نصارى وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومسير بلادهم عشرين يوما وكل من في البر من الاعراب وغيرهم نصارى
وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم نصارى وتتصل بالبربر وهم على دينهم فان حد هذا كان بمقدار كل من في الارض ولم يضف اليهم
الافرنج والروم وغير خفي عنكم من بالشام والعراق واتفق اننا سرنا في البحر واوغلنا وتعدينا الجهات التي كنا نصل اليها و
رغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتى وصلنا على جزائر عظيمة كثيرة الاشجار مليحة الجدر فيها المدن المدورة والرساتيق
فاول مدينة وصلنا اليها وارسى المركب بها وقد سالنا الناخذاء اي شيء هذه الجزيرة فقال والله ان هذه جزيرة لم اصل
اليها ولا اعرفها وانا وانتم في معرفتها سواء فلما ارسينا بها وصعد التجار الى مشرعة تلك الجزيرة وسالنا ما اسمها فقيل هي
المباركة فسالنا عن سلطانهم وما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا واين سرير مملكته فقيل بالزاهرة واين بينكم وبينها مسيرة عشر
ليال في البحر وخمسة وعشرين ليلة في البر وهم قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع قالوا
تحضرون عند نايب السلطان فقلنا واين اعوانه فقالوا لا اعوان في داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلم اليه فتعجبنا من ذلك
فقالوا الا تدلونا عليه قالوا بلى وجاء معنا من ادخلنا داره فراينا رجلا صالحا عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها وبين يديه
دواة يكتب منها من كتاب ينظر اليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا وقال من اين اقبلتم فقلنا من كذى وكذى فقال كلكم مسلمون
فقلنا لا بل فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم عن مذهبه فوزن
والدي عن خمسة نفر نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهودا وقال للمسلمين هاتوا مذاهبكم
فشرعوا معه في مذاهبهم فقال لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم المؤمن وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله
وبالوصي والاوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فضاقت بهم الارض ولم يبق الا
اخذ اموالهم ثم قال لنا يا اهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث اخذت منكم الجزية فلما عرف اولئك ان اموالهم معرضة للنهب
سالوا ان يحملهم الى سلطانه فاجاب سؤالهم وتلى ليهلك من هلك عن بينة فقلنا للربان وهو الدليل وقلنا للناخذا هؤلاء قوم
عاشرناهم وصاروا رفقة وما نحب ان نتخلف عنهم انما نحب ان نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم فقال الربان والله ما اعلم هذا البحر
اين المسير فيه فاستاجرنا ربانا ورجالا وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان هذه
والله اعلام الزاهرة ومنارها وجدرها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار فقدمنا الى مدينة لم تر العيون احسن منها ولا اخف
على القلب ولا ارق من نسيمها ولا اطيب من هوائها ولا اعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر ابيض كانه لون الفضة و
عليها سور الى ما يلي البحر والبر والانهار متخرقة في وسطها يشرب منها اهل الدور والاسواق وتاخذ منها الحمامات وفواضل
الانهار ترمى على البحر ومدى الانهار فرسخ ونصف او نحوه وتحت ذلك الجبل بساتين المدينة واشجارها ومزارعها عند
العيون وثمار تلك الاشجار لا يرى اطيب منها ولا اعذب ويرعى الذئب والنعجة عيانا ولو قصد قاصد الى تخلية دابة
في زرع غيره لما رعته ولا قطعت منه قطعة ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في جنب تلك المدينة وبنو ادم يمرون عليها
فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة صعدنا فراينا مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربقة فيها الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم
ويرد اليها الخلق من البر والبحر واهلها على احسن الوجوه وقاعدة لا يكون على وجه الارض من الامم والاديان مثلهم وامانتهم حتى ان المتعيش

بسوق المدينة من داليتها من يبتاع من حاجته إما بالوزن او بالذراع فيتبايع عليها ثم يقول يا هذا اتزن لنفسك فهذه صورة
مبايعتهم لا يسمع منهم لغو المقال ولا النميمة ولا يسب بعضهم بعضا واذا نادى المؤذن للاذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان او
انثى الا سعى الى الصلاة حتى اذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت صلاة اخرى فيكون الحال كما
كانت فلما وصلنا المدينة وارسينا بمشرعتها امرونا بالصعود الى عند السلطان فصرنا داره ودخلنا الى بستان في وسطه قبة من قصب والسلطان
في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة وقد اقام المؤذن للصلاة فلم يكن اسرع من امتلاء البستان
بالناس واقيمت الصلاة وصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني اخضع لله منه ولا الين جانبا لرعيته فصلى من صلى ماموما فلما قضيت
الصلاة التفت وقال هؤلاء القادمون قلنا نعم وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم يا ابن صاحب الامر فقال على خير مقدم فقال انتم تجار
ام ضيفان فقلنا تجار فقال من منكم المسلم ومن منكم اهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال ان الاسلام تفرق شعبا فمن اي قبيل انتم
وكان معنا شخص يعرف بالمقرئ اسمه روزبهان بن احمد الاهوازي يزعم انه على مذهب الشافعي فقال انا رجل شافعي قال فمن على مذهبك
من الجماعة قال كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه رجل مالكي فقال انت تقول بالاجماع قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعي
تلوت ما انزل يوم المباهلة قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال بالله عليك من ابناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه فامسك روزبهان فقال بالله
هل بلغك او اتاك انه غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء قال لا فقال والله لم تنزل هذه الاية
الا فيهم ولا خص بها سواهم قال بالله عليك هل تلوت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال بالله عليك من عنى بذلك فامسك فقال والله ما عنى بها الا اهلها ثم بسط لسانه وتحدث بحديث
امضى من السهام واقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك فقال عفوا عفوا يا ابن صاحب الامر انسب لي
نسبك فقال انا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع الذي
انزل الله فيه وكل شيء احصيناه في امام مبين هو والله الامام المبين ونحن الذين انزل الله فينا ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم يا شافعي نحن ذرية الرسول ونحن اولوا الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق
وامن به وقال الحمد لله الذي منحني بالاسلام والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا على
ذلك ثمانية ايام ولم يبق في المدينة احد الا جاء الينا وحادثنا فلما انقضت الايام الثمانية سال اهل المدينة ان
يقوموا لنا بالضيافة ففسح لهم في ذلك فكثرت الاطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم وبقينا في تلك المدينة سنة كاملة
فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين وبعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها القاسم بن صاحب الامر
مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم وبعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها ابرهيم
بن صاحب الامر وبعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الامر مسيرة رساتيقها وضياعها
شهران وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الامر وهي اعظم المدائن واكبرها واعظم
دخلا ومسيرة ملكها اربعة اشهر فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط و
الضياع والجزاير غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم اولاد امامهم يحكمون بالعدل وبه يامرون وليس على وجه الارض مثلهم ولو جمع اهل
الدنيا لكانوا اكثر عددا منهم على اختلاف الاديان والمذاهب ولقد اقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الامر
اليهم لانهم زعموا انها سنة وروده فلم يوفقنا الله للنظر اليه فاما روزبهان وحسان فانهما اقاما بالرائقة يرتقبان
رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن واهلها ودخلها سالنا عنها فقيل انها عمارة صاحب الامر واستخراجاتها

سح

سمع عوف الدّين نهض ودخل حجرة طيفة وقد تقضّى الليل فامر بلحضارنا واحدًا واحدًا وقال أيّاكم اعادة ماسمعتم
واجراء على افواهكم وتاكّد علينا فخرجنا من عنده ولم يعد احد منّا ممّا سمع حرفا واحدًا حتّى هلك وكنّا اذا حضرنا
موضعًا واجتمع احدنا بصاحبه قال اتذكر شهر رمضان فيقول نعم فيقول ستر الحال شرط فهذا ما سمعته ورويته
والحمد لله رب العالمين اقول قد وقع في بعض توقيعات ع الى شيخنا المفيد نوّر الله ضريحه اننا في اليمن بواد يقال
لها شمروخ وشيرخ ولعلّ هذا هو الاسم المكان الّذى يختصّ به ع نوع آخر مما يتعلق بخروجه ع اعلم انّ من جملتها
خروج الدّجّال فلا بأس بنقل بعض احواله وعلاماته خروجه لانّها علامات ايضا لظهور المهدىّ ع روى الصّدوق
قدّس الله روحه باسناده الى رسول الله ص قال انّه ص صلّى ذات يوم باصحابه الفجر ثمّ قام باصحابه حتّى اتى باب دار بالمدينة
وطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله ص يا امّ عبد الله استأذني لي على عبد الله
فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الامر
العظيم فقال استأذني لي عليه قالت انت على ذمّتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت
امّه اسكت واجلس هذا محمّد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبىّ ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثمّ
قال النبىّ ص ما ترى قال ارى حقًّا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وانّى رسول الله فقال
بل تشهد ان لا اله الا الله وانّى رسول الله فما جعلك الله بذلك احقّ منّى فلمّا كان في اليوم الثّاني صلّى ع باصحابه
الفجر ثمّ نهض ونهضوا معه حتّى طرق الباب فقالت امّه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرّد فيها فقالت له امّه
اسكت وانزل هذا محمّد قد اتاك فسكت فقال النبىّ ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلمّا كان في اليوم
الثالث صلّى ع باصحابه الفجر ثمّ نهض ونهض القوم معه حتّى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت امّه
اسكت واجلس هذا محمّد قد اتاك فسكت وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات في سورة الدّخان فقرأها بهم النبىّ ص
في صلاة الغداة ثمّ قال اتشهد ان لا اله الا الله وانّى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله وانّى رسول الله
فما جعلك الله بذلك احقّ منّى فقال النبىّ ص انّى قد خبأت لك خبأً فما هو فقال الدخّ الدخّ فقال النبىّ ص اخسأ
انّك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الّا ما قدّر لك ثمّ قال لاصحابه ايّها النّاس ما بعث الله نبيًّا الّا انذر
قومه الدّجّال وانّ الله عزّ وجلّ اخّره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فانّ ربّكم ليس باعور انّه يخرج على حمار
عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنّة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل
آفاق الارض كلّها الّا مكّة ولابتيها والمدينة ولابتيها قال المؤلّف عفى الله عنه قوله ص لو تركتني لاخبرتكم اهو هو
انه يكون اشارة الى قول امّ الدّجّال انت في ذمّتك فيكون معناه انى عهدت منك بان لا اخبر احدًا بحقيقة هذا الولد ومنتهى
ما فيه ادرى وما يصل عنه بان يكون عالمه بجميع احوال ابنها فلمّا اعطاها ص ذلك العهد والذّمام اولا منعه من بيان احواله
لاصحابه ع كما ينبغي وقول الدّجّال لعنه الله تعالى ارى عرشا على الماء يجوز ان يراد بالسّماء فيكون معه حقًّا ويجوز ان يكون
اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء فاسنده الى نفسه لما سياتى في احواله من ادّعاء الالهيّة واما قوله الدخّ الدخّ
بالدال المهملة والخاء المعجمة فقال في النّهاية داخ يدوخ اذا ذلّ فالدخّ هو الذّل فيجوز ان يكون معناه انّه ص قال له
قد خبأت لك شيئا فما هو فقال الدّجّال هو الذل يعنى كون امّتك تصير ذليلة لي وتتبع امرى فقال له النبىّ ص اخسأ لا يعطيك
الّا من هو شكّ في النّقاوة وروى الصّدوق طاب ثراه عن ابي سبرة قال خطبنا على بن ابي طالب ع فحمد الله واثنى
عليه ثمّ قال سلونى ايّها النّاس قبل ان تفقدونى ثلاثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى
يخرج الدّجّال فقال له ع اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول عنه باعلم من السّائل ولكن لذلك علامات

وهنات تتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال ع احفظ فان علامة ذلك اذا امات
الناس الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء و
شاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة
والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء
ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق
الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال
والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لحق لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل
الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل
العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين
من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف
باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر
يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط
شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلاً منهلاً لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين
من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام و
يمشي في الاسواق وان ربكم جل وعز ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر
يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد
ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على
وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان
الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن
الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً فان قلت قد روى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون باسانيد متعددة من انه في زمن المهدي ع
لا تقبل توبة من لم يتب قبل ظهوره وهذا بظاهره ينافي ما روي في الاخبار المستفيضة من انه ع اذا ظهر ضرب الناس بسيفه وبسوطه
حتى يدخلوا في دينه طائعين او كارهين فيجيء تأويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون فان ظهور دينه على جميع الاديان انما يكون في زمن المهدي ع على ما نطقت به الاخبار قلت قد كنت كثيراً افكر في تلك
الاخبار وهذه والطلب وجه الجمع بينها حتى وفقني الله تعالى للوقوف على حديث يجمع بين هذه الاخبار وحاصله ان المهدي ع اذا خرج
احيا الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضاً كما سيأتي بيانه فهؤلاء الاحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عياناً وعذبوا به واضطروا
الى الايمان لا يقبل المهدي ع منهم توبة لان توبتهم في هذا الحال مثل توبة فرعون لما ادركه الغرق فقال عز وجل فجوابه الآن وقد عصيت قبل
فلم يقبل له توبة ومثل توبة من بلغت روحه الحلقوم ونزعت في صدره ورأى مكانه من النار وعاينه فانه اذا تاب لا يقبل له توبة ايضاً
فالمراد بالنفس التي لا ينفع ايمانها هذه النفس واما الاحياء الذين يكونون في زمان ظهوره ع ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل منهم
الا القتل او الايمان وقال الصادق ع خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وعن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول انا نبي

في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً
يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون قال امير المؤمنين
[illegible] ولا يتقون من [illegible] رجعة
بعد رجعة وصولة بعد صولة انا صاحب
الرجعات وصاحب الصولات وصاحب النقمات
وصاحب الدولات العجيبة انا حصن الحديد وانا
عبد الله وانا امين الله على علمه وخازن
سره وحجابه وصراطه وميزانه وكلمته انا
الله الحسنى انا الاسماء الحسنى وآيته الكبرى
انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في
جنتهم واهل النار في نارهم وانا الذي ازوج
اهل الجنة وانا مرجع هذا الخلق في القيامة
وحسابهم وانا المؤذن على الاعراف وانا البارز
اظهر البرهان ومعي عصا موسى وخاتم سليمان
اضرب وجه المؤمن والكافر فينقش عليه هذا
مؤمن حقاً وهذا كافر حقاً وانا امير المؤمنين
وامام المتقين ولسان المتكلمين وخاتم
الاوصياء ووارث النبيين وخليفة الله على العالمين
وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا وعلم القضايا وفصل الخطاب بين الناس
وانا الذي سخرت لي الرعد والبرق والظلم والنور والرياح والجبال
والبحار والشمس والقمر والنجوم ايها الناس سلوني عن كل شيء

وقال الصادق

وقال الصادق ع لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعوا الى نفسه وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني
المؤمنين قبل خروج القائم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوكم بشيء من
الخوف من ملوك بني فلان في اخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بفساد التجارات وقلة الفضل فيها و
نقص الانفس بالموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمرات وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم ع ثم قال لي يا محمد هذا تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقال الصادق ع ليس بين قيام القائم و
بين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وعن امير المؤمنين ع قال بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد
في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن الباقر ع ان من علاماته خسف قرية
من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة والخلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام
يكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني قال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام
الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقع الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما
وقال امير المؤمنين ع يخرج ابن اكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري اذا
رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وعن الباقر ع
في قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال
بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال اذا رايتم نارا من المشرق
كهيئة الهردي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج ال محمد ان الله عزيز حكيم وعن الصادق ع
قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعوا
الى الحق وسال رجل ابا الحسن ع عن الفرج فقال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان وقال ع سنة الفتح تنشق الفرات
حتى تدخل ازقة الكوفة وقال ع يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف
ببغداد وبلدة البصرة ودماء تسفك فيها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار
وقال ابو جعفر الباقر ع ايتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخر الشهر قال فقلت يا ابن رسول الله
تنكسف الشمس في النصف والقمر في اخر الشهر فقال ع انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم ع وذلك ان الذي جرت
به العادة وبه قال المنجمون ان خسوف القمر لا يكون الا في ثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل
الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او التاسع والعشرين
وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة كما سبق وقال الصادق ع ينادي مناد باسم القائم ع قلت خاص او عام قال عام يسمع
كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في اخر الليل فيشكك الناس وقال
الثمالي لابي عبد الله ع كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس
في اخر النهار الا ان الحق في عثمان وشيعته وعند ذلك يرتاب المبطلون وقال الصادق ع الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة
الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان وقال ع لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس
فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وقال الصادق ع اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك
زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم ع ومن علاماته طلوع النجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى تلتقي طرفاه

وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد واختلاف من العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم
مواليهم وغلبة العبيد على بلاد السادات وقد بقيت بعض العلامات تركنا ذكرها رومًا للاختصار **نور في تعيين وقت ظهوره ع**
اعلم ان اخبارهم ع قد وردت بعدم تعيين الوقت لمصالح كثيرة وذلك ان شيعتهم ع لم تزل تحيى على هذا الامر والرجاء لو لم يسهل
عليهم كل خطب فنشأ عليهم قوم ومات عليه اخرون ولو وقت وعين لانقطع رجاء من علم انه لا يدركه ولغاية ثواب توقع الفرج و
انتظاره كما حكيناه سابقًا روى شيخنا الكليني ره في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول الله تبارك وتعالى قد كان
وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم
الحديث وكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت
بذلك ابا عبد الله ع فقال قد كان ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن القائم فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون
كذب الوقاتون ان موسى ع لما خرج وافدًا الى ربه واعدهم ثلاثين يومًا فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى
فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم بالحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم
به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين وروى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى
بالامانى منذ مائتى سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل
لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالامانى فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون
الا الى مائتى سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريبا
للفرج فان قلت ما معنى الحديث الاول وكيف يستقيم ان يكون امر الخروج في السبعين او بعدها قبل ولادة المهدي ع مع انه هو القائم
الذي يملاها عدلا قلت معناه والله العالم ان كل واحد من الائمة ع قابل للقيام بامر السيف ولو لم يحصل من الخلق ما افضى الى التاخير
لكان الحسين ع او من بعده قد قام بالامر وخلفه بالقيام من بعده من الائمة حتى تنتهي النوبة الى المهدي ع فيكون قائما ايضا لكن بالتعب
جهاد شديد وبالجملة فهم ع ليس بينهم تنافس وتنازع في الدولة على حد غيرهم من اهل الدنيا فلا تفاوت بين ان يكون كل واحد منهم هو
القائم ولكن الله عز وجل حكمة هو بالغها والله على ما يشاء قدير والظاهر ان المراد في السبعين ان يكون ابتداء وهما من الهجرة ويؤيده
ان خروج الحسين ع انما كان في حدود السبعين واستقرار امر ابي الحسن الرضا ع انما كان بعد اربعين ومائة بقليل وقيل ان ابتداء السبعين
من الغيبة المهدوية وذلك انه غاب ع وهو ابن تسع سنين وقيل احدى عشر سنة اذا تحققت هذا فاعلم انه قد وردت اخبار مجملة و
قد نقلها الاصحاب على اجمالها ولم يتعرضوا لبيان معناها وذلك انها اخبار متشابهة يجب علينا الاذعان لها من باب التسليم ولما انتهت
النوبة الى شيخنا المحقق رئيس المحدثين وخاتمة المجتهدين المولى المجلسي صاحب كتاب بحار الانوار ادام الله ايام افاداته واجزل في
الاخرة مثوباته وسعاداته توجه الى ايضاحها وتفسيرها وطبق بعضها على وقت تعيين ظهور الدولة الصفوية اعلى الله منار بنيانها
وشيد رفيع اركانها وطبق البعض الاخر على تعيين وقت ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام فلننقل تلك الاخبار على وجهها ثم
نذكر ما افاده سلمه الله تعالى من البيان والايضاح الحديث الاول ما رواه الشيخ الاجل المحدث محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده
الى ابي خالد الكابلي عن الباقر ع انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون بالحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا
سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اما اني لو ادركت ذلك لاستبقيت نفسي
لصاحب هذا الامر قال المحقق ادام الله ايامه لا يبعد ان يكون هذا اشارة الى الدولة الصفوية ويكون المراد بالقوم الذين يخرجون بالمشرق
وهم اهل المشرق انه لم يخرج من المشرق خارج سوى ارباب السلسلة الصفوية وهو الشاه اسمعيل اعلى الله مقامه في دار المقامة
ومن تولد ع لا يدفعونها الا الى صاحبكم المراد به القائم ع فيكون في هذا الحديث اشارة الى اتصال الدولة الصفوية بدولة المهدي ع فهم الذين
سيلمون الملك له عند ظهوره بلا نزاع وجدال الحديث الثاني ما رواه النعماني ايضا في ذلك الكتاب باسناد معتبر الى الصادق ع قال بينا امير المؤمنين
يحدث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور المهدي ع فقال له الحسين ع يا امير المؤمنين في اي وقت يطهر الله الارض من الظالمين

فقال ع لا يكون هذا حتى تراق دماء كثيرة على الارض بلا حق ثم انه ع فصّل احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره
الراوي فقال امير المؤمنين ع اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وتعدّى جزيرة بني كاوان وقام منّا قائم
بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت
البصرة وقام امير الامرة فحكى ع طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفّت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم
الاخر ويثور الثاير ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين
لا ابن مثله يظهر بين الركنين في ذرية يسير يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه
وشهد ايامه قال اضعف الله ايّام سعادته جزيرة بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل الابر جماعة في قرب استراباد والديلم
هم اهل قزوين وما والاها والحرمات الامكنة الشريفة وقوله هنات وهنات اي حروب عظيمة ووقايع كثيرة في وقت
خراب البصرة والمراد بالقائم المأمول هو المهدي ع والمراد بالركنين الكعبة وهو الركن والحطيم الذي هو محل حجر ع وقوله ذرية
يسير المراد به الجماعة القليلة وهم عدد شهداء بدر وقوله يظهر على الثقلين يعني به انه ع يغلب على الجن والانس سميا به لانهما
يثقلان الارض بالاستقرار فوقها او لانهما اشرف المخلوقات السفلية والعرب تسمى الشريف ثقلا والحلم ووزانه وقيل
انما سميا به لانهما قد ثقلا بالتكاليف فهما ثقلان بمعنى مثقلات وقوله الادنين جمع ادنى وهم اراذل الناس وادناهم والمراد
هم الظالمون والكافرون ثم قال سلمه الله تعالى الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان هم امراء الترك جنكيزخان وهلاكوخان
والمراد بالخارج من جيلان هو الشاه المؤيد الشاه اسمعيل ومن ثم اضافه ع الى نفسه وسماه ولده والمراد بامير الامرة اما ذلك
السلطان المذكور او غيره من سلاطين الصفوية وقوله وقتل الكبش الخروف الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا فانه اباه
وهو المرحوم الشاه عباس الاول قد قتله وقوله يقوم الاخر المراد به المرحوم الشاه صفي فانه اخذ ثار ابيه واول من قتل هو الذي
باشر قتل ابيه صفي ميرزا وقوله ع ثم يقوم القائم المأمول اشارة ايضا الى اتصال الدولة الصفوية بالدولة المهدوية على
صاحبها السلام الحديث الثالث رواه الشيخ الاجل محمد بن مسعود العياشي وهو من ثقات المحدثين في كتاب التفسير عن ابي
لبيد المخزومي عن الباقر ع بعد ما ذكر ملك شقاوة بني العباس قال يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جمّا ان الله تعالى
انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين
ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم
من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم
كان بدو خروج الحسين بن علي ع الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر
فافهم ذلك وعه واكتمه قال ذلك المحقق ايده الله تعالى قوله ع من الالف السابع المراد به من ابتداء خلق ابينا ادم ع ثم
قال ايده الله تعالى ان هذا الحديث في غاية الاشكال وقد ذكرنا له وجوها في كتاب بحار الانوار ولنذكر هنا وجها واحدا
لكنه مبني على تمهيد مقدمة وهي ان المعلوم من كتاب الحساب المعتبرة ان حساب ابجد له اصطلاحات مختلفة ومناط
حساب هذا الحديث على اصطلاح اهل المغرب وقد كان شايعا بين العرب في الاعصار السابقة وهو هذا صعفض قرست
ثخذ ظغش فالصاد عندهم ستون والضاد تسعون والسين ثلثمائة والظاء ثمانمائة والغين تسعمائة والشين الف وباقي الحروف
على ما هو المشهور اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان تاريخ ولادة نبينا ص يظهر من جميع فواتح السور ولكن باسقاط الحروف
المكررة مثل الم والر وحم وغيرها من المكررات لا يؤخذ منه بالحساب الا واحد وكذلك الحروف المبسوطة مثل الف فلا يحسب
منه الا ثلثة وكذا لام راء ونحو ذلك وح فالف لام ميم الف لام ميم صاد الف لام ميم را كاف ها يا عين صاد طا ها طا سين ميم
طا سين يا سين صاد حا ميم عين سين قاف ن فنقول اذا عددت حروفها تكون مائة وثلاثة ومن وقت خلق ابينا ادم ع الى وقت

ولادة النبي ص يكون على وفق هذا الحديث سنة الف سنة ومائة وثلاثون سنة والاوّل من كل الف سنة تاريخ واوّل
كل سابع من الالف مائة وثلاث سنين يكون قد مضت وعدد هذه الحروف ايضا يكون مائة وثلاثة على ما عرفت فيكون الم الذي في اول
سورة البقرة اشارة الى مبعث نبينا ص وقوله ع وليس حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه واضح على هذا وذلك
ان دولة بني هاشم ابتداؤها من عبد المطلب ومن ظهوره ولادة عبد المطلب الى ظهور دولة نبينا ص احدى وسبعين سنة تقريبا
عدد الم بحساب ابجد على ترتيب القران بعد الم البقرة والم آل عمران وهو اشارة الى خروج الحسين ع فانه من ابتداء رواج دولة
النبي ص الى وقت خروج الحسين ع احدى وسبعين سنة تقريبا وايضا بحسب ترتيب سور القران المص وهو اشارة الى خروج بني العباس
فانهم من بني هاشم ايضا وان كانوا غير محقين في امر الخروج وبحساب ابجد على طريق المغاربة مائة واحد وثلاثون ومن اول بعثة النبي
الى وقت ظهور دولتهم مائة واحد وثلاثون وان كان المؤرخون بعضهم اكثر ويحتمل ان يكون ابتداء هذا التاريخ من وقت
نزول سورة الاعراف فيكون مطابقا للوقت بعينهم وعلى حساب المص على طريق المغاربة يبني الحديث المروي في كتاب معاني الاخبار
وسنذكره ان شاء الله تعالى في شرحنا للنعمانية واما كون قيام القائم ع مبنيا على حساب الر فالذي يخطر بخاطري ان الر قد وقع في القران
في خمسة مواضع وينبغي ان يحسب كلها بتكرير انه ع لم يتعرض لبيانه كما تعرض لبيان الم ومجموعها الف ومائة وخمسة وخمسين سنة
تقريبا من سنة تحرير هذه الرسالة وهو سنة الف وثمان وسبعون من الهجرة فيكون قد بقي من وقت خروجه ع خمس و
ستون سنة لما كان مبدأ هذه التواريخ من اوائل البعثة هذا محصّل كلامه سلمه الله تعالى اقول ما ذكره ايده الله تعالى
وان كان احتمالا قريبا والتفال بالخير خير الا انا لا لم نتحقق بل ولا نظن ارادة هذا المعنى من الخبر بل الحق انه من قبيل
الاخبار المتشابهة التي لا يمكن الوصول الى بيان حقيقتها كيف لا ونحن نتوقع الفرج صباحا ومساء او على ما قاله سلمه الله تعالى
لا تبلغ اعمارنا على تقدير بلوغها العمر المعتاد فان قضيت علينا المنون فانا لله وانا اليه راجعون ونرجوا من الله سبحانه ان
يشرفنا بلقائه انه كريم رحيم [illegible] وفي بيان سيرته وفي من يرجع في عصره من الانبياء والاوصيا
ع روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم الا في وتر
من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وقال ع ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان
ويقوم يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن
والمقام جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيّا حتى يبايعوه فيملأ الله
به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وروى صاحب المنتخب البصائر بسند معتبر الى المفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادق ع
هل للمهدي ع من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي
ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو وهي الساعة التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل عند
احد وقال فقد اقتربت الساعة وانشق القمر قلت فما معنى ما يوعدون قال يقولون متى ولد ومتى يظهر شيئا في
قضاء الله اولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة قلت فلا توقت فقال يا مفضل انه من وقت لمهدينا وقتا فقد
شارك الله في علمه وادعى انه ظهر سره قال المفضل يا مولاي فكيف بدو ظهور المهدي فقال يا مفضل يظهر بغتة و
ينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على المحقين والمبطلين لتسكن فيهم الحجة على انا قد قصصنا ودللنا عليه و
سمّيناه وقلنا سمي جده رسول الله ص لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا نسبا قال المفضل يا مولاي فما
تاويل قول الله عز وجل ليظهره على الدين كله وقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله ليرفع الاختلاف
بين اهل الملل والاديان ويكون الدين كله واحدا كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من

الخاسرين

الخاسرين قال المفضل فقلت يا مولاي لم سمّي الناصبون قال لانهم عمدوا الى تعطيل الاديان والرسل والملل والشرايع
قال المفضل ففي اي بقعة يظهر المهدي قال لا تراه عين وقت ظهوره الا رأته كل عين وذلك امر يغيب آخره يوم من سنة
ست وستين ومايتين ولا تراه عين احد حتى يراه كل احد ثم يظهر والله يا مفضل كاني انظر اليه داخل مكة وعليه
بردة رسول الله صلعم وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعل رسول الله المخصوفة وفي يده عصى النبي صلعم يسوق بين يديه
اعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت حتى لا يعرفه احد قال المفضل يا سيدي كيف يظهر وحده ويأتي البيت وحده
الى الكعبة ويجن عليه الليل واذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له
جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جار فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
من الجنة حيث نشاء نعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله
لنصرتي على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم على محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه
في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون نحوه ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكونوا كلهم بين يديه بين الركن والمقام
فيامر الله عز وجل بنور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره في جوف
بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة
اصحاب رسول الله صلعم يوم بدر قال المفضل والاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عم يظهرون معه قال نعم يظهر منهم
وفيهم الحسين عم في اثني عشر الفا من المؤمنين من شيعة علي عم عليه عمامة سوداء يا مفضل سيدنا القائم مسند ظهره الى الحرم
ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله ثم يتلو هذه الاية الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عم ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم نقباء المؤمنين ويصبح الناس بمكة فيقولون
تدرون ما هذا الليلة عجبا لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة
من اهل مكة واربعة من اهل المدينة ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين
الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلعم بايعوه تهتدوا
ولا تخالفوا امره تضلوا فاول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن الا يسمع ذلك النداء
ويقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ما سمعوه باذانهم فاذا دنت الشمس من المغرب صرخ صارخ من
مغربها يا معشر الخلائق ظهر ربكم على الناس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله تعالى
فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه تضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا
وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب الا ضل بالنداء الثاني والمنادي هو الشيطان وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة ويقول
يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وابنه سام فها انا ذا نوح وابنه
سام الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم وولده اسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسماعيل الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى
وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا محمد وامير المؤمنين الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن
والحسين الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا الائمة اجيبوا مسالتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به
ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدي بالصحف التي انزلها الله لآدم وشيث فيقول امة آدم وشيث هذه
والله هي الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلم فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابرهيم والتورية و
الانجيل والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابرهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها
هذه والله التورية الجامعة والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرانا فيها ثم يتلو القران فيقول المسلمون هذا والله القران

وما حرف وما بدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يظهر السفياني ويسير جيشه
الى العراق فيخرب ويخرب الزوراء ويتركها جما ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ص وجيش السفياني يومئذ
ثلثمائة الف رجل بعد ان خرب الدنيا ثم يخرج الى البيداء يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا بالبيداء وعرسوا بها صاح بهم صائح يا بيداء
ابيدي بهم فتبتلعهم الارض بخيلهم فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما الى ورائهما ويقول لبشير امض الى المهدي وبشره
بهلاك جيش السفياني وقال للذي اسمه نذير امض الى السفياني فعرفه بظهور المهدي مهدي آل محمد فيمضي مبشر الى المهدي فيعرفه
بهلاك جيش السفياني وان الارض التي انخرقت لم تبق من الجيش عقال ناقة فيمسح المهدي ع على وجهه فيستوي ويبايع المهدي ع
ويظهر الملائكة والجن ويخالط الناس ويسيرون معه وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة واربعون الفا من
الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره ويفتح على يديه قال المفضل الجن والملائكة تظهر للناس في ذلك الزمان قال نعم كما يظهر الناس
لبعضهم لبعض فقال المفضل ما يصنع باهل مكة فقال يدعوهم بالحكمة والموعظة ثم ينصب عليهم خليفة من اهل بيته ويتوجه
الى المدينة فقال المفضل ما يصنع بالكعبة فقال انه يهدم هذا البيت ويبنيه على بناء ابراهيم واسماعيل ع وكذلك يهدم جميع
ما بناه الظالمون في كل الاقاليم وكذلك يهدم مسجد الكوفة ويضعه على الاساس الاول فقال له المفضل ايقيم في مكة قال لا
ولكن ينصب عليهم خليفة من اهل بيته فاذا خرج من مكة قصد اهل مكة الى الخليفة فقتلوه فيرجع المهدي ع اليهم ويخوفهم
العقوبات فيتوبون فينصب اليهم خليفة منهم فاذا خرج من مكة عمدوا اليه ايضا فقتلوه ثم ان المهدي ع يرسل اليهم عساكر
من الجن والنقباء فمن امن تركوه ومن ابى قتلوه وما يؤمن من مائة واحد فقال له المفضل يا سيدي اين يكون منزل المهدي ومحل اجتماع
المؤمنين معه فقال ان سرير ملكه يكون بلد الكوفة ومجلسه ودار حكمه مسجدها ومكان بيت المال ومقسم الغنائم مسجد السهلة
وموضع انفراده ونواهر النجف فقال له المفضل يكون جميع المؤمنين في الكوفة فقال بلى والله ما من مؤمن الا وهو اما
فيها او في قربها او يكون قلبه مائلا اليها ويكون قيمة الارض منها قيمة موضع كل شاة الف درهم ويكون سعة بلادها
ثمانية عشر فرسخا يا مفضل قصورها بارض كربلا وتكون كربلا ملجأ للمؤمنين ثم انه ع تنفس فقال يا مفضل ان بقاع الارض
تفاخرت ففخرت الكعبة على بقعة كربلا فاوحى الله عز وجل اليها ان اسكتي الكعبة ولا تفخري على كربلا فانها البقعة المباركة التي
قال الله فيها لموسى ع اني انا الله وهي موضع المسيح وامه وقت ولادته وانها الدالية التي غسل بها راس الحسين بن علي ع و
هي التي عرج منها محمد ص فقال المفضل يا سيدي يسير المهدي الى اين قال الى مدينة جدي رسول الله فاذا وردها كان له فيها
مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذلك قال يرد الى قبر جده ع فيقول يا معشر الخلائق
هذا قبر جدي فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول ع وهو اعلم
الخلق من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ص وعسى ان يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل
محمد ما هاهنا غيرهما وانهما دفنا معه لانهما خليفتاه وابوا زوجته فيقول ع هل يعرفهما احد فيقولون نعم نحن نعرفهم بالوصف ثم يقول
هل يشك احد في دفنهما هنا فيقولون لا فيامر بعد ثلاثة ايام فيحفر قبورهما ويخرجهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا
فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتتحرك الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها
فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما فينتشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خردل
من محبتهما يحضر المدينة فيفتتنون بهما فينادي منادي المهدي ع هذان صاحبا رسول الله فمن احبهما فليكن في معزل ويتجزء
الخلق جزئين موال ومعاد فيعرض على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم ان لهما عند الله
هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة الشجرة بهما بل والله نبرأ منك
وممن امن بك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل ما فعل بهما فيامر المهدي ع ريحا فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية

ثم يامر

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهم في كلّ كور ودور حتّى
يقصّ عليهم قتل هابيل ابن ادم وجمع النار لابرهيم وطرح يوسف في الجبّ وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب
عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
وارادة احراقهم بها وضرب الصدّيقة الكبرى فاطمة بسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنًا وسمّ الحسن وقتل الحسين وذبح
اطفاله وبني عمّه وانصاره وسبي ذراري رسول الله ع واراقة دماء آل محمّد وكلّ دم مؤمن وكلّ فرج نكح حرامًا وكلّ ربا اكل وكلّ خبث
وفاحشة وظلم منذ عهد ادم الى قيام قائمنا كلّ ذلك يعدّده عليهما ويلزمهما ايّاه ويعترفان به ثمّ يامر بهما فيقتصّ منهما في ذلك
الوقت مظالم من حضر ثمّ يصلبهما على الشجرة ويامر نارًا تخرج من الارض تحرقهما والشجرة ثمّ يامر ريحًا فتنسفهما في اليمّ نسفًا قال
المفضّل يا سيّدي هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضّل والله ليردّن وليحضرنّ السيّد الاكبر محمّد رسول الله والصدّيق الاعظم
امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمّة وكلّ من محض الايمان وكلّ من محض الكفر محضًا وليقتصنّ منهما بجميع المظالم
ثمّ يامر بهما فيقتلان في كلّ يوم وليلة الف قتلة ويردّان الى اشدّ العذاب ثمّ يسير المهدي الى الكوفة فينزل ما بين الكوفة والنجف
في ستّة واربعين الفا من الملائكة وستّة الاف من الجنّ وثلاثمائة وثلاثة عشر من النقباء فقال له المفضّل يا سيّدي فالزوراء
التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الوقت فقال تكون محلّ عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات الصفر ومن رايات المغرب
ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها في كلّ قريب وبعيد والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمرّدة
من اوّل الدهر الى آخره ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وسيأتيها طوفان بالسيوف فالويل لمن اتّخذ بها
مسكنًا والله انّ بغداد تعمر في بعض الاوقات حتّى انّ الرائي يقول هذه هي الدنيا لا غيرها ويظنّ ان لا رزق لله الّا فيها
ويظهر فيها الكذب على الله والحكم بغير حقّ وشهادة الزور وشرب الخمور والزنا واكل مال الحرام وسفك الدماء ثمّ بعد ذلك يخربها الله
تعالى بالفتن وعلى يدي هذه العساكر حتّى انّ المارّ عليها لا يرى منها الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثمّ يخرج الفتى الصبيح
وهو الحسين ع من نحو الديلم وقزوين فيصيح بصوت له فيصيح يا آل محمّد اجيبوا الملهوف فيجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز
من ذهب ولا من فضّة بل هي رجال كزبر الحديد لكانّي انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم يبعثون شوقًا الى الحرب كما
تتعاوى الذئاب اميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين فيهم ووجهه كدائرة القمر فيأتي على الظلمة
فيقتلهم حتّى يرد الكوفة وتجتمع بها اكثر اهل الارض فيتّصل به باصحابه خبر المهدي فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي
نزل بساحتنا فيقول الحسين ع اخرجوا بنا اليه حتّى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انّه المهديّ وانّه يعرفه فيخرج الحسين ع
وبين يديه اربعة الاف رجل وفي اعناقهم وعليهم المسوح متقلّدين سيوفهم فيقبل الحسين ع حتّى ينزل بقرب المهدي فيقول
اسألوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسين ع الى عسكر المهدي فيقول ايّها العسكر الجائل من انتم حيّاكم الله
ومن صاحبكم هذا وما تريد فيقول اصحاب المهدي هذا مهديّ آل محمّد ونحن انصاره من الجنّ والانس والملائكة ثمّ يقول الحسين ع
خلّوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهديّ فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين ان كنت مهديّ آل محمّد فاين عصا جدّي
رسول الله وخاتمه وبرده ودرعه وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق
وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه وقال ع انّ في السفط تركات
جميع النبيّين حتّى عصا ادم ونوح وتركة هود وصالح ومجمع ابرهيم وصاع يوسف ومكيل شعيب وميزانه وعصا موسى وتابوته
الذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود وخاتم سليمان وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيّين و
المرسلين في ذلك السفط فيأخذ المهديّ العصا وينصبها في حجر صلب فتصير شجرة عظيمة يستظلّ تحتها كلّ ذلك العسكر
فيقول الحسين ع الله اكبر يا ابن رسول الله مدّ يدك ابايعك فيبايعه الحسين وسائر العسكر الّا اربعة الاف من اهل المصاحف والمسوح

يعرفون بالزيدية فيقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي على هذه الطائفة فيعظهم ويدعوهم الى ثلاثة ايام
فلا يزدادون الا بغيا وطغيانا وكفرا فيامر المهدي بقتلهم فكاني انظر اليهم قد ذبحوا على مضاجعهم كلهم يتمرغون في دمائهم
وتتمرغ المصاحف فيقبل بعض اصحابه فياخذ تلك المصاحف فيقول المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها
وحرفوها ولم يعملوا بما حكم الله فيها قال المفضل ثم ماذا يعمل يا سيدي قال ثم تثور سراياه الى السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه
على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي ع في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا فيالك عندها
من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين ع وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام اركانها ركن في هجر
وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة وركن بارض البحرين كاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها
تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الاية ثم يظهر السيد الاجل محمد رسول الله ص في انصاره
والمهاجرين اليه وبعض مكذبيه وبعض الشاكين فيه وبعض الكافرين القائلين انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى
ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهر الى ظهور المهدي اماما اماما ووقتا وقتا ويحق تاويل هذه
الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الاية فقال المفضل ما المراد بفرعون وهامان
في الاية فقال ابو بكر وعمر قال المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين يكونان مع المهدي فقال لا بد ان يطاء ان الا
اى والله حتى ما وراء جبل قاف وما في الظلمات وجميع البحور ويقيم دين الله في جميع الاماكن وكاني ارى يا مفضل اننا ايها الائمة
واقفون عند جدنا رسول الله ص نشكو اليه ما صنع بنا هذه الامة من بعده ومن تكذيبنا وسبنا واخافتنا بالقتل والاخراج
من حرم الله ورسوله وقتلنا وحبسنا فيبكي النبي ص ويقول لنا فعلوا بكم ما فعلوا بجدكم فاول من يشكو اليه فاطمة من ابي
بكر وعمر فتقول له انهما اخذا فدك مني بعد ما اقمت البراهين عليهما فلم ينفع والكتاب الذي كتبته لي على ذلك اخذه مني
عمر بحضور المهاجرين والانصار وتفل فيه وخرقه فاتيت الى قبرك شاكية وابو بكر وعمر بسقيفة بني ساعدة مضوا الى المنافقين
وتواطوا معهم وغصبوا خلافة زوجي فاتوا اليه ليبايعهم فابى فجمعوا حطبا ووضعوه على باب البيت ليحرقوا اهل البيت فصحت وقلت
ما هذه الجراة على الله وعلى رسوله يا عمر تريد ان تقطع نسل الانبياء فقال عمر اسكتي ليس محمد موجودا حتى تنزل عليه الملائكة بالامر
والنهي وقولي لعلي يبايع ابا بكر والا اضرمنا النار في بيتكم فقلت اشكو الى الله كيف فعلوا بنا بعد النبي ص وكيف غصبوا حقنا فصاح
عمر دعينا من هذه الحماقات الم تعلمي ان الله تعالى لن يجمع النبوة والامامة لكم فرفع سوطه وضربنا به وكسر يدي وعصر الباب
على بطني فاسقط مني ولدي المحسن فبحث واتاه يا رسول الله قد كذبوا ابنتك وضربوها بالسوط واسقطوا منها ولدها
المحسن فناديت يا رسول الله ان اكشف القناع عن راسي وانشر شعري واشكوا الى الله فمنعني علي بن ابي طالب وقال ان اباك
قد كان رحمة للامة فلا تكوني انت السبب في عذابهم ولا تنشري شعرك والله ان دعوتي راسك بالدعا ليهلكن الله ما في الارض
والهوى فرجعت الى البيت وبقيت مريضة من ذلك الضرب حتى مت شهيدة مظلومة ثم يقوم بعدها امير المؤمنين ع فيطيل
الشكاية ويقول يا رسول الله اني حملت الحسين ليلا الى بيوت المهاجرين والانصار الذين اخذت البيعة منهم مرارا وطلبت
منهم النصرة فوعدوني فلما اصبح الصباح لم ار احدا منهم فصار حالي معهم كحال هرون في بني اسرائيل بعد موسى فلما رجع اليه موسى
قال له هرون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فصبرت في جنب الله على البلاء الذي لم يتجلد عليه من اوصياء الانبياء
حتى قتلني بضربته ابن ملجم ثم يقوم الحسن ع فيقول يا جد انه لما اتصل خبر شهادة ابي بمعاوية لعنه الله ارسل زيادا وهو ولد زنا
مع مائة الف وخمسين الفا من الرجال الى الكوفة لياخذ علي وعلى اخي حسين واهل بيتنا البيعة لمعاوية ومن لم يقبل منا يضرب
عنقه ويرسل براسه لمعاوية فدخلت المسجد وصعدت المنبر ووعظت الناس ودعوتهم الى حرب معاوية فلم يجبني منهم الا
عشرون رجلا فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم اشهد لي باني دعوتهم الى دينك وخوفتهم عقابك فلم يطيعوا اللهم ارسل اليهم البلاء

والعذاب

والعذاب فتنزلت وتوجهت الحيا به المدينة فتجولت وقالوا ان هذا عسكر صغير فلن يصل الا الانبار فغار
على اهله واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فامض معنا حتى نجاهده بالسيوف فقلت لهم انه لا وفاء لكم فارسلت
معهم جماعة وقلت لهم انكم اذا بلغتم معاوية نقضتم بيعتي وتنقطعون الى الصلح مع معاوية فما صار الا ما
اخبرتهم ثم يقوم الحسين المظلوم مخضبا بدمه مع جميع الشهداء فيقبل النبي م اليه فيبكي ويبكي لبكائه
اهل السموات والارض وامير المؤمنين والحسن في جانب يمين رسول الله وفاطمة ع في جانب يساره
فيحضر حمزة وجعفر وتاتي خديجة وفاطمة بنت اسد ومعهما المحسن بن فاطمة وهما يبكون فبكى الصادق ع
وبكى المفضل فقال يا سيدي ما ثواب من يبكي اصابكم فقال ثوابه لا يحصى ان كان من الشيعة فقال له المفضل
ثم بعد هذا يا سيدي قال انه فاطمة تقوم وتقول يا رب اوف بما وعدتني في امر من ضربني وقتل اولادي
فتبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين اعانوا علينا والذين رضوا لهم بافعالهم
الا ويقتل في ذلك اليوم الف مرة فقال له المفضل يا سيدي ان في شيعتك من لا يعتقد انك ترجع مع
مواليك واعدائك فقال يا مفضل اما سمعوا الاحاديث من رسول الله ومنا بالرجعة اما سمعوا قوله تعالى و
لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فالعذاب الادنى هو وقت خروجنا والعذاب الاكبر هو عذاب
القيامة ان جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة ان الملك يرجع الى آل محمد فيكون مهديهم سلطانا ويل لهم على
هذا ما اخذ الله منا الملك حتى يرجع الينا بل فينا ملك النبوة والامامة والدنيا والآخرة دائما اما سمعوا
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال ثم بعد هذا يقوم جدي
علي بن الحسين وابي محمد الباقر فيشكوان الحجاج هما من فعل الظالمين ثم اقوم انا فاشكو اليه من منصور الدوانيقي و
يقوم ابني موسى فيشكو من هرون الرشيد ثم يقوم علي الرضا فيشكو من المامون اللعين ثم يقوم محمد النقي فيشكو
من المامون وغيره ثم يقوم علي النقي فيشكو من المتوكل ثم يقوم الحسن العسكري فيشكو من المعتز فيقوم المهدي
ومعه ثوب رسول الله م ملطخ بالدم الذي كان عليه يوم احد وشج راسه وكسر اخر سنه فيرد والملائكة حافة
به فيقول يا جد انك وصفتني للناس وعرفتهم اسمي ونسبي وكنيتي فانكروني ولم يطعني منهم احد فقال بعضهم
لم يولد وقال اخرون انه مات ولو كان حيا لما غاب هذه الغيبة الطويلة فصبرت الى ان امرني الله بالخروج فخرجت
فيقول النبي م الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و
يقول وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم يقرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
فقال المفضل ما ذنب رسول الله الذي غفره الله له فقال يا مفضل ان النبي م دعى الله ان يحمله ذنوب شيعة
علي وشيعة الائمة ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيامة وان لا يفضحه بين الانبياء بذنوب الشيعة التي تحملها
فاخبره الله سبحانه انه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل وقال يا سيدي هذا الفضل كله من بركاتكم
فقال يا مفضل هذا كله انما هو لك ولامثالك من الشيعة فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث احدا من
الذين يطلبون الرخص في المعاصي ويتركون العبادات لكان هذه الاخبار فلا تنفعهم شفاعتنا لان الله
تعالى يقول لا يشفعون الا لمن ارتضى فقال له المفضل قول النبي وقراءته ليظهره على الدين كله ما ظهر وغلب
دينه على جميع الاديان فقال يا مفضل لو غلب دينه على الاديان لما بقي في الدنيا دين اليهود والنصارى
والمجوس والصابئين وغيرهم فلا يكون هذا الا في زمن المهدي ع وكذا يكون تاويل هذه الاية وهي قوله وقاتلوهم

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال ع ان المهدي يرجع الى الكوفة فيمطر الله عليهم جرادا من ذهب كما امطر
على ايوب فيقسم على اصحابه ويقسم بينهم كنوز الارض من ذهبها وفضتها فقال له المفضل يا سيدي اذا مات المؤمن و
عليه دين من اصحابه ما يفعل معه فقال يا مفضل ما يظهر المهدي ينادي مناديه من له على مؤمن دين فليتكلم حتى اعطيه
دينه فيقضي ديون الشيعة كلها حتى رأس الثوم وحبة الخردل وروى الصدوق وجعفر بن قولويه ومحمد بن ابراهيم
النعماني باسانيدهم الى الصادق ع قال كاني انظر الى القائم في النجف والكوفة لابسا درع رسول الله ص راكب فرسا
سوداء اغر الجبهة فيحركه ويظهر للناس بقدرة الله لكل بلد ان المهدي يريد بلادهم فينشر علم رسول الله عموده
من العرش واجزاؤه من النصر والظفر فلا يتوجه بذلك العلم الى قوم الا اهلكهم الله تعالى فاذا حرك ذلك العلم
لم يبق منهم مؤمن الا صار قلبه كقطع الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا فيدخل هذا الفرح على المؤمنين وهم
في قبورهم فيتزاورون في القبور ويبشر بعضهم بعضا خروج المهدي وينزل معه ثلاثة عشر الف من الملائكة و
ثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا من الذين كانوا مع نوح في السفينة ومع ابراهيم لما القي في النار ومع موسى لما شق له
البحر ومع عيسى لما رفع الى السماء والاربعة الاف ملك الذين نزلوا لنصرة الحسين ع فلم يؤذن لهم فبقوا عند قبره شعثا غبرا يبكون
عليه وكبيرهم ملك اسمه منصور فيستقبلون كل من يمضي الى زيارة الحسين ع ويشايعون كل من انصرف راجعا ويعودون كل من مرض
من زواره ويمشون تحت جنازة من مات ويستغفرون لهم وهم في الارض ينتظرون خروج المهدي ع وفي الروايات عن الصادقين ع
ان الله سبحانه خير ذا القرنين بين السحاب الذلول اي الخالي من الرعد والصوت وبين السحاب الصعب وهو ما فيه رعد وبرق
فاختار الاول وبقي الثاني للمهدي ع فيركب عليها ويطوف السموات السبع والارضين السبع ويسخر الله له الرياح كلها وله من
القوة ما لو قبض بيده الشجرة العظيمة لقلعها من اصلها واذا صاح بين الجبلين صار صخرة دمارا ولا يبقى مكان في الدنيا الا
وصل اليه وتظهر له المعادن كلها واذا توجه الجهاد بلاد من البلدان وقع الرعب في قلوبهم من مسيرة شهر ويعرف كل من يراه
انه مؤمن او كافر صالح او فاسق ويحكم بحكم داود وسليمان اعني العلم الذي علمه الله سبحانه لا يسأل البينة ولا الشهود واينما توجه ظلله
السحاب وينطق السحاب بلسان فصيح هذا المهدي العدل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتطوى الارض له ولاصحابه ومن علامته
ان الطير يظل على الارض فاذا خرج من مكة نادى مناديه بان لا يحمل احد من العسكر طعاما ولا ماء ومعه حجر موسى ع فاذا وصل
الى المنزل ضربه وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فيروى ويشبع من شرب منها فاذا بلغ النجف وسكن فيها انفجر من تلك الصخرة ماء
ولبن فيكون هو الغذاء عوض الطعام والشراب وفي روايات اخرى انه يخرج من تلك الصخرة ماء وطعام وعلف لهم ولدوابهم
ويخرج ع ومعه عصا موسى ع اذا القاها من يده صارت ثعبانا فيكون ما بين فكيها مقدار اربعين ذراعا وتلقف في حلقها
كل ما يامرها بابتلاعه ويلبس ثوب ابراهيم الذي اتى به جبرئيل ع لما رماه نمرود في النار فصارت عليه بردا وسلاما وهو قميص يوسف
الذي القوه على وجه يعقوب فارتد بصيرا ويخرج وهو يلبس خاتم سليمان ومعه تابوت بني اسرائيل الذي فيه جميع مواريث الانبياء
وآثارهم ولم يبق كافر على ظهر الارض ولو ان كافرا التجأ الى الصخرة او شجرة لنادت الصخرة والشجرة هذا الكافر عندي فاقتله و
يمسح بيده على رؤوس المؤمنين فتتضاعف عقولهم واحلامهم وتصير كاملة ويكون للمؤمن من القوة ما لو اراد قلع جبل الحديد
لقلعه ويطيعهم كل شيء حتى سباع الارض وسباع الهوى وتفخر بقاع الارض بعضها على بعض بان واحدا من اصحاب القائم ع
مشى عليها وينزع الله الخوف والحزن من قلوب المؤمنين ويلبسها قلوب اعدائهم ويقوي الله سبحانه اسماعهم وابصارهم حتى انهم
اذا كانوا في بلاد والمهدي ع في بلاد اخرى يكون لهم من السمع والبصر ما يرونه ويشاهدون انواره ويسمعون كلامه ويخاطبانه معهم و
يتكلمون معه ويدفع الله عنهم الضعف والكسل والبلاء والامراض وتنزل امطار السماء بالبركات التي منعت منذ غصبوا خلافة
امير المؤمنين ع ويرتفع الحقد والبغضاء من بين المخلوقات حتى ان الطفلة ترعى الذئب والشاة والسبع والبقرة حتى ان الارة

تخرج

تخرج وحدها من العراق الى الشام فلا تمنع رجلها الا موق الورود الا انها مع انها لا تستر حليها ولا ينفرها سارق ولا سبع
واول ما ينالهم لتقطع ايدي بني شيبة الذين معهم مفاتيح الكعبة في هذه الاعصار ويعلقها على الكعبة وينادي عليهم هؤلاء
بنو شيبة سراق الكعبة ويخرج اولاد قاتلي الحسين ع فيقتلهم لانهم رضوا بفعل اباءهم ومن رضى بفعل قبيح كان كمن اتاه و
يحيى عايشة ويعذبها على ايذائها لفاطمة ومارية ويقتل مانع الزكاة وتنور الارض بنوره وترتفع الظلمة ولا يحتاج الناس
الى الشمس والقمر ويعمر كل واحد من المؤمنين الف سنة يولد له في كل سنة ذكر ويبني في ظهر الكوفة مسجدا ويعلق عليه الف باب
ويجري من عند قبر الحسين ع نهرا الى النجف يعقبه ما ثمه في بحر النجف ويبنى على ذلك النهر الارحية وقال الباقر ع كاني انظر الى العجوز
وعلى راسها زنبيل فيه حنطة تمضي لتطحنه من غير كراء ويستقر هو وعياله في مسجد السهلة ويخرب المساجد المبنية ويجعلها
عريشا كعريش مسجد موسى ع ويهدم شرف المساجد ومنارها ويوسع الجادة حتى يجعلها ستين ذراعا ويهدم كل مسجد بني في
الطريق ويخرب كل روزنة وجناح الى الطريق وكذا الميازيب وبيوت الخلاء التي تشرع الى الجواد ويامر الله الفلك بابطاء الحركة
حتى يكون كل يوم من ايامه مقابل عشرة من هذه الايام ويهدم الكعبة ويبنيها على اساس ابراهيم ع ويهدم المسجد الحرام ومسجد
رسول الله ص ويعيدها على ما كانت عليه في زمن النبي ص ويرد مقام ابراهيم ع الى موضعه الاول من موضعه الان الذي وضعه
فيه عمر ويرفع البدع ويقيم السنن ويستغني الشيعة حتى لو ان الانسان وضع زكوة ماله على عاتقه يحملها ليطلب الفقير لم
يجده فلا يقبل من اهل الكتاب بجزية ولا يقبل من احد سوى الاسلام وقد يكون الرجل قايما على راس المهدي ع ممتثلا لاوامره
ونواهيه فينظر اليه فيامر المهدي ع بضرب عنقه بسبب انه اضمر في قلبه شيئا قبيحا ويخرج القران الذي الفه امير المؤمنين ع ولم
يعمل به الاشقياء ويرفع هذا القران الى السماء ويعمل بذلك القران وقال امير المؤمنين ع كاني انظر الى الشيعة قد بنوا الخيام بمسجد
الكوفة وجلسوا يعلمون القران الجديد للناس واذا بعث المهدي ع واليا الى بلاد يقول له ان كتابك في كفك فاذا ورد عليك حكم
لم تعرف حكم الله فيه انظر الى كفك فان الله يكتب حكم تلك القضية فيه حتى تعلم ثم يرسل ع عسكرا الى اسطنبول فاذا وصلوا الى
الخليج كتبوا شيئا على اقدامهم ومشوا على الماء فاذا شاهد الروم هذه الحالة منهم تعجبوا وقالوا كيف يكون حال المهدي فيفتحون
اثنى عشر بلادا وسلام الناس على المهدي في ذلك الوقت السلام عليك يا بقية الله ويظهر في مسجد الكوفة عين دهن وعين ماء
للشرب فاذا استقر ع في الكوفة بعث عساكر الى الشام لقتل بني امية فينهزمون الى بلاد الفرنج فيمنعونهم عن الدخول الى بلادهم
فيقولون ما ندخلكم بلادنا الا ان تدخلوا في ديننا وهو دين النصارى فينصرون ويلبسون الزنار ويدخلون بلاد الفرنج فاذا وصل
عسكر المهدي ع الى بلاد الفرنج طلبوا منهم الامان فيقولون لا امان لكم الا ان تدفعوا الينا بني امية فيسلمونهم اليهم فيقتلونهم
كلهم ويصنع ما صنع النبي ص من العفو عما وقع في زمن الجاهلية واجراء احكام الاسلام عليهم من حين نبوته فكذا المهدي ع
وروى شيخ قطب الدين باسناده الى الباقر ع قال ان الحسين ع خطب خطبة قبل مقتله فقال ان جدي رسول الله اخبرني يوما فقال
يا بني ان الناس يحملونك الى المسير الى العراق وفيها ارض هي محل ملاقاة الانبياء واوصيائهم واسمها عمورا فتقتل شهيدا ويقتل جماعة
من اصحابك ولكن لا يصل اليهم الم الحديد ثم تلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكما ان النار صارت بردا على ابراهيم
فكذلك تكون السيوف عليك وعلى اصحابك بردا وسلاما ثم قال الحسين ع والله ان قتلونا ليكون مرجعنا ذلك الوقت الى النبي ص
فنمكث معه في ذلك العالم ما شاء الله فاول من تنشق عنه الارض قبل القيامة انا ويكون خروجي موافقا لخروج امير المؤمنين
والقائم ع فينزل علي من الله تعالى جنود من الملائكة لم تنزل قبل ذلك اليوم وينزل علي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجماعة من
الملائكة وينزل محمد وعلي وانا واخي وجماعة على خيول بلق من نور لم يركبها احد قبلنا فيدفع النبي ص علمه وسيفه الى القائم ع
فنمكث ما شاء الله ويظهر الله تعالى من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعين من لبن فيدفع الي امير المؤمنين ع سيف
رسول الله ص ويرسلني الى المشرق والمغرب فما امر على عدو الا اهرقت دمه واحرقت كل صنم على وجه الارض حتى ابلغ الى الهند وافتح جميع

بلدانها وصي الله دانيال ويوشع فيأتون الى امير المؤمنين ع فيقولان صدق الله ورسوله فيما وعدكم فيبعث امير المؤمنين ع
معهم سبعين رجلا ليقتلون عساكر البصرة ويرسل عسكرا الى بلاد الفرنج فيفتح بلدانها وافتل انا كل حيوان حرام اللحم ولم يبق على وجه
الارض الا كل طيب حلال اللحم واعرض على اليهود والنصارى وساير اهل الاديان الاسلام او القتل فمن اسلم قبلت اسلامه ومن لم
يقبل قتله باذن الله تعالى ولم يبق احد من الشيعة الا انزل الله سبحانه عليه ملكا يمسح الغبار عن وجهه ويطلعه على مكانه من الجنة ولا
يبقى ذو آفة وبلاء الا عافاه الله تعالى ببركة الائمة ع وينزل الله بركات السماء الى الارض حتى ان الشجر ليحمل من الثمار حتى تنكسر
اغصانه ويأكل الشيعة ثمار الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء كما قال سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ويفتح الله على الشيعة من كرامته بحيث لا يخفى عليهم خبر حتى ان المؤمن ليخبر
اهله في كل ما يصله منهم وفي الروايات ان الحسين ع اول من تنشق عنه الارض ويحكم في الدنيا مدة طويلة حتى يقع شعر حاجبيه على عينيه
وقد روي في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم ان الحسين ع يظهر مع السبعين الذين استشهدوا معه على ذلك وسمهم التيجان وفي
بعض الروايات انه يخرج مع الحسين ع سبعون نبيا كما كانوا مع موسى ع وكلهم يبلغ الناس ان هذا الحسين بن علي قد خرج حتى لا يشك
فيه احد وحتى يعرفوا انه غير الدجال وغير الشيطان وفي ذلك الوقت يكون القائم بينهم فاذا استقر امر الحسين ع في قلوب المؤمنين قبض الحجة المهدي ع
فيتولى الحسين ع غسله وكفنه وحنوطه والصلاة عليه لان الامام لا يغسله ولا يصلي عليه الا الامام وفي رواية اخرى ان الحسين ع يملك الدنيا
كلها بعد وفاة المهدي ع ثلاثمائة سنة وتسع سنين فاذا توفي الحسين ع ظهر امير المؤمنين ع حتى يكون لو بر دولته ع وفي الاخبار الكثيرة عن بريد
العجلي انه سأل الصادق ع عن قول الله تعالى في اسمعيل انه كان صادق الوعد ما المراد باسمعيل هذا هو ابن ابرهيم فقال ع لا بل هو اسمعيل
بن حزقيل بعثه الله الى جماعة فكذبوه وسلخوا جلدة وجهه ورأسه فبعث الله عليهم ملك العذاب وهو سطاطائيل فاتى الى اسمعيل وقال ان
الله ارسلني اليك بما تأمر في عذابهم فقال اسمعيل ع لا حاجة لي في عذابهم فاوحى الله سبحانه اليه ان كان لك حاجة الي فاطلبها فقال يا رب
انك اخذت علينا معاشر الانبياء ان نوحدك ونقر بنبوة محمد ص وبامامة الائمة ع واخبرت خلائقك بما يفعل الظالمون بولده الحسين ووعدت
الحسين الرجوع الى الدنيا حتى يأخذ ثاره وينتقم من ظالميه فحاجتي اليك يا رب ان ترجعني في زمانه لاجل اخذ ثاري وانتقم من قاتلي فقبل الله
حاجته وجعله من الذين يرجعون في زمان الحسين ع وفي رواية اخرى ان الحسين ع يرجع الى الدنيا مع خمسة وسبعين الفا من الرجال وروى عاصم
بن حميد عن الباقر ع قال ان امير المؤمنين ع خطب خطبة ذات يوم حمد الله فيها واثنى عليه بالوصل اثنيه وقال ان الله سبحانه قد تكلم بكلمة فصارت
نورا فخلق منه نور النبي ونوري ونور الائمة وتكلم بكلمة اخرى فصارت روحا فاسكنها في ذلك النور وذلك النور مع تلك الروح يكمنها في ابداننا
معاشر الائمة فنحن الروح المصطفة ونحن الكلمات التامات ونحن حجة الله الكاملة على الخلق فنحن كنا نورا اخضر حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل
ولا نهار ولا مخلوق من المخلوقات وكنا نسبح الله ونقدسه قبل خلق الخلق فاخذ الله لنا العهد من ارواح الانبياء وعلى الايمان بنا وعلى نصرتنا
وهذا معنى قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ع
يعني الايمان بمحمد ونصرة وصيه وهذه النصرة قد صارت قريبة وقد اخذ الله الميثاق مني ومن نبيه لينصر كل منا صاحبه واما انا فقد نصرت النبي ص
بالجهاد معه وقتلت اعدائه واما نصرته وكذا نصرة الانبياء ع فلم يحصل بعد لانهم ماتوا قبل امامتي وبعد هذا سينصروني في زمان
رجعتي ويكون لي ملك ما بين المشرق والمغرب ويخرج الله لنصرتي الانبياء من ادم الى محمد يجاهدون معي ويقاتلون بسيوفهم
الكفار والاحياء والكفار الاموات الذين يحييهم الله تعالى والعجب وكيف لا اعجب من اموات يحييهم الله تعالى يرفعون اصواتهم
بالتلبية فوجا فوجا لبيك لبيك يا داعي الله ويتخللون اسواق الكوفة وطرقها حتى يقتلون الكافرين والجبابرة والظالمين من
الاولين والاخرين حتى يحصل لنا ما وعدنا الله ثم تلا هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال ع يعني يعبدونني ولا يخافون من احد لان لي رجعة بعد رجعة وحيوة بعد حيوة انا صاحب الرجعات وصاحب الصولات

وصاحب

١

وصاحب النقمات وصاحب ... انا حصن الحديد وانا عبد الله واخو رسوله وانا امين الله على علمه وصندوق
سره وحجابه وصراطه وميزانه وكلمته انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى انا صاحب الجنة والنار اسكن
اهل الجنة في جنتهم واهل النار في نارهم وانا الذي ازوج اهل الجنة والي مرجع هذا الخلق في العقبى مرد وعلى
حسابهم وانا المؤذن على الاعراف وانا الذي اظهر اخر الزمان في عين الشمس وانا دابة الارض التي ذكرها الله في الكتاب
اظهر اخر الزمان ومعي عصا موسى وخاتم سليمان اضعه في جبين المؤمن والكافر فينتقش فيه هذا مؤمن حقا وهذا
كافر حقا وانا امير المؤمنين وامام المتقين ولسان المتكلمين وخاتم اوصياء النبيين ووارثهم وخليفة الله على العالمين
وانا الذي علمني الله علم البلايا والمنايا وعلم القضاء بين الناس وانا الذي سخر لي الرعد والبرق والسحاب والظلم
والنور والرياح والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم ايها الناس سلوني عن كل شيء وعن الصادق ع ان
الشيطان لما قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان مع جميع
عساكره وتوابعه من يوم خلق ادم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي كم لامير المؤمنين ع
من رجعة فقال ان له رجعات ورجعات وما من امام في عصر من الاعصار الا ويرجع معه المؤمنون في زمانه و
الكافرون فيه حتى يستولي اولئك المؤمنون على اولئك الكافرين فينتقمون منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين ع
مع اصحابه وظهر الشيطان مع اصحابه فيلتقي العسكران على شط الفرات في مكان اسمه الروحا قرب الكوفة فيقع بينهم
حرب لم يقع في الدنيا من اولها الى اخرها وكاني انظر الى اصحاب امير المؤمنين قد رجعوا القهقرى حتى تقع ارجلهم في الفرات
فعند ذلك ينزل الله سحابة مملوءة من الملائكة تتقدمها النبي ص وبيده حربة من نور فاذا نظر الشيطان اليه ادبر
ناكصا فيقول له اصحابه الى اين لترى ذلك الظفر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف من عذاب رب العالمين فيصل
النبي ص ويضربه ضربة بالحربة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو مع جميع عساكره فعند ذلك يعبد الله على الاخلاص ويرتفع
الكفر والشرك ويملك امير المؤمنين ع الدنيا اربعة واربعين الف سنة ويولد لكل واحد من شيعته الف ولد من صلبه في
كل سنة ولد وعند ذلك تظهر البستانان عند مسجد الكوفة الذي قال الله تعالى مدهامتان ويكون فيهما من الاتباع
ما لا يعلم الا الله وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ان الله سبحانه قد قدر لكل
احد موتا وقتلا فمن كان قد مات قبل الرجعة قتل فيها ومن كان قد قتل قبلها يرجع حتى يموت فيها وفي الاخبار الكثيرة في تفسير قوله تعالى
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان تاويلها في الرجعة لان في القيامة الكبرى يحشر الله الخلائق كلهم لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة كما في الايات الاخر وروي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ان تاويلها في النواصب السفياني انه يكون طعامهم
في الرجعة العذرة وفي احاديث المعراج يا محمد ان عليا يكون اخر من يقبض روحه من الائمة وهو دابة الارض الذي يكلم الناس وفي الروايات
عن الصادق ع قال ان امير المؤمنين ع يرجع مع ابنه الحسين رجعة ويرجع مع بني امية ومعوية والمعوية وكل من قاتله
فيقتلهم بالقتل وغيره ويرجع الله من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا يلاقون للحرب مع معاوية واصحابه
بصفين في الموضع الذي كان فيه ذلك الحرب فيقتلون معاوية واصحابه في ذلك المكان ثم يحييهم الله سبحانه مرة اخرى فيعذبهم
مع فرعون والفرعون اشد العذاب ثم يرجع امير المؤمنين ع مرة اخرى مع النبي ص وجميع الانبياء ع فيدفع النبي ص علمه الى
امير المؤمنين ع ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم ويكون الائمة ع حكاما في البلدان حكاما من تحت يده فيعبد الله على التوحيد بغير
تقية ويعطي الله نبيه من الملك ما يوازي ملك جميع الدنيا من اولها الى اخرها حتى يكون قد انجز له ما وعده وفي الحديث انه
في ترتيب قيام القائم يكون في جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطر ما راى الخلائق مثله فينبت عليه لحوم المؤمنين في قبورهم كاني انظر
اليهم قد اقبلوا من جانب جهينة ينفضون التراب عن وجوههم وفي الرواية انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا منهم خمسة عشر

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

في الرجعة
وقال يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون

قال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها

قال يس احدى المؤمنين قتل ...

بلادنا وصيحانه دانيال ويوشع فيأتون الى امير المؤمنين ع فيقولون صدق الله ورسوله فينا وعلمكم فيبعث امير المؤمنين ع
معهم سبعين رجلا ليقتلون مقاتلي البصرة ويرسل عسكرا الى بلاد الفرنج فيفتح بلادها ويقتل انا كل حيوان حرم لحمه ولم يبق على وجه
الارض الا كل طيب حلال اللحم واعرض على اليهود والنصارى وساير اهل الاديان الاسلام او القتل فمن اسلم قبلت اسلامه ومن لم
يقبل قتلته باذن الله تعالى ولم يبق احد من الشيعة الا انزل الله سبحانه عليه ملكا يمسح الغبار عن وجهه ويطلعه على مكانه من الجنة ولا
يبقى ذو وافة وبلاء الا عافاه الله تعالى ببركة الائمة ع وينزل الله بركات السماء الى الارض حتى ان الشجر ليحمل من الثمار حتى تنكسر
اغصانه ويأكل الشيعة ثمار الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء كما قال سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ويفتح الله على الشيعة من كراماته بحيث لا يخفى عليهم خبر حتى ان المؤمن ليخبر
اهله في كل ما يصدر منهم وفي الروايات ان الحسين ع اول من تنشق عنه الارض ويحكم في الدنيا مدة طويلة حتى يقع شعر حاجبيه على عينيه
وقد روي في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم ان الحسين ع يظهر مع السبعين الذين استشهدوا معه وعلى رءوسهم التيجان وفي
بعض الروايات انه يخرج مع الحسين ع سبعون نبيا كما كانوا مع موسى ع وكانهم يبلغ الناس ان هذا الحسين بن علي قد خرج حتى لا يشك
فيه احد وحتى يعرفوا انه غير الدجال وغير الشيطان وفي ذلك الوقت يكون القائم بينهم فاذا استقر امر الحسين ع في قلوب المؤمنين قبض الله المهدي ع
فلوفي فيتولى الحسين ع غسله وكفنه وحنوطه والصلاة عليه لان الامام لا يغسله ولا يصلي عليه الا الامام وفي رواية اخرى ان الحسين ع يملك الدنيا
كلها بعد وفاة المهدي ع ثلاثمائة سنة وتسع سنين فاذا توفي الحسين ع ظهر امير المؤمنين ع حتى يكون له دولة ع وفي الاخبار الكثيرة عن بريد
العجلي انه سأل الصادق ع عن قول الله تعالى في اسمعيل انه كان صادق الوعد ما المراد باسمعيل هذا هو ابن ابرهيم فقال ع لا بل هو اسمعيل
بن حزقيل بعثه الله الى جماعة فكذبوه وسلخوا جلدة وجهه ورأسه فبعث الله عليهم ملك العذاب وهو سطاطائيل فاتى الى اسمعيل وقال ان
ان الله ارسلني اليك بما تامر في عذابهم فقال اسمعيل ع لا حاجة لي في عذابهم فاوحى الله سبحانه اليه ان كان لك حاجة الي فاطلبها فقال يا رب
انك اخذت علينا معاشر الانبياء ان نوحدك ونقر بنبوة محمد ص وبامامة الائمة ع واخبرت الخلائق بما يفعل الظالمون بولده الحسين ع ووعدت
الحسين الرجوع الى الدنيا حتى ياخذ ثاره وينتقم من ظالميه فحاجتي اليك يا رب ان ترجعني في زمانه لاجل اخذ ثاري واقتل من قتلني فقبل الله
حاجته وجعله من الذين يرجعون في زمان الحسين ع وفي رواية اخرى ان الحسين ع يرجع الى الدنيا مع خمسة وسبعين الفا من الرجال وروى عاصم
بن حميد عن الباقر ع قال ان امير المؤمنين ع خطب خطبة ذات يوم حمد الله فيها واثنى عليه بالوصف اللايق وقال ان الله سبحانه قد تكلم بكلمة فصارت
نورا فخلق منه نور النبي ونوري ونور الائمة وتكلم بكلمة اخرى فصارت روحا فاسكنها في ذلك النور وذلك النور مع تلك الروح وكتبها في ابداننا
معاشر الائمة فنحن الروح المصطفاة ونحن الكلمات التامات ونحن حجج الله الكاملة على الخلق فنحن كنا نورا اخضر حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل
ولا نهار ولا مخلوق من المخلوقات وكنا نسبح الله ونقدسه قبل خلق الخلق فاخذ الله لنا العهد من ارواح الانبياء وعلى الايمان بنا وعلى نصرتنا
وهذا معنى قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ع
يعني الايمان بمحمد ونصرة وصيه وهذه النصرة قد صارت قريبة وقد اخذ الله الميثاق مني ومن نبيه لينصر كل منا صاحبه فاما انا فقد نصرت النبي ص
بالجهاد معه وقتلت اعدائه واما نصرته وكذا نصرة الانبياء ع فلم تحصل بعد لانهم ماتوا قبل امامتي فبعد هذا سينصروني في زمان
رجعتي ويكون لي ملك ما بين المشرق والمغرب ويخرج الله لنصرتي الانبياء من ادم الى محمد يجاهدون معي ويقاتلون بسيوفهم
الكفار والاحياء والكفار الاموات الذي يحييهم الله تعالى والعجب وكيف لا اعجب من اموات يحييهم الله تعالى يرفعون اصواتهم
بالتلبية فوجا فوجا لبيك لبيك يا داعي الله ويتخللون اسواق الكوفة وطرقها حتى يقتلون الكافرين والجبابرة والظالمين من
الاولين والاخرين حتى يحصل لنا ما وعدنا الله ثم تلا هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا قال ع يعني يعبدونني ولا يخافون من احد لان لي رجعة بعد رجعة وحيوة بعد حيوة انا صاحب الرجعات وصاحب الصولات

وصاحب

١

وصاحب الانتقامات وصاحب الدلالات العجيبة انا حصن الحديد وانا عبد الله واخو رسوله وانا امين الله على علمه وخازن
سره وحجابه وصراطه وميزانه وكلمته انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى انا صاحب الجنة والنار اسكن
اهل الجنة في جنتهم واهل النار في نارهم وانا الذي ازوج اهل الجنة والي مرجع هذا الخلق في القيامة والي
حسابهم وانا المؤذن على الاعراف وانا الذي اظهر اخر الزمان في عين الشمس وانا دابة الارض التي ذكرها الله في الكتاب
اظهر اخر الزمان ومعي عصا موسى وخاتم سليمان اضعه في وجه المؤمن والكافر فينتقش فيه هذا مؤمن حقا وهذا
كافر حقا وانا امير المؤمنين وامام المتقين ولسان المتكلمين وخاتم اوصياء النبيين ووارثهم وخليفة الله على العالمين
وانا الذي علمني الله علم البلايا والمنايا وعلم القضاء بين الناس وانا الذي سخر لي الرعد والبرق والسحاب والظلمة
والنور والرياح والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني وعن الصادق ع ان
الشيطان لما قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان مع جميع
عساكره وتوابعه من يوم خلق ادم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي كم لامير المؤمنين ع
من رجعة فقال ان له رجعات وكرات وما من امام في عصر من الاعصار الا ويرجع معه المؤمنون في زمانه
والكافرون فيه حتى يستولي اولئك المؤمنون على اولئك الكافرين فينتقمون منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين ع
مع اصحابه وظهر الشيطان مع اصحابه فيلتقي العسكران على شط الفرات في مكان اسمه الروحا قرب الكوفة فيقع بينهم
حرب لم يقع في الدنيا من اولها الى اخرها وكاني ارى اصحاب امير المؤمنين قد رجعوا منهزمين حتى تقع ارجلهم في الفرات
فعند ذلك ينزل الله سحابة مملوة من الملائكة يتقدمها النبي ص وبيده حربة من نور فاذا نظر الشيطان اليه ادبر
ناكصا فيقول له اصحابه الى اين تذهب وقد ذلك الظفر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف من عذاب رب العالمين فيصل
النبي ص ويضربه ضربة بالحربة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو مع جميع عساكره فعند ذلك يعبد الله على الاخلاص ويرتفع
الكفر والشرك ويملك امير المؤمنين ع الدنيا اربعين الف سنة ويولد لكل واحد من شيعته الف ولد من صلبه في
كل سنة ولد وعند ذلك يظهر البستانان عند مسجد الكوفة الذي قال الله تعالى مدهامتان وفيهما من الاسرار
ما لا يعلمه الا الله وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ان الله سبحانه قدر لكل
احد موتا وقتلا فمن كان قد مات قبل الرجعة قتل فيها ومن كان قد قتل قبلها يرجع حتى يموت فيها وفي الاخبار الكثيرة في تفسير قوله تعالى
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان تاويلها في الرجعة لان في القيامة يحشر الله الخلائق كلهم لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة كما في الايات الاخر وروي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ان تاويلها في النواصب السفيانية انه يكون طعامهم
في الرجعة العذرة وفي احاديث المعراج يا محمد ان عليا يكون اخر من يقبض روحه من الائمة وهو دابة الارض الذي يكلم الناس وفي الروايات
عن الصادق ع قال ان امير المؤمنين ع يرجع مع ابنه الحسين رجعة ويرجع مع بني امية ومعوية والمعوية وكل من قاتله
فيغزو بهم بالقتل وغيره ويرجع الله من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا يلاقون للحرب مع معاوية واصحابه
بصفين في الموضع الذي كان فيه ذلك الحرب فيقتلون معاوية واصحابه في ذلك المكان ثم يحييهم الله سبحانه مرة اخرى فيعذبهم
مع فرعون والفرعون اشد العذاب ثم يرجع امير المؤمنين ع مرة اخرى مع النبي ص وجميع الانبياء ع فيدفع النبي ص علمه الى
امير المؤمنين ع ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم ويكون الائمة ع عمالا له في البلدان حكاما من تحت يده فيعبد الله على التوحيد في
تقية ويعطي الله نبيه من الملك ما يوازي ملك جميع الدنيا من اولها الى اخرها حتى يكون قد انجز له ما وعده وفي الحديث انه
في قرب قيام القائم يكون جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا ما راى الخلائق مثله فينبت عليه لحوم المؤمنين في قبورهم كاني انظر
اليهم قد اقبلوا من جانب جهينة ينفضون في التراب من فوق رؤوسهم وفي الروايات انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا منهم خمسة عشر

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون

في الرجعة
وقال يوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
والاية العمة فهو ... منهم ولم
نغادر منهم احدا

قال ع لتعطفن الدنيا علينا
بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها

... عزير و ... وقوع ...
حذر الموت ... اصحاب ...
قال ... احد من المؤمنين قبل ...
ويرجع من ... الا ... الى الرجعة
الايمان واللواء ...
... قوما من ... وقتلهم ... يبعثه ...

وقال يكون في ...
... الاول ...

رجلا من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة وهم اصحاب الكهف ويوشع بن نون وصي موسى وسلمان الفارسي
وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى انه اذا قام القائم بعث الله الكل فبرزن فيعود المؤمنين
ملكا ينادي هذا امامك قد ظهر فان اردت ان تلحق به فالحق وان اردت ان تبقى في النعيم المقيم الى يوم القيامة فمكانك وعن الصادق ع
ان النبي ص اذا رجع ملك الدنيا خمسين الف سنة وملكها امير المؤمنين ع اربعة واربعين الف عام وروى في تفسير قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال والله ما تنقضي الدنيا حتى يرجع رسول الله وامير المؤمنين ع فيلتقيان في الثوية ويبني
مسجدا في ظهر الكوفة يتعلق عليه اثنى عشر الف باب وروى ابن طاوس ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك
جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها مدة ملك آل محمد وعن الصادق ع كاني انظر الى سرير من النور وفوقه قبة من ياقوت
الاحمر مكللة بانواع الجواهر والحسين ع جالس فوق ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء والمؤمنون يأتون الى السلام عليه
فوجا فوجا فينادي مناد من الله تعالى ايها المؤمنون اسألوا ما احببتم فلقد ظلمتم واوذيتم فلا تسألوا في حاجة من حوائج الدنيا
والآخرة الا قضيتها ويؤتى اليهم بطعامهم وشرابهم من الجنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الله تعالى يرجع في دولة المهدي ع
جماعة من الاحياء وجماعة من الاشرار من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون ملهى عنهم الى يوم القيامة وقد عرفت ان
الايات دالة عليه ايضا والاخبار الدالة على رجوع الحسين وامير المؤمنين ع متواترة وفي رجوع ساير الائمة قريبة من التواتر
فلقد نقل منها بعض مشايخنا تقريبا من مائتي حديث عن اربعين رجلا من ثقاة المحدثين من خمسين اصلا من الاصول المعتبرة
وروى السيد بن طاوس في كتاب مصباح الزائر عن الصادق ع انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم ع
من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم ... احياه الله
وان مات قبل ظهوره ع احياه الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة وهو هذا اللهم
رب النور العظيم والكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل القرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني
اسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون يا
حي قبل كل حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي المهدي القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن
المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبلها وبرها وبحرها عني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله
ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت في ايامي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي
لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والحامين عنه و
السابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فاخرجني من قبري
مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة
الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره واشدد ازره واعمر اللهم
به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك
وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعا
لمظلوم عبادك وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من اعلام دينك وسنن
نبيك ص واجعله ممن حصنته من بأس المعتدين اللهم سر نبيك محمدا ص برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده
اللهم اكشف هذه الغمة عن الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين
وروى عن النعماني عن الكاظم ع قال لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكاة ويورث
الاخ في الاظلة وروى عن الصادق ع انه قال لرجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب الله عز وجل افسدت قلبي وشككتني
قال عمار واي اية هي قال قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية فاية دابة هذه قال

عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع رجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال يا ابا اليقظان اجلس فجلس عمار وجعل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريينها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وروى في تفسير قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان وروى في تفسير قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره ان الانسان هو علي بن ابي طالب اى ماذا فعل واذنب حتى قتلتموه ثم قال من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اى لم يقض ما قد امره سيرجع حتى يقضي ما قد امره وفي الروايات عن امير المؤمنين و الحسنين ع ان الله تعالى خلق خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سوراً من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها كالاولى وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة تتكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى قال الحسن ع وانا اعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي ولا يعلم بهما احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله تعالى خلق شيئاً من الكواكب فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يتبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه فقال ع اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة متى ما لم يلعنوا هما عذبوا وفيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم الله اياه ويتم احدهم الفي سنة يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولجحدوه وهم يخرجون مع الامام اذا قام وا يسبقون فيها اصحاب السلاح فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ولذا امرهم الامر بامر قاموا عليه ابداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلاً لقده يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وعن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واعلم ان الاخبار قد اختلفت في مدة ملك القائم ع فقيل سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم هذه وفي رواية ابي بصير قلت له جعلت فداك كيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وقال شيخنا الطبرسي قدس الله روحه في اعلام الورى قد جاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روي من قيام ولده ع ان شاء الله تعالى ذلك ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات ان القائم ع لن يمضي من الدنيا الا قبل القيامة باربعين يوماً يكون فيها الهرج والمرج وتغلق فيها ابواب التوبة وهو علامة خروج الاموات وقيام الساعة اقول الحق ان الاخبار الواردة في باب الرجعة مختلفة جداً مع كثرتها فمن جملة اختلافها ترتيب ملك الائمة ع وكيفية حكمهم في الدنيا اهو على طريق الاجتماع ام على طريق الانفراد وفي ان اى دولة وملك يتصل بالقيامة من ملكهم ع والذي يخطر بالبال في وجه الجمع هو امران الاول ان ملكهم ودولتهم وان تعددت لكنها في حكم دولة واحدة سواء كان ملكهم في زمان واحد ام في ازمنة مختلفة لانه لا

تنافس بينهم فى الملك وسلطان كل واحد منهم ينسب الى الاخر لاتحاد الغرض لا لسلاطين الدنيا واذا اجتمعوا عليهم السلم فى محل واحد
فمن قدموه منهم فى صلاة او غيرها كان هو المتقدم فى ذلك الفعل الانعم اذا كان معهم فى ذلك المكان رسول الله ص او امير المؤمنين ع
فالظاهر انه لم يتقدمهما احد من الائمة ع على ما ورد فى كثير من الاخبار واما من قال بان ذلك العصر لما كان منسوبا الى المهدى ع فينبغى
ان يكون هو رئيس ذلك العصر والمتقدم فيه على غيره فكلام مرحال عن التحقيق وذلك ان ذلك العصر منسوب اليهم كلهم ع لانه وقت سلطنة
الكل ودولتهم لانه لم يملك احد منهم قبل ذلك الزمان ملكا بالاستقلال لان عليا ع لما ملك سلطانا لم يتمكن فيه من حل شرح القاضى و
لا من عزل من نصبه المتخلفون الثلاثة ولا قدر على محو بدعة ابتدعوها بل يمكن ان يقال ان نسبة تلك الدولة المستقبلة الى امير المؤمنين
والحسين ع اكثر من نسبته الى المهدى وذلك لان الغرض الاصلى من تلك الدولة الاخذ بالحقوق الماضية وقصاص الظالمين على ما وقع
منهم ولم يقع ظلم على احد من مخلوقات الله سبحانه كعشر معشار ما وقع عليهما واما المهدى ع فهو وان وقع عليه ظلم عظيم لكنه لا يصل
الى ذلك الحد وبالجملة فهى دولة واحدة وملك غير متعدد فينسب ما يقع عقيب هذا الى ذلك وبالعكس الثانى انك قد عرفت ان كل
واحد من الائمة ع يقال له القائم والمهدى لوجود ذلك المعنى فيه فما ورد فى الاخبار من ان الدنيا لا تبقى بعد القائم اكثر من
اربعين يوما يجوز ان يكون المراد منه امير المؤمنين او الحسين ع وهذا بعض احوال القائم ع وروى المعلى بن خنيس عن الصادق ع
قال ان يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ فيه النبى ص العهد لعلى بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها
وهو اليوم الذى وجه فيه رسول الله ص عليا ع الى وادى الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل
البيت وولاة الامر ويظفره بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا
حفظه الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من بنى اسرائيل سال ربه ان يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
فاوحى الله اليه ان صب الماء عليهم فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء فى
يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون فى العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وروى عن المعلى ايضا قال دخلت
على ابى عبد الله ع فى صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا لكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت
العتيق الذى ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلم فقلت لعلمى هذا من عندك احب الى من ان اعيش
ابدا ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو
اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودى وهو اليوم الذى احيى الله فيه القوم الذين اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذى هبط فيه جبرئيل على النبى ص وامير المؤمنين ع على منكبه حتى رمى اصنام قريش من
فوق بيت الحرام فهشمهما واما الدجال فقد عرفت انه فى حديث الصدوق يخرج من اصبهان وفى الاخبار الكثيرة انه يخرج من سجستان
بلدة من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجا مكررا كما ان احواله مختلفة عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما الذى يقتله
فهو المسيح ع ولكن بحكم المهدى ع بعد ان يفتح الدجال اكثر البلاد ويدخل الخلائق فى سلطانه اما رغبة فى حطام الدنيا لما قد عرفت من انه
اذا سار الى مكان يسير معه جبال من الطعام امتحانا للخلق وابتلاء حتى يتميز الزين من الشين فان ذلك الوقت هو الوقت الذى قال فيه الصادق ع
والله لتغربلن ولتبلبلن بلبلة ولتساطن سوط القدر فيجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم ويسبق سباقون قد كانوا
مقصرين قبل خروج القائم ويتاخر من كان سابقا ومن هذا جاء التشبيه بسوط القدر فجعل من اختلاف احواله وكون العالى فى بعض
الاحوال يصير سافلا فى الحالة الاخرى وبالعكس كما وقع على الناس بعد موت النبى ص فلقد تاخر من كان متقدما وتقدم من كان متاخرا الا
ترى الى طلحة والزبير مع سبقهما فى الاسلام وشدة جهادهما من النبى ص واستقامة احوالهما ذلك الزمان كيف انعكست قضيتهما حتى
اخرجا المراة وقاتلا معها امامهما الذى بايعاه على ع وبين الاشهاد ومن هنا قال سبحانه احسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا متروكا من الابتلاء

والامتحان

والامتحان واما فلان وفلان وفلان فلم يكونوا في زمانه صلى الله عليه وآله من السابقين في الايمان والاسلام الا باللسان كما نقل في الاخبار
ان الخليفة الاول قد كان يصلي مع النبي ص وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلق منوط في عنقه ساتره بثيابه وكان يسجد ويقصد ان يسجد
لذلك الصنم الى ان مات النبي ص فاظهروا ما كان في قلوبهم وقد تقدم بجمل احوالهم واما المجتهدون منهم فقد انكروا وجود المهدي ع وشنعوا
علينا تشنيعا كثيرا نظما ونثرا وينسبونا في توقع القائم ع الى طلب المحال ومخالفة العقل حتى انهم جعلوه مثلا في طلب المحال فكان
شعرائهم يخاطبون محبوبهم بان طمعنا في وصالك قد صار كطمع الروافض في انتظار القائم ع يعني ان ذلك محال وهذه امثاله واما
ابو حنيفة فقد روى صاحب كتاب الاحتجاج ان ابا حنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني
الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا او قردة ولما
سمع شيخهم الغزالي مذهب في احيائه الى ان الرافضي اذا جاء يطلب بدمه فقول له ان الدم الذي تطلبه هدر في هذه الاوقات لانه
موقوف على امامك الغائب فاحضره لنا حتى نمكنك من دمك والاخذ به ونحن نقول له ان ذلك القائل ان كان من جماعتكم فلنا الاذن
في قتله من ائمتنا ع وانهم قالوا ان دم المخالف كافر ومرتد نجس والتيس خير منه هذا اذا لم يقتل واما اذا تعدى على موالي الشيعة
وقتل منهم فهو مخصوص بباب العبد اذا قتل مولاه فالاذن لنا حاصل في القتل لكن هذا الزمان زمان هدنة وتقية فتاخر هذا الحكم عنكم
لمصالح واما اذا كان القائل من الشيعة فان كنتم تخافون الله تعالى فارجعوهم الى علماء دينهم ليحكموا عليهم بحكم آل محمد ص وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت روت في هذه الاخبار ان القائم ع لا يقبل من احد من اهل الملل الا القتل او الايمان وقد روى
الكليني طاب ثراه عن الباقر ع انه اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما
يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار قلت اما
شيخنا المعاصر سلمه الله تعالى فقد صار الى الاخبار السابقة واول هذا الخبر بانه محمول على زمان اول ظهوره وابتدائه وعند ما يستقل بالامر
ويقتل اهل الرايات والخروج يعمد الى الناصب فلا يقبل منهم الا الايمان او القتل واما نحن فالذي يظهر لنا هو تاويل تلك الاخبار
بان القتل فيها اما محمول على الاكثر باعتبار وقوعه بهم وساداتهم ومن لا يقبل الجزية منهم واما محمول على ارادة ما يعم الهوان والمذلة فان
من كان منهم سلطانا في هذه الاعصار اذا حصل عليه انواع الهوان والذل كان القتل اهون عليه من تلك الحال ويؤيده ان الشيعة
في ذلك العصر يكونون حكاما ولا ريب انهم يحتاجون الى رعايا يدخلون تحت حكمهم ويقومون بخدمتهم ولا يناسب ان يكونوا من الشيعة
ايضا بل ينبغي ان يكونوا من اهل المذاهب الباطلة والاديان العاطلة ولنرجع الان الى احوال امثالنا من الناس ولما كان الانسان محتاجا
في اموره واسفاره الى الايام والساعات وسعودها ونحوسها فلنعقد له نورا **نور في سعود الايام ونحوسها** اعلم ان الاخبار
قد دلت على ان من توكل على الله في جميع اموره من غير ملاحظة سعود الايام ونحوسها كان الله متكفلا بحفظه وحراسته وقد
روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سألت ابا الحسن ع فقلت حديث روي عن النبي ص لا اعرف
معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم نحن الايام (والمراد بالمعاداة) ما دامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص
والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك اقول الظاهر
ان ما اشار اليه ع هو تاويل الحديث وبطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا فان كلام النبي ص كالقرآن في ان له ظاهرا وباطنا
وح فظاهره يرجع الى الورد من اخذ نحوس الايام وسعودها من اقوال المنجمين واضرابهم فلا ينافي الاخبار الواردة بذم
بعض الايام والشهور وحيث انتهى الحال الى هنا فلا باس بذكر هذه الامور مفصلة من الاخبار ولنبتدأ بذكر ايام الشهر
فنقول روى علي بن طاوس باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر الصادق ع قال ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم

وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدخول على الحكام والسلاطين ولطلب العلم والتزويج وللاسفار والبيع والشراء و
شراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان او فقد فانه رجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يبرأ باذن
الله تعالى واذا ولد فيه مولود يكون فرحا مستبشرا مباركا الى آخر عمره اليوم الثاني خلقت فيه حوى وهو مبارك
للتزويج والبنيان وكتابة السجلات والديون وغيرها ولطلب الحوائج واذا مرض المريض فى اوله برئ فى آخره واذا ولد
فيه مولود يكون حسن التربية اليوم الثالث يوم مشوم اخرج آدم وحوى فيه من الجنة وينبغى ان يكون حاجتك فيه اصلاح
امور بيتك ولا تخرج فيه الى اغراضك الغاية من البيت ما امكنك ولا تدخل فيه على السلاطين ولا تبع فيه ولا تشتر و
كل عبد ابق فيه فانه يرد الى مولاه واذا مرض فيه المريض يصل الى مشقة شديدة واذا ولد فيه مولود يكون واسع الرزق
طويل العمر اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه اما القتل
او نهب المال او البلاء العارض وفيه تولد هابيل ويكون المولود فيه مباركا واذا ضل فيه الآبق عثر به عند صاحبه لانه يلجأ
الى الملجاء بعد خروجه منه اليوم الخامس يوم نحس قد تولد فيه قابيل وفيه قتل هابيل فلا تلتمس فيه اغراضك ولا تخرج من
بيتك ومن حلف فيه يمينا فاجرة فيه عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال وفى حديث سلمان لا تدخل فيه على السلاطين اليوم السادس
مبارك لطلب الحوائج وللتزويج ومن سافر فيه الى البر او البحر يرجع الى اهله بما طلب ومبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه حيوان
او ابق فيه مملوك يرجع الى صاحبه سريعا واذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال سالم من الآفات
وهو مبارك للصيد وطلب المعاش وفى رواية سلمان ان الطيف الذى يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع
مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بمشق او كتابة فانه يصير كاملا على احسن الوجوه ومن ابتدأ فيه ببناء او تزويج يكون حسن
العاقبة والمولود فيه يكون حسن التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل فيه
على السلطان قضيت حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر وكتابة الحروب والمولود فيه يكون مبارك الولادة والآبق لا يحصل
فى اليد الا بتعب عظيم ومن ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه ينال تعبا ومشقة وفى رواية
اخرى انه مبارك لكل شئ الا للسفر وفى رواية سلمان انه مبارك لكل شئ اليوم التاسع مبارك لابتداء الاعراض والحوائج
ومبارك للقرض والزراعة وغرس الاشجار والظفر على الاعداء ومن سافر فيه لقى الخير وينجو من فيه من العلة ومن مرض
فيه سكن عنه الم المرض وكل ما ضاع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال موفقا للذوق واسع وفى رواية سلمان
ان من راى فيه طيفا ظهر اثره فى ذلك اليوم اليوم العاشر تولد فيه نوح ع والمولود فيه يكون عمره طويلا ورزقه واسعا وهو
مبارك للبيع والشراء والسفر واذا ضاع فيه شئ وجد والآبق فيه يرجع الى صاحبه واذا مرض فيه مريض فهو حقيق بان يوصى
وهو مبارك للبذر والحرث وبيع السكف وفى رواية سلمان ان اثر الطيف الذى يرى فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم
الحادى عشر تولد فيه شيث ع وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء وللسفر وينبغى ان يحترز فيه عن الدخول
على السلاطين والآبق فيه يرجع اختيارا سريعا والمريض فيه يرجى له الشفاء سريعا ومن ولد فيه يكون طيب العيش فى حياته و
لكن لا بد له قبل موته من نوازل من السلطان وفى رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر بعد عشرين يوما الثانى عشر مبارك للتزويج
ولفتح الحوانيت للشركة ولسفر البحر وفى هذا اليوم لا ينبغى ان يبصر الانسان واسطة بين اثنين والمريض فيه يرجى له
الشفاء والمولود فيه يكون سهل التربية والآبق فيه يرجع والمولود فيه يكون طويل العمر ولا يفتقر مدة الثالث عشر يوم نحس
فليحترز فيه عن الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وحلق الرأس ومسحه بالدهن وجميع الحوائج والآبق فيه لا يحصل
سريعا ومن مرض فيه ينال التعب والمولود فيه لا يكون عمره طويلا وفى رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر الى ستة ايام الرابع عشر مبارك
لطلب الحوائج والمولود فيه يكون ظالما ويكون مباركا لطلب العلم والبيع والشراء والسفر واخذ القرض وركوب البحر يرجع الآبق فيه

والمريض فيه يبرأ ان شاء الله تعالى والمولود فيه يكون طويل العمر راغبًا في تحصيل العلوم ويكون غنيًا في آخر عمره وفي رواية سلمان
انه مبارك للدخول على السلاطين والمنام فيه يقع بعد عشرين يومًا الخامس عشر مبارك لجميع الامور الا لاخذ القرض
وكتابة القبالة والآبق فيه يرجع سريعًا والمريض فيه يبرأ في سريعًا والمولود فيه يكون اخرسًا وفي رواية سلمان ان المنام فيه
يظهر اثره بعد ثلاثة ايام السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه طلب الحوائج ولكن يكون الشروع في البنيان مباركا فيه
والمسافر يكون هالكًا والآبق فيه يرجع سريعًا والضال فيه عن الطريق يكون سالمًا والمريض فيه يبرأ في سريعًا والمولود فيه
قبل الزوال يكون مجنونا واذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعده بيومين السابع
عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادلة ومن اعطاء القرض واخذه فمن اعطى فيه قرضا لم يرجع اليه ومن اخذ فيه قرضا لم يوفق
لادائه والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفي رواية اخرى ان الحجامة فيه مستحبة للشفاء الثامن عشر يوم مبارك
لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرث والسفر واذا تخاصم احد مع خصمه غلب عليه والقرض فيه يرجع الى صاحبه ومن مرض فيه
شوفي والمولود فيه يكون مباركا التاسع عشر يوم مبارك وفيه تولد فيه اسحق ع والسفر فيه مبارك والسعي في الرزق وفي
الحوائج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الرقيق والدواب والضال والآبق فيه يرجع بعد خمسة عشر يومًا والمولود فيه
يوفق للخيرات العشرون من اوسط الايام فمبارك للسفر وقضاء الحوائج وللبناء ولصنع العرش الشجر واشتراء الدواب
ومن ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق المعاش الحادي والعشرون
يوم نحس لا تطلب فيه الحوائج واحذر فيه عن السلطان والدخول عليه والمسافر فيه يخاف عليه الهلاك والمتولد فيه يكون فقير
الاحوال وفي رواية اخرى انه لا ينبغي ان يفعل فيه ذبح الحيوانات الثاني والعشرون مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء و
الدخول على السلاطين والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ في سريعًا والمسافر فيه يرجع بما فيه صحة وفي حديث آخر انه يوم
خفيف يصلح فيه جميع الامور الثالث والعشرون تولد فيه يوسف ع ومبارك لطلب الحوائج والتجارات والدخول على السلطان
وللتزويج والمسافر فيه يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن التربية الرابع والعشرون يوم نحس تولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه
طلب الحوائج ومن تولد فيه يصعب عليه معاشه في الدنيا ولا يوفق للخير وفي آخر عمره اما يقتل او يغرق والمريض فيه يطول مرضه الخامس والعشرون
يوم نحس فاحفظ نفسك فيه ولا تخرج بغير حاجة وفيه ابتلى الله سبحانه قوم فرعون في مصر بآيات العذاب والمريض فيه مبتلى بمرض صعب
لكن يحوا منه وفي رواية سلمان الجأ الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء والصلاة وعمل الخير السادس والعشرون مبارك للسفر و
لجميع الامور الا للتزويج فان من تزوج فيه يقع الفراق بينه وبين زوجته لانه اليوم الذي فرق الله فيه البحر لموسى ع والمسافر
لا ينبغي ان يدخل منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون بحاله صعبًا والمولود فيه يكون طويل العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج
والمولود فيه يكون حسن الخلق والخلق طويل العمر مع سعة المعاش ومحبوبا للقلوب وفي رواية اخرى انه مبارك فيه السفر الثامن
والعشرون مبارك للحوائج وفيه تولد يعقوب ع والمولود فيه يكون كثير الهم والغم ويبتلى بامراض العين وفي رواية سلمان ان الطيف
فيه يظهر اثره بعد عشرين يومًا التاسع والعشرون مبارك لجميع الحوائج والمولود فيه يكون حليمًا ومن سافر فيه حصل مالا
كثيرًا ومن مرض فيه يبرئه الله العافية وفيه ينبغي ان يكتب الانسان وصيته وفي رواية اخرى انه مبارك لجميع الحوائج خصوصًا للدخول
على السلاطين والدخول على الاخوان وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر اثره في ذلك اليوم الثلاثون مبارك للبيع والشراء
والتزويج والمولود فيه يكون حليمًا مباركا والآبق فيه يرجع الى صاحبه ومن ضيع فيه شيئا يلقيه ومن استقرض فيه شيئا فيتولى اداءه
سريعًا وعن الكاظم ع لا تترك فيه الحجامة فان تركته فيه فلا تتركه في اليوم الرابع واما الايام فالاول يوم الجمعة وهو يوم مبارك

ايام الاسبوع

وهو عيد احسن الاعياد ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الرأس وقص الاظفار واخذ الشارب ويكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلاة
وبعد الزوال يكون السفر مباركًا وفي بعض الاخبار تخصيص الكراهة بوقت الزوال وفي بعض اخبار ان الحجامة فيها لا بأس بها بعد الظهر

ان من احتاج الى الحجامة في ليل او نهار فليقرأ آية الكرسي وليحتجم وعن النبي ص انه اذا بدأ الهوى دخل الى البيت يوم الجمعة للنام واذا خرج
وقت آخر يخرج ايضا يوم الجمعة وفي بعض الروايات ان النورة فيه يورث البرص وفي كثير من الاخبار ان النورة فيه لا باس بها بل في
بعضها التصريح بالاستحباب وفي الاخبار انه يوم نكاح وتزويج ويستحب فيه غسل الشعر والتطيب ولبس الثياب الفاخرة وشراء التحف
فيه لاهل المنزل وغسل الراس بالسدر والخطمي وهو مبارك لجميع الامور يوم السبت يوم مبارك قال النبي ص بارك الله لامتي في سبتها
وخميسها ويبارك فيه لكل امر خصوصا الاسفار وفي الحديث انه لو تحرك حجر من موضعه يوم السبت لرده الله الى موضعه وتقليم
الاظفار واخذ الشارب فيه حسن ايضا وفي الحديث ان من قلم اظفاره يوم السبت والخميس عافاه الله سبحانه من وجع الضرس والعين وان
الحجامة فيه يورث الضعف يوم الاحد متوسط من الايام وفي الحديث مبارك للبناء والاغراس يوم الاثنين انحس الايام وفي الحديث
ان انحس ايام السنة يوم عاشوراء وانحس ايام الاسبوع يوم الاثنين وهو يوم منسوب الى بني امية جعلوه عيدا لما قتل الحسين ع وقد مات
فيه النبي ص فلا بركة فيه لشيء من الامور وفي بعض الاخبار ان الحجامة فيه في وقت العصر لا باس بها وفي بعض الاخبار ان الحجامة فيه كله لا
باس بها وقد ورد في الاحاديث النهي عن السفر فيه من غير غرض مهم وفي الرواية ان صبح الاثنين جيد لاكثر الاغراض يوم الثلاثا
يوم مبارك قد الان الله فيه الحديد لداود وان من احتجم فيه وكان يوم الرابع عشر او السابع عشر او العشرون شافاه الله تعالى من
اوجاع كل السنة وفي الحديث انه فيه ساعة من احتجم واتفق فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك وان من كانت له حاجة مشكلة فليطلب قضاءها
يوم الثلاثا وفي بعض الاخبار النهي عن تقليم الاظفار فيه وفي الخبر انه يوم حرب ويوم يصلح فيه اخذ الدم يوم الاربعاء يوم نحس لاكثر
الاغراض وقد ورد النهي فيه عن الحجامة والنورة والسفر وفي بعض الروايات تجويز الحجامة والسفر فيه واذا احتاج الى الحجامة فيه فالاحسن
وقوعها آخر النهار وفي خبر النهي عن الحجامة فيه اذا كان القمر في العقرب وفي الحديث انه يوم جيد لاكل الدواء يوم الخميس مبارك لجميع
الحوائج خصوصا للحجامة والاحسن وقوعها قبل الزوال ويحسن فيه تقليم الاظفار والاولى ان يترك ظفرا منها ليوم الجمعة وفي الحديث
ان النبي ص اذا اشتد الهوى يخرج من البيت للنام يوم الخميس وورد ايضا انه يوم الدخول على الامراء ولقضاء الحوائج وفي عيون
الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين ع قال فيه ثم قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه
وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابراهيم ع في النار
ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء اغرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء
ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون
موسى ع ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت
المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ع ويوم
الاربعاء اظل فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلى ايوب ع بذهاب اهله
وماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف ع السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء
اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء امطرت عليهم حجارة من
سجيل ويوم الاربعاء اخذت العمالقة التابوت وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين ع يوم السبت يوم
مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثا يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم تتطير
فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال المؤلف عفى الله عنه الظاهر ان المراد
باليوم في اكثر هذه الاخبار ما يشمل الليل ايضا ولهم شواهد من الاخبار فان قلت ذكرت تقليم الاظفار ولم تذكر كيفيته قلت قد وردت
اكثر الاخبار مطلقة منها ما رواه الصدوق طاب ثراه عن الحسين بن ابي العلا انه قال للصادق ع ما ثواب من اخذ شاربه وقلم اظفاره
في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى وقال الباقر ع من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين ياخذه بسم الله وبالله و

علی

على سنة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم لم يسقط منه ثلاثة ولا جوازة الا كتب الله عز وجل لها عتق نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي
يموت فيه ونحو ذلك من الاخبار وهذا دليل على ان الترتيب غير منظور اليه ولكن المروي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم الابتداء بالمسبحة من اليد
اليمنى ثم الوسطى وهكذا على الترتيب مبتدأ باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى وقد ذكر له بعض المحققين نكتة لطيفة وهي ان اليد
اشرف من الرجل فيبدأ بها واليمنى اشرف من اليسرى واليمنى خمسة اصابع والمسبحة افضل وهي المشيرة في كلمة الشهادة من بين الاصابع
ثم بعد ما ينبغي ان يبتدئ بما على يمينها اذ الشرع يستحب ادارة الطهور وغيره على اليمنى وان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام
هو اليمنى وان وضعت الكف فالوسطى هي اليمنى واليد اذا تركت بطبعها كانت الكف مائلًا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى
اليسار واستتمام الحركة الى اليسار بجعل ظهر الكف عاليًا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع
في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب الدور الذهاب عن يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فتقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها
ويبقى ابهام اليمنى وانما قدرت الكف موضوعًا على الكف حتى تصير الاصابع كاشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من وضع
الكف على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى عندي ان لم يثبت فيه نقل
ان يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل فان المعاني التي ذكرنا لا تتجه هيهنا اذ لا مسبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم
صف واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب اليمنى فان تقديمها تقتضيه بوضع الاخمص على الاخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين انتهى
كلامه وفي الفقيه ان من قلم اظفاره يوم الجمعة بدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى والاعتماد عندي على هذا وقد
روى عكسه ايضا **نور في بعض الاسباب الموجبة لدفع نحوسة الايام وفي احوال شهر محرم الحرام واحوال الكسوف والخسوف**
اعلم ان التوكل على الله سبحانه من اقوى الاسباب فيه وكذلك الادعية المنقولة وآيات القرآن والتصدق فقد ورد في الحديث قراءة
آية الكرسي واحتجم في كل يوم وتصدق وسافر في كل يوم تريد وفي الخبر ان الصدقة والدعاء يرد ان البلاء وقد ابرم ابرامًا وعن سهل بن
يعقوب قال دخلت على الهادي عليه السلام وكان عندي كتاب فيه اخبار عن الصادق عليه السلام في اختيار الايام ونحسها فقلت له ان الانسان قد يضطر
في اكثر اوقاته الى السفر في بعض الايام لاغراض فما يفعل فقال عليه السلام يا سهل ان لاوليائنا ومحبينا حفظا لشيعتنا من كل بلاء ومصيبة لو ان
محبينا وموالينا سيلكون البر والبحر ويدخلون بين السباع والاعداء من الجن والانس لا منوا شرهم بولايتنا ومحبتنا فاعتمد على الله و
اخلص الولاية لنا ثم علمه دعاء للاعتصام ولما احكام عاشوراء فقد روى الشيخ الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى
الصادق عليه السلام قال ان في كتاب دانيال عليه السلام ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردًا وتغلوا فيه الحنطة ويكثر موت الاطفال ويسلم
فيه الزيت واعز من الامراض ويحصل في العنب وبعض الاشجار آفة وترخص فيه الاسعار ويقع الطاعون في بلاد الروم ويكون حرب بين الروم
والعرب والظفر للعرب يغنمون اموالها الروم ويأسرون ذراريهم ويكون الظفر للسلطان واذا كان المحرم يوم الاحد تكون الشتاء
معتدلا ويكون فيه مطر نافع ويكون فيه انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلا في تلك السنة ويكون في الهواء اثر الطاعون والوباء
ويكون في اخر السنة غلاء قليل في المأكولات ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون
في الصيف حر شديد ويكثر المطر في اوانه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في البلدان الجبال وتكثر الفواكه
فيها وهي اذربايجان وعراق العجم والاهواز ونحوها وقيل الراد بها الجبل همدان ونهاوند وكثر تلك السنة موت النساء وفي اخر
السنة يخرج خارج على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان اول المحرم يوم الثلاثا
فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة
ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء ويموت به خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي ويكون الغلبة
للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار بها في اخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء
يكون وسطا ويكون المطر في القيض صالحا نافعًا مباركا وتكثر الثمار والغلات في الجبال كلها وفي ناحية المشرق الا انه يقع الموت في

فيه ايام عاشوراء

رجال فی اخر السنة ويصيب الناس بارض بابل وبالجبال فزع وترخص الاسعار وتسكن مملكة العرب فی تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان
واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء ملايا ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحی المشرق وتكون الحمى فی اول السنة وفی اخره
وبجميع ارض بابل فی اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند حروب والظفر لملوك
العرب واذا كان يوم الجمعة اول المحرم فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل المطر بماء الاودية والعيون وتغلو الغلات بناحية الجبال لما انه فزع
فی ماته وفسخ ويكثر الموت فی جميع الناس ويغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار افة ويكون للروم على الفرس كرة
شديدة واما علامات كسوف الشمس فی الاثنی عشر شهرا فاذا انكسف الشمس فی المحرم فان السنة تكون خصيبة الا انه يصيب
الناس وجاع فی اخرها وامراض ويكون للسلطان الظفر على اعدائه ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسفت فی صفر فانه يكون فزع
وجوع فی ناحية المغرب ويكون قتال فی المغرب كثير ثم يقع الصلح فی ربيع والظفر للسلطان واذا انكسفت فی ربيع الاول فانه يكون
بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب ويقل البقر والغنم وتتسع فی اخر السنة الارزاق ويقع الوبا فی البلد
بالابل واذا انكسفت فی شهر ربيع الاخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجی على الملك ويكون
فزع وقتال ويكثر الموت فی الناس واذا انكسفت فی جمادی الاولى فانه يكون السعر فی جميع الناس بناحية المشرق والمغرب
يكون للسلطان الخارجية نظر ويحبس السلطان الى اهل مملكته ويراعی جانبهم واذا انكسفت فی جمادی الاخرة فانه يموت رجل
عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون ببلاد المغرب غلاء فی اخر السنة واذا انكسفت فی رجب فانه تمرع الارض
وتكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا انكسفت فی شعبان يكون سلامة فی جميع
الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع وباء فی الجبال فی اخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت
فی شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم
واذا انكسفت فی شوال فانه يكون فی ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسفت فی ذی القعدة فانه
يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسفت فی ذی الحجة فانه يكون فيه رياح كثيرة وينقص الاشجار ويقع بالارض
من المغرب جراد يغلوا عليهم ويخرج خارجی على الملك ويصيبه منه شدة ويقل طعام اهل فارس ثم يرخص الطعام فی السنة الثانية
فی [illegible] كسوف القمر [illegible] سنة اذا انكسف القمر فی المحرم يموت رجل عظيم وتنقص الفاكهة بالجبال ويقع فی الناس حكة و
يكثر الرمل بارض بابل ويقع الموت وتغلوا اسعارها ويخرج خارجی على السلطان والظفر للسلطان فيقتلهم واذا انكسف فی صفر
فانه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس ثم يكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال
فاكهة كثيرة واذا انكسف فی شهر ربيع الاول فانه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس يرقان وتكثر فاكهة البلاد بارض ماه ويقع
الدود فی البقول بالجبل ويقع خراب كثير بماه واذا انكسف فی شهر ربيع الاخر فانه يكثر الانداء وهی الرطوبات والمياه بالجبال و
يكثر الخصب والمياه وتكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف فی جمادی الاولى فانه يهراق دماء كثيرة بالبلد
ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ويخرج خارجی على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف فی جمادی الاخرة فانه يقل الامطار والمياه
بنينوى ويقع فيها جوع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل الى المغرب بلاء عظيم واذا انكسف فی رجب فانه يكون بالمغرب موت وجوع
ويكون بارض بابل امطار كثيرة ويكثر وجع العين فی الامصار واذا انكسف فی شعبان فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه وتغلو الاسعار
ويكثر جوع الناس واذا انكسف فی شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بارض فارس سباع كثيرة
ويقع بارض ماه موت كثير بالصبيان والنساء واذا انكسف فی شوال فان الملك يغلب على اعدائه ويكون فی الناس شر وبلية واذا انكسف
فی ذی القعدة فانه تنفتح المدائن الشداد وتظهر الكنوز فی بعض الارضين والجبال واذا انكسف فی ذی الحجة فانه يموت رجل عظيم
بالمغرب ويدعى رجل فجر الملك قال [illegible] هذه الملاحم وضعها الله لنبيه دانيال وقد جربناها ورايناها
فی كل

فى كلّ الموارد وهو دليل على صحة الحديث الذى نقلت فيه واما الملحمة الاسكندرية فهى وان لم تكن بالاعتبار مثل هذه الملحمة الا
انها لا تخلو من قوة واعتبار وموافقة التجارب فلذلك اردنا اختصارها هاهنا فنقول ثم ذكر فى تلك الملحمة ان الشمس
اذا انكسفت فى شهر ايار مع طلوع الشمس دل على شمول الاضطراب ساير البلاد واضطراب امير الجبال وانتقال الملك من السلطان
الى غيره وعلى ان الملوك تتغير نياتهم على خواصهم ويستبدلون بهم وعلى ان المواشى تتناسل وكذلك البقر وان
انكسفت واظلم النهار فانه يشتد الرعود فى تلك السنة ويكثر الامطار اذا مضى من هذا الشهر اثنان وعشرون يوما
واذا انكسفت والضيا باق كان امر شديدا بالنهار ونهبا فى الناس وتفريق فى اهل المداين وزروعها ودوابهم ومتعتهم
وقتال بين الملوك ويكون فى اذربايجان وقحط صعب وامر شديد يجتمع الملوك بعضها الى بعض وينهب اموال المشرق
والمغرب ان كان كسوفها من قبل المشرق وذلك فى اول النهار فان الملك يظفر على اعدائه ويهلكهم وان انكسفت
فى حزيران فى اول النهار يدل على تجدد سلطان فى بلاد بابل غير سلطانه وعلى انه يقتل وجوه الناس ويدل على حسن حال
المواشى وتناسلها ووقوع الوبا فى السواحل والمواضع التى هى قريبة من البحر وعلى انتقال الملك من بعض الملوك الى
ولده وقتل والده واختلال الامور ببابل واختلالها واذا انكسفت عند طلوعها وقع الشر والقتال بين ملكين ويهلكان
جميعا وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل العرب وهلاك رجل قدير فى بعض البلاد وان انكسفت فى وسط
السماء فانه يحدث فى الارض وقتال بمصر ويقع فساد كثير فى ارض بابل وان انكسفت عند طلوعها فى تموز تكثر الفتن
فى ساير المدن التى فى المشرق وظهور الوبا فى تلك السنة وان كان فى وسط السماء يدل على ارتفاع شان ملك
فارس وانقياد الملوك اليه ويدل ايضا على كثرة الوبا فى عموم البلاد فى اكثر الارض وان كان قبل المغرب يدل على
خصب السنة وفساد التمور وتطيع الملوك كلها ملك بابل ويشتد الروم على العرب ويغلبونهم ولو انكسفت فى اب
عند طلوعها يدل على قتال شديد وهرج صعب وان كانت وسط السماء يدل على توسط حال السنة الا ان الخطر
يكثر بعضها وينقص بعضها وان كان عند غروبها تدل على كثرة الاراجيف المختلفة والقتال ويدل على امساك
القطر وحسن امور الملك ويقتل اعدائه ويحسن نية السلطان واولى الامر فى اتباعهم ورعاياهم وان انكسفت
فى ايلول تحدث العلل واتصال الفتن والشر وان كانت وسط السماء فان بعض الملوك يقصد بلاد المغرب
ويتصل الفتن فى ساير البلاد ويقل المطر وتفسد الخمور وتتغير فى هذه السنة ويقع الشر فى ارض بابل وان كان
عند غروبها يدل على حسن حال اهل نينوى وخراسان وكثرة التمور فى تلك السنة وان انكسفت ورايت الشمس
حمراء مستديرة فى وقت الكسوف فانه يدل على قتال شديد وسفك الدماء وقال ذو القرنين انه يهلك الملك
و[illegible] يكون الاسعار صالحة ويهلك حصن من الحصون العظيمة وتكثر الاشجار وتصلح الارض ويكون
القتال والحرب فى ناحية مصر وان انكسفت فى تشرين الاول فى اول النهار يدل على هلاك رجل عظيم القدر ويموت
الملك ويشتغل الحروب فى الارض ويظهر الجراد وينقطع المطر وان كانت وسط السماء فانه يسقط رجل عظيم القدر
ويكون فساد فى اذربايجان ويصيب الدواب والاغنام وينقطع الغيث مدة ثلاثة اشهر واذا انكسفت عند غروبها
وقع الجراد فى بلاد الروم واذا انكسفت فى تشرين الثانى عند طلوعها ولم يتغير لونها ولم تسود فان السلطان يضعف
امره ويقع الغلا فى ارض يونان ومصر وان كانت وسط السماء يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة خيرها مع كثرة
العلل والامراض التى تحدث اخر السنة ويدل ايضا على تعدى السلاطين على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من
مقر سريره الى مدينة اخرى يكون هلاكه فيها وان كان فى اخر النهار فان الغلا والوباء يقعان فى بلاد الروم ويلحق
العرب شدة ويقع بينهم السيف ويكثر الغيث فى البلاد وتقوى شوكة المتلصصة وينقطع الطرقات ولو انكسفت

في كانون الاول دلت على كثرة الخرابات وتشتد الرياح العواصف ويقع الوبا في خراسان وفارس ويكثر السمك
والعصافير ويقع القتال في بلاد العرب ويكون الغالب الاضطراب في ساير المدن ويخرج ملك مصر عن موضعه
وينحل نظام ملكه وان كان باسرها فانه يكون جوع وموت ببابل وارض موصل وبلد فارس ويظهر حكم من العرب
وان كان انجمه ينقص القمح ويكثر الشعير ويكون قتل وفزع في المدينة وتكثر الاشرار ويهلك به رؤساء قوم في ثلج
وتنقص الخيرات وتنقطع الحروب وان انكسفت في كانون الثاني ان كان جوع ووبا يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات
ووفور الغلات والثمار واتصال الامطار ويدل على هرب رجل عظيم القدر من بلاد الروم ويفضل فارس ودخوله
على سلطانها وتحارب السلاطين ويموت ملك مصر وينتقل ثم السفل والسواقط ويخط اهل الشرف ويكثر المطر
والبرد ويظهر الجراد وتفسد الغلات ويكثر القتل والنهب في البلاد ويهرم الملك الصغير الكبير وان انكسفت
كلها يهلك ملك حلب السن ويقع الغلا والقتل بمصر ويقتل الزنج ملكهم ويقتل النساء وان انكسفت في شباط
يدل على الغلا وقلة الامطار واتصال الثلوج وشمول الوباء وحسن حال بابل وخروج خارجي وانتصابه للملك واضطراب
السواد مدة ثلاثة اشهر وظهور رجل عظيم القدر بجبال فارس واذربيجان ويختلف الاراجيف في الارض
وتختلي السواحل وتغرق السفن وتكثر الادهان والسمسم ويقع الوبا في الغنم وان انكسفت كلها فانه يقع
قتل عظيم ببابل ويلحق اهل خراسان شدة عظيمة وان انكسفت في اذار يدل على خصب السنة وحسن حال الثمار
وكثرة الاندية والامطار في خراسان وعلى وقوع الوبا في ارمينية ويجيء المطر اخر السنة ويكون اكثر الاضطراب
في المشرق والمغرب ويظهر في خراسان علة مختلفة وان انكسفت كلها لحق بعض السلاطين مكيدة من اعاديه ويقتل
ملك عظيم وتزول سلطنته ويكون مرض شديد واكثر ذلك يكون في العامة واما الشهور العربية فان
انكسفت في المحرم تكون السنة خصبة ويلحق الناس حرارات واعراض وان كان في صفر فانه يكون فزع وجوع و
قتال في تلك السنة وان كان في ربيع الاول فانه يقتل رجل من العظماء ويخرج رجل يدعي الملك وان كان جمادى
الاولى فان الاحوال تكون صالحة ويعم السرور والفرج والسلامة وان كان في جمادى الثانية يموت رجل كبير في تلك
السنة من ناحية المغرب ويلحق جنده صعوبة عظيمة ويكون بمصر قتال واختلاف وان كان في رجب فان الحرب ثم
يظهر الجراد ويقل المطر ثلاثة اشهر وان كان في شعبان فان السنة مخصبة ويكون في اخرها مرض شديد وان
كان في رمضان المبارك فانه يخرج الروم على العرب ويكون مطر وبرد ويصيب اهل فارس والبادية شدة وجوع
وموت ويقع في العرب قتال وجوع وان كان في شوال فانه يقتل ملك الهند ويقتل ملك بابل اعاديه وتكون سنة
خصب ويحسن حال النباتات وتكثر الامطار وتاكل الناس البراغيث وان كان في ذي القعدة فان المطر ياتي
ثلاثة ايام متواترة ويظهر الجراد ولا يضر الزرع ويصلح النباتات وان كان في ذي الحجة فانه تكون
رياح ومطر ويخرج الخوارج وتكثر الغلة والطعام بفارس ونواحيها وقراها واما خسوف القمر في الشهور
الرومية فان كان في نيسان في اول الليل يدل على قتل رجل عظيم بالحديد ويتغير نية الاباء على الاولاد ويقل
سكونهم اليهم ويدل الضيا على كثرة الثلوج والخصب والرخص وان كان في نصف الليل ولونه يضرب الى الحمرة
يدل على الغلا والوبا وتدر الامطار وان كان في اخر الليل يدل على صلاح حال الملك ورعيته وعلى نقصان الامطار
وهلاك الوحوش وهلاك الغلات لانه يحسن حال الكروم وان كان في ايار في اول الليل يدل على ثوران
الفتن وعلى ان يلحق الزرع اليرقان وعفونة البقر ويكون الامطار متصلة ويحصل بين اهل طائفة من فارس قتال
وان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوبا بنواحي بيت المقدس وحدوث الغلا عنوانه حال النخيل حين و

سيولي

سيتولى على الامور المساء انيته السنان غشوم مغفل ويكون بسبب تغير نية السلطان على خواصه وتتصل
الامطار ونقع الحروب بارض بابل ويقع الجوع اذربايجان ويقتل اشراف الناس ويصيب الناس شدة
وان كان اخر الليل يدل على سكون الناس وامنهم وزوال اسقامهم ويكثر السمك والعصافير وان انخسف في حزيران
فان كان اول الليل يدل على خبث نية اصحاب الدول وسعيهم في خراب موال الملك وتتصل الامطار ويظهر الجراد
ولا يفسد الا قليلا ويكثر الجوع بفارس وتكثر الاثمار ويفسد القمح وان كان في نصف الليل يدل على الوباء على اسقاط
الحبوب وان كان في اخر الليل يدل على غزارة المياه وحسن حال مصر في اخر السنة وخروجهم على سلطانهم وتحسين حال الزرع
والنخل والاشجار وان انخسف في تموز فاول الليل يدل على كثرة الامطار ووقوع الوباء في الناس والوحوش وان كان
في نصف الليل يدل على وقوع الوباء في المغرب واتصال الفتن في كثير من البلدان وكثرة المطر وان كان اخر الليل يدل على
محاصرة بابل وكثرة الاراجيف ووقوع الوبا في مواضع كثيرة وكثرة الاوجاع والعلل وظهور البرص وان كان في اب
اول الليل يدل على حصار اهل بابل ووقوع القتال واضطراب السلطان ويعتري الناس ضيق الصدر ولا يعرفون سببه
ويعارضهم سببه الوسواس وتكثر الامطار وان كان في نصف الليل فانه تقع تشويش وتكثر الامطار وترخص الغلات
وان كان خسوف في ايلول في اول الليل يدل على فساد الزرع ويظهر الجراد وتكثر الاراجيف ويسير ملك من المشرق
الى المغرب ويهلك بلاد او يضيفها الى مملكته وتكون سنة خصبة ويعرض للناس وجع العين وتكثر الامطار جدا و
ان كان نصف الليل يدل على كثرة المياه وحسن حال الانعام وكثرة العشب وان كان اخر الليل يعم الخصب البلاد ويفرح
الناس وتقل الامراض ويهلك الملك ويرث ولده من بعده وان كان في تشرين الاول اول الليل يدل على اضطراب و
تشويش ووقوع الملك بخواصه فيحطهم عن مراتبهم ويدل على وقوع القتال في الجبال وعلى هلاك البقر والمواشي وحدوث
الاناث في الكلاب وكثرة العلل والامراض وتحسن الزرع وتكثر الامطار بعد تاخيرها وان كان نصف الاول فان السنة
كثيرة الخيرات وان انخسف في تشرين الثاني اول الليل يدل على الوبا ووقوع الافة في المزارع وموت ملك العرب ويظهر
الجوع في اهل الجبال بفارس وان كان نصف الليل يدل على اضطراب امور الناس مع اتصال الامطار ويظهر الجراد الكثيرة
ويحسن الزرع ويقتل رجل كبير ويسيرون اهل المشرق الى اهل المغرب ويكون بينهم حرب كثير وان انخسف في كانون الاول يدل
على الوبا بارض الاهواز وفارس وعلى عموم الرخص واتصاله وعلى هلاك اعداء الملك وان كان نصف الليل الى الصبح فانه يدل
على غور المياه ولفسد ... ويحسن حال الثمار والغلات الصيفية ويهلك الوحش مع كثرة العشب والزرع في الجبال
ويتحدث الناس بامر يظهر في المغرب ويموت ملك الشام ويكثر الموت في الابل بقال فهو القرنين يكون حروب وقتال يقع في
المداين ويقل الزرع والفواكه والقطن ويزيد في العيون ويظهر في الناس اليرقان ويهلك القمح والشعير ويخصب ارض بابل
وتكثر الامطار باذربايجان ويكثر الثلج ويظهر الجراد ويكون في اصفهان جوع ووباء وان كان في كانون الثاني يدل على ارتفاع
الاسعار في الاهواز وان كان نصف الليل او اخره يدل على هلاك الوحوش وبوارها وظهور الجراد وكثرة الامراض
في ارض بابل مع كثرة الفواكه تكثر النفاق في قلوب الناس وتحسن الزرع واذا انخسف في شباط اول الليل
يدل على وقوع الغلا في بلاد المغرب ويصيب الناس يرقان وان كان نصف الليل او اخره يدل على اضطراب اهل البحر وهلاك
راكبي السفن بالغرق وعلى اتصال الحرب وهلاك رجل عظيم بفارس وهلاك قوم من التجار واضطراب الملك
الا انه يظفر باعدائه وان كان خسوف بحمرة فاراجيف وعد ويعصى على الملك اصحابه وتغلو الاسعار بارض الترك
ويظهر صوت شديد ويسفك الدماء وان كان خسوف في اذار اول الليل يدل على الجوع الشديد باهل البحر وعلى
وقوع الوباء في بلاد الهند وموت ملكهم على حسن حال المواشي ويكون بمصر قتال شديد ويخرب بعض بلدانها

ويقع البرد والثلج وان كان لنصف الليل يدل على موت بارض مصر ويموت ملك المغرب واما شهور العربية فان انخسف
في المحرم يدل على موت رجل عظيم من اهل المغرب وان كان في صفر يدل على كثرة الامطار والعواكر وخوف شديد وان كان
في ربيع الاول فيدل على القتال في الصيف وان كان في ربيع الاخر فان المدن عامرة وتكثر الطعام وان كان في جمادى الاولى
يدل على مصائب تصيب العلماء في نفوسهم واموالهم وان كان في جمادى الثانية فان الملوك تصطلح مع العلماء وتكون
السنة كثيرة الخير وان كان في رجب يدل على الفتن والحرب وان كان في شعبان يدل على الاختلاف بين قبايل العرب والاشراف
ويشتد الامر على الفقراء ثم تستقيم الامور بعد ذلك وان كان في رمضان المبارك فان الملك يظفر باعدائه ويكثر الشر
بين الرعية وان كان في شوال فان الملك يقتل ويملك ولده من بعده ويغلو الطعام وان كان في ذي القعدة يدل على كثرة
الحرب والجهد ويهلك الناس بالاختلاف وان كان في ذي الحجة يدل على فتح مدينة بمحاصرة وينهزم اهل العسكر ويفتخر العبيد
على مواليهما ويكون جوع شديد . فان كان الكسوف في برج الحمل يدل على كثرة الثمر ويقع الوباء في الناس
وينقطع النسل مدة وان كان في الثور يدل على اسقاط اهل الجبال واختلاف السلاطين ودخول بعضهم المدينة
بعنف وقلة ثباتهم فيها وان كان في الجوزا يدل على الغلاء والبلاء لاهل بابل وخروج الناس من اماكنهم مدة ورجوعهم اليها
من بعد ذلك وان كان في السرطان ان يدل على قلة الامطار وظهور حيوان غريب الخلق في ارض بابل وان كان في الاسد يدل على امراض
باهل فارس وكثرة الوباء والحروب والفتن في بلاد الهند وظهور الجراد ولا يؤذي شيئا وان كان في السنبلة يدل على خصب
السنة وكثرة الحيوانات وفوات النباتات ووهن لبعض السلاطين وان كان في الميزان يدل على هلاك الحشرات والهوام
ووقوع الغلاء بارض خراسان وشدة تلحق اهلها وان كان في العقرب يدل على اسقاط اهل الجبال ووقوع الثلج واسباب توجب
البكاء الا ان العاقبة محمودة وان كان في القوس يدل على الوباء في اشراف الناس وقلة الطعام وانفتاح اسقاط الناس وتجادل
بين العلماء وموت رجل عظيم القدر وتغير الغزو وتقلب الامور وان كان في الجدي يدل على اضطراب العالم وكثرة الاراجيف و
اختلاف الناس من مواضعهم وان كان في الحوت يدل على قلة الربيع وقلة الغلات واما الرعود فاذا ارعدت والقمر في الحمل
يدل على وقوع الخوف في العالم ووقوع الشتات ويدل على هبوب الرياح المزعجة ومجيء الامطار في التشارين ثم ينقطع
مدة ويتصل بعد زيادة المياه والعيون واضطراب الامور وكثرة الحيا والحصف وشدة البرد في بابل وادربايجان واختلاف الكروم
بجاسن كثرة البرد وشدة الوباء في هذه البلدان وان ارعدت في الثور يدل على حسن حال الغلات خصوصا الحنطة وانواع الاثمار
ويدل ايضا على فتح سلطان المشرق ووقوع الحرب والقحط ببلاد الروم وحد الشمال حتى ينتهي امر الناس في النواحي الى الامل
المنية ويحسن حال الزرع اول السنة ويموت البقر وتتم الاوجاع وتهلك اعيان الناس وتظهر اية في السماء وشدة و
وقوع الناس منها وذلك في مصر والسودان والهمدان والاكراد وان ارعدت في الجوزاء يدل على غم يلحق الناس ومرض ويحسن
حال الحنطة بالجبال وتتلف الا بالبلخ ويقع الخوف مع السلامة ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب الرياح وهلاك
الاشجار وكثرة الوباء في الهند وادربايجان وتغير الغلات في المشرق ووقوع الصواعق من السماء واشتباك الحروب وهلاك
رجل عظيم القدر وظهور الجراد في البلاد التي تنسب الى الجوزاء كالهند وارمينية وادربايجان وان ارعدت في السرطان يدل على
جوع شديد في نواحي المشرق وكثرة الاراجيف وظهور الجراد وفساد الزرع والاشجار واشتباك الحروب والفتن وتمكن الاعداء
من الرعية وان ارعدت في الاسد يدل على سلامة الغلات وظهور الحكمة والنبوة والحرب في الناس ويهرب الناس من الفتن
وهلاك اهل السفن في البحر وانقطاع المطر وتلاف الكروم وموت الاكابر وهلاك النساء عند الولادة وعلة الناس من اكل الثمرة
وان ارعدت في السنبلة يدل على هلاك خواص الملوك ووقوع الفزع بمصر وحسن حال الغلات وتهلك الاغنام والمواشي و
تلك الامراض اول السنة وتنقطع الامطار وتقل الغلات ويضطرب امر السلطان ويتعذر القوت في الجزيرة والفرات من القحط

وان

... في البروج
الاثني عشر

وان ارعدت في الميزان يدل على الحروب وحسن حال الامطار ويدل على الفتن في العالم وظهور الذخاير والكنوز من تحت الارض وخراب
البيع والصوامع وبيوت العبادات وانصال الثلوج وهلاك الثمرات وكثرة الامراض في الصيف وزوالها في اخر الشتاء و
اشتباك الحروب في بلاد الميزان وسفك الدماء في المغرب وان ارعدت في العقرب يدل على هلاك الطيور وشمول البلاء والغلاء في تلك
السنة وخروج ملك المشرق ويتوجه نحو البلاد ليفتحها ويملكها ويدل على كثرة الامراض وحسن حال الثمار والغلات واعتدال المواشي
وان ارعدت في القوس يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الامطار وكثرة الثلوج وافة الكروم وكثرة الموت في الرجال
وان ارعدت في الجدي يدل على اتصال الامطار وكثرة الاراجيف وانقطاع الامطار الى السنة مدة شهرين ويضعف ويهلك
الزرع والاشجار وان ارعدت في الدلو يدل على حروب كثيرة وامراض صعبة وحسن حال الثمار والغلات وقلة المطر في
بلاد الروم وكثرة الموت في الصيف وان ارعدت في الحوت يدل على قلة الحنطة واتصال الامطار في البلاد التي يتولاها
الحوت وهي اليمن واما حال الامطار فاذا جاء المطر في نيسان يدل على بركات الغلات وربما يخرج خارجي مفسد وان امطرت
في ايار فيدل على كثرة القحط وان امطرت في حزيران حدث في الناس اوجاع الرية ويقل حبل النساء وان امطرت في تموز
يدل على زيادة المياه وان كان في اب يقع الموت في المواشي وان كان في ايلول فانه يحسن حال الزرع وهكذا الحال بقية الشهور
واما احوال البرد فان وقع في نيسان فيدل على قوة السلطان الاعظم ببابل وان كان في ايار يدل على قتل الملك معركبا وحاشيته
ويكون حرب عظيم وان وقع البرد في حزيران يدل على خصب السنة وحسن حالها وان وقع في تموز يدل على الغلاء الشديد وتضايق
الامور بالناس واقتعادهم وان وقع في اب يدل على قلة الغلات ويتلوه الرخص سريعا وان وقع في ايلول يدل على برد شديد
وان وقع في تشرين الاول يدل على الوباء وخروج الخوارج ببابل وان وقع في تشرين الثاني يدل على الجوع خصوصا بمصر والبصرة ويخرج
الخوارج ببابل ويكثر الموت في البلد الذي وقع فيه البرد والثلج وان كان في كانون الاول يدل على ظهور خارج على الملك ويقتلهم الملك
وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب عسكر ادجسيم وان وقع في شباط يدل على ظهور الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه
والرعية وكثرة الحرب وتغلوا الاسعار وان وقع في اذار يدل على النشاط الخيرات والخصب الا انه يكون قتال شديد ومنازعات
[illegible] فان ظهر في نيسان يدل على اختلاف وارتفاع المطر في ذلك الشهر وان ظهر في ايار يدل على الوباء
في البقر وحسن حال الثمرات ووقوع الصلح بين الملك وبين من يعاديه وكثرة الامطار ووقوع الوباء في السودان وان
ظهر في المغرب يدل على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب ويقوى امر الملك ويقتل اعاديه وان ظهر في حزيران يدل على
موت خواص الملك ويكون هلاكهم على يد الملك وان ظهر في المغرب يدل على وقوع الغلاء في المغرب وان ظهر في اب من المشرق
يدل على تشويش بين الملوك وغلاء في خراسان ثلث سنين وان ظهر في ايلول من ناحية المشرق يدل على اشتباك الحروب بين
ملك فارس والاهواز وان ظهر في تشرين الاول من ناحية المشرق يدل على اضطراب الروم وموت الحيوانات وان ظهر في المغرب
يدل على السلامة والفرح وعلى نكد المماليك على مواليهم وحسن حال الثمار وان ظهر في تشرين الثاني من المشرق يدل على كلب الكلاب
والسباع وتاذي الناس بها ووقوع الوباء ببابل ثلاث سنين وان ظهر من المغرب يدل على كثرة الامطار والسيول وان ظهر في
كانون الاول من المشرق يدل على حسن حال الغلات والثمرات واتصال المطر مدة ثلاثة اشهر وكثرة الوباء والاوجاع والحروب واختلافات
بين الناس وكثرة العشب وان ظهر من المغرب يدل على خصب السنة وظهور الجراد والمرض والقتال وان ظهر في كانون الثاني يدل
على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم والثمرات وان ظهر من المغرب يدل على كثرة الامطار وزيادة
الغلات ويشتد الغلاء في بلاد الروم وان ظهر في شباط من المشرق يدل على كثرة الحروب بين الملكين وخصب السنة وحسن حال الثمرات
في خراسان وفارس وان ظهر من المغرب يدل على اضطراب الفتن والحروب وظفر الملك باعاديه وان ظهر في اذار من المشرق
يدل على فتنة بين الملكين وظفر احدهم بالاخر وعلى الامطار وموت الاطفال وان ظهر من ناحية المغرب يدل على الوباء وانتقال الناس.

[illegible] الشهور الرومية

من اماكنهم وكثرة الغلات والعصافير وظهور الجراد ويكون الغلا بعد ذلك فان كان في نيسان نهارًا دلت على حسن حال الفواكه والعنب وان كان ليلاً ينتقلون الناس من اماكنهم وان كان في ايار نهارًا دلت على كثرة الرخص و الخصب التام والمطر في اكثر البلاد وان كان ليلا فموت يقع في الناس والبقر وحرب يقع في خراسان وان كان في حزيران نهارًا دلت على الغلا في تلك السنة وقلة المراعي وان كان ليلا يخرب مدينة بابل ويقع الموت في النساء ويمرض خاصة الملك ويموت ملك نينوى وان كان في تموز نهارًا يدل على موت رجل جليل القدر ببابل وان كان ليلا دلت على ان في خراسان مرضا وشرا عظيما في ايام الحصاد وان كان في اب نهارًا دلت على حسن الطعام وكثرة القتال والسبي وتظهر اللصوص وقطع الطرق ويقوى الحروب وان كان في ايلول نهارًا دلت على كثرة التناسل وحسن حال الغلات والثمار وموت رجل جليل القدر وان كان ليلا يقع الحرب وان كان في تشرين الاول نهارًا دل على ظهور ملك يستولي على الدنيا ويفتقر الاغنياء ويستغني الفقراء ويكون موت في خراسان وان كان ليلا يدل على اسقاط اهل الجبال وان كان في تشرين الثاني نهارًا دلت على كثرة الامراض وان كان في كانون الاول نهارًا دلت على موت الحيوان وان كان في كانون الثاني نهارًا دلت على موت الاطفال وكثرة الخيرات وتكون امراض كثيرة وان كان ليلا يدل على اضطراب الناس وان كان في شباط نهارًا يدل على انثيال الامطار ومرض الاطفال واجتماع الجيوش وعصيان الاولاد على ابائهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغم لساير البلدان ويتكلم الجنين في بطن امه ويكون الشر والامراض ويموت رجل عظيم وان كان في اذار نهارًا يدل على كثرة اللصوص ويقتل الملك ويموت الناس ثم يكون في اخر السنة فرح ويكثر الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم ويكثر الموت في هذه السنة وان كان ليلا يكون القتال بمصر وتكثر المياه وتظهر الموت في الناس ويصلح حال الاشجار والثمار [illegible] ومما وقع فيها على طريق الاجمال قال الشيخ الطوسي ره ان اول السنة هو شهر رمضان ولكن اهل التواريخ يجعلون اولها محرم الحرام فنخرج على موافقتهم والاعمال والاخبار انما دلت على قول الشيخ ره المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه والغارات عند العرب واليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب وفيه استجاب الله تعالى دعوة زكريا وفيه ادخل ادريس ع الجنة وفي ثالثه خلوص يوسف ع من الجب وفي خامس عشره موسى ع البحر وفي سابعه كلم على الطور وفي تاسعه اخرج يونس ع من بطن الحوت وقد كان في بطنها سبعة ايام وطافت به سبعة ابحر وفيه ولد موسى ويحيى ومريم ع وفي عاشره الداهية الكبرى التي لا تطيق الالسنة ذكرها وفي سادس عشره جعلت القبلة البيت المقدس وفي سابع عشره نزل العذاب على اصحاب الفيل وفي الخامس والعشرين منه كانت وفاة السجاد ع صفر سمي بذلك لاصفرار الشجر فيه وقيل ان محال العرب كانت تصفر من اهلها وتخلو لانهم يخرجون الى الغارات عند انقضاء المحرم وفي اوله ادخل راس الحسين ع الى دمشق وهو عيد بني امية وكان مقتل زيد بن علي بن الحسين ع وفي ثالثه احرق مسلم بن عقبة باب الكعبة ورمى حيطانها بالنار فتصدعت وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من جهة يزيد لعنه الله وفيه ولد الباقر ع وفي سابعه توفي الحسن بن علي وولد الكاظم ع وفي سابع عشره توفي الرضا ع وفي العشرين منه رجع حرم الحسين الى المدينة وفي الثالث والعشرين منها عاد الامر الى بني العباس واستخلف السفاح ولليلتين بقيتا منه قبض النبي ص ربيع الاول سمي بذلك لارتباع الناس فيه وكذا ربيع الثاني لان صلاح احوالهم كانت في هذين الشهرين في الربيع وفي اول يوم منه كانت وفاة العسكري ومصير الامر الى القائم ع وفي اول ليلة منه هاجر النبي ص من مكة الى المدينة سنة عشر من مبعثه وكان ذلك ليلة الخميس وفيها كان مبيت علي ع على فراش النبي ص وفي صبيحة هذه الليلة صار المشركون الى باب الغار واقام النبي ص في الغار ثلثة ايام بلياليهن وخرج في رابعه متوجها الى المدينة ووصلها يوم الثاني عشر وفي ثامنه وفاة العسكري ع وفي تاسعه العيد الاعظم وهو مقتل عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب وقد تقدم وبعضهم زعم ان مقتله يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وفي عاشره تزوج النبي ص بخديجة وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها اربعون سنة وفي مثله لثماني سنين من مولده كانت وفات عبد المطلب

سنة ثمان من عام الفيل وفي ثاني عشره سنة اثنين وثلاثين ومائة كان انقضاء دولة بني امية وفي رابع عشره
كان موت يزيد لعنه الله تعالى وله يومئذ ثمان وثلثون سنة وفي سابع عشره كان مولد النبي ص وولد الصادق ع
ربيع الثاني في رابعه ولد العسكري ع وقيل في عاشره وفي عاشره اول سنة الهجرة صلاة الحضر والسفر جمادى
الاولى سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين جمد الماء واشتد البرد ويسمى جمادى الاول جادي خمسة
والثاني جادي ستة لان الاول خامس المحرم والثاني سادسه وفي نصفه كان مولد السجاد ع وفيه كانت وقعة الجمل
وفيه نزول النصر على علي ع جمادى الاخرى وفي اول يوم منه نزول الملك على النبي ص وفي ثالثه وفاة فاطمة ع وفي
نصفه هدم ابن الزبير الكعبة بيده لما تولى الامر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر ثم ردها عبد
الملك ابن مروان الى ما كانت عليه وفي سلخه سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير وله ثلاث وسبعون سنة
وفي عشرينه سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة ع وقيل سنة خمس من المبعث وفي سابع وعشرينه كانت وفاة ابي بكر
وولاية عمر رجب سمي بذلك لانه يجتنب القتال فيه لتعظيم ويسمى الاصب لانصباب الرحمة فيه ويقال له الاصم لانه لا
يسمع فيه حركة صلاح لانه من الاشهر الحرم وفي اوله ركب نوح ع في السفينة وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر ع وفي
ثالثه كانت وفاة الهادي ع وذكر ابن عياش ان مولد الهادي ع كان في ثاني رجب وفي خامسه على الخلاف وذكر ان في عاشره
كان مولد الجواد ع وفي ثالث عشره يوم الجمعة ولد علي ابن ابي طالب ع في الكعبة قبل النبوة باثني عشر سنة وللنبي ثمان
وعشرون سنة و[illegible] في نصفه خرج النبي ص من الشعب وفيه بخمسة اشهر من الهجرة عقد النبي ص لعلي ع على فاطمة ع عقد
النكاح ولها يومئذ ثلاث عشرة سنة وروي تسع او عشر وفي هذا اليوم دعاء ام داود وفيه حولت القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة وفي الثاني والعشرين منه هلك معوية وفي خامس وعشرينه كانت وفاة الكاظم ع وفي سابع وعشرينه
مبعث النبي ص شعبان سمي بذلك لتشعب العرب فيه الى طلب الغارات وفي ثانيه سنة اثنتين من الهجرة نزل
فرض صيام شهر رمضان وفي ثالثه مولد الحسين ع وفي نصفه مولد القائم ع وفي عشرينه منه النيروز المعتضدي رمضان [illegible]
سمي به لما دفن شدة الرمضاء وهو شدة الحر وقيل ماخوذ من الرمض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب
فيه وفي الحديث ان رمضان من اسماء الله تعالى فالشهر مضاف اليه ومن هذا جاء في الخبر لا تقولوا جاء رمضان
ولا ذهب رمضان بل قولوا شهر رمضان وفي اوله سنة احدى ومائتين كانت البيعة للرضا ع وفي عاشره
سنة عشر من مبعث النبي ص قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت خديجة وتوفي قبلها بثلاثة ايام في ذلك العام
ابو طالب وفي نصفه مولد الحسن ع وليلة سبع عشرة منه كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم سبعة عشر
منه كانت الوقعة ببدر وفي ليلة تسع عشر منه يكتب وفد الحاج وفيها ضرب امير المؤمنين ع وفي العشرين منه
سنة ثمان فتحت مكة وفيه وضع علي ع رجله على كتف النبي ص ونبذ الاصنام وفي الحادي والعشرين منه كان الاسرى
بالنبي ص وفيها رفع عيسى وقبض يوشع وموسى وعلي بن ابي طالب ع وقال الطبرسي ره انزلت صحيفة ابراهيم
لثلاث مضين من رمضان والتورية لست مضين منه والانجيل لثلاث عشرة ~~عشرة~~ والزبور لثمان عشرة
والقرآن لاربع وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من ليالي الاحياء وهي ليلة الجهني وحديثه انه قال للنبي ص ان منزلي
ناء عن المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره النبي ص ان يدخل ليلة ثلاث وعشرين وهي ليلة القدر وفي الحديث
ان الثلاث الليالي هي ليالي القدر قال ابو عبد الله ع التقدير في ليلة تسع عشرة والابرام في ليلة احدى
وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وهذه الليلة التي قال الله فيها انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وهو مدة ملك بني امية كما جاء في الرواية فان ملك بني امية كان الف

شهرًا قال القاسم بن الفضل وعلي بن سلم حسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص منها سنو معوية اسبع
عشرة سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يومًا وملك يزيد لعنه الله تعالى ثلث سنين وثمانية اشهر واربعة عشر يوما
ومعوية بن يزيد اربعون يوما ومروان سنة اشهر وثمانية عشر يومًا وعبد الملك احدى وعشرون سنة وخمسون
يومًا والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك سنتان وتسعة اشهر وثمانية
عشر يومًا وعمر بن عبد العزيز سنتان وتسعة اشهر وخمسة عشر يومًا ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهر
هشام بن عبد الملك تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وسبعة عشر يومًا والوليد بن يزيد سنة وشهران واثنان و
عشرون يومًا وابرهيم بن الوليد شهران وثلثة ايام ومروان بن محمد الى ان بويع العباس خمسة سنين
وشهران وعشرة ايام فذلك تسعون سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يومًا وخرج من ذلك ايام الحسن ع
وهو خمسة اشهر وعشرة ايام وايام عبد الله بن الزبير وهي سبع سنين وعشرة اشهر وثمانية ايام فصار الباقي
بعد ذلك ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر سواء وليالي الاحياء سبعة ليلة الفطر والاضحى وليلة النصف من
شعبان واول ليلة من رجب والمحرم وليلة عاشوراء وليلة القدر شوال سمي بذلك لشولان الابل باذنابها
في ذلك الوقت لشهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وعن النبي ص انما سمي بذلك لان فيه شالت
ذنوب المؤمنين اي ارتفعت وذهبت وفي اول يوم منه وهو العيد اوحى ربك الى النحل صنعة العسل
وفي نصفه وقيل سابع عشره غزوة احد ومقتل حمزة ع وفيه ردت الشمس على علي ع وفي اخره كانت ايام النحسات
التي اهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انها كانت ايام العجوز ذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن
الحرب والغارات لكونه من الاشهر الحرم وفي اوله يوم منه واعد الله تعالى موسى ع ثلثين ليلة وفي خامسه رفع
ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس وعشرينه دحو الارض وفي ليلته ولد ابرهيم وعيسى ع وفي تاسع و
عشرينه انزل الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت من السماء ذو الحجة سمي بذلك لان مناسك الحج فيه وروي انه ميقات
موسى ذو القعدة فاتمه الله بعشر ذي الحجة وفي اوله كان العزل لابي بكر عن براءة لعلي ع وفيه ولد ابرهيم ع و
فيه اتخذ الله خليلا وفيه زوج النبي ص فاطمة وروي انه كان يوم السادس وقيل كان ذلك في رجب وفي ثالثه
تاب الله عز وجل على ادم ع وفي سابعه يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة وثامنه يوم التروية وتاسعه عرفة وقد
وقع في الاخبار لوجه التسمية وجوه منها ان ابرهيم ع راى ليلة الثامن من ذي الحجة انه يذبح ولده اسمعيل فتروى
ذلك اليوم وتفكر في انه هل هو اضغاث احلام ام من الله سبحانه الهام فعرفه في اليوم التاسع ومنها ما روي من ان
ادم وحوى تلاقيا بعد هبوطهما الى الدنيا وافتراقهما يوم الثامن فتروى ادم في معرفتها ذلك اليوم وعرفها يوم التاسع
ومنها ما روي من ان الحاج كانوا يقولون اذا ارادوا الخروج الى عرفات تروّيتم من الماء واما يوم التاسع فلقول
جبرئيل ع لادم اعترف بذنوبك وفي تاسعه سد النبي ص ابواب مسجده الا باب علي ع وفيه قتل هاني ومسلم في الكوفة
وقيل ان المعراج كان فيه وكذا ولادة عيسى ع وعاشره عيد الاضحى والثلاثة بعده ايام التشريق وثامن عشره
يوم الغدير وفيه اخا النبي ص بين اصحابه وفيه قتل عثمان بن عفان وليلة تسع عشره منه دخل علي ع على الزهراء ع
وكانت ليلة الجمعة وفي احدى وعشرينه انزلت توبة ادم وفي اربع وعشرينه نام علي ع على فراش النبي ص وهو يوم
تصدق امير المؤمنين بخاتمه وهو يوم المباهلة وروي ان يوم البساط يوم الحادي والعشرين منه وفي خامس وعشرينه
نزلت سورة هل اتى في اهل الكساء وحيث انه قد لغا بها التشام من الايام وعنيها فلا باس بذكره سوء
التشام من حيث انه واما بنا نعين اعلم ان التشام وهو الطيرة قد كان معروفا في اعصار الجاهلية فقد

كانوا يتشاءمون ويتطيّرون من امور كثيرة فلمّا جاء الشرع نهى عنه روى شيخنا الكليني قدّس الله روحه في
الروضة عن النضر بن قرواش قال سألت اباعبدالله ع عن الجمال يكون فيها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان
يعديها جربها والدابّة ربّما صفرت لها حتّى تشرب الماء فقال ابوعبدالله ع انّ اعرابيّا اتى رسول الله ص فقال يا
رسول الله انّي اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءه مخافة ان يعدي ذلك
ابلي وغنمي فقال رسول الله ص يا اعرابي فمن اعدى الاوّل ثمّ قال رسول الله ص لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم
ولا صفر ولا رضاع بعد فطام الحديث وفي حديث آخر قال الصادق ع قال رسول الله ص كفّارة الطيرة التوكّل وروى الجمهور
عن النبيّ ص انّه قال الطيرة شرك وما منّا ولكنّ الله يذهبه بالتوكّل هكذا جاء في الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى
اي ما منّا احد الّا ويعتريه التطيّر ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانّما جعل الطيرة
من الشرك لانّهم كانوا يعتقدون انّ التطيّر يجلب لهم نفعا او يدفع منهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانّهم جعلوه شريكا
لله تعالى وقوله ولكنّ الله يذهبه بالتوكّل معناه انّ الذنب الحاصل من عروض التطيّر يذهب بالتوكّل فيكون كفّارته
كما في ذلك الحديث وفي الاخبار ما يدلّ على الطيرة في الجملة منها ما رواه الصدوق عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي
الحسن موسى بن جعفر ع قال الشؤم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب
العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثمّ يرتفع ثمّ ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى
شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهنّ
شيئا فليقل اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما اجد في نفسي فاعصمني في ذلك قال فيعصم من ذلك والمراد من الظبي السانح
المارّ من جانب اليمين الى الشمال وقد كانوا يتشاءمون به كما يتيمّنون بعكسه فانّه امكن للتمكّن من رمي السهم للظبي و
الشمطاء مأخوذ من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالط سواده وقوله تلقى فرجها معناه انّك تستقبلها ذاهبا اليها
او مقبلة اليك وامّا العدوى وهو سراية الامراض بالمخالطة فقد عرفت انّ النهي ورد من الشارع عنها ايضا ولكن
روي اعتبارها ايضا والنهي عن ارتكاب موجباتها منها ما روي عنه ع انّه قال لا يورد ممرض على مصحّ وقال ع فرّ من المجذوم
فرارك من الاسد وزعم اهل الطبّ انّ المسريات سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائيّة
ووجه الجمع بين اخبار هذا الباب بوجوه اوّلها انّ الطيرة والعدوى قد يسريان مع التوهّم منهما روى الصدوق ره باسناده
الى الصادق ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عزّ وجلّ الى داود ع يا داود كما لا تضرّ الطيرة من لا يتطيّر منها كذلك لا ينجو
من الفتنة المتطيّرون وروى الكليني عن الصادق ع انّه قال الطيرة على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت وان شدّدتها تشدّدت وان
لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وروي انّ الحسن ع يوما بجماعة من المجذومين وهم يأكلون وكان ع صائما فقالوا هلمّ الى الغداء فقال انّي
صائم وخشي ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال تأتوني الليلة جميعا لافطر معكم فاتوه عند المساء واكل معهم على خوان
واحد جبرا لقلوبهم وروي مثل ذلك عن السجّاد ع ويكون هذا من باب ما روي من انّ الباذنجان لما اكل له فان كان قد اكل للداء
يكون داء لانّه معناه انّه اذا اكل وتوهّم من اكله الداء يكون داء لانّه الذي يأكله يقصد باكله المرض والداء فانّه لم يقع ابدا
فيكون تأثير الطيرة والعدوى مسبّبا عن التوهّم منهما وهذا ليس بغريب في الشرع ما هو اغرب منه كما سيأتي في نوم المنام من
الاخبار الدالّة على انّ الطيف يقع ما يعبّر ويفسّر فيكون تعبير المكيّف سببا لوقوعه على اي نحو يعبّر والعادات شاهدة بمثل هذا فانّا
شاهدنا جماعة قد عوّدوا انفسهم حال السعي في طلب الحوائج التشاؤم من قول الذي يلقاهم ويسألهم ويقول يا فلان اين تريد حتّى
يدعون السعي في الحوائج حتّى انّهم لو مضوا على طلب تلك الحاجة لما قضيت وبعضهم قد عوّد نفسه التشاؤم من رؤية الاعور وقد
رأينا من بالغ في التشاؤم حتّى صار يتطيّر من النظر الى من لبس العباءة السوداء وربّما حصل له بعض الضرر اذا تلك بعض عادته

فيترجّح انّه صواب بان نكاتب تلك المحظورات وعرض صاحب الشرع الانور سدّ هذا الباب والالتجاء الى التوكّل على جناب
الحقّ ودفع نحوسة التشأم من المذكورات في الخبر السابق وغيرها بالدعاء وآيات القرآن ولقد جرّبنا قراءة آية الكرسي لدفع
كلّ هول وخوف من الحاليات والمستقبلات ومن جملتها انّه قد كنّا في بعض الاسفار فخرج علينا جماعة من اللصوص
فشرعت انا في قراءة آية الكرسي فلمّا وصلوا الينا تشاوروا في امرهم ثمّ اتوا الينا بالسلام والتحيّات الخاصّة وقد كنّا ضللنا الطريق
فارسلوا معنا واحداً منهم الى ان اوصلنا الى قريب المنزل وجرّبنا قراءتها في اوّل النهار واوّل الليل يحفظ من طوارقهما وآفاتهما
وقد اشرنا الجماعة من الجنود والعساكر الذين يباشرون الحروب فكانوا يقرؤونها ويدخلون بين الصفوف ويخرجون سالمين غانمين وكذلك
في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كلّ قافلة تنهبوا على الاثر وكنت اقرأ آية الكرسي كلّ يوم اذا ركبنا واذا حللنا ليلاً او نهاراً فلمّا رجعنا
من ذلك السفر الطويل رجعنا وهم سالمون لم يتسلّطوا بوجع ولا الم ولا نقص مال ولا وجه من الوجوه ومثل هذا قد جرّبناه كثيراً و
في الخبر انّ الانسان اذا قرأ آية الكرسي مرّة واحدة ارسل الله اليه ملكاً يحفظه فاذا قرأها مرّتين ارسل الله اليه ملكين يحفظانه
فاذا قرأها ثلاثاً ارسل اليه ملائكة ثلاثاً فاذا قرأها اربعاً ارسل اليه اربعة من الملائكة يحفظونه فاذا قرأها خمساً قال الله سبحانه للملائكة تنحّوا
عنه ودعوه انا احفظه فيحفظه الجبّار جلّ وعلا من جميع موارد الاذى وثانيها ما ذكره شيخنا الشهيد قدّس الله روحه من انّ النفي في قوله لا عدوى
المراد به نفي ما كانوا يعتقدونه من انّ الامراض تتعدّى بانفسها من غير مشيّة الله سبحانه فنهاهم النبيّ ص عن هذا الاعتقاد الفاسد من انّ الطيرة
والعدوى مؤثّرة بنفسها من غير ارادة الله ومشيّته وقال لا عدوى ولا طيرة يعني انّهما ليس لهما تأثير من انفسهما بل المؤثّر هو مشيّته
سبحانه المقارنة لوقتهما ويؤيّد هذا انّ العدوى كثيرة الوقوع ويمكن ان يكون السبب في الوقوع ما مرّ في الوجه الاوّل وثالثها انّ النفي
منصرف الى الكمال والاستقلال وهو خبر لا المحذوف فيكون معناه لا عدوى ولا طيرة كاملة في الاسلام كما كانت في اعصار الجاهليّة فقد
رفع منها شيئاً من بركة النبيّ ص شدّة ذلك التأثير وقد بقي البعض وقد ورد الامر بخلاف ما يعمل المتطيّرون بعوى الدقاق قال
كتبت الى ابي الحسن الثالث ع اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب ع من احتجم يوم الاربعاء لا تدور خلافاً على اهل الطيرة عوفي
من كلّ آفة ووقي من كلّ عاهة وامّا قوله في الحديث الاوّل ولا هامة فقد فسّرها صاحب النهاية بطير يتشاءمون به وهو البومة وفي هذه
الاعصار يتشاءمون بها ايضاً مع انّه قد روي في الاخبار انّ البومة كانت تألف الناس في الجدور وعلى الموائد والبيوت فلمّا قتلوا الحسين ع
نفرت عنهم وذهبت الى الوديان والمواضع الخربة تبكي على الحسين ع وتنوح عليه بصوتها ومثل هذه لا يتشاءم منها وقيل انّ العرب كانت
تزعم انّ روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون انّ عظام
الميّت وقيل روحه يصير هامة فتطير ويسمّونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وقوله ولا شؤم كالتأكيد لما تقدّم وقوله ولا صفر
قال صاحب النهاية كانت العرب تزعم انّ في البطن حيّة يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانّها تعدي فابطل الاسلام
ذلك ويجوز ان يكون المراد به الصفر بقرينة انّه لم يذكره ويظهر من بعض الاخبار كراهة بقية الكلام في الام العين وتأثيرها وهو ممّا
لا يشكّ فيه فانّه قد ورد في الادعية الاستعاذة بالله تعالى منها ومن تأثيرها وروي في الاخبار انّ النبيّ ص لمّا اقام عليّاً اماماً
للناس يوم الغدير وقال في المنبر الذي عملوه من رحال الابل واخذ في تعداد مدائح عليّ والنصّ عليه اتى المنافقون اليه وقالوا اما
بقي لنا الّا ان نصيبه بالعين حتّى لا يتمّ امر ابن عمّه عليّ فينا فنطقوا في ما راموه فقال بعضهم النظر والحسد كيف يجولان
في راسه لشدّة ارادته هذا الامر في ابن عمّه كانّهما علقتا دم واخذوا في مثل هذا التشبيه حتّى اطلع نبيّه ص على كيدهم بقوله
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لمّا سمعوا الذكر وهو ذكر عليّ بن ابي طالب ع ويقولون انّه لمجنون اي انّ محمّداً مجنون في حبّ ابن
عمّه وما هو الّا ذكر للعالمين يعني ليس ما يقولون حقّاً بل هو مذكّر للعالمين وقد كانت العرب اذا اشتهوا اكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل
الواقف الصحيح واخذوا في تشبيهه حتّى تصيبه عيونهم فيقع الى الارض عن ساعته فيبادروا الى نحره واقتسام لحمه وفي هذه الاعصار
ايضاً قد شاهدناه كثيراً ومن هذا قوله ص انّ العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال ايضاً لا رقية الّا من عين او حمة والحمة بالتخفيف

سمّ العقرب

لسع العقرب واشباههم ومعناه انه لا شئ ينبغي انه يبالغ في التعويذ عليه الا تاثيراتها لعين فان دفعها يحتاج الى انواع
الرقيات وقيل معناه انه لا يجوز الرقيات المشتملة على القراءة والنفث الا من هذين الشيئين لان النفث قد نهى النبي
عنه وقال الصادق ع من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق يقول بارك الله عليك في كذا وقد امر النبي ص
ان يكتب عوذة لولدي جعفر بن ابي طالب من عيون الناس وقد كانوا في الاعصار الماضية اذا ارادوا ان يصيبوا حيوانا او غيره
باعينهم يجوعون ثلاثة ايام ثم يأتون اليه فينظرون اليه حتى يقتلوه وبالجملة فتاثير العين مما لا ينبغي الشك فيه وقول بعضهم
انه اتفاقي وان العين لا تاثير لها مما لا ينبغي نعم من قوي توكله على الله تعالى لا تأخذه عين ولا غيرها بل لا تضره السباع والافاعي
وحيث ان المناكحات من اهم امور الانسان فلا باس بذكر احوالها [illegible] اعلم ان المقصود من ايجاد هذا
العالم هو العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكلما كانت العبيد اكثر كانت الطاعة اوفر ومن ثم قوى سبحانه
داعي النكاح بالقاء الشهوة لانه كان الناس لو بقوا على داعي الثواب وتحصيل النسل لما اتى به الا القليل وقد ورد من
صاحب الشرع الانور من الحث عليه شيئا كثيرا قال الصادق ع من كان له ما يتزوج فليس منا وقال ع التمسوا الرزق بالنكاح و
من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال امير المؤمنين ع افضل الشفاعات
ان يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما وقال ص تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيامة حتى ان السقط يجيئ
محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي المحبنطي المتلئ غيظا وقال ع ركعتان يصليهما متزوج
افضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره وقال ع اراذل موتاكم العزاب وقال ص يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه
فليتزوج ومن لم يستطع فعليه من الصوم فانه له وجاء والوجاء رض الانثيين والخصيتين وعن ابي الحسن ع قال جاء رجل الى ابي جعفر ع
فقال له هل لك من زوجة قال لا قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها واني بت ليلة وليس لي زوجة وقال ع تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق
يهتز منه العرش وان الله لا يحب الذواقين والذواقات وتزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس وقال ص من تزوج والقمر
في العقرب لم ير الحسنى وروى انه يكره التزويج في محاق الشهر وينبغي ان يختار من النساء الجنيبة العفيفة الجميلة صالحة الدين
الولود قال امير المؤمنين ع تزوج عيناء سمراء عجزاء مربوعة فان كرهتها فعلي الصداق وكان رسول الله ص اذا اراد ان يتزوج
امرأة بعث اليها من ينظر اليها ويقول شمي ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها وان درم كعبها عظم كعثبها الليت صفحة العنق
والعرف الريح الطيبة ودرم كعبها اي كثر لحمه والكعثب الفرج وقال ع اذا اراد احدكم ان يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن
وجهها فان الشعر احد الجمالين وقال ع ما استفاد امرؤ فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه
اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وقال ع الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا خفضت الجارية
ذهب جزء من حيائها واذا تزوجت ذهب جزء واذا افترعت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة اجزاء فان فجرت
ذهب حياؤها وان عفت بقي لها خمسة اجزاء وقال امير المؤمنين ع خلق الله الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء في
النساء وجزءا واحدا في الرجال ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به وقال الصادق ع
ان الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا هاجت كان لها قوة شهوة عشرة رجال وينبغي ان يجتنب تزويج الجميلة اذا لم يكن من
الانجاب فانه قال رسول الله ص ايها الناس اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت
السوء وقال الصادق ع اذا تزوج الرجل المرأة لمالها وجمالها لم يرزق ذلك فان تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها
واما الامم السابقة فقد كان الافضل لهم ترك التزويج ولذا مدح الله سبحانه يحيى بانه سيدا وحصورا والحصور الذي لم يتزوج
وكانوا يترهبون في الجبال ويسيحون في الارض وكان بعضهم يخرق ترقوته فيجعل منها سلسلة ويشدها في سواري المسجد ملازمة
للعبادة وكان بعضهم يخصي نفسه حتى لا يكون له داعي الشهوة ولما جاءت الملة البيضاء نسخت تلك الاحكام كلها فقال ع من

رغب عن سنتي وهو النكاح فليس مني وقال تعلموا من الديك خصال السخاوة والشجاعة والغيرة والايقاظ
لوقت الصلاة وكثرة الطروقة وهو الجماع وسهل علينا ما كان مضيقا على الامم المتقدمين فقال ان
الاتكاء في المساجد رهبانية العرب فتكون سدحا لهم لانه قائم في الفضل مقام الترهب وهو ترك الدنيا للعبادة
والمراد بالاتكاء هنا الجلوس متكيا لانتظار وقت الصلاة والعلامة تربه في المنتهى قال ويكره الاتكاء في المساجد
لقوله الاتكاء في المساجد رهبانية العرب نعقل منه ذم الاتكاء عكسها قلناه فجعل بدل الخصاء الصوم لانه
يقلل الشهوة ويصفي الباطن ومن ثم جاء في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به

في فضل الصوم على غيره من العبادات

وهذا الحديث لا يخلو من اشكال لحيث ان ظاهره الدلالة على الصلاة مع انه م قال افضل اعمالكم الصلاة ومن
هنا تصدى المحققون لتاويله فذكروا له وجوها منها انه اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن وذلك
امر عظيم يوجب التشريف اجيب بالمعارضة بالجهاد فان فيه ترك الحيوة فضلا عن الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام
ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلاة والجهاد وغيرهما واجيب
بان الايمان والاخلاص وافعال القلب خفية مع تناول الحديث اياها ومنها ان خلاء الجوف تشبيه بصفة الصمدية
واجيب بان طلب العلم فيه تشبه بالحق ... بصفات الربوبية وهي العلم الذاتي وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم
الاولياء والصالحين كل ذلك فيه التخلق تشبيها بصفات الله تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها
الى غير الله الا الصوم فانه لم يتقرب به الا اليه وحده واجيب بان الصوم يفعله اصحاب استخدام الكواكب ومنها
ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك قال ع لا تدخل الحكمة
جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية واجيب
بان سائر العبادات اذا واظبت ورثت ذلك وخصوصا الصلاة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به قال بعضهم لم ارفيه
فرقا تعرف به العين ولكن اليد القلب وقال شيخنا الشهيد قدس الله روحه واقائل ان يقول هب ان كل واحد من
هذه الاجوبة مدخول بما ذكر فلم لا يكون مجموعها هو الفارق فانه لا يجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم
وهذا واضح ومنها ان الله سبحانه قد جعل لكل عبادة جزاء مذكورا مقدرا سوى الصوم كقولك خط هذا الثوب
بكذا او ذاك بكذا وهذا الثوب اجعل مقدار اجرته الي ولا يلزم منه ان يكون هذا افضل من غيره فتامل واما قوله
اجزي به فهو على صيغة المعلوم ومعناه مضاعفة الجزاء من غير عدد وحساب لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء
اقتضى عظمته وسعته وتقديم الضمير للتخصيص او للتاكيد والاول انسب بالسياق اي انا اجزي به لا غيري بخلاف
باقي العبادات فان جزاء بها قد يفوض الى الملائكة وذهب شيخنا المعاصر دام الله ايامه الى انه اجزي به بالمجهول
والمعنى ان عبادي لا يجازون على اعمالهم مثل الصوم وهو كما ترى وبالجملة فالترجيح مرتب فيه من جهة الشرع وكذلك
يخالطه الشاء في الرواية عثمان بن مظعون قدس الله روحه لما نظر الى الدنيا وفنائها وسمع من النبي م المواعظ
البالغة حمله ذلك على ان لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض جبال المدينة ليتخلى للعبادة فجاءت امراته
الى بيت النبي م فلما دخل ع البيت عرفها فقال هذه امراة اخي عثمان فقالت له زوجته نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله
زوجها فارقها ومال الى بعض الجبال للعبادة ومن هذا امره لم تمس الطيب ولم تلبس تخريشا بها فلما سمع النبي م
كلامها خرج غضبانا يجر طرف ردائه على الارض ورقى المنبر واجتمع الناس وامر باحضار عثمان فابلغ في الخطبة وقال اتريدون
دنيا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما فعل الي اصحي

وافطروا

في ثواب خدمة العيال

وافطروا واصلي وانام وانكح النساء واكل واشرب ثم انفذ الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غني عن ثيابك هذه
الخشنة فتم ما نزعها وادخل الى اهلك فخالطهم واكتب بهم فترك عثمان ما كان فيه ثم اذا علم افطن ان المرأة تحمل على
ما لا قدرة له عليه فربما تكب بسببها المأثم ويفعل الحرام حرم التزويج كما في بعض اصحاب هذه الاعصار روى الشيخ الجليل
احمد بن فهد في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل
المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك
الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد
فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى
يوردوه موارد الهلكة وان لم يكن كذلك ففي التزويج فضل عظيم لما ورد في ثواب خدمتهم روي عن مولانا امير المؤمنين ع
قال دخل علينا رسول الله صلعم وفاطمة عم جالسة عند القدر وانا انقي العدس فقال يا ابا الحسن قلت لبيك يا رسول
الله قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة
على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الصابرين وداود النبي
النبي ويعقوب وعيسى ع يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء
وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة يا علي
ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة والف عمرة وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف
مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جائع يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له
من الف دينار يتصدق على المساكين وخير له من ان يقرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن الف اسير اعتقها
وخير له من الف بدنة يعطي المساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل
الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر ويطفي غضب الرب ومهور الحور العين ويزيد في الحسنات والدرجات
يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة وروى الصدوق عن النبي صلعم انه قال
من اطاع امرأته اكبه الله على منخريه في النار فقيل وما تلك الطاعة قال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات
والثياب الرقاق فيجيبها فان قلت ما معنى هذا الحديث قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليه كلية لانه قد روي
ان نساء الائمة ع كن يخرجن للتعزية وكانوا ع يقولون ان هذه حقوق للناس فلا تنقضوا حقوق وكذلك العرسات فانه
ورد ان ام سلمة وغيرها من نساء النبي صلعم كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة وح فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم
يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه والتفرج ويكون في تلك المحافل والاماكن الات اللهو
الطرب لغير المحلل كما هو المعتاد في هذه الاعصار واما الحمامات فمشتمل بطلع على جني برخص للنساء دخولها والاخبار
متظافرة على المنع وقد روي عنه صلعم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقد خص هذا
النهي شيخنا الشهيد قدس الله روحه بحالة اجتماعهن اما مع الانفراد فلا باس واستثنى من الكراهة مع الاجتماع
حال الضرورة وقال لا اتزار يخفف الكراهة وان اجتمعن اقول وعلى هذا يكون النهي عنه كالنهي عن الاولين لانه اذا
خرجن لا لضرورة يكون خروجهن لاجل التنزه والتنعم وذلك الابدان كما هو المعروف ايضا والظاهر ان هذا الايكون
من باب الضرورة نعم الضرورة يغتسل الجنابة وامثاله مع برودة الهوى وظن الضرر بمباشرة الماء والاول ان لا يجيبها في
هذا ايضا بل يعودها الغسل في المنزل الا ترى الى كثير من البلدان التي لم يوجد فيها الحمامات فان نساء اهلها

قد اعتادوا على الغسل في منازلهم والعادة قاضية بكل شيء مع ان اكثر بلاد الحمامات اجتماع النساء في الدخول
بغير ازار ولا ريب في تحريمه وما يعلم او يظن انه وسيلة الى الحرام واما الثياب الرقاق فيجوز ان يكون النهي عنه باعتبار
عدم القدرة فاذا جابها الزوج ارتكب الماثم في تحصيلها كما هو عادة اكثر الناس ويجوز ان يكون راجعا الى الاسراف ان
ان كان قادرا عليه ويجوز ان يكون باعتبار كونه حاكيا ما تحته فيطلع على بدنها الاجانب فيحملها على التزيين وهو الحرام و
ينبغي ان يزوج الكفو وهو كما قال لما سئل خطب اليكم من ترضون دينه وامانته كائنا من كان فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير وقال ص انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء وقال ع الكفو ان يكون
عفيفا وعنده يسار وقال ص من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه ومن شرب الخمر بعدما حرمها الله فليس باهل ان
يزوج اذا خطب وقد زوج النبي ص ابنة عمه الزبير بن عبد المطلب للمقداد وقد كان وضيع النسب لكن الاسلام رفعه
ليكون سببا وحجة على الامة كما قال ص انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن
عبد المطلب ليعلموا ان الشرف شرف الاسلام وقال رجل للصادق ع كيف يزوج الحائك فقال ع ان الله جعل كفو الحور
العين وزوجهم بهن فكيف لا نرضى انت ان يكون كفوا لابنتك واما تزويج الهاشميات لمن لم يكن هاشميا فالظاهر
جوازه وحرمه بعض الاصحاب لقول النبي ص لما نظر الى اولاد علي وجعفر بناتنا لبنينا والظاهر انه محمول على الاستحباب و
اما الجمع بين سيدتين فقد روي في الخبر النهي عنه وانه يبلغ الحزن على فاطمة ع وذلك انه لا بد لرفع العادات من ان يفضل
واحدة منهما ومن فضلها فقد اضر بابنة فاطمة الاخرى فينبغي اختيار الاشكال والاشباه قال رسول الله ص انكحوا
الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين وعن الصادق ع قال اتى النبي ص فقال يا رسول الله
اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل لي ان اتي بعضا لي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقرين علي ما عندي فقال يا رسول الله ص
لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل ولم يلبث ان عاد الى رسول الله ص فقال له مثل مقالته اول مرة فقال له رسول الله ص
فاين انت من السوداء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا اني طلبت
ما امرتني به فوقعت على شكلي مما يحتملني وقد اقنعني ذلك وينبغي ان لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي ص ازواجه وهو
خمسمائة درهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثنا عشر غازيا ونصف تقريبا روى عن الحسين بن خالد قال سالت ابا الحسن ع عن
مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة
ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله
حوراء عيناء وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه ص ان سن مهور النساء خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله ص وايما
مؤمن خطب الى اخيه حرمته فبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل الا يزوجه حوراء والاولى
ان يسوق اليها جميع مهرها قبل الدخول والا فبعضه ولو دخل بها وقد ساق اليها شيئا كما هو المعتاد انما من جملة المهر
كما كانت متعارفا في الازمان السابقة او من غيره كما في هذه الاعصار فهل يسقط باقي المهر بالدخول ام يستقر في ذمته دينا
عليه مثل غيره من الديون المشهور هو الثاني وبعضهم على الاول والاخبار متعارضة بل الاخبار الصحيحة دالة على سقوط المهر
بالدخول وفي مكاتبات مولانا صاحب الزمان ع ان المهر ان كان كتب عليه كتاب فهو دين والا فهو قد سقط بالدخول ويمكن توجيهه
بان المهر اذا كتب عليه كتاب كان قرينة على ارادة الزوجة له واما اذا لم يكتب عليه كتاب يكون قرينة على ارادتها الاعراض عنه وابراء ذمته
المزوج عن باقيه وان لم تصرح به كما شاهدنا في اكثر النواحي سيما القرى والبوادي فانه ليس منظورهم من العقد الا تحصيل
علامة انه معتبر وارادة المهر فلا يخطر لهم على بال وهذه المسئلة من مشكلات المسائل حيث الهاء في حقوق الناس مع عموم البلوى
بها والاولى في مثل هذا ايقاع صلح بين الزوجين او وكيلهما بحيث لا تاخذ المراة الا ما بقي من المهر ولا تحرم عنه كله والبكل البالغة العاقلة

الرشيه

الوثيقة وقد وقع الخلاف بين الاصحاب رضوان الله عليهم في اختيارها لعقد عليها على اقوال والذي يقتضيه الجمع
بين الاخبار هو ان الاختيار في النكاح ايضا لا غير ولما الاخبار الدالة على ان اختيارها الحابيها او جرها فطريق تاويلها اما الحمل
على الاستحباب وعلى التقية والاحتياط ظاهر اما الصيغة فهي انكحتك وزوجتك وهذا تمام الاشكال فيه لم لفظ الكتاب فقد
ورد بالفعلين بغير لفظ من الثلاثة مثل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وانكحك احدى ابنتي ويؤيده ان الافرق بين الفعا
هو ان من لا تنازه في الكلام الموجب واما الاخبار فاكثرها على زيادة من كقوله م اذا قلت زوجتك من فلانة او من نفسي فهي امرأتك
تزيدت من في الايجاب كما هو مذهب الكوفيين والاخفش وح فالاولى هو الجمع بين الصيغتين عملا بالكتاب والسنة وبقول
البصريين والكوفيين ولا خلاف بين علمائنا بوقوعه بصيغة الماضي اما الحال والاستقبال فالمشهور بينهم العدم والاصح هو الجواز
عند قصد الانشاء لان قربها منه اشد من صيغة الماضي ولان صيغة الحال وقعت في خبر سهل الساعدي لما اتت المرأة الى النبي م
طلب التزويج فقام رجل فقال زوجنيها يا رسول الله فقال زوجتكها بما معك من القرآن وقول العلامة طاب ثراه في التذكرة
المنع لبعده عن الانشاء الموضوع له لفظ الماضي لا يخفى ما فيه بعد ما قدمناه واما الاستقبال فقد جوزه ابن حمزة واستدل عليه
برواية ابان بن تغلب في المتعة اتزوجك متعة فاذا قالت نعم فهي امرأتك والاوضح هو الاستدلال بقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
فان ظاهره يعطي انه هذا هو الايجاب ولعمرك ان فقهائنا رضوان الله عليهم قد ضيقوا الحال على الناس في ابواب صيغ العقود
والمفهوم من الاخبار اتساع الحال فيها وستحرره ان شاء الله تعالى في شرحنا على كتابي التهذيب والاستبصار اذا بلغ الحال الى هناك
واذا اراد التزويج فليولم يوما او يومين والثالث رياء وسمعة وهو واحد من المواضع الخمسة واما الاربعة فهي النفاس بالولد والختان
وشراء الدار وقدوم الرجل من مكة وهذه الخمسة هي التي ورد التاكيد عليها واما هيئة زفافها فيستحب ان يكون كما روي من
ان فاطمة لما كانت ليلة زفافها الى النبي م بغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة ع اركبي وامر سلمان ان يقودها
والنبي م يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي م صوتا فاذا هو بجبرئيل ع في سبعين الفا فقال النبي م ما اهبطكم
الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها وكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد م فوضع التكبير على العرائس
عن تلك الليلة وقال الصادق ع زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى وظاهره تاخر الاطعام واكثر الاخبار دلت على التقدم و
الظاهر هو التخيير كما لا يخفى مع ان الواو لا تفيد الترتيب واما باقي الكيفيات فرواها ابو سعيد الخدري قال اوصى رسول الله
علي بن ابي طالب ع فقال يا علي اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى
دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من الغنى وادخل
عليك سبعين لونا من البركة وادخل عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك
وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل
والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الاربعة الاشياء فقال علي ع يا رسول الله لاي شيء امنعها هذه الاشياء الاربعة
قال لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد والحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد فقال علي ع يا رسول الله
ما بال الخل تمنع منه قال اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاح الحامض
يقطع حيضها فيصير داء عليها ثم قال يا علي لا تجامع امرأتك في اول الشهر ووسطه واخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها
والى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالاحول في الانسان
يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا ينظرن احد الى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فان
النظر الى الفرج يورث العمى في الولد يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثا
مؤنثا مخبلا يا علي من كان جنبا في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فاني اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجامع

الشهب والالوان البيض الذي غلب على الشدة

امرأتك الا ومعه خرقة ومع اهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما
ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وان قضي بينكما ولد كان بوالا في الفراش
كالحمير البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر يا علي لا تجامع
امرأتك في ليلة الاضحى فانه ان قضي بينكما ولد يكون له ستة اصابع او اربعة يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضي بينكما
ولد يكون جلادا او قتالا او عريفا يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألئها الا ان يرخى ستر فيستركما فانه ان قضي بينكما ولد
لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة فانه ان قضي بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء
يا علي اذا حملت امرأتك فلا تجامعها الا وانت على وضوء فانه ان قضي بينكما ولد يكون اعمى القلب بخيل اليد يا علي لا تجامع اهلك
في النصف من شعبان فانه ان قضي بينكما ولد يكون مشوما ذا شامة في وجهه يا علي لا تجامع اهلك في اخر درجة منه اذا بقي يومان
فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشارا او عونا للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان
فانه ان قضي بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا يا علي اذا خرجت في سفر فلا تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضي بينكما ولد
ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يا علي لا تجامع اهلك اذا خرجت الى سفر مسيرة
ثلاثة ايام ولياليهن فانه ان قضي بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم عليك يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضي بينكما
ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز وجل له يا علي ان جامعت اهلك في ليلة الثلاثا فقضي بينكما ولد
فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة
من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضي بينكما
ولد يكون حاكما من الحكام او عالما من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فان
الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة
وكان بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفا
مشهورا عالما وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال ان شاء الله تعالى
يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الاخرة يا علي احفظ
وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل وقال الكاظم ع من اتى اهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وعن الباقر ع قال يكره
الجماع في ليلة ينكسف فيها القمر واليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفيما بين غروب الشمس الى ان يغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى
طلوع الشمس وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء والزلزلة ولقد بات رسول الله ص عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك
الليلة فلم يكن منه شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي اكل هذا البغض فقال ويحك حدث هذا الحادث في السماء
فكرهت ان التذ وادخل في شيء ولقد عير الله تعالى قوما فقال وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وايم الله
لا يجامع احد في هذه الساعة التي وصفت فيرزق في جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب وقال الصادق ع لا تجامع في
اول الشهر ولا في وسطه ولا في اخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد فان تم اوشك ان يكون مجنونا الا ترى ان المجنون
اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه واخره وعلل في الكافي بان الجن يكثرون غشيان نسائهم في اول الليلة من الهلال وفي وسطه
وفي اخره والظاهر ان الوجه فيه ان هذا الولد يكون موافقا لاولاد الجن فهو همزاد فيكون وطي لانسان وولادة ولده معا
لوطي الجن وولادة اولادهم وقال ع يكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وسأل محمد بن العيص اباعبدالله ع
فقال اجامع وانا عريان قال لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وقال ع لا تجامع في السفينة وقال رسول الله ص يكره ان
يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه ومجامع

امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً او ابرص فلا يلومنّ الا نفسه وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي
بيده لو ان رجلا غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابدا ان كان غلاما
كان زانيا او جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين ع اذا اراد ان يغشى اهله اغلق الباب وارخى الستور واخرج الخدم و
ظاهر هذا الحديث تخصيص الصبي بالمميز وفي بعض الاخبار اطلاق وهو منزل على هذا المقيد فان قلت كيف حمل الاصحاب
رضوان الله عليهم هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال المحرمة عليها لان تخرج الولد مجنونا او اجذم او ابرص او
نحو ذلك من الافعال المحرم على الاب مع قدرته على دفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة قلت
قد خطر هذا الخاطر لشيخنا البهائي قدس الله روحه في موضع آخر وهو ما روي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الماء
الذي يسخن بالشمس لا تتوضؤوا به ولا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر ان الفقهاء رضوان الله عليهم حملوا هذا النهي
على الكراهة ثم تكلم عليهم بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال ولو تنزلنا عن ذلك
قلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة او مجازيته في التحريم فنطالبه بان ذلك يورث البرص فحينئذ كون النهي للتحريم
لوجوب اجتناب الضرر المظنون الا ترى ان الطبيب الحاذق لو نهى شخصا عن اكل شيء وقال انه يورث ضررا عظيما
لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنهي الصادر عنه ص على ان الضرر الذي جعل علة للنهي لو لم يكن مظنونا لكان متساوي
الطرفين وكان احتمال البرص وعدمه متساويين والجواب عن هذا الكل واحد وهو ان النهي في كل هذا من باب الامر
في قوله تعالى فليكتب كاتب من انه للارشاد وتفصيل هذا ان كثيرا من المحللات الشرعية قد ذكر لها الشارع ضررا بدنيا
وكذلك الاطباء كالباذنجان وبعض البقول وبعض المطعومات فاذا اخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف احكامها مع انه
لم يحرم الا ما اضر بالبدن وسماه خبيثا وحينئذ فحاصل معناه ان ترتب انواع هذا الضرر على هذه الامور اشد
من ترتبها على غيرها لا ان بينهما علية ومعلولية وسببية ومسببية وانه يحصل منه الظن بوقوع ذلك الضرر
الا ترى ان افلاطون وبطليموس وسلاطين الحكماء ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في بعضها مفاسد للابدان
وذكروا وجه المفاسد مع انه لم يقل احد بحرمتها ولا احذق من هؤلاء الحكماء فظهر ان هذا الكل من باب المعالجات والادوية
المتعارفة بالنسبة الى اصحاء الابدان فمعنى قوله ص ان من جامع في هذه الاوقات يكون ولده كذا ان هذه الاوقات لها
نسبة الى مثل هذه المذكورات في الولد يتعلق كثيرا في تلك الاوقات من عنوان يترتب عليه تلك الامور المذكورة ومعنى
اخباره ص بان من جامع في كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه وذلك ان كلامهم ع منزل على ما هو معروف في المحاورات شايع في
الاستعمالات وقد شاع في العرف قولهم لا تاكل كذا لانه يعقب مرض كذا وليس مرادهم الا ما حققناه واياك والغفلة
عن مثل هذا فانه كثير الوقوع في الاخبار والاشكال الذي اورده في مادة خاصة جار في كل المواد فان قلت مثل هذه المذكورات
من انواع الضرر هل تندفع وتزول بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسة الايام قلت الظاهر هذا وذلك لان ما ذكره ع
عام في دفع كل نحوسة اما آيات القرآن فقد ورد ان القرآن لما يقرا فاذا قرا بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم
خصوصا قراءة آية الكرسي فانا قد جربناها كما نقلناه واما التصدق فانه انواع الاذكار والادعية المأثورة فالظاهر ان
حكمها حكم القرآن ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله وتوكيد العزم واخلاص النية ربما يدفع ايضا كما يستفاد من ظواهر
بعض الاخبار وعمومها رجعنا الى الكلام الاول فاذا دخلت العروس عليه وفعل معها هذه الافعال فلا يبادر الى الجماع ابدا
فيكون قد اخاف المراة وفعل مثل الحمير بل ربما يمكن ان يقال ان ما ورد من صاحب الشرع من نزع خف العروس وجعل يده
على ناصيتها وقراءة الدعاء وصلاة ركعتين من الرجل والمراة لاجل استقرار قلب العروس لانهما اجنبيان تلاقيا
هذه الساعة بل ينبغي المداعبة والمزاح والمطايبة وهذا ليس مخصوصا بالعروس بل يجري في كل النساء فان النبي ص

كان يمازح نساءه ويلاعبهن قبل الجماع قال الصادق ع انّ احدكم ليأتي اهله فيخرج من تحته فلو اصابت نجيبا التشبّث به
فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة وهو المزاح فانّه اطيب للامر وفي موضع آخر انّ الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل
فعل الحمير فانّ الحمار ينزو من غير ملاعبة بل قيل انّ الحمار يقدّم الشمّ على النزو فمن لم يفعل بما ذكر يكون اخسّ طبعًا منه وفي
رسالة الامام علي بن موسى الرضا ع التي وضعها في تحفّظات بدن الانسان في الطبّ الامر بالاكثار من المزاح عند المقاربة
والامر بغمز ثدييها وقد علله ع بانّ ماء المرأة يخرج من ثدييها بشهوتها في وجهها فالمزاح والتقبيل طلبا لشهوتها
حتى تريد منك مثل ما تريد انت منها والتغمز طلبًا لنزول مائها حتى يخلق الولد من المائين وذلك انه لا يخلق من واحد
كما ورد في بعض الاخبار ولانّ ماء الرجل اذا تخلّفت منه البنت وحده يكون اوصافها كاوصاف الرجال وهذا لا يكون مطلوبًا في
البنت وليكن غرضه بكل جماع اقامة السنّة وطلب الولد والتحصّن من الزنا والنظر الى الاجنبية حتى يكون مقرونا بالثواب
الآجل ويحصل له اللذّة العاجلة ولا يكون مطمح نظره اقتضاء الشهوة فانه من افعال البهائم بل يروى انّ البهائم تدرك
هذا المعنى العالي كما روي انّ عصفورًا قال لعصفورة في زمن سليمان ع تعالي حتى اجامعك فيرزقنا الله ولدًا يثقل
الارض بلا اله الا الله فسمعه سليمان فقال انّ هذه النيّة خير من ملك سليمان ومن ثمّ اهتمّ الشارع بامر النطفة
فلم يجوّز للرجال اراقتها خارج الرحم حتى انه لو فعل ذلك كان الواجب عليه او المستحبّ ان يدفع الى الزوجة عشرة
دنانير دية الماء وكذا الزوجة لو فعلت مثله ودية النطفة اذا القيت في الرحم فاخرجها مخرج عشرون دينارًا ولو افزعه
مفزع حال الجماع فالقى ماءه خارج الرحم فعشرة دنانير وان كانت المفزعة هي المرأة فلا شيء لها منه وكذا لو كان هو الرجل
فلا شيء له وكانت الدية للآخر ودية العلقة وهي القطعة من الدم تتحوّل اليها النطفة اربعون دينارًا وفي المضغة
وهي القطعة من اللحم بقدر ما يمضغ ستّون دينارًا وفي ابتداء تخلّق العظم من المضغة ثمانون دينارًا وفي تمام الخلقة وولوج
الروح فيه مائة دينار ذكرًا كان الجنين ام انثى وقيل متى لم تتمّ خلقته ففيه غرّة عبدًا او امة صحيحًا لا يبلغ الشيخوخة
ولا ينقص سنّه سبع سنين لرواية ابي بصير وغيره والاوّل اشهر فتوى واصحّ رواية ولو ولجت الروح فديته كاملة للذكر
ونصف للانثى وان خرج ميتًا تيقّن حياته في بطنها مع اشتباه كونه ذكرًا او انثى يكون على الجاني نصف الديتين ودية المسلم
بالذهب الف دينار وبالفضّة عشرة آلاف درهم لانه قد كان في زمن النبيّ ص كلّ دينار قيمته عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات
قد ارتفعت قيمة الذهب ايضا فقيمة الدينار تزيد على عشرين درهما فبحسب هذا التفاوت تتفاوت الديتان تفاوتا
كثيرا لكن قد ورد في بعض الاخبار انّ الاصل هو الدراهم وضمّها الى اصالة البراءة ينفي الزائد وهذه الدية اذا كانت
صلحا عن القصاص لا تسقط العقاب الاخروي كالقصاص بل هما عقاب دنيوي وما ورد في الاخبار من انّ الحدّ مسقط للذنب
فالظاهر انه محمول على حقوق الله سبحانه كالزنا وشرب المسكرات ونحوهما وفي الاخبار دلالة على هذا ايضا وقد ورد
جواز العزل في مواضع منها المستمتع بها ومنها الامة ومنها الزوجة الراضية به ومنها الزوجة السليطة و
منها الزوجة البذيّة ومنها الزوجة الناشزة ووجه العلّة ظاهر لا يحتاج الى البيان فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله
الرحمن الرحيم لئلا يشارك الشيطان في ذلك الولد فقد ورد في دعاء المقاربة اللهمّ ان قضيت لي منها ولدًا فاجعله مباركا
سويًّا ولا تجعل للشيطان فيه شركًا ولا نصيبًا قال الراوي قلت له ع لِمَ وكيف يكون شرك شيطان فقال لي انّ الرجل اذا
دنى من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحّى الشيطان عنه وان فعل ولم يسمّ ادخل الشيطان ذكره فكان
العمل منهما جميعًا والنطفة واحدة قلت فبايّ شيء يعرف هذا قال بحبّنا وبغضنا ومن هذا يستفاد انّ اكثر المخالفين
لنا في المذهب شرك شيطان وقد روي هذا في الاخبار روى الصدوق ره باسناده الى علي ع قال كنت جالسا عند الكعبة واذا
بشيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبيّ ص خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك فلمّا ولّى الشيخ سالته عنه

فقال

فقال ذلك اللعين ابليس قال عليّ ع فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على
حلقه لاخنقه فقال لا تفعل يا ابا الحسن فانّي من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي انّي لاحبك جداً
وما ابغضك احد الا شركت اباه في امّه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله ولعلك تقول انّ مخالفينا يعني
انّهم لا يبغضون علينا وهذا زعم باطل وقد روي عن رسول الله صلعم انّ علامة بغض علي تقديم غيره وتفضيله
عليه وكلّ مخالفينا قد قالوا بهذا وعن الحسن قول علي ع لمّا قال له رجل يا علي انّي احبك واحب عثمان فقال له انت اعور
امّا ان تعمى وامّا ان تستبصر وامّا دعاء المباشرة فهو اللهم ارزقني ولداً واجعله تقياً زكياً ليس في خلقه زيادة
ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير وهو مروي عن الباقر ع فاذا انزل الماء فليقل اللهم لا تجعل للشيطان فيما
رزقتني نصيبا وينبغي المبادرة الى تزويج البنات خصوصاً اذا ادركن فانهنّ كما قال ع كالثمار تفسد بعد
ادراكها اذا لم تقطف وقال ع من سعادة الرجل ان لا تطمث ابنته الا عند زوجها وكانوا يكرهون الاستعجال
في كل الامور الا في امور منها المبادرة بتزويج البنت ومنها المبادرة بالتوبة بعد الذنب

قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب وتأليفه يوم اربع عشر من شهر ربيع الثاني
من عام اربع وثلاثين ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية بقلم الفقير الحقير كثير الذنب والتقصير
محمد ابراهيم بن المرحوم اقوا سينا
والحمد لله اولاً وآخراً
وظاهراً وباطناً

هو المالك [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المذنب الجاني نعمة الله الحسيني الجزايري هذا المجلد الثاني من كتاب الانوار شرعنا في تاليفه بعد الفراغ من المجلد الاول ونرجوا من الله سبحانه ان يوفقنا لاتمامه وان يجعله ذخيرة لاكرامه بحق محمد واله الطاهرين . في التوبة وما يتعلق بها من الاحكام والمعارف اعلم ان الله سبحانه قد مدح التوابين في كتابه العزيز في ايات كثيرة وكفى بها قوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا درجة اعظم من محبة الله تعالى وذلك انها اقصى الدرجات والانبياء والاولياء انما كان همة غايتهم لا غيرها من الجنة ومراتبها فان الجنة وما اعد فيها من النعيم انما هي مقاصد التجار وغايات هممهم واما اهل الهمم العالية والمطالب الغالية انما يطلبون محبته ورضاه روي عنه ص قال بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا ولا يخفى ان ما قدره ان كان قد وجد في حديث فلا باس والا فلا يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره لان معناه لا اقطع البكاء الى ان اراك او الا ان اراك بعد الموت وحاصله الى ان اموت وذلك ان لقاء الله سبحانه انما يكون بعد الموت والظاهر ان الذي حمله ره على هذا التاويل هو قول شعيب ع او اراك فان الرؤية ممتنعة عليه سبحانه ولكن هذا المجاز مشهور وقد وقع في القران والسنة كثيرا قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال امير المؤمنين ع كيف اعبد ربا لم اره وبالجملة فالمحبة انما هي نهاية الدرجات وقد منحها سبحانه للتائبين وقال الصادق ع لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ صرخة باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقال عفريت من الشياطين انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك قال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وقد عرفت ان الله تعالى يحب المؤمن المفتن التواب وقال ع ويل لمن غلبت احاده عشراته وذلك ان الواحدة من الحسنات بعشر وواحدة السيئات بواحدة وقال ع لا تاتون يوم القيمة الا وتحت كل ذنب استغفار يكون مكتوبا في صحايف اعمالكم وقال الامام ابو عبد الله جعفر الصادق ع اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وعنه ع ما من عبد مؤمن مذنب الا اجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيء وان هو لم يفعل كتب عليه سيئة فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكن قلت ما من مؤمن وكذلك وفي خبر اخر ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ولو لم يكن في التوبة الا سروره سبحانه لكفى بها فضلا وشرفا على ساير الاعمال روي عن الصادق ع انه قال الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته وطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فرجع ووضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته ويتحقق الكلام في التوبة يتم ببيان امور في

فاذا وقعوا الخطيئة صح

وجوبها على العبد وفي وجوب قبولها عليه تعالى اما الوجوب على العبد سمعا فهو مجمع عليه وانما الخلاف في وجوبها عقلا
فاثبته المعتزلة وهو الحق لانه دفع ضرر وهو واجب عقلا ولان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح وذهب جماعة الى
وجوبها على الصغاير سمعا لا عقلا وتعلقهم بظواهر قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاذا كانت
السيئات مكفرة فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه ولكن حكاية الندم على القبيح تعم القسمين واما الوجوب الفوري فقليل المعتزلة و
اصحابنا الامامية وذلك لان المعاصي للايمان كالماكولات المضرة للابدان فان كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية
يجب عليه ترك السموم وما يضره من الماكولات في كل حال وعلى الفور فالخائف من هلاك الابد اولى بان يجب عليه ذلك وان
كان متناول السم اذا ندم يجب عليه ان يتقيا على سبيل الفور تلافيا لبدنه المشرف على هلاك لا يفوت عليه الا هذه الدنيا
الفانية فمتناول سموم الدين وهي الذنوب اولى بان يجب عليه الرجوع عنها ليتدارك النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواته العذاب
المقيم فالبدار الى التوبة قبل ان تعمل سموم الذنوب بروح الايمان عملا يجاوز الامر فيه اختيار الاطباء ولا ينفع بعده الاحتماء فلا
ينجح بعد ذلك وعظ الواعظين ويدخل في قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يغرنك اطلاق لفظ المؤمن
على هذا فان نيران الذنوب اذا اكلت الفروع اكلت الاصل لانه لا استمرار لبقاء الاصل بدون الفرع ومن سوف التوبة يكون على
خطرين الاول ان يعاجله الاجل فلا يبقى له وقت تدارك التوبة كما قال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل
قريب قال بعض المفسرين ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا
فيقول فنيت الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة
الياس وحسرة الندامة وربما عدل به شياطين العديلة ومن ثم استحب تلقين المحتضر كلمات الفرج لتطرد عنه الشياطين العديلة التي
تعدله عن الايمان الى الكفر الثاني ان تتراكم الذنوب على قلبه الى ان تصير طبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها
ظلمة في قلبه فاذا تراكمت اسود القلب وعبر عنه بالقلب المنكوس والقلب الاسود كما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال
كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ان القلب ليواقع الخطيئة فلا يزال به حتى يغلب عليه فيصير اعلاه اسفله فاذا آل
امره الى هذه الحال صارت ذنوبه مزينة في نظره فلا يرغب في التوبة بل ربما ازداد في تلك المعاصي ومن هنا ذهب جماعة من
المسلمين الى انه لو اخر التوبة ساعة واحدة حصل له اثم اخر يجب التوبة منه ايضا ففي ساعتين اربع ذنوب وهكذا فيكون عليه في اليوم
الواحد الاف من الذنوب واما وجوب قبول التوبة عليه سبحانه بحيث لو عاقب على الذنب بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه
كرما منه ورحمة بعباده فيه خلاف فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب الطوسي والعلامة وتوقف فيه صاحب التجريد
وظاهر الاخبار وكلام الائمة الطاهرين ع يدل على الثاني سيما كلام مولانا زين العابدين ع في السادس عشر من ادعية الصحيفة يا الهي
لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع
صلبي وسجدت لك حتى تتفقا حدقتاي واكلت تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك
حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وامثال هذا
وقد استدلوا على وجوب القبول بان السيد اذا ابق عبده شهرا مثلا ثم رجع نادما كمال الندم متاسفا على ما وقع منه عازما ان لا يعود
ابدا ثم ان المولى لم يقبل توبته بل كان مصرا على عقابه فان العقلاء يذمونه واجيب عنه بان السيد لو قرر معه انه متى ابق مثله كذا
عاقبه العقاب الفلاني فانه اذا رجع وعاقبه السيد ذلك العقاب الذي قرره معه فانه لا يستحق بذلك الذم من العقلاء و
ما نحن فيه من هذا القبيل وفيه نظر وذلك ان الذي نحن فيه هو ان السيد اذا قال لعبده الناس وكتب الى العبد الابق بانك اذا
رجعت عليك الامان ولا اعاقبك على هذا الاباق لان اسباب الاباق ودواعيه كانت موجودة في الدار والبلاد فاذا رجع ذلك
العبد وبعد رجوعه عذبه المولى لعده العقلاء من المذمومين وما نحن فيه من هذا القبيل فانه سبحانه قد اكثر من الكلام على قبول

التوبة

المتوبة على اسقاط الذنب عند ما والاولى فى الاستدلال ان يقع على هذا النمط وكان مراد المستدل وان لم يصرح به

فى حقيقة التوبة وقد اختلف فيها الاخبار والاقوال اما الاخبار فمنها ما روى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق ع قال قال رسول الله ص من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله
توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم
قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ومنها ما رواه السيد رضى فى نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين ع ان قائلا
قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى الثانى العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس
عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ومنها ما رواه
الكلينى طاب ثراه باسناده الى الصادق ع قال ما من مؤمن يقارف فى يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام واسأله ان يصلى على محمد وال محمد وان يتوب على الا غفرها الله
عز وجل له ولا خير فيمن يقارف فى يوم اكثر من اربعين كبيرة ومنها ما رواه فى الاخبار من ان التوبة هى الندم على ما سلف والعزم
على ان لا يعود الى غير ذلك من الاخبار واما الاقوال فمنها ما قيل ان التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطاء ومنها انها نار
فى القلب تلتهب وصدع فى الكبد لا ينشعب ومنها ما قيل انها خلع لباس الجفا ونشر بساط الوفا ومنها ما قيل انها تبديل الحركات
المذمومة بالحركات المحمودة ومنها ما قيل انها رجوع الآبق عن الجرم السابق والكلام الجامع فى هذا الباب ما قاله صاحب الاحياء وهو
ان التوبة لا تحصل الا بحصول الامور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها فاذا
عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية هى التألم لفوات المحبوب التأسف من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه
بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة هى القصد الى امور ثلثة لها تعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال
هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر والمتعلق بالماضى تلافى ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من المظالم فهذه الثلاثة
اعنى المعرفة والندم والقصد الى المذكورات امور مرتبة فى الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثانى اعنى
الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متأخرة عنها وقد تطلق على مجموع الندم والعزم انتهى قوله ومن هنا
اختلفت الاخبار والاقوال والاختلاف وجه الطف وادق من هذا وهو ان للتوبة درجات ومراتب وفوائد مختلفة فاقل درجاتها
احباط العذاب المترتب على ذلك الذنب وهذا هو المراد من التوبة قبل المعاينة الواقعة فى الحديث الاول واعلى درجاتها
وفوائدها اسقاط العذاب مع الملائكة المقربين والانبياء وهذا لا يكون بمجرد التوبة قبل المعاينة
بل لابد فيه من اتعاب البدن واعمالها فى الاعمال وهذا هو التوبة التى قالها امير المؤمنين ع فى حديث نهج البلاغة وعليها يحمل
ما ورد عن النبى ص انه قال التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضى الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلائق
ويقى نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من
مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة
فاذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال جاءت امرأة الى النبى ص فقالت
يا نبى الله امرأة قتلت ولدها هل من توبة فقال لها والذى نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت
يعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها وعفا عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب
وان التائب كمن لا ذنب له واما اوسط درجاتها وفوائدها كثيرة متفاوتة فمن تاب قبل موته بسنة مثلا فى تلك السنة

مساوى اعماله واصحها ماكان له من الدرجة   وكذا من تاب قبل موته بشهر بالنسبة الى من تاب قبل موته بجمعة

نهكذا ومقصوده ع ترغيب تلامذته فى التوبة وبيان ان التوبة مقبولة فى كل حين الا ان يغرغر بروحه ويعاين الموت
واسبابه فان الامور تصير عندها ضرورية فيكون حينئذ بلجاة الى التوبة فمن هذا اغلق عنها بابها قال بعض المفسرين
ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء فى نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا
الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهى الى الحلق ليتمكن فى هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله والوصية والتوبة
ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته وفقنا الله
واياكم للتوبة فان قلت ذكرت ان الندم وهو تألم القلب انما هو التوبة او هو اعظم اجزائها وهذا التألم لا يكون
بالاختيار فكيف يوصف بالوجوب قلت ان سببيته تحقيق العلم بفوات المحبوب والتفكر فيما يترتب على ذلك الذنب
من العقاب كلما تفكر وتحقق العلم زاد شيئا ان قلبه واستعلت وتحقيق هذا العلم وزيادة التفكر امر ان اختياريان
فمن هذا وصف التألم بالوجوب لكان الاختيار فى اسبابه فما الحاصل هو ان العاقل التائب ينبغى ان يكون
توبته مما توجب المقامات العالية بل ذكر بعض المحققين ان التوبة واجبة فى كل الاوقات على جميع الاشخاص وذلك
ان الانسان لا يخلو عن اتباع الشهوات وكل شهوة فعلها يرتفع منها ظلمة الى القلب كما يرتفع من نفس
الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة ولا يكفى فى ازالة اتباع
تلك الشهوات تركها فى المستقبل بل لابد من محو تلك الآثار التى انطبعت فى القلب كما لا يكفى فى ظهور
الصورة فى المرآة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجهها فى المستقبل ما لم يشتغل بمحو ما انطبع فيها
من الآثار وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصى والشهوات فيرتفع اليه نور من الطاعات فينمحى ظلمة المعصية
بنور الطاعة واليه الاشارة بقوله ع اتبع السيئة الحسنة تمحها فاذن لا يستغنى العبد فى حال من الاحوال عن
محو آثار السيئات عن قلبه بمباشرة حسنات تضادها وهذا الواجب ليس من باب الواجب الشرعى الذى يلزم
من وجوبه فى كل الاوقات تعطيل المعايش والمكاسب وخراب الدنيا بل هو الواجب بالمعنى الثانى وهو الوجوب
الشرطى كما يقال الوضوء واجب لصلوة النافلة يعنى لا يمكن التوصل الى فعل النافلة الا به فكذا ما نحن فيه وهو
انه لا يمكن التوصل الى درجات المقربين الا به فمن ارادها توصل الى تحصيلها به ومن رضى لنفسه بالدرجات
الناقصة كان كمن اقتصر على الصلاة الواجبة وترك النافلة فليس عليه عذاب وانما حرم من جزيل الثواب والنظر
الى هذا رفض الاولياء ملاذ الدنيا بالكلية حتى انه روى ان عيسى ع توسد فى منامه حجرا فجاء اليه الشيطان
فقال اما كنت تركت الدنيا للآخرة فقال نعم وما الذى حدث قال توسدك لهذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع
راسك على الارض فرمى عيسى ع بالحجر ووضع راسه على الارض فكان رمية الحجر توبة عن ذلك التنعم مع انه يعلم
انه ليس واجبا وكذلك نبينا ص لما ثنى له الكساء الذى ينام عليه فلما اصبح قال ان هذا منعنى عن المبادرة
الى القيام للعبادة ولقد صدق ابو سليمان الدارانى حيث قال لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت
ما مضى منه فى غير الطاعة لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يشتغل فيما بقى من عمره بمثل ما مضى
من جهله وذلك ان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها سبب هلاكه
كان بكاؤه اشد وكل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا مثيل لها ولا بدل عنها فاذا ضيعتها فى الغفلة فقد
خسرت خسرانا مبينا روى ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقى من عمره ساعة وانه لا يستاخر عنها

فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى الساعة ساعة اخرى يتدارك
تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلاً وهو اول ما يظهر من معاني قوله عزّ وجلّ وحيل بينهم وبين ما يشتهون والى
ما ذكرناه من الدرجات اشار ذو النون المصري حيث قال ان الله عزّ وجلّ عباداً نصبوا اشجار الخطايا نصب
روامق القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندماً وحزناً فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عيّ ولا بكم وانهم لهم البلغاء
الفصحاء العارفون بالله عزّ وجلّ ورسوله ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم
في الملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم
الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى
ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلى حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحيوة وردموا
خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة الفطنة واقلعوا
بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العزّ والكرامة فانظر رحمك الله الى غاية التوبة
وانتهاء غايتها وفي كتاب الشيخ الورام ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من النساء والرجال
بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ السلام فقلت له صف
لي دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب عاقلاً ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت
لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع وبليلج التواضع ثم
القِ الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم القه في طنجير التوفيق وصبّ عليه من ماء الخوف واوقد
تحته نار المحبة وحركه باصطام الحكمة حتى يرتجي ثم افرغه في جام الرضا وروّحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في
قدح المناجاة ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بعده بماء الورع فاذا انت
فعلت هذا فانك لا تعود الى ذنب ابداً وهذه التوبة هي التي اشار اليها امير المؤمنين ع في ذلك الحديث وقد علم
ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائباً فاراً منه حتى يدخل
الجنة وروى انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب
في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلاً
يقول احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك واعلم ان التائبين العاملين
هم الفائزون وذلك ان الناس ينقسمون في الآخرة بالضرورة الى اربعة اقسام الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون
ومثاله من الدنيا ان يستولي ملك من الملوك على اقليم فيقتل بعضهم فهم من الهالكين ويعذب بعضهم فلا يقتلهم
فهم من المعذبين ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلاً لم يقسمهم
كذلك الا بالاستحقاق فلا يقتل الا معانداً له في الملك ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا
يخلي الا معترفاً له بالدولة لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه وكل واحدة من هذه الدرجات الاربع
متفاوتة وذلك لتفاوت انواع العذاب والفوز فالرتبة الاولى الهلاك وهم الآيسون من الرحمة الصادرة منه سبحانه
وهم المعاندون المكذبون الرتبة الثانية المعذبون وهذه رتبة من تحلّى باصل الايمان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه
وهو انه قد تابع هواه وشهواته ولذاذاته الرتبة الثالثة الناجين وهي السلامة دون السعادة ولعل هذه الرتبة
هي رتبة المجانين والبلهاء ونحوهم الرابعة الفائزون وهم العارفون العاملون فهؤلاء هم السابقون وهم الذين كان
قصدهم هو سبحانه لا جنة ولا خلاصاً من نار ولذلك قيل لرابعة العدوية كيف رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم

السؤال الثالث في قبول التوبة المتجزّية كان يتوب عن ذنب ولم يتب عن غيره فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة
وذلك لان التوبة عن الذنب انما تصح لقبح ذلك الذنب وقبح الذنوب كلها علة مشتركة بينها فمن تاب عن ذنب وهو
مرتكب غيره يكون كالكاشف عن ان التوبة عن ذلك الذنب لا لقبحه بل لعلة اخرى وايضا فان الله سبحانه قد مدح التوابين
وقال انه يحبهم ومن احبه الله سبحانه لم يعذبه ومن ارتكب للذنوب الاخر يستحق التعذيب والعفو عنه وصرّح بعض
الاعلام بقبول مثل هذه التوبة ولعله الظاهر من الايات والاخبار وحسن الاعتبار والتحقيق ان نقول قول من قال ان التوبة
لا يصح تجزيها ان عنى به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلاً بل وجوده كعدمه فهذا خطا لان كثرة الذنوب سبب لكثرة
العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة
والفوز كان هذا ايضا خطاء فان الفوز كما عرفت انما بترك الجميع ويقال في دليل من قال لا يصح هو ان التوبة عبارة عن الندم
والمعاصي كلها اوجاع والام فلا معنى لتوجعه من الم دون الم فان العلة شاملة لهما ولو جاز هذا لجاز ان يتوب من شرب الخمر
من احد الدنّين دون الاخر فان استحالة ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد وانما الدنان ظروف فكذلك اعيان
المعاصي الات للمعصية والمعصية من حيث هي مخالفة الامر واحد فيقال على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكباير
دون الصغاير او عن الصغاير دون الكباير او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة علمه باشدية عذابها كمن جنى على
ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من
الذنوب سوى اهل العصمة ع واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة نفسه اشد من خوفه منها واما الصغاير فليس له لذة
نفس فيها فيكون من خوفه منها اكثر من لذته بها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكباير اشد من بعض واغلظ
عند الله تعالى الامر الرابع في اسباب عظم الصغيرة وهي يكون بامور الاول الاصرار لذلك قال ع لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع
الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توال فتؤثر فيه و
ذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت في اظلام القلب والكبيرة قلما يتصور
الاتيان بها من دون صغاير تكتنفها [illegible] قلما يتفق بغتة بل يحتاج الى المراودة بل في المقدمات الثاني استصغار
الذنب فانه اذا استعظم صغر عند الله واذا استصغر عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهية القلب له فلا يتاثر منه واستصغاره
يدل على شدة الالفة به وهو يوجب تاثر القلب به الثالث السرور بالصغيرة فانها تكبر عند ذلك كما يقول القائل اما تراني
كيف خجلت فلانا وكيف نفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون في حزن من غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه
وحلمه عنه وامهاله ولا يدري انه انما امهل مقتا له ليزداد اثما فيظن ان تمكنه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك
لامنه من مكر الله وجهله بمكامن الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا منه خيانة على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك لرغبة
السامعين في ذلك الذنب فهما جنايتان انضمتا الى جنايته فان اضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان اربع جنايات
وفي الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين يبيت احدهم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح ويكشف ستر الله ويتحدث
به وذلك لان من صفاته ستر القبيح السادس ان يكون المذنب عالما مقتدى به فانه قد يموت العالم ويبقى شره قال ابن عباس
ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الافاق بقي الكلام في موجبات الاصرار على
الذنوب وفي مزيلاته اعلم ان موجباته اربعة اولها ان العقاب الموعود غايب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التاثر بالاجل
وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي آخذة بالمخنق وقد قوي
واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الاجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وفي الرواية انه تعالى خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها

فقال

فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك
الا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فحفها بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت الا يدخلها احد فاذن كون الشهوة
موجودة في الحال وكون العقاب متاخرا سببان في الاسترسال الثالث انه ما من مؤمن مذنب الا والغالب على عزم التوبة و
تكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوف التوبة والتكفير فمن حيث رجاؤه توفيق التوبة ربما
يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى مباح للمذنبين فيذنب اعتمادا عليه واما علاج هذه الامور الاربعة
وما يليها فهو الفكر في كل واحد منها اما الاول فبان تتفكر وتقول ان ما هو آت آت وما اقرب غدا للناظرين والموت اقرب
منه والمتاخر اذا وقع صار ناجزا وتتفكر انه في الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه
ولو اخبره طبيب بضرر الماء البارد لتركه خوفا من الموت مع ان الم لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب باخبار الانبياء
ان الم يبقى ابد الاباد وكل يوم في الاخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا ولهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه
ويقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية في هذه الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الاباد و
اذا كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها فكيف اصبر على مفارقة النعيم واما تسويف التوبة فعلاجه بالفكر
في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر
عليه كما لا يقدر عليه هذا الحال فليت شعري هل تعجز في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل يقوى كل يوم
وهو يضعف فاذا كان وقت قوته وضعفها لا يقدر عليها فكيف يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله
مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا تنقلع الا بمشقة شديدة فقال اؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انها كلما
بقيت ازداد رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه
الفكر في ان العفو ليس بواجب على الله فهو كمن انفق جميع ماله وترك نفسه وعياله فقراء فينتظر ان الله سبحانه
سيطلعه على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا حماقة وما احسن كلام وقع الينا من سيدنا المرتضى نور الله
ضريحه وحاصله الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا يقول نرجو عفو الله فيعتمد على العفو مع انه تعالى لم
يوجبه على نفسه والذي اوجبه على نفسه وهو ايصال الرزق لم يصدق الله فيه ولم يعتمد عليه فيطلبه في البراري
والبحار وهو تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو سبحانه قد ضمن ايصال الرزق الى كل احد
فكيف لا تعتمد عليه فيما ضمنه لك واعتمدت عليه فيما لم يوجبه على نفسه ولو ضمن لك الف دينار رجل نصراني له بعض
الاعتبار بين التجار كنت تصدقه وتعتمد على ضمانه فكيف لا تعتمد على ضمان من له خزائن السموات والارض ما هذا الا
سفه وجهل فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لردها اليه قلنا المانع
ها منه امران احدهما ان الفكر في مقدمات الاخرة لذاع مولم للقلب فينفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر في امور الدنيا على
سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا في كل ساعة وكل حين فصار عقله مسخر الشهوة
فهو مشغول بتدبير حيلته واما علاجهما فبان يقول القلبه اذا تاملت من الفكر في امور الاخرة فكيف لا تخاف من الالم
على ورودها عليك وهو افظعها لك ونظير هذه التفكرات اذا عرفت فاعلم ان الاصرار اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد
من الصغاير بلا توبة او الاكثار من جنس الصغاير بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما
من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة
من الوضوء والصلاة والصيام كما ورد في الاخبار الامر الخامس الذنب ان لم يستتبع امرا اخر يلزم الاتيان به كفى

الندم والعزم على العود اليه ابدا كما ليس الخمر وان يتضمن امرا آخر من حقوق الله او الناس وجب ذلك الامر الآخر من حقوق الله
او الناس وجب ذلك الامر ايضا كالعتق والكفارة وقضاء الفوايت وان كان حدا فهو مخير بين ان يتوب عنه بينه وبين ربه
وهو الاولى وبين ان يقر به عند حاكم الشرع ليقيم عليه الحد واما حقوق الناس المالية فيجب تنزيه الذمة منها بقدر الامكان
فان مات صاحب الحق وجب الدفع الى ورثته في جميع الطبقات وان بقي الى يوم القيمة ففيه اقوال ثلثة الاول انه لآخر وارث ولو
بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه الاول وهذا هو الاصح لما روى في الصحيح عن عمر بن يزيد عن الصادق
قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفي منه في الآخرة
وان هو لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت ياخذه منه واما حقوق الناس الغير المالية فان كان اضلالا وجب
الارشاد وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه فيقول انا الذي قتلت اباك مثلا فان شئت فاقتص
مني وان شئت فاعف عني وان كان حدا كما في القذف فان كان المستحق له عالما بصدوره ما يوجبه وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا
به ففي وجوب الاعلام خلاف ينشا من انه حق ادمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب
البغضاء وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة وهذه المذكورات من قضاء
الفوايت واداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد لا دخل لها في حقيقة التوبة وانما هي واجبات براسها والتوبة صحيحة
بدونها لكنها تصير بها اكمل واتم خاتمة هذا البحث في التوبة الموقتة والتوبة المجملة اما الاولى فهو كان يتوب عن الذنوب سنة
وفي صحتها خلاف والاولى عدم الصحة لانك قد تحققت ان العزم على عدم العود في المستقبل دائما من اجزائها وهذا مناف
له واما الثانية كان يتوب عن الذنوب على الاجمال وهو ذاكر للتفصيل فقد توقف في صحتها الخواجا نصير الدين الطوسي والقول بالصحة
غير بعيد لعدم قيام الدليل على وجوب التفصيل [illegible] اعلم ايدك الله سبحانه ان لفظ الحب مما قد اشتهر في الكتاب
والسنة وعلى السنة الناس وقد وصف الله تعالى به نفسه فقال يحبهم ويحبونه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحب لله من شرط الايمان
في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث آخر لا
يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله وروي ان رجلا
قال يا رسول الله اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر فقال انه عليه السلام واستعد للبلاء والحب هو ميل الطبع الى الشيء الملتذ فان تاكد ذلك الميل
وقوي سمي عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي سمي مقتا وحيث ان الحب مقول بالاشتراك
بين حب الله سبحانه وبين حب الناس لمحبوبهم مع ان محلهما واحد وهو القلب فلا باس بالاشارة الى بيان مراتبه وتطبيق
كل مرتبة من مراتب حب الناس على مراتب حب الله تعالى لما اشتهر من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة ولان الالف بهذه
المراتب المونة لاكثر الناس بخلاف مراتب محبته تعالى فانها ليست مانوسة الا لمن ارتضاه الله تعالى فاعلم اولا ان الحب على ما
عرفه بعضهم هو ايثار المحبوب على ساير المصحوب وقيل هو ميلك اليه بكليتك وايثارك له على نفسك وموافقتك له سرا و
جهرا وقيل المحبة هو المحب بصفاته وايثار المحبوب بذاته وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل هو محو الاشباح وذوب
الارواح وفي بعض الكتب القديمة الحب سره وحاق يهوي من علم الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوي اذا سقط
ويسمى بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحيوة واذا اتصل بها سرى مع الحيوة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء
صورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواقع الدم الله الله قال هو ما من عضو ولا مفصل الا وفيه ذكر ذلك
وهكذا حكي عن زليخا انها افتصدت فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف ولما اشتهر من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة
فقد اشار اليه الشيخ كمال الدين عبد الرزاق في شرح منازل السايرين حيث قال العشق النظيف اقوى في تلطيف السر والاعداد للعشق
الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلتذ بذلة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف

العشق

العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس وسعى فى تحصيل لذات النفس وعلى هذين النوعين يبنى مدح العشق
الصورى وذمه فى كلام بعض العرفاء من الحكماء وهذه التعاريف كلها حق وتكثرها انما جاء من جهة تعدد مراتبه ودرجاته
وهى على ما ذكروها قد حررت فى خمسة اولها الاستحسان وهو يتولد من النظر والسماع ولا يزال يتوى بطول التفكر فى محاسن
المحبوب وصفاته الجميلة [illegible] المودة وهى الميل اليه والالفة والائتلاف الروحانى معه [illegible] الخلة وهى تمكن محبة المحبوب
من قلب المحب واستكشاف سرايره [illegible] العشق وهو الافراط فى المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره ولا يغيب
عن خاطره فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع عن الطعام والشراب لعدم الشهوة
ومن النوم لاستضرار الدماغ [illegible] الوله وهو ان لا يوجد فى قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا يرضى نفسه الا به [illegible]
[illegible] فاهلها كثيرون وهى اكثر [illegible] فهى مشتملة على الائتلاف الروحانى وقد تقدم فى انوار الملكوت ان الله سبحانه
لما خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف سنة اوقعت بينها الموافقة والمنافرة فى عالم الارواح ولما قدمت الى هذا العالم وحلت
منازل الابدان واشتغلت بتعمير هذا المنزل نسيت ما وقع منها فى قديم الزمان وسوالف الايام فلا تذكر محبوبها من غيره لكنها اذا دانت
فى هذا العالم انعكست اشعتها العلية وتحركت نحو تلك الالفة القديمة ومالت اليه حتى ان الرائى اذا راى رجلا لم يره فى هذا العالم
اصلا يميل اليه من ساعته ويظن انه راه ويقول اين رايت هذا الرجل وهو لم يره الا فى عالم الارواح وهذا هو الذى اراده ع من
قوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وهذه المرتبة ان وقعت فى محبات الناس او محبات اهل
البيت يرى الانسان نفسه غير مختار فى تحصيلها وذلك انها تحصل نفسها قبل تحصيلك اياها نعم زيادتها قوة وضعفا ربما كان للانسان
فيه اختيار بسبب طول المعاشرة والاطلاع على ما يوجب مزيد الالفة والوداد ومن هذا محبة الامامية لاهل البيت ع فان الانسان
اذا اعطى الانصاف من نفسه وفكر علم ان حبهم مما داخل القلوب والعروق وامتزج باللحم والدم حتى لم يتوقف فيه اختيار لاحد منهم
فانك ترى الطفل اذا نشا وعرف نفسه الهم من جانب الله سبحانه الميل الى اهل البيت ومحبتهم ولعن مبغضيهم وان لم يذكر له
ابوه وامه مثل هذا فان قلت لا يثاب المرء الا على ما كان له فيه اختيار وذلك ان حبهم مامور به فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة فى القربى فيكون داخلا فى الاحكام وقد تقرر ان ما لم يدخل تحت الاختيار من الافعال الكسبية لا يكون داخلا فى
الاحكام الخمسة ولا يثاب عليه فاعله قلت الجواب عن هذه الشبهة من وجوه الاول بناء على ما عرفت من تقدم التخالف والتوالف
وانه كان فى عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار وقد اشتمل ذلك العالم على انواع التكاليف من دخول نار اوقدها الله سبحانه
وامر الفريقين بدخولها فدخلها اهل اليمين وهم نحن فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اهل الشمال وهم مخالفونا وقالوا الا
طاقة لنا بدخولها فقال تعالى الى نارى ولا ابالى وحينئذ فحبنا لهم ع فى هذا العالم تعارف وتجديد لما وقع فى العالم الاول
وهو عالم الاختيار فيرجع الى الاختيار الثانى ان سببه اختيارى وهو تحقيق احوالهم والاطلاع على بعض محاسنهم وما اتاهم
الله تعالى من درجات الكمال فيدخل تحت الاختيار لدخول سببه كما تقدم فى ذم التوبة الثالث ان الله سبحانه اذا نظر
المؤمن على جبلة من الخير وانشاه عليها لعلمه بانه اهل لها تفضل عليه بالثواب فيكون من باب الثواب التفضلى لا الاستحقاقى
فان الانسان اذا فكر فى اكثر الصفات يرى ان الجبلة والفطرة لها مدخل عظيم فيها وانه ليس بمجرد الاختيار ولا نقول ان الكل
هكذا بل نقول ان اصل صفات الخير ومباديها من نعمه سبحانه التى انشا الخلق عليها واما كمالها وفروعاتها فمن اختياره وسعيه
واما محبة اهل الله من المؤمنين والصلحاء فهو وان لم يدخل تحت الاختيار ايضا الا ان اسبابه ودواعيه مما حصلها بسعيه
وكده بسبب الايمان وارتكاب الاعمال وانه جعل نفسه من جنس الصالحين والجنس الى الجنس اميل [illegible] وهى
الخلة فانما يحصل التمكن الذى فيها من مصارفة القلب الخالى وذلك ان القلب حصن البدن فمن دخله ملك مما لك البدن وجرت
على اوامره ونواهيه جميع جنوده وعساكره وهى الاعضاء والدواعى والارادات فاذا كان ذلك الحصن خاليا فدخله سلطان

من غير احتياج الى معركة وحرب كان تمكنه فيه اكثر ومال الى احداث الآثار فيه لفظه انه بليته ومقوله ولا يدخل اليه ما يعارضه و
ينازعه فيه ومن ذلك ترى الحب اذا وقع في ايام الشباب ووقت الطفولية يكون تمكنه في القلوب اشد واعظم مما لو وقع في وقت
اخر اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ٭ وصادف قلبا خاليا فتمكنا ٭ وذلك ان القلب مكان ضيق لا يسع الاغيار والاضداد
لانه لرقته ولطافته لا تتعارض فيه المتعاندات ٭ ولا ضيع قلبي على مقدار حبكم ٭ فالغير هواكم فيه متسع ٭ وهذه الدرجة في الحب
4 الحقيقي هي درجة الخليل ع وبه سمي الخليل ماخوذ من الخلال كان المحبوب قد تداخل في خلال الحبيب واعماق بدنه وذلك ان الخليل
لما خيف عليه من النمرود مضت به امه الى كهف جبل والقته في مغارة وصارت تختلف اليه في كل اربعين يوما مرة وربما كان ازيد
وكان الله سبحانه هو الذي تولى تربيته فلما انشاء اعلم انه لا احد متكفل به سواه تعالى فلم يشغل قلبه بحب الاباء والامهات لاجنبائهم
له وبعدهم عنه فكان قلبا خاليا قد صادف ذلك الهوى فتمكن فيه وكذا وقع مثل هذا لنبينا ص حيث انه تعالى اوقعه في اليتم
ونشا ولم يولد من بيا سواه تعالى فصغر على الحب وكبر عليه ولم يجعل سبحانه لاحد من ابويه حقا عليه فمن هذا اسلبه ابويه من صغره
كما ورد في الروايات [illegible] وهي العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبت يلتف على الشجرة من اصلها الى فرعها
فهو محيط بها كما ان العشق محيط بجامع القلب واما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قواها الشهوانية وعن النوم فانما جاء
من فرط نار المحبة الكامنة في القلب الشاغلة له عما عداه حتى انه في هذه الحالة ربما شغل قلبه وحسه عن الالام البدنية واوجاعها
حكى شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشية العالية على تفسير القاضي ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان مفرطا في حبها
ومتعشقا لها فمرضت يوما واحتاجت الى طبخ طعام لمكان المرض فوضع القدر فلما قارب استواء الطعام احتاج الى سوطه
فاخذ المغرفة وشرع يسوطه فكان هو يسوط الطعام والجارية تان فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده
وصار يسوط القدر بيده ولم يحس به حتى تساقط لحم يده فلما سكنت من الانين رجع اليه عقله وراى انه كان يسوط
القدر بيده ومثل هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي وذلك ان امير المؤمنين ع لما كانت النصال تلج في بدنه من
الحرب كان الجراح يخرجها منه اذا اشتغل بالصلاة لعدم احساسه بها ذلك الوقت لاشتغال قلبه بعالم القدس
وعالم الجبروت ورايت في عشر السبعين بعد الالف لما كنت بشيراز رجلا عريانا والناس خلفه في حوش عمارة السيد
احمد بن الامام موسى الكاظم ع فرايته في كل واحدة من يديه سكينا وهو يضرب بهما صدره ويقطع بهما
لحم بدنه ودماؤه تجري فسالت عن حاله فقالوا انه كان يهوى شخصا وقد اشخص اهله الى بعض البلدان فما يدري
اين ذهب هكذا كانت عشاق الله سبحانه فقد ورد في الاخبار ان العباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العبادة عمد
العباد منهم الى سلسلة من الحديد واخرجها من ترقوته وشد نفسه بها الى احد اساطين المسجد لئلا يخرج من منزل
حبيبه الحقيقي وفي هذه المرتبة ايضا من جهة الف النفس بصورة المحبوب قد يرى غيره بصورته لانه لا صورة
في خياله غير صورة محبوبه حكى لي اوثق مشايخي باصفهان ليلة من الليالي انه قد كان لي صديق وقد كان
يهوى صاحبا له فاتفق ان اهله ارسلوه ببضاعة الى بلدة بهبهان فلما مضت له ايام لم يملك الصبر عنه فسافر
الى تلك البلدة فحكى انه لما دخل بهبهان كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى قبور موتاهم لزيارتهم
قال فرايت مجمعا من الناس فجلست معهم حتى اسال عن احوال ذلك الصاحب واهتدي الى منزله ثم اخذني
فتخيل صورته فنظرت الى يدي واذا هي بصورة يده والى اعضائي كلها فما رايت شيئا من اعضائي وجوارحي
الا وهي على صورة اعضائه فغرقت في بحر التعجب فلما دخلت البلد وسالت عنه قيل لي انه في مجمع من الناس
مجتمعين في بيت رجل للضيافة فدخلت عليهم ونظرت اليه فرايته في تلك الصورة التي رايت نفسي عليها
فلما شاهدت من نفسي هذا الحال رجعت الى اصفهان وهذه الحكاية كان الشيخ ادام الله ايام سلامته

اذا تذاكرنا

اذ انه اكثر مذاهب الصوفية وقولهم بالحلول والاتحاد وهو ان الله سبحانه يحل بكل الخلوقات يكذبهم ويقول
ان مثل هذا الاتحاد الخيالى ممكن وقد بعض اصحابنا على مذهب التوحيد حقا - وابطل كنت راى الاتحاد
الى ان بنت يا روحى بروحى وشخصك يا فؤادى فى فؤادى . وهذا ايضا من الاتحادات الشعرية الخيالية
واظن ان الشعرين المشهورين بالاشكال من هذا الباب وهما هذان . رات قمر السماء فذكرتنى ليالى وصلنا
بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن . رايت بعينها ورات بعينى يعنى اننا اتحدنا فى ذلك الوقت فصارت عينى
عينها وعينها عينى وذلك من المبالغات الشعرية او من التصورات الخيالية وقد ذكر له اهل تلك الصناعة
وجوه كثيرة حتى ان بعضهم قد صنف فيه مقالة مستوفى ذكر سبعين معنى تقريبا ولنذكر بعض ما قالوه وهو
معان اولها ان معناه انها اى المحبوبة كانت تنظر الى القمر الحقيقى فى السماء وانا انظر الى القمر المجازى الذى
هو وجهها بانه قمر حقيقى لان عينها تنظر الى القمر الحقيقى فى السماء وانا انظر الى القمر المجازى الذى هو وجهها
بانه قمر حقيقى لان عينها تنظر الى القمر الحقيقى فانا نظرت الى وجهها بعينها الناظرة الى القمر الحقيقى يعنى انى
اعتقدت انها القمر الحقيقى ثم قال ورات بعينى يعنى انها رات القمر الحقيقى بعينى اى نظرت اليه بانه قمر
مجازا وانه فى الواقع حقيقى لانها نظرت بعينى وانا انظر اليه على انه مجاز بالنسبة اليها ولا يخفى ما فى هذا الوجه
من التكلف وثانيها ما قال لى الوالى تغمده الله برحمته وكان عالما شاعرا اديبا صالحا عفيفا عابدا وكان حاكما على
بلاد العرب كالحويزة وما والاها وقد كنا نحن بشوشتر وكان كل سنة يرسل الينا المكاتيب والرسايل ويعظنا
ويحثنا على الوصول الى حضرته وقد ابطانا عليه بعض المرات فكتب الينا مكتوبا . وهذه الابيات من جملته يا خليلا
بشرنا تاخر منعنا . قد اسانا بعد عهدك ظنا . كم تمنيت ان يحصل تلاق وقد اتى ذلك التمنى فبغض الصبا
لما تثنى . وبجهل الصبا وان بانعنا . كن جوابى لكى تبدو شبابى لا انقل للرسول كان وكنا . وقد اكثر من المصنفات
فى فنون العلوم وكان يحفظ من القصايد مع كبر سنه ما لا يعد لانه كان يحفظ اكثر الدواوين على خاطره وله
ديوان تقنيق وما كنا نسمع فى مجلسه شيئا سوى روى حدثنا عن جبرئيل عن البارى وقد انتقل الى جوار الله
ورحمته سنة الثامنة والخمسين بعد الالف وجلس فى الملك بعده ابنه الكبير وفقه الله تعالى والاسم الشريف
لذلك المرحوم هو السيد على خان بن السيد خلف بن سيد مطلب الذى اسلمنا لكفار على ايديهم واستبصرت
الخالفون فى اعصاره ولهم نسبة كان عليه من شمس الضحى نور ومن فلق الصباح عمودا وحاصل المعنى بتوفقه
على البيتين وهو انها رات قمرا فى السماء ببهجة واستحسان فاذكرتنى ليالى كنت اواصلها بالرقمتين لما
كانت مساعدة بالوصل وتنظر الى بتوجه وتودد ثم قال كلانا ناظر قمرا وهو القمر الحقيقى ولكن رايت بعينها
فى هذه الحال التى هى معرضة عنا وصادة فيه ورات بعينى فى حال نظرى اليها باستحسان وتوجه فانا انظر الى
القمر الحقيقى معرضا عنه اذ طلبتى غيره وهى تنظر اليه بتوجه منها اذ مطلبها النظر اليه وثالثها كون معناه ان الرجل
اذا نظر الى الشئ ينظر اليه شزرا والمراة اذا نظرت تنظر فتورا لمكان الحياء والخجل لكن هنا لما نظرت الى القمر الحقيقى
نظرت شزرا لعدم حيائها منه وهو لما نظر الى القمر المجازى وهو وجهها نظر اليه بحياء وفتور فقد صار وصف
كل واحد منهما للاخر ورابعها انها اذا نظرت الى قمر السماء ونظرت الى قمر وجهها فانا نظرت الى قمر كالقمر الذى
رات هى بعينها يعنى ان وجهها قد صار قمرا حقيقيا فانا انظر بعينها يعنى مثل الذى تنظر عينها وهو القمر الحقيقى
وهى تنظر الى قمر حقيقى بعينى اى بالعين الذى نظرت فيه الى القمر الذى هو وجهها وقيل فيه معان كثيرة ونظير هذا
فى مراتب الحقيقة ما روى عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال فى حديث الاسراء ان عبدى ليتقرب الى

بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الّذى يسمع به وبصره الّذى يبصر به ولسانه الّذى ينطق به ويده الّذى يبطش
بها ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته ولقد هلك جماعة من الصّوفيّة فى هذا الحديث حيث حملوه على ظاهره فذهبوا منه الى
الاتّحاد المعروف بينهم وهذا كفر منهم والحاد فى ذات الله ومعناه الّذى يمكن ايصاله الى الافهام هو انّ العبد اذا تقرّب الى الله
تقرّب الله اليه ايضا كما قال من تقرّب الىّ شبرا تقرّبت اليه ذراعا ومن تقرّب الىّ ذراعا تقرّبت اليه باعا فاذا وقعت المقاربة
منح الله الالطاف الالهيّة حتّى لا يكون عامل الّا ما كان موافقا لرضاه فهو سبحانه الّذى يتصرّف فى اعضائه وجوارحه ويجريها
فى مجارى طاعاته وارادته فهو الّذى يسمعه وهو الّذى يبصب عينيه لمشاهدة آثاره وعالم ملكوته وهو تعالى الّذى ينطق
لسانه بكلماته وعباداته الى غير ذلك وهذه المرتبة تسمّى عند السّالكين الفناء فى الله وسيأتى تحقيقها ان شاء الله تعالى عند
تحقيق مراتب السّلوك والى ما ذكرنا يشير كلام سيّد السّالكين مولانا امير المؤمنين عم ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل قلعتها
بقوّة ربّانيّة وذلك انّه عم لمّا افنى قوّته البشريّة فى الطّاعات والعبادات فاعطاه تعالى قوّة ربّانيّة قدر على ما تعجز عنه قوّة
البشر ومن هذا قال عم عرفت الله بفسخ العزائم وقال ايضا انّ قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرّحمن يقلّبه كيف يشاء
ومن نظائر ما سبق فى عالم الشّهود ما ذكره ابن الجوزى فى تاريخه قال لمّا تزوّجت ليلى جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلى فى يوم
شتاء فوقف وقال له بربّك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصّبح او قبّلت فاها وهل رفّت عليك قرون ليلى رفيف
الاقحوانة فى نداها فقال اللّهمّ اذ حلّفتنى فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتّى سقط مغشيّا
عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه وتوفّى سنة سبعين من الهجرة وحكى بعض الثّقات قال اجتزت فى بعض اسفارى بحىّ بنى
عذرة فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد البست من الجمال حلية الكمال فاعجبنى حسنها وكلامها فخرجت فى بعض الايّام
ادور فى الحىّ واذا انا بشابّ حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو اضعف من الهلال واخفّ من الخلال وهو يوقد نارا تحت
قدر ويردّد ابياتا ودموعه تجرى على خدّيه فممّا حفظت منها قوله فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة ولا عنك لى بدّ ولا
عنك مهرب ولى الف باب قد عرفت سبيلها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لى قلبان عشت بواحد وافردت
قلبا فى هواك يعذّب فسألت عن الشّاب وشأنه فقيل يهوى الجارية الّتى انت نازل فى بيتها وهى تحتجب عنه منذ اعوام قال
فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمّى فقلت لها يا هذه انّ للضّيف حرمة فنشدتك بالله الّا ما
متّعتيه بالنظر اليك فى يومك هذا ففيه لصلاح حاله فى انّ لا يرانى قال فحسبت انّ امتناعها ظنّة منها فما زلت اقسم
عليها حتّى اظهرت القبول وهى متكرّهة فقلت لها انجزى وعدك الان فذاك ابى وامّى فقالت تقدّمنى فانّى ناهضة
فى اثرك فاسرعت نحو الغلام فقلت لا بشر بحضور من تريد فانّها مقبلة نحوك الان فبينما انا اتكلّم معه اذ خرجت من
خبائها مقبلة بأذيالها وقد اثارت الرّيح غبارا قدّامها حتّى ستر الغبار شخصها فقلت للشّاب ها هى قد اقبلت فلمّا نظر الغبار
صعق وخرّ على النّار لوجهه فما اقعدته حتّى اخذت النّار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق مشاهدة
غبار نعالنا كيف يطيق مشاهدة جمالنا ونظير هذا فى عالم الحقيقة قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه الاية
ونقل فى كتاب مصارع العشّاق انّ كثيّر عزّة قال اتّجه الزّمام علىّ فى حبّ عزّة انّه كان مع ركب يريدون الحجّ وقد اتّفق
انّ فى ذلك الرّكب عزّة مع زوجها وكان كثيّر لا يعلم بهما فبينما هو ذات يوم فى الطّريق قاعد يبرى سهاما واذا عزّة
واقفة على رأسه فطار لبّه لمّا نظر اليها وصار يبرى اصابعه بالشّفرة والدّم يسيل من يده وهو لا يحسّ به وكان زوجها
باعثها تشترى سمنا فاظهرت عزّة لكثيّر انّها تريد سمنا وكان عنده ظرف سمن فقام وصبّ لها فى الاناء فامتلأ
وفاض ووقع باقيه على الارض فلمّا نظرت عزّة الى الدّم يسيل من اصابعه قطعت قطعة من مقنعتها وعصبت لها يده
ومضت الى زوجها فرآها على حالة منكرة فسألها فخفت عليه حالها حتّى الحّ عليها فاخبرته بما كان فقبضها من يدها واوجعها

فأتى بها الى قدام كثير وقال لها اشتميه وسبيه حتى اسمع فقابلت كثيرا واخذت في شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال
كثير يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
ومن النظائر في عالم الشهادة ان رجلا كان ورده يا الله فكان يقولها كل اوقاته فلما قتل جرى دمه على الارض مكتوبا فيه يا الله
يا الله اينما جرى وما ذلك الا لاختلاط محبته تعالى وممازجتها بلحمه ودمه وفي عالم الشهود تدلنا ايضا مثله وهي ان زليخا
قد احتجمت يوما فلما وقع الدم على الارض كان مكتوبا فيه يوسف يوسف اينما سال وحكى ايضا في التفاسير انها غضبت على يوسف
يوما فامرت خادمها بان يضربه اسواطا وهي تسمع صوت السوط فكان الخادم يوقع الاسواط على الارض ويضرب الارض وهي تسمع
فتحير الخادم ان يضربه سوطا واحدا حتى يرى الاثر على بدنه فلا تكذبه زليخا في ضرب الاسواط فضربه سوطا فخرجت زليخا من
خدرها وصاحت بكف عن الضرب فهذا السوط الذي ضربته الان قد وقع المه في قلبي وكانك ضربتني انا لا يوسف فامنت على الخادم
فحكى لها كيفية الضرب وانه كان على الارض الا ذلك السوط وقد سبق ان زليخا قعدت يوما على ممر يوسف فلما اخبرتها جارية بدنوه
منها قالت يا يوسف بحق الذي اعزك واذلني ان تقف ساعة ولا تغيب عني فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك
فقال واين عيناك قالت ذهبتا بالبكاء على فراقك فقال واين عشقك قالت في صدري كما كان قال فاين برهانك قالت ناولني سوطك
فناولها اياه فتاوهت ونفخت فيه فاحترق السوط من نفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان الفرس فولى فقالت يا يوسف
انك بدعوى النبوة لم تكن مثل المرأة فاني حفظت تلك النار في صدري منذ اربعين سنة ولم انفخ كما نفخت ومن احكام
هذه المرتبة في عالم الشهود ما ذكره شراح كتاب المغني عند ذكره في بحث لو الشرطية قول الهذلي ولو تلتقي اصداؤنا بعد
موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدا صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب والاصداء
جمع صدا وهو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام البالية ثم نقل
بعد هذا قول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
والصفائح الحجار العراض تكون على القبر وزقا اي صاح قال الشراح ذكر صاحب كتاب جليس الانيس قال مرت ليلى الاخيلية ومعها
زوجها قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه فقالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو الذي
يقول ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبة ايها القائل ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت فاين ما قلت فاذا طائر كان هناك فخرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب
قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فانظر الى فرط المحبة كيف اثر فيهما وسرى منهما الى الشجر حتى شبهتا
تلاقتا والظاهر ان تلاقيهما عيانا يشعر بتلاقي روحي اهل الحب بيانا وما ذلك الا لان عشقهما كان عفيفا ومن هذا الباب قول
المجنون ولو وقفت ليلى بقبري وقد عفت معالمه واستفتحت بسلامي لحنت اليها بالتحية رمتي ورنت بترجيع السلام عظامي
ولذا نقل عنه صلعم انه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة وفي كتاب رياض النعيم عن ابرهيم بن نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن
داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه التي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثني ما ترى قلت ما منعك
منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد منعني منها ما بلغني عن
ابن عباس عن النبي صلعم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله الجنة قال ثم انه انشد لي ابياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله ان
يكن عيب خده من عذار لم يعب العيون شعر الجفون فقلت له انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى
وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته وحكى بعض الصلحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة
وعصا فقلت له ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الي نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة
من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل وعدت الى مصحوب اول منزل

ومنه يا كاسر العظام البالية
الى صاحب المذهب المنصور

ونادت في الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل وحكي عن العشاق الشبيه مثل ذلك ذكر جامع ديوان المجنون
انه دخل يومًا على ليلى وكان يحاكيها فاتى زوجها فتمدت الى المجنون وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج زوجها اخرجته من
تحت الثياب فقالت له ما رايت تحت الثياب قال وحقك دخلت اعمى وخرجت اعمى وقد كان غمض عينيه حتى لا ينظر اليها
وهذا ايضا علامة دوام الحب والا فالحب اذا نكح فسد وقد شاهدنا من ارتكب اعظم المشاق في باب العشق والمحبة ولكن
ذكر حكاياتهم يفضي تطويل الكتاب وقد ذكر بعض اهل التاريخ ان كثير عزة كان رافضيًا وكانت خلفاء بني امية يعرفون
ذلك منه دخل على عبد الملك بن مروان يومًا فقال له نشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم بينما اسير في بعض الفلوات
اذا انا برجل قد نصب حبائله فقلت ما اجلسك هنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبائلي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا
هذا فقلت ارايت ان اقمت فاصبت صيدًا اتجعل لي جزءًا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت عليه فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها فحلها
واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم
من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى لو عرفت عتيق فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن
عظم الساق منك دقيق فلما اسرعت في العدو جعل يقول اذهبي في كلاءة الرحمن انت مني في ذمة وامان لا تعاف من ان تهاجي
بسوح ما تغنى الحمام في الاغصان اقول ونظير هذا في عالم الحقيقة ان الرجل الذي كان يضحك منه فرعون لما تشبه بموسى ع في الملبس
ويحكي على فرعون يقلد على موسى في اقواله وافعاله وقد غضب منه موسى فلما اغرق الله فرعون وجنوده وكان فيهم ذلك الرجل
فلم يغرقه الله سبحانه فقال موسى يا رب هذا الرجل اغاضني فلم لم تغرقه فقال يا موسى انه تشبه بك في الثياب والكلام
فاحببته لما تشبه باحبائي وحكي بعض الثقاة انه كان رجلا يهوى ابن واحد من السلاطين قد سماه فافرط في حبه ومنعه عن اشتغاله
فترك معاشه وجعل لنفسه شغله في باب بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقي على هذا مدة ثم ان بعض خواص ذلك الولد
اخبره عن حال ذلك الرجل وافراطه في عشقه فقال ذلك الولد اظن هذا الرجل كاذبا في دعواه فقالوا اخبرك
ان اردت تصديق مقاله ثم انه ركب يومًا وخرج الى الصيد وامر ذلك الرجل ان يجيء معه الى الصحراء فلما بلغ الى محل الصيد رمى
سهما وقال لذلك الرجل امض الى هذا السهم وانظر اين وقع فاجلس عنده فمضى الرجل الى السهم فاخذه وبقي جالسا ينتظر
الولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد ولم يخرج بعد الى تلك الصحراء حتى مضى اربعون سنة فاتفق انه خرج يومًا الى تلك
الصحراء فراى رجلا قد اخذه الهرم وهو جالس وبيده سهم فساله عن حاله فقص قصته فعرفه السلطان فقال له تعرفني فنظر الرجل
اليه فقال اعرفك وانا مقيم على ما امرتني به ولا احول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبًا فاراده من المجيء الى البلد فلم يقبل
فبقي وكان هناك قبره ونظير هذا في عالم الحقيقة ما رواه الصدوق باسناده الى الصادق ع قال ان اسمعيل الذي قال الله
عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيًا من
الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني اليك
فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين ع وقد وعد رجلا الصخرة قال فاشتدت الشمس عليه فقال اصحابه يا رسول الله
لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هيهنا وان لم يجئ كان منه المحشر وفي خبر انه وعد رجلا فجلس له حولا
ينتظره فان انتظاره ع له انما جاء من قبل الامر به من جهة ذلك المحبوب الحقيقي فهو تعظيم له في الحقيقة لا لذلك الرجل
فان قلت اذا ال الامر الى مرتبة العشق والمحبة افيجوز ان يكون في ذلك الحصن اعني القلب غيره سبحانه قلت نعم ولكن
ذلك الغير يكون من اعوانه واتباعه واحبابه فيصدق ان ليس في ذلك الحصن غيره كما يصدق انه ليس غير السلطان في
الحصن الظاهري مع ان السلطان وحده لا يجوز ان يكون فيه وحده بدون الاتباع والاعوان والجنود نعم ليس فيه ما
يعارض ذلك السلطان ولا يكون مناسبًا له ويكون اجنبيًا عنه وكذلك القلب فانه اذا كان فيه حب الله وحب

من احبّ الله صدق انّه ليس في القلب حبّ غير الله لما عرفت ومن هذا قال ع في دعائه اللهمّ ارزقني حبّك وحبّ من
احبّك وحبّ ما يقرّبني الى حبّك واجعل حبّك احبّ اليّ من الماء البارد وقد كان ذلك في اكثر اهل هذا العشق
فانّهم كانوا يحبّون الى من له ادنى نسبة الى محبوبهم كالدّيار والمنازل والاقارب والجيران حتّى كلاب الحىّ الى
المجنون في البيداء كلبا فجرّ له من الاحسان ذيلاً فلاموه على ما صار منه وقالوا لم انلت الكلب نيلا فقال لهم دعوني
انّ عيني رأته مرّةً في حىّ ليلى وكذلك الدّيار فانّ ما قرب من دار الحبيب يكون عندهم كذلك لا تقولوا ليلى
بشرق نجد كلّ نجد للعامرية دار وقولا لرضي ده عارضا لي ركب الحجاز اسايل متى عهدهم بايّام جمع واستمل الحديث
من سكن الخيف ولا تكتباه الّا بدمعي فاتني ان ارى الدّيار بطرفي فلعلّي ارى الدّيار بسمعي وكما انّ السلطان المتقرّ
في الحصن يحتاج في بقائه في ذلك الحصن الى الماء والزّاد واللّباس وسايرما يحتاج اليه في المعاش فكذلك القلب
فانّ ابن ادم قد خلق اجوف يحتاج الى المأكل والمشرب الى غير ذلك ممّا يحفظ البدن ولا يتمّ الانسان في تحصيل
شيء الّا انا احبّه وعلم انّ فيه مصلحة وحينئذٍ يحبّ الزّوجة والمال والولد والمال والاقارب والاخوان اذا كان
لغرض ديني لا ينافي حبّ الله تع بل يؤكّده ويقرّره امّا المال فيه معا ونة المحاويج والفقراء من اهل الله وامّا الزّوجة
فهي لباس الرّجل السّاتر له وبها يحصل له التعفّف عن ارتكاب المحرّمات وامّا الاولاد فالمصالح الاخرويّة المترتّبة
على وجودهم اكثر من ان يحصى روى انّ نبيّا من الانبياء مرّ على قبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ عليه بعد مدّة فلم يكن يعذّب
فسأل اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انّه خلف ولدا فجاءت به امّه الى المعلّم فلقّنه بسم الله الرّحمن الرّحيم
فاستحى الله تعالى ان يعذّب رجلا وابنه يقول بسم الله الرّحمن الرّحيم وامّا الاقارب فهم من اعظم النّعم حتّى لو كانوا
اعداء فانّ الصّادق ع قال افضل الصّدقة الصدقة على ذي الرّحم الكاشح اي المعادي وبالجملة يحبّ هؤلاء وامثالهم
لمثل هذه المصالح لا ينافي حبّ الله تعالى بل يجتمع معه ويكون معاونا على بقائه واستمراره روى انّه ع سال عن رجل من
الشّيعة فقالوا له يا بن رسول الله قد تخلّى عن الدّنيا واقبل على العبادة قال فمن اين يأكل قالوا له اخ يعطيه
فقال انّ ثواب ذلك الاخ اكثر من ثوابه مع عبادته وهذا اشارة الى ما ذكرناه امّا اذا احبّ الولد لغرض
دنيويّ وكذا المال ليتوصّل به الى الاغراض الفاسدة فهذا ممّا لا يجتمع مع حبّ الله سبحانه فان قلت اذا احبّ هذه
المذكورات لا للغرض الاوّل ولا للغرض الثاني بل لانّ الطبيعة البشريّة اقتضته فانك ترى انّ الرّجل يحبّ
اطفاله واولاده ولا يخطر بخاطره شيء من الاغراض افيكون مثل هذا مضادًّا لحبّ الله سبحانه ام غير مضادّ له
قلت الحقّ انّ مثل هذا لا يضادّه وذلك انّ مثل هذه المحبّات يكون لها بقاء النّوع الانسانيّ ولولاها لما
عطفت الامّ على الولد واثرته على نفسها وو قته الحرّ والبرد وكذلك الرّجل على ولده فتكون هذه المحبّات
منه تعالى لانتظام النّوع وقد صرّحت بذلك الاخبار روى انّ الله تعالى خلق المحبّة على مائة جزء فقسم
واحدًا منها بين الخلق وبه يحبّ الرّجل ولده والامّ طفلها وابقى منها تسعة وتسعين جزءًا يرحم بها الخلائق
يوم القيمة نعم الذي يجب هنا ان يجعل حبّ الله سبحانه سلطان ذلك الحصن وهذه المحبّات من العساكر
والاتباع لا ان يجعل واحدة منها هي الرّئيس ويكون محبّته تعالى من التّوابع كما هو الموجود في اكثر النّاس وعلى
هذا الاشارة بما روى من انّ الحسن ع قال يوما لجدّه ص ايجتمع محبّتان في قلب واحد فقال لا يا بنيّ فقال اتحبّ
ابي قال نعم قال اتحبّ امّي قال نعم قال اتحبّ اخي قال نعم قال اتحبّني انا قال نعم قال اتحبّ الله تعالى قال نعم قال
الحسن ع فكيف اجتمعت هذه المحبّات كلّها وانت تقول لا تجتمع محبّتان في قلب واحد فقال ص يا بنيّ انّ حبّكم
يرجع الى حبّ الله تعالى لحبّ الله تعالى في قطب القلب وحبّكم كالخطوط التي هي حوله فهذا الحبّ كلّه واحد وتفصيله

ما ذكرناه وعلى هذا ينحل الاعتراض الذي اورده بعض القاصرين على قول الشاعر محى حبها حب الاولى كن قبلها
وحلت محلا لم يكن حل من قبل وتقرير الاعتراض بانه اذا كان حبها قد محى حب من تقدمها دل على ان القلب كان
محلا لغيرها لكن حبها اخرج ذلك الغير فما معنى قوله وحلت مكانا لم يكن منه الا قبلها والجواب ان حب من كان
قبلها كان محله اطراف القلب وجوانبه ولما اتى هذا الحب اخرج تلك المحبات من كل الاطراف واستقر في وسط القلب الذي
لم يكن محلا لاحد قبلها وقد كانت الشعراء اذا ارادوا ان يدعوا على احد كان اسوء ادعيتهم عليه ان يكون مشغولا بمحبوب
يكون ذلك المحبوب مشغولا بحب غيره كما قال بعض الشعراء من قصر الليل اذا زرتني اشكو وتشكين من الطول عدو
عينيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول تقول اذا زرتني ظرف متعلق باشكو ومعناه انك ايتها المحبوبة
اذا زرتني اشكو انا من قصر الليل وانت تشكين من طوله ثم دعا على من يبغض عينيها ويشناهما بانه يصبح مشغولا
بمحبوب يكون ذلك المحبوب مشغولا بغيره ولنعم ما ضر على العاشق من هذا لانه وان قرب داره لكنه عنه نازح بعد
ان لا يكون له وداد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود وقد يمثلون مثل هذا الحبيب
بما قاله العيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وقال شيخنا الحويزي قدس الله روحه فلا
تعجب لهجر من حبيب وقرب الدار من حول الوصال فحكم الجار في الفصل قطعا وبينهما كمال الاتصال ونظير هذا في عالم
الحقيقة شيء عجيب وهو انه سبحانه ولله المثل الاعلى قد يتحبب الينا بانواع المحبات ونحن مشغولون عنه في
غيره من الهذه التي هي النفس والهوى والشهوات واللذات حتى انه تأسف على احوالنا فقال يا حسرة على
العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فهو تأسف علينا تأسف المحب على المحبوب كما يقول احدنا
اذا تأسف على محبوبه قد اخذنا يحصل له من الفتور يا حسرتي على حبيبي فلان كيف فعل بهذا الفعل حتى حصل له منه
ما حصل وفي الحديث القدسي يا ابن ادم اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد حتى كانك المنعم علي وانا المحتاج اليك فان قلت ذكرت ان صاحب هذه المرتبة يشتغل عن استعمال
القوة الشهوانية والقوة النفسانية فما للانبياء واوصيائهم والاولياء ممن حصل هذه المنزلة لم يمنعوا
انفسهم عن القوتين بل كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم فقد نقل ان سليمان ع كان يصحب
على البساط الف امراة منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة من الحرائر وقيل انه كان يطوف عليهن
في ليلة واما نبينا ص فقد مات عن تسع وقد اكثر من الزوجات وكذلك الائمة ع واما القوة الاخرى فروي
ان الحسن والصادق ع وكذلك الرضا ع كانوا يتأنقون في المأكل والملبس والمشرب مع ان تلك الدرجة لم يبلغها
لها احد سواهم قلت هاتان اللذتان الواقعتان في هذا العالم على قسمين القسم الاول ما نقتصر منهما للداعي
الشهوة المركبة في الابدان ولاجل الالتذاذ وطلبا للاولاد والتكاثر ومن هنا ترى الزاني لا يزني الا ان
يكون على لذة منه بل قيل ان الزنا الذي عند اهله من الحلال وحكى صاحب الكشكول ان رجلا كانت له امراة وكان
يتركها ويمضي الى الزنا فقالت له امراته يوما ايها الرجل عندك حلال طيب فتذره وتمضي الى الزنا فقال لها اما
قولك انه حلال فنعم واما قولك انه طيب فلا وقيل ايضا ان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امراته وقالت ان
الذي تطلب من الغلمان عندي انا القدر الاحسن فقال نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك له جار مؤذ وهو
غير حسن فنحن نترك ما عندك لكراهة جاره فانظر الى هذا الرجل قبحه الله كيف اجابها ولعله صادق باعتقاده
وذلك لان النفس حريصة على ما منعت عنه مع معاونة الشياطين وتسويلاتهم واين هؤلاء من جميل العاشق
كما روي انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين

انه كان

انه كان ينظر الىّ بعينين ليستا فى راسك قال فكيف صادفته فى حفرته قالت كما وصف نفسه الا والذى تجلل
اجباه لرماى بما دون نظرها خير ولا بغيها ولا هممت بها ما كان لى الا الحديث والنظر وعن ابى سهل الساعدى قال دخلت على
جميل وبوجهه اثار الموت فقال لى يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يات بفاحشة
ارجوا له ثلثاى والله فمن هو قال انى لارجوا ان اكون ذلك فذكرت بثينه فقال انى لفى اخر يوم من الدنيا واول يوم
من الاخرة لا نالتنى شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسى بريبة قط واما القليل منا فربما ضموا الى الدواعى المذكورة
سابقا الاستنان بسنة النبى ص لما سمع فيه من مراتب المثوبات روى ان سليمان ع مرّ بوكر عصفور يقول لزوجته
ادنى منى حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من
مملكتى واما احباؤه تعالى فهم انما ياتون هذه الشهوات والمستلذات لا للدواعى التى فينا بل لانه تعالى امرهم
باستعمالها فهى وان كانت لذيذة فى الحس عندنا الا انه اعظم لذتها فى المعنى عندهم لانهم لا يستلذون الا بما فيه رضى
محبوبهم ومن ثم لم يستلذ وامن المحرمات استلذاذ غيرهم منها ومن هذا قال امير المؤمنين ع لو ادخلتنى نارك لم اقل الها
نار وا قول انها جنتى لان جنتى رضاك فاين ما انت لتنى اعرف ان رضاك فيه وهجره اعظم من نارك ووصله اطيب من جنته
وقال لسلمان الفارسى رضى الله عنه يا امير المؤمنين اتحب الموت ام الحيوة فقال لا احب الا ما احبه لى مولاى واما طلب
الجنان والخلاص فانما هو مقصد التجار والعبيد كامثالنا وذلك ان طلب النعمة واللذة يكون على وجوه ثلثة اعلاها ان
يكون لذته بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ومثاله من المشاهدات ان السلطان اذا اراد الخروج الى سفر فانعم بفرس على انسان فيتصور
ان لذة المنعم عليه بالفرس على وجوه ثلثة الاول ان يفرح بالفرس من حيث انها مال ولو وجدها فى صحراء لكان يفرح بها ذلك
الفرح فهذا فرح من لاحظ له فى السلطان الثانى ان يفرح به لا من حيث انه فرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك وشفقته
حتى لو اعطاها غير الملك لم يفرح بها اصلا لعدم احتياجه الى الفرس الثالث انه يفرح به ويستلذ به ليركب ويخرج فى خدمة
الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه فيرتقى الى درجة الوزارة ثم انه ليس يريد من الوزارة نفس
الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خيّر بين القرب دون الوزارة وبين الوزارة دون القرب لاختار القرب
فهذه ثلاث درجات فالاولى درجة الجهال واكثر الناس الذين يفرحون بالاموال والنعم لكونها اموالا لا فرق عندهم
فى تحصيلها من يد نبى من الانبياء او مجوسى من المجوس واما الدرجة الثانية فهى رتبة الاولياء والصلحاء واما الثالثة
فهى درجة الاحباب والاخلاء الذين يفرحون بنعم الله ولذات الدنيا من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول
فى جواره وقد روى ان واحدا من الصحابة دخل على النبى ص فاذا هو شاد حجرا على بطنه من الجوع وهو مستلقى على قفاه لا يقدر على
الجلوس وهو يقول اللهم انى اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلنى عن طاعتك فهم ع انما يريدون الاكل ليقووا
بها على الطاعة والخدم لمحبوبهم ... وهى الوله والهيام وانه لا يكون فى القلب والخيال سوى ذلك المعشوق فهذا
خر المراتب وهذه اخر مراتب الخليل ع كما قال ع انما سمى ابرهيم لانه بر فهام يعنى انه هام فى الحب حتى انه لم يكن له شغل ولم
يكن فى قلبه احد سوى ذلك الحبيب وهذه درجة النبى واهل بيته ع وهى التى اشار على بن الحسين ع الى طلبها بقوله وفرّغ
قلبى لمحبتك يعنى يكون فارغا عن محبة كل احد ويكون مقصورا عليك وحدك قال بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت
فى غاية الضر والنحافة رافعة يديها تدعوا فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتى ان تنادى بالموقف بقولى ترى وكل الناس
زاد يقيهم وما لى زاد والسلام على نفسى ففعلت فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على
النظر والبكاء ثم قالت له انصرف صاحبا فقلت ما علمت ان لقاء كما يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب
العار ودخول النار شديد قيل لاعرابى ما بلغ من حبك لفلانة قال انى لاذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فاجد من

ذكرها رائحة المسك وسال الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل منه احب من ريح المسك من غيره

عبد الله بن عجلان الهذلي احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمدا وزار علي بن

عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادروا للصلاة فهما يتحدثان فاطالا حتى كادت

الصلاة تفوت فقيل له يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس يعني تذهب المراة ابو العينا اضحكني بايع رمان

يقول وقعت من فوق الجبال الهوى الحجار الحب خرطب عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر

على سطحها احسن منها على سطوح الناس ليلى العامرية مع قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى

واني قد ذبت كتمانا وفي الرواية ان سليمان نبي ع راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة

سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله

ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعيه من نفسك و

هو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى

بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره اذا تحققت هذا كله فاعلم

ان اهل دعوى محبة الله تعالى كثيرون والدعوى لا تصدق الا بالشاهد والشواهد هنا وان كانت كثيرة الا ان اظهرها واقواها

امور ثلثة الاول النحول والسقم والذبول لانها صفات العاشق سيما العاشق الذي لا يكون من الوصال في شك ومن الحبيب

على حذر فان نار الحب اذا اشتعلت بالقلب يسرى تاثيرها الى باقي الاعضاء لانها جنوده وتوابعه والنقص الداخل على السلطان

يدخل على الرعية روى انه قال رجل لسيد العاشقين امير المؤمنين ع ما بال وجهك تعلوه الانوار وانت على هذا الحسن والجمال

وغيرك من العباد واهل الحب على حال عظيم من اصفرار الوجه ونحول البدن وضعف القوة فقال ع ان اولئك العباد واهل الحب

احبوا حبيبا وهم لا يعرفون حالهم عنده اراض عنهم ام غير راض ولا يعلمون انه قبل خدمتهم ام لا واما انا فقد عرفت حالي عنده

واني راض عنه وهو راض عني وضاء خاطري مطمئنا على محبته فلا يصفر وجهي ولا ينحل بدني وان اردت وصف حال المحبين

فانظر في احوال يحيى بن زكريا ع بحالا غريبا وطورا عجيبا روينا بالاسانيد الكثيرة عنهم ع انه قال كان من زهد يحيى بن زكريا ع

انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم

وتركوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من

صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا ع

اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني قد ذاق

الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه

ثم اقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه اتبكي

مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع

لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه

وقال ما شعرت بذلك فقال زكريا ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال

ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد

فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك

وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى امتلتا من دموع عينيه

فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم

ان

البعض ... لا يكون الا ... كان ... وتبعه ... ومنه وقاعدة

اللهم ... كل ... لا يكون الا ... مسوف

ان هذا ابنى وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عم اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا
فاذا راى يحيى لا يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة وجلس فى غمار الناس
والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثنى حبيبى جبرئيل عم عن الله عز وجل ان فى جهنم جبلا يقال
له السكران فى اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى وفى ذلك الواد جب قامته مائة
عام فى ذلك الجب توابيت من نار فى تلك التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه
وقال واغفلتاه عن السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عم من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال يا ام يحيى اطلبى
يحيى فانى اخاف ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا لها يا ام
يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار عنده فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها
حتى مرت براعى غنم فقالت له يا راعى هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم
ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال انى تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه فى الماء
رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاى لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتى منك فاقبلت امه فلما رأته امه
دنت منه فاخذت براسه ووضعته بين ثدييها وهى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت
له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخت له عدسا فاكل واستوفى فنام
فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ
فقام فقال يا رب اقلنى عثرتى الهى فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناولينى مدرعة الشعر فقد علمت
انكما ستوردانى المهالك فقدمت امه اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش
فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من
امره ما كان اقول فهذا حال يحيى لانه كان محبا وفى الرواية ان عيسى عم مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم
فقال لهم ما الذى بلغ بكم قالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم اشد
نحولا وتغيرا كان على وجوههم المرائى من النور فقال ما الذى بلغ بكم قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون
كيف لا وهذا مشاهد فى عالم المجازى فلقد شاهدنا من خلى قلبه عن حب الله اذا قرح بغيره نحيلا ضعيفا عديم القوة وقد
بالغ الشعراء كل المبالغة فى وصف نحول العاشق فقال بعضهم ولو اننى علقت فى رجل نملة لسارت ولم تعلم بانى علقته ولو عنت
فى عين البعوض معارضا لما تململت فى اى ذاو ترنمت ولو وضعونى وسط جبر خزل البانة حوانيها الجميع بلا بنت وقال ابو الطيب
كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى وقال الخبازاذ البلدى كل الهوى صعب لكننى بليت بالاصعب من اصعب الخلق
الحب فلو زج بى فى مقلة الوسنان لم ينتبه وكان لى فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به وقد نسبوا هذه الابيات
للعلامة الحلى طاب ثراه لى فى محبته شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبى واضطراب مفاصلى ونحول
لونى واعتقال لسانى وفى امالى الزجاج اخبرنا ابو بكر بن شقير النحوى قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنى عن هشام بن عروة
عن ابيه عن النعمان بن بشير قال بعثنى عثمان او معاوية على صدقات بنى عذرة فصدقتهم وارتحلت عنهم فلما ظعنت
الى قطعة بلادهم رفع لى بيت فقصدته فاذا بفنائه شاب مستلقى على قفاه لم يبق منه الا عظم على جلد فلما احس بى ترنم
بصوت ضعيف وانشا يقول جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفيانى فقالوا نعم نشفى من الداء كله وقاما مع العواد
يبتدران فما تركا من رقية يعلمانه ولا سلوة الا وقد سقيانى فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع
يدان ثم خفت فنظرت فاذا فى صدر البيت عجوز فقلت لها يا هذه اخرجى الى هذه الفتى فانى اظنه قد مات فقالت

البعوضة البقة (ق)
تزجر / تردانع

وانا اظنّ ذلك ايضًا والله ما سمعت لها انّة منذ سنة الّا اليوم فانّه قال فى اوّل من كان من امهاتى باكيًا شجيًا نائحًا قد اراني اليوم مقبوضًا بيمينه فاتى عنى سامعة اذا علوت على الاعواد سعوضًا ثمّ خرجت فاذا هو ميّت فغسلته وكفّنته وصلّيت عليه ودفنته ثمّ قلت للعجوز من هذا فقالت هذا قتيل الحبّ عروة بن حزام الثّانى من العلامات السّهر والقلق والاضطراب عند ذكره وان لا يشتغل بغيره امّا السّهر فلانّه طريق العاشق من جهة نار الهجران وانتظار الوقت الوصال سيّما اللّيل السّتّار وفى حديث القدسىّ يا موسى كذب من زعم انّه يحبّنى وهو ينام طول ليله اليس كلّ حبيب يحبّ الخلوة مع حبيبه يا بن عمران لو رايت الّذين يصلّون لى فى الدّجى وقد مثّلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جللت عن المشاهدة ويكلّمونى وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لى من عينيك الدّموع ومن قلبك الخشوع ثمّ ادعنى فى ظلم اللّيالى تجدنى قريبًا مجيبًا وسئل ع مابال المتهجّدين فى الاسحار من احسن النّاس وجوها قال لانّهم خلوا بربّهم فكساهم من حلل انواره وذلك انّك ترى القائمين فى الاسحار على هيئة من الحسن المعنوى وان لم يكن فيهم هذا الحسن الظّاهرى وما ذلك الّا لتلك الخلوة مع الحبيب وفى حديث القدسى يا احمد ليس من قال انّى احبّ الله احبّنى حتّى يأخذ قوتًا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قعودا ويلزم صمتا ويتوكّل علىّ ويبكى كثيرا ويقلّ ضحكا ويخالف هواه ويتّخذ المسجد بيتًا والعلم صاحبًا والزّهد جليسًا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضائى ويفرّ من سخطى ويهرب من المخلوقين هربا ويفرّ من المعاصى فرارا ويشتغل بذكرى اشتغالا فيكثر التّسبيح دائمًا ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون طاهرا وفى الصّلوة ذاكيًا وفى الفرائض مجتهدا وفيما عندى من الثّواب راغبًا ومن عذابى راهبًا مشفقا ولا حبّائى قرينا وجليسًا وامّا القلق والاضطراب فهى من لوازم العاشق اذا ذكر محبوبه كما قال عزّ من قائل فى صفات اهل الايمان انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك انّ العاشق تتحرّك نار روحه وتشتدّ عند فكر المعشوق وكذلك الكثر عروقه واعضائه ومن هذا استدلّ الطّبيب الحاذق على معرفة المعشوق عند كتمان العاشق هواه وقد وقع فى قرب اعصارنا مثل هذا وهو ان شابًّا من اولاد الاكابر قد عشق امرأة فى بعض بلاد الهند واتّفق ان اباه اراد السّفر الى منزله فى اصفهان فاتى بذلك الولد معه وقد كان ذلك الولد يكتم ذلك الحبّ فلمّا وصل الى اصفهان زاد شوقه والتهبت نار فراقه وبقى يصفرّ وجهه وينحل بدنه يومًا فيومًا ولا يدرى ما علّته حتّى ضعف عن حركة المشى فبقى نائما على الفراش وقد اعيت الاطبّاء عن علاج معرفة علّته فاتوا اليه بطبيب حاذق فتامّله فقبض على نبضه وقال يا صبىّ مرضك من الشّيء الفلانى ام من الشّيء الفلانى فجعل عليه يعدّ عليه الامراض حتّى بلغ الى العشق فلمّا عدّ تحرّك النّبض حركة شديدة فعرف انّ علّته العشق ثمّ شرع يعدّ له البلدان بانّ معشوقك فى البلد الفلانى ام فى البلد الفلانى حتّى ذكر تلك البلدة فتحرّك النّبض ايضا مثل تلك الحركة فهو الطّبيب باحضار من يعرف اهل تلك البلدة فلمّا حضر عدّ نساء تلك البلدة وبناتها فلمّا انتهى الى تلك المرأة تحرّك النّبض اشدّ من الحركتين الاوّليين فعلم انّ محبوبته تلك المرأة فتوصّلوا الى تحصيلها وامّا فى العالم الحقيقى فقد كان الخليل ع يسمع ازيز صدره عند ذكر الله على ميل وكان صدره يغلى كغليان القدر وامّا عدم الاشتغال بغيره فهى عادة العاشقين واعمال الجوارح تظهر ما يجنّ القلب وذلك انّ نار المحبّة كاسترتير فان وقعت نار محبّة القلب فى عود او نحوه ماحت رائحته على الاعضاء وعرقها وورود تلك النّار الكامنة على ذلك الجسم الطيب وان وقعت تلك النّار فى خرق باليه ظهرت رائحتها المنتنة من الاعضاء والجوارح لانّها كما عرفت من خدمه وتوابع امره فهى الّتى تظهر ما اضمره القلب كدموع العاشق فانّه اذا اراد كتمان الهوى نمّت عليه الدّموع واظهرت ما كتم كتمت الهوى فى القلب حتّى ضمنته فباحت به العينان والدّمع سطرق ومن كان ذا عشق وان كان جاحدًا فانّ الهوى فى عينه حين ينطق الا ترى انّك لو جلست مع رجل لم تعرف حاله ولم تطّلع على باطن امره وما الجنّة فى قلبه فاذا اردت ان تعرفه فحاوره فى انواع المكالمات وانظر ميله الى اىّ نوع يتكلّم به فاعلم انّ ما فى قلبه هو حبّ ذلك الشّيء وذلك انّك ترى اهل الدّراهم والدّنانير لا يحبّون سلك حديثًا الّا اذا اشتمل على مقالتهما

وبين احوالها وما يترتب عليهما من النفع الدنيوى فتعلم من هذا ان محبوبه هو هذا لا غير وكذلك انواع
العشق وهذه قاعدة تضطر على فعلها الانسان حتى انه لو تكلف اظهار غير محبوبه سبقه اللسان اليه وما لت
الجوارح الى خلاف ما تكلفه وهذا شان حب العالمين وما احسن قول رابعة العدوية فى العالم الحقيقى احبك
حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذى هو حب الهوى فشغلى بذكرك عمن سواكا واما الذى
انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا وينظر الى هذا قول بعض العارفين
انى اقول يا ربّ يا الله فاجد ذلك اثقل على قلبى من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رايت جليسا ينادى
جليسه وقد اشار بعضهم الى مثل هذا حيث قال كانت لقلبى اهواء مفرقة فاستجمعت اذ راتك العين اهوائى فصار
يحسدنى من كنت احسده فصرت مولى الورى مذ صرت مولائى تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك
يا دينى ودنيائى وذلك ان لذة الذكر اعلى من كل لذة لانه من واردات القلوب ولذات القلب اعظم من لذات
الحواس فى النشاتين لان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته فى لقاء الله فقط ومثال اطوار الخلق
فى لذاتهم ما نذكره وهو ان الصبى فى اول حركته وتمييزه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب واللهو حتى يكون
ذلك عنده الذ من ساير الاشياء ثم تظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها فى
الوصول اليها ثم تظهر له لذة الرياسة والعلو والتكاثر وهى اخر لذات الدنيا واقواها كما قال تعالى
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد هذا تظهر له غريزة اخرى يدرك بها لذة معرفة
الله تعالى ومعرفة افعاله فيستحقر معها جميع ما قبلها فكل متاخر فهو اقوى وهذا هو الاخير اذ يظهر حب اللعب
فى سن التمييز وحب النساء والزينة فى سن البلوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقرب الاربعين
وهى الغاية العليا وكما ان الصبى يضحك على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة و
كذلك الرؤساء يضحكون على من يترك الرياسة ويشتغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ولكن الاشتغال بمعرفة الله تعالى يقتضى ان لا يصدر منه
شئ من المعاصى وقد احسن ابن المبارك فى قوله حتى ان الصادق ع تمثل به تعصى الاله وانت تذكر حبه
هذا لعمرى فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وروى عن ذى
النون المصرى انه قال خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا انا بسواد مقبل على وهو يقول
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكى فلما قرب الى اذا هى امراة عليها جبة من صوف وبيدها ركوة
فقالت لى من انت غير فزع منى فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل توجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها
فقالت ما الذى ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة القلب قال ذو النون فبقيت
والله متحيرا من قولها اقول ونظير هذا فى عالم الشهود ان مجنون ليلى كان ربما اتاها وخلى بها فان جاء زوجها
ادخلته تحت ثيابها لئلا يراه احد فاذا اخرجته قالت له ما ريت تحت الثياب قال وحقك انى دخلت اعمى وخرجت
اعمى وكان يغمض عينيه خوفا من ان يقع نظره على بدنها فتزيد بعض نار العشق وهكذا كان احوال العشاق
السبعة نعم روى الزجاج قال انا اليزيدى عن ابى عبد الله بن سلك النحوى قال حدثنا الزبير بن بكار قال روى ان عزة
دخلت على ام البنين فقالت لها ان سالتك عن شئ تصدقينى قالت نعم قالت اقسم عليك باى شئ وعدك
كثير حين يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته قبلة فحلته سنة فلما

الحّ بالتّقاضى بحيث تضمّنى وايّاه مضيق بعد حين فسخيت منه فقلت حيّاك الله يا جمل ولم احيه فتبسّم
وانشأ يقول حيّتك عزّة بعد الهجر وانصرفت فحيّ ويحك من حيّاك يا جمل ليت التحيّة كانت لى فاشكرها
مكان يا جمل حيّيت يا رجل وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الّا قضيته وعلىّ اثمها اقول ساكان من
كثير رحمه الله يحسن مثل هذا بل كان الواجب عليه ما فعل جميل من الصنع الجميل فان قلت ذكرت انّ من افرط
فى المحبّة يشغل قلبه المحبوب وصار وقته الذكر له لا يخطر على خاطره الّا ذلك الحبيب فكيف اشتغل امير المؤمنين ع
بسؤال السائل حتّى تصدّق عليه بالخاتم مع انّه ع كان لم يحسّ باخراج النصال من بدنه اذا كان فى الصّلاة
قلت الّذى ينافى الاقبال القلبى عن جنابه تعالى هو التذكّر لامور الدنيا والشغل بها والتوجّه الى سؤال ذلك
السائل لم يكن من ذلك الباب وذلك انّ السائل لمّا سئل ولم يجبه احد قال اللهمّ انّى اشهدك انّى سالت
فى مسجد نبيّك فلم يعطنى احد شيئا فانكسر خاطره فتدارك ذلك الانكسار بالاشارة اليه بالخاتم التى كان سببا
لوصوله الى منتسلم صفات الربوبيّة بقوله تعالى انّما وليّكم الله ورسوله والمؤمنون الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وهو انتقال من عالم صفات العبوديّة الى عالم صفات الربوبيّة اعنى تولّى الامور العامّة
ومرجع اختيارها اليه كما رجعت الى الله تعالى ورسوله ولا رتبة اعلى منها سوى ما تفرّد به سبحانه من لوازم الالهيّة
بل يروى فى بعض الاخبار انّ ذلك السائل كان ملكا ارسله الله فى صورة رجل سائل الى مسجد النبىّ ص امتحانا للصّحابة
بمثل هذا التكليف بل يروى ايضا انّ ذلك السائل كان جبرئيل ع وروى انّ ابا بكر قال تصدّقت بخواتم كثيرة
وانا فى الصّلاة لينزل فىّ ما نزل بعلىّ بن ابيطالب فلم ينزل ولقد احسن ابن الجوزىّ فى وصف هذا الحال منه ع
يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتّى تمكّن من فعل الصّحاة فهذا
اعظم الناس وقد تقدّم الاشارة الى هذا فان قلت اذا كان هذا الحبيب سبحانه احسن الاجلّة وابقاها واقبلها
وانبهها واملحها واكثرها ميلا الى العاشقين فلم هجره العشّاق ولم اقبلوا على الفراق منه وعلى ارتكاب خلاف
اوامره قلت سببه انّ القلوب التى هى معدن هذا السرّ العظيم قد ابتليت باعظم الامراض والمريض اذا استولى
عليه الالم يجد فى ذوق الحلو مرّا والطيّب خبيثا ولا يجد الشئ على حاله الّا اذا صحّ من ذلك الوجع ثمّ اعلم انّ
امراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن بل انّه ليس كلّ مرض يحتاج الى الدواء وليس على كلّ مريض
الاحتماء من كلّ شئ ولا ينفع كلّ دواء بل لكلّ علّة خاصّة علم خاصّ ومن هنا تمسّ الذين ان كلّ عبد فليس يبتلى بكلّ
شهوة وارتكاب كلّ ذنب بل لكلّ مؤمن ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة وانّما حاجته فى الحال من هذه الى العلم
بانّها ذنوب ثمّ الى العلم بانّها قد ضرّ بها فى الدين ثمّ الى العلم بكيفيّة التوصّل الى الصبر عنها ثمّ الى العلم
بكيفيّة تكفير ما سبق منها فهذه علوم مخصوصة اختصّ بها اطبّاء الدين وهم العلماء ورثة الانبياء فالعاصى ان
علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدرى انّ ما يرتكبه ذنب فعلى العالم ان يعرّفه ذلك
ولذلك وجب ان يتكفّل كلّ عالم باقليم او بلدة او محلّة او مشهد فيعلّم اهلها دينهم ويميّز ما يضرّهم عمّا ينفعهم
وما يشقيهم عمّا يسعدهم ولا ينبغى ان يصبر الى ان يسئل عنه بل ينبغى ان يتصدّى لدعوة الناس الى نفسه فانّهم
ورثة الانبياء والانبياء ع ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم فى مجامعهم ويدورون فى ابوابهم
فى الابتداء ويطلبون واحدا واحدا للارشاد فانّ مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما انّ الّذى ظهر على وجهه برص
ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرّفه غيره وهذا فرض على العلماء كافّة وعلى السلاطين ان يرتّبوا فى كلّ قرية
وكلّ محلّة فقيها متديّنا يعلّم الناس دينهم فانّ الخلق لا يولدون الّا جهالا فلا بدّ من تبليغ الدعوة اليهم

فى الاسل

فى الاصل والفرع روى عنه ع قال ان الله تعالى لم ياخذ على الجهال ان يتعلّموا حتى اخذ على العلماء ان يعلّموهم فى الدنيا دار مرضى
اذ ليس فى بطن الارض الا ميّت ولا على ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوّام
دار المرضى فكلّ مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم الى السلطان ليكفّ شرّه كما يسلم الطبيب المريض الذى لا يحتمى
او الذى غلب عليه الجنون الى القيّم ليقيّده فى السلاسل والاغلال ويكفّ شرّه عن ساير الناس وانّما صار مرض القلوب
اكثر من مرض الابدان لوجوه ثلاثة احدها انّ المريض به لا يدرى انّه مريض وثانيها انّ مرض الابدان عاقبته موت مشاهد
تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلّت النفرة عن الذنوب وان علمها مرتكبها فلذلك تراه يتّكل على الله
فى مرض القلب ويجتهد فى علاج مرض البدن من غير اتّكال والثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فانّ الاطبّاء هم
العلماء وقد مرضوا مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة فى عموم المرض حتّى لا يظهر نقصانهم فاضطرّوا الى
اغواء الخلق والاساءة اليهم بما يزيدهم مرضا لانّ الداء المهلك هو حبّ الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطبّاء فلم يقدروا
على تحذير الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عمّ الداء وعظم الوباء
وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطبّاء بل اشتغل اكثر الاطبّاء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشّوا واذ لم
يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانّهم اذا تكلّموا لم يهمّهم فى مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء
وذكر دلايل الرحمة لانّ ذلك الذّ فى الاسماع واخفّ على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراة
على المعاصى ومزيد ثقة بفضل الله عزّ وجلّ ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه فى غير موضعه
فالرجاء والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادّى العلّة امّا الذى غلب عليه الخوف حتّى هجر الدنيا بالكلّية فيكسر سورة اسراف
فى الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصرّ على الذنوب المشتهى المتمنّع منها بحكم القنوط واليأس استعظاما
لذنوبه التى سبقت يعالج ايضا باسباب الرجاء حتّى يطمع فى قبول التوبة فيتوب فامّا معالجة المغرور المنهمك فى المعاصى بذكر
اسباب الرجاء فيضاهى معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهّال والاغبياء فاذن فساد الاطبّاء هى
المعضلة التى لا تقبل الدواب اصلا اعاذنا الله واياكم من الامور المبعدة عن جناب الحقّ انّه على ما يشاء قدير
[illegible] اعلم وفّقك الله تعالى انّ القران والحديث
قد اكثرا من مدحه حتّى انّه سبحانه وصف الصابرين باوصاف وذكر الصبر فى القران فى نيّف وسبعين موضعا واضاف اكثر
الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عزّ وجلّ وجعلناهم ائمّة يهدون بامرنا لمّا صبروا وقال وتمّت كلمة ربّك
الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال انّما يوفّى الصابرون اجرهم بغير حساب الى غير ذلك من الايات وقال الصادق ع
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وقال ع اذا دخل
المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مظلّ عليه ويتنحّى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان
يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وروى عنه ع انّه قال الصبر ثلاثة
صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما
بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله ستّمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
منتهى العرش وقال الصادق ع انا صبّر وشيعتنا اصبر منّا قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا
يصبرون على ما لا يعلمون وقال ص الصبر نصف الايمان فان قلت ما معنى كونه نصف الايمان قلت ذكر له الغزالى فى احيائه وجهين
الاوّل انّ الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين

المعارف القطعية والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك
المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلعم بينهما فقال
من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الوجه الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والاخرة او يضر بينهما وله
بالاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين
احد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن
بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث من حيث الشهوة وباعث من جهة الغضب والشهوة
لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج
دون مقتضى الغضب قال صلعم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب
جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان واعلم ان محامد الاخلاق كلها ترجع الى الصبر لكن لا باسم بل لواحد من موارده
فان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلفت اساميه عند الناس باختلاف المكروه
الذي عليه الصبر فان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر ويضاده الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس و
يضاده البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي
حلما ويضاده السفه وان كان في نائبة من نوائب الزمان سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان
كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من
الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره ومن جهة دخول هذه المحاسن في الصبر لما سئل صلعم عن الايمان قال هو الصبر لانه
اكثر اعماله واعزها كما قال الحج عرفة ثم قد جمع الله ذلك فسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء اي المصيبة
والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هذه احوال مختلفة
في ذواتها وحقائقها نظرا الى تعدد الاسامي والصواب ما عرفت واما الموارد المحتاجة الى الصبر فانواع اولها ما يوافق الهوى
وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وجميع ملاذ الدنيا وما احوج العبد الى الصبر عن
هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه عن الركون اليها والانهماك في الملاذ المباحة اخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان
الانسان ليطغى ان راه استغنى والرجل كل الرجل من يصبر على العافية وثانيها الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها
تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قيل ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون
وجد له مجالا فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع عبده وخادمه ونحوهما وان كان ممتنعا
من اظهاره فان امتعاضه وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اظهار الكبر ومنازعة الربوبية
في رداء الكبرياء فاذن العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها ما يكره بسبب البخل
كالزكاة ومنها ما يكره بسبب جميعها كالحج والجهاد وهذه الامور يحتاج الى الصبر قبل العمل وحاله وبعده اما قبله فبان يصبر
نفسه على تصحيح النية والاخلاص عن شوائب الرياء ودواعي الافات وهذا يحتاج الى صبر شديد على ما تقدم في تحقيق النية و
هو الذي قصر تعالى امره عليه في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما حالة العمل فلئلا يغفل عن ذكر الله
في اثناء عمله ويدوم على شروط العمل الى اخره واما بعد الفراغ فيحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للرياء والسمعة وعن كل
ما يحبط اجره وثالثها المعاصي وما احوج العبد الى الصبر عنها وذلك ان المعاصي خصوصا الكذب والغيبة مالوفة بالعادة فان
العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عز وجل وكلما كان الذنب الذي
على النفس كان الصبر عنه اثقل كالصبر عن الغيبة واستحقار النفس فانه ظاهر غيبته وباطنه ثناء عن النفس فللنفس فيه شهوتان

نفي الغير

نفي الغير واثبات نفسه وبهما يتم العبودية التي في طبعه وهي ضد ما امر به من العبودية ورابعها ما لا يرتبط بجهة باختياره
كما لو اوذي بفعل او قول او جني عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك بترك المكافات تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة
وخامسها ما لا يدخل تحت الاختيار اوله ولا اخره كالمصايب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وزوال الصحة بالمرض وعمى
العين وفساد الاعضاء والصبر على هذا لا يخلو من اشكال وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا باس ببسط الكلام في هذا المقام
فنقول ان شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه قد كتب رسالة وسماها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد وقد نظمها
على سلك غريب ونمط عجيب الا انها لا تخلو عن بعض الزوائد فاحببنا تجريد لآلئها وان نضيف اليها ما سنح بالبال ونضيف
اليها بعض الاخبار فنقول اعلم اولا انه قد ثبت ان العقل هو الالة التي بها عرف الله سبحانه وصدق الرسل والتزم احكام
الشرايع ومثله كالنور في الظلمة يزيد وينقص فينبغي لمن رزقه الله العقل ان يعمل بمقتضاه ويجعله حاكما عليه
ويراجعه فيما يرشده اليه فيكشف له الرضا بالقضاء سيما بفراق الاحباب من وجوه كثيرة منها انه اذا نظر الى عدله وحكمته
وشفقته بخلقه ان اخرجهم من العدم الى الوجود وفعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل افعاله ولا شك ان الموت من جملة ذلك
فيكون هو الاصلح بهم فان حدثتك نفسك مثل رعاع الناس اذا مات لهم ميت قالوا ان الصلاح في بقائه فلو كان قد بقي
لربى اطفاله ولقام بامور عياله وربما قالوا ان موت هذا باعث الى موت ذلك الفقير لانه كان يصله ويعطيه وهذه الكلمات
الواهية هي الشرك الخفي على ما تقدم بيانه وان تيقن انه الصلاح لكن لم تطمئن نفسه ولم تسكن روعته فهو الحمق الحكي
الناشي من الغفلة في شان الحكمة القديمة حتى انه روي ان العبد ليدعو الله ان يرحمه ويجيب دعاه في امثال ذلك
فيقول الله تعالى لملائكته كيف ارحمه من شيء به ارحمه ومنها انه انما تدبر في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمع ما وعد
به من الثواب على كل فرد فرد من انواع المصاب سهل عليه موقعه وعلم ان له في ذلك تمام السعادة وينبغي ان يمثل العاقل
انه لو دعاه امير عظيم او سبع او حية وكان عنده اثنا اولاده وكان بحضرته نبي من الانبياء واخبره انك ان افتديت سلمت
انت وولدك وان لم تفعل عطبت ولا يعلم هل يعطب ولدك ام يسلم ايشك عاقل ان الافتداء بالولد الذي تحقق به سلامتهما
هو عين المصلحة يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعثمان بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة
ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى
ربك حتى يشفعه الله تعالى ومنها ان الاغلب ان الولد انما يراد اما لنفع الدنيا او الاخرى ومنفعته على تقدير موته
معلومة وعلى تقدير بقائه موهومة بل المظنون عدمها لان الزمان قد هرم وشاب كما قيل ان الزمان بنوه في شبيبته فسرهم
واتيناه على الهرم واجابه بعض مشايخنا هم على كل حال ادركوا هرمه ونحن جئناه بعد الشيب والعدم وتامل اكثر الخلق
هل تجد احدا منهم نافعا لابويه الا القليل حتى اذا رايت واحدا فعد الوفا تجده فردا فاذا فاتك الولد الواحد بالفرد النادر
عين الحقد هذا اذا كنت تريد ان تجعله وليا صالحا فكيف وانت لا تريده الا ليرث منك البيت والبستان والصرة و
الميزان فدعه من هذا الميراث الخسيس واجعله ممن يرث الفردوس الاعلى في جوار اولاد الانبياء عليهم السلام اما ان كان صغيرا في
حجرك حتى لو كان مرادك ان تورثه علمك وكتبك فاذكر ان ذلك لو تم لك فما عملت من ثوابه اكثر من هذا قال الصادق عليه السلام
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام واعتبر المثل وهو انه لو قيل ان رجلا
فقيرا معدما عزيزا عليه وعليه خلقان لثياب قد اسكنه في خرب مقفرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل حكيم
ذو ثروة وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه برحمة له فقال له ان سيدي يقول لك اني رحمتك من هذه الخربة وجعلت لك
متى تلطفت عليك بهذا القصر تنزل به وولدك ويوكل عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان تقضي انت اغراضك فتجيء
اليه وتسكن معه فقال ذلك الرجل انا لا ارضى بمفارقة ولدي الا العدم وثوقي بمولاك بل اعتقد انه صادق ولكن طبعي

اقتضى ذلك وما اريد ان اخالفه فما كنت ايها المسامع لقول هذا الجاهل تعدّه من الاغبياء ولا تنفع في خلق لا ترضاه
لغيرك واعلم انّه لسع الافاعي واعظم افات الدنيا لا تستنزلها الى ادنى هول من اهوال الاخرة فما ظنك بتوبيخ يكون
مقدار الفريسة واضعا فيه ومنها انّه ينبغي ان يتفكر في انّ الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض
لذم الله تعالى حيث قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى ع دلني على امر فيه رضاك
قال انّ رضاي في رضاك بقضائي واوحى تعالى الى داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلّمت لما اريد كفيتك ما
تريد وان لم تسلّم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثمّ لا يكون الا ما اريد ومنها ان ينظر صاحب المصيبة الى انّه في دار قد طبعت على الكدر
والعنا وجبلت على المصائب والبلا فما يقع فيها من ذلك فهو بموجب طبيعتها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة
وقد نزل على الاولياء من المحن والشدائد ما تعجز عن حمله الجبال وقال ص اشدّ الناس بلاء الانبياء ثمّ الاولياء ثمّ الامثل
فالامثل كيف لا وهي سجن المؤمن وجنة الكافر ومتى حصل فيها محبوب كانت الامر تزيد على لذاته باضعاف مضاعفة
واقلّ حسرات الفراق الذي يفتت الاكباد فكلما نظرت في الدنيا انه سراب فهو سراب وعمارتها وان علت الخراب
لله ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وفي الحديث انّ عبادي يطلبون منّي ما لا اخلقه وهو الراحة في الدنيا
فيطلبون طلب ما خلقته وهو النعيم المقيم ولقد احسن بعض الفضلاء حيث قال طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضدّ طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار وعن ع ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء
وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واستعدّ لصالح
العمل ودع الاشتغال بغيرك فانّ الامر يأتيك دونه وعن علي ع انّ اشدّ ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فامّا اتباع الهوى فانه يعدل عن الحقّ وامّا طول الامل فانه يورث الحبّ للدنيا
واوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين انّ لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون اليّ واشتاق
اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا ربّ وما علامتهم قال
يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحنّ الطير الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنّهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا اليّ اقدامهم
وافترشوا اليّ وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وراكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبّي اوّل ما اعطيهم ثلاثا اقذف
من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم
لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه
اذا عرفت هذا فلنتكلم الان في امور الاوّل في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب من هذا
المراد واعلم انّ الله سبحانه على الحكيم لا يليق بجمال ذاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء وان
قلّ ثمّ لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا كان ظالما ولو عوضه بمثله كان عابثا وقد نطق بذلك
الاخبار النبوية وفيها انّ المؤمن لو يعلم ما له عند الله تعالى على البلاء لتمنّى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض
وروى هذا الحديث عن السلمي انه من ثلاثين صحابيا وروى الصدوق ره باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله ص
يقول ايّما رجل تقدّم ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدّمت ثلاثة اولاد فهم حجاب يسترونه من النار والحنث
بكسر الحاء الذنب والمراد لم يبلغوا السنّ الذي يكتب عليهم فيه الذنب وقال الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل

من سبعين

من سبعين يخلفونه من بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله تعالى وقال الصادق ع ثواب المؤمن من ولده
الجنة صبر او لم يصبر وقال ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم ع وقال
ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده
ثم صبره على ذلك حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه اي يعده حسبة
وكفاية عند الله عز وجل وقال ص تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة
فيقال له ادخل فيقول حتى يدخل ابواي والسقط مثلثة السين والكسر اكثر هو الذي يسقط من بطن امه قبل
تمامه ومحبنطئا بالهمزة وتركه وهو المتغضب المستبطئ للشيء وقال ص سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني
مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول انا وابواي ويقول له انت
وابواك وقال ص النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المرأة
اذا ولدت والسرر بفتح السين ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وكانه يريد الولد الذي
لم تقطع سرته وقال ص من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون
في سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيامة وقال ص لئن اقدم سقطا احب الي ان اخلف مائة فارس كلهم
يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول لهم
الناس اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وروى غيره اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا
من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقول في
الرابعة ووالديكم معكم فيثوب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلون الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم
يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله ص وانه مات فاحتبس
والده عن رسول الله ص فسال عنه فقالوا مات صبيه الذي رايته معه فقال ص هلا اذ نمتموني فقوموا الى اخينا نعزيه
فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله ص اما يسرك ان
يكون يوم القيامة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم ويدخلكم جميعا
الجنة وعن انس ايضا قال لما توفي ابن العثمان بن مظعون ره اشتد حزنه عليه اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك
النبي ص فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمان
بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا
بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة
بضم الحاء المهملة والزاء موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي ص كان يختلف اليه رجل
من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله ص ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك الله كما احبه ففقده النبي ص
فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال له رسول الله ص اما ترضى او لا ترضى الا تاتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا
جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال الرجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي ص
كان اذا جلس تحلق اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي
فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه قال ففقده النبي ص فقال ما بال فلان لا اراه قالوا يا رسول الله
بنيه الذي رايته هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله ص فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك

نحو الله وقال يا فلان انما كان احب اليك ان تمتع بعمرك او لا تأتي غدا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك
قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذلك لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله اهذا
لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك وقال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلعم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال من دفن اثنين
فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة وعن ابن مسعود قال دخل النبي صلعم يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا
شديدا قالت وما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلعم لست بالرقوب انما الرقوب التي
تتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب والرقوب بفتح الراء الذي لا
يولد لها ولد او لا يعيش لها ولد كما هذا هو حسب اللغة وقد حضر النبي صلعم بما ذكر وعن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود
فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله تعالى الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا الولد عندي ملء الارض
ذهبا قال فلك عندي يوم القيامة ملء الارض ثوابا وعن داود بن ابي هند قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات
فبينا انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل او كالخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا
قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل هي تلك ليست لك لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي شوذب ان
رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان
يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسالوه عن ذلك فاخبرهم انه راى في منامه كان الناس قد جمعوا ليوم القيامة
واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمس منه ان يسقيه فابى
وقال يا عم انا لا نسقي الا الاباء فاحببت ان الله يجعل ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات
وعن محمد بن خلف قال كان لابرهيم الحربي ابن له احد عشر سنة قد حفظ القران ولقنه ابوه العلم فمات فاتيته لاعزيه
فقال لي كنت اشتهي موته فقلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القران
ولقنته الحديث والفقه قال نعم ثم رايت في النوم كان القيامة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون
الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست ابي فقلت
فاي شيء انتم قال ونحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا
تمنيت موته وروى الغزالي في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه من
نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله تعالى يرزقني ولدا فيقبضه فيكون لي مقدمة
في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد
ان يقطع عنقي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك واذا ولدان يتخللون الجمع عليهم قناديل
من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويتخللون الجمع ويجاوزون
اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال لك فينا ولد انما نسقي اباءنا
فقلت ومن انتم قالوا نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله في كتاب مصباح الظلام عن بعض
الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقرئ سلامه لرسول الله صلعم ويدفن رقعة مختومة له عند الراس الشريف

فيفعل

ففعل ذلك فلمّا رجع من حجّه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله خيرا فقد بلغت الرسالة فتعجّب المبلّغ من ذلك وقال له من
اين علمت بتبليغها قبل ان احدّثك فانشأ يحدّثه قال لي اخ مات وترك ابنا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثمّ مات
قبل ان يبلغ الحلم فلمّا كان ذات ليلة رايت في المنام كانّ القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتدّ بهم العطش
من شدّة الجهد وبيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي احقّ به منك فعظم عليّ ذلك وانتبهت فزعا
فلمّا اصبحت تصدّقت بجملة دنانير وسالت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته واتّفق سفرك فكتبت لك الرقعة
ومضمونها التوسّل بالنبيّ صلعم الى الله عزّ وجلّ في قبوله منّي رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حمّ ومات وكان ذلك يوم
وصولك فعلمت انّك بلّغت الرسالة ومن كتاب النوم والرؤيا لابي صقر الموصلي حدّثني عليّ بن الحسين بن جعفر حدّثني ابي حدّثني
بعض اصحابنا ممّن اثق به قال اتيت المدينة ليلا فنمت في البقيع بين اربعة قبور وعند قبر محفور فرايت في منامي اربعة اطفال
قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون انعم الله بالحبيبة عينا ومبرات يا اميم الينا عجبا ما عجبت من ضغطة القبر
مغداك يا اميم الينا فقلت انّ لهذه الابيات لشانا واقمت حتّى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من
هذه قالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها اميمة قالوا نعم قلنا قدمت فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد
بعض الافاضل عطيّته اذا اعطى سرورا فان سلب الذي اعطى اثابا فاي النعمتين اعلى فضلا واحمد عند عقباها ايابا
النعمة التي كانت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا الامر الثاني في الصبر وقد عرفت معناه وامّا اقسامه فهي ثلثة احدها
صبر العوام وهو حبس النفس على مصيبة التجلّد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند الناس مرضيّة يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وثانيها صبر الزهاد والعبّاد واهل التقوى لتوقّع ثواب الاخرة انّما يوفّى الصابرون
اجرهم بغير حساب وثالثها صبر العارفين فانّ لبعضهم التلذّذ بالمكروه لتصوّرهم انّ معبودهم خصّهم به من دون الناس
وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشّر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انّا لله وانّا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختصّ باسم الرضا والاوّل لا ثواب عليه بل هو رياء محض والصبر
عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني وعن الحسن عم عن النبيّ صلعم قال انّ في الجنّة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء
يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصبّ عليهم الاجر صبّا وقرء انّما يوفّى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن
انس قال قال رسول الله صلعم قال الله عزّ وجلّ اذا وجّهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثمّ استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعنه صلعم الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدّد الله له اجرها كيوم اصيب
بها وسال رجل النبيّ صلعم فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط وعن امّ سلمة زوجة النبيّ صلعم قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلعم
فقال سمعت من رسول الله صلعم قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فليسترجع عنده مصيبته ثمّ يقول
اللهمّ اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الّا فعل ذلك به قالت امّ سلمة فحفظت ذلك منه فلمّا توفّي ابو سلمة استرجعت
وقلت اللهمّ اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثمّ رجعت الى نفسي فقلت من اين يحصل لي خير من ابي سلمة فلمّا انقضت
عدّتي استاذن عليّ رسول الله صلعم وانا ادبغ اهابا فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة ادم حشوها
ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلمّا فرغ من مقالته ما بي ان لا يكون بك الرغبة ولكنّي امراة فيّ غيرة شديدة
فاخاف ترى منّي شيئا يعذّبني الله عليه وانا امراة قد دخلت في السنّ وانا ذات عيال فقال امّا ما ذكرت من السنّ
فقد اصابني مثل الذي اصابك وامّا ما ذكرت من العيال فانّما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله صلعم فتزوّجها

فقالت ام سلمة فقلت ابدلني الله بابي سلمة خيرا منه رسول الله ص وعن الحسين بن علي بن ابي طالب ع ان النبي ص قال من
اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته وعن جابر عن الباقر ع
قال اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع و
حمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله جل وعز ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله
عز وجل اجره وعن موسى الكاظم ع قال ضرب الرجل على فخذه عند المصيبة احباط اجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق ع قال
يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها
وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها الامر الثالث في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم واحبائهم قال ابو الاحوص دخلنا على
ابن مسعود رضي الله عنه وعنده ثلاثة بنين له وهم غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم قال كانكم تغبطوني
بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي
نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني حرصا
على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرئ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه اذ جاءت ام ولده بابن له يقال
له محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابيه فاقبل فافرج له القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمي من هو
خير منه ويقبله حتى كاد يزدرده ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عدتكم من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا
فقال اللهم غفرا انكم تسألوني فلا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخبر انا افرط اجورهم واتخوف عليهم سمعت رسول الله ص
يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال ما يغبط اليوم بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعيش
له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الدنيا ويدخرهم في دار البقاء ومات لعبد الله
بن عامر المازني رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبعة بنين في يوم واحد فقال اني مسلم مسلم وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا
على معاذ وهو قاعد عند راس ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه
فوالله ليعلم الله برضاي هذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله ص فاني سمعته يقول من كان له ابن عليه عزيز وبه ضنينا
ومات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وابدل الله المصاب الصلوة والرحمة
والمغفرة والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام حين اخذ المنادي لصلوة الظهر فخرجنا نريد الصلاة فما جئنا الا وقد غسله
وكفنه وجاء رجل بسريره غير منتظر لشهود الاخوان وجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن
هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا من ليل او نهار قال فنزل
في القبر ونزل معه اخر فلما اراد الخروج ناولته يدي لانتشله من القبر فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن اكره ان
يرى الجاهل ان ذلك مني جزع او استرخاء عند المصيبة ثم اتى مجلسه ودعا بدهن فادهن وبكحل فاكتحل وببردة فلبسها
واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة
ودرك لكل ما فات وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين ع فاستعجل خادما بشواء في التنور فاقبل مسرعا فسقط من
يده على ابن لعلي بن الحسين ع فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين ع فلما راى ابنه ميتا قال للغلام انت حر اما انك لم
تتعمده واخذ في جهاز ابنه وعن الاحنف بن قيس قال تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم
قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابن له مقتولا وبقاتله مكتوفا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت
الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال غضبت قال او كلما غضبت قتلت اهنت نفسك وعصيت ربك واقللت عددك
اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم غسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاتوني به حتى اصلي عليه

فلما

فلما دفنوه قال ان امر الميت منكم وهي من قوم اخرين فلا اراها مترضى بما صنعتم فاعطوها ما دينه من مالي وقدم الى بعض
الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسئل عن عينيه فقال بت ليلة في بطن وادٍ ولم اعلم عبسيا يزيد ماله على
مالي فطرقنا سيل فذهب مما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فنشرد فوضعت الصبي
واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه ورأس الذئب في بطنه وهو يأكله ولحقت البعير
لاحبسه فنفحني برجله فذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال ابو علي الرازي صحبت الفضل
بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه
احب امرا فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب عمرو بن كعب الهندي بنشر فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد
لله الذي جعل من صلبي من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن بجرجان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا
وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت
عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا قال افاستكين لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي احب
الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودعا رجل من قريش اخوانا فجمعهم على طعام وضرب ابنا له دابة بعضهم فمات فاخفى
ذلك عن القوم وقال لاهله لا اعلمن صاحت منكم صائحة وبكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم اخذ
في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا بسريره فراعوا وسالوه عن امره فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه وذكر ان رجلا من اليمامة
دفن ثلاثة رجال من ولده ثم احتبى فيناديه قومه يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت ببدع
ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلومونني واسند ابو العباس مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء
قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه
وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني
على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسئلنه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني
اسالك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره
فقال او ليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى اصب علي نارا فاحرقتني وامر الجبال فدمرتني
وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة
افتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء فقال بني لي كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس
فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت
بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح
بخبر ابنه قال فاتيته فسلمت عليه فقلت رحمك الله ان سالتني عن شيء تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك
قال قلت انت اكرم على الله تعالى واقرب منزلة او نبي الله ايوب عم فقال بل ايوب اكرم على الله تعالى مني واعظم
عند الله تعالى منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمار الطريق
اعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل
في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون
الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم واعانوني

حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلة وجلست عند
قبره انسا به اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم انني وردت مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتبهت وروى بينما عمر بن
عبد العزيز ذات يوم جالس اذ اتاه ابنه عبد الملك فقال الله الله في مظالم بني ابيك فلان وفلان فوالله
لوددت ان القدور قد غلت لي وبك فيما يرضي الله والحق فاتبعه ابوه بصره وقال اني لاعرف خير احوال قالوا وما
خير احواله قال ان يموت فاحتسبه ولما دخل عليه ابوه وهو يحتضر فقال له كيف تجدك قال اجدني في الموت فتحتسبني يا ابه فان
ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال ابنه لان يكون ما
تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا
وما احب اني دعوتك فاجبتني ومات له ابن اخر قبل عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه وجعل ينظر
اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال يا ابه ليشغلك ما اقبل من الموت عمن هو في شغل عما حل لديك فكان قد لحقت
ابنك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر الامر الرابع في صبر بعض النساء روي عن معاوية بن قرة قال كان ابو طلحة يحب
ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلعم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد
فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت
طعاما ثم مست شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلعم فقال ما فعل ابني فقالت له هدأت نفسه ثم قال هل لنا
ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها
الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام
واغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى النبي صلعم فاخبره بصنيعتها فقال له رسول الله صلعم بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلعم
الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة
وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان
فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل
زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال
اين ابناي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى
احياهما ثوابا للصبر وروي في مناجاة برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى عم ان يسئله ليستسقي لبني اسرائيل بعد
ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى عم ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله تعالى اليه كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم
ذنوبهم وسرايرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب له
فسال عنه موسى عم فلم يعرف فبينا موسى عم ذات يوم يمشي في طريق فاذا عبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في
شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عم بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين
اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقضت عليك عيونك ام
عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة
وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع
برخ استقبله موسى عم فقال كيف رايتني حين خاصمت ربي كيف انصفني وعن ابي فراس الشامي قال كنت امرا على الجيش

وبعض

في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها ثم تفرق
الناس وركبت فرسي إلى منزلي فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس تنادي يا أبا قدامة فمضيت ولم أجب فقالت ما هكذا
كان الصالحون فوقفت فجاءت فدفعت إليّ رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فإذا فيها
مكتوب إنك دعوتنا إلى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما فيّ وهما ضفيرتاي وأنفذتهما
إليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله تعالى يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فإذا بغلام بين يدي
الصفوف يقاتل حاسرًا فتقدمت إليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعك
هذا فقال أتأمرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار
وقرأ الآية إلى آخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا أبا قدامة أقرضني ثلاثة أسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح حتى
قلت بشرط إن منّ الله عليك بالشهادة أكون في شفاعتك قال نعم فأعطيته ثلاثة أسهم فوضع سهمًا في قوسه ورمى به
فقتل روميًا ثم رمى بالأخرى فقتل روميًا وقال السلام عليك يا أبا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع
رأسه على قربوس سرجه فتقدمت إليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي إليك حاجة إذا دخلت المدينة فأت والدتي وسلم خرجي
إليها وأخبرها فهي التي أعطتك شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الأول أصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات
فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الأرض فألقته على ظهرها فقال أصحابه غلام غر ولعله خرج بغير إذن أمه فقلت
إن الأرض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا أبا قدامة اترك ولي الله
تعالى فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته فلما أتيت المدينة ذهبت إلى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت أخته إليّ فلما
رأتني عادت إلى أمها وقالت يا أماه هذا أبو قدامة وليس معه أخي وقد أصبنا في العام الأول بأبي وفي هذا العام بأخي
فخرجت أمه فقالت أمعزيًا أم مهنئًا فقلت ما معنى هذا قالت إن كان مات فعزني وإن كان قتل فهنئني فقلت لا بل مات
شهيدًا فقالت له علامة فهل رأيتها قلت نعم لم تقبله الأرض ونزلت الطيور فأكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها
فقالت الحمد لله فسلمت إليها الخرج ففتحته وأخرجت منه مسحًا وغلًا من حديد وقالت إنه كان إذا جنه الليل لبس هذا
المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته إلهي احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه رحمه الله
وقال أبان بن تغلب رحمه الله دخلت على امرأة وقد نزل بابنها الموت فقامت إليه وغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع
فيما لا يزول وما البكاء فيما ينزل غدًا يا بني تذوق ما ذاق أبوك وستذوقه من بعدك أمك وإن أعظم الراحة لهذا الجسد
النوم والنوم أخو الموت فما عليك إن كنت نائمًا على فراشك أو على غيره وإن غدًا السؤال والجنة والنار فإن كنت من أهل
الجنة فما ضرك الموت وإن كنت من أهل النار فما تنفعك الحياة ولو كنت أطول الناس عمرًا والله يا بني لولا أن الموت أشرف
الأشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه ص وأبقى عدوه إبليس وعن المبرد أنه خرج إلى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير
ورقيق وولد وحال حسنة فأقام عندها فلما أراد الرحيل قال ألك حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل عليّ وإنه غاب
أعوامًا ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وبلغت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال
لها أتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في أحزان كثيرة فعلمت أنها من قلة الشكر
فأنا اليوم في هذه الحالة أضحك شكرًا لله تعالى على ما أعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين
فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت أراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم أتيتها
فلم أر ببابها إنسانًا فاستأذنت عليها فإذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شأنك قالت إنك لما غبت عنا لم
نرسل شيئًا في البحر إلا غرق ولا في البر شيئًا إلا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك

محزونة فى ذلك اليوم مسرورة فى هذا اليوم فقالت نعم انى لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون
الله تعالى قد عجل لى حسناتى فى الدنيا فلما ذهب مالى وولدى ورقيقى رجوت ان يكون الله تعالى قد ذخر لى عنده
شيئا وروى البيهقى عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت
احدهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع منى يجدى فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى
اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظرى والعين فى القلب تدمع فسألت منى ذا يا جارية
فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب احدا قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما
ضحى بكبشين فقال احدهما للاخر يا اخى اريك كيف ضحى ابوك بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل
فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق
عطشا وجوعا الامر الخامس فى الرضا قد عرفت انه ثمرة المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها لما كانت نوع المعرفة استلزم
تصور محبة رجاء وتصور هيبة الخشية ومع علم الوصول الى المطلوب الشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس
الانبساط ومع مطالعة عناية التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع قصور نفسه فى جنب كماله وكمال الحاطة
محبوبه وقلة شرعليه التسليم اليه والرضا اعظم كل المراتب قال م اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتى
اجنحة يطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون
ما رأينا حسابا فتقول هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فتقول هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فتقول
الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد م فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا
فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا
خلونا نستحى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة حق لكم هذا وفى بعض الاخبار ان نبيا قال لربه
سل لنا ربك اسرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عنى حتى ارضى عنهم ونظيره
ما روى عن نبينا م انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل له عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه وفى اخبار داود ع ما لاوليائى والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتى
من قلوبهم يا داود ان محبتى من اوليائى ان يكونوا روحانيين لا يغتموا وروى ان موسى ع قال يا رب دلنى
على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاى فى كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلنى عليه
قال فان رضاى فى رضاك بقضائى وفى مناجاة من نبى اى رب اى خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمنى
قال فاى خلق انت عليه ساخط قال من يستخيرنى فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى وروى ان جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنه ابتلى فى اخر عمره بضعف الهموم والعجز فزاره محمد بن على الباقر ع فسأله عن حاله فقال انا
فى حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر ع اما انا فان جعلنى الله
شيخا احب الشيخوخة وان جعلنى شابا احب الشبوبة وان امرضنى احب المرض وان شفانى احب الشفاء والصحة
وان اماتنى احب الموت وان ابقانى احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله
فانه قال ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمى باقر علم الاولين والاخرين
اى شاقه وروى فى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى فى المنام فلانة رفيقتك فى الجنة
فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان يبيت قائما فتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها
اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو غير ما رأيت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة

هي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن
ان اكون في الظل فوضع العابد يده على راسه وقال هذه خصلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد
واما درجات الرضا فثلاثة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه و
يحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طالبا لثواب الله تعالى و
الفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو رضاء المتقين
ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب لعلمه بتفاصيل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك
الفعل الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة ومثله من يسافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة
السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابه بلية من الله تعالى وكان
له يقين بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه واحبه وشكر الله عليه الثانية ان يدرك
الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضاء
محبوبه الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المولم ولا يحس ويصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله الرجل
المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد يصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة
وذلك لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه والعشق من اعظم الشواغل وكما يقوى
حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر كذلك يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة
الربوبية وجلالها لا يقاس بجلال فمن انكشف له شيء منه فقد بهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما
يجري عليه كما روي ان امراة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه
ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسها فقيل له في ذلك
فقال ضرب الحبيب لا يوجع ولما اشتد البلاء على ايوب عليه السلام قالت امراته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها
يا امراة اني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة وانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلي كنت اديت شكر
ما انعم الله علي واوفي بالصبر على ما ابلى وروي ان يونس عليه السلام قال لجبرئيل دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل
قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت و
ابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وروي ان عيسى عليه السلام مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين
بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلام
يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في
قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم هيئة قد
اذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه قال بعضهم دخلت بغداد في بدايتي فاذا انا برجل
اعمى مجذوم قد صرع والنمل تاكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال
من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا وروي
عن بعضهم وكان قاسى المرض ستين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان تموت حتى تستريح
مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال لست ما اراده وانما انا عبد وللسيد الارادة في عبده والحكم في امره وقيل اشتد
المرض بفتح الموصلي واصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر فهذه فعالك
بالانبياء والرسل فكيف لي ان اؤدي شكر ما انعمت علي وقيل لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله

تعالى فقالت اذ كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة وقيل لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار
السادس في البكاء اعلم ان البكاء بمجرده غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية فلا
حرج في ابرازها ما لم يشتمل على احوال تؤذن بالسخط وتذهب بالاجر مثل شق الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ
وغيرها واول من بكى آدم ع على ولده هابيل ورثاه بابيات مشهورة قد تقدمت وان خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب ع
فانه بكى حتى ابيضت عيناه وعن مولانا الصادق ع قال ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله
فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله عطشانا فلا
يزال يكرر ذلك حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروى عن بعض مواليه انه قال برز
يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة و
هو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته
ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي ما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ولدا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب
بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل
بكائي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اخذ رسول الله ص بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه
فوضعه في حجره فقال يا بني اني لا املك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي اما انت نهيتنا
عن البكاء فقال انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند
مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل
ناتية وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما
يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال جاء رجل الى النبي ص حين توفي ابنه وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله على هذا
السخل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسهم في التراب فقال النبي ص فماذا
ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابراهيم لمحزونون وقال ع يوم مات
ابرهيم ما كان من حزن في القلب وفي العين فانما هو رحمة وما كان حزن باللسان واليد فهو من الشيطان وروى انه لما مات
عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا
ولم تلبسها ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله ص اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي لي ولد جعفر
فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب اليوم قال عبد الله بن جعفر
احفظ حين دخل رسول الله ص على امي فنعى لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع
حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك
في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قلت بلى بابي وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وعن
ابي عبد الله ع عن ابيه عن النبي ص لما جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما و
قال كانا يحدثاني ويؤنساني فجاء الموت فذهب بهما وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن حارثة الى النبي ص سعد ل
زيد فخرجت اليه بنية زيد فلما رات رسول الله ص جهشت في وجهه فبكى رسول الله ص فقال هاه هاه فقيل يا رسول الله
ما هذا فقال شوق الحبيب الى الحبيب ولما انصرف النبي ص من احد راجعا الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فنعى لها الناس
اخاها فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير

وصاحت

فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نعج المرأة منها ليكان لما رأى صبرها عن اخيها وخالها وصياحها على زوجها
ثم مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على دور من دور الانصار من بنى عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكى لها فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بنى عبد الاشهل امر
نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء هن على حمزة خرج اليهن وهن على باب
مسجده يبكين فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعن يرحمكن الله فقد واسيتن بانفسكن وروى الشيخ باسناده الى الصادق ع
ان ابرهيم خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل
والثبور وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك
من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النغمة وعن الباقر ع اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه و
الصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضى بما صنع الله
تعالى ووقع اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وقال
النبى صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان فى نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله و
من اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة
قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر ع ما من مؤمن يصاب بمصيبة فى الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر
حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التى اوجب الله عليها النار وكلما ذكر مصيبة فيما
يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاعين الا
الكبائر من الذنوب رواهما الصدوق واسند الكلينى الثانى الى معروف بن خربوذ عن الصادق ع ولم يستثن منه
الكبائر وروى الترمذى باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدى فيقولون
نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى
ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكلينى عن الصادق ع عن النبى صلى الله عليه وآله ويجوز النوح بالكلام
الحسن وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة ع فعلته فى قولها يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل
انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروى انها اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينيها وانشدت ما ذا
على من شم تربة احمد الا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا وروى ابن بابويه
ان الباقر ع اوصى ان يندب فى المواسم عشر سنين وروى يونس بن يعقوب عن الصادق ع قال قال لى ابى يا جعفر اوقف لى من مالى
كذا وكذا على نوادب يندبننى عشر سنين بمنى ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها
ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت ع ليقتفى اثارهم لزوال التقية بعد الموت وعن ابى سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله
النائحة والمستمعة الامر السابع فى التعزية وما شابهها روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله قال من عزى مصابا فله مثل اجره
من غير ان ينقص الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله
عز وجل له بيتا فى الجنة ومن انظر معسرا اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وسئل النبى صلى الله عليه وآله عن التصافح فى التعزية فقال هو سكن
للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن ابى برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى كسى بردا فى الجنة وروى ان داود ع
قال الهى ما جزاء من يعزى الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار
وادخله به الجنة قال يا الهى فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤها ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره

وان اصلى على روحه في الارواح وقيل لموسى ع ما لمرزئ الثكلى من الاجر قال انه تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي واما كيفيتها
فقد تقدم خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما يتفق من الكلمات ويروى من الاخبار المؤدية الى السلوة وكان رسول الله ص
اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنأ قال بارك الله لكم وبارك عليكم وعنه ص انه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من
امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي
اشد عليه من مصيبتي وروي انه في بني اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا
شديدا حتى خلي في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته
فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت
استفتيك في امر فقال ما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم
قال نعم والله قالت انه قد مكث عندي زمانا طويلا قال ذلك احق لردك اياه قالت رحمك الله افتاسف على ما اعارك الله
عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي الدرداء ع قال كان
لسليمان بن داود ع ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين
في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا
فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا و
شمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان ع ما حملك على ان تزرع في الطريق
اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت يا سليمان
ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان ع الغطاء ولم يجزع على
ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروى ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وصاح
فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فررت فقال احدهما ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده
فقال الاخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال القاضي انت حين زرعت بين الجبل
والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم
عرجا وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد
فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبي ص فسال عنهما فقيل
مات ابنهما فقال رسول الله ص لو ترك احد لترك ابن المقعدين رواه الطبراني وروي عن بعض العابدات
انها قالت ما اصابتني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب وروى عبد الرحمن
بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله ع البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله ص
من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلي المؤمن بعد على قدر ايمانه
وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض
الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن ابي جعفر الباقر ع
قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي
لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعن حمران عن ابي جعفر ع قال
ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي

الطيب لم يضره وعن ابى عبد الله ع قال دعى النبى ص الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق
حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد فى الحائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبى ص فقال
له الرجل اعجبت من هذه البيضة فو الذى بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ص ولم ياكل
من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة وروينا بالاسناد الى اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله
جعفر بن محمد ع كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل بيته يعزيه على ما صار بسم الله الرحمن الرحيم
الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت انت واهل بيتك
ممن حمل معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دونى ولقد نالنى من
ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله عز وجل به المتقين من الصبر
وحسن العزاء حين يقول لنبيه ص فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول فاصبر ولا تكن كصاحب الحوت
وحين يقول لنبيه ص حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فصبر ص ولم يعاقب وحين يقول وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى وحين يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحين يقول لقمن لابنه
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول حكاية عن موسى قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وحين يقول الذين امنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول والصابرين والصابرات وحين يقول واصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القرآن كثير واعلم اى عم وابن عم ان الله عز وجل لم يبال
بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر والجهد والاواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى
لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم
واعداؤه امنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا فى بغى
من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك على بن ابى طالب ع لما قام بامر الله جل وعز ظلما وعمك الحسين بن فاطمة ع
اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل فى كتابه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال فى كتابه ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء فى الحديث لولا ان يحزن المؤمن
لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع راسه ابدا ولولا ذلك لما جاء فى الحديث ان الدنيا لا تساوى عند الله
عز وجل جناح بعوضة ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء فى الحديث لو ان مؤمنا
على قلة جبل لابتعث له كافرا ومنافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء فى الحديث انه اذا احب الله قوما او احب
عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم الا وقع فى غم ولولا ذلك لما جاء فى الحديث ما من جرعتين احب
الى الله عز وجل ان يجرعها عبده المؤمن فى الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها
بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله ص يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن
وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله ص اذا خص رجلا بالترحم والاستغفار استشهد

فعليكم يا اخي وابن عمي وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله عز وجل والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والتقوى واعملوا ان اوسع الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وابعدكم واياي من كل هلكة بحوله وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته هذا اخر التعزية بلفظها كما هي في كتاب الثقات والمهمات وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا باس بالاشارة الى الداهية العظمى والمصيبة الكبرى وهي واقعة الطفوف فان المصايب انجلت فهي بالنسبة اليها حقيرة في بيان ما جرى على مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام اعلم ايدك الله تعالى ان البلاء انما كتب على المؤمن وان الدنيا ليست بدار ثواب ولا بدار عقاب لم يرض سبحانه بان يجعل ثواب المؤمن فيها ولا عقاب الكافر فيها لقلة ايامها ونقصان الاعتماد فيها ومن ثم بعث الدواهي والمصايب فيها الى الجبابرة والاكابر ولا مصيبة مثل مصيبة مولانا الحسين ع فانها هدت اركان الدين وصدعت قواعد الشرع المبين وابكت الاجفان واوجعت القلوب ولعمري انها المصيبة التي تبتلى بها المؤمن عن كل مصاب والداهية المنسية لمفارقة الاخوان والاحباب واعلم اولا ان جماعة من مخالفينا بل وربما قاله بعض الجهال منا وهو ان الحسين ع كان عالما بان يجري عليه ما جرى قبل مسيره الى العراق فلم سار اليها حتى صار كالمعين على نفسه وهذه شبهة ركيكة والجواب عنها من وجوه الاول ان الامام اذا وجد الاعوان وجب عليه القيام بامر الجهاد ولا يجوز له التقاعد عنه لظنه بهم الخذلان كما لم يجز للانبياء ع ترك الجهاد بمثل هذه المظنة بل قاموا بالدعوة حتى اصيبوا من الامة بالمصايب العظام كما وقع لاولي العزم وغيرهم استثناء ما حجة الله تعالى على الخلائق ومن ثم ع اسلم اليهم مولانا الحسين ع كالحجة في انشاء الحادثة والعلم الواقعي الذي ظهر لهم وخفي على غيرهم مما لا يجوز العمل عليه في الاحكام الظاهرة ولهذا كان النبي ص يحكم بين المتداعيين بظاهر الشريعة ويجعل الحق لمن توجه له الحكم في الظاهر وان كان يعلم ان الحق للخصم الاخر في الواقع ونفس الامر وكان يقول انكم تاتوني واحدكم يقرب بحجته ويفصح عنها فاخذ له الحق نظرا الى الظاهر الشريعة ولكني انما اقطع له جذوة من نار جهنم الوجه الثاني انه ع لو لم يسر الى العراق لما تركوه ولو ذهب الى المكان البعيد كما روي ان اخاه محمد بن الحنفية الحقه الى عرفات واشار عليه بان يلحق الرمال من اليمن حتى ينظر بواطن اهل العراق فقال له يا اخي نعم ما رايت من الصلاح ولكن هؤلاء القوم ما يسكتوا عن طلبي اينما ذهبت حتى يسفكوا دمي فعند ذلك يلبسهم الله ذل الدنيا والاخرة وما خرج من مكة الا خائفا من القتل الثالث ان الانبياء والائمة ع قد خصهم تعالى بانواع من التكاليف فلعل هذا وهو الالقاء الى التهلكة منها نظرا الى الحكم والمصالح الالهية ومن ثم روي انه لو لم يقم الحسين ع بالجهاد الذي قام به لما استقام حجة الشيعة وذلك ان المخالفين لنا يقولون ان سكوت علي ع عن المتخلفين دليل على رضاه عنهم والا فما يمنعه من الجهاد وهو اشجع الشجعان فنقول لهم ان الذي منعه هو الخوف على نفسه الامين والى مولانا الحسين ع لما قام بطلب حقه ليفجع عليه من المصايب والبلوى فان قلت كيف لم يبايع ع ليزيد حتى لا يصل اليه ذلك الضرر قلت على الجملة كلام والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وذلك انه ع راى اخاه الحسن ع لما سالم معاوية كيف فعل به اولا وكيف غدر به اخرا حتى قتله مسموما فما كان يصنع ابنه يزيد مع الحسين ع الا اسوء من هذا لان معاوية كان فيه الدهاء وما كان يجري على الحسين ع ظاهرا ولهذا اوصى عند موته ليزيد انك ان ظفرت بالحسين فلا تقتله واذكر فيه القرابة من رسول الله ص واما السير والتواريخ الواردة بكيفية شهادته عليه السلام فهي تكثرها لم تستوف المصايب التي جرت عليه وعلى اهل بيته من بعده واصحابه الذين قتلوا معه والنشر على طرف منها فانا قد استوفيناها في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم بنوادر الاخبار وعدي الصدوق طاب ثراه مسندا الى الرضا ع قال كان ابي صلوات الله عليه اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته

وحزنه وبكاءه وكان يقول هذا اليوم الذى قتل فيه الحسين ع اقول يظهر من هذا الخبر ومما روى عنهم ع
ان ما يفعله عوامنا فى عشرة ايام المحرم من اجتناب اكل الملاذ والتشبه باهل المصايب فى الماكل والملبس
ودخول الحمام وترك حلق الراس وغيره ذلك ليس هو بدعة بل هو ثواب جزيل واشتراك لهم لاهل البيت ع فى مصائبهم
وروينا بالاسناد الى ابن المحمود قال قال الرضا ع ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت
فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران فى مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا
ولم يرعوا لرسول الله صلعم حرمة فى امرنا ان امر الحسين اسهر جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا يا ارض كرب وبلا
اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام
وروينا الى الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع فى اول يوم من المحرم فقال لى يا ابن شبيب اصايم انت فقلت
لا فقال هذا هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ع ربه عز وجل فقال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع
الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام
هذا اليوم ثم دعى الله عز وجل استجاب له كما استجاب لزكريا ع ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان
اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد
قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله ذلك لهم ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا
لشىء فابك للحسين بن على بن ابى طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم فى الارض
شبيه ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه
قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين ع يا ابن شبيب لقد
حدثنى ابى عن ابيه عن جده انه لما قتل جدى الحسين ع امطرت السموات دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين
حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان
تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية فى الجنة مع النبى
فالعن قتلة الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ذكرته
يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا فى الدرجات العلى فى الجنان فاحزن لحزننا
وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله يوم القيامة معه وروينا مسندا عن اشياخ لبنى
سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنايسهم فوجدنا فيها مكتوبا ايرجو معشر قتلوا حسينا شفاعة جده
يوم الحساب فقلنا منذ كم هذا فى كنيستكم فقالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروينا مسندا الى هرثمة بن ابى سلم
قال غزونا مع على بن ابى طالب ع صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم
قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلى ع
فقال الا احدثك عن وليك ابى الحسن نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها وقال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين ع قال هرثمة
كنت فى البعث الذى بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيرى ثم صرت الى
الحسين ع فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه فى ذلك المنزل الذى نزل به الحسين ع فقال امعنا انت ام علينا فقلت
لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا
فوالذى نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا كبه الله لوجهه فى جهنم وقال ع انا قتيل العبرة ولا

يذكره مؤمن الا استعبر وروينا مسنداً الى مولانا الصادق ع قال ان ام سلمة اصبحت يوما تبكي فقيل لها مالك فقالت لقد قتل
ابني الحسين وما رأيت رسول الله ص منذ مات الا الليلة فقلت بابي انت وامي مالي اراك شاحبا فقال لم ازل منذ الليلة احفر قبر
الحسين ع وقبور اصحابه وقالت ام سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله ص الا الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني
قال وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد
وروينا مسنداً الى مولانا الباقر ع قال كان النبي ص في بيت ام سلمة رضي الله عنها فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين ع وهو طفل
فما ملكت معه شيئا دخل على النبي ص فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي ص يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال
النبي ص يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما فقد قتل
حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد
من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين ع وشيعته هم والله الفائزون
وعن كعب الاحبار قال ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور
العين فمر بنا الحسن ع فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين ع فقلنا هو هذا قال نعم وروينا مسنداً الى الصادق ع قال البكاؤون خمسة آدم
آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب
فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل
واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد فبكت على رسول الله ص حتى تاذى بها اهل المدينة
وقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين ع
عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف
عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني
لذلك العبرة وروينا مسنداً الى ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا عمارة انشدني في الحسين بن علي قال فانشدته
فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار قال فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن
علي شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرين فله الجنة ومن
انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين فبكى فله الجنة ومن انشد
في الحسين فتباكى فله الجنة وروينا مسنداً الى داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا استسقى الماء فلما شربه رايته
قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش اني ما شربت ماء باردا
الا وذكرته وما من احد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة
ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد وروينا مسنداً الى ابن ابي نعم قال شهدت
ابن عمر واتاه رجل يسأله عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد
قتلوا ابن رسول الله ص وسمعت رسول الله ص يقول الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا وروينا مسنداً الى الصادق ع في
حديث طويل وصف فيه مقتل الحسين ع قال ثم وثب الحسين ع بعد مقتل اكثر اصحابه متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال
انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان علي بن ابي طالب ابي قالوا اللهم نعم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء
هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم

نعم

نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله وانا متعممها قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليًا كان
اولهم اسلامًا واعلمهم علمًا واعظمهم حلمًا وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن
الحوض غدًا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله و
نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشانا فاخذ الحسين ع بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال
اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح بن الله واشتد غضب الله
على المجوس حين عبدوا من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون
قتل ابن نبيهم ثم قال ونظر الحسين ع يمينًا وشمالا فلم ير احدًا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد
نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم ورمى به وجعل يتلقى الدم
بكفه فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر
صريعا فاقبل عدو الله سنان بن انس وشمر ذي الجوشن العامري في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين ع فقال
بعضهم لبعض اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس لعنه الله واخذ بلحية الحسين ع وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول
والله اني لاجتز راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين ع حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين ع
وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي ص صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت ام كلثوم
بنت الحسين ع واضعة يدها على راسها تندب وتقول وا محمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء واقبل
ابن سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين ع على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يترنم ويقول املأ ركابي فضة وذهبا
انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس امًا وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فقال له عبيد الله بن زياد ويحك فاذا علمت انه
خير الناس امًا وابا لم قتلته اذًا فامر به فضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت
الحسين ع فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما يفعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين ع
فطالما قرت عين جده ص وكان يقبله ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك وروينا
مسندًا الى الباقر ع قال اصيب الحسين بن علي ع ووجد فيه ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم
وروي انها كانت في مقدمه لانه ع كان لا يولي وروينا عن فاطمة بنت الحسين ع قالت دخلت الغاغة علينا الفسطاط وانا
جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلنا ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف
لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله ص فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية
حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وعن فاطمة بنت علي ع ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين ع فحبس مع علي بن الحسين
في مجلس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط ونظر
الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين ع بالنسوة ورد راس الحسين ع الى كربلاء وروينا
مسندًا الى الصادق ع قال لما ضرب الحسين ع بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من
بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر ثم قال ابو عبد الله ع لا جرم والله
ما وفقوا ولا يوفقون ابدًا حتى يقوم ثائر الحسين ع اقول لعل المراد انهم لا يوفقون لمثوبات هذين اليومين وما اعد الله
فيهما من المثوبة للعاملين والتجاوز عن جرم المجرمين وان حملته على اشتباه الاهلة في زمن دولة بني امية فلا بعد فيه وروينا
مسندًا الى الرضا ع قال قال النبي ص تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش
تقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين من قتل ولدي قال رسول الله ص ويحكم لابنتي ورب الكعبة وبالاسناد الى ابن عباس قال

كنت مع امير المؤمنين ع في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع
قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي ع لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت
لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان و
اولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله
ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال
الا احدثك بما رايت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كاني برجال قد
نزلوا معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت
باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين ع سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث
وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة
يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون لي يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم انتبهت هكذا وروي ان النبي ص كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى
وقبوركم شتى فقال له الحسين ع انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض
فقال الحسين ع ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون
بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتها الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده وروي سالم
بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين ع انهم ليسوا بسفهاء
ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروينا عن سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر ع كان قاتل
يحيى بن زكريا ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما قال وخرجنا مع الحسين فما نزلنا منزلا ولا رحل
منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من الايام ان من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى
بغي من بغايا بني اسرائيل وعن عاصم عن زر قال اول راس حمل في الاسلام على رمح راس الحسين بن علي فلم ار باكيا
وباكية اكثر من ذلك اليوم وعن ابن عباس قال رايت رسول الله ص في النوم اشعث اغبر معه قارورتان فيهما دم
عبيط فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه ولم ازل التقطه منذ اليوم قال فحسبت ذلك اليوم واذا هو
يوم قتل الحسين ع وعن الكندي قال لما قتل الحسين ع مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان
كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وروي انه لما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس
الحسين ع فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني
سمعته يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله
وامرك اعجب واعجب وعن ابي الجناب قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على الحسين ع قال نعم ثلث
ما الذي سمعت قال سمعتهم يقولون مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود وقال
ذلك الجن يرثي الحسين ع ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا وروي عن رجل اسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي
بعد ارتحال العسكر بني امية فرايت عجائبا لا اقدر احكي الا بعضها وهو اذا هبت الارياح تمر علي نفحات كنفحات المسك
والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض ويرقى من الارض الى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي ولا
ارى احدا اسال عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولى عنه الى منزلي فاذا اصبح الصباح اراه مستقبل
القبلة ذاهبا فقلت في نفسي هن عساكر ابن زياد ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم وارى

منهم

جاءوا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التاويل والتنزيلا

منهم مالمراد من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المسامرة في هذه الاخرة لابصر هذا الاسد ياكل من هذه الجثث
ام لا فلما صار غروب الشمس واذا به اقبل نحيفة فاذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وهممت ان انهزم عنه فثبطت نفسي
وراجعها وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت تحت الغمام فبرك عليه فقلت ياكل منه واذا
به يمرغ وجهه على ذلك الجسد وهو يهمهم ويدمدم ودموعه تجري على خديه فقلت الله اكبر ما هذه الاعجوبة
فجعلت احرسه حتى اتوك الظلام واذا الشموع معلقة فملأت هذه الارض فزادني عجبا واذا انا اسمع
بكاء ونحيبا ساعة وذا البطن مفجع لكن لم ار اشخاصا فقصدت تلك الاصوات فخيل الي انه وقعت عليها في
مسمعي فها انا فاذا هو تحت الارض وفهمت من ناح فيهم يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي وطار
لبي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شانكن فقالت
في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين العطشان المجدل على الرمضاء فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد
فقالت نعم قالت انت تعرف هذا الاسد قلت لا قالت هذا ابوه علي بن ابي طالب فهممت ان ارجع ودموعي
تجري على خدي حزنا عليه واذا برجال لم ار اطول منهم ذوو اسلحة كثيرة فكاد فؤادي ان يطير واذا بهم قائل يقول
ارجع فرجعت خائفا وقيل هذا الرجل هو الذي دفن الحسين ع وروينا عن علي بن الحسين ع قال لما وفدنا
على يزيد بن معاوية لعنهما الله تعالى اتوا بحبال وربقونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم
وبكتف زينب وسكينة والبنيات وساقونا وكلما قصرن عن المشي ضربنا حتى اوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت
اليه وهو على سرير مملكته وقلت له ما ظنك برسول الله ص يرانا على هذه الصفة فبكى وبكى كل من كان حاضرا في مجلسه
فامر بالحبال فقطعت من اعناقنا واكتافنا وروي عن المنهال بن عمر قال بينا انا امشي في السوق من دمشق
فاذا انا بعلي بن الحسين يتوكأ على عصى ورجلاه كانهما قصبتان والدم يسيل من ساقيه والصفرة قد
ازدادت عليه فخنقتني العبرة فاعترضته وقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال فبكى وقال كيف حال من اصبح
اسيرا ليزيد بن معوية ونسائي الى الان ما شبعن بطونهن ولا كسين رؤوسهن نائحات الليل والنهار
ونحن يا منهال كمثل بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم امست العرب تفتخر
على العجم بان محمدا عربيا وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منهم وامسينا معشر اهل البيت مغصوبين
مقتولين مشردين ما يدعونا يزيد اليه مرة الا نظن القتل انا لله وانا اليه راجعون قلت سيدي والى
اين تريد قال المجلس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا به ولا نرى الهوى فانصرف لضعف
بدني ساعة وارجع خشية على النساء فبينما هو يخاطبني واخاطبه واذا بامراة تناديه فتركني
ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا بها زينب بنت علي ع تدعوه الى اين تمضي يا قرة عيني فرجع
وانصرفت عنه ولم ازل اذكره وابكي وروي عن الطرماح بن عدي رضي الله عنه قال كنت من قتلى كربلاء
وقد بقي في رمق الحياة ولو حلفت لكنت صادقا اذ رايت بعد عشوات مثنا بعشرين فارسا لهم نور
شعشعاني وكلهم ذو ثياب بيض يفوح منها رائحة المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا ابن زياد لقد
اقبل يطلب جسد الحسين ليمثل به فجاؤا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان المتقدم اتى الى الحسين وجلس عنده و
اجلسه وسنده بصدره واومى الى نحو الكوفة بيده فما ردها الا وبها راس الحسين ع فركبه على الجسد كما
كان اولا فطار عقلي وقلت ليس ابن زياد قادر على هذا فتاملته واذا هو رسول الله ص فقال السلام عليك
يا ولدي فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا جداه قال كيف يا ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن الماء

منعوك ومن حرم جدك اخرجوك ويلهم الا اخبرتهم بحسبك ونسبك عسى يرقوا لحالك فبكا وقال يا جداه اخبرتهم فقالوا
نعرفك حق المعرفة لكن نقتلك ظلماً وعدواناً فقال نعم يا ابا ادم ويا ابا نوح ويا ابا ابرهيم ويا اخي موسى ويا اخي عيسى
خاجابوه بالتلبية ايضا والى ما فعلت اشقى امتى من بعدى لعترتى لا انالهم الله شفاعتى يوم القيمة فقالوا امين فجعلوا
يبكون ويعزون النبي صلعم زمانا طويلا وهو يحثو التراب على راسه وشيبته الطاهرة والحسين يقص عليه ما صدر وما عملوه
فيه حتى غشى عليه من البكا وانا اسمعهم واشاهدهم ففارقوه وانطرح كما كان اولا مينا وروى ان النبي صلعم كان ذات يوم
جالسا واذا بالحسين ع مقبلا طفلا فاخذه ووضعه على فخذه الايمن واتى بولده ابرهيم فوضعه على فخذه الايسر وجعل
يقبل هذا مرة وهذا اخرى وشفقته وهو مشغوف بهما فاذا جبرئيل قد انحدر عليه وقال يا محمد ان الله تعالى لم يكن
ليجمع لك بينهما لكنه عز وجل يريد ياخذ روح احدهما فاختر ايهما شئت فقال في نفسه اذا مات الحسين ع بكيت عليه انا
وعلى وفاطمة يا اخي جبرئيل موت ابرهيم خير لي فمات بعد ثلثة ايام فكان بعد ذلك كلما جاء الحسين ع قال له النبي صلعم اهلاً و
سهلاً ومرحبا بمن قد فديته بولدى ابرهيم وروى ان الحريم لما ادخلن في السبى الى يزيد بن معوية لعنه الله كان يطلع فيهن
ويسال عن كل واحدة بعينها وهن مربقات بحبل طويل وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى اقبلت امراة وكانت تستر وجهها
بزندها لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين قالت انى سكينة
فسالت دموعها على خدها واختنقت فسكت عنها حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا
تبكى من ليس لها ستر يستر بها وجهها وراسها عنك وعن جلسائك فبكا يزيد واهل مجلسه ثم قال لعن الله عبيد الله بن
زياد ما اقسى قلبه على آل الرسول ثم اقبل اليها وقال ارجعى مع النسوة حتى امر تكن بامرى فقالت يا يزيد ان بكائى اكثر
من لحيفك لستر الليلة قال فتبسم على مر السابق في الوقوف فقالت انى لم انم منذ قتل ابى الحسين لانى لم اتمكن من الركوب
على ظهر ادبر اعجف هذا وكلما عثرني الفرس هذا زجر ابن قيس يوشحني بالسوط فلم ار من يخلصني منه فلعنه يزيد وجلسائه ثم
قالت رقدت الليلة واذا ارى قصرا من نور شرافيه الياقوت وابكانه من الزبرجد وابوابه من العود القمارى فبينا انا
انظر اليه واذا بابه قد فتحت وخرج منها خمس مشايخ يقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت لمن هذا القصر فقال لابيك
الحسين ع فقلت ومن هؤلاء المشايخ فقال هذا ادم وذاك نوح وهذا ابرهيم وموسى وعيسى فبينما انا انظر اليهم
والى القصر اذا اقبل رجل قمرى الوجه قابضا على لحيته هما واضعا فقلت ومن هذا قال ما تعرفينه قلت لا قال هذا جدك
محمد المصطفى فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا وذبحت اطفالنا وهتكت حريمنا يا جداه وابدينا على الاقتاب
بغير وطاء ولا غطاء ولا حجاب ينظر الينا البر والفاجر لرايت امرا عظيما وخطبا جسيما فانحنى على وضمني على صدره وبكى بكاء
شديدا وانا احكيه بهذا وامثاله فقال الوصيف ذلك الانبياء غضى من صوتك يا ابنة الصفوة فقد اوجعتى قلوبنا وقلب
سيدنا وابكيتيه وابكيتنا فاخذ الوصيف بيدى وادخلنى القصر واذا بخمس نسوة وبينهن امراة ناشرة شعرها على
كتفيها وعليها ثياب سود وبيدها ثوب مضمخ بالدم فاذا قمت قمن بقيامها واذا جلست جلسن معها لاحمرة خدها جارية
دمعتها وهي تنوح والدماء بجبينها بذلك فقلت للوصيف ومن هؤلاء النسوة فقالت يا سكينة هذه حوى وهذه مريم
والتى عندها اسية بنت مزاحم وهذه ام موسى وخديجة الكبرى فقلت وصاحبة القميص المضمخ بالدماء قال هذه جدتك فاطمة
الزهراء فدنوت منها وقلت السلام عليك يا جداه ورفعت راسها وقالت سكينة قلت نعم فقامت لاطمة معولة وقالت ادنى منى فضمتنى
الى صدرها فقلت يا جدتى على صغر سنى ايتمت فقالت واويلتاه وامهجة قلباه من احنا عليكن من بعد القتل من جمعكن عن الشتات
ان الرحيل اخبرينى يا سكينة عن حال العليل فقالت يا جداه مرار كثيرة ارادوا قتله فدفعهم منه علته لانه مكبوب على وجهه
سلبوه ثيابه لا يطيق النهوض ولو تراه حين اركبوه على ظهر اعجف ادبر وقيد واعتقه بقيد ثقيل فبكى فقلنا له ما يبكيك قال

اذا رايت بيدى هذا ذكرت اغلال اهل النار فسا لنا عم بفكة فقيد والجلد من خلف بطن الناقة واذا بفخذه يسيل دما
وقيحا باكيا نهاره وليله ان نظر الى داس ابيه ورءوس الانصار مشتهرين وان نظر الينا عاريات منكشفات فكلما راى
ذلك ازداد البكا فاضت على وجهها ونادت واولداه واضيعتاه هكذا اصيد عليكم من بعدنا ثم انها قالت وجسد القتيل
من غسله من كفنه من صلى عليه من دفنه من زواره فقلت لم يكن له غسل غير دموعنا وكفنه السوافى من رمالها وحملنا عنه
وزواره الطير والوحش فنادت واحسيناه واولداه وافقد ناصراه والنساء باكيات معولات لاعوالها ثم نظرن الى وقلن
لى مهلا يا بنت الصفوة لقد اهلكتنى سيدتنا واهلكتينا فانتبت من رقدتى هذه ويزيد مجلسا له وامواه بنى متيز يبكون
فامرهن بالانصراف فادخرن ورويناه فى تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه راى ساق العرش والاسما
عليه فلقنه جبرئيل فقال قل يا حميد بحق محمد يا عالى بحق على يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن يا صاحب الاحسان بحق الحسين
نسالت دموعه وتخشع قلبه وقال يا اخى جبرئيل فى ذكرى الخامس يتخشع قلبى وتسيل عبرتى قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر
عندها المصايب فقال يا اخى وما هى قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا ادم ينادى واعطشاه
واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة
من قفاه وتشهر وسهم هو وانصاره فى البلدان ومعهم تؤخذ النسوان سبق يا اخى فى علم الواحد المنان فبكى مع جبرئيل
بكاء الثكلون والثكيل ورويناه حديث الجمال لعنه الله باسنادنا الى سعيد بن المسيب قال لما استشهد مولاى
اباعبد الله الحسين وحج الناس من قابل دخلت على مولاى على بن الحسين ع فقلت له يا مولاى قد قرب الحج
فما تامرني فقال امض على نيتك فحج فحججت فبينما انا اطوف فى الكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه
كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لى وما احسبك
تفعل ولو تشفعت فى سكان سمواتك وارضك وجميع ما خلقت لعظم جرمى قال سعيد بن المسيب فشغلت
وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس لما كان ينبغى لك ان
تياس من رحمة الله فانت من وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسى وذنبى وما جنيت فقالوا له تذكره
لنا فقال انا كنت جمالا لابى عبد الله ع لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلوة
يضع سراويله عندى فارى تكة تغشى الابصار بحسن اشراقها والوانها وكنت اتمناها تكون لى الى ان صرنا
بكربلا فقتل الحسين ع وهى معه فدفنت نفسى فى مكان من الارض فلما طلب انا وامثالى فلما جن الليل خرجت
من مكانى فرايت فى تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت لخبثى وشقائى
التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة فى سراويله فاخذها ولم ازل انظر فى وجوه
القتلى حتى اتيت الى الحسين ع فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه
والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه فضربت
يدى الى التكة لاخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده
اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعتنى النفس الملعونة الى ان اطلب
شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها فلم ازل احز يده حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها
عن التكة ومددت يدى الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة
السيف فقطعتها بها ومددت يدى الى التكة لاخذها فاذا بالارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة
وبكاء ونداء يقول يا ابناه يا مقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه يا بنى قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء

سغوك وماء فواجلك واباك فلما رايت ذلك صعقت ووقعت بين القتلى واذا انا بثلاث نفر وامراة تقول الايا نور
عيني يا حسينا من قطع اليسار مع اليمينا ومن ارداك في البيدا طريحا ومن ايتم بناتك والبنينا ومن سلب الثياب يا حبيبي
ويا ذخري ويا عيني اليمينا عفيرا بالتراب بغير راس خضيب النحر مثلول الجبينا من اضحت بعدك باليتامى ومن لسكينة حصنا
حصينا ومن للثاكلات وللضياعا لقد اضحوا بايدي الكافرينا يعز علي ان القاك ملقى بلا غسل ولا كفن رهينا
ايا روحي لقد طولت حزني لقتلك يا ابن خير العالمينا لمقتلك بكت املاك ربي وحور العين ابكي والامينا لقد اورثتني
حزنا طويلا على طول الليالي والسنينا فاه لما جرى لك يا حبيبي لنسائك حاسرات مجردينا فنوحوا واندبوا مولى قتيلا
حبيب رسول رب العالمينا وقد امتلات الارض وحولهم خلائق وقوف وقد امتلات الارض بصور الناس واجنحة
الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابتاه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين ع قد جلس وراسه
على بدنه وهو يقول يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم فعلى
عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه
ذبحوا والله اطفالنا يا جداه والله يعز عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا بهم قد جلسوا حوله يبكون على ما اصابهم من
الكفار وفاطمة تقول يا اباه يا رسول الله اما ترى ما فعل امتك بولدي ائذن لي اخذ من دم شيبه واخضب ناصيتي والقى الله
عز وجل وانا مختضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرايتهم ياخذون من دم شيبه ويمسح به فاطمة ناصيتها
والنبي وعلي والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت فاطمة الزهراء تقول وهي مفجوعة الفؤاد يا
بني من الذي قطع راسك الشريف يا بني من ذا الذي رض لصدرك العفيف يا بني من ذا الذي ايتم اطفالك يا بني من ذا الذي قتل
رجالك قال وسمعت رسول الله ص يقول لو فديتك يا حسين بنفسي لفعلت والله لا اراك مقطوع الراس مرمل الجبين دامي النحر مكبوبا
على قفاك قد كساك الذوارى من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال الجمال
كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان يكون له فما منعني ان ادفعها اليه الا العلم انه صاحب
هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني من بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد سراويلي فراى التكة وقد كان عقدها عقد
كثيرة فضرب يده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب المعركة فوجد قطعة سيف فقطع
بها يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى ان لا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما اراد حل
التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديدا واتى الى بين القتلى الى ان وقف نحوي و
قال مالي ومالك يا جمال قطعت يدا طالما قبلها جبرئيل ع وملائكة الله اجمعين وتبركت بها اهل السموات والارضين اما كفاك
ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساءه بعد الخدور وانسبال الستور وقد سلبهن الاعداء سود الله وجهك
يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وجرى على الله فما استتم دعاءه
حتى شلت يداي وحسبت بوجهي كانه البس قطعا من الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم
انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثه ويتقرب الى الله بلعنته وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وروينا ان ادم ع
لما نزل الى الارض فلم ير حواء صار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه
الحسين ع حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض
فما اصابني ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله اليه يا ادم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال
دمك موافقة لدمه الحسين فقال ادم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد ص فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين
اهل السموات واهل الارض فقال ادم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم فلعنه اربع مرات ومشى اربع خطوات الى جبل عرفات

نقدرة

بكربلاء اخذته ... نوحا هناك وان نوحا لما ركب فى السفينة وطافت به جميع الدنيا فلما مرت السفينة
بكربلاء ... وخاف نوحا الغرق فدعا ربه وقال الهى طفت جميع الدنيا فما اصابني فزع مثل ما اصابني فى هذه
الارض فنزل اليه جبرئيل وقال يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء قال ومن
القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل السموات السبع والارضين السبع فلعنه نوح ع اربع مرات فسارت السفينة حتى
بلغت الجودى واستقرت عليه وان ابرهيم ع مر فى ارض كربلا وهو راكب فرسا فعثر الفرس وسقط ابرهيم وشج راسه وسال
دمه فاخذ فى الاستغفار وقال الهى اى شئ حدث منى فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابرهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل
سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال قاتله لعين اهل السموات
والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم ع
يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم ع اى شئ عرفت حتى تؤمنى على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر
بركوبك علىّ فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتى وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وان اسماعيل ع كان اغنامه ترعى
بشط الفرات فاخبره الراعى انها لا تشرب من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل ع وقال يا اسماعيل
اسال غنمك فانها تجيبك عن سبب امتناعها عن شرب الماء فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا
ان ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسال عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات
والارضين والخلائق اجمعين فقال اسماعيل ع اللهم العن قاتل الحسين وان موسى ع كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون
فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك فى رجليه وسال دمه فقال الهى اى شئ حدث منى فاوحى الله اليه
ان هنا يقتل الحسين ع وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى
وابن على المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك فى البحار والوحوش فى القفار والطيور فى الهوى فرفع موسى يديه
ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه وان سليمان ع كان يجلس على بساطه ويسير بالهواء فمر ذات يوم
وهو سائر فى ارض كربلا فادارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى ارض كربلاء فقال سليمان
للريح لم سكنتى فقالت ان هنا يقتل الحسين ع فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط المختار وابن على الكرار قال ومن قاتله قالت
يقتله لعين اهل السموات والارض فرفع سليمن يديه ولعن يزيد وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وان
عيسى ع كان سائحا فى البرارى ومعه الحواريون فمروا بارض كربلاء فراى اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد
وقال له لم جلست فى هذا الطريق ولا تدعنا نمر فقال الاسد بلسان فصيح انى لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين ع فقال
عيسى ع ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبى الامى وابن على الولى قال ومن القاتل له قال قاتله لعين الوحوش والذباب
والسباع اجمع خصوصا فى ايام عاشوراء فرفع عيسى ع يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم
ومضوا لشانهم وروى الكلينى صاحب ثوابه باسناده الى ادريس بن عبد الله الاودى قال لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطئوه
الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتى ان سفينة وهو مولى رسول الله ص اتى الاسد وقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله
فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض فى ناحية فدعينى امضى اليه واعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت
اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدرى ما يريدون ان يعملوا غدا بابى عبد الله ع يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره
قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا
فانصرفوا قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد تقدم انهم اوطؤه الخيل ولا منافاة بينهما لجواز ان يكون فى يوم مجى الاسد
لم يوطئوه الخيل واوطؤه بعد ذلك وفى ارشاد المفيد ره انه لما لم يبق احد مع الحسين ع دعا باسرائيل ...

لكيلا يسلبه بعد قتله فلمّا قتل عمد بحر بن كعب فسلبه السراويل وتركه مجرّدًا فكانت يدا بحر بن كعب ييبسان في الصّيف حتّى
كانهما عودان ويرطبان في الشّتاء فينضحان دمًا وقيحًا الى ان اهلكه الله تعالى والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدًّا واما
من قتل مع الحسين ع من اهل بيته فقال شيخنا المفيد نوّر الله ضريحه هم ثمانية عشر وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان
بنو امير المؤمنين ع امّهم امّ البنين بنت حزام الكلابيّة وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين ع امّهما ليلى الثقفيّة وعلي وعبد الله
ابنا الحسين بن علي ع والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله وجعفر وعبد الرّحمن بنو عقيل بن ابي طالب و
عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمّد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب ومحمّد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فهؤلاء ثمانية عشر
نفسًا من بني هاشم وهم كلّهم مدفونون ممّا يلي رجلي الحسين ع الا العباس فانّه في موضع قتله وامّا اصحاب الحسين ع الّذين قتلوا
معه فانّهم دفنوا حوله ولسنا نحصّل لهم اجداثًا على التّحقيق والتّفصيل غير انّا لا نشكّ في انّ الحائر محيط بهم هذا كلامه ره
اقول قد ترك ره ذكر الحرّ فانّه من الشّهداء وليس هو ممّا يحيط به الحائر بل هو بعيد عن قبر مولانا الحسين ع بفرسخ وانّه وقبره
الان معروف يزوره بعض النّاس وبعض الخواصّ من الشّيعة والعلماء يترك زيارته بل ربّما سمعت من بعض محصّلي الشيعة
لعنه والطّعن عليه تعويلًا على انّه قطع عليه بالارتداد الفطريّ ومثل هذا المرتدّ عند الاكثر لا تقبل توبته وما نقل من توبته للحسين ع
لها منقول باخبار الاحاد وهو لا يعارض الاجماع وانا انا فقد اوردت بعض الكلمات المناسبة لهذا المقام في شرح تهذيب
الحديث ولا باس هنا بالاشارة الى نبذ منه وهو يتمّ ببيان امور الاوّل في تحقيق معنى المرتدّ فنقول الّذي قاله اصحابنا رضوان
الله عليهم انّ المرتدّ هو من انكر ما علم ثبوته من الدّين ضرورة او اثبات ما علم نفيه كذلك او يفعل ذلك صريحًا كالسجود للصنم
ونحوه والقاء المصحف في القاذورات وعلى هذا فالمرتدّ اكثر من غيره وذلك انّهما من يوم الا واكثر النّاس يتّهم الله في قضائه وعدله
وغير ذلك ممّا يوجب الارتداد نعم ربّما ظهر من بعض الاخبار انّه يشترط في مثله العلم بكونه من ضروريّات الدّين وعلى هذا
فلعلّ الجاهل معذور حتّى يعرف ويلقي لعالم اليه الحكم الشرعي لامكان الجهل بالضّروريّات لكثير من النّاس خصوصًا
اهل القرى والصّحارى ويؤيّده قوله ص النّاس في سعة ممّا لم يعلموا فاذا عرفت هذا فنقول انّ الحرّ خرج من الكوفة
ما كان قصده القتال مع الحسين ع وانّما امره عبيد الله بن زياد لعنه الله بان ياتي به الى الكوفة وامّا منعه له عن الرّجوع
الى المدينة بعد ان طلب الحسين ع ان ياذن له فيه فقد كان جاهلًا بانّ مثل هذا يخرج من الدّين ويكون الرّجل مرتدًّا به
ومن ثمّ لمّا رجع الى الحسين ع وتاب حلف له بانّي ما كنت اعلم انّ القوم يفعلوا بك هذا وقد كان صادقًا في يمينه
حينئذ فالّذي صدر منه نوع من انواع الكبائر فلمّا تاب منه قبل الحسين ع توبته منها ويؤيّده انّ كثيرًا من
الشّيعة ومن اقارب الائمّة ع كانوا يؤذون ائمّتهم ع بانواع الاذى مثل العبّاس اخو الرّضا ع ومثل اقارب
مولانا الصّادق ع وقد كان جماعة منهم يسعون بقتلهم واهانتهم عند خلفاء الجور ومع هذا كلّه اذا اراد
احد من الشّيعة ان يذكرهم بسوء في مجالس الائمّة ع يغضبوا ع ويبالغوا في نهيه ويقولوا انّ هؤلاء اقاربنا
دعونا معهم لا تتعرّضوا لهم بسوء من كلام خبيث وغيره فالّذي صدر من الحرّ على تقدير العلم منه مثل الّذي صدر من
هؤلاء مع انّ الائمّة ع قبلوا حالهم قبل التّوبة فكيف ولو تابوا الثّاني انّ المراد من الدّين الماخوذ في التعريف انّما هو
دين الاسلام على ما صرّحوا به لا دين الشّيعة فقط وذلك انّه لو كان المراد بالمرتدّ من انكر ما علم ثبوته من دين الشّيعة
ضرورة لكان مخالفونا كلّهم مرتدّين في هذه الدّنيا لانّ كون علي بن ابي طالب ع هو الخليفة الاوّل بالنّصّ والاستحقاق ممّا
ثبت من دين الشّيعة ضرورة فكان يجب ان يحكم على عامّة اهل الخلاف بالارتداد والمصرّح به من علمائنا انّا نجلّ قدرهم في هذه
الدّنيا وامّا في الاخرة فعذابهم اشدّ من المرتدّ وغيره وحينئذ فمنع الحسين ع عن الرّجوع الى المدينة وان كان
حرامًا الا انّه ليس ضروريًّا من دين الاسلام ولا يقول مخالفونا بكفر مثل هذا نعم قالوا بكفر كلّ من خرج على امام عادل

وحاربه

وحاربه واثره في وقت الحرب كان للامام ع لا عليه فلم يصدق عليه من هذه الجهة ايضا اسم الارتداد الثالث
ان قولهم المرتد الفطري غير مقبول التوبة لا نقبله على اطلاقه بل نقول ان توبته مقبولة فيما بينه وبين الله
تعالى كما صار اليه شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه وحينئذ فلو لم يقدم على قتله او تاخر قتله فتاب صحت توبته
وقبلت عباداته ومعاملاته لكن لا تعود اليه زوجته بذلك ولا امواله على ما لا يخفى واما فيما بينه وبين الناس
فبان نقول ان ذلك الناس الذى ثبت عندهم ارتداده ان كان غير الامام لم يجز له العفو عنه بل يجب عليه قتله
مع المكنة وان كان هو الامام كان مخيرا بين قتله والعفو عنه كما عفى امير المؤمنين ع عن اهل البصرة وقبل توبة
من تاب منهم مع انهم كانوا مرتدين عن الفطرة وكذلك قبل توبة من تاب من اهل النهروان وصفين وساير حروبه
وموارده مع صدق تعريف الارتداد عليهم بكل الوجوه ومن هذا اجاب مخالفونا بزعمهم عن كل ما اوردناه عليهم
الان من محاربة الصحابة لامير المؤمنين ع فانهم لم يقدروا عليه بل قالوا واما عن حرب الصحابة فنسكت وبعضهم
احاله على علم الله تعالى القديم وانه كان مقدرا وعلم الله بزعمهم هو علة للمعلول وبعضهم واخرون قالوا انهم
تابوا بعد المحاربة الى غير ذلك من الخرافات الباردة والتمويهات الفاسدة الرابع قولهم ان ارتداده قطعي
وتوبته ظنية لا يخفى ما فيه وذلك ان كل خبر واثر تضمن خروجه على الحسين ع ومنعه له عن الرجوع تضمن
توبته وقبول الحسين ع لها وانشاده بابيات من الشعر وهي مشهورة وفي كتب الاحاديث والسير والتواريخ
مسطورة وقد ترحم عليه بعد قتله وهذا متواتر نقله الخلف عن السلف في كل عصر واوان بحيث لا يمكن انكاره
ولعمرك ان الطعن على الحر يؤل الى الطعن على من قبل توبته وهو مولانا الحسين ع فهذا هو الارتداد الظاهر
الذى لا يقبل التوبة اعاذنا الله واياكم من الاقدام على مثله والجرأة عليه ولقد حدثني جماعة من الثقات ان
الشاه اسمعيل لما ملك بغداد واتى الى مشهد الحسين ع وسمع من بعض الناس الطعن على الحر اتى الى
قبره وامر بنبشه فراوه نايما كهيئته لما قتل وراوا على راسه عصابة مشدودا بها راسه فاراد الشاه نور الله
مرقده اخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ ان تلك العصابة هي دستمال الحسين ع شد به راس الحر لما اصيب
في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة فلما حلوا تلك العصابة عن راسه جرى دمه حتى امتلأ منه القبر فلما شدوا عليه
تلك العصابة انقطع الدم فلما حلوها جرى الدم وكلما ارادوا ان يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم فتبين
لهم حسن حاله فامر فبنى على قبره بناء وعين له خادما يخدم قبره والذى يجود بنفسه في ذلك الوقت الضيق ويقدم على
القتل وعلى ان يفدى الحسين ع بنفسه لا شك في ان حاله من احسن الاحوال الخامس ان الذى يظهر من الاخبار المعتبرة الصحيحة
كما قاله الشهيد الثاني عطر الله مرقده هو ان الارتداد كله قسم واحد وانه يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل وهذا مذهب
ابن الجنيد طاب ثراه والاخبار باطلاقها وعمومها دالة عليه ولم يدل على المشهور ومن التفصيل سوى رواية عمار الساباطي
وهي على ضعفها لا تقوم بتقييد الاخبار الصحيحة المتكثرة فيكون وقت منع الحر للحسين ع الى وقت رجوعه اليه هو زمن الاستتابة
فتاب وقبلت توبته وبالجملة فالقول بان توبة المرتد الفطري غير مقبولة بينه وبين الله تعالى مشكل جدا والله الهادى الى
سواء السبيل [illegible] الحمد لله الذى تسبح له الرمال وتسجد له الظلال ويندك من هيبته
الجبال خلق الانسان من الطين اللازب والصلصال وزين صورته باحسن تقويم ذا تمام اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية
عن ورطات الضلال واذن له في قرع باب الخدمة بالغدو والاصال ثم كحل بصيرة المخلص في خدمته بنور العبرة حتى لا
حظ بضياء حضرة الجلال فلاح له من البهجة والبهاء والكمال ما استقبح دون مبادى اشراقه كل حسن وجمال واستقل
ما صرفه عن مشاهدته ومطالعته غاية الاستقلال وتمثل له ظاهر الدنيا في صورة امرأة جميلة تميس وتختال وانكشف له باطنها

من عجوز شوهاء عجنت من طينة الخزي وضربت في قالب النكال وهي متلفعة بجلباب لها لتخفي قبائح اسرارها بلطائف السحر
والاحتيال وقد نصبت حبالها في مدارج الرجال فهي تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال ثم لا تجزي معهم بالخلف في مواعيد
الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلاسل والاغلال وتبليهم بانواع البلايا والانكال فلما انكشف للعارفين منها قبائح الاسرار
والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوا التفاخر والتكاثر بالاموال واقبلوا بكنه هممهم على حضرة الجلال منها بوصال ليس له انفصال
ومشاهدة ابدية لا يعتريها فناء ولا زوال والصلاة على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى الرضي الآل اما بعد فان الدنيا عدوة فيه معنى الفقر والزهد والتوكل
لله تعالى بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فحبها راس الخطيئات والسيئات وبغضها ام الطاعات واس القربات وقد
قدمنا الكلام في بيان معناها والان نتكلم في تحقيق هذه الامور الثلثة اما الفقر فهو عبارة عن انزواء الدنيا عن العبد
واما الزهد فهو انزواء العبد عن الدنيا واما التوكل فهو تفويض العبد امور الى مولاه بعد ان تعمل ما وجب عليه من الاسباب
وذلك كقول الصادق عم التوكل ان تعقل بعيرك ثم تقول توكلت على الله في حفظه يعني لا يكون اعتمادك في حفظه على العقال
فكم من جمل قد سرق بعقاله ولا تترك العقال اعتمادا على التوكل فان العقال جزء من مفهوم التوكل ومن اكمل شروطه فاما الفقر فهو
فقد ما هو محتاج اليه فاما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمى فقرا وذلك هذا على ان ما سوى الله تعالى فهو فقير لاحتياجه اليه في
دوام الوجود فالغني المطلق ليس الا هو تعالى شانه والذي اردنا بيانه هنا هو الاحتياج الى المال وفاقده يدور على احوال خمسة
الاولى وهي العليا ان يكون بحيث لو اتاه المال لكرهه وتاذى به وهرب من اخذه مبغضا له وهذا هو الزهد الثانية ان يكون
بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه وهذا هو الرضا الثالثة ان يكون وجود المال احب اليه من عدمه لرغبته له فيه ولكن لم تبلغ رغبته الى ان
ينهض لطلبه بل ان اتاه من غير طلب اخذه وهذا يسمى قانعا اذا قنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب الرابعة ان يكون ترك الطلب
لعجزه والا فهو راغب فيه رغبة لو وجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب لطلبه فصاحب هذه الحالة نسميه الحريص الخامسة ان يكون
ما فقده من المال مضطرا اليه كالجائع الفاقد للخبز ويسمى صاحب هذه الحالة مضطرا فاعلى هذه الاحوال هو الزهد نعم اذا
انضم الزهد على الاضطرار كان هو الاعلى وفوق هذه الحالات كلها حالة اخرى اعلى من الزهد وهي ان يستوي عنده وجود المال
وفقده وتسمى هذه الحالة غناء النفس وهي التي اشار اليها المسيح عم بقوله خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي
الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما
انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني والزهد الذي هو
اعلى درجة الابرار ذنب بالنسبة الى صاحب هذه المرتبة السادسة لقولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وقد حقق هذا المعنى
بعض ارباب القلوب بان الكاره للدنيا وهي درجة الزهد مشغول بكراهتها كما ان الراغب فيها مشغول بها والتشغل بما سوى الله
حجاب عنه لانه لا حجاب بينك وبينه سوى شغلك بغيره كما قال عم يا من كان الحاجب للعباد عنه هم العباد يعني به ان الحاجب للعباد
عن الله سبحانه هو انفسهم وهو ما اقترفوه من المعاصي وانواعه من التشغل بغيره فكل مشغول عن الله بغيره سوى كان بحب الدنيا
او ببغضها يكون ذلك التشاغل حاجبا له عن ذلك الجناب ومثاله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت
قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله فهو في حالة اشتغال قلبه مصروف عن التلذذ بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه
العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما ان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق شرك في العشق ونقص فيه
فكذا النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص ولكن احدهما اخف من الاخر بل الكمال في ان لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضا
وحبا فانه كما لا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلا يجتمع ايضا بغض وحب في حالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن
الله كالمشغول بحبها الا ان المشغول بحبها غافل وهو في غفلته سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها غافل لكنه سالك طريق
القرب فالكمال متوقع ومثالهما كرجلين في طريق الحج مشغولين بعلف الناقة وركوبها لكن احدهما مستقبل القبلة والاخر مستدبرها كلاهما

محبوب

1

اللهم انى اعوذ بك من الفقر وقوله كاد الفقر ان يكون كفرا وبين قوله ص

محجوب عن الكعبة لان الاول يرجى له الوصول بخلاف الثانى فالاول حالة محمودة بالنظر الى الثانى وان كانت ناقصة بالنسبة
الى من هو مقيم على الاعتكاف فى الكعبة ولذلك قيل من زهد فى الدنيا واقتصر عليه فقد استعجل الراحة فظهر من هذا كله ان
الزهد الذى هو الرغبة فى عدم الدنيا كمال بالاضافة الى الراضى والقانع والحريص نقصان بالنسبة الى غنى النفس واعلم ان اسم الفقير
يطلق على المراتب الخمس الاول واما السادسة فان اطلق عليها اسم الفقير فانما يراد به الفقر الى الله سبحانه لانه معنى من معانى الفقير
وحينئذ فلا منافاة بين قوله ص اللهم انى احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين اذ فقر المضطر هو الذى استعاذ
منه والافتقار الى الله عز وجل هو الذى سأله فلا منافاة اقول والاولى فى دفع المنافاة التفريع على ما سبق وهو ان من درجات الفقر
واطلاقاته ما لا يترك الاضطرار وهو شدة الاحتياج الى ما يحتاج اليه من الاموال والمعايش ومنها ايضا درجة الرضا وهو كما عرفت
ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه فيكون كل واحد من الحديثين منزلا على درجة من درجات الفقر اما حديث الاستعاذة من الفقر
فهو منزل على درجة الاضطرار فان الانسان ربما لم يقدر معها على القيام بوظائف العبودية كما نقل من انه ص جاع فى
بعض اوقاته فاضطجع على قفاه ولم يتمكن من القيام للصلاة فكان يقول اللهم انى اعوذ بك من جوع يضجعنى على الفراش
ويلبسنى ذلك وهذا المعنى هو المراد من قول مولانا امير المؤمنين ع صارعت كل شئ فغلبته وصارعنى الفقر فغلبنى
وروى انه جاء اعرابى الى امير المؤمنين ع فقال انى ماخوذ بثلث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجابه امير المؤمنين ع
وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابى يا
امير المؤمنين انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر له امير المؤمنين ع بان يعطى من بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال
تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر واما الدرجة التى طلبها ص فهى درجة القناعة والرضا
المشار اليها بقوله ص اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وقوله اللهم لا تعطنى قليلا فاشقى ولا كثيرا فاطغى والشقا هنا بمعنى
التعب من باب قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت بعد ان صلى ع كل الليل فورمت قدماه وبهذا تجتمع العبادة
وهو المراد ايضا من قوله ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته انا لله وانا اليه راجعون ومن هذا الباب ما رواه شيخنا الكلينى ره عن النوفلى رفعه الى على بن الحسين ع قال مر
رسول الله ص براعى ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما فى ضروعها فصبوح الحى واما ما فى آنيتها فغبوقهم فقال رسول الله ص
اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعى غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما فى ضروعها واكفأ ما فى انائه فى اناء رسول الله ص
وبعث اليه بشاة فقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله ص اللهم ارزقه الكفاف فقال
له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذى ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذى اسعفك بدعاء كلنا نكرهه
فقال رسول الله ص ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وروى عن عمران بن حصين انه قال
كانت لى من رسول الله ص منزلة وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك فى عيادة فاطمة بنت رسول الله ص
فقلت نعم بابى انت وامى يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة ع فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل
فقالت فاطمة ادخل يا رسول الله قال انا ومن معى قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران فقالت فاطمة والذى بعثك
بالحق نبيا ما على الا عباءة وقال اصنعى بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت هذا جسدى قد واريته فكيف
براسى فالقى اليه ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدى بها على راسك ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا بنتاه كيف
اصبحت والله وجعت وزادنى وجعا على ما بى انى لست اقدر على طعام آكله فقد اضر بى الجوع فبكى رسول الله ص وقال
لا تجزعى يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث وانى لاكرم على الله منك ولو سالت ربى لاطعمنى ولكنى آثرت الآخرة
على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها ابشرى فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت فاين آسية امراة فرعون ومريم

بنت عمران وخديجة بنت خويلد قال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها
وانت سيدة نساء عالمك ان كن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة وروى هذا الحديث الغزالي وغيره ومع هذا ذهبوا الى ان عائشة افضل من فاطمة ع وهذا
ليس باول قارورة كسرت في الاسلام وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام حتى ان الرجل يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج وجاء رجل الى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى عليه ان
يقبلها وطلب اليه الرجل فقال اتريد ان امحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف لا افعل وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي
عقله نقص وذلك انه اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن ادم
ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ويصدق هذا ان الرجل اذا كان له عند احد دين او عطاء مقرر ويكون موزعا على الشهور كيف تراه
يحب ان تنقضي الاشهر والسنين حتى يحل وقت الدين او العطاء مع ان ما يذهب من عمره لم يرجع اليه ابدا ومفقود المال يمكن رجوعه
فهذا ايضا من نقصان العقل وقال الحسن ع لعن الله اقواما اقسم الله عز وجل لهم ثم لم يصدقوه ثم قرا وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض وكان ابو ذر رضي الله عنه يوما جالسا فاتته امراته فقالت له اتجلس بين هؤلاء والله
ما في البيت هفة ولا سفة فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية وروي
ان الله عز وجل قال في بعض الكتب المنزلة يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك
منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا محسن اليك وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله ص
فقال اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم قوم احبهم قال قالوا يا رسول الله ان الاغنياء ذهبوا
بالخير يحجون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة لهم فقال النبي ص بلغ عني الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم
ثلث خصال ليست للاغنياء الاولى واحدة فان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء
لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير
وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا فان قلت كيف فضل تسبيح الفقراء
على تسبيح الاغنياء مع ان كلا منهما طاعة لله تعالى كما هو المفروض وليس في احدهما رياء قلت الجواب عن هذا من وجوه
الاول ان افضل افراد الغني هو الذي ينفق في سبيل الله تعالى واجباته ومستحباته ومع هذا فصاحبه في انس من الدنيا
مستشعر راحة بدنه وهو مما يورث الانس بهذا العالم والوحشة من الآخرة وبقدر ما يستأنس العبد بالدنيا يستوحش
من الآخرة لانهما كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومهما انقطعت اسباب الانس
بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا وزهرتها والقلب اذا تجافى عما سوى الله عز وجل وكان مؤمنا بالله انصرف لا محالة
الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله فمن اقبل على غيره تجافى عنه ومن اقبل عليه تجافى عن
غيره فالغني قلبه مشغول بماله ومحبته كامنة فيه كمون النار في الاحجار فعلى هذا الفقير انسه بالدنيا اضعف
وبقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات اللسان ليست مرادة لاعيانها بل ليتاكد
بها الانس بالمذكور فلا يكون تاثيره في اثارة الانس في قلب فارغ من غير المذكور كتاثيره في قلب مشغول ولذلك
قيل من تعبد وهو يطلب الدنيا مثل من يطفي النار بالحلفاء ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك ومن دخل السوق
فراى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله عز وجل الثاني ان داعي
الفقير الى العبادة غايب وداعي الغني حاضر لان من دواعيه الى العبادة اتمام النعمة عليه فهو ناظر الى قوله تعالى

ولئن

ولئن شكرتم لازيدنكم فداعي الغنى الذي ينشط على العبادة حاضر موجود بخلاف الفقير فانه لا داعي له كذلك
فاعتماده على غايب دليل على قوة ايمانه وقوة اخلاصه الثالث ان مثل الفقير العابد والغنى العابد مثل
مولى له مملوكان فخلع على احدهما وكساه ولم يخلع على الاخر ولم يكسه وكلاهما مشغول بخدمته بلا ريب ان
خدمة ذلك العبد الذي لم يخلع عليه ولم يعطه شيئا كثيرا اقبل عند اهل العقل والكمال من خدمة الاخر وهذا
الوجه في الحقيقة يرجع الى الوجهين الاولين ولنرجع الى الكلام الاول فنقول للفقير في زمن فقره وظايف في باطنه
وظاهره ومخالطته وافعاله اما الباطن فان لا يكون فيه كراهة لما اورده الله سبحانه عليه من الفقر يعني
لا يكون كارها له من حيث انه فعل الله وان كان كارها له من حيث التألم به وذلك كالحجام فان المحجوم وان
كان كره فعله من حيث الالم لكن من حيث انه فعل الحجام مراده ويرى ان للحجام المنة عليه بذلك وهذا المعنى
واجب ونقيضه حرام محبط للاجر والى هذا الاشارة بقوله ص يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا
بثواب فقركم والا فلا وارفع من هذا ان لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيا به واعلى منهما ان يكون طالبا له
لعلمه بغوائل الغنى وروي عن علي ع ان لله تعالى عقوبات ومثوبات بالفقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة
ان يحسن عليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علامته ان يكون عقوبة ان
يسوء عليه خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويسخط القضاء وهذا يدل على ان الفقر المحمود ذلك الفقر
اذ قيل ما اعطي عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاثة اثلاث شغل وهم وطول حساب واما الظاهر
فبان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الفقر والشكوى ففي الحديث ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال
واذا اراد اظهاره فلا يظهره الا لاخ في الايمان لان الشكوى اليه ربما ترتب عليها بعض الفوائد ولا بد
من شكوى الى ذي صابة يواسيك او يسليك او يتوجع ولان المحن وهمات القلوب ربما كان القلب لا يطيق
تحملها كما لا يطيق تحمل غيرها روي عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر سبعين الف حديث لم احدث بها
احدا ابدا قال جابر فقلت لابي جعفر ع جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيما احدثتني به من سركم الذي لا
احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون قال يا جابر اذا كان كذلك فاخرج الى الجبانة
فاحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فان الارض تحمل حديثنا فاذا كانت القلوب
لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذة محضة فكيف تطيق حمل اثقال الهموم والغموم التي صرعت مثل امير المؤمنين ع
في قوله صارعني الفقر فغلبني روى اخطب خوارزم ان اعرابيا جاء الى الحسين ع وقال يا ابن رسول الله قد ضمنت
دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله
فقال الحسين ع يا اخا العرب اسالك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث الدية وان اجبت
عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك
يسال مثلي وانت من اهل بيت العلم والشرف فقال الحسين ع بلى سمعت جدي رسول الله ص يقول المعروف بقدر
المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين ع فما النجاة
من المهلكة فقال الاعرابي التوكل بالله فقال الحسين ع فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان
اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين ع فان اخطاه ذلك فقال
الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ع ورمى اليه بصرة فيها الف دينار
واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ

الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته واما في مخالطته فبان لا يتواضع لغني لاجل غناه بل يتكبر عليه لاجله روى
عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة في ثواب الله تعالى واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله
عز وجل فهذه رتبة وادون منها ان لا يرغب في مخالطة الاغنياء لان ذلك من مبادي الطمع قال بعضهم اذا خالط الفقير
الاغنياء فاعلم انه مراءي واذا خالط السلطان فاعلم انه لص واما في افعاله فبان لا يفتر عن العبادات بسبب الفقر ولا
يمتنع عن التصدق الممكن ففي الرواية عن رسول الله ص درهم من الصدقة افضل عند الله تعالى من مائة الف درهم قيل وكيف
يا رسول الله فقال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما بيد
طيبة به نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف وقد تقدمت الرواية في ذلك الفقير الذي حمل الى النبي ص
تمرة واحدة فوضعها على كوم الصدقة فانزل الله سبحانه قرانا في مدايحه وينبغي ان لا يدخر مالا بل ياخذ قدر الحاجة ويخرج
الباقي والادخار على ثلث مراتب احدها ان لا يدخر الا ليومه وليلته وهي درجة الصديقين والثانية ان يدخر لاربعين
يوما لان ما زاد عليه داخل في طول الامل كما فهم العلماء من ميعاد الله تعالى لموسى ع وهذه رتبة المتقين والثالثة ان
يدخر لسنته وهي رتبة الصالحين قال الصادق ع ان النفس اذا احرزت قوتها استقرت وما زاد على ذلك فهو هم وغم
وخروج عن الوثوق بفضل الله سبحانه واما ادب الفقير في قبوله للعطاء بغير سؤال فهو ثلثة ايضا الاول ان يلاحظ الفقير
نفس المال وهو كونه حلالا خاليا عن الشبهات فان البعد عن الشبهات درجة الصالحين الثاني ان يلاحظ غرض المعطي وهو
اما تطييب قلب الفقير وطلب محبته وهو الهدية او الثواب والصدقة والزكوة او الذكر والرياء والسمعة اما على التجرد او من
جانب تغفية الاغراض اما الاول وهو الهدية فلا باس بقبولها فان قبولها سنة رسول الله ص ولكن ينبغي ان لا يكون فيها
منة فان علم ان بعضها مما يعظم فيه المنة فليرد البعض دون البعض فقد اهدي الى النبي ص سمن واقط وكبش فقبل السمن
والاقط ورد الكبش وكان يقبل عن بعض الناس ويرد على بعض حتى قال لقد هممت الا اتهب الا من قرشي او ثقفي
او دوسي واما اذا كان غرض المعطي الثواب المجرد كصدقة او زكوة فعلى الفقير ان ينظر في صفات نفسه انه هل هو من اهل
الاستحقاق لها ام لا وان كانت صدقة وكان يعطيه لدينه ولظاهره من الصلاح فلينظر هو الى باطن نفسه فان كان مقارفا
للمعصية في السر يعلم ان المعطي لو علم ذلك لنفر طبعه وما تقرب الى الله تعالى بالتصدق عليه فهذا حرام كما قيل وكذلك كما لو
اعطى هو لظنه انه عالم او علوي ولم يكن فان اخذه لا شك في حرمته وقد يكون غرض المعطي الشهرة والرياء فينبغي للفقير لا
ياخذه لئلا يكون معينا له على ذلك الغرض الفاسد وعوتب بعضهم في رد ما كان ياتيه من صلة فقال انما ارد صلتهم اشفاقا
ونصحا لهم لانهم يذكرون ذلك ويحبون ان تعلم به فتذهب اموالهم ويحبط اجورهم فاذا علم الفقير هذه الامور وخلوا ذلك المال
عنها فلياخذ ما اعطوه كما روي عنه ص قال ما المعطي من سعة باعظم اجرا من الاخذ اذا كان محتاجا ومن اتاه شيء من هذا
المال من غيره مسئلة ولا استشراف فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال الصادق ع تارك اخذ الزكوة وقد وجبت له كتارك
دفعها وقد وجبت عليه وقال رسول الله ص لا حق لابن ادم الا في ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه
فما زاد فهو حساب فاذن انت في اخذ الحاجة من هذه الثلاث مثاب وفيما زاد عليه ان لم تعص الله متعرض للحساب وان
عصيت الله تعالى فانت متعرض للعذاب واعلم ان السؤال من غير حاجة مما لا يبعد القول بتحريمه لانه لا ينفك عن ثلثة امور محرمة
الاول اظهار التشكي من الله تعالى كما ان العبد المملوك لو سال لكان سؤاله تشنيعا على سيده فكذا سؤال العبد تشنيع على
الله تعالى وهذا ينبغي ان يحرم ولا يحل الا لضرورة كالميتة والثاني ان فيه اذلال السائل نفسه لغير مولاه وليس للمولى
ان يذل لا لله الا لضرورة وكان الباقر ع اذا اعطى الفقراء اعطاهم من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى ذل السؤال
في وجوه السائلين وقال الصادق ع ان امير المؤمنين ع بعث الى رجل خمسة اوساق من تمر وكان ذلك الرجل ممن يرجى نفعه وكان

لا ينال عليا ع ولا عنيه شيئا فقال رجل لامير المؤمنين ع والله ما سالك فلان شيئا ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين ع لا كثر الله في المؤمنين مثلك اعطى انا وتبخل انت برا اذا انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد مسالتي ثم اعطيته بعد المسئلة فلم اعط الا ثمن ما اخذت منه وذلك لاني عرضته لان يبذل لي وجهه ليعفره في التراب لربي وربه عز وجل عند تعبده له وطلب حوايجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى له بالمغفرة فقد طلب له الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل وروى صاحب كشف الغمة ان رجلا جاء الى الحسن ع وسال حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدى ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدى ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ع بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع رداءه لكرى الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروى ايضا عن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ع حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فقالوا هل من شراب قالت نعم فاناخوا وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تاكلون فذبحوها وهيئات لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضبت على صنيعها ثم بعد مدة الجاتهم الحاجة الى دخول المدينة فجعلا يبيعان البعر ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن ع على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلاما فردها فقال لها يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن ع فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث معها غلامه الى اخيه الحسين ع فقال بكم وصلك اخي الحسن ع فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين ع فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدات بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك وفي بعض الكتب العربية ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة وهو في قصر امارته فلم يجد اليه سبيلا فراى نهرا يجري الى داخل القصر فكتب هذا البيت بقرطاسة ووضعها على خشبة وسيرها الماء حتى ادخلها القصر فاتفق ان معنا كان جالسا على شاطئ النهر فراى الخشبة وعليها القرطاسة فاخذها وقرا ما فيها وهو يا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواك شفيع فخرج من قصره واستدعا فاتي به فقال انت الذي كتبت هذا الشعر فقال نعم فامر له بمائة الف درهم فاخذها ومضى الى الخان فلما كان اليوم الثاني طلبه واخرج القرطاسة وقرا ذلك الشعر وامر له بمائة الف درهم وبقي على هذا الحال خمسة ايام ثم ان ذلك الشاعر خاف من ندامته على الدراهم فاخذها ومضى بها من البلد فطلبه اليوم السادس فقيل له انه سافر فقال والله انه طالع خزانتي اقوى من طالعه والله لو بقي في البلد لاعطيته كل درهم ودينار في خزانتي فانظر الى هذه السخاوة الجليلة الامر الثالث في السؤال انه لا ينفك عن ايذاء المسؤل غالبا لانه ربما لا تسمح نفسه بالبذل عن طيبة قلب منه فان بذل حياء من السائل او رياء فلعله يكون حراما على الاخذ وان منع ربما استحيى من المنع اذ يرى نفسه في صورة البخلاء ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما موذيان و

هو السبب فى الايذاء والايذاء حرام الا لضرورة وقد انفتح بهذه الامور الثلاثة معنى قوله صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من الفواحش ما
احل من الفواحش غيرها فسماها فاحشة ولا شك ان الفاحشة انما تباح عند الضرورة فقط وقال صلى الله عليه وسلم من سال عن غنى
فانما يستكثر من جمر جهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم وما احسن قول بعض
العارفين بان الفقير اذا اخذ مع علمه بان باعث المعطى هو الحياء منه او من الحاضرين ولولاه لما ابتدأه به يكون ذلك الاخذ حراما بلا
خلاف فيه بين الامة وحكمه حكم الاخذ من غيره بالضرب اذ لا فرق بين ان يضرب جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط
الحياء وخوف الملام وضرب الباطن اشد نكاية فى قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو فى الظاهر رضى به ومدار الاحكام
الشرعية على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى لعموم الاطلاع على البواطن عسر جدا لان السائل ربما ظن ان المعطى
راض وهو غير راض ومن جهته هذا امرك المتقون السؤال راسا ولكن قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس
دون بعض فاذا احتاج الى السؤال فلا يسئل الا من قامت له القرينة على رضى باطنه وان اعطاءه خال من الامور. واما اذا علم السائل
او الوالى بان المعطى اذا اعطاه لفقره او لاضطراره الشديد كان لا يجد طعام ليله او اكثر او اقل وكان غلطه لذلك بما ظن به المعطى
واعطاه لتلك الحالة فقد جزم اهل التحقيق بان ذلك الطعام او المال حرام على السائل ويجب عليه او على الوالى ان يرجع الى اهله فان لم
يعرفوا تصدق لهم به على المساكين او صرفه فى مصرف من وجوه مصالح المسلمين وينزل الاخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كالاخذ
العلوى بقوله انى علوى وهو كاذب فانه لا يملك ما ياخذه وكاخذ الصوفى والصالح الذى يعطى لصلاحه وهو فى الباطن مقارف
معصية لو عرفها المعطى ما اعطاه واما الشيء الذى يطلبه السائل فهو دائر بين احوال اربعة اما ان يكون مضطرا اليه او محتاجا
اليه حاجة شديدة او خفيفة او لا حاجة به اليه اما المضطر اليه كسؤال الجائع عند الخوف على نفسه فهو واجب الا ان يكون
قادرا على الكسب وهو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه واما الذى لا حاجة به الى السؤال فسؤاله حرام قطعا
واما شدة الاحتياج كمن له جبة ولا قميص تحتها فى الشتاء وهو يتاذى بالبرد لكن لا يبلغ تاذيه الضرر فهنا الاولى له ترك
السؤال وان سال هذا فينبغى ان يصدق فى سؤاله كان يقول ليس تحت جبتى قميص والبرد يؤذينى وانا اطيقه ولكن يشق
على واما الحاجة الخفيفة فمثل سؤاله قميصا ليلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر الخروق من ثيابه عن اعين الناس او من
يسال الادم وهو قادر على الخبز او ان يسال كراء الفرس فى الطريق وهو قادر على كراء الحمار فقد قيل ان كان فيه تلبيس حال
باظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان فيه شيء من المحذورات الثلثة من الشكوى او الذل او ايذاء المسئول
فهو حرام لان مثل هذه الحاجة لا تصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات وان لم يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهة
فان قلت كيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه المحذورات قلت ذكر بعض اهل السلوك طريقا وحاصله ان دفع الشكوى ان يظهر
الشكر لله عند السؤال والاستغناء عن الخلق فلا يسال سؤال المحتاج ولكن يقول انا مستغنى بما املكه ولكن نفسى تطالبنى
بهذا فيخرج به عن حد الشكوى واما الخروج عن الذل فبان يسال شخصا لا ينقص بذلك فى عينه ولا يحتقره بسبب سؤاله واما
ايذاء المسئول فسبيل الخروج عنه بان لا يعين شخصا حين السؤال بل يلقى الكلام مجملا بحيث لا يقدم على البذل الا متبرع بصدق
الرغبة واما اذا سئل معينا فينبغى ان لا يصرح بل يعرض تعريضا يبقى له سبيل الى التغافل ان اراده فان لم يتغافل مع القدرة عليه فذلك
دليل على رغبته به وينبغى للسائل ان يسئل من لا يستحى منه لو رده او تغافل عنه فان الحياء من السائل يؤذى اذا عرفت هذا فاعلم
انه قد سبق فى الخبر تحريم السؤال عن ظهر غنى فاما حد الغنى وتحديده لا يخلو من اشكال لاختلاف الاخبار نقل ورد فى الحديث استغنوا
بغناء الله تعالى قالوا وما هو قال غداء يوم وعشاء ليلة وفى خبر اخر من سال وله خمسون او عدلها من الذهب وقد سال الغا فى
حديث اخر اربعون درهما وينبغى تنزيل هذه الاخبار على الاحوال المختلفة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لابن ادم الا فى ثلاث طعام يقيم
به صلبه وثوب يوارى به عورته وبيت يكنه وما زاد فهو حساب وذكر هذه الاجناس الثلثة مثالا لكثرة الاحتياج اليها والا

فا

فما بعناها حكم حكمها ايضا فامّا الثوب فيراعى فيه ما يليق بذوى الدّين وهو قميص ومنديل وسراويل ومداس والثاني
مستغنٍ عنه وليقس على هذا اثاث البيت ولمّا الطّعام فى اليوم فقدره فى الشرع مدّ واما المسكن فهو ما يحتاج اليه
من غير زينة واما بالاضافة الى الاوقات فما يحتاج اليه من الطعام فى الحال ممّا لا شكّ فيه فامّا السؤال لمّا سيأتى فالضابط
فيه انّه اذا كان عنده طعام سنة فالسؤال حرام وامّا اذا كان اقلّ فله حالات ودرجات فى الفضل والفضيلة حتّى يبلغ
الاربعين يومًا فاذا كان عنده طعامها فلا يسأل وافضل من هذا كلّه ترك السّؤال اذا كان عنده غذاء يوم وعشاءه
ففى الحديث القدسىّ يا ابن ادم كما لا اطلب منك عمل غدٍ فى هذا اليوم فلا تطلب انت منّى رزق غدٍ فى هذا اليوم هذا
محصّل الكلام فى الفقر وامّا ما يوجبه فروى عن النبىّ صم انّه قال عشرون خصلة تورث الفقر اوّلها القيام من الفراش
للبول عريانا والاكل جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسيرة من الخبز واحراق الثوم والبصل والعقود
على الكنس البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء فى موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة
بالمنديل والكمّ ووضع القصاع والاوانى غير مغسولة ووضع اوانى الماء غير مغطّاة الرؤس وترك بيوت
العنكبوت فى المنزل واستخفاف الصّلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور الى السّوق وتاخير الرجوع عنه الى
العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السّراج بالنفس
وفى صراخ والبول فى الحمّام والاكل على الجشا والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشاءين والنوم قبل طلوع الشمس
وردّ السّائل الذكر بالليل والتمشّط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرّحم وامّا الزهد فهو انصراف الرغبة عن
الشّيء الى ما هو خير منه فاذا يستدعى حال الزهد مرغوبًا عنه ومرغوبًا فيه وشرط المرغوب عنه ان يكون مرغوبا فيه
بوجه من الوجوه وبالجملة فلا يتصوّر الزهد الّا بالعدول عن المحبوب الى الاحبّ والذى يرغب عن كلّ ما سوى الله
تعالى حتّى الفراديس فلا يحبّ الّا الله فهذا هو الزاهد المطلق وامّا الذى رغب عن الدّنيا ولكن طمع فى حور العين
وقصورها فهذا ايضا زاهد ولكنّه دون الاوّل وامّا الذى يترك من حظوظ الدّنيا البعض دون البعض كالذى
يترك التوسّع فى الاكل ولا يترك التجمّل فى الزينة فلا يستحقّ اسم الزهد مطلقًا وان كان زهدا صحيحًا كما انّ التوبة
عن بعض المعاصى صحيحة دون البعض الاخر على ما تقدّم فانّ الزهد المبحوث عنه هو الرغبة عن الدّنيا عدولا الى الاخرة
او عن غير الله تعالى اليه تعالى واشترط بعضهم فى المرغوب عنه ان يكون مقدورا عليه فانّ ترك ما لا
يقدر عليه محال وقد يقوى اليقين فى تلك النشاة حتّى يبيع الرجل نفسه كما قال تعالى انّ الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بانّ لهم الجنّة ثمّ بيّن انّ صفقتهم رابحة فقال فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به
وقد ورد فى الاخبار انّ عليًّا ع باع نفسه على الله تعالى وقد اشترط الله عليه وقت الشراء الصّبر على ما اصابه
بعد النبىّ صم من الظالمين ولما ذكرنا من انّه يشترط فى الزهد الرغبة عن محبوب الى احبّ منه الاشارة بما
روى من انّ رجلا قال فى دعائه اللّهمّ ارنى الدّنيا كما تراها فقال له النبىّ صم لا تقل هكذا ولكن قل اللّهمّ ارنى
الدّنيا كما اريتها الصّالحين من عبادك وذلك انّ الله تعالى يراها حقيرة كما هى واما العبد فيراها حقيرة فى
حقّ نفسه بالاضافة الى ما هو خير له وهذا هو الزهد فلا بدّ فى الثواب من ان يكون محبوبة له فى نفسها حتّى
يتركها الى غيرها وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السّخاء والفتوّة وعلى سبيل استمالة القلوب
وان كان كلّ ذلك من محاسن العادات ولا مدخل له فى العبادات وانّما الزهد ان تترك الدّنيا لعلمك بحقارتها
بالاضافة الى نفاسة الاخرة فامّا كلّ نوع من الترك فانّه يتصوّر ممّن لا يؤمن بالاخرة وامّا الاخبار الواردة
فى فضيلة الزهد فكثيرة جدًّا ففى الرواية عنه صم من اصبح وهمّه الدّنيا شتّت الله عليه امره وفرّق عليه ضيعته

وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله همه وحفظ ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقال ابراهيم بن ادهم لشقيق بن ابرهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم ان اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بترك السؤال فقد اثنى عليهم غاية الثناء فقال ابرهيم هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكروا واذا اعطوا اثروا فقبل راسه وقال صدقت يا استاد واما تفاصيل الزهد ودرجاته بالاضافة الى نفسه فثلاث الاولى ان يزهد في الدنيا وهو لها مشتهي وقلبه اليها مايل ولكنه يجاهد نفسها ويكفها وهذا يسمى المتزهد وهو مبدأ الزهد وهذه هي الدرجة السفلى وصاحبها على خطر فربما تغلبه نفسه على العود الى الدنيا الثانية الذي يترك الدنيا طوعا لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشق عليه ذلك وهذا الزاهد يلتفت الى زهده ويظن انه ترك شيئا له قدر الى ما هو اعظم قدرا منه وربما اعجب بنفسه وزهده الثالثة وهي العليا ان يزهد طوعا ويزهد في زهده ولا يرى انه ترك شيئا انه عرف ان الدنيا لا شيء فيكون عند نفسه كمن ترك خزفة واخذ جوهرة فانه لا يرى ان هذا معاوضة وانه ترك شيئا بالاضافة الى الله تعالى والى نعيم الاخرة قيل ومثل من ترك الدنيا للاخرة عند ارباب القلوب واهل المعرفة مثل من اراد الدخول على السلطان فمنعه كلب عن الدخول فرمى اليه لقمة خبز فشغله بها فدخل على السلطان ونال اعلى درجات القرب منه افتراه يقول انه يمن على الملك باني اعطيت كلبك لقمة خبز حتى انك بلغتني الى هذه الدرجة فالشيطان كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع ان الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدنيا كلقمة خبز بل اقل بالنسبة الى ما اعد الله تعالى للزاهدين في دار النعيم فكل واحد من هذه الدرجات لها درجات واما انقسامه بالاضافة الى المرغوب فيه فثلث درجات ايضا الاولى ان يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن ساير الالام كان يسمع ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة وان فيها حيات لو نفخت منها حية في الدنيا لاذابت الجبال والاحجار ولما بقي على وجه الارض رطب ولا يابس الا احترق وان الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاشا على عرقه لصدرن رواء فهذا زهد الخائفين ويسمى الصادق ع عبادة هؤلاء بانها عبادة العبيد وهو الخوف من عقاب المولى وهذه هي الدرجة السفلى الثانية ان يزهد رغبة في ثواب الله تعالى واللذات الموعودة في الجنة فهذا زهد الراجين ويسمى مولانا الصادق ع عباداتهم بانها عبادة التجار فهؤلاء حظوا مع الخلوص من العذاب بنيل الثواب الثالثة وهي العليا ان لا يكون له رغبة الا في الله تعالى وفي رضاه ولقائه وهذا هو التوحيد الحقيقي الذي اشار اليه مولانا امير المؤمنين ع بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه الدرجة لا يمكننا نيلها ولو قلنا بالسنتنا ان هذه الدرجة هي مقصودنا لكذبنا الوجدان فلسان الحال يكذب لسان المقال والى هذه الدرجات الايماء بقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ثم قال في ذلك السياق للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله وفي موضع اخر يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم والاشارة الى القريب وفي رواية اخرى بعد ان ذكر ما هيا لهم من مراتب النعيم ورضوان من الله اكبر وذلك لعلمه سبحانه باختلاف مطالب خلايقه وتشتت طبايعهم وروي ان عيسى ع جلس في ظل حايط انسان فاقامه صاحب الحايط فقال ما اقمتني انت انما اقامني الذي لم يرض لي ان اتنعم في ظل الحايط فان قلت ذكرت ان الزهد ترك ما سوى الله تعالى فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس فان هذا اشتغال بما سوى الله قلت معنى الانصراف عن الدنيا هو الاقبال بالقلب على الله تعالى ولا يتصور ذلك الا بحفظ بقية الحيوة فاذا كان المقصود بتلك الامور التوصل الى جناب الحق تعالى كان الاشتغال بها مثل اشتغال الحاجي باصلاح احوال ناقته وعلفها في طريق الحج

فان الغرض

فان الغرض منه التوصل الى مكة فهذا مما لا ينافى الزهد وضروريات الانسان فى حيوته كثيرة جدًّا فمنها المطعم وذلك لان الانسان
لا بدّ له من طعام حلال يقيم به صلبه وللانسان فى هذا احوال الاولى وهو اعلاها ان يقتصر على قدر دفع الجوع وخوف المرض
فاذا استقلّ بما تناوله لم يدّخر من غذائه لعشائه الثانية ان يدّخر لشهر او لاربعين يومًا الثالثة ان يدّخر لسنة فقط وهذه
رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادّخر لاكثر من ذلك فلا يسمّونه زاهدًا وعن واحدة من زوجات النبى ص قالت كانت تاتى اربعون
ليلة وما يوقد فى بيت رسول الله ص مصباح ولا نار قيل لها فبم كنتم تعيشون قالت بالاسودين التمر والماء وكان ص يركب
الحمار ويلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق اصابعه وياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد وقال عيسى ع
بحق اقول انه من طلب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وكان يقول يا بنى اسرائيل عليكم بالماء القراح
والبقل البرّى وخبز الشعير واياكم وخبز البرّ فانكم لن تقوموا بشكره ومنها الملبس واقلّ درجاته ما يدفع الحرّ والبرد ويستر
العورة وهو كساء يتغطا به واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وما جاوز هذا من حيث
المقدار فهو عندهم مجاوز حدّ الزهد وشرطه فى الزاهد ان لا يكون له ثوب يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلزمه القعود فى البيت وقيل
لسلمان الفارسى رحمه الله ما لك لا تلبس الجيّد من الثياب فقال وما للعبد والثوب الحسن فاذا عتق فله والله ثياب لا تبلى ابدًا
ومنها المسكن وله فيه ثلث درجات اعلاها ان لا يطلب موضعًا خاصًّا بل يقنع بزوايا المساجد واوسطها ان يطلب موضعًا خاصًّا
مثل كوخ مبنى من سعف ومن خصّ او ما يشبهه وادناها ان يطلب حجرة مبنية اما بشراء او باجارة وقد اتّخذ نوح ع بيتًا من
قصب فقيل له لو بنيت فقال هذا لمن يموت كثير ومنها اثاث البيت وللزهد فيه ايضا درجات واعلاها حال عيسى ع اذ كان
لا يصحبه الا مشط وكوز فرأى انسانًا يمشط لحيته باصابعه فرمى المشط ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى الكوز وهكذا
حكم كل اثاث فانه انما يراد لمقصود فاذا استغنى عنه فهو وبال فى الدنيا والآخرة وما لا يستغنى فيه ينبغى ان يقتصر فيه
على اقل الدرجات وهو الخزف فى كل ما يكفى فيه ولا يبالى فى ان يكون مكسور الطرف واوسطها ان يكون له اثاث بقدر الحاجة صحيح
فى نفسه ولكن يستعمل الالة الواحدة فى مقاصد وادناه ان يكون له بعدد كل حاجة الة من الجنس الخسيس فان تجاوز هذا القدر
خرج عن ابواب الزهد ودخل رجل على ابى ذر فقال يا ابا ذر ما ارى فى بيتك متاعا ولا غيره لك من الاثاث فقال ان لنا بيتا نوجّه
صالح متاعنا اليه فقال انه لا بدّ لك من متاع ما دمت ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه وفرشت عائشة للنبى ص
فراشا جديدًا وقد كان ص ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلّب ليلته فلما اصبح قال لها اعيدى العباءة الخلقة ونحّى هذا
الفراش عنى فلا اسهر فى الليلة ومنها المنكح وكان ازهد الناس النبى والائمة ع وقد نكحوا النساء لكن الحق انهم كانوا
يعلم شغل النساء لهم عن الله سبحانه والاولى فى الزهد الاقتصار على واحدة طلبا للنسل وحرصا على سنته ص وما ورد فيه من
الثواب وبالجملة فما يحتاج اليه الانسان فى حفظ الحيوة مما لا ينافى فى الزهد بل يؤكده ويحفظه روى ان الخليل ع اصابته حاجة
فذهب الى صديق له يستقرض شيئا فلم يقرضه فاوحى الله تعالى اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يا رب عرفت مقتك
الدنيا فخفت اذا سألتك منها شيئا فاوحى الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا وروى الكلينى طاب ثراه ان رجلا سأل على بن الحسين ع
عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين
ادنى درجة الرضا الا وان الزهد فى اية من كتاب الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم هذا مجمل الكلام فى الزهد
واما التوكّل فهو مقام عظيم ومسلك من مسالك الموقنين وقد صرّحت به الاخبار النبوية والآيات القرآنية قال ص لو انكم تتوكّلون
على الله حق توكّله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانا واما الخليل ع فروى ان جبرئيل ع جاء اليه وقد رمى الى النار من المنجنيق
فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا قال له اسأل ربك حتى ينجيك من نار النمرود قال يكفى علمه بحالى عن سؤالى فرجع جبرئيل
فقال تعالى للنار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وهذا كان فائدة توكّله على مولاه واعلم انه لو ادّعى رجل دعوى لنفسه على رجل آخر

وارادة الرجل الذي عليه ان يوكل وكيلا في دفع تلبيس دعوى ذلك الرجل الآخر لعلمه او ظنه بانه هو لا يقدر على جواب تلك الدعوى
الملبسة فهو يقصد ان يكون في الوكيل لغاية الهداية والقوة والفصاحة والشفقة اما الهداية فليعرف بها مواقع التلبيس وله القوة
فليستجرئ على التصريح بالحق ولا يداهن ولا يجبن واما الفصاحة وهي قدرة اللسان فليكن بها قادرا على حل عقدة التلبيس واما غاية
الشفقة فليكن بها باذلا كل مجهوده في حقه فان كان شاكا في هذه الاربعة او في واحد منها او جوز ان يكون خصمه اكمل في هذه
الاربعة من الوكيل لم تطمئن نفسه الى وكيله وتتفاوت احواله في شدة الثقة والطمانينة بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه
الخصال في وكيله واذا وقع في يده مثل هذه الوكيل اعتمد عليه وفوض كشف ذلك التلبيس اليه فاذا كان حاله هذا في حال رجل مثله
ربما ظن فيه هذه الامور وكان الواقع خلافها فكيف لا يوكل من يعلم انه قد بلغ من هذه الخصال الاربع غايتها وهو جناب الحق سبحانه
فيجعله وكيله فيما يعتريه من تلبيسات الشيطان ومن الاسباب التي يحتاج اليها في عالم حياته في كل اوان وليفهم معنى قوله لا حول
ولا قوة الا بالله فاذا فهم هذا المعنى قوي باعث توكله عليه تعالى في جميع الامور وهذا اليقين حاصل لاكثر الناس نعم قد يضعف
اليقين بانضمام الاوهام اليه فان القلب قد ينزعج بتبعية الوهم فان العاقل لو كلف المنام مع الميت في بيت واحد لو تحاشى قلبه
وخاف منه مع علمه بانه جماد وانه لا فرق بينه وبين الاحجار الموضوعة في البيت اذا عرفت هذا فاعلم ان لتلك الحالة ثلث درجات الدرجة
الاولى ما ذكرناه وهو ان يكون حاله في حق الله والاعتماد على كفالته كحاله في الثقة بالوكيل الثانية وهي اقوى ان يكون حاله مع الله
كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى احد سواها واذا راها تعلق بذيلها وان نابه امر في غيبتها كان اول سابق الى لسانه
يا اماه فهو قد وثق بشفقتها ثقة ليس خالية عن نوع ادراك بالتميز الذي له ويظن انه طبع من حيث ان الصبي لو طولب بتفصيل
هذه الخصال لم يقدر على تلفيق لفظه ولا على احضاره مفصلا ولكن كل ذلك وراء الادراك والفرق بين هذه الدرجة وما قبلها
ان هذا متوكل وقد فني في توكله عن توكله اذ ليس قلبه يلتفت الى التوكل وحقيقته بل الى الوكيل واما الاول فمتوكل بالتكلف والكسب
ليس فانيا عن توكله بل له التفات اليه وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده الثالثة وهي القصوى ان يرى نفسه بين
يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغسل فانه يقلبه كيف شاء والاختيار انما هو اليه لا غيره وهذا يفارق الصبي فان الصبي يفزع الى امه
ويصيح اليها بل هذا مثاله مثال من علم انه ان ترك الام فهي لم تتركه وتبتدير جميع انواع المنافع وهذا المقام في التوكل يثمر
ترك الدعاء اعتمادا على كرمه وعنايته كما نقلنا عن الخليل عم وصاحب هذه المرتبة لا يبقى له تدبير في اموره بل الله تعالى هو المدبر
لاموره كما قال ارباب السلوك واما صاحب الدرجة الثانية فينبغي له تدبيرها امره الوكيل وان كان قد ترك تدبيرها امره بغيره
ومن هنا قال الصادق عم التوكل هو ان تعقل بعيرك وتتوكل على الله في حفظه واما صاحب الدرجة الاولى فهو لا يزال في التدبير
من الوكيل وغيره فظهر بهذا ان التوكل لا ينافيه الاعمال بل ربما حققه نعم اذا سعى الانسان في مجاهدات نفسه حتى بلغ بها الدرجة
الثالثة كان غير محتاج الى التدبير والاعمال ولكنه هنا قد يعمل اشق الاعمال ودبر فوق كل تدبير وهو المجاهدة مع النفس حتى
وطنها على تلك الدرجة فهذا غير مناف لما امره الله سبحانه من السعي لطلب الارزاق فان مثل هذا السعي اشد من ركوب البحار
وقطع القفار كما لا يخفى على من له ادنى انصاف واما اعمال المتوكلين فاعلم ان الاسباب التي لها تجلب المنافع ثلث درجات ايضا
مقطوع به ومظنون ظنا يوثق به وموهوم وهما لا تثق به النفس الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت
المسببات بها بتقدير الله ومشيته ارتباطا مطردا لا يختلف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك وانت جايع محتاج
ولكنك لست تمد يدك اليه وتقول انا متوكل وشرط التوكل عدم السعي ومد اليد الى الطعام سعي وحركة وكذلك مضغه بالاسنان
فهذا سفه وجنون وليس من التوكل في شيء بل التوكل في هذه الصورة هو ان تمد يدك وتاكل ويكون توكلك هنا على فضله سبحانه
حتى لا تجف يدك في الحال ولا تفلج ولا يصيبك ما يفزعك في حال الاكل الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متعينة لكن
الغالب ان المسببات لا تحصل دونها كالذي يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا نادرا ويكون

سفره من غير استصحاب زاد فهذا ليس شرطا في التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الاولين ومن كان الخواص اذا
سافر واق القفار لا تفارقهم الابرة والمقراض والحبل والركوة وذلك لان الاغلب في البوادي انها خالية من هذه الاربعة
التي يحتاج اليها المسافر ولو انحاز رجل الى شعب من شعاب الجبل خال من الماء والكلاء والساكن جلس متوكلا فهو اثم كما روى
ان زاهدا من الزهاد فارق الامصار واقام في سفح جبل سبعا وقال لا اسئل احدا شيئا حتى ياتيني ربي برزقي فقعد سبعا
فكاد يموت ولم يأته شيء فقال يا رب ان احييتني فاتني برزقي الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فاوحى الله تعالى اليه وعزتي
لا ارزقنك حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصر واقام فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب فاوجس في
نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا اما علمت اني ارزق عبدي بايدي عبادي احب الي
من ان ارزقه بيد قدرتي فاذن ترك الاسباب خلاف الحكمة لكن الاعتماد على الله سبحانه كما روي ان عيسى ع قال انظروا الى الطير لا
تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكبر بطونا فانظروا الى الانعام كيف قيض الله لها هذا
الخلق الدرجة الثالثة ملابسة الاسباب التي يتوهم افضاؤها الى المسببات من غير ثقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات
الدقيقة في تحصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخرج عن درجات التوكل كلها كما هو الغالب على الناس فاذن ظهر ان الاسباب منقسمة
الى ما يخرج التعلق بها عن التوكل والى ما لا يخرج وان الذي لا يخرج ينقسم الى المقطوع به والى المظنون والمتوكلون في ملابسة هذه
الاسباب على ثلاث مقامات الاول مقام الخواص ومن مثله اهل السلوك بالذي يدور في البوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى
عليه في تيسير ما يمسك حيوته ولو كان من بقول الارض وحشيشها المقام الثاني ان يقعد في بيته او في مسجد ولكنه في القرى و
الامصار فهذا اضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك للكسب والاسباب الظاهرة معتمد على فضل الله تعالى سبحانه
في تدبير اموره المقام الثالث ان يخرج ويكتسب اكتسابا رفيقا جميلا وهذا المقام هو الممدوح الوارد في الشريعة الذي اراده ص من
قوله الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
شيء من الرزق على ان تطلبوه من الحرام فان الله سبحانه قسم الارزاق بين عباده حلالا ولم يقسمها حراما نعم من ترك الكسب لانه
مستغرق وقته في العلم او العبادة كان له وجه في الجملة مع ان الوارد عن الائمة الطاهرين ع ان التكسب للعيال والاخوان افضل
من العبادة نعم لا يكون اعتماده على الكسب وعلى الاسباب على ذلك الكفيل روي ان العبد ليهم من الليل بامر من امور التجارة
مما لو نفذ لكان فيه هلاكه فينظر الله اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيصبح كئيبا حزينا يتظنى بجاره وابن عمه من سبقني
دهاني وما هو الا رحمة الله تعالى بها وهذا مجمل الكلام في هذا المقام والله المستعان خاتمة هذا البحث في الرزق
اعلم ان الذي اتفق عليه اصحابنا رضوان الله عليهم والمعتزلة ان الرزق هو ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي
او غيره وليس لاحد منعه فالحرام على هذا ليس برزق وعند الاشاعرة كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره
مباحا كان او حراما وقالت الاشاعرة في الاستدلال لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس
كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والجواب عن هذا ظاهر وهو ان المتغذي في الدنيا لا
يجوز ان يكون متغذيا بالحرام طول عمره وذلك ان ايام الرضاع للبن ليس بحرام عليه وفي كل اوقات التنفس في الهواء
ليس بمحرم عليه ايضا مع ان الرزق على قسمين منه ما كان غذاء للابدان ومنه وهو الاكمل الاعظم ما كان غذاء للارواح
كالعلوم والكمالات وهذا هو الغذاء الباقي بعد فناء الابدان وغذائها وبسببه حرم الاعلام من الكثرة الغذاء
الابدان لوجود الارواح عندهم وعلى هذا فالعلماء مرزوقون الرزق الاكمل وحينئذ فقوله كم عالم عالم اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا مما لا ينبغي وذلك لان
العلم الكثير فيه من اشاهد ولكن كان له سلك كسرى او قيصر ومن كان له ادنى حظ من الانصاف وكان له نوع اطلاع على بعض

العلوم فلو اتى اليه جاهل شيئا الاحمق فاخذ منه من المال ما لا يحصى وقال ابيك ان اعاوضك هذا المال الوافر بهذا العلم القليل
الذى تعرفه لم يقبل ذلك العالم بل يرجح عليه ماله وذلك لان الاموال لذات خيالية وما يصل الى مالكها منها الا التعب للارواح
والابدان والعلم لذة حقيقية لا يزال يصعد بصاحبه حتى يوقفه فوق مراتب الملوك والسلاطين وهل رايت عالما معزول
عن سرير علمه وكم رايت سلطانا عزل عن سرير ملكه وتاجرا غرق ماله او سرق فبقى يتلفف الناس ونظير هذا ما روى ان رجلا
من فقراء الشيعة اتى الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع فشكى اليه الفقر فقال له ع انت من شيعتنا وتدعى
الفقر شيعتنا كلهم اغنياء ثم قال له يا فلان انت لك تجارة قد اغنتك فقال وما هى قال لو ان رجلا غنيا قال لك اعطيك
ملأ الدنيا فضة وتحول عن ولاية اهل البيت الى ولاية عدوهم اكنت فاعلا فقال لا يا ابن رسول الله ولو ملأت
الدنيا لى ذهبا فقال ع انك لست فقيرا وانما الفقير من ليس له مالك ثم وصله بمال وروى ان النبى ص قال يوما
لاصحابه من الفقير فقال الذى لا درهم له ولا دينار فقال ص ليس هذا هو الفقير وانما الفقير الذى يؤتى به يوم
القيمة ضاربا لهذا وشاتما لهذا وغاصبا من هذا فان كان له شئ من الحسنات اخذت منه ودفعت الى المضروب
والمغصوب منه والمشتوم وان لم يكن له حسنات اخذت ذنوبهم وجعلت فى عنقه اقول وذلك قوله تعالى ليحملون
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول ان خطبته ص فى حجة الوداع قد رواها العامة والخاصة
وهى صحيحة فيما ذهبنا اليه غير قابلة للتأويل رواها شيخنا الكلينى نور الله مرقده باسناده الى الامام ابى جعفر
بن على الباقر ع قال قال رسول الله ص فى حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث فى روعى انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق ان تطلبوه بشئ من معصية الله
فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب
ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة واما ما يرى من بعض الاخبار
التى اطلق فيها لفظ الرزق على الحرام فسبيله التأويل وارتكاب المجاز جمعا بين الاخبار مع ان الله سبحانه قال فى كتابه
العزيز ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم على هذا الانفاق ولا مدح لمن انفق من الحرام بقى الكلام فى ان الرزق هل ينقص
ويزيد بتفاوت السعى ونقصانه ام لا وظاهر الاخبار المعتبرة انه اذا ضم اليه السعى لقليل الماء وربما كان غيره بل ربما
بل لا يحصل اليه الا ما قدر له وفى دعاء الصحيفة وجعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا ينقص من زاده
ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد وفى الحديث ان ارزاقكم تطلبكم كما تطلبكم اجالكم فلن تفوتوا الارزاق كما لا
تفوتكم الاجال نعم لو جلس الرجل فى بيته وترك الطلب فهل يجب على الله سبحانه ايصال الرزق اليه ام لا يجب قال بعضهم
بوجوبه لقدر الضرورى وهو ما يمسك به الحيوة وقال بعضهم لا يجب الا لمن الفى عنان التوكل اليه لقوله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه والحق ان مثل هذا الايصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به ولا مانع من التفضل
وفى الحديث انه لما نزل قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قال اصحاب النبى ص ان ربنا قد تكفل
بارزاقنا فلا نتعب فى طلبها فغلقوا عليهم الابواب وجلسوا فى بيوتهم فنزلت اية السعى فى مناكب الارض واطرافها
ففتحوا الابواب وسعوا فى تحصيل الارزاق ومن هنا كان المحدثون من اصحاب النبى والائمة ع اهل حرف وكسب وتجارة
نعم ذاك زمان وهذا زمان وذلك ان العلم كان علم الكلام والحديث وكانت عين الحيوة موجودة عندهم يردونها
فى كل اوقاتهم ولا كانوا مثلنا يحتاجون الى الاجتهاد فى المسائل عند تعارض الادلة ولا كانوا يحتاجون الى صرف اكثر
اوقاتهم فى الفحص عن احوال العلوم ومقدماتها من العربية والمنطق والكلام الى غير ذلك من علوم الاجتهاد الا انى
نشر علما وقد اشتهر ان العلم نقطة كثرة الجاهلون وقد قلنا سابقا بل له ان العلم بسيط وكثره العالمون فمن

هذا لم يسع العلماء في هذه الاعصار الجمع بين الكسب للمعاش وتحصيل العلوم الكثيرة الى ان يبلغوا درجة الاجتهاد فلا جرم وكلوا
امور معاشهم الى خالقهم وهو رازقهم وعليه فليتوكل المتوكلون وقد تتبعنا كثيرا موارد الرزق واسبابه فلم نر سببا اجلب للرزق
من الصدقة فان الوفاء حاضر وهو عشرة او سبعون الى سبعمائة عوض الواحد فمن اراد تصديق هذا فليتصدق على فقير بدرهم وينظر
كيف يجازيه به في ذلك اليوم او غده مع ما يدخر له من الاجر الجزيل والثواب الجميل وما احسن قول الشاعر في شان كثرة ارزاق
الجهال وسمو امكانهم وفقر العقلاء وانضاعهم الدهر كالبحر يعلو فوقه جيفه ويستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر وهذا هو الذي جلب الدواهي الى العقلاء ونفخ قلوبهم وفرق بطونهم وقال بعض مشايخنا
من اهل الفراغ قلت لنحوي وفي بطنه قرقرة ما هذه القرقرة فقال يا جاهل في بطوننا هذه تسمى الضرطة المضمرة وقال سيدنا
المرتضى قدس الله روحه وعتابك الدنيا عتبت على الدنيا فقلت الى متى اقاسي تعبا همه ليس ينجلي الكل شريف قد علا بجدوده
حرام عليه الرزق غير محلل فقال نعم يابن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي وبالجملة فهذا شان الدنيا وصاحبها
اعاذنا الله واياكم من خدايعها في شان الملوك والسلاطين والولاة وكيفية ما ينبغي لهم من السلوك في انفسهم ومع رعيتهم
وما يلحق بهذا اعلم ايدك الله ووفقك ان قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
دليل على ان امور الملك مقدرة في عالم الملكوت وذلك انا راينا من تعب نفسه وبذل ماله في تحصيل ملك او ولاية فلم يصل اليها وبلغها
غيره بلا تعب وبذل هذا ما يستفيد ظاهر لفظها واما بطن الاية فقد ورد في اخبار ان المراد بالملك الذي يؤتيه الله من يشاء هو الملك
الواقعي الذي يكون الله تعالى به راضيا وهو ملك الائمة عليهم السلام وتوابعهم فهو الملك الذي اتاهم الله اياه ولم يؤته غيرهم قال الصادق ع
واما ملك بني امية فقد غصبوه من الائمة وذلك كما ان الرجل له ثوب فياتي اليه رجل فيغصبه اياه فالله تعالى لم يؤته ذلك الثوب وانما
تعدى في اخذه وغصبه وحاصل معنى الاية حينئذ ان اعطاء الملك بيدك فمن كان في علمك قابلا له نوهت باسمه في هذا العالم و
قويت ان يكون هو الملك والسلطان كاهل البيت ع والمجتهدين من شيعتهم بعدهم ومن لم يكن في علمك قابلا للملك كاعداء
الائمة ومخالفيهم نزعته من الملك وما اعطيت العباد الا بعدهم استحقاقهم للملك فان الخليل ع لما جعل نبيا وسلطانا واماما للكافة
الناس سأل لابقاء هذا الملك في ذريته فقال ومن ذريتي فجابه تعالى لا ينال عهدي الظالمين فاسمعه في القديم ان من كان ظالما ٦
كان معزولا عن الملك والدولة الالهية فلينظر الولاة والملوك الموالين لاهل البيت ع فان كانوا من اهل الظلم والتعدي كانوا في معزل
ان يكونوا قد اتاهم الله الملك وان كانوا من اهل العدل وفي مقام قضاء حوائج الشيعة والتحنن على فقرائهم فليعلموا انه ملك من الله
سبحانه ودولة ساقها اليهم فيجب عليهم القيام بشكرها واعلم انه ينبغي للولاة والسلاطين ان يجعلوا لهم وقتا خاصا مع ربهم ينفردون
فيه اليه وينزعون ثياب الملك ويلبسون الثياب الخشنة ويقرون له بالعبودية ليكون كفارة ما اظهروه من التجبر في حضور
الخلايق وقد نقل اهل السير والتواريخ ان عمر بن عبد العزيز كان له في كل يوم بيت يدخل وحده ويغلق عليه بابه ويلبث فيه كثيرا
ثم يخرج منه فلما توفي وجلس في موضعه يزيد بن عبد الملك سال خواص ابن عبد العزيز عن خزائنه فقالوا لا نعلم له خزانة ولكن
له موضع كان يتفرد به وحده فلعل خزانته تكون هناك فلما ذهبوا الى ذلك البيت وفتحوا بابه راوه بيتا خاليا من الفروش
ارض بيضاء وفيه كان مفروش بالتراب فوق الارض مقدار ما يصلي فيه الانسان وعنده ثياب خشنة بعضها من الليف وبعضها
من الكرباس الغليظ وفوقها طوق من الحديد كان يضعه في عنقه ويلبس تلك الثياب ويجلس فوق ذلك التراب للبكاء والتضرع
ونقل مثل هذا وامثاله من اطوار الملك الجليل الشاه عباس الاول اسكنه الله بحابيح الجنان وحكى رجل كان يخدمه لما كان
ذلك الرجل ولدا صغير السن قال امرني ذات يوم بحمل الابريق معه ليتطهر به من البول قال ذلك الولد فحملته ومشيت خلفه
حتى صعد الى سطح عال في بيوته فلما انتهيت معه الى اول السطح اخذ الابريق من يدي وقال لي اجلس هنا حتى ارجع اليك
فجلست في مكان لا اراه فيه فغاب عني طويلا حتى خفت عليه فلحقته فرايته ساجدا وهو يبكي وخده ملصق بالارض وقد

صار تحته شبه الطين من الدموع ثم رفع راسه وغضب عليّ فعنّفني اليه انّي خفت عليك لطول مقامك على السطح فغيبت
الماء على يديه يغسل وجهه فلوى انفه وقال لا تخرج منك شيء وان سالك احد من الخدّام والعبيد فقل كان الشّاه يلوط
لي وقد عرفت انّ العبادة هي التواضع لله سبحانه واوّل من سبقهم بهذا سلك الملوك و سلطان السلاطين مولانا امير المؤمنين عم
علي بن ابي طالب فلقد كان له حالات مع ربّه في اوقات خاصّة يسجد فيها على التراب ويتضرّع الى الله تعالى وفي الرواية عن
عروة بن الزبير قال كنّا جلوسًا في مسجد رسول الله صلعم فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم
باقلّ القوم مالا واكثرهم ورعا واشدّهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حائط بني النجّار
يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى ان قال ثمّ انغمر في البكاء فلم اسمع له حسّا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر
اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحرّكته فلم يتحرّك فقلت انّا لله وانّا اليه راجعون مات والله علي بن ابي
طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصّته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله
يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثمّ اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر اليّ وانا ابكي فقال مما بكاؤك
يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم
بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبّار قد اسلمني الاحبّاء ورفضني اهل الدنيا
لكنت اشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلعم
ولا يجوز للولاة ان يقولوا نحن ملوك ولم يطلب الله تعالى منّا العبادة وانّما اراد منّا العدالة فيدليهم الشيطان بغروره
ويستفزّهم بل يجب ان يتصوّروا انّه كلّما عظمت النعمة على العبد عظم تكليفه بالشكر عليها ولا شكر الا الطاعة والعبادة
والاحسان الى العباد وينبغي ان يعلموا انّ طاعتهم من الصلاة والصوم ونحوها يترتّب عليها من الثواب الكامل ما لا يترتّب
على غيرها وذلك لكثرة المشقّة عليهم في فعلهما لما تعوّدوا عليه من التنعّم والتلذّذ وروي انّ افضل الاعمال احمزها وينبغي
لكلّ والٍ من الولاة ان يميل الى حبّ العلماء والاخيار وان يكثر مصاحبتهم ومجالستهم ويختار له صاحبًا منهم ويكون عالما
ورعًا سليم النفس راغبا في قضاء حوائج المؤمنين ليجلب للوالي اسباب الثواب امّا حبّ العلماء فلما روي من قوله صلعم كن
عالما او متعلّما او محبًّا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك وفي الحديث انّ من احبّ حجرا حشره الله معه والمرء مع من
احبّ وقوله عم انّ الله يغفر للمؤمنين ولمحبّيهم ولمحبّي محبّيهم فهذا من افضل الاعمال للولاة وغيرهم وامّا مجالستهم فلما
ورد في الخبر انّ جلوس ساعة واحدة مع العالم يعدل من الثواب ما لا يحصى ولذّة النظر الى العلماء عبادة وامّا اختيار
صاحب منهم بتلك الاوصاف فليكن واعظا له مذكّرا له في احوال الغفلات لكثرة مشاغله فيحتاج الى الواعظ والمذكّر و
هكذا كان احوال الملوك والسلاطين في الاعصار الماضية وينبغي ان يعظه برفق روي انّ عابدًا دخل على معاوية ليعظه
فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس واطال الكلام معه فقال له معاوية يا عابد انت افضل من موسى نبيّ الله ام هو
افضل منك فقال بل موسى خير منّي فقال له وانا اشقى ام فرعون فقال فرعون فقال لما ارسل الله اليه واعظين وهما موسى
وهرون قال لهما فقولا له قولا ليّنا لعلّه يتذكّر او يخشى فامرهم الله سبحانه بالكلام اللّين وانت تعظني بهذه الخشونة
وليكن همّ المصاحب للوالي ان يقصّ عليه احوال الملوك والولاة المتقدّمين الذين كانوا اشدّ منه باسًا واقوى سلطانًا فافناهم
الزمان وجار عليهم الدهر الخوّان ومن اعظمهم نبيّ الله سليمان بن داود عم فلقد طلب من الله تعالى الملك بقوله ربّ هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انّك انت الوهّاب حتّى قال نبيّنا صلعم رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله وقال الصادق عم لما
سئل عن معنى الاية والحديث فقال امّا معنى الاية فهو انّ سليمان اراد ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ان يقول انّ ملك
سليمان قد حصل لسليمان بالغلبة والجنود مثل سلاطين الدنيا فسخّر الله له الريح والطير والوحش وميّز ملكه عن ملك الملوك

حتى عرف الناس ان ملك سليمان قد اعطاه الله اياه واما معنى الحديث فقال ع معناه رحم الله اخى سليمان ما كان
ابخله بعرضه ورحم الله اخى سليمان ما كان ابخله لو كان معنى الاية ما ذهب اليه عوام الناس من الاخذ بظاهرها وقد
منح الله سبحانه سليمان ع ملكا عظيما حيث سخر له ما فى الكونين فامر سليمان ع الجن فنسجوا له بساطا من الابريسم والذهب
وكان يجلس عليه مع خاصته وكان فى مجلسه على البساط ستمائة الف كرسى ولسليمان ع سرير مرصع فى وسط الكراسى
يجلس عليها العلماء والانبياء وسخر له ريح الصبا غدوها شهر ورواحها شهر وكان يسير فى اول النهار من مكة ويتغدى
فى الكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى فى الشام وفيما داد الله فى ملكه بانه ما يتكلم احد كلمة الا القتها الريح
فى اذنه حتى يسمعها ومع هذا الملك كان لم يكن ياكل ما يستره الناس بل كان يعمل سفيفة الخوص بنيله ويشترى بثمنه
شعيرا فيطحنه بيده حتى يصير جريشا ويجعله فى الشمس حتى يجف فيأكله فاذا جنه الليل نزع ثياب الملك
ولبس ثيابا من ليف النخل وغل يديه الى عنقه فقام باكيا الى الصباح وفى الرواية عن الصادق ع قال ان سليمان بن داود ع
قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى سخر لى الريح والانس والجن والطير
والوحوش وعلمنى منطق الطير واتانى من كل شىء ومع جميع ما اوتيت الملك ما تم سرورى يوما الى الليل وقد احببت ان ادخل
قصرى فى غد فاصعد الى اعلاه وانظر الى ممالكى ولا تأذنوا لاحد على لئلا يرد على ما ينغص على يومى فقالوا نعم فلما كان
من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتى
فرحا بما اعطى اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من
ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن من دخلت قال الشاب ادخلنى هذا القصر ربه وباذنه دخلت
فقال ربه احق به منى فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيم جئت قال جئت اقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم
سرورى وابى الله عز وجل ان يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكئا
على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حى فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان
سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذى يجب علينا
ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وقال المؤمنون ان سليمان عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا
بعث الله عز وجل الارضة فدبت فى عصا سليمان فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت
الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة فى مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه
الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته يعنى عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب
المهين ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الجن ان الانس لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ثم لينظر العاقل الى قوله لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء والى قول جبرئيل ع يا محمد ان الله يقول لك عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزى به ولما دخل يزيد الرقاشى على عمر بن عبد العزيز قال عظنى يا يزيد قال يا امير المؤمنين اعلم انك
اول خليفة يموت فبكا عمر وقال زدنى يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بينك وبين ادم الا اب ميت فبكا فقال زدنى
يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه وليقل الواعظ ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ومن صح فيها سقم ومن
سلم فيها هرم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عذاب ثم نسى
ايها فى شدة ومن نعمتها انه لا خيرها يدوم ولا شرها يبقى واعلم ان الذى اعجبك غيره من النعيم انما صار اليك بموت غيرك وهو

خارج من بلدك بمثل ما صار اليك وهل الدنيا الا كما قال الاول قد رحلني وكنيف علا ولقد سالت الدار عن اخبارهم فتبسمت عجبا
ولم تبدي حتى مررت على الكنيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي وقال الرشيد لابن السماك عظني وبيده شربة من ماء فقال يا امير المؤمنين
لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تشتريها بملكك قال نعم قال ارايت لو حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك
لا يسوى شربة ولا بولة وحكى الاصمعي ان النعمان لما بنى الخورنق اشرف عليه يوما وقد اعجبه ملكه وسعته ونفوذ امره فقال لاصحابه
هل اوتي احد مثل ما اوتيت فقال له حكيم من حكماء اصحابه هذا الذي اوتيت شي لم يزل ولا يزول ام شي كان لمن قبلك زال عنه و
صار اليك قال بل شي كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني قال فسررت بشي تذهب عنك لذته وتبقى تبعته قال فاين المهرب
قال اما ان تقيم وتعمل بطاعة الله او تلبس امساحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتفر من الناس حتى ياتيك اجلك قال فاذا فعلت ذلك
فما لي قال حيوة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى قال فباي شي فيما يفنى والله لاطلبن عيشا لا يزول ابدا
فانخلع من ملكه ولبس الامساح وسار في الارض وتبعه الحكيم وجعلا يسيحان ويعبدان الله حتى ماتا وهذا القصر بناه له رجل
اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه نظر النعمان وخواصه وتعجبوا من عظم بنائه وارتفاعه فقال لهم ذلك الباني واعجب من هذا اني اعرف
اجرة في حائط اذا قلعتها تهدم هذا القصر العظيم كله فذكر عليها فرمي به فوقه من اعلى القصر وقيل انما رماه لئلا يبني نظيره من الملوك
مثله وقد صار جزاء سنمار مثلا بين الناس تضرب لمن يقابل الاحسان بالاساءة ووجدت هذه الابيات على مدينة سيف بن
ذي يزن وهو من اعظم الملوك باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا من معالي عن معاقلهم
فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا فاصبحوا
بعد ذاك الاكل قد اكلوا وقد رايت مدينة عظيمة في فارس وهي على جبل ولها مصعد تصعد منه الدواب والحيوانات وهو من
صخرة واحدة وفيه درجات كثيرة وفوق تلك المدينة مجلس عظيم قد كان له سقف والان ليس هو بموجود انما الموجود منه اسطوانات
وكل واحدة منها صخرة سوداء تقرب من المنارة او نقلها وفيها حمام من صخرة واحدة واما طاقاتها فوضعها عجيب وهو ان الطاق
وان طال فقد صنعوه من اربع احجار حجر هي ارضه وحجر في يمينه والاخرى عن شماله والرابعة سقفه ولم يخرج من الجانب الفوقاني للضوء
وحدثنا اهل تلك البلاد ان تلك المدينة من بنيان الجن لسليمان ع ورايت على بعض احجارها مكتوبا هذين الشعرين البيتين اين
الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها كم من مداين في الافاق قد بنيت امست خرابا ودار الموت اهليها
وفي الاخبار ان اسكندر ع اجتاز يوما في عسكره على رجل جالس في مقبرة وبين يديه عظام رميمة وجماجم بالية وهو ينظر اليها فقال
له الاسكندر ما تصنع في هذه العظام فقال ان هذه المقبرة قد دفن فيها جماعة من الفقراء وجماعة من الملوك فبعثني الله سبحانه ان
اعزل عظام الملوك من عظام الفقراء فانا انظر في هذه الجماجم والعظام ولا اعرف هذا من هذا فمضى الاسكندر عنه وقال والله ما عنى غيري
وهذا كان السبب في طلبه الموضع الذي مات فيه وفي الروايات انه اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا ميتا عظيم الخلقة واذا عند
راسه حجر مكتوب فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت
الى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادي والدود جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا كما غرتني وروي ان عيسى ع مر ذات
يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم
في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون وياكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها عن ابائي
فباذن من تاكلون قال فدعى عيسى ع ربه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الى ساعته فاذا عند كل سنبلة
او ما شاء الله رجل او امراة ينادون زرعي وارضي ورثتها عن ابائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى وهو لا يعرفه فلما عرفه
قال معذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى ع وقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها

ثم ارتحلوا

ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك اخر ولا مال وفي الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع انه لما راى
فاطمة ع مسجاة بثوبها بكى فرثاها ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الممات قليل ارى علل الدنيا علي
كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل الا ايها الموت الذي لست تاركي
ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ولما نفض يديه من ترابها تمثل بقول بعض بني شيبة
اقول وقد فاضت دموعي حسرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن لا على الموت معتب وروي
ان عيسى ع كان مع صاحب له يسيحان فاصابهما الجوع فانتهيا الى قرية فقال عيسى ع لصاحبه انطلق فاشتر لنا طعاما وقام عيسى ع
يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة فابطا عليه انصراف عيسى ع فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان
الا رغيفين قال فمرا على وجوههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى ع ظبيا فذبحوه واكلوا منه فقال عيسى ع للظبي قم باذن الله فقام
حيا فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى ع بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا اثنين فرجعا حتى اتيا
قرية عظيمة فاذا قريب منها ثلاث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال قال عيسى ع اجل هذا مال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى ع هي لك كلها ففارقه فاقام عليها ليس معه
ما يحملها عليه فمر به ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية فاتنا بطعام فقال الاخر الباقي
للاخر تعال فنقتل هذا اذا جاء ونقسم هذا بيننا وقال الذي ذهب اجعل في الطعام سما فاقتلهما واخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه و
اكلا من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى ع وهم حولها مصرعون فقال الدنيا هكذا تفعل باهلها ووجد مكتوبا على قبر سيف بن
ذي يزن من كان لا يطا التراب برجله وطا التراب بصفحة الخد من كان بينك في التراب وبينه شبرا كان بغاية البعد لو بعثرت
للناس اطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد ووجد مكتوبا على قبر بعض الملوك هذي منازل اقوام عهدتهم يوفون بالعهد مذ كانوا
وبالذمم تبكي عليهم ديار كان يطربها ترنم المجد بين الحلم والكرم ولبعضهم من روح لك الدنيا بغير الذي عنت ويحدث من بعد
الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور فمن ظن ان الدهر باق سروره فذاك محال لا يدوم سرور
عفى الله عمن صير الهم واحدا وايقن ان الدائرات تدور وفي الرواية ان رجلين تنازعا في دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض
فقالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة فلما صرت ترابا اخذ فخزفا فبعد الف سنة مضى فخزفا فبقيت الف سنة
ثم اخذوا لبانا فصيروني لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا فلم تنازعا في هذه الارض وروي انه سئل الخضر ع عن اعجب شيء رايته
فقال اعجب ما رايته اني مررت على مدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسالت بعضهم متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما
تذكر اباؤنا واجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي
خاوية على عروشها ولم ار احدا اساله واذا رعاة غنم فسالتهم عنها فقالوا لا نعلم فغبت عنها نحوا من خمسمائة سنة ثم انتهيت اليها
فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منها اللؤلؤ فقلت لبعض الغواصين منذ كم هذا البحر ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر
اباؤنا واجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه
واذا مكانه اجمة ملتفة بالقصب والبردي والسباع والغاصيا دون يصيدون السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا
فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا انه كان ههنا بحر قط فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم اتيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة
على حالها الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الاجمة التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله
ما يذكر اباؤنا واجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا
عاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم ار احدا اساله عنها ثم رايت راعيا فسالته اين المدينة التي كانت ههنا ومتى حدث هذا
الدخان فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكذا منذ كان فهذا اعجب شيء رايته في سياحتي في الدنيا فسبحان

مسيد العباد ولما ثقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا لا اعيش الا بما اكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى عنده ما هم فيه وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين يتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت لها الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذته ومضيع للحقوق ومنصرف عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع عن الخلافة فقال له اهله اعهد الى واحد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارتها فقلدها وانقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم انصرف و اغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وقالت له امه عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وللناس ناسا ونحو ذلك من المواعظ والنصائح وينبغي للوالي ان لا يتانق في الملبس في غير ايام اعياده بل يلبس الاوسط من الثياب ليرغب الناس في لبس الادنى فتتوفر الاموال بين الرعية ويكثر اسباب الخير عندهم وليعلم الوالي ان كل داء يتدبر فهو جميل وان الثياب يعلو قدرها بلابسها لا انها هي التي ترفع قدرها وكان ملك السلاطين مولانا امير المؤمنين ع قد رقع جبته عند الخياط ووضع فيها سبعين رقعة حتى قال والله اني لاستحي من راقعها ان يرقعها المرة اخرى والولاة لا يقدرون على هذا لكن لا يفوتهم الاثوب اليد واما المطعم فان تانقوا فيه فينبغي لهم ان يحضروا طعاما مخصوصا بهم يكون على المائدة خال من التكلف لتاكل الولاة حتى انهم لو لم ياكلوا منه فلا اقل من ان يكون حاضرا معهم على الموائد وهو طعام الفقراء لتقتدي الناس به وليسهل على الفقير فقره وليكن مذكرا للوالي واهل خاصته احوال الفقراء والمساكين ومتشبها بهم في بعض الاحوال فان من تشبه بقوم كان منهم وان لم يعمل عملهم كما جاء في الرواية وكانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وسرف فيها و ما شبع مع كثرة الالوان حتى مات وحكى الثقات ان فرعون كان له مضحك يضحك من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فراى رجلا واقفا على باب فرعون رث الهيئة عليه عباءة وشملة وبيده عصا فقال له من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل ولبس ثيابا مثل ثياب موسى ع ودخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى ع من استهزائه ثم لما انتهى حال فرعون الى ان اغرقه الله تعالى هو وجنوده في شط النيل نجا الله سبحانه ذلك الرجل الذي استهزأ بموسى فقال موسى يا رب كيف لا تفرق هذا وهو قد اذاني فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه باحبابي وان كان على غير طريقتهم وروي ان امير المؤمنين ع لما صار واليا منع نفسه من ان يبات شبعانا فقيل له في ذلك فقال ينبغي للوالي ان يكون في مطعمه مثل افقر رعيته وانا اخاف ان يكون رجلا في اليمامة قد بات جائعا فكيف اشبع انا من الطعام وينبغي للوالي ان يرفع حجابه واهل ابوابه في وقت الغدا والعشا ويامر بفتح الابواب ليدخل الايتام واهل السؤال فينالوا من طعامه شيئا ولا يكون اهل السؤال يصيحون من وراء الجدران والابواب حتى لو امر لهم بطعام بيد احد غلمانه فربما اخذه الغلام لنفسه وربما اعطاه الفقير واعقبه بالاهانة والضرب حتى لا يجيء مرة اخرى اما لان ما ياخذه الفقير نقص من غذاء الغلمان وعشائهم واما لان الغلام اذا مشى الى الفقير الذي يكون واقفا خارج الابواب فاتت على ذلك الغلام شيء من مقرره من المائدة واما لغير ذلك بل ينبغي للوالي واهل الثروة ان يعاينوا ويطلعوا على اعطاء السائلين من موائدهم وان هم اعطوا بايديهم فيا لها من مكرمة لا يعدل ثوابها شيء وكان الصادق ع اذا اعطى السائل درهما او صوه اخذه من يد السائل فقبله ووضعه على عينيه ثم دفعه اليه مرة اخرى فقيل له في ذلك فقال لان درهم السائل اول ما يقع في يد الله تعالى فاحب ان اتشرف به واعظمه لكان يد الرحمة وكان الكاظم ع يتصدق بالسكر والحلوى فقيل له في سببه فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب اكل السكر والحلوى فاحب ان اتصدق بهما وفي الرواية ان الله تعالى انما امهل فرعون ومد له في الملك مع ما كان عليه من الكفران كان اذا حضرت موائده امر بفتح الابواب ودفع الحجاب وكان كل من يمر على بابه من الفقراء والايتام

بالطمن

يا عمل من علماء وفي رواية اخرى انه كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم فلما تعجل موسى عم نزول العذاب عليه اوحى سبحانه اليه
يا موسى انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على باب قصره وروى ان رجلا من اهل مصر دفع الى فرعون عنقود عنب وقال
له انت ربنا فاطلب منك ان تحول هذا العنب لؤلؤا كبارا فاخذ العنقود من يده ودخل بيتا من بيوته وغلق عليه الابواب
وجلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر فالتجأ اليه الشيطان ودق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطة
بلحية رب لا يدرى من بالباب فرفع فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل عليه فراه متفكرا
فاخذ العنقود وقرء عليه اسما فصيره عنقودا من اللؤلؤ فقال له يا فرعون انصف من نفسك انا في هذا العلم والكمال وما قبلوني
ان اكون عبدا وانت في هذا الجهل والحماقة تريد ان تكون ربا فقال له فرعون لم لا سجدت لادم حين امرت بالسجود له فقال له ابليس لاني
علمت ان مثلك في صلبه وما احسن مراسلة وقعت بين كسرى وقيصر وهو ان قيصر ملك الروم بعث الى كسرى ملك الفرس مما ذا انتم اطول
منا اعمارا وادوم ملكا فاجابه كسرى اما بعد ايها السيد الكريم والملك الجسيم اما سبب الملك واعزازه في معزه ودسوخه في مركزه فلاموره
انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلون منها بان ليس لنا نواب يوشى ويمنع ولا بواب يدفع ويمنع لم يزل ابوابنا مشرعة ونوابنا
لقضاء الحوائج مسرعة لا قصينا صغيرا ولا ادنينا اميرا ولا احتقرنا بذوى الاصول ولا قدمنا الشبان على الكهول ولا كذبنا في وعد
ولا صدقنا في ايعاد ولا تكلمنا بهزل ولا سمنا وفينا الحول موائدنا مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا نقطع في امل ولا نجلينا
نمل حيينا مضمون وشرنا مامون وعطاؤنا غير ممنون لا نحوج احدا الى باب بل نقضى بمجرد الكتاب نوق للباكى ونستقصى قول
الحاكى ما جعلنا همنا لبطوننا ولا فروجنا اما البطون فلقمة واما الفروج فامة ولا نؤاخذ على قدر غيظنا بل نؤاخذ على قدر الجناية
ولا نكلف الضعيف المعدم ما يتحمله الشريف المنعم ولا نؤاخذ البرئ بالسقيم ولا الكريم باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل في
جانبنا موجود الظلم لا نتعاطاه والجور انفسنا تاباه لا نطمع في الباطل ولا نأخذ العشر قبل الحاصل لا ننكث العهود ولا نخلف
في الموعود الفقير عندنا مدعو والمفتقر للدنيا مقصو جارنا لا يضام وعزيزنا لا يلام رعيتنا مرضية وحوائجهم لدينا مقضية صغيرهم
عندنا خطير وزريهم لدينا كبير الفقير بيننا لا يوجد والغنى بما لديه سعيد العالم عندنا مكرم معظم والنبى لدينا موقر مقدم لا يسد
بممالكنا باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة واشجارنا لم تزل مثمرة لا نعامل بالشهوات ولا نجازى بالهفوات
الطرق الينا شاكى والبعيد انا منتظم وبانا عدلنا ندعم الفاصى والدانى وجودنا قد عم الطائع والعاصى عقولنا باهرة وكنوزنا
ظاهرة وفوجنا عنا دينه وذيولنا لطائف الفاسنا سليمة حلو مناجيتم كفوفنا سوامح بجودنا طوافح نفوسنا ابدا طوالع
المعين ان سالنا اعطينا وان قدرنا عفينا وان وعدنا اوفينا وان غضبنا اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال بحق لمن يكون هذه
سياسته ان يدوم رياسته وينبغى للوالى ان لا يشعر قلبه التكبر والتجبر وان اظهره في حضور الرعية لمصلحة الملك واذا جلس او ركب
ورأى العساكر حافة فليذكر في ذلك الوقت عظمة الله سبحانه وليذكر حقارته وهوانه وان الملك زايل عنه الى غيره وانه يصير الى طبقات
الارض ويصاحب الديدان فاذا خطر بخاطره مثل هذا عرف قدر نفسه وفي كتب السير ان عمر بن عبد العزيز كان له ابن وقد صاغ خاتما
من الف درهم فكتب اليه ما صنع ابنه فكتب اليه يا بنى بع الخاتم بالف درهم واشبع بها الف مسكين وصنع خاتما من اربعة دراهم واكتب
على فصه رحم الله امرء عرف قدره وضع ما امره وفي الحديث القدسى العز ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنيهما ادخله نارى
ولا ابالى وقال عم ابن ادم الى لك والفخر فان اولك جيفة واخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيف وقد سبق تحقيق هذا في باب التكبر
وينبغى للوالى ان يجعل لاموالد ثلاثة من الوكلاء واحد منها يكون وكيله في قبض الاموال الحلال مثل مداخل املاكه ومحاصل الحلال
ونحو ذلك ليصرفها على نفسه وعلى تصدقاته وعطاياه للعلماء والفقراء والاخيار وثانيها ان يكون وكيله في قبض الخراج والاموال التى تجبى
اليه كل سنة وتكون قانونا سلطانيا على الرعية فان مثل هذه تقرب من الحلال ان لم تكن حلالا وذلك ان الوالى اذا كان عاملا من عمال السلطان
وولاه تلك البلاد فكانه اعطاه مال خراجها ومقرراتها ويكون الوزر على السلطان فبهذا يكون داخلا تحت الشبهات ولا يكون حراما محضا

وثالثها ان يكون وكيله في بعض الجهات المحصنة في ولاية هذه الاعصار لا يتركون مثله ويكون مصرف هذا اهله فانهم احق به من
الغير والا فلا يكون مصرف هذا الا في الامور الحقيرة البعيدة من الشرع ويجب على الوالي الوجوب العيني وهو اهم ما يجب عليه العدل
وحياطة الرعية قال انوشيروان حصن البلاد بالعدل فهو سور لا يغرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق وكان كسرى اذا جلس في
مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقولان له اذا زغت فحركاني ونبهاني فقالا له يوما والوزير تسمع ايها الملك انتبه
فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك وقال بعض الحكماء اذا وليت ولاية
فاياك وان تشفعن في ولايتك باقاربك فتبتلى بما ابتلي به عثمان بن عفان وافضحوه وقيم بالمال لا بالولاية وحمل بعض عمال انوشيروان
اليه في بعض السنين ثمانين الف درهم زيادة على الموظف المقرر فسأله عن ذلك فقال حصلت في ايدي قوم فضل فاخذته منهم فقال
ردوا هذا المال على من اخذ منه فان مثلنا في ذلك كمثل من طين سطحه بتراب اساس بيته فيوشك ان يكون ضعف الاساس وثقل
السطح مسرعين في خراب بيته وفي الحديث من ولي من امور المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصحه كما يحوط اهل بيته فليتبوأ مقعده من
النار وروي ايضا انه اذا كان يوم القيامة يؤتى بالوالي فيقذف على جسر جهنم فيامر الله سبحانه الجسر فينتفض به انتفاضة فيزول
كل عظم منه عن مكانه ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الى اماكنها ثم يسائله فان كان لله مطيعا اخذ بيده واعطاه كفلين
من رحمته وان كان لله عاصيا انخرق به الجسر فهوى به جهنم مقدار سبعين خريفا وفي الرواية انه كان في زمن بني اسرائيل سلطان
ظالم فاوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه ان قل لهذا الظالم ما جعلتك سلطانا الا لتكف اصوات المظلومين عن بابي وعزتي وجلالي
لاطعمن لحمك الكلاب فسلط عليه سلطانا اخر فقتله واطعم لحمه الكلاب وروي ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا و
رفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى
يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على
كسرى وعليه حلية جميلة وحال مستجدة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وروى اهل السير والتواريخ ان كسرى انوشيروان
قد ظلم في اول حكمه ظلما كثيرا حتى بلغ ظلمه الى راهب كان يعبد الله في صومعته فكتب العابد اليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم
ووسع عليكم فضيقتم ستنبئكم سهام الاسحار وهي صائبة خصوصا اذا خرجت من قلوب قد احترقتموها واكباد قد اوجعتموها واجساد
قد عريتموها واجفان عين قد جرحتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بعزة الله واثقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وينبغي ان تعلم ان نيات الملوك والولاة لها مدخل في زيادة معايش الرعية ونقصانها روى الكليني عن ابيه قال خرج كسرى
في بعض ايامه للصيد فعرض له صيد فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل فنزل
ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر وقال في نفسه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة
فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا فنادت
امها يا اماه قد اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك قالت لان هذه البقرة حائلا وما تدر بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك
ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي لشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكثت قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي
البقرة فقامت اليها فوجدتها حاملا فنادت يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حاملا فحلبتها واقبل
الصبح وتبع الرجال كسرى واتوه حتى اتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا واحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك قد اضمر شرا
وان الشر الذي قد اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان من كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصب بلادنا واتسع عيشنا
وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وفي كتاب عجائب المخلوقات ان بستان الفارسي وهو الاخضر الذي
يميل الى الحمرة لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها

ثم

ثمّ اقبلت تتطلّع فنظروا واذا في فم البرجيسة مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فنادى لى بعضهم يتحرّم الى العقرب فحبسها بعد
وانّ الملك خبره بحال الحيّة فلمّا كان في العام القابل اتت الحيّة في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى
وقفت ولفظت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل
منه وانتفع جدّا فانظر الى العدل هذا الملك اين بلغ على انّ النبي ص قال ولدت في زمن الملك العادل يعني به كسرى وروى انّه لمّا اراد
بناء قصره الذي في المداين امر بشراء ما حوله ورغب الناس في الثمن الوافر الا عجوزا كان لها بيت صغير قالت ما ابيع جوار السلطان ابدا
كلّها فاستحسن انوشيروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطا به وكان في جانب الايوان
قبّة محكمة العمارة يعرفها اهل تلك الناحية بقبّة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بادنة انيق وقد تشكوا غلمان الدار الى انوشيروان
وقالوا انّ العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلّما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة
تاتيها اخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه لتمشي البقرة الى باب قبّة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت البقرة
وبسط الفرش وكان هذا مذهبه في العدل وروى انّ المامون ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدّثه بحديث فقال يا امير المؤمنين
كان بالبصرة بومة وبالموصل بومة فخطبت بومة البصرة الى بومة الموصل بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا انكحك ابنتي الا ان
تجعلي في صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها الان ولكن ان دام والينا سلّمه الله تعالى سنة واحدة
عملت لك ذلك فاستيقظ المامون وتفقّد امر الولاة وروى شيخنا الكليني ره باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمّد
الصادق ع قال انّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدّة من ليالي وايّام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله
عزّ وجلّ صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايّامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله
تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايّامهم وسنونهم وشهورهم وقد وفى الله عزّ وجلّ بعدد الليالي
والشهور قال شيخنا المعاصر ادام الله ايّامه لعلّ المراد بسرعة ادارة الفلك وبطؤها تعجيل اسباب الملك وعكسه ويجوز ان
يكون لكلّ دولة فلك غير الافلاك المعروفة الحركات فيكون سرعة الادارة وبطؤها عارضين لذلك الفلك انتهى وكانّه ايّده الله
تعالى اراد دفع الاعتراض على ظاهر الحديث من وجهين الاوّل ما ذهب اليه الحكماء والمنجّمون من انّ الفلك لا يمكن ان يزول عن الحركة التي
هي عليها الان ويبرهنون بزعمهم على هذا الثاني انّه ربّما كان سلطان جائر في بلاد من البلدان وسلطان عادل في بلاد اخر فكيف
يكون جور هذا وظلمه سببا في زوال ملك الاخر وتقصير عمره مع انّ رعيّة الجائر ايضا ممّا ليس لهم ذنب في الجور فكيف تنقضي ايّام اعمارهم على
طريق السرعة والجواب عن الاوّل انّه قد ورد في الاخبار المستفيضة وقد تقدّم بعضها انّ ايّام دولة المهدي يكون كلّ سنة تعادل سبع
سنين من هذه السنين فقيل له يا ابن رسول الله ص انّ الفلك لا تزول عن حركته هذه ولو زال لفسد فقال ع هذا قول الزنادقة و
المنجّمين والمراد بالزنادقة الحكماء وامّا الاشكال الثاني فالجواب عنه انّ عني الجائر من الرعيّة والملوك اذ قدروا على النهي عن الملك و
سكتوا عنه بل داهنوا فالذي يصيبهم من قصر الاعمار والملك انّما هو بسبب المداهنة وقد عذّب الله تعالى في الامم السابقة من اذنب
ومن داهن وجعلهم في العذاب سواء وامّا من لم يقدر على النهي عن الملك فكان ينبغي له ان يفرّ عن بلاده ويطلب بلاد الله العريضة
لانّ السكنى مع الظالمين ذنب حتى انّه ورد في الحديث لو انّ الجعل بنى بيتا في محلّة الظالمين لعذّبه الله تعالى بعذابهم وامّا من لم يقدر
على الفرار وكان الظلم قد عمّ البلاد والعباد فيجوز ان يكون سبحانه وتعالى يعيض المتضرّر من هؤلاء الذين لم يذنبوا بوجه من الوجوه
بقيّة ايّامهم التي اسرع عليها بتلك الحركة فيعوّضهم بدلها ايّاما وليالي في دولة من ياتي من الملوك ويظهر من هذا الخبر وغيره انّ ايّام
دولة الولاة مكتوب عند الله تعالى لا يزيد ولا ينقص الا بالجور والعدل امّا لو اراد الناس والرعيّة والعساكر زوال ما لم يرد عليه بوجه من
الوجوه كما هو المشاهد حتى تنقضي الايّام وياذن الله بزوال ذلك الملك فعند ذلك يزول بانقص الاسباب وادناها فلا ينبغي ان
يخطر بخاطر احد من الولاة انّه اذا فعل الفعل الفلاني كان سببا لزوال ملكي الا ان يكون ظالما في ذلك الفعل فحينئذ يجب على الملك

دفع الظالمين الذين يظلمون الرعية ويخيفون الطرقات ويمنعون المترددين ويغيرون القوافل ونحو ذلك فان لم
يدفعهم عن ظلمهم كان له حظ وافر من العذاب ويكون مداهنته معهم هو السبب الاقوى في زوال ملكه مع انه قد ظن انه سبب
لبقاء ملكه وفي بعض الاخبار ان عدل الحاكم يوما يعادل عبادة العابد خمسين سنة وليس العدل هو ان القضية اذا بلغت اليه حكم
بها على طريق الحق وانما العدل وحده هو على القضايا لا ورود القضايا عليه بان يكون له اطلاع على بلاده وعماله ويكون له العيون
والجواسيس في اقطار مملكته حتى يتعرف القضايا ويوردوها عليه وهكذا كان احوال السلف من الملوك ولا ينبغي للوالي ان يضرب
الاستار ويغلق الابواب في وجوه المسلمين ولينظر الى قول الصادق عم من ضرب بينه وبين اخيه حجابا ضرب الله بينه وبين الجنة
سبعين حجابا مسيرة كل حجاب منها سبعون عاما او اكثر ويجعل له وقتا خاصا لنفسه بنفسه ومع عياله واهل بيته كما كان يصنع النبي صلعم
وقد كتب مولانا امير المؤمنين عم لعامله مالك الاشتر قانونا للامارة والولاية نقلها علماؤنا رضوان الله عليهم في الكتب المعتبرة
وهذا لفظها هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امره به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد
تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان
النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل
وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت واشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي
تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم
وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو
ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة في الدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله
سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى
الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة
في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم
وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنؤهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا
تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما

تحب ستره من رعيتك اطلق على النّاس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كلّ ما لا يضح لك ولا تعجلن
الى تصديق ساع فان السّاعي غاش وان تشبه بالنّاصحين ولا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فانّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظّن
بالله شرّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم فى الاثام فلا يكوننّ لك بطانة فانّهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة
وانت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممّن لا يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه
اولئك اخفّ عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقلّ لغيرك الفا فاتّخذ اولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ثمّ ليكن اثرهم
عندك اقولهم بمرّ الحقّ واقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثمّ رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فانّ كثرة الاطراء تحدث الزّهو وتدنى من العزّة ولا يكوننّ المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فانّ فى ذلك تزهيدا لاهل الاحسان فى الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلّا منهم ما
الزم نفسه واعلم انّه ليس شيء بادعى الى حسن ظنّ وال برعيّته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه ايّاهم على ما
ليس له قبلهم فليكن منك فى ذلك امر يجتمع لك به حسن الظّن برعيّتك فانّ حسن الظّن يقطع عنك نصبا طويلا وانّ احقّ من حسن
ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده وانّ احقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الامّة
واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعيّة ولا تحدثنّ سنّة بشيء تضرّ بشيء من ماضى تلك السّنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به النّاس قبلك
واعلم انّ الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها الّا ببعض ولا غنى لبعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتّاب العامّة والخاصّة
ومنها قضاة العدل ومنها عمّال الانصاف والرّفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذّمّة ومسلمة النّاس ومنها التجّار
واهل الصّناعات ومنها الطّبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكلّ قد سمّى الله سهمه ووضع على حدّه فريضة فى كتابه
او سنّة نبيّه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعيّة وزين الولاة وعزّ الدّين وسبل الامن وليس تقوم الرعيّة
الّا بهم ثمّ لا قوام للجنود الّا بما يخرج الله لهم من الخراج الّذى يقوون به فى جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون ورا
حاجتهم ثمّ لا قوام لهذين الصّنفين الّا بالصنف الثّالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواصّ الامور وعوامّها ولا قوام لهم جميعا الّا بالتجّار وذوى الصّناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه
من اسواقهم ويكفونهم من الترفّق بايديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم ثمّ الطبقة السّفلى من اهل الحاجة والمسكنة الّذين يحقّ رفدهم
ومعونتهم وفى الله لكلّ مقرّ ولكلّ على الوالى حقّ بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالى من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك الّا بالاهتمام
والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه او ثقل فولّ من جنودك انصحهم فى نفسك لله ولرسوله
ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممّن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضّعفاء وينبو على الاقوياء وممّن
لا يثيره العنف ولا يقعد به الضّعف ثمّ الصق بذوى الاحساب واهل البيوتات الصّالحة والسّوابق الحسنة ثمّ اهل النّجدة
والشّجاعة والسّخاء والسّماحة فانّهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثمّ تفقّد من امورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمنّ فى نفسك شيء قوّيتهم به ولا تحقرنّ لطفا تعاهدتهم به وان قلّ فانّه داعية الى بذل النّصيحة لك وحسن الظّن بك
ولا تدع تفقّد لطيف امورهم اتّكالا على جسيمها فانّ لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم فى معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتّى
يكون همّهم همّا واحدا فى جهاد العدوّ فانّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصحّ نصيحتهم الّا بحيطتهم على ولاة امورهم
وقلّة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم وافسح فى آمالهم وواصل من حسن الثّناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء

منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء احد الى غيره ولا
تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما
واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد
الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة الغير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم
ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات
واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته ويقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك
ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار
يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم في امورك اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ
في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم
ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى الخيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهدا وبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة وتفقد اهل الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس
كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد لم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا وعلة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم فلا يثقلن عليك شيء خففت به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به
عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائك وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاء
او ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي
منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر
نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون
لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك
فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا

يجترؤن

يجهزون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك واعلم مع ذلك
ان فى كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما فى البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلعم منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب من غير اسراف ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان فى هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافى الاسلام فى كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذى للادنى فكل قد استرعيت
حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك
لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف
من غيرهم وكل فاعذر الى الله فى تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذى
خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فانى سمعت رسول الله صلعم
يقول فى غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع فى اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية
وسلمت منها الرعية وليكن فى خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التى هى له خاصة فاعط الله من بدنك فى ليلك
ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت فى صلاتك للناس
فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان فى الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلعم حين وجهنى الى اليمن كيف
كيف اصلى بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان
احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر
عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت
نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن
مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن
تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلعم او فريضة فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدته مما عملنا به فيها وتجتهد فى اتباع
ما عهدت اليك فى عهدى هذا واستوثقت به من الحجة لنفسى عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها و
وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان فى ذلك رياضة منك لنفسك و

رفقًا برعيّتك واعذارًا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحقّ ولا تدفعنّ صلحًا دعاك اليه عدوّك لله فيه رضًا فانّ في الصّلح دعة لجنودك
وراحة من همومك وامنًا لبلادك ولكن الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فانّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم واتّهم في ذلك
حسن الظّنّ وان عقدت بينك وبين عدوّك عقدة او البسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالامانة واجعل نفسك
جنّة دون ما اعطيت فانّه ليس من فرائض الله سبحانه شيء النّاس اشدّ عليه اجتماعًا مع تفرّق اهوائهم وتشتّت من تعظيم الوفاء
بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لمّا استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك
ولا تختلنّ عدوّك فانّه لا يجترئ على الله الّا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته امنًا افضاه بين العباد برحمته وحريمًا يسكنون
الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدًا تجوّز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد التّاكيد
والتّوثقة ولا يدعونّك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحقّ فانّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك ايّاك والدّماء وسفكها بغير حلّها فانّه
ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدّماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدّماء يوم القيامة فلا تقوّين سلطانك بسفك دم حرام فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لانّ فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء او افرط عليك سوطك
او يدك بعقوبة فانّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن ان تؤدّي الى اولياء المقتول حقّهم و
ايّاك والاعجاب بنفسك والثّقة بما يعجبك منها وحبّ الاطراء فانّ ذلك من اوثق فرص الشّيطان في نفسه ليمحق ما يكون
من احسان المحسن وايّاك والمنّ على رعيّتك باحسانك والتّزيّد فيما كان من فعلك وان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فانّ
المنّ يبطل الاحسان والتّزيّد يذهب بنور الحقّ والخلف يوجب المقت عند الله والنّاس قال سبحانه كبر مقتًا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون ايّاك والعجلة بالامور قبل اوانها والتّساقط فيها عند امكانها او اللّجاجة فيها اذا تنكّرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كلّ امر موضعه واوقع كلّ عمل موقعه وايّاك والاستيثار بما النّاس فيه اسوة والتّغابي عمّا يعنى به ممّا قد وضح للعيون فانّه
ماخوذ منك لغيرك النّاس اليك بلا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلوم او طلب انصاف في معاملة ثمّ انّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استئثار
وتطاول وقلّة انصاف فاحسم مادّة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعنّ لاحد من حاشيتك وحامّتك قطيعة ولا يطمعنّ
منك في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من النّاس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك
وعيبه عليك في الدّنيا والآخرة والزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرًا محتسبًا واقعًا ذلك من قرابتك وخاصّتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فانّ مغبّة ذلك محمودة وانا اسأل الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كلّ
رغبة ان يوفّقني وايّاك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثّناء في العباد وجميل الاثر في البلاد
وتمام النّعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسّعادة والشّهادة انّا اليه راجعون هذا آخر رسالته عم وهي كافية لمن اراد العمل
بها من الحكّام والولاة وفيها سلطان الدّنيا وملك الآخرة فمن فضل العمل بها اوتي خير الدّنيا والآخرة وهذه الوصيّة تحتاج
الى شرح حسن منقّح لا يخلو من بعض الطّول لانّها كلام من قيل فيه انّ كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق وحيث انّ شرحها
هنا يحتاج الى بسط فيطول الكتاب فان وفّق الله سبحانه جعلنا لها كتابًا مستقلًّا وبالله الاستعانة في كلّ الامور وقد بقي رسالة اخرى
روينا ها باسانيد متعدّدة الى عبد الله بن سليمان النّوفلي قال كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عم فاذا بمولى لعبد الله النّجاشي قد ورد
عليه فسلّم واوصل اليه كتابًا ففضّه وقرأه فاذا اوّل سطر فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم اطال الله بقاء سيّدي وجعلني من كلّ سوء فداه
ولا اراني فيه مكروهًا فانّه وليّ ذلك والقادر عليه اعلم سيّدي ومولاي انّي بليت بولاية الاهواز فان راى سيّدي ان يحدّ لي حدًّا
او يمثّل لي مثالًا لاستدلّ به على ما يقرّبني الى الله عزّ وجلّ والى رسوله ويلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله وابن اضع زكاتي

فمين

فيمن امرك فيها وبين البئر والى من استريح وبمن اثق وامن والجا اليه في سري فعسى الله ان يخلصني بهدايتك وولايتك فانك
حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمن فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم حاطك
الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاء الي رسولك بكتابك وقراته وفهمت ما ذكرت وزعمت
انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني انشاء الله فاما سروري بولايتك
فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء آل محمد ص ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفي
بك نار المخالفين عنهم واما الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني مخلص
لك جميع ما سالت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم انشاء الله تعالى اخبرني يا عبد الله ابي عن ابائه عن علي بن ابي طالب ع
عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني ساشير عليك برأي ان انت عملت
به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتاني و
حسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم
على ما وافق الحق والعدل انشاء الله تعالى اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن بك منهم احد ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل
منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الاهواز فان ابي اخبرني عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه قال
ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي ابدا فاما من تانس به وتستريح اليه وتلجئ امورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين
الموافق لك على دينك وميز عوامك وجرب الفريقين فان رايت هنالك رشدا فشانك واياه واياك ان تعطي درهما او تخلع ثوبا او تحمل
على دابة في غير ذات الله لشاعر او مضحك او متمزح الا اعطيت مثله في ذات الله وليكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل
والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة
التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز وجل والى رسوله ص من اطيب كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا
ولا فضة فتكون من اهل هذه الاية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم ولا تستصغرن من حلو او فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن
ابائه عن امير المؤمنين ع انه سمع النبي ص يقول لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله
فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب وسانبئكم بهوان الدنيا وهوان شرفها على من
مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون
هو المقتول بالطف فقال مصرعي منك وما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين ع والدنيا فقال
له بلى لعمري اني احب ان تحدثني بامرها فقال ابي قال علي بن الحسين ع سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني امير المؤمنين ع اني كنت بفدك في بعض
حيطانها وقد صارت لفاطمة ع فاذا انا بامراة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها
فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك
عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها ع من انت حتى اخطبك من اهلك
قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي وانشات اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي
ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن
الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل وهيهات امنى بالكنوز وودها واموال قارون و
ملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب بما فيك من ملك وعز ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشانك يا دنيا واهل الغوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دائما غير زائل فخرج

من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا
بشيء من بوائقها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله ص
فان انت عملت بما نصحتك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان
يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف مؤمناً فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ع انه كان يقول من
نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره الله في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده
وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص انه قال من اغاث لهيفاً من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه يوم الفزع
الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من احداها الجنة ومن كسى اخاه المؤمن
من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك ومن
اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ومن اخدم اخاه اخدمه
الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن رجله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى
به الملائكة المقربين يوم القيامة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله
من الحور العين وآنسه بمن احبه من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه وآنسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان
جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلزلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله
وكان حقيقاً على الله ان يكرم زائره يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه سمع رسول الله ص وهو يقول لاصحابه
يوماً معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع عثرة مؤمن
اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا
يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة
وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء ايسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه
ويفتنه والسلطان يقفو اثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً واباحة حريمه غنماً فما بقاء المؤمن
بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك
السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسماً من اسمائي سميته مؤمناً فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني
بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص انه قال يوماً يا علي لا تناظر رجلاً حتى تنظر في سريرته فان كانت
سريرته حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل
به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص انه قال ادنى
الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه
عن علي ع انه قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن آبائه عن علي ع انه قال من روى عن
اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابداً
ومن ادخل على اخيه المؤمن سروراً فقد ادخل على اهل البيت ع سروراً ومن ادخل على اهل البيت ع سروراً فقد ادخل على رسول الله ص
سروراً ومن ادخل على رسول الله ص سروراً فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة ثم اني اوصيك بتقوى الله
وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احداً على رضاه
وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى

فانه

فانّه وصيّتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئاً تسئل عنه غداً فافعل قال عبد الله بن سليمان فلمّا
وصل كتاب الصادق ع الى النجاشي نظر فيه فقال صدق والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب
الا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به ايّام حيوته هذا تمام الرسالة بالفاظها وقد اشتملت على قوله ع ما ثبت الايمان في قلب يهودي
ولا خوزيّ ابداً ولعلّ ظاهره لا يخلو من اشكال اذ قوله ابداً يدلّ بظاهره على استغراق الازمنة المستقبلة بالنظر الى زمن
مولانا امير المؤمنين ع مع انّ الاهواز قد كان منها المؤمنون في كلّ الاعصار سيّما هذه الازمان وحينئذ فما معنى هذا النفي
المؤكّد بالدوام قلت يمكن الجواب عنه من وجوه اوّلها انّ المراد من قوله خوزيّ كفّارهم بقرينة ذكرهم مع اليهوديّ فيكون اشارة
الى انّ كفّارهم قد طبعوا على الكفر بحيث لا يقبلون دخول الايمان في قلوبهم فكانّهم لم ينشأوا على الفطرة التي قال فيها ع كلّ مولود
يولد على الفطرة حتّى انّ ابويه يهوّدانه وينصّرانه وثانيها انّ ثبات الايمان مغاير لحصوله واستقراره بعد الحصول وذلك انّ ثبات
الايمان في القلب عبارة عن تأكّده فيه واستحكام ثباته فيه كاستحكام ثبات الشجرة في الارض وحينئذ فمعناه انّ ايمان غيرهم في
القلوب ثابت كثبات الشجر في اعماق الارض وامّا ايمان اهل الاهواز فهو كشجرة زرعت على وجه الارض ودخلت عروقها في الارض
للبقاء لكن اين لاستحكام هذه الشجرة باستحكام الشجرة التي نبتت في الارض وطلعت اغصانها خارج القلب بعد ان كان
مستقرّها القلب بالجملة فايمان غيرهم قد خرج من داخل القلب وجرى على ظاهره وايمان اهل الاهواز قد اتى الى القلب من
الاعضاء الخارجة عنه فيكون كناية عن عدم كمال استقراره وثباته في القلب كما قال بعض من قال في معنى الايمان فمستقرّ ومستودع
وثالثها انّ قوله ع لا يثبت الايمان المراد به الايمان الكامل لما تقدّم من انّ الايمان عشر درجات ولا ريب انّ امير المؤمنين ع
اذا اطلق لفظ الايمان لا يريد به غالباً الا الدرجة العالية منه او ما قاربها كايمان سلمان وابي ذرّ والمقداد وعمّار ونحوهم
من اكابر الصحابة فمثل هذا الايمان لا يثبت ولا يدخل في قلوبهم فلا ينافيه دخول الايمان باقسامه الاخر ولا نظنّ
انّ هذا الجواب هو عين الجواب الثاني بل هو غيره وحينئذ فيكون الثابت في قلوبهم اقلّ درجاته وامّا الحويزة فهي
داخلة في الاهواز وقد ذكر صاحب كتاب غرائب البلدان مذمّة البلدين قال الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار الهوان و
منزل الحرمان ثمّ ما ادريك ما الحويزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها
حرام واهلها لئام وخواصّها عوام وعوامّها طغام لا يدري ربعها ولا يرجى نفعها ولا يرى صنعها ولا يرعى زرعها ولقد
صدق الله تعالى فيها ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الاية وهم يتّخذون الغنى
والثروة الحاصلة فيهم سبباً ويأكلون الدنيا سلباً ويعدّون الدين لهواً ولعباً ولو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم
رعباً وفيهم يقول اذا استهلّ الله ارضاً صوب عادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم وينسب اليها ابو العبّاس احمد بن محمّد
الحويزي وكان اذا عزل عن الدولة شرع في العبادة والزهد ومطالعة الكتب حتّى يظهر للناس انّه كان يتمنّى العزلة واذا
اقبلت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة فصعد اليه جماعة وشقّوا بطنه قال مؤلّف هذا الكتاب عفى الله عنه قد كان اوايل
تحصيلنا العلوم فيها في اوان حكومة الوالي المرحوم السيّد علي خان ورأينا انّ الغالب على اهلها العبادة والزهادة و
مطالعة العلوم وكتابة الكتب واهلها في غاية الذكاء وذلك انّ الرعيّة تتبع الوالي وكان واليها المذكور قد اعطاه الحظّ الاوفى
من العبادة والزهادة والتبحّر في فنون العلم ونظم الاشعار والقصايد الرايعة وقد اكثر من التصانيف العالية في انواع
العلوم وقد كان في الحلم والعفو ممّن اسأل البيت كان لا يدانى فيه وامّا شجاعته وقوّة قلبه فقد كان يضرب بها الامثال وقد انفقنا
علانية في مجلس العالي اوقاتاً كثيرة فما كان يخلو مجلسه الا ذكر فنون العلوم والاداب فيه ولا عيب فيهم غير انّ سيوفهم وقد
ذكرنا فيما تقدّم مكاتبته وارسالها الينا التي فيها من الملاطفة واظهار المحبّة وفي وقت تاليف هذا الكتاب صار الوالي ولده
المبدأ الذي اقتفى اثار ابيه في مكارم الاخلاق السيّد حيدر خان وبالجملة فالولاة انا جعلوا هذا النوع تالي اعمالهم ولحكّامهم

فزوا بالنشاتين ورفقوا للذ ولتين ** في خوف العالم والمتعلم وكيفية ذلك ** وهذا النوع يشتمل على فوايد الفايدة الاولى ادابهما في انفسهما وهي على امور الاول الاخلاص في نية التعليم والتعلم فانك قد عرفت ان مدار قبول الاعمال على النية وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها وتارة جوهرة لا قيمة لها وتارة وبالا على صاحبه مكتوب في ديوان السيئات وان كان بصورة الواجبات روى عنه ص انه قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرى فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القران فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار وهذه الدرجة وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار وذلك ان الانسان لو فكر في نفسه لعلم ان الباعث الاكثري سيما في الابتداء لطالب العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء واستثارة الحمد والثناء وربما لبس الشيطان عليه مع ذلك ويقول له غرضكم نشر دين الله وهذه المفاصل تظهر عند ظهور واحد من الاقران اكثر علما منه واحسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر حينئذ فان كان حاله مع الموقر له والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما ويلقى به اشد استبشارا ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو مغرور عن دينه مخدوع وهو لا يدرى وربما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه منتفع بغيره ويستفيد في دينه ولو كان الباعث له على العلم هو الاخلاص لكان اذا ظهر غيره شريكا او مستبدا او معينا على التعليم لشكر الله تعالى اذ كفاه او اعانه على هذا المهم بغيره وايضا فيه تكثر المرشدين الهادين والمقيمين والامر وربما لبس عليه الشيطان وقال انما غمك من ظهور هذا العالم لانقطاع الثواب عنك ووصوله الى غيرك لا لاجل انصراف الناس عنك ولم يعلم ان انقياده للحق افضل من انفراده بهذا المعنى بل قد يتخادع الانسان ويحدث نفسه بانه لو ظهر من هو اولى منه واعلم لفرح به واختاره على نفسه ثم اذا ظهر فذلك العالم كذب عليه في الذي حدث به نفسه قال رسول الله ص ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا اخلاق لهم فيه وقال ايضا ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر الامر الثاني استعمال ما علمه فان العالم همه الرعاية والجاهل همه الرواية وجاء رجل الى علي بن الحسين ع فساله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسال مثلها فقال علي بن الحسين ع انه مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا ومثال الفقيه المتفنن للعلوم من غير عمل مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دقها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بحسن خط ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف كتاب وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشترى الدواء ويخلطه كما يعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه وقد لغره الشيطان فيقول لم ما انت وهذا المثال لان مطلب القرب من الله تعالى ونيله عليه الاخبار الواردة في فضايل العلم ولم يعلم ما وصف الله به العالم التارك لعلمه كقوله تعالى في وصف بلعم بن باعورا الذي كان في حضرته اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله من الايات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فانه المطلوب من العالم انما هو العلم والعمل واما طلب الرزق فقد ورد في الحديث عن النبي ص ان الله قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلف بذلك بل كفاه مؤنة الرزق ان احسن النية به ومعلمي في ذلك من الوقايع من الطاف الله تعالى بي من اول اشتغالي بالعلم وهو اوايل

سنة

سنة الستين بعد الالف الى هذا الوقت وهو عام التاسع والثمانين بعد الالف من انواع الارزاق وكيفية التسبب اليها ما لا يحصيه الا
الله تعالى الامر الثالث حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وبذل الوسع في تكميل النفس وذلك ان المتلبس بالعلم منظر الناس
الى اوصافه فتتعدى اوصافه الحميدة الى الرعية فيكون في حسن اخلاقه انتظام النوع كما ان في فساده وباليته انهماك انقطعت مفاسد
اعمال الرعية باقية بعده فمن استحق باخلاقه وافعاله قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم برتبة فاذا كان
ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان دخل بالشبهات تعلق العامي بالحرام
فان تناول الحرام كفر العامي وهذا مما هو مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى النقل من الاعيان الامر الرابع ان يكون عالي الهمة منقبضا
عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة عن العلم عما صانه السلف ومن فعل ذلك فقد خان امانته
وعرض نفسه وفي اغلب الاحوال لم يبلغ بغيته وقال ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا
قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم اما لو اتبع السلطان ليجعله وسيلة الى اعلاء كلمة الحق وترويج الدين
وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الاعمال وبه يحصل بين الاخيار وقد فعل ذلك جماعة من
الاعيان كعلي بن يقطين وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم
من اصحاب الائمة الطاهرين ومن الفقهاء مثل السيدين الجليلين المرتضى والرضي وابيهما ونصير الدين الطوسي والعلامة الحلي
ومن المتأخرين مثل شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد العاملي والفاضل الورع المولى عبد الله التستري والمحقق الكاشي وفي هذا العصر استادنا
المجلسي روى الصدوق ره باسناده الى الرضا ع انه قال ان لله تعالى بابواب الظالمين من نور الله به البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن
اوليائه ويصلح الله بهم امور المسلمين لانه ملجاء المؤمنين من الضرر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك
المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيامة ويزهر نورهم لاهل السموات كما يزهر الكواكب الدرية لاهل
الارض اولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال
الراوي وهو محمد بن اسمعيل بن بزيع بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على المؤمنين شيعتنا فكن منهم يا محمد لكن الحق
ان هذا موضع خطر فان حب الرياسة ربما يحجب القلب عن طرق الصواب ومن هذا بعد عن العلماء الاعلام وقد حدثني اوثق مشايخي ان السيد الجليل
السيد محمد صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلوات خوفا من ان يكلفهما الشاه
عباس الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة وبقيا في النجف الاشرف ولم ياتيا الى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور الامر الخامس
ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلوات في الجماعات وافشاء السلام للخاص والعام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا يخاف لومة لائم متاسيا في ذلك بالنبي ص وغيره من الانبياء متذكرا ما نزل
بهم من المحن عند القيام باوامر الله تعالى فان العلماء هم القدوة ويقتدي بهم من لا ينظرون اليهم ولا يعلمون بهم وبالجملة فهم قد ورثوا
الانبياء ع وورث النبي يجب عليه ان يراعي الاخذ بسنة من اخذ عنه الميراث الفائدة الثانية ادابهما في درسهما واشتغالهما وهو
يشتمل ايضا على امور احدها ان لا يزال كل منهما مجتهدا في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وحفظا وفكرا واقراء وغيرها
وان يكون ملازما للعلم في راسه الدهر ومن هنا قيل اعط العلم كلك يعطك بعضه وعن الباقر ع رحم الله عبدا احيا العلم فقيل وما احياؤه قال
ان يذاكر به اهل الدين والورع وثانيها ان لا يسال احدا تعنتا وتعجيزا بل سؤال متعلم لله او معلم له منبه على الخير قاصدا للارشاد او الاسترشاد
فهناك تثمر شجرة العلم فاما اذا قصد المراء والجدال واحب ظهور الفلج والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة ردية ويستحق المقت من الله تعالى
ومع ذلك فهو منغص العيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا حليما الا ويقليك وفي تركه ثواب جزيل قال ص من ترك المراء وهو محق
بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وحقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه
لفظا او معنى او قصد الغير عرض ديني امر الله تعالى بتركه اما اللفظ فهو كاظهار خلل فيه بجهة النحو او اللغة او النظم او الترتيب بسبب

وقصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى كان يقول الليس كما تقول وفيه اختلافات فيه لكنه كذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام
حق ولكن ليس مقصدك منه الحق وغايتك منه مجاراته وعلامة فساد مقصد المتكلم يتحقق بكراهة ظهور الحق على غير يديه وثالثها انه لا يستنكف
من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب او شهرة او سن او غيرهم اخر بل يستفيد من كل من يفيده لقولهم الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها
فهو احق بها وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ان يترك السؤال استحياء فانه كما قال الصادق ع
من رق وجهه رق علمه وقال الصادق ع هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال ورابعها وهو اهمها الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة
ولو ظهر على يد من هو اصغر منه فانه هو الكبر المذكور في الاخبار الذي هو رد الحق على اهله وعدم قبوله منهم وهذا من الانصاف
من العالم وقد كان لي شيخ جليل قرأت عليه كثيرا من العربية والاصول فما وجدت احدا انصف منه وذلك انه ربما اشكلت المسئلة علينا
وقت الدرس فاذا طال العنا بها انا وكنت اصغر الشركاء سنا قال لي ذلك الشيخ هذا الحق وغلطنا انا وجميع هؤلاء فيغلط نفسه والطلبة لاجل
معرفة تصحيح كلامي ثم يقول لي امل علي ما خطر بخاطرك حتى اعلقه حاشية على كتابي فاملي انا عليه وهو يكتبه حاشية وهو وقت تاليف هذا الكتاب
في بلاد حيدر اباد من بلاد الهند واسم الشيخ جعفر البحريني مد الله ايام سعادته ومن جملة اخلاقه ان استادنا الشيخ عبد علي الحويزي قد الف
تفسيرا غريبا بالاحاديث وحدها سماه نور الثقلين فسألت الشيخ جعفر سلمه الله تعالى عن ذلك التفسير وكيف هو فقال لي يا فلان
هذا التفسير في حيوة مؤلفه ما يسوي عندنا شيئا ولا هو جيد فاذا مات مؤلفه فاول من يكتبه بماء الذهب انا ثم تلى علي هذين
الشعرين ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب ولقد صدق في هذا
وقد كان في اصفهان رجل فاضل فصنف كتابا مليحا فلم يكتبه احد ولم يلتفت اليه فقال الرجل من الطلبة له لا يشتهر كتابك فقال
لانه لي عدو فاذا ازال الله سبحانه ذلك العدو واشتهر كتابي فقال له ومن هو فقال انا وقد صدق في كلامه هذا وبالجملة فان تلك
طريقة الانصاف طريقة الحكماء الالهيين كيف لا وقد روى ان الله سبحانه امر نوحا ع بالرجوع الى قبول كلام الشيطان حين
نصح نوحا وقال له وهو في السفينة يا نوح اياك والحرص فانه الذي اخرج اباك ادم من الجنة حين اباح الله له جميع ثمارها ونهاه
عن شجرة الحنطة فدعاه الحرص الى الاكل منها واياك والتكبر فانه الذي بلغ بي الى ما ترى بعدما كنت طاوسا للملائكة فذلك
انه امرني بالسجود لابيك ادم فتكبرت عنه وابيت واياك ان تخلو بامرأة اجنبية في بيت واحد فانك اذا خلوت بها اكون
الثالث فاوقعك بوسوستي في الفتنة فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اقبل كلام الشيطان فانه اجرى الحق على لسانه و
خامسها ان يتامل ويتمهل بما يريد ان يورده او يسال عنه قبل ابرازه والتفوه به رليا من صدور هفوة او زلة او انعكاس فهم
فيعير بذلك ملكته وسادسها ان لا يحضر مجلس الدرس الا اذا كان متطهرا من الحدث والخبث متنظفا متطيبا في بدنه وثوبه لابسا احسن
ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكة سيما اذا كان في مسجد القاعدة الثالثة اداب تختص
بها المعلم وهو يشتمل على بيان امور الاول انه لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك ويشهد له صلحاء
مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ولذا نصب نفسه للتدريس وكان محتاجا الى قراءة الدرس عليه احدا
فلا ينبغي له ان يتصدى للتدريس الا بعد قضاء الوطر من قراءة الدرس الثاني انه لا يذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب الى بيوت
الاحباب لتعليم العلم الا ان تدعوا اليه ضرورة وتقتضيه مصلحة دينية الثالث ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم في الامور
المشتركة قال سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال مولانا امير المؤمنين ع قصم ظهري عالم متهتك وجاهل
متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه الرابع زيادة حسن الخلق فيه وتكميل النفس فان العالم الصالح في هذا
الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما جاء في الحديث من قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل قيل ان العالم اعظم في هذا الزمان
وذلك لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف واما العلماء في هذه الاعصار فلا يوجد منهم الا
واحد بعد واحد الخامس انه لا يمتنع من تعليمه لاحد لكونه غير صحيح النية فربما اشكل تصحيح النية على كثير من الطالبين ابتداء

الطلب

الطلب لئلا انشبهم بموجبات يفصح النيّة فيؤدى الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى اذا توسع فى العلم النية الصحيحة منه
قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله ومعناه انه صار ت عاقبته ان صار لله لكن يجب على العالم اذا عرف من المتعلم عدم
مثل هذا ان يرشده الى نية الخير بتلاوة الاخبار والايات الواردة فيه فان لم ينجع ذلك فيه فليترك وقد اشار الى هذا مولانا امير المؤمنين عم
بقوله لا تعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير وعن الصادق ع قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل
لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم السادس بذل العلم عند وجود المستحق فانه تعالى قد اخذ على
العلماء فى شان تعليم الجهال ما اخذه على الانبياء وقال مولانا الصادق ع قرات فى كتاب على ع ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا
بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل فان قلت بناء على تقدم اخذ العهد على العلماء انه يجب
عليهم تعليم الجهال قبل ان يبتدء وهم بالسؤال ام لا يجب الا بعد السؤال قلت هذه مسئلة غامضة وما راينا من تعرض لها ولكن
الذى يظهر من ممارسة الاخبار والطواهر الائمة الاطهار ع مع جهال شيعتهم ان وجوب بذل العلم لا يكون الا بعد السؤال بشرط
ان يعرفوا الجهال ان اخذ العلم واجب عليكم فاذا القى العالم مثل هذا الكلام المجمل الى الجهال وجب على الجهال التفحص والسؤال عن العلماء
الجواب نعم اذا اوجا هذا الحكم ظهر جهل عندهم وجب عليهم ارشاده وعلى هذا يحمل معنى الحديث الذى نقله المشايخ رضوان الله عليهم وهو ان
سائلا سئل الصادق ع عن النساء الحبليات فقال لا نعم ولكن لا تحدثوهن به فيتخذنه علة حيث اشكل ظاهره بان ارشاد الضال وتعليم الجهال
واجب فكيف لم يوجبه ع هذا الحكم حتى انه ذهب شيخنا المعاصر ادام الله ايامه الى ان هذا الحديث مخصص لذلك العام وبيان دفع الاشكال
انه ع قال لا تحدثوهن يعنى لا تخبروهن به ابتداء منكم لما عرفت من عدم وجوبه ثم ولم يقل ع لا تجيبوهن عن هذا اذا سالنكم وهذا
ظاهر من قوله لا تحدثوهن فان ظاهره ابتداء هن به على ما لا يخفى وقال الباقر ع زكاة العلم ان تعلمه عباد الله السابع ان يتحرز عن خلاف
افعاله لاقواله وان كانت على الوجه الشرعى مثل ان يامر بشئ من المستحبات وهو لا ياتى بها لاشتغاله بما هو اهم منها فان هذا وان كان جائزا الا
ان العوام ربما توهموا انه تلبيس عليهم فانه ينبغى للعالم كشف ما يلتبس حاله على الناس كما اتفق للنبى صلى الله عليه وآله حين رآه بعض اصحابه يمشى ليلا مع بعض
زوجاته الى منزلها فخاف ان يتوهم انها ليست من نسائه فقال له ان هذه زوجتى فلانة ونبه على العلة بخوفه عليه من تلبيس ابليس عليه
الثامن اظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لاحد ولذلك قال النبى ص اذا ظهرت البدع فى امتى فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل
فعليه لعنة الله وما جاءت الغفلة فى الغالب واستيلاء الجهالة والتقصير عن معرفة الفرايض والقيام بالواجبات والسنن الا
من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس فى اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا
يكتفى علماء السوء بهذا حتى يوافقون العوام والفساق على ما يصنعون فعند ذلك ينزل من السماء الويل والثبور قال بعض العلماء
ان كل قاعد فى بيته اين ما كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء
فان اكثر الناس جاهلون بالشرع فى الواجبات العينية كالصلاة وشرايطها سيما فى القرى والبوادى فيجب كفاية ان يكون فى كل بلد وكل
قرية واحد يعلم الناس دينهم باذلا نفسه للارشاد والتعليم وقد سبق الكلام فيه اما اذا احتاج العالم الى كتمان العلم للضرورة فلا باس
بكتمانه وان كان فى بلاد الايمان فانا راينا ان الضرر الذى يحصل من عوام الشيعة لعلمائهم لا يقصر من الضرر الذى يحصل للعلماء
من المخالفين فى المذهب الفايدة الرابعة فى اداب المعلم مع تلاميذه وهو يشتمل ايضا على امور اولها ان يؤدبهم على التدريج بالاداب
السنية والشيم المرضية واول ذلك ان يحرص الطالب على الاخلاص لله تعالى فى سعيه ومراقبة الله تعالى وان يعرفه ان ذلك يفتح عليه
ابواب العلم وينابيع الحكمة وثانيها ان يرغبهم فى العلم ويذكرهم فضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء وانهم على منابر من نور
يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد فى فضايل العلم والعلماء من الايات والاخبار والاستشهادات والامثال ففى الادلة الخطابية والاماث
الشعرية حث عظيم للنفوس الانسانية وثالثها ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك من تمام الايمان ومقتضى
المواساة ففى صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد فان العلم كما عرفت

ورابعها ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب المناهي وترك الاشتغال واساءة ادب او كثرة كلام لغير فائدة
او معاشرة من لا يليق به معاشرته او نحو ذلك بطريق التعريض لا التصريح لانه يهيج على الاصرار وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر لفتوه
وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء فان لم ينته بالتعريض فبالتصريح والا فيغلظ عليه القول فان لم ينته فليطرده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم ليكمل لهم
فضيلة الحالتين وخامسها ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يتواضع لهم قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي الخبر عنه م علموا ولا تعنفوا فان
المعلم خير من المعنف وعنه م لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه فلقد كان
رسول الله ص يكني اصحابه اكراما لهم وقال م ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وسادسها اذا غاب
احد منهم او من ملازمي الحلقة زائدا على العادة ليسال عنه وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم يخبر عنه ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل
كما كان يفعله رسول الله ص فان كان مريضا عاده او في غم فرج عنه او مسافرا تفقد اهله او تعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وسابعها ان يتعلم
اسماء طلبته وحاضري مجلسه وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وثامنها ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم متلطفا في افادته
طالبيه ولا ينبغي ان يدخر عنهم شيئا من انواع العلوم يحتاجون اليها او يسالون عنها اذا كان الطالب اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتاهلوا له من
المعارف لان ذلك مما يفرق الهم فان سأله عن شيء منه (صح) ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه شحا بل شفقة ولطفا وتاسعها منع المتعلم ان
يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهيره بالتقوى وكذلك يمنعه من علم الادب قبل علم السنة و
هكذا وعاشرها ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تقريب الفوائد الى افهامهم مهتما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة
الى ما هو ارجح منه ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه فلا يلقي اليه ما لا يحتمله فهمه ويخاطب كل واحد على قدر درجة فهمه ويكرر المسألة لمن يحتاج
الى تكريرها ويوضحها بالامثلة والتمثيلات ويذكر لهم ما في المسألة من الاقوال والدلائل القوية والضعيفة وينبه على ضعيفها وصحيحها وحادي عشرها
ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او ينضبط مستثنياتها كان نقول كل ركن يبطل الصلوة بزيادته ونقصانه
مطلقا الا مواضع مخصوصة ويذكرها مفصلة وثاني عشرها ان يحرضهم على الاشتغال في كل وقت ويطالبهم باعادة محفوظاتهم ويسالهم عما
ذكر لهم من المهمات والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ومن وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان راى مصلحة في الملا
فعله فانه طبيب وثالث عشرها ان يطرح على اصحابه ما يراه مستفادا من المسائل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ليتدربوا بذلك ويعتادوه
وقد روي ان النبي ص قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر ووقع في نفسي انها
النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح الدرس فلا
باس بان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له شكره ومن لم
يفهمه تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع في الدرس لما يترتب عليه من الفائدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ورابع عشرها ان ينصفهم في البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم
وقد قدمنا الكلام فيه وخامس عشرها ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او ديانة
فان ذلك مما ينفر القلوب وان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا فلا باس بترجيحه بشرط ان يذكر لهم ان ترجيحه واكرامه هو لهذه الفضيلة وذلك
لينشط باقي الطلبة فيحصلون صفاته وسادس عشرها ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه باكثر من درس الا برضاء الباقين
ويختار اذا كانت الدروس في كتاب واحد باتفاقهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدا في كل يوم بدرس واحد منهم فان الدرس المبدا به يحصل
فيه من النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط فيرتب الدرس بترتيب الكتاب فيقدم درس
العبادات على درس المعاملات وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق بحسب المتاخر على المتقدم كان حسنا وينبغي ان لا يقدم احدا في نوبة غيره ولا
يؤخره عن نوبته الا اذا راى في ذلك مصلحة بما ... وانجاء واما ... وتنازعوا اقرع بينهم بشرط الاتي وسابع عشرها اذا سلك الطالب في التحصيل
فوق ما يقتضيه حاله وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره قول النبي ص ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وكذلك اذا ظهر له منه نوع ملالة

اويخبر

او تجارة بالراحة وتخفيف لاشتغال وليزجره من تعلّم ما لا يفهمه فان استشارة من لا يعرف حاله في الفهم في قراءة فنّ او كتاب لم يشر عليه حتّى يجرّب
ذهنه ويعلم حاله وثامن عشرها اذا كان عالما ببعض العلوم لا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب غيره من العلوم كما يتفق ذلك لكثير من جهلة المعلّمين
فانّ المرء عدوّ ما جهله حتّى اذا كان غيره اعرف منه بذلك وجب عليه هداية المتعلّم اليه بان يقول له هذا العلم الذي تقرأه عندي فلان اعرف منّي به الّا
هذا انصح لخير المسلم بل ولده الروحاني كما عرفت وتاسع عشرها ان لا يتاذّى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره لمصلحة راجعة الى المتعلّم فانّ هذه مصيبة
يبتلى بها جهلة المعلّمين ومن لا يريد بعلمه وجه الله تعالى وهو من اوضح الدلائل على فساد النيّة فانّه عبد مامور باداء رسالة ملك
الى بعض عبيده فاذا ارسل الملك عبدا اخر لاداء الرسالة ملك الى بعض عبيده لا ينبغي للاوّل الغضب فانّ ذلك لا ينقص عند السيد بل يزيده
قدرا ومنزلة عنده اذا وجده راضيا فالواجب على المعلّم اذا رأى المتعلّم قابلا للقراءة ودرسين وهو مكمّل من الدرس الاخر ان يهديه على معلّم اخر
اما لو كان جاهلا او فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط بحيث يفيد الطالب ملكة رديّة وكان الطالب جاهلا بحاله فالتحذير من الاغترار به حسن
مع مراعاة القصد الصحيح العشرون اذا تكمّل الطالب وتاهّل للاستقلال بالتعليم واراد ان يصير مدرّسا فينبغي ان يقوم العلم بنظام امره في
ذلك ويمدحه في المحافل ويامر الناس بالاخذ منه وليُنبّه الناس على قدر معلوماته وتقواه وصلاحه كما انّه لو رأى منه ميلا الى الاستقلال بالتعليم ولم
يبلغ درجته ينبغي له ان يقبح له ذلك منه ويشدّد النكير عليه في الخلاء فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه صحيح حتّى يرجع الى الاشتغال اللائق
الخامس تسرا دابه في درسه وهي امور الاوّل ان لا يخرج الى الدرس الا كامل الهيئة من الثياب التي توجب له الوقار واقبال القلوب عليه وافضلها
البيض وهذا مذكور في كتاب التجمّل من الكافي ولينفصل بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة وليتطيّب وليسرّح لحيته ويزيل عنه كل ما يشينه وكان
بعض المحدّثين اذا جلس لتعليم الحديث لبس احسن ثيابه ولا يزال يتجمّر بالعود الى ان يفرغ ويقول احبّ تعظيم حديث رسول الله ص الثاني ان
يدعو عند خروجه للدرس بالدعاء المروي عن النبي ص اللهم اني اعوذ بك ان اَضِلّ او اُضَلّ او اَزِلّ او اُزَلّ او اَظلِم او اُظلَم او اجهل او يجهل عليّ عزّ جارك
وجلّ ثناءك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبّت جناني وادر الحقّ على
لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل المجلس الثالث ان يسلّم على من حضر اذا وصل المجلس ويصلّي ركعتين تحيّة المسجد ان كان مسجدا والا نوى بهما الشكر
لله تعالى على توفيقه وتاهيله لذلك او الحاجة الى تسديده وعصمته عن الخطاء او مطلقين فانّ الصلاة خير موضوع واما استحبابها لذلك بخصوصه
فلم يثبت وان استخير العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس على سكينة ووقار متطرّقا ثانيا رجليه او محتبيا غير
متربّع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار كل ذلك في حال الدرس امّا في غيره فلا باس بمدّ رجليه او احدهما والاتكاء فانّ
الطلبة بمنزلة اولاده الخامس قيل يجلس مستقبل القبلة لانّه اشرف ولقوله ص خير المجالس ما استقبل به القبلة ويمكن ان يقال باستحباب استدباره
لها ليختصّ الطلبة باستقبالها لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع السادس ان ينوي حين خروجه من منزله تعليم العلم ونشره وتبليغ
الاحكام الدينيّة التي اوتمن عليها وامر ببيانها والازدياد في العلم بالمذاكرة والاجتماع على ذكر الله تعالى والدعاء للعلماء الماضين و
غير ذلك من المقاصد التي يزيد بها جزيل الثواب وليس المراد بنيّة هذه المطالب الجليلة ان يقول افعل كذا لاجل كذا بل المعرفة في تحقق
النيّة من ان يكون تلك المقاصد هي الباعثة والمحرّكة على ذلك الفعل السابع ان يصون بدنه عن الزحف والتنقّل عن مكانه والتقلقل و
يديه عن العبث والتشبيك وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة ويتّقي كثرة المزاح والضحك فانّه يقلّل الهيبة واما القليل من المزاح والضحك
فمحمود كما كان يفعله النبي ص فقد كان يضحك حتى تبدو نواجذه ولكن لا يعلو الصوت الثامن ان يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع
الحاضرين ويفرّق النظر بينهم ويخصّ من يكلّمه او يسأله وان يتقدّم على الشروع في البحث والتدريس الاستعاذة من الشيطان وحمد الله و
الصلاة على محمد وآله والدعاء للعلماء الماضين ولمشايخه خاصّة ولوالديه والحاضرين وان كان في مدرسة دعى للواقف ولم يرد في هذا نصّ
لكن فيه خير عظيم واذا تعدّدت الدروس فليقدّم منها الاشرف والاهمّ فالاهمّ فيقدّم اصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه
ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا القياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها وان لا يشتغل بالدرس وفيه ما يزعجه ويشوّش فكره
من مرض او جوع او مدافعة حدث او خبث او غضب او نعاس او برد او حرّ ونحو ذلك وان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار

او صوت يزعج او شمس حارة او نحو ذلك التاسع ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط عنده فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغرابا له فان ذلك يخجله واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحث اعادها له واذا اقبل وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك البقية وليشتغل عنها الى ان يجلس ثم يعيدها او يتم تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه العاشر وهو الاهم منها اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او حتى اراجع النظر ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم قال علي ع اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف المهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر ع قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالاية من القران يخر فيها ابعد ما بين السماء الى الارض وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله وقال ابن مسعود لا ادري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري لعني ليقولها كثيرا حتى يعتادوها وقول العالم لا ادري مما يزيله في قدره ويحله وهو دليل واضح على تقواه وانما يمتنع من لا ادري من قل علمه وعلمت تقواه حتى لا يسقط من العيون الحادي عشر اذا اتفق له تقرير او جواب فتوهمه صوابا ثم ظهر له خطاؤه فيجب عليه ان يبادر الى التنبيه على فساده ويبين لهم خطاءه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحيا عن ذلك فيؤخره الى وقت اخر لان فيه استقرار الخطا في قلوب الطلبة وتاخير بيان الحق مع الحاجة اليه وخوف عدم حضور اهل المجلس فيستمر على فهم الخطا وفيه طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطاء مع ان في رجوعه تعليم للطلبة هذه الخصلة الحميدة وهو يرفعه الله تعالى بذلك على خلاف ما يظنه الاحمق ويتوهمه الجاهل وينبغي ان ينبه المتعلم عند فراغ الدرس بما يدل عليه ان لم يعرفه القاري وقد جرت عادة السلف ان يقولوا حد والله اعلم وينبغي ان يختم الدرس بذكر شيء من الرقايق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا على الخشوع والاخلاص فان البحث يورث في القلب قوة وربما اعقب قسوة فليحركه في كل وقت الى الاقبال وان يختم المجلس بالدعاء لما قد غشيهم من الرحمة وكان النبي ص اذا اراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وينبغي ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوايد وادابا له ولهم منها ان كان في نفس احدهم بقايا سؤال تاخر ومنها ان كان لاحد بحاجة قد صبر عليها حتى فرغ ليذكرها له ومنها عدم خفقان النعال خلفه ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وينبغي ان ينصب لهم نقيبا فطنا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ النايم وينبه الغافل ويامر بسماع الدروس والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلم الجاهل ويعيد درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحي ان يلقي به العالم من مسئلة او درس فان فيه ضبطا لوقت العالم واذا قام من مجلسه فينبغي له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي ص وفي بعض الروايات ان الثلاث ايات كفارة المجلس وكما يستحب للعالم يستحب لكل قايم

فى ادب المتعلم

الفايدة السادسة في اداب المتعلم وهي امور اولها ان يحسن نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه وان يغتنم التحصيل في ايام الشباب وقبل الارتسام بالعلم والفضل قال بعضهم تفقهوا قبل ان تسودوا وفي الخبر مثل الذي يتعلم العلم في الصغر كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وهذا باعتبار الغالب فلا ينبغي لمن كبر ان يمنع نفسه عن الطلب فان فضل الله واسع وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا اساطين في الدين ومصنفين في الفقه وغيره وثانيها ان يقطع ما يقدر عليه من العوايق الشاغلة والعلايق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد ويرضى بما تيسر من القوت وبما يستر مثله من اللباس وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الامال فينفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود انه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض تلامذته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن اقوى موانع الطلب التزويج فينبغي ترك ايام التحصيل لانه قلما يجتمع مع العلم حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النساء وعن ابرهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل

بهن

يعجز عن الكمال وفي المثل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا ينبغي للطالب ان يبادر في النكاح من التزويج فان ذلك
حيث لا يعارض واجبا اولى منه ولا واجب اضيق من العلم سيما في هذا الزمان فانه كما قيل وان وجب على الاعيان والكفاية على تفصيل
فقد وجب في هذا الزمان على الاعيان مطلقا لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية كالواجب العيني في مخاطبة الكل وثانيهم
وينبغي له ان يترك المعاشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثرت
بطالته فان الطبع سراق فاذا كان الطفل يخالط الا من يفيده او يستفيد منه فان لم يتفق فالوحدة ولا قرين السوء قال مؤلف هذا الكتاب
عفى الله عنه سنذكر ان شاء الله تعالى في خاتمة الكتاب احوالنا وما جرى علينا من ضيق المعاش ايام تحصيل العلم وكيف نقلنا لاجل العلم من بلد
الى بلد في وجوه يسهل عليه الصبر على مضايق العلم وعلى الله التوكل وثالثها ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا
سفرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل ونحو ذلك
وتحصيل قوت ونحوه فان بقية العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل من امكنه تحصيل جوهرة ورثها الانبياء
ثم فوتها فلا بد دون الشهد من الم النحل وقيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وان يكون عالي الهمة فلا يرضى
باليسير مع امكان الكثير ولا يؤخر فائدة الى وقت آخر ليحوا فيه الا الموانع فان هذا الوقت لم يخلق واذا خلق فله فايدة اخرى وفي
الخبر الوقت سيف فان قطعته والا قطعك وينبغي ان يأخذ في ترتيب العلم بما هو الاولى واذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى يتقن
فيه كتابا او كتبا ان امكن وليحذر التنقل من كتاب الى كتاب ومن فن الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح
فاذا تحققت اهليته فالا فالحذر ان لا يدع فنا من العلوم المحمودة الا وينظر فيه فينظر ويطلع ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه فان العلوم
متشابكة وبعضها مرتبط ببعض الفايدة السابعة ادابه مع شيخه قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم
ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس
خلفه ولا تغمز بعينك وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازي في سبيل الله وفي الحديث المروي عن مولانا زين العابدين ع وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه
وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث
في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي
له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفي هذه الفايدة امور
اولها وهو الاهم ان يقدم النظر فيمن يأخذ عنه العلم فان تربية الشيخ لتلميذه كما تكسبه جميع اخلاقه بل قد ينتقل على ما شاهدناه
مع ان العالم نايب عن الرسول ع وليس كل عالم يصلح لهذا فليختر من كملت اهليته وظهرت ديانته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وسيادته
وظهرت مروته وحسن تعليمه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه وليحترز عمن اخذ علمه من بطون الكتب
من غير قراءة على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام
وقال آخر اياكم والصحفيون الذين يأخذون علمهم من الصحف فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقييد بالمشهورين
وترك الاخذ من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وثانيها
ان يعتقد في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ في حقه اعظم من رعايته في حق ابيه
وسئل الاسكندر ما بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب حياتي الباقية والوالد سبب حياتي الفانية
وايضا فالاب انما يقصد حال الجماع وجود الولد لكمال وجوده وانما قصد لذة نفسه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه
يزيل عنه جهله وقد روي ان السيد الرضي قدس الله روحه كان عالي الهمة ابي النفس عن ان يقبل من احد شيئا فقال له يوما
بعض مشايخه ان دارك ضيقة لا تليق بحالك ولي دار واسعة وهبتها لك فانتقل اليها فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ

نام ابدا بين يدي قط فكيف اتبذل من غيره فقال له الشيخ انا احق عليك اعظم من حق ابيك لانى ابوك الروحانى وهو ابوك الجسمانى نقل
السيد رحمه الله قد قلبت الدروس هنا قول بعض الفضلاء من علماء العجم كان خيرا من ذلك ابو الروح لا ابو النطفة وثالثها ان
يعتقد انه ابو دينه وشيخه طبيب ذلك لان المرض هو انحراف الروح عن المجرى الطبيعى وطبيعة النفس العلم وقد خرجت عنه بسبب
اشتغال القوى البدنية واخلاطها فلا ينبغى ان يخالفه فيما يشير عليه كان يقول له اقرا الكتاب الفلانى او اكتف بهذا القدر من
الدرس فاذا خالفه كان بمنزلة المريض الذى يرد على الطبيب وقد قيل فى الحكمة مراجعة المريض طبيبه توجب تعذيبه وكما ان الواجب
على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة والدواء فى حضرة الطبيب وغيبته كذلك المتعلم وينبغى ان ينظر الى الشيخ
بعين الاجلال والاحترام ويغضى بصره عن عيوبه وقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه يتصدق بشىء وقال اللهم استر عيب معلمى
عنى ولا تذهب بركة علمه منى وقال آخر كنت اصفح الورقة بين يدى شيخى صفحا رقيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال آخر
والله ما اجترات ان اشرب الماء وشيخى ينظر الى هيبة له وقال حمدان الاصفهانى كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة
المهدى فاستند الى الحائط وساله عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثى على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم وقال النبى صلعم من علم احدا
مسئلة ملك رقه قيل ايبيعه ويشتريه قال بل يامره وينهاه ونقل بعض الافاضل قال حكيت لشيخى مناما لى فقلت رايتك قلت لى
كذا وكذا فقلت لك لم ذاك قال فهجرنى شهرا لم يكلمنى وقال لولا انه كان فى باطنك تجويز المطالبة وانكارها لما جرى ذلك
على لسانك فى المنام والامر كما قال ولمؤلف الكتاب عفى الله عنه قد كان حالى مع شيخى صاحب كتاب بحار الانوار لما كنت اقرا عليه
فى اصفهان انه خصنى من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الالف بالتامل عليه والمعاشرة معه ليلا ونهارا وذلك
انه لما كان يصنف فى ذلك الكتاب كنت اباشره لاجل بعض مصالح التصنيف وكان كثير المزاح معى والضحك والظرافة
حتى لا امل من المطالعة ومع هذا كله كنت اذا اردت الدخول عليه وقفت بالباب ساعة حتى اتهيا للدخول عليه ويرجع قلبى الى
استقراره من شدة ما كان يتداخلنى من الهيبة له والتوقير والاحترام حتى ادخل عليه ولقد كنت تحت جنابه الشريف الايام
التى قضيناها فى صحبته ونرجو من الله ان نعود لنستشهد لقاء الاسود على الدخول عليه هيبة له واجلالا وينبغى ان يعظم
فى الخطاب فلا يخاطبه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدى ويا استاد وما اشبه ذلك ويخاطبه
بصيغة الجمع وينبغى ان يرد غيبته زيادة على ما يجب برعايته فى غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى ذريته و
اقاربه واودائه ومحبيه فى حيوته وبعد موته وان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته
وحسن عقيدته ويتاول افعاله التى ظاهرها مذموم على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدا هو
عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك انقى
لمودة شيخه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقى عمره فى عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة وانا
نحن سنذكر ان شاء الله تعالى الذل الذى اصابنا فى تحصيل العلم فى خاتمة الكتاب بحمد الله وتوفيقه الى ما اوصلنا الى عز الدنيا وفرحنا
منه تعالى عن الآخرة وهو المطلوب وبقيت امور اخرى كثيرة تركناها حذرا من التطويل وما ذكرناه كفاية للعامل الفاضل الثانية
آداب فى دروسه وقراءته وهى امور الاول ان يبتدئ اولا بحفظ كتاب الله العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واجلها وكان
السلف لا يعلمون الفقه والحديث الا لمن حفظ القرآن الثانى ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ولا يجهد طبعه و
ليحذر من تحير الذهن فى مطالعة الكتب الكثيرة فانه يضيع زمانه وليحط الكتاب الذى يقراه والفن الذى ياخذه كليته
حتى يتقنه حذرا من الخبط ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف فى العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر
رايه على الحق وينبغى ان يعتنى بتصحيح درسه الذى يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره

وان يحفظ بعد

وان يحضر معه الدواة والقلم للتصحيح واذا رد الشيخ عليه لفظة فظن او علم ان رده خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ او
يأتي بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس
اخر بتلطف ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او الحاضرين وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ في مسئلة وكان لا يفوت تحقيقه
فان كان كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح
فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف وغيره واذا وقف على مكان في التصحيح كتب قبالته بلغ العرض او التصحيح وينبغي له ان
يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصل له فان الاوراد توجب الازدياد واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط
النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار وثمة اقاويل ودلت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من
وقت الشبع والمكان البعيد من الملهيات وان يباكر بدرسه لخبر بورك لامتي في بكورها ولخبر اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي ان يبارك
لامتي في بكورها ويجعل ابتداءه يوم الخميس وفي رواية يوم السبت والخميس وفي خبر اخر اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ييسر لطالبه وروي في يوم
الاربعاء خبرا من شيء بلغ يوم الاربعاء الا وقد تم وربما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه الثالث اذا حضر مجلس الشيخ
فليسلم على الحاضرين ثم يخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها ولخلافه
جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسئلة فان قطعه
عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد فيها انه لا يسلم فيها لكن متى ابتدأ بذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشوش حتى
يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب وحق البحث في رفع الشواغل وينبغي له اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك
بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك او كان
جلوسه بقرب الشيخ مصلحة كان يذاكره مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا باس قال شيخنا الشيخ زين الدين
طاب ثراه واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق به فليس لغيره ان يزعجه منه وانه ان كان احق به بحسب الادب فيبقى بعد ذلك احق به
كالمحترف اذا الف مكانا من السوق والشارع فلا يسقط حقه منه بمفارقته وان انقطع عن الدرس يوما او يومين اذا حضر بعد ذلك انتهى وفيه ما لا
يخفى وينبغي ان لا يجلس بين اخوين او اب وابن او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معا لما روي ان النبي ص نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا
باذنهما وينبغي ان لا يقرأ الا باذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده وصلى
على النبي وآله ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه وينبغي ان يتذاكر مع من يوافقه من مواظبي مجلس الشيخ بما وقع فيه من
الفوائد فان في المذاكرة نفعا عظيما وقدم على نفع الحفظ وينبغي الاسراع بها قبل تفرق اذهانهم فان لم يجد من يتذاكر معه ذاكر نفسه بنفسه بان
يكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره وقد اشتهر ان الاخفش كان له غلام يتذاكر اليه الفائدة التاسعة في اداب المفتي
والمستفتي اعلم اولا ان الافتاء وان كثر الاجر لكنه عظيم الخطر لان المفتي وارث النبي وهو موقع عن الله تعالى ونائبه ولسانه الناطق
عنه فليعرف كيف يكون قال سبحانه في التحذير ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وانظر خطابه
الرسول ص ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فكيف يكون حال من عداه اذا تقول عليه وقال ص اشد
الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي او رجل يضل الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل وعن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت
ابا جعفر الباقر ع يقول من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه واعلم انه يجب على
المفتي ان يكون مكلفا مسلما عادلا مجتهدا ومن لم يكن مجتهدا فلا يجوز له الاقدام على الفتوى والفتوى فرض كفاية فاذا سئل وليس هناك
غيره تعين عليه الجواب وينبغي ان لا يفتي في حال تغير اخلاقه من الغضب والجوع والعطش والحزن والفرح والنعاس والبرد ومدافعة الاخبثين
واذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من مستفته او غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل به
وان كان قد عمل به قبل علمه لم ينتقض ولو لم يعلم المستفتي رجوع المفتي فكانه لم يرجع في حقه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده

ليرجع عنه في عمل آخر ولو افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاول ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها
ولم يذكر دليلها ولا طرأ ما يوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاولى ووجوب اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم
والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسألة وليس للمفتي ان يكتب السؤال على علمه من صورة الواقعة اذا لم يكن
في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة فان اراد دخلا قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها
مما يحتاج اليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته ويستحب ان يكتب في اول فتواه الحمد لله او الله الموفق او حسبنا الله او
حسبي الله او الجواب وبالله التوفيق او نحو ذلك وحسن الابتداء بالتحميد للحديث وينبغي ان يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم
او وبالله التوفيق ويكتب بعده قاله او كتبه فلان الفلاني فينسبه الى ما يعرف به من قبيلة او بلد او صفة ونحوها وينبغي ان يختصر جوابه غاية البيان ويكون
بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز ويختار لا او لا ونعم ونحوها واذا رأى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها
خط غيره ممن هو اهل الفتوى فان كان دونه ووافق ما عنده كتب تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او بقول
اقول ونحو ذلك واما اذا رأى فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن
له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده الا باذنه وله نهي السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وان كان فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه فان
لم يعرف فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطأ عدل الى الامتناع من
الفتيا معه واما اذا كان خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطائها ولو اجتمع مفتيان فاكثر ممن يجوز
يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في الفتوى اخذ المستفتي بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين رجع الى الاعلم
الورعين واورع العالمين فان تعارض الاعلم والاورع قدم الاعلم في التقليد اما لو كان المفتي ميتا فهل يجوز تقليده مع وجود الحي او لا معه للجمهور
اقوال اصحها عندهم جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم في الاجماع والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا
يمنع الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد في حيوته على خلافه و
هذا هو المشهور بين اصحابنا خصوصا المتأخرين منهم والذي استوجهناه في تضاعيف هذا الكتاب هو جواز تقليد المجتهد الميت لان كل
ما دل على جواز تقليد المجتهد الحي على جواز تقليد المجتهد الميت خصوصا شيخنا المحقق قدس الله روحه في كتابيه الشرائع والمعتبر فانه
نقل متون الاخبار في اكثر المسائل بخلاف العلامة طاب ثراه فانه كثير الاجتهاد والفتوى الفائدة العاشرة في المناظرة وآدابها اعلم ان المناظرة ادب المناظرة
في احكام الدين من الدين وينبغي ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور غزارة علمه وصحة نظره فان ذلك من اقبح القبائح ومن
آيات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع رجاء المباشرة فاما اذا علم عدم قبول المناظر الحق وانه لا يرجع عن رأيه وان تبين خطاؤه فمناظرته غير جائزة
وشرط المناظر في الدين ان يكون مجتهدا يفتي برأيه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة مذهب
من يقلده فاي فائدة له في المناظرة وينبغي ان يناظر في واقعة مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع والمهم ان يتبين الحق ولا يطول الكلام زيادة
على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق وان يكون المناظرة في الخلوة احب اليه منها في المحفل والصدور فان حضور الخلق مما يحرك دواعي الرياء والحرص على
الافحام ولو بالباطل وينبغي له ان لا يمنع معه من الانتقال من دليل ومن سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه
في اصابة الحق فان وجده في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلام متهافت
اذا حصل منه المطلوب اما قوله قد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد واما آفات المناظرة
فهي اكثر من ان تذكر فلا ينبغي الوقوع فيها وقبولها الا عند الاضطرار اليها الفائدة الحادية عشر في آداب الكتابة والكتب وما يتعلق بها اعلم ان الكتابة
من اجل المطالب الدينية وهو تابع للعلم فان كان واجبا عينيا كان الكتابة كذلك اذا توقف الحفظ عليه وان كان واجبا كفائيا كانت الكتابة كذلك
روي عن النبي ص انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وقال الصادق ع لعبيد بن زرارة احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها
وروى الصدوق في اماليه باسناده الى النبي ص انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين النار

واعطاه

واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى حبيبي وعزتي
وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي ويجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى كما يجب اخلاصها في طلب العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم
بل هو في بعض الموارد اكثر ثوابا من العلم بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء حيث انه
مدادهم ينتفع به بعد موتهم وينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب باي نوع كان لانه قد حصل بها نوف زايل لمن حصلها الى منزلها
تحصيلها وينبغي ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه ويستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه
بها استحبابا مؤكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمساعدة على البر والتقوى وقال بعض السلف من بخل بالعلم ابتلي باحدى ثلاث ان ينساه
او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وهذا شيء شاهدناه مرارا كثيرة وقد كان لنا شيخ يحصل منه بعض البخل بالكتب فبقيت كتبه بعده
قد بلعها بناته في الاسواق بابخس قيمة وكان لنا شيخ آخر اذا طلبنا نحن او غيرنا منه كتابا وكان له حاجة اليه قلع الاوراق التي يحتاج اليها
واعطى الباقي فنمت كتبه وانتفع العلماء بها واعطاه الله تعالى اولادا قابلين للعلم وفهمه واذا قضى حاجته من الكتاب فلا يحبسه لئلا
يمنع صاحبه من اعارة غيره اما اذا طلبه المالك حرم عليه حبسه ويصير ضامنا له ولا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستاجر
بغير اذن صاحبه فلا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه الا اذا علم رضاء مالكه ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع
زايد على الانتفاع بالمطالعة وينبغي ان يراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفها فيضع الاشرف على الكل ثم يراعي
التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس
ثم كتب الحديث الخالص ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم العربية ولا يضع الكبير فوق الصغير لئلا يكثر تساقطها
وينبغي ان يكتب اسم الكتاب في جانب آخر الصفحات ومقابل ليعرفه الكتاب ويتيسر اخراجه ولا ينبغي ان يجعل الكتاب خزانة الكراريس او غيرها ولا
مخدة ولا مروحة ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها وكان شيخنا صاحب كتاب بحار الانوار دام الله ايام
سعادته يجعل لامثاله كتب الحديث فاذا رجعوها يخرج من بين الاوراق من فتات الخبز ما يزيد على شبع الرجل ثم انه سلمه الله تعالى جار
اذا اراد ان يعير كتابا لواحد من الطلبة يقول له ان كان ما عندك طبق تاكل فيه الخبز والا اعرتك طبقا مدة كون الكتاب عندك وينبغي
لمن استعار كتابا ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله وآخره ووسطه وتصفح اوراقه ويعتبر صحته ومما يغلب على الظن
صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه
بالضرب والكشط والالحاق ونحوه وينبغي له اذا نسخ شيئا من الكتب الشرعية ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق
ويبتدئ الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة على رسوله وآله وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى
او عز وجل او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك وكلما كتب اسم النبي ص كتب بعده الصلاة عليه وعلى آله قال بعضهم والسلام ايضا ويصلي
هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتاب ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين من الثواب
لطلب الاختصار فيكتبون صلعم او صلا وصا ونحو ذلك فان ذلك كله كما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل
قال بعض العلماء ان اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه ص انه قال من صلى
علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد من الصحابة الاكابر كتب رضي الله عنه او رضوان الله
عليه او بذكر احد من السلف الاعلام كتب رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلك وينبغي ان لا يكتب الكتب بالكتابة الدقيقة قال بعض السلف
لكاتب رآه يكتب خطا دقيقا لا تفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه واما الخط فقالوا لا ينبغي ان يكون مطلقا جلا فيمنع سرعة الجري
او رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها وليكن السكين حادة لبري
الاقلام وكشط الورق خاصة لا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا وقالوا الاحسن ان يكون القصب الفارسي اليابس
جدا وينبغي ان لا يقرمط الحروف فيأتي بها مشتبهة بغيرها بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حقها ويراعي من الآداب الواردة في ذلك ما روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع
قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن
الرحيم فليمد الرحمن وعنه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة تعظيما غفر الله له وعن علي انه قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
وقد كرهوا في الكتابة فصل مضاف اسم الله تعالى منه كعبد الله او رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكتب عبد او رسول في اخر سطر والله مع ما بعده اول
سطر اخر لقبح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه وذكروا ان الضرب على الغلط اجود من الكشط والمحو لا سيما في الحديث لان كلا منهما
يضعف الكتاب وربما انسد الورق وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع وفي كيفية الضرب خمسة
اقوال احدها ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخط عليها خطا ممتدا ويسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود
ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قراءة ما تحته وثانيها ان يجعل فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على اول المبطل واخره
ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة من فوق اوله ولفظة الى فوق اخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية
وسقط في اخرى ورابعها ان يكتب في اول الكلمة المبطل وفي اخره نصف دائرة ومثاله هكذا فان ضاق المحل جعل في اعلى كل جانب منها وخامسها
ان يكتب في اول المبطل وفي اخره صفرا وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما اشير اليها من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها
من عدد واذا صحح الكتاب على الشيخ او في المقابلة علم على موضع وقوفه ببلغ او بلغت او بلغ العرض ونحو ذلك مما يفيد معناه وينبغي
ان يفصل بين كل كلامين او حديثين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ونحوا
الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم اغفال الدائرة حتى تقابل فكل كلام يفرغ منه ينقط في الدائرة التي تليه
نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا الفائدة الثانية عشر في اقسام العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والادبية
اعلم ان العلوم الشرعية الاصلية اربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام الشرعية وهو المعبر عنه بالفقه
فاما علم الكلام وهو اصول الدين فهو اساس العلوم الشرعية لان معلومه اشرف المعلومات وقد ورد الحث على تعلمه قال ابن عباس جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسأل عن غرائب العلم قال الرجل ما راس العلم يا رسول الله
قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول اخر لا كفو له ولا نظير
فذلك حق معرفته واما علم الكتاب فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون قد افردت بالتصنيف واطلق عليها اسم العلم احدها علم
التجويد وفائدته معرفة اوضاع حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفائها وادغامها
وامالتها وتفخيمها وترقيقها ونحو ذلك وثانيها علم القراءة وفائدته معرفة الوجوه الاعرابية والبنائية التي نزل القران بها واجمعوا على نقلها
عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا ويندرج فيه بعض ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليهما واحد ويجمعهما تصنيف واحد وثالثها علم التفسير وفائدته
معرفة معانيه واحكامه واما علم الحديث فهو من اجل العلوم قدرا واعلاها رتبة واعظمها مثوبة بعد القران واما الفقه فهو العلم بالحكم الشرعي
الماخوذ عن الدليل فهذه الاربعة هي اصول العلوم وهي المقصودة بالذات واما العلوم الفرعية وهي التي تتوقف هذه الاربعة عليها
اما معرفة الله تعالى وما يتبعه فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل مكلف وهو
اول الواجبات بالذات وان كان الخوض في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق و
غيره واما الكتاب العزيز فانه بلسان عربي مبين فيتوقف معرفته على علوم العربية من النحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان
والبديع ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه الى غير ذلك واما الحديث النبوي
فالكلام فيه كالكلام في الكتاب في علومه ويزيد الحديث عليه بمعرفة رواته من حيث الجرح والتعديل واما الفقه فيتوقف معرفته
على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والاصلية والمنطق الشريف لتحقيق الادلة مطلقا فهي عشرة علوم يتوقف عليها العلوم

الشرعية

الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنتي عشرة وهي ترجع بحيث ما استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية علم الاشتقاق قد
ادرج في اصول الفقه غالبا وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع قد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموضوعة
لها والتصريف داخل مع النحو في اكثر الكتب وقل من افرده علما خصوصا المتقدمين الفائدة الثالثة عشر في بيان ان العلم الشرعي
وما الحق به على ثلاث مراتب فرض عين وفرض كفاية وسنة فالاول ما لا يتادى الواجب عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم
فريضة على كل مسلم واما فرض الكفاية فمما لا بد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القران والاحاديث وعلومهما
والفقه والاصول والعربية وما يحتاج اليه في قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنايع الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى
الحجامة ونحوها وقال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب
على تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم القايم به فقط واما السنة فكتعلم نفل العبادات والاداب الدينية ومكارم
الاخلاق ونحو ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه من الهندسة وغيرهما وبقي علوم
اخر بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكلما يترتب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرم على وجه دون اخر كاحكام
النجوم والرمل فانه يحرم تعلمهما مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها ويباح مع اعتقاد كونه الا من مسندا الى الله تعالى وانه اجرى العادة
كونها سببا في بعض الاثار وعلى سبيل التفاؤل كما قاله بعض الاصحاب وقد تقدم ان الاقوى هو القول بتحريم تعلم علم النجوم والتعليم مطلقا
وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة على الغزل وتضييع الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فايدة وبعضها
مباح كمعرفة التواريخ والوقايع والاشعار الخالية مما ذكر مما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العارية التي يحتاج
للاحتجاج بها في الكتاب والسنة فانها ملحقة باللغة وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصناعي لكثرة نصوص
بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعله سنة وبالتكميل للنفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها
في القوة النظرية وقد يكون حراما اذا استلزم التقصير في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في
زماننا هذا لبعض الموهومين الغافلين عن حقايق الدين الفايدة الرابعة عشر في ترتيب العلوم بالنظر الى التعلم
على ان الكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه وليصل الى بغيته
بسرعة وكم قد راينا طلابا للعلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا القليل واخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب
مراعاة ترتيبه فينبغي ان يشتغل في اول امره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا
فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اول الات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرا اولا علم التصريف ويتدرج
في كتبه من الاسهل الى الاصعب حتى يتقنه ويحيط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويغيل فيه بالجد والحفظ ثم
ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغة
في غيره لان المقصود منه يحصل بدونه وحدثني جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب المدارك وخاله الشيخ الاجل
الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهما الله كانا يقرآن في النجف الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الاردبيلي فقرآ عليه من شرح التجريد
ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الالفاظ وبعض احوال القضايا والقياسات والظاهر انه لا يزيد على عشرة دروس وقرآ من
شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي ما يتوقف عليه ايضا الاجتهاد وهي دروس معدودة وكان الجماعة الذين يقرؤون عند المولى الاردبيلي
يهزؤون بهما على هذا النمط من القراءة فقال لهم المولى لا تهزؤوا بهما فعن قليل يصلون الى درجة الاجتهاد واحتاج الى ان
اخذ تصديق اجتهاده عنهم فكان الحال كما قال فانهم بلغوا رتبة التصنيف والاجتهاد في مدة ثمان سنين ثم اذا فرغ من المنطق
انتقل ويتدرج فيه كذلك ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدرجا في كتبه ومباحثه وهذا العلم اولى العلوم حريا فلا يقتصر منه
على القليل فيقلد المحققين فيتحقق عنده المباحث الفقهية ثم ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده
وليس هو من العلوم الدقيقة وانما هو مصطلحات مدونة وفوايد مجموعة فاذا وقف على مقاصده انتقل الى قراءة الحديث

بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه
وكان شيخنا المعاصر دام الله عزه يقول يكفي من الاصول الاربعة كتاب التهذيب ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرانية المتعلقة
بالاحكام الشرعية فقد افردها العلماء رضوان الله عليهم بالبحث وخصوصا بالتصنيف فليطالع فيها كتابا واحسنها في هذه
الايام الايات الاحكامية التي صنفها شيخنا الشيخ جواد الكاظمي تغمده الله برحمته فاذا فرغ منها انتقل الى قراءة كتب
الفقه فيقرا منها اولا كتابا يطلع فيه على مطالبه ويعرف مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد
الا من افواه المشايخ بخلاف غيرها من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب اخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفروع من
الاصول واستفادة الحكم من كتاب وسنة من جهة النص والاستنباط من عموم او اطلاق ومن حديث صحيح او حسن او غيرهما
ليتدرب على هذه المطالب على التدريج وهذا لا يحصل الا بقوة قدسية يمنحها الله سبحانه لعبده ولا حيلة للعبد فيها الا الجد
والمجاهدة والانقطاع الى الله سبحانه اثر بين في تحصيلها كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره فكل هذه العلوم مقدمة له واذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرين
بانظارهم فيبذل مكنته من التفكر في معانيه ويصفي نفسه للتطلع على خوافيه ويبتهل الى الله تعالى في ان يجعله من اهل فهم كتابه واسرار
خطابه فحينئذ يفيض عليه من الحقائق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين لان الكتاب العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره خبر
والناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على مراتب ومن ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اصلها فيما
يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب فيها العربية ككشاف الزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان الكلامي كمفاتيح الغيب
للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص كتفاسير الثعلبي ومنها ما يسلط على تاويل الحقايق دون التفسير الظاهر كتفسير عبد الرزاق الكاشي
الى غير ذلك من المظاهر فاذا فرغ من ذلك واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي والحكمة العملية المشتملة
على تهذيب الاخلاق في النفس وما يخرج عنها من ضروريات دار الفناء ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الخفية فانها الباب لهذه
العلوم ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقاصد الواصلين هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم
وله استعداد لتحصيلها ونفس قابلة لفهمها فاما القاصرون عن درك هذا المقام والممنوعون بالعوايق عن الوصول الى
هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم الوصول اليه منه بحيث فيه حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار
فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان ضاق الوقت وضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى من
الجميع فيه قامت النبوات وانتظم امر المعاش والمعاد مضافا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب
ليترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات والارض والتقوى الذي هو ملاك الامر فاذا فرغ مما خلق له من العلوم فليشتغل
بالعمل الذي هو زبدة العلم وعلة الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اجهل واخسر واحمق
من متعلم صنعة ينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل كده في تحصيل الاتها من غير ان يشتغل بها اشتغالا
يحصل بها الغرض منها وكم قد راينا في شيراز واصفهان من طالب اشتغل بالمقدمات وامعن النظر فيها حتى انقضى عمره
ولم يعرف شيئا من العلوم الشرعية وربما ال الامر الى احتقارها واحتقار من يعرفها بل يعدون الفقيه حمارا وليس هذا
الا من عدم ثبات الايمان في قلوبهم واعلم ان ترتيب العلوم على نحو ما ذكرنا ماخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثاني نور الله
ضريحه بل اكثر فوايد هذا النور ماخوذة من كلامه ولا عيب علينا في اخذ كلامه لانه البحر الذي غرف منه المتاخرون باسرهم
وحيث انك عرفت ان الاذهان يحتاج الى تشحيذ لانها تكل كما تكل الابدان وتشحيذها انما يكون بلطايف العلوم
وغوامض الفنون وهو الذي فهمه المحققون من قوله صلى الله عليه وآله روحوا ارواحكم ببدايع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان
فلا باس بذكر نور يشتمل على بعض ما في الفنون من العربية وغيرها والله الموفق نور

ونعد من ابواب الكتب المشتملة والابحاث الدقيقة والمسائل الفقهية وغيرها اعلم انه قد تقدم ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره فلا باس بان نبين بعض تراكيبه ان هند المليحة الحسناء   واى من اضمرت لخل وفاء برفع هند والمليحة ونصب الحسناء وتحقيقه ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل اين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وهند منادى والمليحة نعت لها على اللفظ والحسناء اما نعت لها على الموضع واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند المراة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من اضمرت وقوله اضمرت بالتانيث محمول على معنى من ومن النثر ان قائم بتشديد ان ورفع قائم والجواب عنه ان اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وان المخففة هنا مهملة عن العمل ومثله قوله تعالى لكنا هو الله ربى والاصل لكن انا هو الله ربى ومن الشعر المتعلق بالمسائل الفقهية ما كتبه الرشيد الى القاضى ابى يوسف وهو هذان البيتان فان ترفقى يا هند فالرفق ايمن   وان تخرقى يا هند فالخرق اشام   فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم   فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايى فاتيت الكسائى وهو فى فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى وقال المحقق ابن هشام الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فلانه يحتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة وان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذى اراده الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبينى بها ان كنت غير رفيقة   وما لامرئ بعد الثلاث مقدم اقول هذا كله انما يصح على مذهب الجمهور من وقوع الطلقات الثلث بلفظ واحد فى مجلس واحد واما الذى ذهب اليه علماء اهل البيت عليهم السلام من حكم هذا الطلاق فهو اما البطلان او وقوع طلقة واحدة فقط وقد بقى على هذا المبحث اعتراضات كثيرة حررناها فى حواشينا على مغنى ابن هشام ومن النحو مسئلة العقرب والزنبور التى وقعت بين سيبويه والكسائى وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة فساله فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسالنى او اسالك فقال له سيبويه بل انت فساله عن هذا المثال وهو كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها فقال له سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب ساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم بالنصب فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى شيراز واقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة ولكن لم ترده لانه كان منهم ويقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا

بالذي‌ بلزت سيبويه قال الحيي من همّ ان ينطقوا بذلك فانّ السنتهم لا تطوع به وقد نظم هذا ابو الحسن حازم بن محمّد الانصاري
حاكياً هذه الواقعة والمسئلة فقال ، والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ، اذا عنت فجاة الامر الّذي دهما ، وربّما نصبوا
بالحال بعد اذا ، وربما رفعوا من بعدها ربما ، فان توالى ضمير ان اكتسى بهما ، وجه الحقيقة من اشكاله غمما ، لذاك
اعيت على الافهام مسئلة ، اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ، قد كانت العقرب العوجاء احسبها ، قدماً اشدّ على الزنبور
وقع حما ، وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ، او هل اذا هو ايّاها قد اختصما ، وخطّا ابن زياد وابن حمزة ، فيما قال فيها ابا
بشر وقد ظلما ، وغاض عمرواً عليّ في حكومته ، يا ليته لم يكن في امرها حكما ، كغيظ عمرو عليّاً في حكومته ، يا ليته لم يكن في امرها حكما ،
وفجّع ابن زياد كلّ منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما ، كفجعة ابن زياد كلّ منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما ، واصبحت
بعده الانفاس باكية ، في كلّ طرس كدمع سحّ وانسجما ، وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ، لولا التنافس في الدّنيا لما اضما ، والغبن
في العلم اشجى محنة علمت ، وابرح النّاس شجواً عالم هضما ، وقوله وربّما نصبوا اي وربّما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا
على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالساً وقوله وربّما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربّما في اوّله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث
بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر البيت الرابع بضمّها جمع غمّة وابن زياد هو الفرّاء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي
واسمه عليّ وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والفظلما للتثنية اذ بنيته للفاعل وللاطلاق اذ بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاوّلان سيبويه
والكسائي والاخران ابن العاص ومولانا امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السّلم وحكما الاوّل اسم والثاني فعل وبالعكس وزياد
الاوّل والد الفرّاء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو المرسل في قتل ابي عبد الله الحسين عليه السّلم واضم كغضب وزنا
ومعنىً والتجام ضاد وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقّه ولما سئل الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا وجه
الكلام مثل فاذا هي بيضاء واما فاذا هو ايّاها اذ ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابي بكر بن الخيّاط وهو انّ اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به
عن الاسم بعده انتهى وهو خطاء لانّ المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة والثاني انّ ضمير النّصب استعير في مكان ضمير الرّفع قاله ابن
مالك والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها ثمّ حذف الفعل فانفصل الضمير والرابع انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ذهب اليه الاعلم الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها
ثمّ حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة وهذا كلّه مما كان يخفى على سيبويه لكنه لما كان
خلاف المشهور بين الفصحاء انكره سيبويه وهو لفظ عجمي ومعناه العربية رايحة التفاح قال ابرهيم الحربي سمّي بذلك لان
وجنتيه كانتا كانّهما تفاحتان وسبب قراءته النحو على ما ذكره اهل النحو انه جاء الى حمّاد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله
صلى الله عليه واله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدّرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد
لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبنّ علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وروينا عن ابن
هشام الخضراوي ان السبب هو انه جاء الى حمّاد بن سلمة فقال ما تقول في رجل رعف بالصّلاة بضمّ العين فقال له حمّاد اخطأت يا سيبويه
انّما هو رعف بكسر العين فقال لاطلبنّ علما الحديث ونهض الى الخليل وحكى له ما جرى فقال الخليل ما ردّ عليك به فهو الفصيح
وما قلت لغة غير فصيحة فلزم الخليل من ساعته الى ان برع في صناعة الاعراب وروى الخطيب في تاريخه عن الفراء انّ
الكسائي ايضا انّما تعلّم النحو على كبر وذلك انه مشى يوما حتى اعيا ثمّ جلس الى قوم ليستريح معهم فقال قد عيّيت بالتشديد
بلا همز فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال وكيف قالوا ان اردت من التعب فقل اعييت وان اردت من انقطاع الحيلة و
التحيّر في الامر فقل عييت مخففا فقام من ساعته فلزم معاذ حتى نفد ما عنده فخرج الى البصرة فلقي الخليل وقد مات وجلس
موضعه يونس فتكلّم معه فاقرّ له يونس في مسائل وانّما سمّي الكسائي لانه لمّا قرا على حمزة كان ملتفّ بكساء فقال اصحاب حمزة

الكسائي

زين العابدين

لدا الكسائي ثم مات سيبويه سنة ثمانين ومائة واما الكسائي فمات سنة تسع وثمانين ومائة ومنها ايضا ما ينسب الى الامام
عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد همّا بوسه ليس ينجلي اكل شريف من علا بجدوده حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي وقال المسيح عليه السلم انا الذي كفات الدنيا على وجهها فليس
لي زوج يموت ولا بيت يخرب اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت
من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرونها ومن الاشعار الجيدة قول
شيخنا البهائي ره في قصيدة طويلة وهي سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهودا بحزوى والعذيب وذي قار وهيج من
اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات الغذيب وحاجر سقيت بهامٍ من بني المزن مدرار ويا جيرة
بالمازمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل ان باوتار فابعد احبابي واخلى مرابعي
وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشار الم يدر اني لا اذل لخطب وان سامني
خسفا وارخص اسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري واني امرء لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي
الى سر اغواري اخالط ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكار واظهراني مثلهم تستفزني صروف الليالي باحتلاء وامرار و
يضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويضجر فؤادي نأي اهل الندى كاعيب باسمر خطار واسود سحار واني سخي
بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار وما علموا اني امرء لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا دك طور الصبر من وقع حادث
فطود اصطباري شامخ غير منهار الى اخر القصيدة ومن الاشعار قوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير اخرج
الانباري بسنده الى الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام ودخل على معوية وهو مخلف فقال حدثني
باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من
اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغي امورا فما تدري
اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله البيت وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير يبكي
الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور من تبرك اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عروة بن
الوليد العذري والمحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والاعاصير جمع اعصار وهو ريح تثير الغبار الى نحو السماء ومن الاشعار قول ابي
الطيب امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وامن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف
كما توهمه بعض الافاضل والازديار ابلغ من الزيارة والدال بدل عن التاء وفي متعلق بدلا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري
في الدجى واذا ما تعليل وظرف مبدل من محل في دجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدا بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة
في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل تقدمت عليها فصارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكانت تامة وهي وفاعلها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلتي فيه بدلا من الظلام ومن الاشعار قول ابي نواس الحكمي غير ماسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن وذلك ان لفظ غير نكرة فلا يجوز وقوعه مبتدا وقد ذكر له النحاة ثلاثة اعاريب اولها ما قاله ابن الشجري
وابن مالك من ان غير مبتدا لا خبر له بل للذي اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو
في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف
وثانيها ما قاله ابن جني من ان غير اخبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف
زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه وثالثها ما صار اليه ابن الخشاب من ان غير خبر لمحذوف
وماسوف مصدر جاء على مفعول كالميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته وفيه من التكلف ما لا يحتاج
الى البيان ومنه ايضا الجود لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وقد روى البخل منصوبا ومجرورا فالنصب على ان لا زائدة

مثلها فى قوله تعالى ما منعك الا تسجد واما الجر معلى ان الاسم مضاف لانه اريد به اللفظ عشر حرات ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها
اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى او هل تعطينى كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعنى عطائك او اتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل
هى غير زائدة ايضا فى رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها كما قاله الزجاج وقال بعضهم لا مفعول به والبخل
مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا وقال الزمخشرى فى احاجيه هذا البيت غامض المعنى وما رايت
احدا فسره اقول الظاهر ان معنى البيت هذا وهو انه مدح ذلك الكريم بان جوده ابى ان ينطق بلا التى للبخل اى التى يقولها البخيل
واستعجلت بجوده نعم اى سبقت نعم الجديدة على لا حال كون نعم صادرة من فتى لا يمنع جوده للذى يريد قتله يعنى ان الطالب لو طلب روحه
لجاد بها كما قال ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله فعلى هذا يكون رواية قتله بالتاء الفوقانية ويروى بالتحتانية
من القول فيكون الهاء فيها عايدة الى نعم اى قايل هذه اللفظة وهى نعم لا يمنع جوده احدا ومن الاشعار المروحة للخاطر ما نقله شيخنا
البهائى ره منخطه طاب ثراه الحكم تمادى فى غرور وغفلة وكم هكذا نوم الى غير يقظة لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملا السما
والارض ايه ضيعه اترضى من العيش الرغيد وعيشه مع الملا الاعلى بعيش البهيمة فيا درة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بابخس قيمة
افان بباق تشتريه سفاهة وسخطا برضوان ونارا بجنة ء انت صديق ام عدو لنفسه فانك ترميها بكل مصيبة ولو فعل الاعدا بنفسك
بعض ما فعلت لمسهم بها بعض رحمة فقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة كلفت بها دنيا كثير غرورها
تقابلها فى نصحها بالخديعة اذا اقبلت ولت وان هى احسنت اساءت وان صافت فشوبا بكدورة وعيشك فيها الف عام وينقضى
كعيشك فيها بعض يوم وليلة عليك بما يجدى عليك من التقى فانك فى سهو عظيم وغفلة تصلى بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى
مستوجبا للعقوبة تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة
تصلى فقد اتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدرى من تناجيه معرضا وبين يدى من تنحنى غير مخبت ذنوبك فى الطاعات
وهى كثيرة اذا عددت يكفيك عن كل زلة تقول مع العصيان ربى غافر صدقت ولكن غافر بالمشية وربك رزاق كما هو غافر فلم لا
تصدق فيهما بالسوية فكيف ترجى العفو من غير توبة ولست ترجى الرزق الا بحيلة وها هو بالارزاق كفل نفسه ولم يتكفل للانام
بجنة وما زلت تسعى فى الذى قد كفيته وتهمل ما كلفته من وظيفة تسئ به ظنا وتحسن تارة على حسب ما يقضى الهوى بالقضية
ومن الاشعار ايضا قوله لنفعدن مقعد القصى منى ذى القاذورة المقلى او تحلفى بربك العلى انى ابو ذيالك الصبى يروى بكسر ان وفتحها
فالكسر على الجواب والفتح على معنى او تحلفى على انى ابو الصبى قاله شخص غاب عن زوجته وجاء ها وقد ولدت ويحكى انها قالت فى جوابه لا
والذى ردك يا صفيى ما مسنى بعدك من انسى غير غلام واحد صبى بعد امرئين من بنى تلى وآخرين من بنى عدى وخمسة كانوا على الطوى
وستة جاؤا مع العشى وغير ترك وبغرانى فقام اليها وسدّ فاها فقال اسكتى فضحك الله لولم اسدّ فاك لذكرت الجن والانس وهذه المرءة
المباركة قد استقلت هؤلاء المعدودين وقوله فضحها لذكرت الجن والانس مبالغة نعم كانت تذكر مع هؤلاء الاقارب والجيران لان الذى عددتهم
انما هم من الطوائف البعيدة ولا ريب ان الاصدقاء والجيران اكثر من الاجانب وشفقتها لا دمنى الله عنها عليهم اكثر من الاباعد ونظير هذه
المراة الكردية التى نظم حالها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه حيث قال كان فى الاكراد شخص ذو سداد امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال طالبه لن تكف عن وصال راغبه دارها مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين فهى مفعول بها فى كل حال فعلها
تمييز افعال الرجال كان ظرفا مستقرا وكرها جاء زيد ثم عمرو ذكرها جاء ها بعض الليالى ذو امل فاعترا ها الابن فى ذاك العمل شق بالسكين
فورا صدرها فى محاق الموت اخفى ذكرها مكن الغيلان فى احشائها خلص الجيران من فحشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت
الام يا هذا الغلام كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شئ ما اتى قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام ادنى للصواب كنت لو ابقيتها
فيها تريد كل يوم قاتل شخصا جديد انها لو ما تذوق حد الحمام كان شغلى دائما قتل الانام ايها الماسور فى قيد الذنوب ايها المحروم من سر الغيوب
انت فى اسر الكلاب العاوية من قوى النفس الغوى الغاوية كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعى النفس فى قيل وقال فاقتل النفس الكفور الجانية قد

كردى

كردی لام زانیته ایها الساقی ادر کاس المدام واجعلن فی دور ها عیشی مدام خلعی الارواح من قید الهموم اطلق الاشباح من اسر الغموم

فابها کی الحزن المحتن من دواعی النفس فی اسر المحن وقد نظم رحمه الله تعالی هذا المضمون فی اشعار عجمیة مضمونها مع ان تلک المرءة

الکردیة مع کثرة هذه الجنایات اذا اتی وقت الصلاة قامت وصلت فتعجب من قوة هذا الوضوء وانه کیف لم ینتقض مع هذه الجنایات

التی لا تحصی فلیس هذا الوضع الا من باب سد اسکندر ذی القرنین ومنها ما سئل الصلاح الصفدی عنه وهو قول قیس اصلی

فلا ادری اذا ما ذکرتها اثنتین صلیت الضحی ام ثمانیا ما وجه التردید بین الاثنین والثمانیة فقال کانه لکثرة السهو واشتغال الفکر

کان یعد الرکعات باصابعه ثم انه یذهل فلا یدری هل الاصابع التی ثناها هی التی صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعض المتأخرین

واقول لله در الصلاح فی هذا الجواب اللائق الذی صدر عن طبع ارق من السحر الحلال والطف من الخرشیب بالزلال وان کنا نعلم ان

قیسا لم یقصد ذلک ومن الاشعار ما تذکر صاحب التبیان قال قال ابو الحسن دخلت علی المرتضی فاری ابیاتا قد عملها وهی هذه سری

طیف سعدی طارقا فاستفزنی هبوبا وصحبی بالفلاة هجود فلما انتبهنا للخیال الذی سری اذا الارض قفر والمزار بعید فقلت لعینی

عاودی النوم واهجعی لعل خیالا طارقا سیعود فقال له خذ هذه الابیات الی اخیه الرضی وقل له یتممها فی الاوقات المستقبلة

فلما اتیت الی اخیه الرضی وراءها قال علی بالمحبرة فاتوه بها فقال فردت جوابا والدموع بوادر وقد آن للشمل المشت ورود

فهیهات من ذکری حبیب تعرضت لنا دون لقیاه مهامه بید نعدت الی المرتضی بالخبر فقال یعز علی اخی قتله الذکا فما کان الا یسیرا

حتی مضی وهذا لیس ببعید فان الذکا اذا غلب علی الطبیعة احرقت السوداء فاذا احرقت مات صاحبها وقد وقع مثله لابی تمام

وذلک انه مدح الخلیفة یوما فقال فی مدحه اقدام عمرو فی سماحة حاتم فی حلم احنف فی ذکاء ایاس فقال له الحاضرون یا ابا تمام ما هذا اللحن

الفاحش کیف شبهت الخلیفة باجلاف العرب ومن این لهؤلاء درجة الخلیفة فضلا عن ان یشبه بهم فقال لهم یا قوم هذا جایز وقد ورد

فی الکلام الفصیح فقالوا له هات الشاهد علی هذا ولک ما طلبت فقال امهلونی هذه اللحظة حتی اتفکر فسکتوا عنه فتامل لحظة حتی

احمر وجهه ثم اصفر وتقلبت علیه الالوان ثم قال لهم لا تنکروا ضربی له من دونه مثلا شرودا فی الندی والباس الله قد ضرب الاقل

لنوره مثلا کالمشکوة والمقباس فلما انشد هذین الشعرین قال اریدا الجایزة ولایة مصر سبع سنین فکان الخلیفة استکثرها فقال

له وزیره اکتب له عهدا علی ولایة مصر ولا یبقی لک الا الذکر الجمیل وهذا الرجل لا یبقی فی الدنیا اکثر من سبعة ایام فقال له الخلیفة

وکیف ذلک قال لانه لما شرع فی التفکر اخذ فی تعداد اشعار العرب فلم یجد هذا المثل ثم اخذ فی الاحادیث وعدها فلم یجده ایضا فاخذ

فی القرآن وتصفحه علی خاطره حتی بلغ الی سورة النور فوجد هذا المثل فیها وقد احترقت طبیعته من قوة هذه التخیلات الکثیرة

فی اللحظة الواحدة فاثر هذا یدل علی انه حیوته لا یکون اکثر من سبعة ایام فقال ابو تمام قد صدق فیما قال والاجال بید الله تعالی فکتب

له الخلیفة احکاما علی ولایة مصر فاخذها واراد المسیر الیها فمات فی الیوم السابع ومثل هذا قد وقع کثیرا ومن الاشعار قول سید العشاق

فاما عن هوی لیلی وترکی زیارتها فانی لا اتوب وذلک لان ظاهره انه لا یتوب عن ترک الزیارة وهو معنی فاسد ومن ثم قال

بعضهم ان الروایة یجب ان یکون وحبی زیادتها ولکن الذی وجدناه فی دیوانه وتوجه المحققون الی تحقیق معناه هو لفظ الترک

وقد ذکر له وجوه احدها ان المراد بالواو فی وترکی واو الحال والمعنی انی لا اتوب فی حال کونی تارکا لزیارتها من عدم تمکنی منه وثانیها

انی لا اتوب عن ترک الزیارة لانی لم افعله ولا توبة عما لم یفعل وثالثها وهو الصواب ما ذکره ابن الحاجب فی امالیه حیث قال وتوجیهه

ان ذکر الترک لبیان ما یطلب منه ثم قال فانی لا اتوب مما یطلب منی ترکه الا تری انه لو قال واما من هوی لیلی وتوبتی من زیارتها فانی

لا اتوب لکان مستقیما علی ان المعنی فانی لا اتوب مما تطلب منی التوبة منه لا علی معنی فانی لا اتوب مما تطلب منی التوبة منه لا علی معنی

فانی لا اتوب من توبتی اذ لا فرق بین ان یقول وترکی زیارتها او توبتی من زیارتها انتهی وقبل ذکرتک والحجیج لهم ضجیج بمکة والقلوب

لها وجیب فقلت ونحن فی بلد حرام به لله اخلصت القلوب اتوب الیک یا رحمن مما اسأت فقد تکاثرت الذنوب فاما عن هوی

لیلی وترکی زیارتها فانی لا اتوب فکیف وعندها قلبی رهین اتوب الیک منها او انیب ومن الاشعار قوله قال زید سمعت صاحبی یکن

قائل قد وقعت في اللواء بجرّ زيد ورفع قائل واللأواء وتوجيه اعرابه ان القيلُ والقال اسمان كما جاء في الحديث من قوله نهى عن القيل
والقال فقال المنصوب بسمعت وصاحب منادى والباء فيه متصل في التقدير ببكر ورفع اللواء على الابتداء وخبره قوله ببكر
ورفع قائل على انه خبر مبتدا محذوف اى هو قائل وفا امر من وفى يفى وترتيب الكلام في البيت على وجهه سمعت قالا قيل يا صاح
ببكر اللأواء اى الشدة والضيق وهو قائل قد وقعت فف كما تقول وقعت فاعني ومن الاشعار يا صاحب ملك الفؤاد عشيّة زاد
الحبيب بها خليل ناء بجرّ صاحب ورفع الحبيب وخليل وتوجيه اعرابه انّ صاحب منادى مرخم وقوله ب امر من باذ يبين وخليل فاعل
ملك ومعناه يا صاحب ابعد فقد ملك الفؤاد خليل ناء عشيّة زار الحبيب بها ومن الاشعار ايضا انّ الجعفر على فرسًا لوانّ عبد الاله
ماركبا برفع جعفر ونصب فرس ورفع عبد الاله وتوجيه اعرابه انّ الجا اسم انّ وهو بمعنى والذى وعلى فعل ومفعوله فرسًا ولنّ من الانين
وهو فعل وفاعله عبد الاله والتقدير انّ والذى جعفر ركب فرسا ولو شكى عبدُ الاله وانّ ما ركب والله ومنه ايضا اقول لخالد يا عمر
لما علتنا بالسيوف والمرهفات بنصب خالدا ورفع السيوف والمرهفات وتوجيه اعرابه انّ اللام من لخالدا فعل امر من ولى يلى فانّ فعل
الامر بحرف واحد وخالدا مفعوله وعلتنا باصله علت نا لى والناب الجمل الكبير وحذفت الياء لالتقاء الساكنين والسيوف فاعل علت
والتقدير اقول يا عمر ولِ خالدا اى اتبعه والعنق نفسك به وهذا القول قلته لما علت جمل السيوف والمرهفات ومنه ايضا اذا ما كنت في
ارض غربا يصيد بها ضراغمها البغاث نكن ذا بنّة قارع يزيد بذي الحتي ثواب رثاث برفع ضراغمها والبغاث وتوجيه اعرابه
انّ البغاث وهو الطير الصغير فاعل يصيد وقوله بها ضراغمها جملة حالية محذوفة الواو لوجود الضمير في الجملة ومنه جاء لك سلمان
ابو هاشما بقد غدا سيّدها الحارث وهذا البيت قيل انه من مغلق الاعراب وتوجيهه انّ جاء فعل ماض والكاف كاف التشبيه
وابوها فاعل جاء وشما من شام البرق يشيمه اذا نظر اليه والنون نون التوكيد الخفيفة وقد وقف عليها فابدلها الفا وفي شما
ضمير فاعل لانّ الامر للمواجهة وسيّدها مفعول شما والحارث فاعل غدى وتقديره جاء ابوها كسلمان شما سيّدها وقد غدا الحارث
ومنه ايضا جاء لبخالدا فهلك زيدًا بك الله يا محمّد زيدًا بنصب خالدا ونصب ربك الله وجرّ محمّد وتوجيه اعرابه انّ جاء فعل ماض وقصر
للضرورة وب اصله اب بمعنى والدي وخالدا منصوب بوقوع الفعل عليه وربك الله نصب على التحذير اى اتق ربّك الله ومحمّد منادى
مرخم اى يا محمّد وده امر من ودى يدى اذا اعطاه ديته وزيدًا منصوب على انه مفعول به ومعناه اعط يا محمّد زيدًا دينه ومنه مِنْ
سعيد بن دعلج يا ابن هندٍ تنحّ من كيده ومن مسعودا بنصب سعيد ومسعود وتوجيه اعرابه انّ من في الموضعين امر من مان يمين وهو
الكذب ونصب سعيدا ومسعودا على المفعولية فكانه قال اكذب سعيد بن دعلج واكذب مسعودا تنح ومنه ايضا خم الشيب لمّا تحنيا وحدا بي
الى القبور البعيرا ليت شعري اذا القيامة قامتُ ودعى بالحساب اين المصيرا بنصب البعير والمصير وتوجيهه انّ خم بمعنى خالط وفي حدى ضمير
راجع الى الشيب والبعير مفعول حدى والمصير مفعول شعري اى ليتنى اشعر المصير اين يكون ومنه وردنا ماء مكّة فاستقينا من اليمّ الذى
حفر الامير ابنصب الامير وتوجيهه انه مفعول لاستقينا كما تقول استقينا الله فسقانا الغيث وفي حفر ضمير الفاعل وهو راجع الى الامير
لانه مقدّم تقديرا ومنه جاء البشير بقرطاس فخر قد فوق المنابر عبدالله يا عمروا بنصب عبدالله وعمروا وتوجيهه انّ عبد الله مثنّى و
سقطت نونه للاضافة والتقدير عبدان الله ونصب عمروا امّا على انه نكرة غير مقصودة وامّا على انه مندوب حذف منه هاء السكت اى يا عمراه
ومنه ما اكلنا شيئا سوى الخبز الّا انّه كان ذا خمير نطيروا برفع نطيروا وتوجيهه انه امر من طار يطير فهو امر للجماعة بان يفرّوا سريعًا عن
اكل مثل هذا الخبز ومنه اذا ما جاء شهر الصّوم فافطر على مشويّة وكل النّهار بنصب شهر ورفع النّها وتوجيهه انّ النّهار فاعل جاء
والمراد به ولد الجارى وشهر منصوب على الظرفية وتقديره اذا جاء وحصل ولد الجبارى في شهر الصوم فافطر على ما ذبحت وشويت منه
ومنه استرزق الله واطلب من خزائنه رزقًا يبثك وانّ الله غفّارًا برفع لفظة الله الثانية ونصب غفّارًا وقد وجهه ابو العبّاس
احمد بن يحيي ثعلب بانّ قوله وانّ فعل من الانين بمعنى الشكاية وهو معطوف على استرزق ولفظ الله الثّانى فاعل يبثك وغفّارًا حال من الله
وتقديره استرزق الله وانّ اليه واطلب من خزائنه رزقًا يبثك الله حال كونه غفّارًا ومنه قيل انظر الى السّهام تجدها طايرات كما يطير الفراشا

بنصب

بنصب الفراش وتوجيهه ان يكون مفعولا ثانيا لتجدها اى تجدها كالفراش حال كونها طائرات كما تطير ومنه قول الفرزدق فى مدح مولانا
زين العابدين عليه السلام يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم بنصب عرفان وتوجيهه انه مفعول لاجله ومنه
اكلت دجاجتان وبطتان كما ركب المهلب بقلتان وتوجيهه ان دجاج جمع دجاجة وتان اسم فاعل من تنى يتنو وكذلك يريد بط جمع
بطة وقد اضافه الى ثان وكذلك بغل بجل تان وامثال هذا كثيرة نظما ونثرا ومنه مى كما انقض على كوكب عفريت جن فى الدجا الاجدل
برفع كوكب وتوجيه اعرابه ان الاجدل فاعل مى وكوكب فاعل انقض وتقديره مى الاجدل اى الصقر كما انقض كوكب على عفريت جن فى الدجى
وهنا بيت يتفق فيه وجوه كثيرة بحسب التغيير وهى اربعون الف بيت وثلثمائة وعشرون بيتا والبيت هذا على امام جليل عظيم
فريد شجاع كريم حليم وقال شيخنا الشهيد قدس الله روحه محاذاة لقول بعض العلماء لقلبى حبيب مليح ظريف بديع جميل رشيق
لطيف وهو من بحر المتقارب وتوجيه الوجوه فيهما ان اللفظين الاولين لهما صورتان فاذا ضربتا فى مخرج الثالث صارت ستة واذا
ضربت فى مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين فاذا ضربت فى مخرج الخامس صارت مائة وعشرين فاذا ضربت فى السادس فسبعمائة
وعشرون فاذا ضرب فى السابع فخمسة الاف واربعون ثم فى مخرج الثامن يبلغ ما قلناه ومن لطائف الاشعار قول رسالة التقبيل
فى خده عشرا فما زاد يكون احتسابه فمذ تعانقنا وقبلته غلطت فى العد فضاع الحساب ومنه ايضا البيت باوطانك التى نشأت
بها لكن ديار الذى تهواه اوطان خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان كل الديار اذا فكرت واحدة مع
الحبيب وكل الناس اخوان انى الذين دنوا والحب يبعثهم والنازحين وهم فى القلب سكان كنا وكانوا باهنا العيش ثم ناءوا
كاننا قط ما كنا وما كانوا ومنه ايضا قول ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفى من مرضه نذر الناس يوم برئك صوما
غير انى نذرت وحدى فطراه عالما ان يوم برئك عيد لا ارى صومه وان كان نذرا وقال احمد بن حكيم الكاتب كتبه الى بعض اصحابه فى
مرضه فديتك ليلى مذ مرضت طويل ودمعى لما لاقيت منك همول ءاشرب كاسا او استر بلذة ويعجبنى لهو وانت عليل ويضحك
سنى او تجف مدامعى ويصبو الى لهو وانت عليل اذا انفسى وقامت قيامتى وقال الحيا لى عند ذاك عذول وقال بعضهم
وقائلة لما رات شيب لمتى واستره عن وجهها بخضاب اتسترعنى وجه حق بباطل وتوهمنى ماء بلمع سراب فقلت لها كفى ملامك
انما ملابس احزانى لفقد شبابى ولبعضهم وحقك ما خضبت مشيب راسى رجاء ان يدوم لى الشباب ولكنى خشيت
يراد منى عقول ذوى المشيب فلا يصاب ولبعضهم وتاجر ابصرت عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر قال على ما اقتتلوا هيهنا قلت
على عينيك يا تاجر للشافعى لا يدرك الحكمة من عمره يكدح فى مصلحة الاهل ولا ينال العلم الا فتى خال من الافكار والشغل لو ان
لقمان الحكيم الذى سارت به الركبان بالفضل بلى بفقر وعيال لما فرق بين التبن والبقل لبعضهم بقدر الصعود يكون الهبوط
فاياك والرتب العالية فكن فى مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلاك فى عافية لبعضهم ما عاينت عيناى فى عطلتى اقل من حظى
ومن بختى قد بعت عبدى وحمارى وقد اصبحت لا فوقى ولا تحتى وقال بعضهم حتام انت بما يلهيك مشتغل عن نهج قصدك
من خمر الهوى ثمل ترضى من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذا التوانى وكم يغرى بك الامل وتدعى بطريق القوم معرفة وانت منقطع
والقوم قد وصلوا فانهض الى ذروة العليا مبتدرا عزما لترقى مكانا دونه الجبل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاءها
ببقاء الله متصل وان تعنيت بهم مجدا فاحسن ما يقال عنك قضى من عجزه الرجل وقال الشيخ ابو الفتح البستى زيادة المرء
فى دنياه نقصانه وربحه غير محض الخير خسرانه وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه فى التحقيق فقدانه يا عامرا لخراب
الدهر مجتهدا بالله هل لخراب الدهر عمران ويا حريصا على الاموال تجمعها انسيت ان سرور المال احزان
دفع الفؤاد عن الدنيا وزينتها فصفوها كدر والوصل هجران والفضيلة طويلة فايدة سرعة الطعام و
لو خطوة ثم بعد الحمام ولو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة ومن اطائف الاشعار قلت وقد لج فى معاتبتى
وظن ان الملال من قبلى خلفك ذا الاشعرى حنفى وكان من احمد المذاهب لى حسنك ما زال شافعى ابدا يا مالكى

كيف صحت معنى لي وقال بشار بن برد يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى
تهوى فقلت لهم الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا وقال اذا ما المدح صار بلا نوال من الممدوح كان هو الهجاء قال الرضي
رضي الله عنه يخاطب الطائع مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا
في السيادة معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق وقيل انه كان يوما عند الخليفة وهو يعبث
بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم منها رائحة الخلافة فقال بل رائحة النبوة قال عبد الله الزبيري اجتمع
راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة
سكينة بنت الحسين عليه السلام بينهم لعقلها وبصرها فخرجوا اليها ودخلوا عليها فقالت وقد ذكر والحال امرهم لراوية جرير
اليس صاحبك يقول تقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت وليس شيء اقر لعينها من النكاح
ايحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول فلو تركت عقلي
معي ما طلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي فما الذها ولكن طلب عقل قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت فيا حزنا من ذا يهيم بها بعدي فهمه يا ترى من
لها من يهيم بها قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول من عاشقين تواعدا و
تواصلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قبحه الله وقبح شعره هلا تعانقا
وقال المتنبي اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر
كوضع السيف في موضع الندى وكتب علي بن صلاح الدين بن يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخيه
ابو بكر وعثمان وتدخلا لغا وصية ابيهم له شعر مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي وكان بالامس قد ولاه
صاحبه فعنده فاضاعا العهد حين وقد فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فخالفاه وحلا
عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بعد هذه الابيات وافى كتابك يا ابن يوسف
منطقا بالحق يخبر ان اصلك طاهر منعوا عليا ابيه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا علي حسابهم و
ابشر فناصرك الامام الناصر قال معوية يوما لجارية بن قدامة ما كان اهون على قومك اذ سموك جارية فقال وما اهونك
على قومك اذ سموك معوية وهي الانثى من الكلاب وحكي الشريف المرتضى انه كان جالسا في قبة لها شرف على الطريق
فمر به ابن مطرز الشاعر يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشدني ابياتك التي تقول
فيها اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف
الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله
وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانه خلع ما لا يملك الى من
لا يقبل فاستحيى الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه وقيل قدم لقمان من سفره فلقي غلاما له فقال ما فعل ابي قال مات
قال ملكت امري قال فما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال فما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال فما
فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال فما فعل اخي قال مات قال اه انقطع ظهري وكان الشيخ عز الدين اذا قرء
القارئ عليه من الكتاب وانتهى الى آخر باب من ابوابه لا يقف عليه بل يامره ان يقرء من الباب الذي بعده ولو سطرا
ويقول ما اشتهي ان يكون ممن يقف على الابواب ويقال ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه
حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احديهن
يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها وقال المعري والنجم يستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف

لا للنجم

للنجم في الشعر قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى
على عجل لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل يقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول فهم
انه لمن وفيمن طلب ابن مزيد فاحضروا عليه ثياب ملونة ممرحة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال اكذبت شاعرك يا
يزيد قال فيم يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن الخ فقال يزيد لا والله ما اكذبته وان الدرع على ما
فارقني وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة الاف الى مسلم ويقال
انه لما سمع البيت قال منعتني من الطيب باقي عمري فما رأى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان
اعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمني احب الاشياء ومن لطايف الاشعار قول ابي
الحسن التهامي يرثي ابنه حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار والنفس ان رضيت بذلك وان
ابت منقادة بازمة المقدار فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عواري فالدهر يسرق ان سهى ويغفل ان يهني ويهدم ما بنى ببوار ليس الزمان وان حرصت
مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار وهلال ايام مضى لم
يستدر بدرا ولم يمهل بوقت سرار عجل الخسوف عليه قبل اوانه فمحاه قبل مظنة الابدار فكان قلبي قبره
وكانه في طيه سر من الاسرار ان يحتقر صغرا فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار ان الكواكب في علو محلها
لترى صغارا وهي غير صغار ولد المعزى بعضه فاذا انقضى بعض الفتى فالكل في الادبار ابكيه ثم اقول
معتذرا له وفقت حيث تركت الأم دار جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري اني لارحم
حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار لا
ذنب لي قد رمت كتم فضائلي فكأنما برقعت وجه نهار وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها تعلو
على الاستار بسط الكلام مع الاحباب مطلوب وعليه جرى قول موسى عليه السلم هي عصاي الاية وهنا
سؤال وهو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل احد كما في الدعاء ونحوه فكان ينبغي لموسى ع
ان لا يطيل الكلام بل يختصر ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذتين والجواب ان تكليم موسى
للحق سبحانه في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤال الله تعالى ومكالمته سبحانه
كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساطه
لقرب يصيح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل احد على ان موسى عليه السلم لم يكن على يقين من انه اذا اختصر
وسكت فاز بالمخاطبة مرة اخرى الا ترى كيف اجمل في قوله ولي فيها مارب اخرى رجاء ان يسأل عن تلك المارب
فيبسط الكلام مرة اخرى وقال شيخنا البهائي ره لا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى
له انما هو لمحض رفع الدهشة عنه فاخذ يجري في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة وان السؤال انما هو لتقريره
على انها لكن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيجعله لهم ذهبا فدخل
موسى عليه السلم فذكر خواص العصى تاكيدا للاخر بانه عصى فيكون بسط الكلام لهذا ايضا للاستلذاذ اذ
محله كما هو مشهور دخل ثمامة على المامون وفيها بعض من عبادة فقال الروح المعتزلي رحمه الله وذلك انهم
يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائما يسألون الله تعالى ان يتوب

عليهم فما معنى مسئلتهم اياه ما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال ثمامة اتزعم ان التوبة من الله فهو يطلبها من
العباد شيئا ليس بايديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجبت حتى اجيب وفي التواريخ ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن
في تلك الحالة مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذ مر بجاريتان من حي هناك فجيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما و
قال للغلمان هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع الى كل من الجاريتين عشرة من سهامه وكانت نصالها من
ذهب فقالت احديهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احديهما يركب في السهام
نصال تبر ويرميها العدى كرما وجودا فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا وقالت الاخرى ومحارب من فرط جود بنانه
عمت مكارمه الاقارب والعدى صنعت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوقه القتال عن الندى ومن الاثار قولهم ان سر الحقيقة مما
لا يمكن ان يقال قال البهائي طاب ثراه له محملان احدهما انه يخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول مولانا زين العابدين
عليه السلام يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني ان العبارات
قاصرة عن ادائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه ابعده من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا وعلى
هذا جرى قول بعضهم ولذ قميصا خيط من تسع وعشرين حرفا عن معاليك قاصر ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية
كفر له محملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة
الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة ومن الاخبار ما روي من انه
عشش ورشان في شجرة دار رجل فلما همت فراخه بالطيران نهيت له امرأته اخذها ففعل ذلك مرارا فشكى الورشان الى سليمان
عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد من بعدي يذكرون الله فرجع الرجل ثم اخذها بامر امرأته فعاد الورشان
الشكوى فقال للشياطين اذا رايتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد ان يصعد اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة من
خبز شعير ثم صعد واخذ الفراخ فشكا الورشان فقال للشياطين فقالا اعترضنا ملكان فاخذا بعنقينا فطرحانا في الخافقين
ومن الاخبار اللطيفة التي يروح الخاطر بها عند الملال ما رواه السيد التقي ابن طاوس تغمده الله برحمته في كتاب الاقبال من
قوله عليه السلام لو علم الناس ما في زيارة نصف شعبان من الثواب لقامت ذكور رجال على الخشب وقد كنت ليلة من الليالي
نائما وشيخنا الثقة صاحب بحار الانوار جالس يؤلف فايقظني من النوم وقال تفكر في معنى هذا الحديث وكان مطرحا بينه
وبين من حضر من تلامذته فقلت له معناه ان الناس لو علموا قدر زيارة مولينا الحسين عليه السلم في نصف شعبان لكانت
الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على ارجل الخشب لو لم يكن لهم ارجل ليقدروا بها على التوصل فاستحسنه وقال ان
السيد بن طاوس ذكر غير هذا وهو ان معناه لو ان الناس علموا ذلك الثواب لتركوا التقية في زيارته عليه السلام حتى ان
حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصلبين على الاخشاب فقلت له هذا معنى لكن الانصاف ان الاول اظهر
ومعنى ثالث ظريف سنح لبعض الافاضل وكان يستحسنه وهو ان الناس لو علموا ذلك الثواب لقامت ذكورهم على الخشب يعني
لفعلوا الزنا مع كل امرأة حتى ان ايورهم تقوم على الخشب لعلمهم بان ثواب تلك الزيارة مكفر لكل تلك الذنوب وهذا معنى
بعيد ومعنى رابع وهو ان يكون هذا كناية عن سرعة المبادرة الى الزيارة ومن الاخبار قول مولانا امير المؤمنين لو كان الموت
يشترى لاشتراه اثنان كريم ابلج وحريص ملهوف وهذا يحتمل معان احدها ان الكريم الحكيم الابلج انما يشتري الموت
عند تضايق الامور عليه وذلك ان الكريم اذا لم يكن عنده ما يعطي خصوصا وقت السؤال حصل له من الحالات ما يتمنى معه
الموت واما الحريص فربما حصل له شيء من نقصان المال بوجه من الوجوه حتى صار يتمنى الموت ولا يرى ذلك النقص في
دنياه وثانيها ان الكريم لسخاء نفسه وميله الى الاعطاء وطلب السائلين منه وارادة الرفق والبقاء للمسلمين في الدنيا لو كان
الموت يشترى لاشتراه ودفعه من بينهم حتى لا يموت احد ويكون نظام الاعطاء والسؤال على حاله واما البخيل فمن شدة
حرصه على الدنيا لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله تحت قبضته حتى يميت به من ينازعه في اموال الدنيا واسبابها فتخلو الدنيا

واسبابها

واسبابها لدونا لثها ان البخيل من شدة حرصه وارادته جمع كل شئ لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله من جملة اموالهٖ
واسبابه ويحتمل معان اخر ومن الاخبار قوله عليه السلم ان الله يكره البخيل في حيوته والكريم في مماته قيل ان الكراهة في الموضعين
منصرفة الى القيد والمراد انه تعالى يكره حيوة البخيل وموت الكريم والاظهر ابقاؤه على ظاهره وان المراد انه سبحانه يكره البخيل
في وقت حيوته ويكره الكريم في وقت مماته اى الذى يتكرم عند موته كما هو الغالب على طباع الناس من انهم اذا مرضوا وراوا امارات
الموت بادروا الى الوصايا بالامور الواجبة التى كانوا مصرين على الاخلال بها مدة حيوتهم ويجوز ان يراد من الكريم وقت الموت
الذى يكون غرضه الاضرار بالورثة او بعضهم فهو يحتال في اضرارهم بالوصايا الكثيرة و بحبة ماله لبعضهم دون بعض ونحو ذلك
وله معان اخر دقيق لكنه ماخوذ من كلامه عليه السلم في موارد كثيرة وهو ان يكون المراد انه سبحانه يبغض الذى يبخل في الحيوة
ويريدها ويرجحها على غيرها من الموت وما بعده وكذلك الكريم الذى يريد الموت ويتكرم بنفسه على الموت بل الذى ينبغى
ان يكون حال المؤمن عليه انه لا يريد الا ما اراده الله تعالى ففي مدة الحيوة يحبها واذا جاء الموت حبه ايضا كما كان مولانا امير المؤمنين
عليه السلام يتمدح به وهو المعنى العالى المراد من قوله عليه السلام في دعاء التوجه ومحياى ومماتى لله رب العالمين لعين بعد ما
تقدم ان حيوتى وموتى لله تعالى فلا ارجح منهما الا ما يحبه سبحانه وتعالى ويقربنى اليه ومنه ما رواه في الكافى مسندا الى ابى
عبد الله عليه السلم قال ذكر التقية يوما عند ابى عبد الله عليه السلم فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا
رسول الله صلى الله عليه واله بينهما فما ظنكم بساير الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبى مرسل او ملك مقرب
او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء والاشكال
انما هو في قوله لقتله وهو يحتمل معان اولها ان الله تعالى قد اعطى سلمان من العلم ما لم يعطه اباذر وكان سلمان
يتقى اباذر في اظهار علمه ولو ظهر له لقال انه ساحر لانه ليس بنبى ولا وصى نبى وقوله عليه السلام ان علم العلماء الخ لبيان
ان سلمان رضى الله عنه كان يحتمل ذلك وثانيها ان ضمير الفاعل راجع الى العلم وضمير المفعول راجع الى ابى ذر ومعناه ان
اباذر لو اعطى علم سلمان لما طاق تحمله بل كان العلم قاتلا له وثالثها ان معناه ان اباذر لو علم كل ما علم سلمان لم يكتمه
كتمانه فاذا اظهره قتله الناس لعدم فهمهم لمعانيه كما اتفق ذلك في كثير من خواص الائمة عليهم السلام كمحمد بن سنان
وجابر الجعفى ممن اتهمهم اهل الرجال بالغلو وارتفاع القول وذلك لان الائمة عليهم السلم القوا اليهم من اسرار علومهم
ما لم يحدثوا به غيرهم من الشيعة فاستغرب الشيعة تلك الاخبار لعدم موافقة غيرهم لهم على رواياتها فطعنوا عليهم بهذا
السبب وهذا السبب هو السبب في رفعتهم وعلو درجاتهم عند مواليهم فما فيه الجرح هو الذى فيه المدح وقد حققنا هذا
المقام في شرحنا على الاستبصار ويؤيد المعنى الاول ما ورد في حديث اخر من قوله عليه السلم لو علم ابوذر ما في قلب سلمان
لقال رحم الله قاتل سلمان ومن الاخبار ما رواه شيخنا الكلينى طاب ثراه عن الصادق عليه السلم قال اسلم ابو طالب بحساب
الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين وهذا الحديث من مشكلات الاخبار وقد ورد له تفسيران في خبرين الاول ما رواه صاحب
الخرايج والجرايح عن الداوودى قال كنت عند ابى القسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبى صلى الله عليه واله ان
عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام
ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك
ثلثة وستون مثله في كتاب الغيبة ومعانى الاخبار للصدوق طاب ثراه الثانى ما رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب
مسندا الى قتادة في حديث طويل قال فيه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعى برسول الله صلى الله عليه واله وبكى وقال يا محمد انى
اخرج من الدنيا وما لى غم الا غمك الى ان قال صلى الله عليه واله يا عم انك تخاف على اذى اعاديى ولا تخف على نفسك غدا عذاب
ربى فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتنى وزعمت انك ناصحى ولقد صدقت وكنت قدما امينا وعقد على ثلاث وستين
عقد الخنصر والبنصر والابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال فيه شيخنا

البهائي تغمده الله برحمته معنى ثالثاً وهو انه اشارة بحساب العقود الى كلمة سبح من التسبيح وهو التغطية اى غطّ واستر ما به
من النفايس والاسرار وقيل معناه انه اسلم بثلاث وستين لغة كما روى عن الصادق عليه السلم قال ان اباطالب اسلم بحساب الجمل
قال بكل لسان ومن الاخبار ما رواه الكليني قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال بين المرء والحكمة نعمة
العالم والجاهل شقي بينهما وهذا الخبر ايضا من مشكلات الاحاديث وله وجوه اولها ان النعمة بكسر النون منون والمراد به العقل
الذى يوصل العالم الى العمل بعلمه ويطلعه على الاسرار ويوصل الجاهل الى التعلم والاخذ من العالم الرباني والضمير راجع الى الحكمة والنعمة
والعالم شقي لتركه العمل والجاهل شقي لتركه العلم وثانيها ان النعمة منون والعالم بيان للنعمة او بالاضافة وهي اما اللامية او البيانية
والمراد ارشاده وهدايته والجاهل شقي بينهما اى بين الحكمة ونعمة العالم او بين المرء والحكمة وثالثها ان يكون المراد ان المرء من اول عقله
وتميزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم والجاهل من اول عمره الى منتهاه شقي محروم ورابعها ان النعمة بفتح النون المراد به التنعم
ومعناه ان التنعم يمنع المرء من تحصيل الحكمة وهي العمل بما يعلم والعالم والجاهل كلاهما شقي بين التنعم والحكمة اما العالم فشقي بسبب تنعمه
عن العمل بمقتضى علمه والجاهل شقي بسبب التنعم عن تحصيل العلم وخامسها ما افاده المحقق الداماد حيث قال اى بين المرء والعلم نعمة هي العالم
لكونه السبب الموصل اياه اليه والجاهل العادم العقل ذو القوة الجاهلة شقي بين العالم والعلم خايب ضايع السعي عنه زايل اياه ولو اراد
العالم ايضا له اليه لشقاوته الفطرى وشقاوته الذاتية ونعمة يحتمل الاضافة البيانية والتنوين التمكنى التنكيرى على ان يكون العالم بيانا لها
ومعينا اياها وسادسها ان قوله بين المرء والحكمة نعمة جملة وقوله العالم الى آخره جملة اخرى والنعمة ما يتنعم به والشقا بمعنى التعب مثله
في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى تتعب فالعالم تعبان على تحصيل العلم والجاهل على فوات العلم عنه وعدم الوصول اليه لسهولته
او ان العالم يميل الى الحكمة لكنه من جهة الحرمان عن النعمة في الم والجاهل يميل الى النعمة وهو من الحرمان من الحكمة في تعب وكلفة وقد قيل فيه وجوه
اخرى تركناها حذرا من التطويل ومن الاخبار المشكلة ما رواه الشيخ ره في الصحيح عن سعيد الاعرج قال سمعت اباعبدالله عليه السلم
يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا انما
صليت ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا وقال ان الله عز وجل
هو الذى انساه رحمة للامة اما ترى لو ان رجلا صنع هذا لعيّر وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قد سن رسول الله
صلى الله عليه وآله وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام اقول هذا الخبر مما قد وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعركة العظمى بين
الصدوق وبين اكثر علمائنا رضوان الله عليهم فانهم نفوه راسا وطرحوا الاخبار الدالة عليه وبالغوا في التشنيع عليه فممن شنع عليه
من المتأخرين شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين نور الله مرقده وقال في جملة كلامه ان نسبة السهو الى ابن بابويه اولى من نسبته
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ايضا عند قول ابن بابويه وان وفق الله صنفنا كتابا في كيفية سهو النبى صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذى لم يوفقه لتصنيف ذلك الكتاب واما المتقدمون فمنهم سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه فانه قال بعد ما حكى
كلام الصدوق اعلم ان الذى حكيته عما قد ابتيناه قد تكلف ما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن
وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدى الى معرفته لكن الهوى مردٍ لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق
ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق وقال بعد نقله خبر ذى اليدين ان هذا الخبر من اخبار
الآحاد التى لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن اتباع
الظن وقال بعد كلام طويل ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلم في اوقات الصلوة حتى تخرج فيقضونها بعد ذلك وليس
عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النايم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال
في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى
فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لا يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه
يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوى السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعهم من تعتريه الامراض

والاسقام

والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكا والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرنا ولو جاز ان يسهو في صلاته لجاز ان يسهو في الصيام حتى يأكل و يشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ثم ذكر من هذا الباب امورا كثيرة وقال ان هذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه واله والرود على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وقال ثم العجب حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه واله من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه واله من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي صلى الله عليه واله سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن و من لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات انتهى كلام المرتضى ره والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكانه الاقوى وقد اشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطلب الجليل في شرحنا على التهذيب الحديث ولكن حيث ذكرناه هنا فلا باس بالاشارة الجميلة مما هناك فنقول اما تشنيع شيخنا البهائي ره فهو من جملة مطايباته وظرايفه وتحقيق الوجه فيه ما سياتي واما علم الهدى طاب ثراه فهو وان بالغ في التشنيع ولكنه ليس من عدم علمه بجلالة الصدوق او انه يعتقد ويعلم ان ما قاله في شانه هو الواقع نعم قد ذهب علماؤنا رضوان الله عليهم الى تخليط بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ومن ذهب منهم الى الحكم من الاحكام تكلم عليه مخالفوه وطعنوا فيه وجرحوه ونسبوه الى التخبط في العقل والفتوى حتى لا يتابعه احد في ذلك الحكم ويرون ذلك واجبا وقد استثنوه من مسائل الغيبة وادخلوه في الجائز منها مع ان هذه المسئلة مسئلة اصولية فكيف لا يطعنون على المخالف لهم فيها والا فالمرتضى ومن شاركه في التشنيع كشيخنا المفيد اعلى الله مقامه قد اعتمدوا على الصدوق ره في الاخبار والاحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يقبلونها منه وينسبونه الى الخروج من الدين فليس الوجه في التشنيع فيه الا ما ذكرناه وقد شاهدنا مثل هذا من اوثق مشايخنا واورعهم واتقاهم وابعدهم عن الاغراض والمنافسات واما قوله ره ان هذا خبر احاد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه اما اولا فلان مدار اثبات الاحكام في هذه الاعصار وما سبقها عليه وذلك ان المرتضى ره كان قريب العهد باعصار اجداده الطاهرين وكانت الاصول الاربعمائة والكتب الخمسة الاف كلها موجودة عنده وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر عليهما السلام مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليه السلام وبين الامام موسى عليه السلام من الاباء وقد كان متمكنا من معرفة الاحاد والتواتر وبقيت الكتب والاصول على هذا الحال الى زمن ابن ادريس ره فلما كان زمانه حصل الضياع في الاصول والكتب باسباب مختلفة منها ان بعضها دخل خزاين الملوك فلم يخرج منها ومنها ان بعض سلاطين الجور وائمتهم احرقوا بعضها ومنها ان الشيعة لما راوا هذه الاصول الاربعة مدونة وهي مهذبة واسهل تناولا من تلك الاصول والكتب اهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال الينا فلم نجد في هذا العصر الا ثلاثين اصلا تقريبا فصار الاعتماد كله على اخبار الاحاد وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي واضرابهما واما ثانيا فلان حكاية سهو النبي صلى الله عليه واله قد روي بما يقارب عشرين سندا وفيها مبالغة وانكار على من انكره كما روي عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه واله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو وبالجملة فهذا السهو

موثق بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فانكاره مشكل واما قوله ولسنا ننكر ان يغلبه النوم آه
فيرد عليه انه اذا اعترف بهذا ان يعترف بالمتنازع فيه اما من النقل فلان الاخبار الدالة على حكاية السهو اكثر من الاخبار
الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلوة واما من جهة العقل فلان نفيه النقص من غلبة النوم واثباته للسهو خلاف طور
العقل والعادة فانه كما يمكن التحرز من غلبة السهو يمكن التحرز من النوم الكثير المفضى الى قضاء الصلاة بل هو ههنا امكن
فان الاماكن التى يظن الانسان فيها غلبة النوم فى وقت الصلاة كشدة التعب والسهر الى اخر الليل ونحو ذلك يمكنه ان
يقعد انسانا يوقظه ذلك الوقت كالنبى صلى الله عليه واله فانه كان كثير الاعوان والجنود لما نام بذلك الوادى الذى احتاج
فيه الى قضاء الصلاة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص يتمكن الانسان من التحرز فيه وهذا ظاهر غير خفى مع ان كلام
الصدوق ره تابع للاخبار فى كون الذى اسهاه هو الله تعالى وحينئذ فلا فرق بين النوم والسهو فى انهما فعله سبحانه وتعالى
فعلهما فى نبيه فى موارد خاصة واما قوله ره لانا وجدنا الحكماء آه فالجواب عنه ان الحكماء انما يجتنبون ايداع من كثر سهوه
وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب عليه السهو لا من سهى فى مورد خاص وقد كان الباعث له على السهو فى ذلك المورد
ذلك الحكيم الذى اودعه وقوله طاب ثراه ولو جاز ان يسهو الى اخره الجواب عنه ان تجويز السهو عليه فى الصوم وفيما ذكرته من الامثلة
ان كان رحمة للامة جوزناه عليه لكنه جايز غير واقع وان لم يكن رحمة للامة مع اشتماله على نوع نقص فلا نجوزه خصوصا
فى تبليغ الاحكام فان السهو فيها ظاهر النقص وهو ارتفاع الوثوق بوعده ووعيده واما قوله ثم العجب آه فلا عجب فيه بعد
وروده فى الاخبار الصحيحة وحاشا الصدوق من ان يجرى على هذا الخطب الجليل من غير مدرك يعتمد عليه واما تعجبه الاخير فالخفى
ما فيه وذلك لان الصدوق قدس سره اراد اثبات الايراد وهو ضبط نقل لفظه من غير ارادة منه لتفسير معنى التولى ومعناه اطاعة الشيطان
فيما يلقيه من الوساوس ومن ذا الذى يخلو من هذا سوى المعصومين عليهم السلام واما الذين هم به مشركون والغاوون فهم نوع
اخرى غير المؤمنين فكانه قال ان سلطان الشيطان على المؤمنين وعلى غيرهم اما المؤمنون فبالقاء الوساوس ونحوها واما
غيرهم فهو الاخراج من النور الى الظلمات مع انا لا نوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو اسهاؤه سبحانه له
فى خصوص الصلاة اذا عرفت هذا فاعلم ان الذى حدى الاصحاب رضوان الله عليهم على انكاره هو ثلاثة امور الاول الاجماع
الذى نقلوه الثانى قولهم اذا تعارض العقل والنقل قدم العقل واول النقل ان امكن والا طرح الثالث ما رواه شيخ الطائفة
نور الله مرقده باسناده الى ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه واله سجدتى
السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه والجواب اما عن الاول فهو ممنوع وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن الوليد قد خالفاه
صريحا وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة فى شان السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون
كالموافقة السكوتية منهم واما المعاصرون فى هذه الاوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشى وبعض مجتهدى العراق
اليه واما الثانى فقد تقدم القول فيه وان الدليل العقلى لا يتقدم مطلقا بل يتقدم اذا تايد بالنقل فيكون من باب تعارض النقلين
فى الحقيقة والا فالدلايل العقلية غير تامة فى انفسها عن اثبات الاحكام الشرعية بها واما عن الثالث فبان راويه ابن بكير
وحاله مشهور فهو لا يعارض من الاخبار الصحيحة مع ان القول بظاهره خلاف الوجدان مع ان التاويل جار فيه بان يكون المراد
انه لم يسجدهما كغيره فى الكثرة او لا لانتهاء الحساس الشيطان فان ذلك اسهاء من الرحمن فتامل فى هذا المقام راكبا
جواد المرام ومن الاخبار ما روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال قال الله تعالى انى وضعت خمسة اشياء فى خمسة والناس يطلبونها
فى خمسة اخرى فمتى يجدونها انى وضعت العز فى طاعتى والناس يطلبونه من ابواب السلاطين فمتى يجدونه ووضعت العلم
والحكمة فى الجوع والناس يطلبونه فى الشبع فمتى يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونها فى الدنيا فمتى يجدونها
ووضعت الغنى فى القناعة والناس يطلبونه فى جمع المال فمتى يجدونه ووضعت رضاى فى مخالفة الهوى والناس يطلبونه فى

الهوى

الهوى فلم يجد وهو من الاخبار الرافعة لما رواه الصدوق ره باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطا طلوع
القمر عليه الحديث والاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روى من ان الانبياء والاوصياء عم
لا يبقون في قبورهم فوق ثلاثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جنابه وقربه فكيف بقيت عظام الصديق عليه السلام
الى زمان موسى عليه السلام والجواب انه يجوز ان يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعد لمصلحة خاصة تجرى على يدى
موسى عليه السلام مثل حكاية العجوز التي دلته على العظام ونحوها وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على
جواز نقل الموتى وعظامهم الى المشاهد والاماكن الشريفة والاعتراض عليه من وجوه اولها ان هذا شرع من قبلنا
وهو غير حجة علينا وثانيها ان المروى ان عظام الصديق عليه السلام قد كانت في صندوق مرمر في وسط النيل باعتبار
ان الماء اخذ عرف الذي دفن فيه وحرمة المؤمن حيا كحرمته ميتا وابقاؤه في الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل
عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا وامثاله من ذلك على انا
روينا من بعض الكتب المشهورة ان الصديق عليه السلام اوصى عند موته بان يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان فلما
مات منع اهل مصر اولياء يوسف عليه السلام من نقله وقصدوا التبرك به فبقى في مصر الى زمان موسى عليه السلام
فلعل امره سبحانه له بحمل تلك العظام مبنى على وصية الصديق عليه السلام كما ان الاسكندر رحمه الله لما مات اوصى
بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى
التفصيل وهو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن الشريفة جاز والا فلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على
جواز النقل لكن الشيخ ره اشار في كتاب المصباح انه وجد رواية على النقل الى تلك البقاع المشرفة والعمل ما
قاله ذلك الامام لكن بقي الكلام في ان ذلك الحديث الذي اشار اليه لم ينقل الينا لاطلعنا على موضع الدلالة وكيفيتها
لان الانظار مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد كما لا يخفى اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى
مناف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره روى الصدوق طاب ثراه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
الفين منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا
بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله
وقد روى هذا المضمون في اخبار اخرى مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميت ونتن الرائحة وتأذى الناس
منه وربما انفجر في الطريق وسال منه الدم والصديد وهذا مناف للحرمة المامور بامتثالها حتى انه ورد ان غاسله
ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يجعل بين رجليه وغير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمته واما نقل العظام
فهي اسوء حالا واشنع فعلا فاستلزامها هتك الحرمة مع امر زائد وهو نبش القبر الذي لم يرد به نص ولا خبر
فاذن الاولى دفن الميت في بلده والملائكة الذين ينقلون الموتى نقلهم له خير من نقل اهله له والله العالم بحقائق الامور
ومن الاخبار انه رأى عبد الله بن جعفر يماكس في درهم فقيل له اتماكس في درهم وانت الذي تجود بما تجود فقال نعم ذاك مالي
جدت به وهذا عقلي بخلت به ومنها ما رواه صاحب كتاب قرب الاسناد عن امير المؤمنين عم في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال من السماء وماء البحر فاذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيهما من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة ومن الاخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه بسند صحيح
عن الصادق عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث وقد تكلم الفقهاء رضوان الله عليهم في هذا
الحديث كلاما كثيرا وبعضهم حاول ارجاعه الى احد الاشكال الاربعة واعترض من بعده عليه وبعضهم قال انه

ينتج وان لم يكن على هيئة واحدة من الاشكالات الاربعة كما تقول زيد معترك بالسيف والسيف الة حديدية فقد انتج الصحيح وليس هو على هيئة واحد منها والذى ظهر لنا ان الامام عليه السلام ما كان غرضه من القاء مثل هذه الاحكام الى عامة الشيعة الا ايصالها الى فهامهم وليس لهم معرفة الاشكالات المنطقية والبحث عن شرايطها بل مراده ع الرد على الجمهور فى كلا الجزئين اما قوله ع لا ينقض الوضوء الا حدث فهو للرد على ابى حنيفة واضرابه ممن قال بان الرعاف ينقض الوضوء وكذا اكل ما مسته النار وكذا التقبيل ولمس المرئة ونحوه مما ليس بحدث واما قوله ع والنوم حدث فهو للرد ايضا على جماعات منهم حيث قالوا ان النوم فى نفسه ليس بحدث ناقض وانما هو ناقض باعتبار انه مظنة خروج الحدث فان النايم لا يعلم بما يخرج منه فلو نام وهو جالس وملصق مقعده بالارض ومحترز من خروج الحدث على الوجه الاكمل لم ينتقض وضوءه بذلك النوم والى هذا مال بعض اصحابنا وربما دل عليه بعض الاخبار وهى محمولة على التقية ومنها ما روى ان فى كلام بعض الانبياء صلى الله عليهم ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا احتاج الى الف عمل حتى خبزنا الخبز وزاد واحد على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابى عبد الرحمن قال قلت لابى عبد الله ع انى ربما حزنت فلا اعرف فى اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف فى اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم اقول هذا الخبر يروى هكذا فى سبب الفرح والحزن من غير سبب معروف ويروى فى خبر اخر ان السبب فيه دخول السرور على اهل البيت عليهم السلام ودخول الحزن عليهم فان الشيعة لكون طينتهم من طينة اهل البيت صاروا يفرحون بفرحهم ويحزنون بحزنهم من حيث لا يشعرون وفى خبر اخر ان السبب فيه هو كون الانسان له اصدقاء واحباء وهم متفرقون فى البلدان فربما حصل لبعضهم فرح فتحس النفس به فتفرح من حيث لا يشعر الانسان بسبب ظاهر وكذا فى جانب الحزن ولا تنافى بين هذه الاخبار لانها علامات ومعرفات وقد يكون للشئ الواحد اسباب مختلفة ومن الاخبار ما رواه الصدوق ايضا باسناده الى الباقر ع قال لما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع فى مسامع الانبياء ع بالسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا صلى الله عليه واله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع فى مسامعهم بلسانهم وما كان احد يخاطب رسول الله صلى الله عليه واله باى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه صلى الله عليه واله تشريفا من الله عز وجل له ومن الاخبار ما روى عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها فى نفسين نفس فى الشتا ونفس فى الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها ومن الاخبار ما روى عن الامام ابى عبد الله الصادق ع انه قال من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار فى التوحيد ويروى فى المعرفة وقال شيخنا فى الكشكول المراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار فى بحر احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه فى اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال صلى الله عليه واله من احصاها دخل الجنة ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الكلينى تغمده الله برحمته بسنده الى محمد بن مسلم قال دخلت على ابى عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة فقال لى يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابى حنيفة قال فقلت رايت كانى دخلت دارى واذا اهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا ونثرته على فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لياما فى مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منهم ان شاء الله تعالى

فقال

فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك انى كرهت تعبير
هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت جعلت فداك
فقولك اصبت والله وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطا قال فقلت له فما تاويلها قال يا ابن مسلم
انك تتمتع بامراة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح
الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها
داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا
كنت البسها في الاعياد وروي ايضا انه جاء موسى الحناط الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رايت رؤيا هالتني رايت
صهرا لي ميتا قد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا
ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال عليه السلم اما ان رؤياك تدل على بقائك و
زيارتك ابا عبد الله الحسين فان كل من عانق سمي الحسين عليه السلم يزوره انشاء الله تعالى اقول هذان الخبران وما روي
في معناهما يدلان على تعبير الرؤيا وفي هذا المقام تحقيقات ذكرناها في شرحنا على الاستبصار ونريد الاشارة هنا الى بعضها
وهي امور الاول في سبب الرؤيا وكون بعضها صادقا والاخر كاذبا ولكل طائفة ذهبت الى قول اما الحكماء فقد بنوا ذلك
على اصلهم من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس حالة النوم
قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض
الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد طالوا الكلام في تفصيل هذا وحيث ان هذا الاصل الذي هو
العقول ونفوس الافلاك منفي بالشرع فلا فائدة لنا في نقل ذلك واما اهل السنة من المخالفين فقال المازري منهم في
شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق
في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق
هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران
وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم
علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة وخلق
ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا بالفساد
كالاول اذ مبناه على اصل افسد من الاصل الاول وهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الافعال كلها من الله خيرها وشرها
واما الصوفية فقال اعلمهم وهو محيي الدين الاعرابي ليس كل ما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله
ياتيك بريد تلك الرؤيا من خزانة الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل الشيطان
ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في
امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة لمن غلب عليه الدم يرى الفصد
والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء
الصفر والطيران في الهوى ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال و
الاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه
والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها واما المتكلمون من الشيعة فقال سيدنا الاجل علم الهدى تغمده الله برحمته في جواب
سائل سأل عنه ما القول في المنامات اصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية

المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لان النوم
ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما
هي اعتقادات يبتديها النائم في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كان بشرا او ملائكة
او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه
على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها
من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر
الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا
ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل وتناول
الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو
تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يذهب
الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع
وانه قد مات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله وانما جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب
انه ماء وفي المرئي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس فالا جاز ذلك في النائم وهو
من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه
ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدا ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء
مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم
فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطر يفعله الله تعالى او يامر بعض
الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام
والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان يكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان
يكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على
حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة
بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تاويله على ما يراه فما ذكرناه
فان لم يكن مما يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى
الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان
الطبايع لا يجوز ان يكون مؤثرة فيها لان الطبايع لا يجوز على المذهب الصحيح ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان
يكون بعض الماكل يكثر عندها المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل
له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطا لان تاثيرات الماكل بمجرى العادة على المذهب الصحيح اذا لم يكن مضافة الى الطبايع
فهو من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد
به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز ان نضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نايم ولا يقظان فاما ما يتخيل
من الفاسد وهو غير نايم فلا بد ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدي اعتقادا لا اصل له كما قلناه
في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عم وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه بالوحي
قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه

من الملك

من الملك على الوجه الموجب للعلم انك سارايت فى منامك فى وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحة من هذا الوجه لا بمجرد
رؤية شئ فى المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابرهيم ع فى ذبح ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابرهيم ع بانه متعبد بذبح ولده
ثم اورد فيه بتاويل حديث من راى نفسه انه فى ثم قال وهذا الذى رتبناه فى المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شئ
قيل فى اسباب المنامات فاما ما يهذى به الفلاسفة فى هذا الباب فهو ما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما عيت
هم الحيل فى ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها فاشرقت على ما يكون وهذا الذى يذهبون اليه فى حقيقة النفس غير مفهوم
ولا مضبوط فكيف لهذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما على الاطلاع والى اى شئ يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف
الكاينات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة لا يتحصل منها شئ وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى
ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه ره والمعتمد عندنا هو ما دلت عليه الاخبار عن الائمة الطاهرين ع لان
ما سواها تخمين وخرص روى الصدوق قده باسناده الى محمد بن القسم النوفلى قال قلت لابى عبد الله ع المؤمن قد يرى الرؤيا
فيكون كما راها وربما راى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء
فكلما راه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما راه فى الارض فهو اضغاث احلام فقلت
له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شئ فى بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شئ
اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس فى السماء فى موضعها وضوؤها وشعاعها فى الارض فكذلك الروح اصلها
فى البدن وحركته ممدودة وروى ايضا باسناده الى معوية بن عمار عن ابى جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم
الى السماء فما رات الروح فى السماء فهو الحق وما رات فى الهوى فهو الاضغاث الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح فى السماء تعارفت فى الارض واذا تباغضت فى السماء تباغضت فى الارض
وروى ايضا باسناده الى على ع قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت
باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق
ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رات فهو اضغاث احلام فهذه الاخبار
تدل على ان للروح عروجا الى الملكوت فى عالم المنام وفيه دلالة على ما قدمناه فى انواع الارواح من انها ليست بمجردة بل هى اجسام
لطيفة شفافة تتصف باوصاف الجسمانيات والذين قالوا بتجردها من الاصحاب ذهبوا الى انها تدخل فى قالب
مثالى مثل هذا القالب الا انه الطف منها فتصعد وتنزل به وهذا هو البدن الذى تستقر به الروح بعد الموت و
بعد خراب هذا البدن بل ذهب شيخنا المعاصر سلمه الله تعالى الى جواز تعدده وحمل عليه ما روى مستفيضا فى الاخبار
من حضور مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند الاموات وقد يموت فى اللحظة الواحدة الالف من الناس فى مشارق
الارض ومغاربها فكيف يمكن حضوره عندهم مع البدن الواحد وكذلك ما روى من ان اربعين صحابيا طلبوه الى
الضيافة فى ليلة واحدة فى وقت واحد ولما اصبحوا قال كل واحد منهم ان عليا كان ضيفى البارحة والقاصر فقد اولنا
هذه الاخبار تاويلا اخر وقد تقدم وبالجملة فالروح اذا صعدت الى عالم الملكوت وطالعت الالواح السماوية والدفاتر
الالهية فان كان لتلك الارواح صفاء بالتنزه عن شواغل البدن وعلايق الاشياء كما هى فلا يحتاج تلك الرؤيا
الى تعبير المعبرين وان كانت مكدرة بالعلايق والعوايق رات الاشياء بصورة شبيهة بصورتها كما ان ضعيف البصر
ومؤف العين يرى الاشياء على غير ما هى عليه والعارف بعلته يعرف ان تلك الصورة شبيهة باى شئ فيعبرها و
يكون كما قال ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء فى تلك الحالة بصورة تناسبها لمصالح كثيرة كان الانسان قد يرى
المال فى نومه بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ومن هذا ظهر ان معبر الاحلام على الحقيقة والاستمرار لا يكون

الا من عرف طبايع الناس وامزجتها وحقايق ما انطوت عليه سرايرهم حتى يعرف الداء والدواء ولا يكون الا الامام
عليه السلام ومن ثم ترى تعبيره ع للاحلام قد يكون بخيرها يناسبها ظاهرا كما تقدم في خبر محمد بن مسلم الذي عبره ابو حنيفة
اولا وقد يكون لصدق الاحلام وكذبها سبب اخر وهو القاء الملائكة الى الروح العلوم والمعارف وهو سبحانه وتعالى
من غير توسط ملك والكذب من القاء الشياطين روى ابو بصير عن الباقر ع قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له
هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام وروى البرقي عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه قال بعثني انسان
الى ابي عبد الله ع زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله ع اذهب اليه فقل
انك لا تؤدي الزكوة قال بلى والله اني لأؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها الى اهلها وفي روضة الكليني مسندا الى سعد بن ابي خلف
عن ابي عبد الله ع قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وفيها ايضا
مسندا الى ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما
الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا
خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله
تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها وقد دلت
هذه الاخبار على ان الشياطين يلقون الاكاذيب والاباطيل وقد يكون السبب فيه الخيالات الهائية المألوفة للانسان
في عالم اليقظة فان الانسان اذا فكر في شيء في حال يقظته رآه حال المنام ومن هذا لم يعتبر المعبرون والعقلاء احلام الشعراء
واضرابهم لان الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب والاباطيل وقد اتى رجل الى ابن سيرين فقال له اني رأيت البارحة كان بيدي
خاتم وانا اختم به على افواه الناس وفروجهم فقال له ينبغي ان تكون مؤذنا وهذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل والجماع
فاخذ تعبيره من المناسبات الامر الثاني في بيان قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي قلنا اول قول
سيدنا الاجل المرتضى علي الله درجته في عليين فان قيل فما تأويل ما يروى من قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فان الشيطان
لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به
الاخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل ذلك على
انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان
الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية
وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني
في منامه وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه
رد اقول ان هذا الخبر مروي عن الائمة عليهم السلام في شأن المنامات والاحلام وهو صريح في ان المراد من رآني في المنام فقد
رآني لان الشيطان لا يتمثل بصورتي ولا بصورة احد من اهل بيتي واما قوله ان المؤمن والكافر يشاهده فالجواب عنه ان الظاهر
انه خطاب للمؤمنين لانهم المنتفعون برؤيته وان رآه واحد من الكفار للارتداع عن مذهبه الباطل فهو ايضا مؤيد لنفي التقديم
راغ عن الحق اياما اما بابائه واما تدرا وبالشبهات ثم رجع اليه واما ان المؤمنين يرونه بالصور المختلفة فهو حق وذلك
لان النبي والائمة عليهم السلام قد كانوا يظهرون للناس في عالم اليقظة على صفات مختلفة وصور متضادة على قدر ما تحتمله
عقولهم واوهامهم كما تقدم سابقا واما انهم يفتون الناس بالاحكام المتضادة ويخالف بينهم لمصالحهم كما قال عليه السلام
انا الذي خالفت بينهم ولولاه لاخذ الناس برقابهم فالمصالح التي تكون في اليقظة تكون في النوم ايضا وذلك ان الناس مرضى
والامام الطبيب الحاذق فهو يصف لكل داء دواءه ومن ثم ترى الاطياف والاحلام قد اختلف في الحشيشة التي يسمونها

الناس

النّاس بالتّتن فبعضهم نقل انه راى الامام عليه السّلم فنهاه عن شربها واستعمالها وبعضهم نقل انه راى الامام عليه السّلم
وقد امره باستعمالها وذلك انّ حكمها يختلف باختلاف الطّبايع والامزجة فربّما وافقت طبيعة واضرّ بالاخرى كبعض الادوية و
العقاقير فكلا الطّيفين حقّ وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فلا باس بارخاء العنان لتحقيق هذا المرام فنقول هذه الحشيشة
المذكورة لم يرد بخصوصها نصّ من الشّارع مثل غيرها من ساير النّبات فانّه لم يصل الينا في كلّ نبت حديث بخصوصه مع
انّ المنقول تواترا انّها لم تكن مستعملة في قديم الزّمان وانّما حدثت في هذه المائة وهي المائة الحادية عشر والان جماعة موجودون
يقولون انّا لم نرها في اوّل اعمارنا وانّما حدث استعمالها في العشرة بعد الالف الى هذه الاعصار نعم ربّما حفر النّاس الابار و
الحفاير واخرجوا من تحت الارض الات استعمالها وهذا لا يدلّ على انّ تلك الالات لهذا بخصوصه اذ ربّما كانت لغيرها
ومن جهة اختلاف الاطياف والمنامات في تلقّي الاحكام من المعصوم عليه السّلم اشكل الامر في جعل الرؤيا دليلا شرعيّا يجب العمل
به اذ ليس له قاعدة كليّة يجب اطّرادها فيه وكان بعض المعاصرين يذهب الى تحريم صلاة الجمعة ويشنّع على من يفعلها بل ربّما قال
بكفره ثمّ بعد برهة من الزّمان مال الى وجوبها وفعلها فقيل له في ذلك فقال انّي رايت الامام عليه السّلم بالمنام وامرني بفعلها
فصلّاها مدّةً ثمّ تركها ولعلّه قال انّ الامام عليه السّلم نهاني عنها في المنام وليس مثل هذا الامر اذا اعيت عليهم الاحكام و
امّا الجمهور فقال الصّفدي وهو من افاضلهم قد تكلّم الفقهاء فيمن راى النّبيّ صلّى الله عليه واله وامره بامر هل يلزم العمل به ام
لا قالوا ان امره بما يوافق امره يقظةً ففيه خلاف وان امره بما خالف امره يقظةً فان قلنا ان كان راه صلّى الله عليه واله على الوجه
المنقول في صفته فرؤياه حقّ فهذا من قبيل تعارض الدّليلين والتّعارض بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو راجح فلا يلزمنا
العمل بامره فيما خالف امره يقظةً اذا عرفت هذا فاعلم انّ جماعة من علماء العصر كالمولى على نقيّ وشيخنا الشّيخ فخر الدّين الطّريحي
والشّيخ التّقيّ الشّيخ على بن سليمان البحريني وبعض فضلاء البحرين وربّما تابعهم بعض المتفقّهين ذهبوا الى تحريمه حتّى
انّ المولى على نقي تغمّده الله برحمته صنّف كتابا كبيرا في تحريمه وقد اطلعني عليه ولده لمّا كان يقرا عليّ في علم العربيّة في
شيراز وكان مجلّدا كبيرا والباقي على التّحليل حتّى انّ التّقيّ المجلسي طاب ثراه كان يشربه في صوم التّطوّع ويترك استعماله
في صوم الواجب حذرا من كلام العوامّ ولهم على التّحريم دلايل اوّلها ما روي عن مولانا الصّادق عليه السّلام من قوله اذا رايتم
النّاس قد اقبلوا على شيء فدعوه وهذه الحشيشة قد اقبل عليها النّاس اقبالا عظيما لا يمكن ردعهم عنه انّ السّلطان المرحوم
الشّاه عبّاس الاوّل قد عمل عليه الحجّ واحرق من يتاجر به فيه فكان النّاس يحفرون تحت الارض مثل السّراديب ويذهبون
اليها ويشربونه هناك وفي ذلك الحال يحرقون الخرق بقربهم حتّى لا يخرج رايحته وحتّى تشتبه رايحتها وكانوا يشترونه
في ذلك الوقت بوزن الدّراهم بل اعلى منها فلمّا راى السّلطان ذلك الحرج لا ينفع قرّر عليه من مال الخراج مالا عظيما فقعد به
بتجنّب النّاس عن التّجارة به وعن استعماله فما ازداد له الّا حبّا وكرامة والاغلب في تجارته الارباح والفوايد وثانيها انّه
من الاسراف الّذي وقع النّهي عنه في الكتاب والسّنّة وذلك انّه ربّما كان للانسان درهم واحد فانفقه فيه وبقي جايعا وربّما
حصل منه الضّرر العظيم بسكره فانّا راينا من شربه وسكر حتّى وقع في النّار واحترقت منه بعض الاعضاء وربّما تكلّفت له
ارباب الاموال حتّى صنعوا آلته وزيّنوها فكان مجموعها ثلثي الف دينار وازيد فهذا اسراف والاسراف حرام فيكون التّتن
حرام وثالثها انّه من الجنايات المحرّمة في محكم الكتاب والسّنّة لانّ النّفوس تنفر عنه بل ربّما كان بعض شاربيه ذامّا له مادحا
لمن لا يشربه ورابعها التّعويل على الرؤيا والمنامات بانّ بعض النّاس قد راوا احد المعصومين عليهم السّلام وقد نهى عنه وذمّ
شاربه وخامسها انّ الاشياء قبل ورود الشّرع فيها على اقوال منها التّحريم والمختار الشّيخ بين التّحريم والاباحة لم يخرج عنه
من العهدة يقينا الّا بتركه فوجب تركه وبعضهم ذكر له دلايل لا فايدة في نقلها لركاكتها منها قوله انّ قليانه على وزن لبّانه
وانّه مشابه له في الصّورة والاستعمال فينبغي تركه وامّا نحن فليس لنا رغبة في استعماله وقد مرّت علينا ايّام طلب العلم في شيراز

واصفهان تقريبا من عشرين سنة ولا استعملناه لاندرتها كان فيه تضييع الوقت والان ربما استعملناه بتابعية اهل المجالس و
لكن الحكم الشرعي لا ينبغي ان يهمل وتحريم ما لم يستند الى دليل شرعي مما لا يجوز وهذه الدلائل لا تفيده قطعا بل ربما
افادت الاباحة لان الجواب اما عن الدليل الاول فبان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم من اصطلاح الاخبار
ويدل عليه سياق الخبر الذى ورد هذا فيه كما فى الاستبصار وغيره مع انه ليس بمطرد على ظاهره فيه بل المراد به موارد مخاصة كالاحكام
والعبادات التى لم ينص عليها الدليل الواحد بل تتعارض فيها الادلة فاذا تعارضت فيها الادلة فدع ما اقبل عليه الجمهور والعرف
ان الحق فى الادلة الدالة على نقيضه وخلافه واحمل ما وافق الناس على التقية بل قوله عليه السلم خذ بما اشتهر بين اصحابك ربما اشعر به
وذلك ان المشهور بين العلماء الشيعة فى هذه الاعصار هو القول بتحليل التتن وجواز استعماله واما الجواب عن الثانى وهو الاسراف
فاعلم اولا ان الاصحاب رضوان الله عليهم جعلوه من حكم الحرام كله ولكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول
ما قال مولانا الصادق عليه السلم انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والمراد من اتلاف المال صرفه فى غير المصارف المقصودة
للعقلاء واما الثانى فمثاله ما روى من ان من شرب من ماء الفرات والقى بقيته الكون خارج الماء فقد اسرف وقوله عليه السلم ان
من الاسراف ان تجعل ثياب بذلك ثياب صونك وقوله من الاسراف ان تعطى السائل السنبل بكل قبضتك الى غير ذلك وذكر جماعة من
الاصحاب ان الاسراف هو ان يتجاوز الانسان حاله فى الانفاق ولهذا الكلام وجهان الاول ان المراد حاله بالنظر الى اهل بلاده وهذا لا
يطرد فيه الاسراف لانا شاهدنا اهل بعض البلاد الغالب عليهم الحرص وسوء المعاش مع ما فيهم من الثروة والاموال فلو ان
احدا تجاوزهم فى الملبس والماكل ونحوهما لم يكن مسرفا لان المفروض قدرته على ذلك الثانى ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته
وهذا يتحقق فيه الاسراف كان يكون تاجرا مثلا فينفق الارباح فى سنته ويتعدى الى راس المال او يستقرض وينفق من غير ان
يكون وجه عنده وقد بقى ههنا فرد اخر وهو ان الانسان اذا تانق بالمنازل والمجالس والملابس والمناكح مع امكان الاكتفاء
بدونها يعد مثل هذا من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافا بل ربما كان مستحبا لان فيه اظهار نعم الله تعالى المامور به فى قوله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث فقد ورد ان المراد التحديث بالفعل لا بالقول وكان الائمة عليهم السلم يتانقون فى المطاعم والملابس
وغيرها واما مولانا امير المؤمنين وصبره واستعماله الماخشن وجشب فقد ورد به العذر عن الصادق عليه السلم سابقا وحينئذ فهذه
الحشيشة من هذا الباب وهو ان الناس مالت انفسهم اليها وكانوا قادرين على اثمانها فلا باس باستعمالها كغيرها واما حكاية الاستكار
فهى غير مطردة وذلك ان الانسان قد يسكر من بعض المحللات فمن عرف من حاله هذا وامثاله كان عليه حراما لا غير واما
الثانى فى الامر فانما يكون حراما مع عدم القدرة لا غير واما الجواب عن الدليل الثالث وهى كونها من الخبائث فاعلم ان
الخبيث نقيض الطيب وقد ورد الامر باكل الطيبات واجتناب الخبائث والطيب فى اصطلاح الاخبار والتفاسير يطلق
على معان اربعة اولها ما هو مستلذ للنفس وثانيها ما احله الشارع وثالثها ما كان طاهرا ورابعها ما خلا عن الضرر فى الروح
والبدن وبعض الاصحاب بانه حقيقة فى الاول وهو المراد من قوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولكن الشايع فى الاخبار
هو الاطلاق الثانى وهذه الحشيشة غير خبيثة بواحد من الامور اما الاول فلانها عند اغلب الناس من احسن الملاذ حتى بالغ
الناس فى استعمالها واما المعنى الرابع فلانها اذا اضرت ببعض الابدان كانت محرمة عليه بخصوصه وليس المراد من الخبيث ما
تنفر عنه بعض الطباع وذلك ان كثيرا من المحللات تابى عن اكلها طباع احاد الناس وكثير من الطبايع يميل الى بعض المحرمات
فيجاهدها صاحبها حتى ترتدع وقد جاء جندى الى رجل عالم صالح من مشايخنا فقال له ايما اعظم اجرا عند الله انا او انت فقال
له الشيخ لا ادرى فقال له الجندى بل انا اعظم اجرا وذلك انه اصبح على النهار مالت نفسى ونازعتنى على فعل كل محرم فاجاهدها
وازجرها الى الليل وانت اذا اصبحت لم يكن لنفسك همة ورغبة الا فى العلم والعبادة فانى انا منك فصدقه ذلك الشيخ وليس
هذه الحشيشة الا مثل ساير النبات فان الناس لو عمدوا الى نبات اخر وعظموه هذا التعظيم لم يكن حراما فليكن هذا من ذاك وبالجملة

فالمراد

فالمراد من الخبيث ما جنبه الشارع بالنهي عنه او استقذره عامة العقلاء واما الجواب عن الدليل الرابع فقد عرفته سابقا وانه
يختلف باختلاف الاشخاص فربما كان نافعا لبعض الابدان مضرا في البعض الاخر فلا يدخل تحت قاعدة كلية فلا يكون مدركا للاحكام
الشرعية واما الجواب عن الخامس فهو ظاهر وذلك لان الشرع قد ورد بها وادرجها تحت القواعد الكلية كغيرها من النبات قال
الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال ايضا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال سبحانه
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ولا تعتدوا وقال وانزل من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى وقال عز من قائل والارض مددناها والقينا
فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وقال ونزلنا من
السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذه
تسع ايات ملقاة الى من انكر هذه المقالة واما السنة فقد روى الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء لك طلق حتى
يرد عليك فيه نهي وما يحرم ولحد الان لم يرد دليل يحرم هذا التتن سوى الاضعاف والتشهيات واما الاجماع فقد اجمع الاصحاب قديما وحديثا
على تحليل ما لم يرد به النص بتحريمه وهذا اجماع قطعي لا ينكر فبعد هذه الدلائل كلها كيف يجوز ان يقال انه لم يرد به نص واما قولهم
بانه مثل بلبان فهو من الدلائل البارد ولقد حدثني بعضهم ان هذا الكلام لما حكوه للمولى حسن التستري ره فضحك وقال ان التتن
التتن نقيض البلبان وذلك ان البلبان يحتاج الى نفخ الهواء فيه والتتن يحتاج الى جذب الهواء منه واخراجها عنه وبالجملة فالحكم
بالتحريم مشكل وبالله الاستعانة والتوفيق الامر الثالث قد روي في كثير من الاخبار ان الرؤيا على ما تعبر روى الكليني في الروضة
عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام
ان امراة رات على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله صلى الله عليه واله فقصت عليه الرؤيا فقال
لها النبي صلى الله عليه واله يقدم عليك زوجك وياتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه واله ثم غاب عنها
زوجها غيبة اخرى فرات في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه واله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك وياتي
صالحا فقدم على ما قال صلى الله عليه واله ثم غاب زوجها ثالثة فرات في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت
عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه واله فقال الا كان عبرها خيرا ومن كتاب تعبير الرؤيا للكليني
جاء رجل الى الصادق ع وقال رايت ان في بستاني كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر
فرايت كبشين ينتطحان على فرج امراتي وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت
نتف العانة فعالجته بالمقراض وقوله ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه انها كانت اضغاث احلام لكن لما عبرها الصديق ع
وقعت على ما عبرها والامام ع اتى بالحديث شاهدا على تصديق مقالة الرجل واما الاعسر فهو الرجل المشوم او الذي يعمل بيده اليسرى وهو
من الشوم ايضا وروى مسندا الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والارض
على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا من يعقل وقال ص لا تقص الا على مؤمن خلا من
الحسد والبغي وفي هذه الاخبار اشكالان الاول ما معنى هذا الربط والعلية بين التعبير والوقوع حتى صار التعبير علة في الوقوع حتى
قالوا المنام لما يراه اذا قص وقع قلت هذا شيء لا نتحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام
من غير معرفة بتفاصيل عللها ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير التفاؤل والتطير وقد عرفنا ان التطير يضر من يتطير به
فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير وكذا التفاؤل واما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن ان يقال ان الذي يقع منها
هو الذي يصح عليه الوقوع لانك قد عرفت ان بعض اقسامه من تسويل الشياطين والافكار والتهاويل فهذا مما لا يصح عليه الوقوع

وان عبره المعبرون الاشكال الثالث قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامزجة والطبايع وليس هو الا الامام ع فكيف جاءت
هذه الاخبار الدالة على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبّر قلت فرق بين وقوع المنام عند تعبير
العالم ووقوعه عند تعبير غيره وحاصل الفرق ان ما وقع اولا هو الذي كان في الواقع ونفس الامر واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع
العادي فكان الله سبحانه اجرى العادة بوقوع المنامات عند تعبير الجاهل وان لم يكن معناها الواقعي هو هذا فتامل في هذا المقام فانه حري
بالتامل الامر الرابع روى الجليل علي بن ابرهيم ره في تفسيره باسناده الى مولانا الصادق ع في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ان فاطمة عليها السلم رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو
وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات
اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبرى وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما
اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة
عليها السلم وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة
عرض له طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رات فاطمة عليها السلم في نومها فمضى الى موضع فيه نخل وماء فامر عليا عليه السلم
فاشترى شاة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها
رسول الله ص حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته
فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد هذا شيطان يقال له
الدّها وهو الذي ارى فاطمة عليها السلم هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل ع فجاء به الى رسول الله ص
فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت
في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده
الصالحون من شر ما رايت من رؤياي وتقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى
وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية والاشكال الوارد على هذا الحديث هو انه قد ورد في كثير من الاخبار ان الشيطان
ليس له تسلط على ارباب العصمة عليهم السلم بوجه من الوجوه فكيف تسلط الدّها حتى فعل ما فعل والجواب ان هذا ليس من باب التسلط
وذلك لما يتعقبه من المعجزة التي هي الاتيان بذلك الشيطان وحبسه واذلاله واهانته وليس هذا الا مثل الرجل الذي اتى
اليها وقال لها ان علي بن ابيطالب يريد ان ياخذ عليك امراة حتى غضبت فاتضح لها الحال انه رجل كذاب ومن الاخبار المرجحة للخاطر
ما رواه الكليني طاب ثراه عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه قال اي والله
على فراشه حي عند ربه يرزق اقول ثواب الشهادة انما حصّلوها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام ع لجاهدوا الكفار
معه ولو ظهر المهدي ع في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال عم الحاج احمد نفسي من شهداء كربلا وذلك
انه لو كنت معه لجاهدت اعداه ومن الاخبار المرجحة للخاطر ما روى مسندا الى محمد بن فضيل عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت
فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاساله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب
سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن عليه شيئا تشينه به و
تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم اقول قوله الشيء
اكرهه شامل لما كان في حق المنقول اليه او مطلقا كما هو المفهوم من التنظير بالاية واما تكذيب القسامة فلا ينافي ثبوت الحدود عليه
بالشاهدين او الاربعة لان هذا الكلام عند غير الامام وقوله كذب سمعك وبصرك معناه ان ما ترى منه وتسمع من المكروهات
ينبغي ان يتكلف لها محامل سديدة وتوجيهات قريبة او بعيدة وتقول انما قال هذا او فعل هذا لهذا الوجه السائغ فتكون في هذه

التوجيهات تكذيب سمعك وبصرك حيث انهما اتهماه واخذا بظاهر كلامه من غير تأويل والا فلا معنى لتكذيب العين
بعد ان رأت والاذن بعد ان سمعت وفي الحديث احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل
على نفسك وقل التقصير منك حيث اعييت عليك محامل الخير وفي حديث آخر انه سئل ع كم بين الصدق والكذب من المسافة
فقال بينهما مقدار كف ووضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وهذا في مقام لا يجوز على
كل تقدير فلعل مثل هذه الاخوان قد كانت في الاعصار السالفة واما في هذه الاعصار فهم كما قال مولانا امير المؤمنين ع اخوان هذا
الزمان جواسيس العيوب وكما قال الشاعر كفاني الله شرك يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني وفي الخبر عن النبي ص من
لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي ولو ان احدا اساء اليك من جانبك الايمن ثم تحول الى جانبك
الايسر فاعتذر عندك فاقبل عذره واوصاف الاخوان هذه قد كان في وقت شباب الزمان الى الزمان بنوه في شيبته فشرهم وابناؤه
على الهرم وما احسن ما قال بعض مشايخنا هم على كل حال ادركوا هرما ونحن جئناه بعد الشيب والعدم ومن الاخبار المرخصة للخاطر
ما روي عن امير المؤمنين ع قال ان الله يعذب الستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء
بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل اقول المراد بالدهاقين رؤساؤهم وباهل الرستاق عامتهم ومن الاخبار ما رواه
صاحب كتاب ربيع الابرار ان ابليس قال الهي ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني فاتاه الجواب اني غفرت
لهم ما اطاعوك بما ابغضوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني بما احبوني ومن الاخبار المرخصة للخاطر ما روي عن عبد الله
بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل وقال ع ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه
رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله
لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى تقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا
قال وقال ع ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده
فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان ياخذوا جذعا فيضعوه كهيئة الرجل
قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده
اقول المشهور بين اصحابنا هو استحباب الغسل عند قتل الوزغ واستدلوا عليه بقول الصادق ع ان من قتل
وزغا فعليه الغسل وقال بعض العلماء ان العلة في ذلك انه يخرج عن ذنوبه فيغتسل منها قال في المعتبر وعندي ان
ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا انتهى وهذا الخبر صريح في الدلالة ولو استندوا اليه لكان
اوثق لهم فالظاهر ان الاصحاب رضوان الله عليهم انما اهملوا ذكره والاستدلال به لانه غير مذكور في الاصول الاربعة
في بابه بل ذكره شيخنا الكليني ره في الروضة في الاخبار المتفرقة ومن الاخبار المرخصة للخاطر ما روي ان عيسى بن مريم ع
كان جالسا ذات يوم وعنده جبرئيل ع فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف ياكل وكان يلعب ويضحك فقال
جبرئيل ع عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة او ساعتان فانتهى عيسى ع الى من يحضره فلما كان
في اليوم الآخر نفر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله السنا قلت ما بقي من عمر هذا الرجل
الا ساعة او ساعتان قال انما قلت ذلك من جبرئيل فقالوا يا رسول الله ادع لنا انك يبين لنا هذا الامر فسأل
الله تعالى فاتاه جبرئيل فقال له قل لهذا الرجل ياتيك بالحزمة التي ذهب بها امس فخرج الرجل وجاء بالحزمة
ففتحها عيسى ع فاذا في وسطها حية افعى فقال لجبرئيل ما رأيت في اللوح ان هذا الرجل يقتله هذه الحية ولكن
سله ما فعل من الخير منذ فارقنا فقال له عيسى ع ما فعلت من الخير امس قال ما فعلت شيئا الا اني كنت آكل ذلك
الرغيف فبقيت بقية منه فسألني رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل ع ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بتلك الصدقة ونذر في عمره كذا سنة وفي ذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول لعل معنى امثال
هذا الخبر انه لا منافاة بينه وبين ما روي في باب العلم من ان علمه سبحانه علمان علم استاثر به فذلك الذي يمحو منه ما يشاء
ويثبت وعلم علمه ملائكته وانبيائه فذلك الذي لا يدخله محو ولا اثبات لئلا يكذب الناس انبياء الله تعالى لان مثل
المحو لم يستلزم التكذيب بل استلزم التصديق على الوجه الابلغ اما لو اخبروا بامر فوقع خلافه كان منافيا لما تقرر في باب
العلم على ما لا يخفى ومن الاخبار المرهقة للبال ما روي من انه كان رجل في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض
اسفاره على بئر فاذا كلب يلهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشدها بخفه واستقى الماء وارو الكلب فاوحى الله
الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي
فصار ذلك سببا للتوبة وخلاصه من العقاب ومن الاخبار المرهقة ما روي عنه ص انه قال ان للاسلام نيفا وسبعين
شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق اقول روي في خبر اخر ان رجلا من بطريق
وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتقع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان اني قد غفرت لهما ومن الاخبار المرهقة ايضا من قوله ص لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اقول روي ان سببه
هو ان اباعزة الشاعر اسر يوم بدر وجيء به الى النبي ص فقال يا رسول الله تصدق بي علي واعف عني عفى الله عنك فقال ع
على ان لا تعين علي بيد ولا لسان فتعاهد على ذلك فلما عاد قوم الحرب رسول الله ص عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال
فاسر وجيء به الى النبي ص فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالي واعف عني عفى الله عنك فقال ص العفو مكرمة
لا تقولها مكرهة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا مرتين
يا علي قم اليه فقام وضرب عنقه ومن الاخبار ما روي انه ذكر عند مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
قول النبي ص النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف
ذلك فالنظر اليه فتنة ومن الاثار ما حدثني به بعض من اثق به انه قد حفر قبر في مشهد مولانا امير المؤمنين ع فوجد
فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان بالله يا قبر هل زالت محاسنه ام هل تغير ذلك المنظر النضر لا انت يا قبر لا روض
ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر ومنها ايضا ان امراة كانت تبكي على قبر وهي بديعة الجمال فقيل لها لم تبكين على
ميت تحت التراب فانشدت هذين الشعرين فان تسالاني عن هواي فانني رهينة هذا القبر يا فتيان اني لاستحييه
والتراب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني ومن الاخبار المرهقة للخاطر ما روي من انه لما خلقت المراة نظر اليها
ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطى واذا اختصمت هي وزوجها
في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجا عميانا يتعادون
يقولون اذهب الله نوره من ذهب بنورنا وقيل انه عرش الرحمن ليهتز غضبا فتفارق الزوجين وقيل انه فرحة ابليس لما
فرق بين المتحابين كفرحته حين اخرج ادم من الجنة ومن الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه
من قوله صلى الله عليه واله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت ليعذب في قبره بالنياحة
عليه اقول اجاب عن هذا الحديث المرتضى ره قال والجواب انا كنا قد علمنا بادلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال
والاتساع والمجاز قبح مؤاخذة احد بذنب غيره وعلمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى فلا بد ان نصرف ما ظاهره بخلاف هذه الادلة التي سالنا عنها ان صحت روايتها انه من اوصى وصيا ان يناح
عليه ففعل ذلك بامره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها انه يؤاخذ بفعل النياحة وانما معناه
انه يؤاخذ بامره بها ومعصيته بفعلها وانما قال النبي ص ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح فيامرون

يؤكرون

دیکرد الوصیة بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ویمکن ان یکون فی قوله یعذب ببکاء اهله وجه اخر وهو ان یکون
المعنی ان الله تعالی اذا علم ببکاء اهله واعزته علیه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تألم بذلک فکان عذابا له والعذاب
لیس یجاری مجری العقاب الذی لا یکون الا علی ذنب متقدم بل قد یستعمل کثیرا بحیث یستعمل الالم والضرر الا تری ان
القائل قد یقول لمن ابتدء بالضرر والالم قد عذبتنی بکذا وکذا کما یقول اضررت بی والمتنی وانما لم یستعمل
العقاب حقیقة فی الالم المبتدا من حیث کان اشتقاق لفظه من العاقبة التی لا بد من تقدم سببها ولیس هذا فی
العذاب انتهی ویمکن ان یوجه بوجه ثالث وهو ان یکون المراد ما تعارف فی کل الاعصار من انهم ینوحون علی المیت
ویعدون اوصافه الجمیلة عندهم مثل قتل الاقران وصب الغارات علی المسلمین ونحو ذلک من الاوصاف التی یعذب
المیت علیها وهم ینوحون بها علیه ومن الطرایف ما نقله الزمخشری قال نظم علی طی موت حاتم فادعی اخوه ان
یخلفه فقالت له امه هیهات شتان ما بین خلقیکما وضعته فبقی سبعة ایام لا یرضع حتی القمت ثدیی طفلا من
الجیران وکنت انت راضعا احدهما واخذ الاخر بیدک فانی لک ومن الاخبار قوله صلی الله علیه واله ان من
البیان لسحرا وهو یحتمل المدح وهو الاشهر فی معناه والذم ایضا اما الاول فحاصله ان من البیان بیانا
غریبا علی الاسماع یاتی علیها کالسحر واما الثانی فمعناه ان من البیان بیانا مموها کما ان السحر مموه ومن الاخبار
ما رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده الی ابی بصیر قال سمعت الصادق ع یحدث عن ابیه عن
ابائه ع قال قال رسول الله ص یوما لاصحابه ایکم یصوم الدهر فقال سلمان انا یا رسول الله قال فایکم یحیی اللیل
قال سلمان انا یا رسول الله قال فایکم یختم القران فی کل یوم فقال سلمان انا یا رسول الله فغضب بعض اصحابه وهو
عمر بن الخطاب فقال یا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس یرید ان یفتخر علینا معاشر قریش قلت ایکم یصوم الدهر
فقال انا وهو اکثر ایامه یاکل وقلت ایکم یحیی اللیل فقال انا وهو اکثر لیله نائم وقلت ایکم یختم القران فی کل یوم فقال
انا وهو اکثر ایامه صامت فقال النبی ص یا فلان انی لک بمثل لقمان الحکیم سله فانه ینبئک فقال الرجل لسلمان یا ابا
عبد الله الیس زعمت انک تصوم الدهر فقال نعم فقال رایتک فی اکثر نهارک تاکل فقال لیس حیث تذهب انی اصوم
الثلثة الایام فی الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان بشهر رمضان فذلک
صوم الدهر فقال الیس زعمت انک تحیی اللیل فقال نعم قال اکثر لیلتک نائم فقال لیس حیث تذهب ولکنی
سمعت حبیبی رسول الله ص من بات علی طهر فکانما احیا اللیل کله وانا ابیت علی طهر فقال الیس زعمت انک
تختم القران فی کل یوم قال نعم قال فانت اکثر ایامک صامت فقال لیس حیث تذهب ولکنی سمعت حبیبی رسول
الله ص یقول لعلی ع یا ابا الحسن مثلک فی امتی مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها
مرتین فقد قرا ثلثی القران ومن قراها ثلاثا فقد ختم القران فمن احبک بلسانه فقد کمل له ثلث الایمان ومن احبک
بلسانه وقلبه ونصرک بیده فقد استکمل الایمان والذی بعثنی بالحق یا علی لو احبک اهل الارض کمحبة اهل السماء
لما عذب احد بالنار وانا اقرا قل هو الله احد فی کل یوم ثلاث مرات فقام فکانه قد القم حجرا ومن الاخبار ما روی عن
سلیمان ع انه قال الغالب لهواه اشد من الذی یفتح البلاد وحده ومن الاثار ان امراة قرشیة حلقت شعر راسها
وکانت احسن الناس شعرا فقیل لها فی ذلک فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقنی بعل وراسی مکشوف فما کنت لادع
علی شعر اراه من لیس بمحرم ومن الاثار اللطیفة ان رجلا دخل علی اخ له فضیفه المزور الیه فی نفقة ملحاته وقال لامراته بان زوقا او صلیک
یضیفنی هذا فلما عاد ابو سمرة لاهله کیف ضیفنا قالت ما اشغله بالعمی عن کل شیء فکان الضیف اطبق عینیه فلم ینظر الی
المراة والمنزل الی ان عاد زوجها ومن الاخبار ما روی عن مولانا امیر المؤمنین ع قال کانت الفقهاء والحکماء اذا کاتبوا

بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابع من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله
له علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس اقول قد سبرنا هذا الخبر وجربنا مضمونه
في ابنائه كما قال ع وذلك انا رأينا رجالا قد اتصفوا بالصلاح والعلم والعمل ورأينا السنة المؤمنين تنالهم بسوء والتهمة
فتحيرنا من ظاهر احوالهم ومما يقول الناس فيهم ولما تفحصنا عن احوالهم باطنا ظهر لنا انما قال الناس فيهم حق وواقع ولكن
ما علمنا طريق اطلاع الناس على باطن حالهم سوى ما ذكرناه سابقا في تضاعيف الانوار من ان الله سبحانه يرسل ملكا بصورة
رجل فيظهر الى ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد ولكن مثل هذا لا يمكن بوجه ان نشرعيا يستدل
به بالدليل الشرعي على ذلك الباطن نعم ربما اتهم بعض الناس شخصا بريئا مما قيل فيه لكن نظهر للناس بعد حين براءته
مما قيل فيه واما ما ورد من قولهم ع لا يضرك ما يقول الناس فيك اذا كنت صالحا عند الله فقد عرفت ان المراد من الناس جمهور
المخالفين وهؤلاء اذا كان حال الرجل عندهم حال سوء فهو دليل على حسن حاله عند الله ومن الاخبار ما روي عن الصادق ع
قال ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته اني قد
عمرت عبدي عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره اقول ما معنى هذا التشديد
عليه وما كان التخفيف عنه قبل الاربعين قلت يجوز ان يكون ذلك التخفيف اشارة الى ما روي من ان الملك الذي اسمه
رقيب هو كاتب الحسنات يقول لعتيد وهو كاتب السيئات اذا فعل العبد سيئة انتظره لعله يتوب فيه فينتظره سبع ساعات
فان تاب والا كتبها عليه فيكون هذه الانتظار والارتقاب فيما قبل الاربعين ومن الاخبار ما روي عن النبي ص قال
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء وقد ذكر سيدنا المرتضى اعلى الله علاه فيه وجوها
الاول انه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن ومعناه حينئذ انه ما من آدمي الا وقلبه
بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة لانهما نوعان ووجه تسمية النعمة اصبعا لانه يشار بالاصبع
الى النعمة الثاني ما قاله ايضا وذكر انه الاوضح والاشبه بمذاهب العرب وهو ان يكون معناه بتيسير تصريف القلوب
عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وتحت اصبعي وهو المراد من قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه الثالث يجوز ان
يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه بهما اقول يجوز ان يكون المراد بالاصبعين
هنا النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللتان في قلب ابن ادم كما ورد في مستفيض الاخبار وان الاولى تتزايد بتزايد
الذنوب حتى يصير القلب كله اسود كما ان القلب بفعل اعمال البر يبيض شيئا فشيئا حتى يصير كله ابيض ويجوز ان
يكون المراد بالاصبعين هنا اوامره تعالى ونواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما والاذعان الا بالقلب فيكون اشارة
الى الاوامر والنواهي ونسخهما في وقت دون اخر ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اللطف والخذلان فان من عمل ما
يستحق به الالطاف منحه من الالطاف ما يكون هو جل شأنه عينه التي بها يبصر وسمعه الذي به يسمع وقلبه الذي به يفهم
كما ورد في الحديث المشهور ومن استحق الخذلان باعماله اهمله ونفسه حتى يرد موارد المهالك ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين
هنا ما رويناه في هذا الكتاب من ان على قلب كل واحد ملك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يأمره بالخير وذلك يأمره
بالشر وسمي هذا اصبعا لانه مخلوق من مخلوقاته وهو سبحانه الذي سلطه على قلب ابن ادم امتحانا له وابتلاء ويجوز ان يكون
هذا الحديث اشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلها سبحانه بقلب عبده من غير ان يطلع عليها الا انه الذي يحول بين المرء و
قلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار حتى ينافي التكليف فيكون اشارة الى قول مولانا امير المؤمنين
عرفت الله بفسخ العزائم وتحقيق هذا يحتاج الى مقام اخر ومن الاخبار المرحمة من الملال ما رواه الصدوق ره باسناده
الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ص الصبح فلما سلم قال اين ابن عمي وقاضي ديني ومنجز عداتي اين

علي ابن

علي بن ابي طالب فقال جابر بالتكبير لبيك لبيك يا رسول الله قال يا علي أتريد ان اعرفك فضلك من الله تعالى قال نعم يا
حبيبي قال يا علي اخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فسلم عليها قال فخرج علي عليه السلام الى صحن المسجد فلما طلعت الشمس
قال لها السلام عليك ايتها الشمس فقالت وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم قال فضجت
الصحابة وقالوا يا رسول الله بالامس تقول لنا الاول والآخر صفات الله تعالى قال نعم تلك صفات الله عز وجل وهو الله وحده
لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قالوا فما بالنا نسمع الشمس تقول لعلي هذا صار علي
ربا يعبد فقال النبي ص استغفروا الله ثم توبوا اليه اما قولها يا اول فهو اول من آمن بي وصدقني واما قولها يا آخر فهو آخر من يكسر
الاصنام واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فوعزة ربي ما علمني ربي شيئا الا علمته عليا وانه بطرق السماء اعرف بها
من طرق الارض ثم قال يا علي ادخل وافتخر فدخل وهو يقول انا اللحى اليها وبنفسي اطليها نعم منتاق الخلق بها قد
خصصنيها وانا حامل لواء الحمد يوما احتويها وانا السابق في الاسلام طفلا وصبيها ولي الفضل على الناس بفاطم وابنيها
ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها واذا انزل ربي آيا علمنيها ولقد دقني العلم لكي صرت فقيها ومن الاخبار ما رواه
الصدوق باسناده الى مولانا الحسين ع قال كنت مع علي بن ابي طالب ع يوما على الصفا واذا هو بدراج يدرج على وجه
الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه وقال السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا امير المؤمنين فقال ع ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان قال انا في هذا المكان منذ اربعمائة عام اسبح الله تعالى واقدسه
واحمده واعبده حق عبادته فقال ع انه لصفاء نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك قال يا مولاي وحق
من بعث ابن عمك نبيا وجعلك وصيا اني كلما جعت دعوت الله عز وجل لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت
على مبغضيك فاروى ومن الآثار ما ورد في كلام الحكماء كان الذباب يتبع مواضع الجروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك
الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن ومن الآثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار عن الشافعي
قال بينا انا ادور في طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه
بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ثم غبت عنهما
سنين ورجعت فسألت عنهما فقيل لي احسن الله عزاك في البدن الواحد توفي فربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى
ذبل فقطع وعهدي بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجائيا قال ورأيت في اليمن شيخا كبيرا يدور على بيوت القيان يعلمهن
الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا ومن الاخبار ما روي عن ابي الحسن موسى ع انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله
وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك اقول لعلك
تقول ان هذا بظاهره ينافي ما ورد من الامر بالتقية فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه روي في الاخبار وانعقد عليه
الاجماع ان التقية تقتضي كتمان قول الحق بما يكون فيه ضرر اقل من الهلاك قلت يمكن الجواب عن هذا بوجهين الاول
انه ع كان عالما باحوال ذلك الرجل وبانه يكتم الحق من غير ان يصل الى حد التقية فهو منه عليه السلام لهذه المبالغة
الثاني وهو الاظهر ان المراد الخوف والتوهم من الهلاك كان يقول اذا قلت الحق في هذه الواقعة فلعل الحاكم يقتلني
او يغرمني مع ان ذلك الحاكم لم يعتد قتل من قال الحق ولا اضراره وهذا كثير في هذه الاعصار ومن الاخبار ما رواه
الصدوق ره باسناده الى الصادق ع قال ان داود النبي ع قال يا رب اخبرني من قريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله
تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستأذن الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه عليهما السلام حتى اتيا موضعه
فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسألا عنه فقال لهما جماعة
من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء فجلسا ينتظران اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب

وحمد الله وقال من يشتري طيبًا بطيب فساومه واحد وزاده اخرحتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى
المنزل واشترى طعامًا بما كان معه ثم طحنه وعجنه في نقيره ثم اجج نارًا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما
يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها ملحًا ووضع الى جنبه مطهرة ماء وجلس على
ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء
فشرب منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني قد صححت سمعي
وبصري وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه فجعلته لي رزقًا وهيأت لي من اشتراه
مني فاشتريت بثمنه طعامًا لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد قال
ثم بكى فقال داود لسليمان يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدًا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما ومن الاخبار
المروية ما رواه الصدوق بإسناده الى مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام قال اني قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى
شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا ومن الاثار ما قاله الزمخشري في ربيع
الابرار قال كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم
حرق انهارها في التمثال فلا يطيقون لسد الشق حتى يعدلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض
اذا اراد الملك ان يجمعهم للمعاقرة اتى كل واحد مما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة وكل من اراد شربه سقي
منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيًا صوت وان كان ميتًا
لم يصوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فيبصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه
وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت صوتًا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي
الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها تظل
الى الالف فاذا زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس ومن الاثار ما حكى عن بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند شيخًا كبيرًا
يسمى فلان الصبور فسالت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يومًا فخرج هذا الرجل الى وداعه
فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقالت لعينه لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم تساعديني على
البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء ومن الاخبار ما روي ان يوسف ع كان له زوج
حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب ان يتبسم او يخاطب احدًا او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه فذكره عهد
يوسف ع فكان ينغص عيشه ومن الاخبار ما روي ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله عز وجل لبنة في جدار في تلك الارض
حتى قالت اني كنت ملكًا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميمًا الف سنة فاخذني خزاف فاتخذ مني خزفًا
فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت الف سنة خزفًا ثم اخذني رجل فضرب مني لبنًا فانا في الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعا
في هذا الامر ومن الاخبار ما روي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب اتدري لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك
اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع فما لم يصل ولدها اليها لم اوصل اليك يوسف ومن الاثار ما نقله صاحب
كتاب ربيع الابرار قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلًا قال عدوي قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان عاقلًا
فاني منه في عافية ومن الاخبار ما نقله الزمخشري قال علي رضي الله عنه لعامله انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تقول
اذا قدمت على الحي ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته لاخذ حق الله منكم في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق
فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده الى اخر الحديث ثم قال
الزمخشري

تلك

تلك انظر الى هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة لمعتبر ودليلاً لمن افتكر هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم
رسول رب العالمين يا صرف الصدقة لهذه الاوامر ويحملها الى بيت المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استخلاف على
صحة دعواه وهذا ابو بكر قاتل من منعها وسفك الدماء وسبا النساء واسترق الذرية وسمى مانعيها مرتدين
ان اتباع امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول رب العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته و
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامته اولى ام اتباع من حرم على نفسه الخطا واستقبل ما تقلده من الامر وقد امر بقول
في الاحكام برايه ويفتي المسلمين باجتهاده ام يصمم الخصم على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان هذا حلل قتال
مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالف احلوا ان ما فعل امير المؤمنين من ترك القتال عليها لا بل تركها على ربها بامانته
وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل كل متامل على ان احد هذين المجتهدين مخطئ ما توهم في فعله انتهى فانظر كيف
اجرى الله الحق على لسانه ومن الاخبار ما روي عن ابن المنكدر قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة
على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني الموت
وانا في هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس فانما كنت اخاف الموت لو جاءني
وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني ومن الاخبار ما روي عن محمد بن الفضل قال
لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة
يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة قد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم
فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم ومن الاخبار ما روي عن سليمان الجعفري
قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال
اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال قد قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك
النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومن الاخبار
ما اورده صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور في السفرة التي فضى لها فيها بالشهادة كان في مهد
على بغلة شهباء عليها مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان الحدثان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام بن
الائمة بحق اباءك الطاهرين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن اباءك عن جدك فاستوقف البغلة ورفع
المظلة واقر الناس بنام وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت
الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا وانصتوا لهذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى
الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق
قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب
العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل
ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما
واحتراما ومن الاخبار ما روي ان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا واعبث ثم ظفر به وحمل الى المامون
قال زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال

يا نوبل سوءلك سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حديث حمقى اهل الكوفة ان النبي ص قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط اما والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله ولئن اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم قال صاحب كشف الغمة لعمر الله ان هذه ظفر المامون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه وعفوه وقبل هذا محمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العبث في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المامون لم يعرض له عليه السلام ولا ركب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا الايقاد بان الرضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه ولا من المامون ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو هناك والقتل هنا اقول وجهه ان المامون كان عالما بان كل من يخرج عليه من العلويين لا يستقيم امره لعدم انقياد الشيعة له وان اطاعهم القليل يذوا عنهم كما فعلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بخلاف الرضا ع فانه لو خرج لخرجت الشيعة معه ولتم الامر له برغم المامون ولهذه العلة قتلت الرشيد لعنه الله بموسى الكاظم ع والا فهو قد كان يعرف من قدره ما عرفه المامون من قدر الرضا ع ومن الاخبار ما روي ان الجواد ع سال القاضي يحيى بن اكثم في مجلس المامون فقال اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت عليه فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة بماذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الجواب عن هذا السؤال فقال ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال وروى الصدوق في كتاب ثوابه باسناده الى الصادق ع ان المسوخ من بني ادم ثلاثة عشر صنفا القردة والخنازير والخفاش والذئب والدب والفيل والدعموص والجريث وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ قال الصدوق ره والزهرة وسهيل دابتان وليسا بنجمين ولكن سمي بهما النجمان كالحمل والثور قال والمسوخ جميعها لم تبق اكثر من ثلاثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سميت مسوخا استعارة وعن الرضا ع الفيل مسخ كان زناء والذئب كان اعرابيا ديوثا والارنب مسخ كانت امراة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها والوطواط مسخ كان يسرق تمور الناس والقردة والخنازير قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم ع لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والفارة وهي الفويسقة والعقرب كان نماما والدب والوزغ والزنبور كان لحاما يسرق في الميزان وفي خبر عن الرضا ع ان من جملتها الطاوس والارنب وروى موقوفا الى اصبغ بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين ع فقالوا ان المعتمد يزعم انك تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ع فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا فقال امير المؤمنين بين قصتك وممن كنت ومن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعا وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا و طغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه واتانا ات انه والله

اعرف به منّا فصرخ صرخة فجمعنا فى مجمع واحد وكنّا متفرقتين فى تلك المفاوز فقال مالكم هربتم من المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعزّزا وتكبّرا فقال قد علمت ما فى انفسكم مغالله تتعزّزون وتتكبّرون فقلنا له لا فقال اليس قد اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمّد بن عبد الله المكّى فقلنا بلى قال وقد اخذ عليكم العهد بولاية وصيّه وخليفته من بعده امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب ع فسكتنا فلم نجبه الّا بالسنتنا وقلوبنا ونيّاتنا لم تقبلها ولا تقربها فقال او تقولون بالسنتكم خاصّة ثمّ صاح بنا صيحة وقال لنا كونوا باذن الله ممسوخا كلّ طائفة جنسا ثمّ قال ايّتها القفار كونى باذن الله انهارا تسكنك هذه الممسوخ واتّصلى ببحار الدّنيا وانهارها حتّى لا يكون ماء الّا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون طائفة فمنّا من قال ايّها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى فبحقّه عليك الّا ما اغنيتنا عن الماء واجعلنا على وجه الارض قال لك فعلت قال امير المؤمنين ع فبيّن لنا ما كان اجناس الممسوخ البرّية والبحرية فقال امّا البحرية فنحن الجرّى والرّق والسلحف والمارماهى والزّمار والسّرطان وكلاب الماء والضّفادع وبنت عرس والعرصا والكوسج والتمساح قال ع واما البرّية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدّب والقرد والخنازير والضّب والحرباء والوول والخنافس والارنب والضّبع قال امير المؤمنين ع صدقت ايّها الجرّى فما فيك من طبع الانسانية وخلقتها قال الجرّى افواهنا وكلّنا تحيض قال امير المؤمنين ع صدقت ايّها الجرّى قال الجرّى يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال ع اجل يوم القيامة وهو اليوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الرّاحمين قال الاصبغ سمعنا والله ما قال لذلك الجرّى ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين ع وكان من دلائله وفى خبر اخر عن مولانا امير المؤمنين ع فى جملة مسائل الرّاهب قال عليه السّلم اعلم انّ الله عزّ وجلّ مسخ خمسة وعشرين طائفة منهم الدّب والقرد ثمّ قال بعد تعدادها امّا الارنب فانّه كان امرأة لا تغتسل من الحيض والجنابة واما الدّب فانه كان رجلا مخنّثا واما الغراب فانه كان رجلا نمّاما واما ابو العرس فانه كان يجادل فى الله بغير علم وامّا الخنازير فانّهم كانوا سبعمائة رجل من النصارى وهم الّذين اكلوا على مائدة عيسى ع اربعين يوما ولم يؤمنوا به فمسخهم الله تعالى خنازير وامّا القردة فانّهم كانوا خمسمائة يهودى وهم الّذين اعتدوا فى السّبت واصطادوا الحيتان وامّا العنكبوت فانها كانت امرأة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله تعالى وامّا السّلحفا فانّها كانت امرأة كيّالة تطفّف الكيل وامّا القنفذ فانه كان رجلا ينبش القبور ويأخذ اكفان الموتى وامّا السّرطان فانه كان متزوّجا امرأتين وكان يميل الى واحدة دون الاخرى وامّا الثعلب فانه كان رجلا لصّا حراميّا يسرق الحاجّ وامّا الزنبور فانه كان رجلا يكذب العلماء وامّا السّهيل كان رجلا من اليمن وهو اوّل من اظهر مكوس السّلاطين وامّا العقرب فانه كان رجلا بخيلا من بنى اسرائيل وهو يفسد فى نساء العالمين وامّا الوزغ فانّها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرّجال وامّا الكلب فانه كان رجلا يشهد الزّور وامّا الفارة فانّها كانت امرأة تزوّجت زوجين فى مكان واحد واحدهما لا يعلم بالاخر وامّا الحيّة فانّها كانت رجلا كان يحكم بين النّاس بغير حقّ الحديث ومن الاخبار مسندا الى اصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين علىّ بن ابى طالب ع بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثمّ تبسّم فقلت يا امير المؤمنين فدائيك رفعت راسك وتبسّمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله ص الشّهباء فرفع راسه الى السّماء وتبسّم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السّماء وتبسّمت فقال يا علىّ انّه ليس من احد يركب ثمّ يقرأ اية الكرسى ثمّ يقول استغفر الله الّذى لا اله الّا هو الحىّ القيّوم واتوب اليه اللهمّ اغفر لى ذنوبى انّه لا يغفر الذّنوب الّا انت الّا قال السّيد الكريم ملائكتى عبدى يعلم انّه لا يغفر الذّنوب غيرى فاشهدوا

انه قد غفرت له ذنوبه ومن الاخبار ما رواه صاحب كشف الغمة قال ان هرون الرشيد لعنه الله بعث يومًا
الى موسى ع على يدي ثقة له طبقا من الشريفي الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه فلما دفع الاناء عنه اذا هو
من احلى التين واطيبه فاكل منه واطعم الحامل منه وبعث بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار سرقينًا في فيه وكان في يده
تينًا جنيًّا ومن الاخبار ما روى ان المامون عليه اللعنة لما جعل الرضا ع ولي العهد كره ذلك جماعة من حاشية
المامون خوفًا من خروج الملك من بني العباس الى بني فاطمة فحصل لهم من الرضا ع نفور واتفقوا على انه اذا جاء
الى المامون لا يرفعون له الستر فلما ان هبت ريح رفعت له الستر ولما خرج هبت ريح فرفعت له الستر ايضًا
فانقادوا فيه عقيدة وعجبوا الخدمة ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وآله لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد
فتمسه النار الا تحلة القسم ونحله بوجوه الاول ان العرب اذا ارادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته شبهوه
بتحليل القسم وذلك ان يقول الرجل بعد حلفه ان شاء الله تعالى فيقولون ما يقيم فلان عندنا الا تحلة القسم و
معناه لا تمسه النار الا قليلا الثاني ما قاله بعضهم من ان الا زائدة دخلت للتوكيد وتحلة اليمين منصوب
على الوقت والزمان ومعناه فتمسه النار وقت تحلة القسم والا زائدة الثالث وهو الاظهر ان القسم
اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتمًا مقضيًا فمعناه انه لا يرد النار الا بقدر ما
يبر الله به قسمه ومن الاخبار الرواية المروية عن شقيق البلخي قال خرجت حاجًّا في سنة تسع واربعين ومائة
فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب من
صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردًا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون
كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلًا قال يا شقيق اجتنبوا
كثيرًا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق
باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما
نزلنا واقصة فاذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت
حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلًا قال يا شقيق اتل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى
ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم
على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق
السماء وسمعته يقول شعرا انت ربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي
غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها ماء
فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فقلت
اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله
علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت
قط الذ منه ولا اطيب ريحًا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك
حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته
واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته
يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقلت قد عجبت ان

تكون

تكون هذه العجائب الا مثل هذا السيد وقد نظمه الشلو سل شقيق البلخى عند ما شاهد منه ما الذى كان البصر قال لما
حجبت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائما اتفكر و توهمت انه
يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزوله دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل فى الاناء ويشربه
فناديته وعقلى محير اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقا وسكرا فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر
ومن الاثار انه كان حكيما من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال لى بيت اوسع من كل البيوت
السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امراة لعله يولد لك ولد يواريك فى حفرتك فقال اذا مت فكل من يتاذى
بجيفتى يدفننى فقيل له ولم سميت كلبا غورس فقال لانه صفة الكلب فى لانى ادور حول الصديق وانهش العدو وفى
المحاضرات انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره فى طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العاهية ينشد
وانى لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ منى الخلافة واعطنى هذا الصاحب قيل لفيلسوف
ما الصديق فقال اسم على معنى حيوان موجود ومن الاخبار ما رواه الصدوق طاب ثراه مسندا الى عبد السلم
بن صالح قال قلت لابى الحسن الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق ع اذا خرج القائم قتل
ذرارى قتلة الحسين ع بفعل ابائهم فقال ع هو كذلك قلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معنا
قال صدق الله فى جميع اقواله ولكن ذرارى قتلة الحسين يرضون بافعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئا
كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم فقلت له باى شىء يبدا القائم منكم اذا قام قال يبدا ببنى شيبة فيقطع ايديهم
لانهم سراق بيت الله عز وجل اقول هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى وذلك ان مدار الناس على انهم اذا سمعوا ظالما
قتل رجلا او اخذه الدار او ضربه استحسنوه وقالوا انه يستحق ما صنع به وعلى ما فى هذا الحديث يكون من رضى بفعل ذلك الحاكم
او غيره من الظالمين شريكه فى الاثم والعدوان ومن الاخبار ما رواه الصدوق عن الصادق ع انه قيل له اخبرنا عن الطاعون
فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا كيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة
جهنم معهم وهى رحمة عليهم اقول لعل المراد ان الطاعون هو من نقمات الله سبحانه ومواخذته للعاصين والحال انه يعم
العاصى وغيره فاوضح ع بانه محمود العاقبة بالنسبة الى غير العصاة وذلك انه يزيد فى درجاتهم ويوفر حظوظهم
من الثواب ومن الاخبار ما روى عن النبى ص انه قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن تعول اما قوله ص خير الصدقة ما ابقت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية الوافرة وذكر سيدنا المرتضى
طاب ثراه معنى اخر وهو ان خير الصدقة ما تصدقت به من فضل قوتك وقوت عيالك فاذا خرجت صدقتك خرجت
على استغناء منك ويؤيده الحديث الاخر انما الصدقة عن ظهر غنى واما قوله ص واليد العليا خير من اليد السفلى فقال
قوم يريدان اليد المعطية خير من اليد الاخذة وقال اخرون ان العليا هى الاخذة والسفلى هى المعطية قال ابن قتيبة ولا
ارى هؤلاء الا قوما استطالوا السؤال فهم يحتجون للدناءة وقال سيدنا المرتضى طاب ثراه ان اليد هيهنا هى
العطية والنعمة فكانه اراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة اقول وهذا معنى قوى وان كان المتبادر هو
الاول وفى كتاب المناقب من روايات الجمهور ما رووه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وسئل باى
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبنى بلغة على ابن ابى طالب فالهمنى ان قلت يا رب انت خاطبتنى ام على فقال يا احمد
انا شىء وليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من على بن ابى طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن الحسن ع انه قال

اقول الظاهر من قوله اليد العليا خير
من اليد السفلى بعد قوله خير الصدقة ما ابقت غنى
بيد انه ينفق لمن يتصدق على قدر
سعة يده ما لم يحتج الكف [illegible] فانه
نفقة يده ما لم يتصدق بالزائد فانه
الغنى بسبب تصدق بالزائد عن يده
العفو فيقصر يده ما قبله محتاج الى
المغرة فخير الصدقة ما ابقت غنى
والقدر الذى يطلب الانسان بيده
العطاء فليكن اليد العليا [illegible] ١٢٤٥

لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد
فكيف بالتي لم تطلبها ومن الاخبار ما رواه الجمهور عن مجاهد قال قال لي علي ع جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت
اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة
فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط
الراوي كفه وجمعهما فعدت لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي ص فاخبرته فاكل معي ومن الاخبار المرجحة ما روي عن علي بن
الحسين بن شابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن ابي الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة
ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج معه راهب
فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية
فانفذ المتوكل الى ابي الحسن ع وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد
ومزيل الشك ان شاء الله تعالى فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن ع في نفر من اصحابه فلما بصر
بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما اسود فاخذه
الحسن ع بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا
العظم يا ابا محمد فقال ع هذا الرجل مر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت
بالمطر ومن الاخبار المرجحة ما روي عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده سر من راى فقلت جعلت
فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ع هيهنا انت يا ابن سعيد
ثم اومأ بيده فاذا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهم اللؤلؤ المكنون
فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك ومن الاخبار ما روي ان
هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي
صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري
ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا ع فقال له والدي قد وفقت
في هذا وخرج الى حضرة المتوكل وجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى
سر من راى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب ان اوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب
المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني
اني اسال عن دار الرضا اخاف ان يكون زيادة فيما اخاف قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج
في البلد ولا امنعه حيث يذهب لعلي اعرف داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت
فكان الحمار يتخرق الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم
يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسال فقيل دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم
اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم فقال انزل فاقعد في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة اخرى
من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك
في الكاغذ هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة فرجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما بان لك
فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من
شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى

ما تحب

ما تحبّ فمضيت الى باب المتوكل فنلت كلّما اردت وانصرفت فلهجت ابنه فلقيت ابنه وهو بعد هذا مسلم حسن التشيّع
فاخبرني انّ اباه مات على النصرانيّة وانّه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا ببشارة مولاى عم مسئلة قوله تعالى
ولو انّ ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين
احمد بن ادريس قاعدة لو انّها اذا دخلت على ثبوتيّتين كانا منفيّين وعلى منفيّين كانا ثبوتيّتين او نفي وثبوت
فالنّفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقرّرت هذه القاعدة فيلزم ان يكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك
ونظير هذه الاية قول النبي صم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فيقتضي انّه خاف وعصى مع الخوف وهو
اقبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوهًا امّا الاية فلم ار لاحدٍ فيها ويمكن تخريجها على ما نذكره في الحديث بمعنى انّ لو لمطلق
الشرط وان لا يكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانّما اشتهرت في العرف بما ذكر
والحديث انّما ورد بالمعنى اللغويّ لها وقال الشيخ عز الدين الشيئ الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم احدهما
عدمه وكذلك هيهنا النّاس في الغالب انّما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه واله انّ
صهيبًا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاجلال واجاب غيرهم بانّ الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصاه
والذى ظهر انّ لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدّم ثمّ انّها ايضا تستعمل لقطع الربط يقول لو لم يكن زيد
عالمًا لاكرم اى لشجاعته جوابًا لسائل سائل يقول انّه اذا لم يكن عالما لم يكن ربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فيقطع
انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لانّ ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك
الاية لما كان الغالب على النّاس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوفهم الله فقطع رسول الله صم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله
لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام انّ الاشجار كلّها اذا صارت اقلاما والبحر مدادًا مع غيره يكتب به الجميع فيقول
الوهم ما يكتب بهذا شيئ الا نفد فقطع الله تعم هذا الربط وقال ما نفدت انتهى ومن الاخبار ما روى انّ المتوكّل
عرض عسكره وامر انّ كلّ فارس يملا مخلاة فرسه طينا ويطرحه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تلّ المخالى وصعد هو
وابو الحسن عليه السّلام وقال انا طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا قد لبسوا التخافيف وحملوا السّلاح وقد عرضوا بالحسن
زينة واتمّ عدّة واعظم هيئة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من ابي الحسن عم ان يامر احدًا من اهل بيته
بالخروج فقال له ابو الحسن عم فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعى الله سبحانه فاذا بين السّماء والارض من المشرق
الى المغرب ملائكة مدجّجون فغشي على الخليفة فلمّا افاق قال له ابو الحسن عم نحن لا ننافسكم في الدّنيا فانّا مشغولون
في الاخرة فلا عليك شيئ ممّا تظنّه ومن الاثار ما روى انّه قال رجل مررت بصومعة راهب من رهبان الصّين فناديته
يا راهب فلم يجبني فناديته الثّانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف عليّ وقال يا هذا ما انا براهب انّما الراهب من رهب الله
في سمائه وعظّمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لنعمته وذلّ لعزّته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته و
فكّر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النّار ومسئلة الجبّار فذلك هو الراهب وامّا انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن النّاس لئلّا اعقرهم فقلت يا راهب فما الذى قطع الخلق عن الله عزّ وجلّ
بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حبّ الدّنيا وزينتها لانّها محلّ المعاصي والذّنوب والعاقل من
رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل ما يقرّبه من ربّه ومن الشّعر ما كتبه العلّامة المحقّق الطوسي الى صاحب حلب
بعد فتح بغداد امّا بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستّمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا
فابى فحقّ عليه القول فاخذناه اخذًا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنّة نعيم وان ابيت فلاسلطنّ
منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفّه والسّلم ومن الاثار ما نقله الشيخ الورّام تغمّده الله

بوحمته قال ان قوما كانوا مسافرين فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فسألوه فاشرف عليهم من صومعته
فقالوا يا راهب انا اخطأنا الطريق فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء ففهم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك
فهل انت مجيبنا فقال اسألوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع وان العمر لا يعود والطالب حثيث فتعجب القوم من كلامه
فقالوا يا راهب على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا وصينا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ
البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته ومن الاخبار ما رواه الصدوق ره عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلعم لا يدخل بيتا واحدة منهن الا خرب ولم يعمره البركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وروى ايضا باسناده الى يحيى
بن العلا قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج على بن الحسين ع الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا
هو برجل يقطع الطريق فقال له على بن الحسين ع ماذا تريد قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معى
واحالك فقال اللص لا افعل قال دع ما معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه
فاخذ هذا براسه وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك نائم ومن الاخبار ما روى عن مولانا الباقر ع قال اوصاني ابي
فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن
فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابه فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا
تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد
منك القريب ويقرب منك البعيد قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه
من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع ومن الاخبار ما روى ان على
بن الحسين ع دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم
تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون
اليه ولا يدرون من اين يأتيهم فلما مات على بن الحسين عليهما السلم فقدوا ذلك ومن الاخبار ما روى عن الصادق ع
قال قال رسول الله صلعم من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش
وهو ابو بكر يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال بلى ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ومن الاخبار ما روى عن الصادق ع
قال سئل الحسين بن علي عليهما السلم فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي
والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان
شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير افقر مني وقيل لعلي بن الحسين ع كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال
اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان
بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوم وقيل لامير المؤمنين ع
كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم ان خطاه مكتوبات في الديوان ان لم يرحمه ربه فمرجعه الى
النيران قال جابر الانصاري دخلت على امير المؤمنين ع يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال لا كل رزق قال
جابر ما تقول في دار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم واخرها الموت قال فمن اغبط الناس قال جسد تحت التراب
امن العقاب ويرجو الثواب وقيل لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان الموت غايته والقبر منزله و
الديدان جواره وان لم يغفر فالنار مسكنه وقيل لحذيفة كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان اسمه عبدا ويدفن غدا في القبر

واحدا

واحدًا ويحشر بين يدى الله تعالى واحدًا وقيل للصادق ع ان رجلا رأى ربه عز وجل فى منامه فما يكون ذلك قال ذلك
رجل لا دين له ان الله تعالى لا يرى فى اليقظة ولا فى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخرة وقد وقع بين سلمان الفارسى
وبين رجل كلام وخصومة وهو عمر بن الخطاب فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولى واولك فنطفة
قذرة واما اخرى واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم
ومن خفت موازينه فهو اللئيم والاخبار النادرة كثيرة لو استقصيناها لطال الكتاب فى المزاح والمطايبات
وبعض الهزل وبعض المضحكات وبعض الاجوبة المسكتة وما ناسب هذا اعلم ارشدك الله تعالى ان الارواح قد
تمل من مطالعة العلوم وادراكها فتحتاج الى الترويح تارة بالحكم العلمية الرقيقة وتارة بالنزول الى عالم البشر وسلوك
مسالكهم وذلك لان ادراكات العلوم لذات الروح وغذاؤها واللذة اذا دامت على خلاف العادة يحصل منها الملال
كما لاطعمة الحسنة بالنسبة الى طبيعة البدن فلابد من ان نفرحها ونرحها حتى يحصل لها نشاط جديد ومزيد اقبال
على المطالعات والادراكات وفى حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة منها يناجى
ربه وساعة يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه
وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجمامًا للقلوب وفى رواية ان هذه النفوس
تمل وهذه القلوب تمل فابتغوا لها طرايف الحكم وملاهيها وعن ابن عباس انه كان يقول عند الملل من مدارسة
العلم حمضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار والاشعار فاما المزاح والمطايبات فهو مما وردت الشريعة باستحبابه
والامر به سيما فى السفر ولكن لا ينبغى ان ينتهى الى قول الكذب والخفض للرفقاء وقد روى ان المؤمن هو الذى
يكون فرحه فى وجهه وحزنه فى قلبه وقد كان النبى ص يمزح احيانا وكذلك الائمة عليهم السلام والعلماء والصلحاء
والاتقياء فقد روى ان النبى ص كان ياكل تمرا مع على ع وكان يضع النوى قدام على ع فلما فرغ قال يا على هذا النوى
كله امامك انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول الذى ياكل التمر ونواه يعنى به النبى ص لانه لم يكن عنده نوى التمر
ومزاحه مع العجوز مشهور وروى انه كان يجيئ احيانا الخواص اصحابه من ورائهم فيحتضنهم ويضع يديه على
اعينهم حتى يعرفوه من هو الى غير ذلك من الاخبار وقد خطر بخاطر معوية لعنه الله تعالى ان يداعب عقيل بن ابى
طالب وكان عقيل حاضر الجواب فقال له يا عقيل اين ترى عمك ابا لهب فى النار قال اذا دخلتها على يسار الداخل مفترشا
عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح او المنكوح وامراة ابى لهب هى ام جميل بنت حرب بن امية
عمة معوية وروى انه سمع بعض العلماء رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام
وضع يدك على من شئت ومن هذا القبيل ما وقع بين مؤمن الطاق وابى حنيفة وذلك ان ابا حنيفة كان يوما جالسا
عند مؤمن الطاق واذا رجل يصيح من راى لى الشاب الضال فقال له مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا
الشايب المضل وهو هذا واشار الى ابى حنيفة وروى ايضا ان ابا حنيفة قال له يوما انك يا مؤمن الطاق تذهب وتقول
بالرجعة وان الناس يرجعون زمن المهدى فقال نعم فقال ابو حنيفة فاقرضنى الان مائة دينار وارجعها اليك فى الرجعة
فقال له مؤمن الطاق اعطنى ضامنا انك ترجع بصورتك هذه ولعلك ان ترجع بصورة كلب او خنزير او قرد فكيف
اعطيك من غير ضامن واجتمع بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام
عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل معرفة بالمساحة وفى المحاضرات
انه راى مخنثا زنجيا يفجر بعد ميتة فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل فى النهار ومنها ايضا انه نظر الحسن ع الى
ذى بز حسن فسئل عنه فقيل هو ضارط يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا بما يستحق سواه قيل انه ضرط لا

تفرط فالتفريط مشؤوم قال فالشؤم رجل يريد إذا اخرجه من بطني فلا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ
بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح
قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم متعتين واني احرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته
ولم نقبل تحريمه وعاتب الصاحب يوما رجلا زوج امه فقال ما في الحلال باسا فقال لكنا احب ان يكون لغيري من اشتهر ان تناك
امه وقيل لابن شبابة تذكر هشاما انك شيبك فمالت عنك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن
نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت احب اليها من مقتر في جمال يوسف وخلق داود وحسن عيسى
وجود حاتم وحلم الاحنف مرضت عجوز فاتاها ابنها بطبيب فراها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال الطبيب
ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال وقيل لابي علقمة ان فلان
زوج ابنته وساق مهره واعطى الختن كذا وكذا فالختن يكرمها فقال لو فعل هذا ابليس ببناته لتنافست فيهن
الملائكة المقربون ويروى انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان ذميما فلما راه سليمان قال
قبح الله رجلا اشركك في امانته فقال له يزيد رايتني يا امير المؤمنين والامر عني مدبر ولو رايتني وهو علي
مقبل لاستكثرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت فقال اترى الحجاج استقر في قعر
جهنم بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج فان الحجاج وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابرة وهو يجيء
يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيث كانا كان ويروى ان بعض اليهود قال لعلي ع ما دفنتم نبيكم
حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها
كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقال معوية لابي الاسود بلغني ان عليا اراد ان يدخلك في الحكومة
فنزمت عليك اي شيء كنت تصنع فقال كنت اتي المدينة فاجمع الفا من المهاجرين والفا من الانصار
فان لم اجدهم اتممتهم من ابناءهم ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء فتبسم معاوية
ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان ويروى ان عمر بن الخطاب كان يعس بالليل في المدينة اي يطوف
مثل العسس فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عنده امراة وخمر فقال يا عدو الله
اكنت ترى ان الله عز وجل سيسترك وانت على معصية فقال الرجل لا تعجل يا عمر ان كنت انا عصيت الله في واحدة
فقد عصيته انت في ثلاث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن عفوت عني
لا اعود الى مثلها ابدا فعفى عنه ويروى ان معوية لعنه الله تعالى قال يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابي
طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا انه علم انه خير له من اخيه لما اقام عندنا وترككم فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت
خير لي في دنياي وقال له معوية وانت معنا يا ابا يزيد قال ويوم بدر كنت معكم ومن المطايبات ان رجلا تركيا سمع
واعظا يقول من جامع امراته مرة بني له طوف في الجنة فجامعها مرتين بني له طوفان وهكذا حتى تمم
البيت في الجنة فاتى الى امراته وحكى لها ففرحت فلما اتى الليل ونام قالت قم حتى تؤسس لنا بيتا في الجنة
فقاربها مرة ونام فقالت له قم حتى نبني فوق ذلك الاساس طوفا اخر فقاربها مرة اخرى وذهبت قوته كلها
فنبهته لبناء الطوف ثالثا فقال لها يا فلانة ان الاطواف التي بنيناها لم يجف طينها احضري فنخاف ان ينهدم
البنيان فدعيه حتى يجف فتخلص منها بهذه الحيلة وتزوج رجل بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس
واشرف فقالت الى من تكلني فقال الى السابع الشقي ويروى ايضا انه لقي ابو العيناء بعض اخوانه في السحر فجعل

يعجب

يعجب من بكوري ويقول يا عبد الله اتركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركني في الفعل ويفردني
بالتعجب ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف
درهم فقال هشام عمامة بالف يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية
بعشرة الاف لاخس اطرافك وروى انه تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال المامون ما
علمت في عمالي اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان
عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تساوي به اهل الامصار حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين
فلا يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا
ونسبا فقال يا هذه انك مهزولة فقالت هزالي وجنبي بيتك ونظر رجل الى امراتين تتلاعنان فقال مه
لعنكما الله فانكن صويحبات يوسف فقالت احداهما يا عمي فمن رمى به في الجب نحن ام انتم جاءت امراة الى علي
بن ابطالب تشكو من زوجها انه عنين فقال علي اني لاستحي ان المراة تذكر مثل هذا فقالت ولم لا ارغب
فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقني ابنا مثلك اتي الحجاج بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون
فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما شاور جلساءه في
موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين عاد المعتصم ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير فقال الداري
احسن ام دار ابيك قال يا امير المؤمنين دار ابي ما دمت انت فيها وقيل اصطحب ذئب وثعلب واسد فاصطادوا
عيرا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فغضب الاسد
واخذ بحلق الذئب حتى قطع راسه وقال للثعلب اقسم انت فقال العير لغدائك والظبي لعشائك والارنب تتفكه
به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة قال راس الذئب الذي بين يديك وقد اصطحب كلب وديك فخرجا
من البلد الى الصحراء فلما اتى عليهما الليل اتيا الى شجرة عالية فصعدها الديك وبات على اغصانها وبات الكلب تحتها
فلما اتى وقت السحر صاح الديك كما هو عادته فسمعه ابن اوى فقصد الشجرة وراى الديك فوقها فصاح اليها ايها
المؤذن رحمك الله انزل من فوق المنارة حتى نصلي جميعا فقال له الديك نعم ننزل ولكن الامام نائم تحت الشجرة
فايقظه حتى نصلي بصلاته فلما اتى الى تحت الشجرة نهره الكلب وقام اليه وقتله وروى ان عزة قالت لبثينة تعدي
لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع بما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه
الوصل فقاربها ثم قال رمتني على فوت بثينة بعد ما تولى شبابي وارجحن شبابها بعينين نجلاوين لو رقرقتهما
لنوء الثريا لاستهل سحابها فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة
منها صفوها ولبابها فضحكت ثم قالت املك بها نجوت وانصرفتا تتضاحكان وروى ان كثيرا لما مات
اتت الباكية عليه النساء الحجازيات تدفعها وقال تضيف سيئا لاعرابي هل اتخمت قط فقال اما من طعامك وطعام ابيك
فلا فقيل له انه تراخم من هذا الجراب اياما وقال لشيخ خرفت قال لم انه سبق لهذا الشيطان ولما مات مولانا
جعفر بن محمد الصادق ع قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
يعني ابليس وجاء رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذي عوضك الله بهما فقال انه لا ارى مثلك تزوج اعمى
امراة فقالت لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء نظر حكيم الى معلم
ردي الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه قال فهذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها قال ابو العينا قال
لي المتوكل يوما هل رايت طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر وكنت

تعود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من نوادر ادع مولاه مع كثرة نعم واقود على الزناء فقال المتوكل
للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفيتُ لهم مني فقدم الى مائدة عليها ابو هفان وابو العيناء فالوذج فقال ابو هفان
هذه احرّ من مكانك في جهنم فقال له ابو العيناء ان كانت حارة فبردها بشعرك فقال ابو العيناء دخل على المتوكل رجل قد تنبأ
فقال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع امراة احدكم الي فاني احملها في الحال فقال يا ابا العيناء هل لك ان تعطيه بعض اهلك
قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه مرت جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت فلم
غطيناه قالت امراة من يملك يزيد يا قرنان يا مفلس قال انا صدقتي فواحدة من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد مرة
الى المدينة زق فارغ فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا قال
الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسية لا يكون ضرط ابن
صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام
فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم تبيع البغل فقال لا بل احملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة
وقال للرسول قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حمالتنا لقبلنا صلتك بنى بعض
اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا وكان محتاجا اليه في تربيع الدار فبذل لها
فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعتي مائتي دينار لما يساوي
عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين وكان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم
تعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم
فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال
بعض العلويات فبلغه في المجلس ان امراته زنت مع شخص يزني بها فانشد بعض الظرفاء حديث المنجم فحكى
يحل الدنيا محل الحدث يخبر عن حادثات السماء ويجهل في بيته ما حدث قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء
كيف طلبك للدنيا فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم
تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها سمع بعض الزهاد يوما من الايام شخصا يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت حكي ان لبعض الاذكياء
كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار
ويطعمه النخالة فطلب البيع واشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيئا وحلق
راسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس
لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني
عوضا عن السراج قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم
فقال الابن لابيه يوما بلغني ان العروس عوراء فقال الاب يا بني بودي انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان
بالبصرة رجل يقال له موصلة وكان له جار يعشق ابنا له فوجه موصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه
وصاح بالباب اعطونا نارا فقال الموصلة المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابي العيناء انك تبغضني ولا تصح صلوتك
الا بالصلاة علي اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو العيناء اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم سكر مزيد يوما
فقالت امراته اسأل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليك قالت امراة مزيد وكانت حبلى ونظرت الى قبح
وجهه الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني مر الفرزدق وهو

بالكب

راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط الا ضرطت
فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها تنبأ رجل وادعى انه موسى
بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له من انت قال موسى بن عمران الكليم قال واين عصاك التي صارت
ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وتنبأت امراة على عهد
المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتؤمنين بما جاء به محمد وهو حق
فان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدق عم فهل قال لا نبية بعدي قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كانت
عنده حجة فليات بها وضحك حتى غطى وجهه وتنبأ اخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي قال نعم
قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له
بشيء وتنبأ اخر في خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه
قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد قلت انا نبي فضحك المامون واستتابه
واجازه قرا بعض المغفلين في بيوت بالرفع فقال له شخص يا اخي انما هو بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله تعالى
يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وسال بعض المغفلين انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة
فقال لغوي فقال اخطات في ضم اللام انما الصحيح بما جاء في القران انك لغوي مبين وحكى الشريف ابو يعلى قال ولقد
كنا ليلة باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء فلما ناموا سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا واستغاثة فاذا الشيخ
الاديب ابو جعفر القصاص ينيك ابا علي الحسن الشاعر وذلك يستغيث ويقول انني شيخ اعمى فما يحملك على نيكي
وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت اتمنى ان انيك ابا العلا المعري
لكفره والحاده ففاتني فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله ويقال ان الاشعث مر يوما فجعل الصبيان يعبثوا
به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى سالم بن عبد الله وعدا الاشعث معهم
وقال ما يدريني لعله يكون حقا ذات الصبح ظبية على حمار فقالت اردفني حمارك فاردفتها فقالت ما افره حمارك
ثم صارت يسيرا فقالت ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري فما رايت املح منك و
حكي ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت
الامانات وحرم اللواط الا ان يكون شاهدين من هجاء بعض النحاة راى الضيف مكتوبا على باب داره فصحفه ضيفا
فقام الى السيف فقلت له خيرا فقال بانني اقول له خرافات من الخوف في كتاب الحلي قال الاصمعي تزوجت اعرابية
غلاما من الحي فمكث معها اياما ووقع بينهما جدال فخرج في نادي الحي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة
اني تنفلت من بعل الخليل فتى من دع ماله عقل ولا باه ما رأى في ايه الاحسن بنيته ومنطق لنساء الحي تياه فقال لما
خلى بي انت واسعة وذاك من خجل مني تغشاه فقلت لما اعاد القول ثانية انت الفداء لمن قد كان نيلاه ويقال ان اهجى بيت
قالته العرب قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فتمسك فرجها بخلا ببولتها ولم تبل
لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب اولها انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلابهم
فيستنبح منها وثانيها ان لهم نارا قليلة تطفى ببول امراة وثالثها ان امهم التي تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ورابعها
انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم لها وخامسها انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة وسادسها
عدم ادبهم انهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام الالتفات اليها وسابعها انهم يتركون امهم عند
وقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار وثامنها انهم جبنا لا يوقدون لانهم مستيقظون يسمعون

بحسن اخفى من البعد وتاسعها انهم لا يتالمون مما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار وعاشرها الزام والدعتهم بانه لا
تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان الا وقد يجدها فيجد لذلك الما مشقة من احتباس
البول وحادي عشرها انو الطهم في البخل الى الغاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار وثاني عشرها انها تاكد بهذا القول علاقة
المجوس بالعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها فتاكد الحقد وحكى ان الرشيد سال جعفر البرمكي عن جواريه
فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسانني فتناومت عنهما لانظر صنيعهما
واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت
عليه فقالت المدنية انا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية
وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندي
الحديث كاملا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من تسلو منهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين
وحملهما اليه وسئل بعض السلف ما امتع لذات الدنيا فقال ضمة الحبيب بغيبة الرقيب وسئل بعض المتكلمين عن الروح
فقال هو الريح والنفس هو النفس فقال السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب
المجلس ضحكا يقال ان بعض السؤال اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام عليكم يا بخلا فقالوا له اتقول انا بخلاء فقال كذبوني
بكسرة اجتمع بنات جنيب المدينة عندها فقالت للكبرى يا بنية كيف تحبين فقالت يا ام ان يقدم زوجي من سفر فيدخل
الحمام ثم ياتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فياتي ما اروم فقالت اسكتي ما صنعتي شيئا فقالت
للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيات ثم اخذني على ذلك
فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سرواله
فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فتاتيني في ثلاثة مواضع فقالت
اسكتي فامك تبول الساعة من الشهوة ومر حجاج متنكرا فرات امراة فقالت الامير ورب الكعبة فقال عندك من قرى قالت
نعم خبز فطير وماء نمير فاحضرته فاكل وقال هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغنيني قال نعم قالت فلا
حاجة لك الى احد يصلح بينكما وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطى امراة تقول قتلتني اوجعتني فقال اقتلها و
دمها في عنقي ظهر ابليس لعيسى عم فقال له الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من
ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس للعبد يختبر ربه سال اعرابي
خالد بن الوليد والح في سؤاله واطنب في الابرام فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي واخرى لاستها يا سيدي
لئلا تبقى فارغة فضحك وامر له بها ايضا قال بعض الخلفاء اني لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين اولد خيرا تجده فانعم
عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فسمع ذلك اعرابي فقال الناس ينتسبون
طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم
خلل كخلل المنخل فقال وما هو قال اعجابك بها ومدحك لها انشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول
فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال
كتاب الله درء عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه
ومن هذا اخذ صفي الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن وقف حاجب بن زرارة على
انوشيروان واستاذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان
من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولكن لما اكرمني الملك بمكالمته صرت

سيدهم

سئل هم بحبشو فيروزا دعا رجل آخر الى منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام
لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب
والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده
لما تعرضت له قال الزمخشري في ربيع الابرار مر رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر
فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا فبادر مسرعا فقال ان مع ذلك الالف واللام لا يحتاج اليهما فخذهما فانك احوج
اليهما منه قال بعضهم الدنيا مثل ورقة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي
مسلما يأكل شوى في نهار شهر رمضان فاخذ يأكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود
مثلك في المسلمين من كلامهم الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل لزنديق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس
فقال منذ ماتت امراتك يا فلان من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من
قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة
ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في
دامغان خمسة وعشرين الفا وتقطعت جبال ودنا بعضهم من بعض ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا
ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد ففعل ذلك ثم ما رأى بعدها ومات رجل في بعض كوار الاهواز فسقط
طاير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية
قالت لو كنت زانية لاتيت بمثلك ولما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل و
الادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وقلة حظي وكيف يكون في الدنيا مثله
في الجود والادب ولما سمع فيه قولي لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللؤم حشو اهابه ولست اذا اطنبت
في مدح جعفر باول انسان خرى في ثيابه بعث الي بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها وقال رجل لاحمد بن
خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعط رسول الله صلعم قال وكيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ القلب ونحن لا نبرح من حولك مدح بعض الشعراء صاحب شرطة
فقال اما ان اعطيك شيئا من مالي فلا يكون ابدا ولكن اجن جناية فتقتل حتى لا اعاقبك بها دخلت عزة على عبد الملك
فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها خبريني عن قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك وعلي اثمه قال ابو العيناء
انجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احملني
على امراتك تلد لك مثلي العجب في تسمية الايام التي في آخر البرد ايام العجوز زعموا ان عجوزا كاهنة في العرب كانت
تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضروعهم فقيل ايام برد العجوز وقد اجاد الله
في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اي آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوجوها فشرطوا
عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت
حربه فاهدى اليها مالا واستامنها حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة
وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض ما عندك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت
اقرأ علي ما يأتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الآية معاشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولج فيكن
ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان اتزوجك فقالت نبي تزوج

بنية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا
فقال اغلم من سجاح فاقامت معه ثلاثا فخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
اني قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة ثم اقامت
بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا
والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالآكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خرءا في المحاضر
نظرت امرأة من البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة فقالت له والمرآة في يدها اني لارجو ان
ندخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما انا فلاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه انعم عليك بي
فشكرت لما تزوج المهلب بديعة المزنية اراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوي الى جبل
يعصمني من الماء فقرأت هي لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضي بن قريعة ادام الله ايامه في
يهودي زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا مأجورا فاجاب
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق
على اليهودي رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض احمد بن علي بن الحسين المؤدب تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان
يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس شعر قد بلينا بامير ظلم
الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح قال جار الله في كتاب ربيع الابرار يقال ان من لا يعلم الا فنا واحدا
من العلم ينبغي ان يسمى خنثى العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشيء من مالك فقال اوصيتهم بطول
المسألة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد
فانقص عليه فغضب الزاهد وولى عنهما وقال جئنا لنشتري بدراهمنا لا بادياننا هلكت ابل اعرابي باجمعها في
يوم فقرح وقال ان موتها خطا الى الحابل لعظيم النعم قيل للبهلول اتعد مجانين بلدك قال هذا شيء يطول ولكن
اعد العقلاء ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد فوجده فلم يحتمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن
فعمد الى سنور وعلقه في عنقه واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب
به فقال ما ارخص الجمل لولا القلادة قال في المحاضرات ادعى رجل على اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى
عليه وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي فايرها في حر اخته فقال واي يمين هذه فقال
القاضي هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبورا قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انك ازهد
مني قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير
المنقطع تسمية المائة سنة من التاريخ حمارا وسمي مروان الحمار لانه كان على رأس المائة من دولة بني امية قيل
للحسن البصري هلا تصلي فان اهل السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفقت سوقهم اخروا الصلاة وان كسدت
عجلوها كان بعضهم في ايام صغره اشد مترددا في ايام كبره وقد انشد في هذا المعنى يقول عصيت هوى نفسي
صغيرا وعندما انتهت الليالي بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر
قال بعض الحكماء حججت في بعض السنين فبينما انا اطوف بالبيت اذا انا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو
يقول اما تستحي يا رب انك خلقتني اناجيك عريانا وانت كريم قال وحججت في العام القابل فرأيت الاعرابي

وعليه

وعليه ثياب وحشم وغلمان فقلت له انت الذي رايتك في العام الماضي وانت تنشد ذلك البيت فقال نعم خدعت
كريما فانخدع شهد جماعة عند شريح على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال
واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد فقال ثلاثون سنة قال كم فيه اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم وشهد
عنده رجل فرد شهادته وقال بلغني ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدأت
او حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها ايها القاضي فقبل شهادته كان سائل يخلف ابن صغير له
فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء
ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابت انما ياخذونه الى بيتنا رجل بعض الاعراب رجلا مع امه فقتلها فقيل له هلا
قتلت الرجل وتركت امك فقال كنت احتاج كل يوم اقتل رجلا قيل لابي العيناء ما اشد عليك من ذهاب بصرك
فقال قوم يبدؤني بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني فكنت احب لو اعلم لاقطع كلامي عنه
رمى المتوكل عصفورا فاخطا فقال وزيره ابن حمدون احسنت يا سيدي فقال المتوكل كيف احسنت قال
الى العصفور وقال يوما لبعض الصبيان في اي باب من ابواب النحو انت فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال
انت في باب ابويك اذن وقالت له بنيته يا اعمى فقال ما استغنيت على قبح وجهك بشيء انفع منه كان الجاحظ
قبيح الصورة جدا حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قال يوما ما اخجلني
ما اخجلني الا امراة اتت بي الى الصائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سالت الصائغ
فقال استعملتني لاصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك من كلامهم اذا علم الثقيل
انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابي ما تسمون المرق قال السخين قيل فاذا برد قال نحن لا نتركه يبرد قيل لاعرابي
على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو ياكل منه يا هذا انه لم يشبع منه احد الا مات فامسك يده
ساعة ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا بعيالي خيرا حكى الاصمعي قال نزلت في بعض الاحياء فنظرت الى
قطع من القديد منظومة في خيط فاخذت في اكلها فلما استوفيتها اتت امراة صاحبة الخباء قالت انما
كان في الخيط فقلت اكلته فقالت ليس هذا مما يؤكل فاني اخفض الجواري وكلما خفضت جارية علقت
خفضتها في هذا الخيط قال اعرابي لاخر اقرضني عشرين درهما واجلني سنة قال اما الدراهم فليست
عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة كان رجل جار الفريد الديلمي فاراد بيع داره لدين ركبه فلما
ساومها واخرج المشتري الثمن قال البائع هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار فقال وهل يباع الجوار فقال نعم
جار نيروز يباع باضعاف ثمن الدار فلما بلغ ذلك نيروز بعث اليه باضعاف ثمنها وقال له بعها على نفسك بورك
لك فيها قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في الحرب فقال اني
لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار في الحرب الا قفاهم سئل شقيق البلخي رجلا كيف يفعل فقراؤكم
قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا قال كل كلاب بلخ هكذا قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا
قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع عوقب بثلاث الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه
اكل رجل من الوريث عند معوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وانت كنت تلاحظني
ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر مع معوية جديا رضيعا وقد جلبا على
الخوان تمزيقا عنيفا وياكل اكلا ذريعا فقال له معوية انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق
عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثاغورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء

ابواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عليل عند صديق فقال
لم ما تشتكي فقال المرطول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام
القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شديد الحر وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصاة
يقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الاغنياء واهل الثروة ونزلت بي وما زال
يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه فقام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي انا والله
بعثتها اليه ثم ولى هاربا عرض على الجهشيار فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو
فقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويفر من جار السوء لبعضهم لو ظرط الموسر في مجلس قالوا له يرحمك الله
او عطس المفلس في مجلس سب وقالوا فيه ما ساءه فضرطة المفلس عطسة ومعطس الموسر مفساه قال الراغب
في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه
ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر فنظر بونى بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم
عثمان فهو احق بالضرب قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى
فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة فقيل له كيف قال لان الكريم لا يدقق بالحساب كان لبعضهم يقول اللهم
احفظني من صديقي فقيل له في ذلك فقال لاني احترز من العدو ولا اقدر احترز من الصديق تقدم قوم
غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني اسألهم ان
يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اديهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال قد سمعت شهادتهم
بافلاسه فكيف يطالبونه فامر باطلاقه كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا
يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه
الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب
البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شيء كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق وقف اعرابي على قبر هشام
بن عبد الملك واذا بعض خدمه يبكي على قبره ويقول ما لقينا بعدك فقال الاعرابي اما انه لو نطق لا
خبرك انه لقي اشد مما لقيتم شعر لا اشتكي زمني هذا فاظلمه وانما اشتكي من اهل ذا الزمن هم الذئاب
التي تحت الثياب فلا تكن الى احد منهم بمؤتمن قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه في مداراتهم فنفى
قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك يعني جعفر الصادق ع فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وامر لمؤمن الطاق بعشرة الاف درهم قال في الكشكول قد صمم العزيمة
بهاء الدين العاملي على ان بيتين سكانا في النجف الاشرف لحافظة يخاطب نزلاء ذلك الحرم الاقدس وان يكتب
على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما هذا الافق المبين تلالاح لديك فاسجد
متذللا وعفر خديك ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك شيخنا البهائي
ره لما يشتكي من طول الاقامة في قزوين مع الاردو وقد اجتمعت كل الفلاكات في الاردو فقوسوا بنا نعدوا ونقوموا
بنا نعدوه مختلطات الهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد واشكال اما لي اراها عقيمة ومعكوسة
فيها ففيا يا سعد فقد نوحل عنهم فلا عدل فيهم ولكن لديهم محجبة ما لها حد فمن تلك التمييز حال سيئ
وفعل معتل وهي ممتد كان على الابصار منهم غشاوة فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد قال رجل لحكيم ما بال
الحمل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل

الثقيل

التثقيل تنفر والروح بمجلد كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال بعض الحكماء فمن اين تدخل
امرأتك قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها انه لا بد منها كان لابن الجوزي امرأة تسمى نسيم
الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضر يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباها
عنه فانشد مشيرا الى تينك المرأتين ٭ ايا جبلي نعمان بالله خليا ٭ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ٭ مما ينسب الى ليلى ٭ باح
مجنون عامر بهواه ٭ وكتمت الهوى فمت بوجدي ٭ وقالت ايضا باح مجنون عامر بهواه ٭ وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي ٭ من قتيل الهوى تقدمت وحدي ٭ قيل لاشعث الطماع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت
هذا المبلغ ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة
يحدث عن ابن عباس عن رسول الله ص قال خلتان لا يجتمعان الا في مؤمن نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى
شعر ٭ القلوب بحار في مودتها ٭ فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني ٭ لا اسأل الناس عما في ضمائرهم ٭ ما في ضميري
لهم من ذاك يغنيني ٭ كتب بعض الادباء الى القاضي بن قريعة ما يقول القاضي ايده الله تعالى في رجل سمى ابنه
مداما وكناه ابو الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الثواب وسمى
وليدته القهوة وكناها ام النشوة اينهى عن بطالته ام يترك على خلاعته فكتب في الجواب لو نعت هذا لابي حنيفة
لاتخذه خليفة وعقد لرايته وقاتل تحتها من خالفه ولو علمنا مكانه لسعينا اركانا فان اتبع هذه الاسماء
افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد احيا دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه
وان لم يكن الا اسماء سماها ما انزل بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته ونحن الى امام فعال احوج منا
الى امام قوال وقال الحسن ع لمولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اما ترى حب الناس للدنيا قال هم اولادها
افيلام المرء على حب امه قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي اقل من ان يكون لها مثل اراد بعض الاعراب السفر
في اول الشهر فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان سافرت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر
الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض قيل للحسن
يا ابا سعيد اما روي عن النبي ص انه لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز فقال لا بد للناس
من تنفيس صدع ملك فامر الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال الخصي عنده واين القدم من الراس فقال
اين وجهك من بيضتك نزعا فذهبت لحيتك قال بعضهم دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت فلما خرجت تعلق
السقاء بي فقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلي فقد نقضت وضوئي فضحك و
خلاني ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدي قال له اطلقني حتى افكر لك فيولد
لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة قال اصنع ما هو انفع لك فكر حتى تفلت من يدي حمل بعض
الصوفية طعاما الى الطحان ليطحن فقال انا مشغول فقال اطحن والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال وانت
مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك دخل الشعبي
الحمام وفيه رجل مكتشف فغمض عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك اعترض
الرجل المامون فقال يا امير المؤمنين انا رجل من العرب قال ما ذاك بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك
نهج قال فليس لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال اني جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة
قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد ٭ اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهة
وسداد ثغر ٭ فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن

وادرت العيث به فعرضت شيئا مليا ثم اقبل علي فانشد متمثلا واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على
احد بعدي فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له فاي شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان
لما هو شر مما انا فيه فقلت ما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال
اصلح الله القاضي زوجتني هذه امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اعز الله القاضي زوجته امراة
يجامعها ام زوجته جارية يحج عليها قيل لامراة ظريفة ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد قال ابو العيناء خطبت
امراة فاستقبحتني فكتبت اليها فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيي ولا فدم فاجابت ليس لديوان
الرسائل اريدك خرجت جبى المدينة في جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين في هذا الوقت قالت ولا ابالي
ان لقيني شيطان فانا في طاعته او لقيني رجل فانا في طلبه غاب رجل عن امراته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا فقالت اما علمت ان الرحا الى بغلين احوج من البغل الواحد
بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل الجابوس وفيه مرض على بعض الخلفاء فقال له ما تقول في رجل اشترى
شاة فضرطت فوثبت من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع قال ولم قال لانه باع شاة
في استها منجنيق فلم يبرئ من العهدة غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فبطح وكشف عن الثوب ليضربه
فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استك هذه حتى اجترات على هذه الجراة وسانبيك هوانها علي فقال الغلام طال
ما غرتك هذه الاست حتى اجترات على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد نودي علي من جوابه ما حيرني
واسقطت السوط عن يدي سال اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك
فضحك واعطاه دخل اعرابي الحمام فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا
في غير موضعه قال ابن ابي البغل لرجل ولد لي مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت دخل كلب
مسجدا خرابا فبال على المحراب وفي المسجد قرد نايم فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المحراب فقال الكلب ما احسن
ما خلقك حتى تتعصب له وقالوا ان جديا وقف على سطح يشتم ذئبا في الارض فقال له الذئب لست الذي تشتمني
ولكن مكانك يفعل ذلك عدى كلب خلف ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني قال لم قال لاني اعدو لنفسي وانت تعدو
لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يعرف بابي العمير من اصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث به ويمازحه الى ان قال له
الا ابلغ لديك ابا العمير اراني الله في استك نصف ايري فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جدت بالاير كله لاحتملته
لي بما بيننا من الصداقة والذي عيبك له لا تريده كله الا لك فخجل ولم يعاود العبث به وكان مطيع يرمى بالابنة رأى
بعض الاعراب يبول في وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي اتبول في طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت في
حقي من الطريق قال ابو زيد النحوي مر رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة وابو علقمة النحوي على باب المسجد جالس فقال
الغلام لابيه اكلم ابا علقمة قال لا فاعاد عليه الكلام ثلاثا فقال له ابوه انت اعلم فقال له الغلام يا ابا علقمة ما بال الحي قيس قليلة
خفيفة المؤنة وبني اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا مثل حمير ابيك قال فجذب القيسي يده عن يد ابنه ودخل في غمار الناس حياء وخجلا سال رجل رجلا ما
اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يزورك الا في زورق ومطهرة
ان رجلا سال شابا ما اسم ابيك قال عمر فقال ما اسم امك قال عايشة فقال ما اسم جدك قال عثمان ثم قال له ما اسمك انت فقال
رجل من الحاضرين اسمه شتم فضحك الحاضرون وكنت انا شاهدت ذلك الشاب في العراق وكانوا اهل بيت عظيم وكانوا
من اهل السنة فتشيعوا كلهم وبقيت عليهم تلك الاسماء قدم عبد الله بن علي على بعض الامويين للقتل وجرد السيف

لقلت فضرب الاموي فانزعج السياف فالقى السيف من يده فضحك عبد الله بن علي وامر بتخلية سبيل الاموي فقال
هذا ايضا من الابدال كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه براسنا هنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته
شيء فجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فراهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم
نجده دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب على الحائط عز علي فقركم وغناي كان ابو الشمقمق اديبا
شاعرا ظريفا وكان فقيرا حتى انه لم يجد ما يلبس فكان يجلس بالبيت فاتاه رجل فقال له يا اخي في الحديث ان العارين
في الدنيا اهل الثياب في الاخرة قال ان كان هذا الذي تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيمة نظر ابن سمانة الى مبارك التركي
على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا الانسان وليس لي حمار سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي
بروج السماء لك فقال واعجبا منك ما لي بيت في الارض فكيف يكون لي برج في السماء فضحك وامر له بدار لقيت امراة
من الازد المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت انه ان قدمت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي
جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك سافر اعرابي
فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا خرج رجلان من خراسان الى بغداد في تجارة فمرض احدهما
وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد
خشونة في صدره ووجعا في طحاله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن
القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شيء مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات نظر
زياد الى رجل على مائدته قبيح الوجه يدرح في الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا
اجمل منهن وهن اكل مني قال ما احسن ما سالت وفرض لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العيناء احمد بن صالح حاجة
فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل قال فحاجتي اذن صيفية وقف سائل على باب فقال يا
اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع الله لك فقال السائل يا ابن البظراء كنت تصبر حتى
تسمع كلامي عسى حيث ادعوك الى دعوة وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جائع قالوا لم نخبز بعد قال
فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقاء بعد قال فيسير دهن اضعه
على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما يقعدكم ههنا قوموا وسلوا معي وقف اعرابي على قوم يسالهم
فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله
كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل بعير ومضى كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه في حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا
رجع فساله فقال حنطة او شعير فان كان قد قضى الحاجة قال حنطة وان لم تقض الحاجة قال شعير فبعثه يوما
في حاجة فلما انصرف قال له حنطة او شعير قال خرا قال ويلك وكيف ذلك قال لانهم لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك
قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وظنني من الجند فقال اللهم سخر الخليفة
ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكاة عليهم
فيتصدقوا علي منها فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات ونظير هذا ان
سائلا في اصفهان اتى الى دار رجل غني فسال شيئا فنادى صاحب البيت عبده وقال يا جوهر قل لقنبر وقنبر يقل
لبلال وبلال يقل لعنبر وعنبر يقل لهذا السائل يرزقك الله فلما سمع السائل هذا رفع يديه الى السماء وقال الهي قل
لجبريل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل حتى يقبض روح هذا البخيل وانصرف
حدث الاصمعي عن يونس قال مررت الى حي بني يربوع ثم اجل الا النساء واشتد بي الجوع فقلت هل لكن في

تسلاة ثلث ايام انه ان لنا فيها رغبة فاذنت واقمت وتقدمت وكبرت وقرات الحمد لله رب العالمين ثم
قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم ربة البيت فتحمل تبا زبلا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم
اجرا قال فوالله ما فرغت لكم من صلاتى وانقلبت الاوجها فالقوم حولى فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحى فسمعت
امراة وهى تقول لزوجها يا فلان ما سمعت قرانا مثل الذى قراه ضيفنا اليوم فقال لها زوجها تبارك ربنا انه ليامرنا
بمكارم الاخلاق وقد خرج بعض السلاطين من منزله فلما بلغ الى راس الطريق عثرت به الفرس فوقع الى الارض فلما ركب
راى فى راس الطريق رجلا مقبلا فقال السلطان هذا رجل نحس مشوم لما رايته عثرت بى الفرس فاذهبوا اليه واضربوا
عنقه فلما سمع الرجل ذلك الكلام قال له انت قاتلنى ولكن لى كلمة اقولها قال له قل قال احلفك واقسم عليك اى الرجلين
نحس واشام انا ام انت انت رايتنى عثرت بك الفرس وقمت سالما وانا رايتك حصل لى القتل من رؤياك فانت
النحس على صاحبه فضحك السلطان وامر له بجائزة كثيرة قد تعارف بين الناس وفى الطب ان الرجل اذا عظم متره كبر
ذكره والمراة اذا اتسع فمها اتسع فرجها وقد اعطى السلاطين لرجل من اصحابه جارية بيضاء فاتفق انها كانت واسعة
الفم واحبه فبقيت عنده ذلك الرجل مدة فزعمت فى نفسها ان الرجل لم يشعر باتساع الموضعين فقالت له يوما ايها الرجل
هلم الى ان تعد عيوبى واعد عيوبك فابى وقال ليس فيك عيب لانك من جوار السلطان فقالت له لا بد من هذا فاخذت
فى تعداد عيوبه فلما فرغت قالت له عد انت فقال فمك واسع فرجك واسع فوطاشان فعلمت انه علم وانقطعت عن الكلام وهذا الرجل
قد كان راكبا مع ذلك السلطان وهو الشاه عباس الاول واسم ذلك الرجل كلعنايتر وهو مضحكه فلما بلغا الى طريق بين المنازل
راوا كلبا وثب من سطح بيت الى سطح بيت اخر وفى اثناء طفرته ضرط ذلك الكلب فقال السلطان لذلك الرجل هذه الضرطة
اهى لصاحب هذا البيت ام صاحب هذا البيت فقال اعز الله السلطان هذه الضرطة وقعت فى الهوى وكلما تقع فى الهوى
فهو للسلطان لا لهذا ولا لهذا فضحك السلطان كثيرا وقد دخل يوما على ذلك السلطان وهو فى بستانه عريشه
يزرع داخل البيت فقال له يا مولاى ما تزرع هذا اليوم فى هذا البستان المبارك فقال ايور الحمير فقال يا مولاى
لا ترفع صوتك اخاف ان يكون الحمارات يسمعن هذا الكلام فيفعلنه قبل ان يخضر ويخرج من الارض وقد كان فى بلاد العرب
فى ارض الجزاير رجل مغربى وقد كان سعى وكسب بانواع الكسب حتى وقع بيده مائتا درهم فتزوج بها امراة وبقيت عنده
اياما فماتت فبكى عليها وصاح وكان يقول واعنى وضيعت مالى كله فيها وكان الحاضرون يضحكون من كلامه وهو يقصد
الدراهم ولما ماتت امراة رجل بخارى اتى الى رجليها وجلس عندها يبكى فقيل له انها امراة ماتت ويجيئ غيرها
فقال بلسان البخارى انها امر بكبر الهمزة لا تزوجه فقالوا له لم لا تجلس عند راسها فقال انى ما رايت الخير الا فى رجليها
وقد كان رجل بخارى نائما فوق مرتفع فسقط من ذلك المرتفع الى الارض ليلا وقد كانت زوجته فى الارض فقالت ما
هذه الطقطقة قال ثيابى وقعت من فوق فقالت وقعتها ثقيلة على الارض قال انا فيها وكان ايضا رجل قد قال لامراته
تعالى نروح الى بيت ابيك وقد كان بين المنزلين فرسخ او نحوه فقالت له زوجته ربما لقينا قاطع طريق فكيف تفعل
فقال لها اضربه بعصاى هذه حتى اقتله فمضيا فلما توسطا الطريق فاذا بفتى من اهل البصرة ومعه عنزة تمشى فلما
راى تلك المراة اعجبته فقال لزوجها بخشونة من الكلام تعال امسك هذه العنزة فقال حبا وكرامة فاخذ البصرى
تلك المراة الى مكان قريب من زوجها وفعل بها ما فعل فلما فرغ ناداه هات العنزة وخذ امراتك فاخذ الرجل
عنزته ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انى اضرب قاطع الطريق بعصاى فاين عصاك هذا الوقت فقال لها ان
هذا البصرى ما ربح على بل انا الذى غلبته قالت وكيف غلبته فقال هو كان معك وانا كنت انيك العنزة حتى قطعت
سفلها من النيك اما سمعتيها تصيح فقالت نعم سمعتها فقال وايضا تبعته وقلت له كلمة احرقت بها قلبه فقالت كيف

ثلث مرّات قلت لها ايّها الرّجل حصل لك كسّا تاتي اليها كلّ وقت تريد فانّ كسما مرّ النّاس ما تشتهيا لك كلّ وقت
فحرقت كبده في هذه الكلمة وقد تمتّع رجل بحراني امراة عجميّة فلمّا اصبح ساله بعض اخوانه كيف وجدتها قال وجدت
فيها خصلتين من خصال الجنّة وهما البرد والسّعة يعني انّها باردة واسعة وكان رجل منهم في البصرة فلقيه رجل
من اهلها وبيده حيّة عظيمة فقال لذلك البحراني اقسم عليك بحبّ ابي بكر الصّدّيق الّا ما لزمت هذه الحيّة فقال انظر
في اي شيء يحلفني واي شيء يغيظني لانّ اهل البحرين كلّهم مثل اهل الجزاير في كونهم شيعة امير المؤمنين عليه السّلم
حتّى انّه حكي انّ رجلا ثقة قال انّ بحرانيًّا وضع في القبر فساله الملكان عن ربّه وعن نبيّه فقال الله ربّي و
محمّد نبيّي فسالاه عن امامه فقال انا من اهل البحرين يعني لا احتاج الى السؤال عنه وقد سمعت من جماعة من
الثّقات انّ قافلة من اهل البحرين سافروا الى زيارة مولانا امير المؤمنين ع فلمّا فرغوا وخرجوا الى
موضع من بلد النّجف كان بينهم رجل لا يخلو من قلّة العقل فقالوا له يا جميل اعطاك الامام براءة مكتوبة
فقال لا فقالوا له اذن لم تقبل زيارتك فها نحن كلّنا اعطانا براوات بقبول الزّيارة فقال لهم انتظروني هنا
ثمّ رجع فاتى الى الرّوضة الطّاهرة واستقبل القبر وبكى وقال يا مولاي ما التّقصير الّذي وقع منّي حتّى لم
تعطني براءة مثل اصحابي فخرجت له براءة من الحجر الشّريف مكتوب فيها ابو جميل عتيق من النّار كتبه علي بن ابي طالب
فرجع الى اصحابه مسرورا فلمّا راوها تبرّكوا بها وقيل لي انّها الى الان موجودة عند اولاده وذراريه وقد جاء
جماعة منهم الى البصرة فلمّا دخلوا شطّ البصرة اراد واحد من اهلها ان يعبث بهم فقال لهم كيف احوال مخنّثي
البحرين اهم قليلون ام كثيرون فقام اليه رجل منهم فقال نعم قد تمّوا وارسلونا نملا هذه السّفينة من مخنّثي البصرة
ونرسلها الى هناك ونظير هذا انّ شابّا حسن الصّورة من اهل اصفهان كان جالسا في السّوق وهو مغرور
بحسنه وجماله ويعبث بكلّ من يمرّ به فمرّت به فتاة جميلة فقال لها ايّتها المراة كيف يباع القبل والدّبر عندكم
فقالت له امّا القبل فلا يباع بالموازين والمثاقيل وامّا الدّبر فانت اعرف به منّي كيف يباع فانقطع
من الكلام ونقل عن ابن الرّاوندي انّه اتى يوما الى السّوق فمرّ بدكّان يباع فيه الباقلا فراى رجلا
غنيّا اشترى باقلا وجلس ياكله فاكل لبّه ورمى قشوره فقام من غير حمد لله تعالى ولا شكر فراى رجلا
مجلّلا فقيرا جاء الى تلك القشور يلتقطها من التّراب واكلها وحمد الله وشكره وقام وابن الرّاوندي
واقف ينظر اليه فلمّا قام اتى الى ذلك الرّجل وصفعه على قفاه وبالغ في ضربه وقال له ما اطمع الله فينا
ولا جرّاه علينا معاشر الفقراء الّا انتم واشباهكم الا ترى انّكم تحمدونه على القشور والاغنياء ما يحمدونه
على اللّباب فعلم انّكم راضون عنه بهذا ونقل عنه ايضا انّه كان جالسا تحت حايط وليس على راسه قلنسوة
فرفع يديه الى السّماء فطلب من الله سبحانه ان يرزقه قلنسوة فاتّفق انّه وراء ذلك الجدار رجلا كنّاسا
يكنس كنيفا وكان في ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين الفضلات فاخذها ورماها بمسحاته فوقعت على
راس ابن الرّاوندي فلمّا نظر اليها راى ما عليها فاخذها ورمى بها في الهواء وقال هذه اجعلها على
راس جبرئيل لك ان كان راسي مكشوفا بغير قلنسوة وهكذا كان حاله مع الله وقد تمتّع رجل من اصحابنا
امراة وكان ذلك الرّجل فقيرا ايضا والقرار على درهمين تقريبا فجامعها تلك اللّيلة خمس مرّات فلمّا
اصبح طالبته بالدّرهمين ولم يكن عنده شيء فالحّت عليه بحضور جماعة من المؤمنين فقالت ايّها النّاس انّه
جامعها خمس مرّات ولم يعطها شيئا فقال لها يا حبابة تعالي ثمّ انّه نام ورفع رجله وقال تعالي جامعيني

سبع مرّات عوض الجنس مرّات فقال الحاضرون الحقّ مع العالم وتمتّع رجل من اصحابنا امرأة في شيراز واعطاها
محمّدية وكان الوقت حارًّا فصعدنا السطح وامّا هو فدخل بابه حجرة عليه وبقي مع المرأة ثمّ قرب نصف الليل
فاذا صوت المرأة قد ارتفع وهي تقول هلمّوا اليّ فقد قطع زوجها فنزلنا اليهما فاتيت اليها وقلت ما جرى
عليك فقالت انّ الليل لم ينتصف وانّه قاربني عشرين مرّة وما صرت اطيق وهذه المحمّدية ياخذها ويعفيني
من بقيّة الليل فقلت له يا فلان ما تقول في كلامها هذا فقال انّها كذّابة وما بلغت العشرين فلم منّي من يدي و
قال تعال فاتيت معه فادخلني الحجرة واذا هو قد خطّ المرأة خطوطا في الجدار فعددتها واذا هي ثمان عشرة مرّة
فقال انظر كيف كذبت عليّ فقلت له يا فلان اقسم عليك بالله ما كان في نظرك الشريف الى وقت الصباح من
مرّة فقال والله كان في خاطري اربعين مرّة ليكون بازاء كلّ نصف غازي مرّة ثمّ انّ المرأة اعطته الحلّ
وانهزمت نصف الليل وقد اراد بعض المؤمنين ان يتمتّع في اصفهان فقالت له عجوز دلّالة انا اهديك
على امرأة جميلة فدخلت الى بيت امرأة فراى امرأة مختفية لاستار وانجى فطلب لها القبول وقد كان اعطى
الدراهم للعجوز وانصرفت فلمّا خلى معها ورفعت الحجاب نظر الى وجهها واذا لها من العمر ما تجاوز الستّين
ولا تتكلّم الّا بالدّلال لعدم الاسنان ففكّر في نفسه فانتهى فكره الى ان قال لها يا حبّابة اريد شيئا من الدهن
فقامت واحضرت عنده فكشف يلسرود هن دهنا جيّدا فقال لها قومي على اسم الله تعالى حتّى نقضي الحاجة
فقامت فقدم راسه فقالت ما تصنع فقال في عادة بلادنا انّ يأتون النساء برءوسهم فقالت خرب الله بلاد كم و
هذا شيء ما يكون فقال انظري كيف يكون فقامت من تحته فقالت هذه دراهمك خذها لا بارك الله لك فيها
فلم يقبل حتّى ضاعفت له الدراهم اضعافا كثيرة بالتماس كثير حتّى اخذها وخرج منها وواحد اخر ايضا قد جرت عليه
مثل هذه المقدّمة فلمّا خلى بها قراها تزيد في العمر على عجائز بني اسرائيل قام واخذ ابريقا الى الكنيف فاخذ لقا فة
عمامة وعصّب بها ذكره حتّى صار كالجاموس الصغير فقبل اليها وهو يتوجّع ويان فانكشفها فقالت ما هذه
العصابة على ذكرك فقال انّ معي داء البشل والطبيب امرني بان اتمتّع امرأة عجوزا والقط اسم هذا الوجع فيها
حتّى ابرأ فصاحت من هذا الكلام وقالت خذ دراهمك لا بارك الله لك فيها فقال هيهات هيهات لا ابعد
هذا ابدا حتّى زادت على ما اعطاها زيادة وافرة فاخذها ومضى وقد جاء رجل الى مجلس واحد من العلماء فسمع
انّ من جامع امرأته مرّة واحدة كان ثوابه مثل ثواب من قتل كافرا فجاء الى زوجته ونقل لها هذا الحديث فرحت به فلمّا
جاء الليل قالت له ما تقتل كافرا قال بلى فجامعها مرّة فناما ثمّ انتبهت وقالت اجلس فاقتل كافرا فاتاها مرّة اخرى
فكرّرت عليه قتل الكفّار تلك الليلة حتّى انتصف الليل فاستلقى الرجل على قفاه من الضعف فقالت له ذهب
الليل فلم تقتل كافرا فقام اليها وقال يا ايّتها المرأة اتّقي الله تعالى فوحقّ سيف علي بن ابي طالب ذي الفقار
لم يحط بقتل الكفّار فمدّة ستّين سنة وتريدين انا اقتل الكفّار كلّهم في ليلة واحدة وكان عند رجل من
اهل البصرة هرّة مؤذية تسرق طعامهم وتفسد عليهم امورهم وكلّما ابعدوها عن منزلهم رجعت اليهم فوضعوها
فوق لوح وتيقّوا رجليها ويديها فوطئها واجروها على وجه الماء فاتّفق انّ حاكم البصرة كان في سفينة
في الشطّ فراى الهرّة تصيح وسط الشطّ فامر بها فاتى بها اليه فعرف انّ صاحبها فعل بها هذا الفعل
فلمّا اتى بها الى البصرة كتب كتابة ووضع فيها خاتمه ومضمون الكتابة انّ هذه الهرّة لاجل خاطر الحاكم
ينبغي ان يعفو صاحبها عن ذنبها ويجعلها في منزله فعلّق الكتابة في عنقها وسيّبها فاتت الى بيت صاحبها
والكاغذة في رقبتها معلّقة ففتحها وقراها واذا فيها حكم الحاكم وخاتمه في قبول الهرّة وانّ صاحبها لا يخرجها

من بيته

من بيته وان اخرجها اخرجه الحاكم من البصرة فلما قرا ذلك جمع مفاتيح بيته وحملها مع الهرة الى حضرة الحاكم فقال ايها
الامير هذه مفاتيح منزلي فسلمها الى هذه الهرة وانا اخرج من المنزل الان هذه الهرة بدون حكم منكم كانت
كانت تخرب علينا وتفسد والان حكمكم معلق في عنقها لا نقدر على منعها ولا ابعادها فضحك الامير
وخلاها ودخل اللص على دار رجل وكان البيت مظلما فوجد في البيت شيئا من الطحين وكان معه رداء ففرش
رداءه ومضى الى ان ياتي الطحين ليضعه في الرداء وكان صاحب المنزل يقظانا فمد يده الى رداء اللص واخذه فاتى
اللص بالطحين وصبه فوق الازار وظن ان الازار مطروح فلما رفع الازار فلم يجده فصاح بصاحب المنزل هذا اللص
فقال اللص قد علم اينا السارق انا وانت فخرج اللص من غير رداء وكان في العراق رجل مؤمن وفقير وكان عنده حصير
ينام عليه مع زوجته فاذا ارادوا المواقعة ربما تنجس ذلك الحصير فقال لامراته اذا اردنا ذلك الامر افرشي لنا القباء
الخلق حتى لا ينجس الحصير فقالت هكذا يكون فاتت اليه ذلك اليوم من العصر فقالت له افرش القبا هذه الليلة
فقال بلى فقضوا حاجتهم تلك الليلة فاتت اليه في اليوم الثاني واستامرته في وضع القبا فامرها فصارت كل
يوم تبكي عليه في هذا الامر فمل ذلك المؤمن من كثرة الجامعة فاتت اليه يوما تستامره فقام اليها وضربها وقال
ها يا ملعونة انا قلت لك اذا اردنا قضاء هذه الحاجة فافرشي لنا خلق القباء ولم اقل لك افرشيه كل ليلة
وقد غار جماعة من عساكر الروم على قبيلة من الاعراب فانهزمت اهل القبيلة وبقيت منهم امراة عجوز
في مكانهم لعدم قوتها على المسير فاتى اليها رجل ذا امثلة من عسكر الروم وقالوا لها ايتها العجوز نجامعك
مرات على عدد اضراسك وكانت قليلة الاضراس فعدوا اضراسها فتنا وبوا عليها حتى فرغوا من ذلك
الحساب فلما ركبوا وادبروا عنها نادت اليهم وقالت هذه الرحى من ضرسي خفيت عليكم وقت العد فرجعوا
اليها وجامعوها مرة فلما ركبوا وضعت اصبعها على ضرس وقالت هذا ضرس مكسور تعديتم عنه فرجعوا
اليها فكانت كلما ركبوا تطلبهم بحساب رحى او سن او ضرس الى ان عجزوا فولوا عنها هاربين وقيل للاعمش لم
عمشت عينك فقال من النظر الى الثقلاء وقال صاحب الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك
الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه
فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال اولا تعرفه قال لا قال هذا
ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع لبن العنزة قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال
اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ
من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية
قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما
ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج فقال له اتعرف من انا
قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع في كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان
ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك الاعور والصحيح
خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له معوية انك وما معوية في اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك
لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين
ثم خرج من يده وهو يقول اليشتمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وقال معوية لرجل من اهل اليمن ما كان

اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول اللهم ان كان هذا
هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه دخل
معوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموننى
فقال له الاحنف انا نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته فى خزائنك وعلقت بابها و
بنيه حكى ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء العرب فقال لها ممن المراة فقالت من بنى فلان فقال الا تكنون فقالت
نعم نكنى فقال لها معاذ الله ولو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت ذرح ذا العشر احسن العروض قال نعم قالت
فقطع حرّ لواعنا كتبتكم يا بنى حمالة الحطب قال حملوا عن فاعلات فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله
اكبر ان للباقى مصرعا مر رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر
لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت ويرحمك الله قال شيخنا البهائى ره تغمده الله برحمته اعتراض ابى بكر
غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعى دخلت البادية
ومعى كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ من الاعراب فاقامت على انكارها فقال
ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت
ثم تهددها فاقرت فردت الى مالى ثم التفت الى الشيخ وقال فى اى سورة تلك الاية فقلت فى سورة الا هبى
بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها فى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال الرشيد لمسكين سائل حاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء لا تطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون
رزقهم جملة فيأكلونه واذا فنا ناتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فتعجب من جوابه
واعطاه عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتى مات فقال الرشيد جمعنا له رزقه فمات جلس كسرى يوما
لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال
ان القصير لا يظلمه احد فقال الذى ظلمنى اقصر منى قال حائك للاعمش ما تقول فى الصلاة خلف الحائك قال لا باس
بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه وقد كان رجل فى اصفهان يقرا فى علم
الحساب فدخل يوما على وزيرها الاعظم الذى بيده الموقوفات يريد منه شيئا من غلات الاوقاف فسأله الوزير
فى اى شيء تقرا قال فى مبحث القسمة من خلاصة الحساب فاراد الوزير ان يبعث به فقال له كيف تقسم مائة رطل على
تسعين فقيرا فقال الرجل تقسمها ان الوزير يسلم الله تعالى له العشر من كل شيء فاذا رفع عشره تظهر القسمة ظاهرة
فضحك الوزير والحاضرون ومضى رجل من اهل العراق الى قرية فى خراسان اسمها جام وهى قرية الملا الجامى
فى حيوة الملا المذكور فلما اتى الرجل العراقى الى مسجدها اخذ فى الصلاة وشد الحنك فلما راه اهل تلك القرية
مواظبا على الصلوة متلبسا الثياب البيض تركوا الصلوة مع الملا واقبلوا الى الصلوة خلف ذلك الرجل فوبخهم
الجامى وقال هذا عربى جاهل كيف تصلون خلفه فعزموا على ان يجمعوا بينهما للمباحثة فاجتمع الناس فلما جلسوا
قال العراقى للجامى ما معنى لا اعلم فقال معناه نميدانم فصاح العراقى وقال اشهدوا انه قد قال نميدانم وهذه اللفظة
معناها لا اعلم فظن الحاضرون من الاعاجم انه سأله مسئلة وقال الجامى لا اعلم يعنى لا اعلم هذه المسئلة فاقبلوا
على الرجل العربى وهجروا الجامى فلما ال الحال الى هذا خرج الجامى من تلك القرية وخرج الناس لمشايعته ووقف على باب البلد
فقال ايها الناس اوصيكم فى هذا الرجل العربى فانه رجل صالح فامضوا اليه والتمسوا منه شعرة من لحيته تكون معى فى

السفر

السفر تبركا بها فمضوا الى الشيخ فنتف شعرة وارسلها اليه فاخذها الحامي منا فو فقال اهل القرية ان
لحيته اماما تصلح للتبرك فاتوه وطلبوا منه شعرة شعرة الى ان اتوا على اخرها فبقي الرجل العربي معدوم
اللحية فانهزم من بينهم وقد تنازع رجل شيعي ورجل سني في ان اي الافضل بعد رسول الله ص اهو
علي بن ابي طالب او ابو بكر فتراضيا على انهم يمشون فاول من يطلع عليهم في الطريق يكون حكما يرضون بقوله
فلما مشيا واذا برجل قد طلع عليهما من راس الطريق فاتوا اليه فقال له الشيعي انا رضيناك حكما في مسئلة
فقال ما هي قال انا اقول افضل الناس بعد رسول الله ص هو علي بن ابي طالب ع فقال وهذا ابن الزانية ما يقول
فلما سمع ذلك الرجل هذه الكلمة ولى هاربا وحكى لي في مشهد مولانا امير المؤمنين ع رجل كان مخالفا
ثم استبصر فقال اني كنت اتوضا بعد تشيعي في مكان لم يكن فيه احد فتوضات وضوء الشيعة فمسحت
رجلي فالتفت واذا رجل من اكابر المخالفين فوق راسي فتحيرت الى رجلي فغسلتهما فقال لي ما هذا
الوضوء مسحت اولا ثم غسلت فقلت له هذه المسئلة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين ابي
حنيفة فقال الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابو حنيفة ويجب غسل الرجلين
في الوضوء فانا مسحت رجلي خوفا من الله تعالى ثم غسلت رجلي خوفا منكم فضحك ذلك الرجل والضحك
قد يشد الانسان في اصبعه او يده خيطا او نحوه ليتذكر به ويسمى الرتيمة فهل في جسدك عرق او
شعرة الا وهي تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد اذا لم حاجاتنا في نفوسكم فليس يجني عند
عقد الرتائم ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض وجه المرء في طلب العلا حتى
يسود وجهه في البيداء فاذا جملا تجرنت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله
اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك او محبوبا يليق بدارك وانت اما ان تصلي صلاة تليق بمعبودك او تتخذ
معبودا يليق بصلاتك من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجاهل فليس بفطن لا يغرنك
صفو العيش فلا بد في اسفل الكاس كان للقوم في الزجاج باقي انا بحلقي شربت ذلك الباقي وصلاح
الاجسام سهل ولكن في صلاح العقول يعيي الطبيب وسميتها ليلى وسميت دارها بنجد فلا ليلى اريد
ولا نجدا يلاحسا من غير حد هما ولعل في اجرة الخفاد وما حاجة الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا
كان نحاجز وليس هوى العيون هوى صحيح اذا لم يتصل بهوى القلوب وليس بشين السيف انه لا يرى له
لدى الضرب جفنا مذهبا ومفضضا وما اسفي الا على العمر ينقضي وليس لنا في الاجتماع نصيب وما
الحلي في الاعناق طوق حلية ولكنه من اللئيم هو الغل ومن يسال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى
بشيرا او ناعيا اضحى واقوى ما سمعناه في الندا من الخبر الماثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا
عن البحر عن كف الامير تميم لا تتبع كل دخان ترى فالنار قد توقد للكي الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات
العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتا ولا تقبل منة الام والحية تطلب ما حفره غيرها اذ طبعها الظلم لما
كان الطاير يحتاج اذ يزق فرخه لم يحمل عليه الا تدبير بيضتين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق كان
بيضها اكثر ولما كانت الرقة لا تحضن ولا تزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفر لهن وتلقي التراب
عليهن وبعد ايام ينبشن ويخرجن اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول
الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت انت في رضراض الانهار تجري على طريق السلامة
وانا صبرت على العصر والطحن والجذاب والصبر يرفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك

تمنى لو انه بيت المصباح لا ينطفي كان داود عم يقول في مناجاته الهي خرجت اسال اطباء عبادك ان يداووا لي جرح خطيئتي
فكلهم عليك دلني من امتطى على راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر
الكرام المكارم كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته
فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا ايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها
العود في بلادها خشب فاذا سوفر به الى طالبي الطيب عز البهائم تنظر العواقب هذه الابل ياكل الحيات فيشتد عطشها
فتحوم حول الماء فلا تشربه لعلمها ان الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته ان يسقط قرنه في كل سنة
وهو سلاحه فيختبي الى ان ينبت هذه الحية تستتر طول الشتاء في الارض فتخرج وقد غشي بصرها فتحك باصول
الرازيانج لا تزيل العشا اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب
من ابيه شيئا فلم يعطه بكى يا سادتي هل يخطرن ببالكم من ليس يخطر غيركم في باله حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو
غافل في حبكم عن حاله بانوا وخلفت ابكي في ديارهم قل لله يا رسمك الرايح الغادي وقل لاضعانهم حيث من
ظعن وقل لواديهم حيث من وادي قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك اهلك ببيضة
فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ومائدتك اكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت
ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا
في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك البحتري واذا الكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه
المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح الفخر بالهمم العالية لا بالرمم
البالية من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة كان بياع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم
فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا اسائل عمن لا اريد وانما اريد كم من بينهم بسؤالي
راى رجل في طريق مكة امراة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبي قالت فلو رايت اختي هذه فالتفت
فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت بات الفرزدق عند ديرانية فاكل طفشيلها بلحم
خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال لله در ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول وكنت اذا نزلت
بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما
عسيت اذا قول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان
فقال قد جئتني بقرنيك قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم
اجذاع بيته قيل لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلي غلام يستقي له فقال له يوما
يا فتح ما خبرك قال خبري انه لا ارى احدا اشقى في الدار مني ومنك قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم
الماء فضحك واعتقه استطاب اسماعيل بن احمد نيسابور ثم قال نعم الوطن لولا قليل كيف قال لانه كان ينبغي ان يكون
مياهها التي في باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى
في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة فلما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه
فاستشار خالد بن برمك فنهاه فقال هو اية الاسلام ومن يراه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى
علي بن ابي طالب والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا الميل الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها
مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل اعتل شابور ذو الاكتاف
بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته

بعد ايام

بعد أيام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فشفي من علته قيل
لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال لمن قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدني بم تتسحر الليلة قال
باليأس من فطور القابلة قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذج قال وددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري
والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن ولكنه لقيه بعصى شكى الى ابي العيناء ملحي سوء الحال فقال له ابشر
فان الله قد رزقك الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع البطن
فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت في هذا والا فارم بنفسك في حالق اشترى اعرابي غلاما
فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشدا قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات
تظلموا منك فقال والله يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقات عن رسول الله صلعم حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك المامون
وقال له تامل احوالهم واحسن النظر في امرهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسئله عن مسئلة فافتاه فامر له بمائة الف درهم
فقال ان راى امير المؤمنين ان يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف
وقد كنت في بيتي والابواب مغلقة فحين دعي بي فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه
بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له نحن ما نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني
لما اخطاني كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الى ان قال لمحمد بن سليمان وسأله
ان يحضره ويحلفه بحق علي عليه السلام ففعل ذلك فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان
احلفه بالبراءة من مختلف في ولايته وايمانه ولكني احلفه بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك
محمد بن سليمان والزمه المال وخلى عن الرجل اخذ عتاب بن ورقا بامراة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج
اما سمعت الله سبحانه يقول كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله
قال المنصور لبعض الخوارج من اشد اصحابي اقداما كان في مبارزتك فقال ما اعرفهم بوجوههم ولكني اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا
حتى اصفهم فاغتاظ وامر بقتله قال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا
لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة فقال بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل
لجاوسيس الصقلي انك من مدينة خبيثة فقال اما انا فيلزمني العار من قبل بلدي واما انت فيلزم العار اهل بلدك
منك وفي المثل ابخل من مادر وهو رجل من بني هلال بن عامر كان يسقي ابله في حوض فلما بقي في اسفل الحوض قليل ماء
سلح فيه لئلا يشرب غيره وفيه ابخل من باقل هو رجل من ربيعة اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فسال عن ثمنه ففتح يديه واخرج
لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب الظبي من يده اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها
خطب فتقول نكح اي كل من يخطبها نكحها اهيم من المرقش وهو سعد بن مالك كان عاشقا لفاطمة بنت المنذر بن ماء
السماء متيما بها ومن حبه لها انه قطع الابهام وجهزه اليها اجود من كعب هو كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا
فاثرهم بالماء ومات عطشا اجبن من صافر هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من الخوف اذ يصاد فيفر
الى الشجر اجوع من ندعد هي كلبة لبني يربوع اماتوها جوعا احمق من عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قيل
له ما سميت فرسك ففقأ عينه وقال سميته الاعور احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد كان اذا نزل
الجراد بارضه منع الناس من التعرض له احذر من الغراب اوصى الغراب ابنه فقال يا بني اذا رميت فتلوص قال
انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف اصبر من ضب لانه اذا فارق جحره

لا يهتدي اليه ازنى من ظلمة امراة زنت اربعين سنة واستخنثت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا
فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع اصوات الجماع اسأل من لحس وهو سيد عنزي كان اذا غزى قوم سالهم ان يجعلوا
له قسما من الغنيمة ويجيع من عنده حتى لنا فيه اشأم من البسوس وهي خالة معن بن مرة الشيباني كانت لها
ناقة يقال لها سراب فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طاير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب
جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بني وايل بسببها اربعين سنة اشأم من رغيف الحولاء هي خبازة
كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هي امراة من تيم كانت
تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات الانصاري يبتاع منها سمنا فلم يجد عندها احدا فساومها فحلت نحيا مملوا
فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له نحيا اخر فنظر فيه فقال امسكيه فمسكت النحيين فلما اشغل يديها
قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وهرب اظلم من حية لانها لا تتخذ بيتا لنفسها وتدخل بيوت
الغير فتخرجهم عنها احجم من حجام ساباط كان يحجم الجند فاذا بطل حجم امه حتى لا يقال انه فارغ فما زال يحجم امه حتى نزف
دمها فماتت اكبر من عجوز من بني اسرائيل وهي التي دلت موسى عم على تابوت يوسف ع وهي من ولد اسحق م وعاشت
اربعمائة سنة الام من اسلم هو ابن زرعة كان قد ولي خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت جعلوا في فيه درهما
فنبش المقابر لذلك الام من راضع اللبن هو رجل من بني تميم كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمع احد اندم من
الكسعي وهو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلا بوادي معشب فراى نبعة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ
منها قوسا وبرى بقطعة منها سهما فمر قطيع من حمر الوحش ليلا فرمى عيرا فانفذها واخرج السهم منها فاصاب الجبل فاورى نارا
فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه فانفذه كالاول وفعل ذلك مرارا فعمد الى قوسه فكسرها من حنقه فلما اصبح
راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض ابهامه فقطعها انم من صبح لانه يهتك الاستار قال اعرابي لابي الاسود
الدؤلي وكان الاعرابي اعور ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء فالبصير واما نصف الشيء فالاعور كانت
وانا لا شيء فالاعمى شتم اعرابي ابطيه فقطعه وقال لا اخرجني الله من بينكما وفي ربيع الابرار ان مخنثا لقي اخر وقد تاب
فقال له من اين معاشك قال بقيت لي بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده اطعم رجل قوما اعراب
اسنانهم فقيل له ولعمري اقتصصت من كل ضرس كان يجني عليك في رغفانك قيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما
ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس
فقال ما بي ردائة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابي العيناء هل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم
ولكن في البئر وقال رجل لابن سيرين انا نلنا منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل
بابي الحرث جمير فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير قال رجل لبعض الاعراب
لا اصبك بحسن العزاء فقال بلى وابيك اني بها خائف ابعد الاثر واعز المدد واستقبل الشيخ واستدبر الريح
وانعى افعاء الضبي واحفال احفال النعام استأجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال
ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية قال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى
باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير
وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه وفي محاضرات الراغب الاصفهاني قال اياس لاهل بلد قدمنا
بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم

فالف

فالف كل شكل وفيها ايضًا ترك المعاتبة ودليل على قلة الاكتراث بالصديق وقيل المعاتبة تزيل الموجدة اوكد المحبة
ماكان بعد المعتبة وفيها قول بشار يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا بل
لاترى لعنذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا كان رجل في بغداد وكان عنده كلب يتبع قطيع الغنم فاتفق
ان ذلك الكلب قد مات ولاجل ان صاحبه كان يحبه دفنه في المقبرة فبلغ الخبر الى قاضي بغداد فامر باحضاره وامر
باحراقه حيث انه دفن الكلب في مقابر المسلمين فلما اخذوه للاحراق قال يا قوم لي حاجة الى القاضي فدنا منه وقال ايها
القاضي ان الكلب قد اوصى بوصية واريد اعرضها على جنابك حتى لا تبقى في عنقي لاني انا مقتول فقال القاضي وما هي
قال ان الكلب لما حضرته الوفاة اشار الي ان هذا القطيع هو مالك فاصنع به لمن شئت فاشار الى بيت مولينا القاضي
وهذا قطيع الغنم حاضر فقال القاضي ماكنت علمت ان المرحوم اما اوصى بشيء غير هذا فالخبر ان الله سبحانه يجزيه عليه
بنعيم الاخرة امض سالمًا حتى تاتينا بوصايا المرحوم فمضى الرجل سالما واتى اليه بالقطيع قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن
مالي عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ ماله منه قال المفلس وكان في اصفهان في زمن تاليف
هذا الكتاب اخوان فاما الاعلم منهما فقد كلفه السلطان بان يلي قضاء اصفهان فكتب له سجلا وارسل اليه خلعة فاخرة
فلم يقبل بل اعطى من ماله مبلغا خطيرًا للوزراء حتى عاونوه على الاستعفاء عنها واما اخوه الاخر فقد بذل الاموال
على تحصيلها حتى وقعت في يده فاتى الوزير الاعظم يوما من الايام يذكر عند السلطان محاسن الاخ الاول بانه لم
يقبل القضاء مع وفور مداخلها وزيادة الجاه والاعتبار فيها وليس هذا الا من علو همته فضحك السلطان وقال ان
اخاه وهو القاضي اعلى همة منه وذلك ان القاضي طلق الاخرة وعافها وهذا عاف الدنيا فالهمة العالية لمن عاف
الاخرة وطلقها فضحك الحاضرون من حسن كلامه وعتبه بالقاضي وقد كان بين رجلين منازعة في بعض الدعاوي فاتى
احدهما الى بيت القاضي ومعه ظرف لبن وقد كان القاضي داخل البيت ودلها للبن فلما خرج الى مجلس القضاء اتى الاخر
بكبش سمين الى بيت القاضي لكن القاضي لم يعلم به فلما تداعيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه خادمه يخبره
بالكبش فقال ان الكبش اتى الى اللبن واراق في الارض فبقينا بغير لبن فعرف القاضي مضمون كلامه فقال اعيدا علي الدعوى
فاني كنت اتفكر في امور الاخرة وقد غفلت عن امور الدنيا فلما اعادا الكلام قال سبحان الله الحق مع هذا الرجل وانا الحذق
الفكر فجعله مع صاحب الكبش وفي كتاب ربيع الابرار ان مولانا امير المؤمنين ع راى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه
بالدرة ليضربه على تلك الصلاة الخفيفة فاعاد الاعرابي تلك الصلاة بتان فقال له امير المؤمنين ع هذه احسن
ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فقد صليتها خوفا
منك فضحك ع ومن الاثار ما نقل ان ابن الاشعث كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان
فقطع ابن الاشعث اصلوبة الصلاة وانصرف حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف
الى منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي جعلتها على نفسي فان لم تعطني ديتها والا اخبرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد ومن ذلك ما وجد في كتب السير ان السلطان هلاكو لما اقبل بعسكره
الى الضر بابل انهزم الناس عنه وقد بقي رجل واحد كان جالسا وحده فسال واحد من العسكر من انت وكيف بقيت
وحدك قال انا الله ولكني اله الارض اما سمعت في السماء اله وفي الارض اله فانا اله الارض فذهب ذلك الرجل حكى
للسلطان هلاكو فقبل ذلك السلطان يمشي اليه وسأله فقال له انا اله الارض فقال تقدر على اي شيء فقال على
كل شيء فنظر السلطان الى صبي كان معه وقال هذا الصبي فمه ضيق فان كنت الها فوسع فمه فقال ذلك الرجل قد
تعاقدت وتحالفت مع اله السماء بان توسعت مابين السرة الى فوق على اله السماء وتوسعه ما بين السرة الى

تحت علي انا فان اردت هذا فانا قادر عليه فضحك السلطان وانعم عليه ومنها ايضا ان رجلا بحرانيا كانت عنده
امرأة سليطة فطبخت طعاما وقعد معها يأكل فكان الطعام مالحا فلم يقدر على اظهاره خوفا منها فقال
اقول ثم سكت ثم قال اقول ثم سكت فقالت ما تقول ورفعت اليد وضربته على راسه فسال الدم فقام ووقف
ناحية فقال انا ما اقول شيئا ولا اعطاس راسي الطعام مالح مالح مالح ورأيت في بعض الكتب ان سكينة
بنت الحسين ع غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق ليحلقها فقال له انفخ شدقيك حتى احلق
لحيتك فقال امروك بحلق لحيتي او بان تعلمني لعب الزمر فقال الحالق هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا
امرتك حلقت ذلك الوضع من ينفخ لها طرف شعرتها فحكوا السكينة فضحكت وتجاوزت عنه واتى رجل الى الوزير
الاعظم الذي ترجع اليه امور القضاة وهو الذي يعزل وينصب لكن بالرشاوى والبراطيل فعمد ذلك الرجل الى
دبة كبيرة وملأها من التراب والحجارة والجص والنورة ووضع في راسها قليلا من الدهن واتى بها الى الوزير
فلما رآها كتب له سجلا محكما على القضاء فاخذه ومضى الى بلده فلما ارادوا ان يخرجوا من الدهن اطلعوا
على ما في الدبة من المكر والخيانة فاطلعوا واخبروا الوزير فارسل الوزير الى القاضي ان ذلك السجل الذي كتبناه
لك فيه بعض الخلل والغلط ارسله الينا لنصلحه ونرسله اليك فكتب اليه القاضي اعز الله مولانا الوزير عن
حال السجل الذي رسم لنا به قرأناه ولا رأيناه فيه خللا ولا غلطا ولكن ان كان شيء فالخلل والغلط انما
وقع في الدبة فضحك الوزير وخلاه وقد اعطى قضاء بعض البلدان لرجل وكان ذلك الوزير رحمه الله كل
رجل اعطاه رشوة اكثر من القاضي الاخر نقله لمن اعطى القليل فاتى اليه ذلك الرجل لما كتب له كتابة على القضاء
فقال يا اعز الله الوزير ان اكتبت دابة الى بلادي فاستكري بها راسا او راسين فضحك الوزير وعرف ما اراد وقد
اراد السلطان المرحوم الشاه عباس الاول ان يعرض لعسكره فيراها فلما عرضهم رأى بينهم ولدا جميلا حسن الشكل
والملابس والمركوب والسلاح فسأله عن مقرره من دفتر السلطان فذكر شيئا قليلا فقال له الشاه ان وظيفتك هذه
لا تفي بنيك هذا وهيئتك هذه فلعلك تمشي بالليل وتوجر نفسك لمن يعمل بك فقال له ذلك الولد اعز الله السلطان
ان عبيدك الاتراك قد رخصوا هذه التجارة بكثرتهم حتى انهم لم يبقوا لاحد سببا فيها فضحك السلطان وامر له
بعطايا جزيلة وكان هذا السلطان رحمه الله يخرج في الليل بزي الفقراء يدور في بلده لينظر الظالم من المظلوم وتتضح
احوال الناس فاتى ليلة الى بقال فقال يا ايها البقال انا رجل فقير وليس عندي الا نصف فلس واريد هذه الليلة الا ان
فاعطني بهذا النصف فلس شمعة تشتعل الى الصباح فقال الشمعة لا يكون هذا حالها ولكن اعطيك راسا من الثوم
كبيرا ضعه في دبرك فانه يشتعل بها الى الصباح ولا تقدر ان تنام فضحك ومضى عنه ولما اصبح الصباح وجلس على سرير
الملك ارسل الى ذلك البقال فلما دخل عليه وتعارف فخاف البقال منه فامنه واعطاه وقد اتى رجل بدوي الى بعض البلدان
فاضافه صديق له وقدم اليه فالوذج فلما شرب منها جرعة ورأى لطافتها وضع يده على دبره فقال له لم تخرج من هنا
سريعا لنعومتها فقال له صديقه تعرف اسم هذه فقال له البدوي نحن نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم
واظن هذا هو الصراط المستقيم فقال له نعم هذا هو وقد قدم اعرابي الى البلاد فقدم اليه صحن فيه عنب فصار يأكل
العنقود بعنقوده فقال له صاحب البيت ان النبي ص امر ان يؤكل العنب ثنتين ثنتين فكيف تأكله عنقودا عنقودا
فقال ذلك الحديث انما روي في الباذنجان والرقي قال المؤلف اني سمعت ان بعض البغالين كان يسوق
بغله في سوق بغداد وكان لبعض علماء دار القضاء حاضر فضرطت البغلة فقال البغال شيء ما هو دابة بالحية العلم
بكسر العين يعني احد شقي الوتر فقال بعض الظرفاء افتح العين فانها موضع حاضر ثم قال ومما يناسب هذا المقام ان

بعض

بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا
عَمَر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر اليه كالمتعرّف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بغمز الجفن وضم العين فتفطّن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون وقد كان ابو العلاء المعري يتعصّب لابي
الطيّب فحضر يومًا مجلس المرتضى ره فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى في ذمّه والازراء عليه فقال له المعري لو لم يكن
له من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهنّ منك اواهل لكفى في فضله
فغضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب وضرب فلمّا اخرج قال المرتضى رحمه الله لمن بحضرته هل تدرون ما عنى
الاعمى بهذا عنى قول المتنبي في اثناء قصيدته واذا اتتك مذمّتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ولمّا بلغ
الخبر الى ابي العلاء قال قاتله الله تعالى ما اشدّ فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره ومن المحاضرات انه رأى رجل
شيخ بنيك امرأة يوم الجمعة وهي تضرط والشيخ يصلّي على النبي فقال رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك
تصلّي فقال اما يجوز ان اشكر الله على اير يغرط الاتان ومنه سُئل الاحنف ما بال استاه الرجال يكون عليها
الشعر اكثر من استاه الرجال حمى وان استاه النسآء مرعى ومنه قال ابو زيد للكثّاف بقيت زمانا لا اجد
امرأة تستوعب ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج فيها شيئا بعد شيء حتى استوعبت فقلت اتاذنين
في الاخراج فقال انحلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لا طير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك
فكيف اشعر بطيرانك ومنه قالت امرأة لرجل يجامعها ويبطئ الفراغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق فرجك كنت قد
فرغت منذ ساعات ورأى رجل آخر يبول فكان معه اير كاير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبر هو
فقال نعم قال ان امراتي تستصغره ومنه شكى رجل الى امرأة كثرة شعرها فنتفت وكتبت اليه جبّها ذليتك سهّلت
السبيل الذي اشتكى جوادك فيه العفا من خشونته فان كنت تهوى ان تزور جنابه فلا تبطأ عنا فالهلال ابن ليلة
قال يزيد بن عروة لمّا مات كثير لم تتخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغلب النساء عليه يبكينه ويذكرن
عزّة في ندبتهن له فقال ابو جعفر محمّد بن علي الباقر ع افرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعها قال فجعلنا ندفع النساء
وجعل محمّد بن علي يضربهن بكمّه ويقول تنحّين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله
لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنّا خيرا منكم له قال فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها
اذا انصرفت قال فلمّا انصرف اُتي بتلك المرأة كانها شرر النار فقال لها الباقر ع انت القائلة انكنّ ليوسف
خيرا منّا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتّع والتنعّم وانتم
معاشر الرجال القيتموه في الجبّ وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان احنا به واراف فقال الباقر ع
لله درّك لن تغالب امرأة الا غلبت ثمّ قال لها الكِ بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلمّا انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت فلانة بنت معيقب وقد
تزوّج الثعالبي امرأة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظنّ انها مقبولة فلمّا تزوّجها انكشف له سوء حالها فقال
شعرا عجوز تشتهي ان تكون فتيّة وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر تروح الى العطّار تصلح شبابها وهل يصلح
العطّار ما افسد الدهر وما غرّني الا خضاب بكفّها وكحل بعينيها واثوابها الصفر بنيت بها قبل المحاق
بليلة فكان محاقا كلّه ذلك الشهر ومن هذا القبيل ان واحدا من اخواننا الصالحين تمتّع امرأة في شيراز فلمّا اغلق
عليه الابواب ونظر الى وجهها فاذا هو كالشنّ البالي وليس لها الا درادر تتكلّم بها قال فغمضت عيني وبضعت
على الفي واصبت منها مرّة فلمّا فرغت اردت فتح الباب فقالت لا تفتح ودعنا اليوم في عيشنا وان لم تزد من

البغل فهذا عنبره حاضر فعرفت الموت في المواقعة الاخرى فصحت الى اصحابي هلموا الي وخلصوني من هذا الموت الحاضر
فاتوا اليه وحلوا الباب واخرجوك ذمتها ومن هذا ان رجلا من الاخوان تمتع ايضا في شيراز وكان معنا في مدرسة
المنصورية قال فلما تكشفت لي واستلقت على قفاها نظرت الى ذلك الموضع فاذا هي غلفاء لم تختتن قال فعمدت
الى سكين صغيرة واتيت به وختنتها فصاحت وجرى الدم فلما قمت طالبتني بالاجرة فطالبتها بكروة الختان فغلبتها
واخذت منها القيمة لكن لا من جنس الدراهم والدنانير وقيل لبصيرة اي الرجال تشتهين فقالت ما ادري غير اني
اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي ع كان
مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال رايت الله علق بهما الغنى فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفي المحاضرات قال ابو
الشمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بانها تكون عالمة
بما يحب الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها يا زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد ثم انها تعلم
انك تعرفها فلا تتكبر عليك وفيها ايضا انه كان رجل قصد امراة تفجر وتنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلبت منها
ما كانت تاتي به الاولى فعاد يوما الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقالت جاء بي فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء
فاكلنا وجامعني وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيني هذا فاياك واخباري بتفاصيل ما يجري فاني غيور وقد كان
مضحكة الشاه عباس الاول جالسا في المجلس فامر السلطان رحمه الله تعالى جارية من جواريه بان تعبث به وتحمله على الكلام
وقيل ان هذا هو اول يوم دخل مجلس السلطان فاتت اليه وكشفت عن ما عندها وقالت له هذه المزرعة اذا كربت وزرعت
في بلادكم ما يكون حاصلها من البذر اذا زرع فيها ما يكون حاصله عند الحصاد فقام اليها ناعظا ذكره قابضا بيده فقال
ان كان سنبله هذه المزرعة يجيء على هذا المقدار فمن البذر يجيء حاصله مائة من وان كان اصغر من هذا فحاصله قليل
فضحك السلطان والحاضرون وقد كان لهذا السلطان صقر يصيد عليه وقد شغف بحبه فقال للصقارين احتفظوا على
هذا الصقر واعلموا ان كل من ياتيني بخبر موته ضربت عنقه فاتفق بعد مدة ان ذلك الصقر قد مات فتحير الصقارون
في اخبار السلطان ويعلمون انه يطلبه فاتوا الى ذلك المضحك واخبروه بالحال فقال لا عليكم فدخل الى السلطان
فقال اين كنت قال كنت مع الصقارين انظر الى الصقور فقال له رايت صقري الفلاني فقال نعم اعزك الله تعالى رايته
ولكن رايت فيه احوالا عجيبة قال وما هي قال رايته مغمضا عينيه ناشرا جناحيه وكلما اتاه الصقار بلحم لم ياكله وقد
غمض براسه فقال له السلطان اذا مات فقال اشهدوا ايها الحاضرون ان السلطان اعزه الله تعالى هو الذي
تلفظ بموته لا انا ولا الصقار فضحك السلطان ولم يعاقب احدا على موته وقد كانت عنده امراة جميلة وكان السلطان
له هوى فيها فاراد ان يرسله بحاجة ليخلو له البيت فقال يا عنايت ارسلك بخدمة يحصل لك منها فائدة كثيرة فقال
امرك فقال ان لنا في البلد الفلاني بزحنولا كثيرة فامض الى هناك واعزل الذكور عن الاناث فكتب له كتابا وارسله
فاتى الى منزله وقال لامراته ان السلطان يريد ارسالي ولكن اعلم انه يريد ان ياتي اليك هذه الليلة ولكن انا اختفي
تحت الباب فاذا جاء اليك واراد ذلك قولي له تعالى نلهو ونلعب فاجعل نفسك فرسا وقولي له حتى يكون هو حصانا فياتي
اليك ويصهل ويحمحم وهذا يكون شانك معه حتى اخرج اليكما فلما جاء الليل اخذ بيده عصا واختفى تحت الباب فلما
جن الليل اتى السلطان الى تلك الامراة فلما دخل قال لها اني ارسلت فلانا في خدمة حتى يخلو لنا البيت فنتحاكى
فلما اراد ان يقاربها قالت له هل تعلم الملاعبة فقال لها ما هو الاحسن فقالت له كن انت حصانا وانا فرسا واصهل وحمحم
وتعال الي فلما اخذ في ذلك اللهو وشرع السلطان في الصهيل خرج من تحت الباب وبيده تلك العصا فضرب السلطان

الحاضرين

لهاضربة شديدة فصاح السلطان ونظر اليه واذا هو الرجل فقال له قاتلك الله انا ارسلتك بخلعة فقال انك ارسلتني لاحول الحصن عن الافراس فها انا جئت لهذا فعزل السلطان عن المراة فعرف السلطان انه علم ما اراد وفي محاضرات انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل الخاصمني وقد نكت امرأتك كذى مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة تعرفين فلانا فقالت اي والله ابو عيينة فقال نا كل ورب الكعبة اسالك عن اسمه وتجيبني من كنيته حكايت حملت زانية فلما وضعت اتت الى رجل عالم من اهل الحديث فقالت له سم لي هذا الولد فقال سميه ابن كثير حكاية اخرى تزوج رجل امراة فاتت بولد صحيح بخمسة اشهر فقالت له سم ولدك فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر في خمسة اشهر وكان عند سلطان البصرة رجل مؤمن عالم يقوم بحوائج المؤمنين وهو مقدمهم عند ذلك السلطان فاتى اليه جماعة من المؤمنين وطلبوا منه ان يمشي معهم الى ذلك السلطان ليسلموا عليه فاتى معهم فوجدوا ذلك السلطان جالسا واعلى قصره فقال لهم ذلك الشيخ قفوا ههنا حتى اصعد انا اليه واطلب لكم الاذن فلما صعد اليه وجده مشغولا ببعض الملاهي فقال له ان العلماء واقفون يريدون الاذن وانت اعزك الله في شغل ولكن اقول لهم يقراون الفاتحة من تحت وينصرفون الى وقت اخر فضحك وقال يا شيخ الفاتحة التي من تحت ما نريدها ولكن اطلبهم الى فوق وقد كان ذلك الشيخ واسم الشيخ عبد الله رجلا حلو اللسان حسن الصحبة واتفق انه مضى ليلا المخلة ذلك السلطان لقضاء حوائج بعض المؤمنين فلما اراد القيام مطرت السماء فقال له السلطان يا شيخ انت رجل كبير السن ويشق عليك الحركة في هذا الوقت ولكن بات هذه الليلة عندنا وانا انام معك فقبل منه فلما اراد النوم امر السلطان بعض غلمانه فوضعوا للشيخ فراشا واخذ السلطان اللحاف بيده ووضعه فوق الشيخ ونام السلطان الى جنبه وغلمانه بابوا قريبه فلما انتصف الليل استيقظ السلطان وقام ليسوي اللحاف على الشيخ فوضع يده فوق رجل الشيخ فاستيقظ الشيخ وظن ان السلطان يريد واحدا من غلمانه ليفعل به ما يفعل فقال له اعزك الله مولانا السلطان لا يغلط فهذا الغلام نائم في الجانب الاخر واذا بان فضحك السلطان في تلك الليلة ضحكا كثيرا وقال يا شيخ جئت لا تفقد احوالك فقال يا مولاي هو ليل وخفت فيه على نفسي من الغلط وقد تشاتم رجلان فقال احدهما للاخر والله لئن لم تسكت عني لاضربنك صفعة انقلك بها من البصرة الى مكة فقال له الاخر احب ان تصفعني اخرى فتنقلني الى المدينة حتى يتم حجي على يديك وقد كان صفي الدين الحلي الشاعر جالسا يوما مع جماعة فضرط فشاعت ضرطته في البلاد فلم يتمكن من الاقامة في بلده فخرج الى البصرة وغيرها وبقي اعواما كثيرة فتذكر بلده وقال قد طال الزمان فقد نسي اهل بلدي ما وقع مني فاتى الى الحلة فقبل ان يدخلها اتى الى خارج البلد واذا بامراتين على شاطئ الفرات وهما يتحاكيان وهو يسمع فقالت احديهما للاخرى كم عمر ابنك من سنة فقالت والله لا اعلم ضبط عدده ولكن تاريخه من سنة ضرطة صفي الدين الحلي فلما سمعها قال جعلوها تاريخا فهم لا ينسونها ابدا فرجع ولم يدخل البلد الى ان مات وقد كان كسرى لابسا حلة سنية القيمة فراها مضحكة ملتفا في اخذها فطلبها منه يوما فقال اذا اعطيتك هذه الحلة الرفيعة فاي شيء اعطي الامراء والعمال حتى يجيء في النظر هذا لا يكون فلما كان بعض الليالي بقي ذلك الرجل في المجلس حتى انتصف الليل ولا يبقى الا هو والسلطان فقال له السلطان انا بقيت الى هذا الوقت فبات ههنا فقال يا مولاي ليس ههنا لحاف اتغطى به فقال له السلطان اعطيك هذه الحلة فقال هذا مليح فغطاه بها ومضى الى داخل منزله فعمد ذلك الرجل الى تلك الحلة وخرى فيها ونام فلما جاء الصبح الى الفراشون اليه وقالوا له قم حتى نفرش الفراش فقال لا اقوم حتى يجيء السلطان واقص عليه مناما رايته هذه الليلة فجاء السلطان وقال له قم من هذه النومة فقال يا مولاي رايت طيفا اهالني رؤيته فقال وما هو قال رايت كان ثورين قصدا نحوي فوضع احدهما قرنيه في بطني ووضع الاخر قرنيه في ظهري فعصراني عصرة شديدة فقال له السلطان

لا يكون خروف في ثيابك وفي الحلة فقام وقال يا مولاي فما يكون عند الخروف من التورين ليس لا مني وقد انفضحت عندك
في شان الحلة فضحك السلطان وقد لهي لك وكان يوماً في المجلس مع السلطان وكان تحت السلطان بساط غالي
القيمة فطلبه منه فقال السلطان لا اعطيك هذا الآن تخزى مثقالاً الا ان بين منه ولا انقص فقال الله على
فقام وخرج خرقة كبيرة فقال له السلطان كيف هذا قال اعزك الله تخذ انت مثقالك والباقي لهؤلاء الحاضرين
اخاف ان يعتبوا على اذا خرجوا من عندك فضحك وامر له بذلك البساط وفي ربيع الابرار للزمخشري انه كان لرجل
غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطا ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر فسأله وقال اما ضربتني وامرتني ان
اقضي حاجتين في حاجة قال بلى قد جئتك بطبيب فان رجاك والا فحفر هذا قبرك فهذا طبيب وهذا حفار وفي
امالي الزجاج اخبرنا ابو عبد الله اليزيدي عن عمه ابي القاسم يرفعه الى ابي محمد يحيى بن المبارك قال لعوب جمل
بانطرف من النسلة تزوج امراة فاقامت عنده ليلة ثم خلاها فقيل له في ذلك فانشا يقول رايت عجوزا وقد
ا تبلت فابدات لي عن مبصعة بغيرة الخلق وحلاة تدحرج في المشي كانه فقر تخطط حاجبها بالمداد و
تربط في عجزها مرفقة وثديان تدى كبلوط واخر كالقربة المفهقة وقد غاب رجل عن زوجته فتزوجت
بعده فولدت اولادا فجاء الزوج الاول فلزمته المراة وقالت له هؤلاء اولادك فانفق عليهم فقال
يا قوم انا كنت في بلاد اخرى وليس لي خبر بهذه الاولاد فحاكمه الى قاضي الحنفية فالحق الاولاد بالزوج
الاول فقال ايها القاضي اعزك انا رجل فقير وليس عندي ما اقوم بنفقتهم فقال القاضي للحاضرين
عنده لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه لاجل الثواب وكان في المجلس رجل حمصي فاعطاه ولدا فحمله على
كتفه فلما وصل الى السوق ساله رجل من اين لك هذا الولد ولنت حمصي فقال نعم كنا عند مولانا القاضي
وقسم اولاد الزنا على الحاضرين فهذا كان سهمي منهم واعلم يا اخي ايقظك الله من الغفلة اننا لمجذوبين
الكرامين ابعدناك عن دار الخلود وقربناك الى دار الغرور فاستيقظ من هذه الغفلة وكفر الضحك بما روي
عن الائمة الطاهرين عليهم افضل الصلوات من ان كفارته ان تقول بعده رب لا تمقتني كما ان كفارة ما يكون
منك في المجلس هو ان تقول اذا اردت القيام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وتذكر ان الدنيا ليست بدار فرح ولا مرح وان ضحكت يوما ابكت ايا ما دينا اذا ما اضحكت في يومها
ابكت غدا بئسا لها من دار فادفع طرفك وامسح دموع الضحك عن خديك ليكون المكان خاليا لدموع الحزن فقد
جاء ذكر هادم اللذات الذي قال فيه صلى الله عليه واله اكثروا ذكر هادم اللذات فها نحن قد اخذنا في تفاصيل
احواله في مقدمات الموت من الامراض ودوائها وما ناسب هذا المقام اعلم ارشدك الله تعالى ان الله سبحانه
بمنزلة المؤدب والناس بمنزلة الاطفال والمؤدب شانه تاديب الاطفال بما تقتضيه المصلحة فالامراض كلها
تاديبات من الحكيم لمصالح لا يخفى بعضها منها ما رواه صاحب كتاب طب الائمة عليهم السلام وهو الاخوان
عبد الله بن ابي بسطام الزيات واخوه الحسين بن ابي بسطام ذكرهما النجاشي رفعاه عن مولانا الصادق ع
رواه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سلمان الفارسي رضي الله
عنه فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة
الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير
له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر الا التطهير قال علي عليه السلام

يا سلمان

يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم
الدرجات واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز
لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين وروى شيخنا الكليني عن الباقر ع قال كان الناس يعتبطون
اعتباطاً فلما كان زمن ابرهيم ع قال يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلى بها عن المصاب
قال فانزل الله البرسام ثم انزل بعده الداء وروى عن الصادق ع قال ان رسول الله ص رفع راسه
الى السماء فتبسم فقيل يا رسول الله رايناك رفعت راسك الى السماء فتبسمت قال نعم عجبت
لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله
في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في
مصلاه لنكتب عمله في يومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل
ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا
حبسته عنه وكذلك اذا ضعف عن العمل لكبر فان الله يكتب له من الاعمال الصالحة مثل ما كان يعمله في
نشاطه ومنها ان الامراض زواجر للعبد عن المعاصي فالامراض بمنزلة الاسواط التي يضرب المؤدب
الولد بها ومنها ان الانسان اذا كان صحيح البدن كان غافلا عن الوصية نائيا عنها ولا يوقظه الا المرض
ان كان لبيباً والا فاكثر الناس في غفلة حتى عند الموت روى صاحب بعض الواعظين انه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال صلى الله عليه وآله لا ينبغي لامرء مسلم
ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت راسه وقال الصادق ع من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث
فقد ختم عمله بمعصية ومنها تحصيل الثواب لعواده روى عن الصادق ع انه اذا كان يوم القيامة نادى
العبد الى الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً فيقول ما منعك ان تعودني حين مرضت فيقول المؤمن انت
ربي وانا عبدك انت الحي القيوم الذي لا يصيبك الم ولا نصب فيقول عز وجل من عاد مؤمنا فقد عادني
ثم يقول له اتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك ان تعوده حين مرض اما انك لو عدته
لعدتني ثم لوجدتني به وعنده ثم لو سالتني حاجة لقضيتها لك ولم اردك عنها وروى عن النبي ص انه قال من
عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله الف الف حسنة ويمحى عنه سبعون الف الف سيئة ويرفع
له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له الى يوم القيامة
اما وجع العين فلا عيادة فيه واعظم العائدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض
رضاه بطول الجلوس وحد جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة وينبغي ان يحمل معه الى المريض
تفاحة او سفرجلة او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود لان المريض يستريح الى كل من دخل عليه بها كذا
جاء في الرواية عن الصادق ع ومن تمام العيادة ان يضع احدكم يده على الاخرى او على جبهته وينبغي ان
يطلب العائد من المريض الدعاء للعائد وان ياذن المريض لكل العائدين لان مستجاب الدعوة مخفي بينهم
فلعله الممنوع من الدخول ومنها الحمى كفارة لذنوب الدنيا وروى عن الباقر ع قال حمى ليلة تعدل عبادة
سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة قال ابو حمزة قلت فان
لم يبلغ سبعين سنة قال فلابيه وامه قال قلت فان لم يبلغا قال فلقرابته قال فان لم يبلغ قرابته قال لجيرانه
وروى انه حمى يوم كفارة ذنوب سنة وذلك ان المها يبقى في البدن سنة وانها تاخذ من البدن عافية سنة

ايضا وهي حظّ المؤمن من جهنّم لانّها من فيحها وذلك لما عرفت من انّ نوعا من النّهار تحت الارض فاذا فرت خرجت
حرارتها فاصابت المياه سيّما ء وسواجبال وما فيها من المياه وينبغي للمريض ان لا يشكو الى العوّاد فانّه ينقص الثواب
واما كيفيّة الشّكوى فرواها جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع قال سئل عن حدّ الشّكاية للمريض فقال انّ الرّجل يقول
حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هكذا شكاة انّما الشّكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احدٌ
ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدًا وليس الشّكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا واما التّداوي
والمضيّ الى الطّبيب فقد ورد الامر به قال النبيّ ص تداووا فانّ الله عزّ وجلّ لم ينزل داء الّا وقد انزل له شفاء
وقال ع تجنّب الدّواء ما احتمل بدنك الدّاء فاذا لم يحتمل الدّاء فالدّواء وعن ابي عبد الله ع قال انّ نبيًّا من الانبياء
مرض فقال لا اتداوى حتّى يكون الّذي امرضني هو الّذي يشفيني فاوحى الله عزّ وجلّ لا اشفيك حتّى تداوى
فانّ الشّفاء منّي وفي رواية قال موسى ع يا ربّ ممّن الدّاء قال منّي ثمّ قال ممّن الشّفاء قال منّي قال فما يصنع المرضى
بالطّبيب قال ليطيب نفوسهم فمن هذا سمّي الطّبيب طبيبًا فان قلت ما فايدة رجوع المريض الى الطّبيب الحاذق والاخذ
بدوائه قلت لعلّ فائدته رفع استمرار المرض لا دفع الاجل فانّه لا يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره انّ الطّبيب
لذي الطّبّ معرفة ما دام في اجل الانسان تاخير حتّى اذا ما انقضت ايّام مدّته حار الطّبيب وخانته العقاقير نعم
سياتي انشاء الله في تحقيق الاجل انّ منه الاجل القابل للزّيادة والنّقصان باعتبار ارتباطه بالاسباب كصلة
الارحام وصلة المساكين وفعل بعض الطّاعات والعبادات وحينئذٍ فيجوز ان يكون التّداوي من جملة اسباب الزّيادة
وتركه من اسباب النّقيصة حيث ورد الامر به ولا يلزم في التّداوي الرّجوع الى الاطبّاء والحكماء بل الى من تركن
النّفس اليه من العجائز ولو كن العجائز واضرابهنّ فانّ دوائهنّ انفع في الغالب من ادوية اكثر الاطبّاء وذلك لانّ
دوائهنّ قد مرّت عليه التّجاريب واما ادوية الاطبّاء فالغالب عليها الاخذ من الكتب المدوّنة في الفنّ فان
قلت اذا جاز للطّبيب استعمال الطّبّ وامر المريض بالرّجوع اليه فلم جعله الشّارع ضامنًا وان كان حاذقًا قلت جوازه
لا ينافي ضمانه فانّ كثيرا من الحرف الجائزة قد ضمّن الشّارع اهلها ما يتلفونه كالقصّار والصّايغ وصاحب الحمّام
ونحوهم احتياطًا لاموال النّاس وهذا ايضا احتياط في دمائهم حتّى لا يتجرّى على الطّبّ من لا معرفة له به ولا وقف
على مفرداته ومركّباته ولا على تمييز العقاقير بعضها عن بعضٍ كما هو الغالب في هذه الاعصار ولهذا اسقط
الشّارع الضّمان عنه اذا اخذ البراءة امّا من المريض او من وليّه واعلم انّ التّداوي قد روي عن الائمّة ع على
قسمين دعاء ودواء فامّا الدّعاء فهو صالح لكلّ الابدان كما سياتي انشاء الله تعالى واما الدّواء فقد روي
في بعض الامراض ادوية لا تصلح ظاهرا ولا توافق كلّ الابدان في جميع البلدان نعم ربّما وافق طبايع اهل العراق ومكّة
والمدينة وما والاها ومن ثمّ قال جماعة من الاصحاب انّ تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طبّ الائمّة
وغيره من المرويّ عنهم ع انّما هو مخصوص باهل تلك البلاد المذكورة لكن الحقّ انّ في بعض الاخبار ما يدلّ على
العموم مثل ما روي في غير حديث من الاستشفاء والمداواة بالعسل لقوله تعالى فيه شفاء للنّاس فانّ القران لم
ينزل بخصوص بلد دون اخرى وحينئذ فالحقّ في الجواب هو انّ ما ورد عنهم ع من انواع الدّواء لانواع الامراض
عامّ شامل للابدان والبلدان نعم ينبغي للمريض ان يتعاطى تلك الادوية من عزايم القلب وصميمه وان لا يتوهّم من شيء
منها فانّك قد تحقّقت انّ من تطيّر من شيء ضرّه ذلك الشيء وقد شاهدنا جماعة من الافاضل ممّن لا عدهم
دون الاخلاص يتداوون في خراسان بالادوية المذكورة في طبّ الائمّة وغيره الّتي لو تداوى بها اهل تلك البلاد
لنالوا منها انواع الضّرر بزعمهم وحصل لاولئك الافاضل منها الشّفاء العاجل فليس السّبب الّا ما عرفت واعظم

انواع الدواء النافع ماروى عن الرضا ع انه قال لو ان الناس قصّروا فى الطعام لاستقامت ابدانهم وفى الرواية
ان طبيبًا نصرانيًا دخل على مولانا الصادق ع فقال له يا ابن رسول الله افى كتاب ربكم ام فى سنة نبيكم شئ من الطب
فقال نعم اما كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما سنة نبينا فقال ص الحمية من الاكل راس كل دواء
والاسراف فى الاكل راس كل داء فقام النصرانى وهو يقول والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب
لجالينوس وقال ع ليس الحمية من الشئ تركه انما الحمية من الشئ الاقلال منه اذا عرفت هذا فلنتلو عليك ادوية الامراض
الدعائية المروية عن ارباب العصمة عن اهل البيت ع التى جربها العلماء والاخيار واستعملها الفضلاء فى كل الاعصار
اعلم ان القران واياته فيهما الشفاء عن جميع الامراض خصوصا اية الكرسى فانى جربتها وكذا غيرى فانها تحفظ من
اللصوص وفى الحرب ومن هوام الارض ودوابه ولو ان احدًا قراها ودخل بين السيوف والرماح لنجاه الله تعالى بها
من كل الاهوال وحفظها يتضاعف بتضاعف قراءتها ففى الحديث ان من قراها مرة ارسل الله تعالى له ملكا يحفظه
واذا قراها مرتين ارسل اليه ملكين يحفظانه وهكذا الى خمس مرات فاذا قراها خمسًا قال الله تعالى للملائكة خلونى
انا احفظه لا عليكم رقية الحمى عن الصادق ع هى كتابة اية الكرسى فى اناء ويوضع فيه جرعة ماء يشربه المريض اخرى وهى رقية
جبرئيل للنبى ص لما حم فقرا عليه بسم الله ارقيك بسم الله اشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله
خذها فليهنيك بسم الله الرحمن الرحيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن باذن الله عز وجل وهذه العوذة
من خزائنه فى السماء السابعة اخرى للحمى وغيرها قال الصادق ع حل ازرار قميصك وادخل راسك فى جيبك واذن واقم
واقرا الحمد سبع مرات اخرى عن مولانا الباقر ع انه كان اذا حم بل ثوبان ويطرح عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال
محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله ع يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء وقال ابن بكير كنت عند ابى عبد الله ع وهو
محموم فدخلت عليه مولاة له فقالت له كيف تجدك فديتك وسالته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه وقالت
له لو تدثرت حتى تعرق فقد ابرزت جسدك للريح فقال اللهم اولعنهم بخلاف نبيك ص قال رسول الله ص الحمى من
فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد رقية الصداع اشتكى رجل الى الصادق ع الصداع قال ضع
يدك على الموضع الذى يصدعك واقرا اية الكرسى وفاتحة الكتاب وقل الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
اجل واكبر مما اخاف واحذر اعوذ بالله من عرق نعار واعوذ بالله من حر النار اخرى رواها عمر بن حنظلة قال شكوت
الى ابى جعفر ع صداعا يصيبنى قال اذا اصابك فضع يدك على هامتك وقل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى
ذى العرش سبيلا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا صدع المامون
بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغنى صداعك فضع هذه على راسك تسكن فخاف انها
مسمومة فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن فتعجب من ذلك ففتقت فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله فى عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا
حول ولا قوة الا بالله رقية العين عن امير المؤمنين ع قال اذا اشتكى احدكم عينه فليقرا عليها اية الكرسى وفى قلبه
انه يبرا ويعافى انشاء الله تعالى اخرى يقرا على الماء ثلاث مرات ويغسل به وجهه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى قوله يبصرون اخرى يكتب الله نور السموات الاية فى جام بالتربة معجونا بماء زمزم
ثم يغسل ويصيره فى قارورة ويكتحل منه بالليل واما رقية الشبكوره فهى على ما قال مولانا الكاظم ع ان يكتب الله نور
السموات والارض الاية ثلاث مرات فى جام ثم يغسل ويصيره فى قارورة ويكتحل به فهو مجرب رقية وجع الاذن يقرا على
دهن الياسمين او البنفسج سبع مرات قوله تعالى كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك

كان عنه مسئولاً ويصبّ في الاذن رقية وجع الضرس اقرا فاتحة الكتاب ثلث مرّاتٍ وقل هو الله احد ثلث مرّاتٍ
ويقول يا ضرس ابالحارّ تسكنين ام بالبارد تسكنين ام بسم الله تسكنين اسكن سكّنتك بالذي سكن له ما في السّموات
وما في الارض وهو السّميع العليم قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرّة وهو بكلّ خلق عليم اخرج منها فانك رجيم ولنخرجنّهم
منها الاية فخرج منها خائفا يترقّب اخرى ياخذ مسمارًا ويقرا عليه ثلاث مرّاتٍ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثمّ يقرا
من يحيي العظام الى قوله عليم ثمّ يقول يا ضرس فلان بن فلانة اكلت الحارّ والبارد فبالحارّ تسكنين ثمّ يقرا وله ما
سكن في الليل والنّهار الاية شدّدت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العليّ العظيم ثمّ يغرزه في حائط يقول
الله الله الله رقية الرّعاف يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى اخره
فانه يسكن انشاء الله تعالى رقية الزّكام عن ابي عبد الله ع قال ياخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك
فانه نافع للزّكام انشاء الله تعالى رقية وسوسة القلب يقول فاذا قرات القران فاستعذ بالله ويقرا المعوذتين وقال امير المؤمنين ع
اذا وسوس الشّيطان الى احدكم فليتعوّذ بالله وليقل بلسانه وقلبه امنت بالله وبرسوله مخلصًا له الدّين رقية وجع القلب
يقرا هذه الايات على الماء ويشربه لئن انجيتنا من هذه لنكوننّ من الشّاكرين سيهزم الجمع ويولّون الدّبر الى قوله ادهى
وامرّ انّ الله يمسك السّموات والارض ان تزولا الى قوله غفورًا وامّا ضيق القلب فيقرا سبع عشر يوما الم نشرح الى
اخره كلّ يوم مرّتين مرّة بالغداة ومرّة بالعشاء رقية وجع البطن يقرا بسم الله الرّحمن الرّحيم وذا النّون اذ ذهب مغاضبًا
فظنّ ان لن نقدر عليه الى اخر الاية ويقرا فاتحة الكتاب سبع مرّاتٍ فانه جيّد مجرّب اخرى يقرا لئن انجيتنا من هذه لنكوننّ
من الشّاكرين انّ الله بالنّاس لرءوف رحيم وننزّل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين رقية وجع الظّهر يقرا شهد الله
الى قوله سريع الحساب رقية احتباس البول يغسل بطينه ويكتب على ساقه اليسرى ففتحنا ابواب السّماء بماء منهمر الى قوله لمن كان كفر
اخرى ربّنا الّذي في السّماء تقدّس اللّهمّ اسمك في السّماء والارض اللّهمّ كما جعلت رحمتك في السّماء اجعل رحمتك
في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت ربّ الطيّبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع
فيبرء رقية عسر الولادة يقرا هذه الادعية في كوز مملو ماء ثلث مرّاتٍ وتشرب المراة ويصبّ بين كتفيها وثديها
فتضع الولد انشاء الله تعالى بسم الله الّذي لا اله الّا هو الحليم الكريم سبحان الله ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ
العالمين بسم الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ السّموات وربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين كانّهم يوم يرون
ما يوعدون رقية وجع الركبة عن ابي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا صلّيت
فقل يا اجود من اعطى يا خير من سئل يا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلّة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت
فعوفيت رقية للخنازير عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها قال يا عليّ قل لها فلتقل يا رءوف يا
رحيم يا سيّدي تكرّره قال فقالت فاذهب الله عزّ وجلّ عنها رقية الابق والضالّة روى عن الرّضا ع قال اذا ذهب
لك ضالّة او متاع فقل وعنده مفاتح الغيب الى قوله في كتاب مبين ثمّ تقول اللّهمّ انّك لتهدي من الضّلالة وتنجي
من العمى وتردّ الضّالّة صلّ على محمّد واله واغفر لي وردّ ضالّتي وصلّ على محمّد واله وسلّم رقية العين معمر بن خلّاد قال كنت
مع الرّضا ع بخراسان على نفقاته فامرني ان اتّخذ له غالية فلمّا اتّخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمّر انّ العين
حقّ فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين واية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة وروي عن ابي عبد الله ع
انّه قال العين حقّ وليس تامنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئًا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوّة
الّا بالله العليّ العظيم ثلاثا وقال اذا تهيّا احدكم بهيئة تعجبه فليقرا حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضرّه باذن الله
وقال ع من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فانّ العين حقّ رقية فزع الصّبيان اذا نزلت السّورة فضربنا على اذانهم

في الكهف

في الكهف سنين عددًا الى قوله امدًا واية شهد الله وقل ادعوا الله الى اخر السورة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره رقية النعاس يقرا ولما جاء موسى لميقاتنا الى قوله اول المؤمنين يقرا على الماء ويمسح به راسه ووجهه وذراعيه
رقية الصرع ومالنا الا نتوكل على الله الاية رقية الثالول ياخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثالول ويقرا عليه ثلاث
مرات لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعًا متصدعًا من خشية الله الى اخر السورة ويطرحها في تنور وينصرف
سريعًا يذهب انشاء الله رقية البرص والجذام يقرا عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحوا الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلًا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم
فلان بن فلانة شكى رجل الى ابي عبد الله عم البرص فامره ان ياخذ طين قبر الحسين ع بماء السماء ففعل ذلك فبرا رقية البهق
يكتب على موضع البهق وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون رقية الغبب والغبب تنحفر علة في ساقه او فخذه او بطنه فليكتب عليه ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب رقية الجرب اما الدمل والقوبا يقرا عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن
الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الاية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى الله اكبر وانت لا تكبر الله يبقى وانت لا تبقى والله على كل شيء قدير رقية الطحال عن الائمة ع قال
يكتب للقولنج ام القران وقل هو الله احد والمعوذتين ويكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التي لا ترام و
بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما احذر منه اخرى يقرا على كفه اذا جاء نصر الله
ثلث مرات ثم تقرا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى اخر الاية ثلاث مرات ثم امسح بهما راسه ثلاث مرات اخرى
يكتب ويعلق على هذا الموضع ان الله يمسك السموات والارض الاية انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم رقية الحية
وهي مجربة جربناها نحن وغيرنا تقرا على قدح جديد ان امكن ويكون فيه ماء والقراءة ثلث مرات واذا شرب بها رسول
الملسوع نفعت الملسوع وان كان بعيدًا تقرا الحمد وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق والناس
وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا باق الا الله ولا واق الا الله ولا راد الا الله ولا غالب الا الله لا
يغلب الله غالب ورب المشارق والمغارب ثمانية من الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وعن ذكر الله لا يفترون يسبحون و
يهللون ويكبرون ويقدسون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن سمع عندنا راق
فاسترقاه فقال انا الراقي والله الواقي انه قال بسم الله الرحمن الرحيم من شر تسعة وتسعين حية حيات البر وحيات
البحور وحيات الزروع وحيات التراب وحيات الخراب وحيات الملح وحيات السلاح واعوذ برب الانعام من شر النفير
والعفير واسود الراس والاحطب والربيبة والسحوث والافعى ومن شر حويني وشبان وبابان وبيران ومن شر الارقم
والادقم والافقم ومن شر البتن التي تقرب للنفس من النعش والكفن ومن شر غراء كالمرآة وصفراء كالزهرة ومن
شر ام طامتين مع ام الخرافس ومن شر الاسود الخالص كالليل الدامس ومن شر بنات جرباء والسراطينة وحريا وحويا
ومن شر الحية التي ترقد سنة وتقعد سنة ومن شر اسود الراس والذنب وابو نقطة ومن شر نيلش الحنشات ذكر
عندنا ادم انه مشى الى الجنة فلسعته حية فاسود وجهه وذوا جنبيه فصاح منها صيحة فسمع الرب فناداه الشافي
السميع العليم وقال يا ادم هذه من بركات الارض واسحاره ستة الخلائق بابلانها بكابكر طلسم طوسان طرسان طاب
طاب صريا عالم يشوثا ثوثيت شميثا غيثا سحيثا بربيثا حانق تا كهج كهكيج امين رب موسى وهرون فناداه الشافي
ايتها الحية الجاذة المارة عزمت عليك بالله العظيم الاعظم وبكلمات الله الكريم الاكرم وبحق عيسى بن مريم
والكعبة وزمزم والركن الاعظم وبمحمد صاحب الحوض والحرم عودي الى منزلك بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي

لعظيم ايها الحية اجمعي سمك فى صلبك كما تجتمع الملائكة بالبيت المقدس كلمة من كلام الله تحرق الشجر
الاخضر فان كان السم فى المخ فيخرج الى العظم وان كان فى العظم فيخرج فى اللحم وان كان فى اللحم فيخرج فى الدم وان
كان فى الدم فيخرج فى الجلد وان كان فى الجلد فيخرج فى الفضا بحق من خلق الفضا وبما نزل بخاتم سليمان بن داود
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان شرب الملدوغ شفا وان شرب المندوب كفى بالف الف لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين رقية اخرى
بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم بالليل والنهار من حية وعقرب بحية او بعية يا دابتي اخرجي ولا تقتل
وتسلسلي وتسبسبي من المفاصل والعظام واظهرها وسم ستحطان ذمر العلمفي جاجا لو انزلنا هذا القران على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون يا ايها السم
الناقع اخرج بنور لامع ان كنت بالمخ اخرج الى العظم وان كنت بالعظم اخرج الى اللحم وان كنت باللحم اخرج الى
الجلد وان كنت بالجلد اخرج خارجا بحق الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم بسم الله الرحمن الرحيم يا ثمانية الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وعن ذكر ربهم لا يفترون سبوح سبوح قدوس
قدوس ربنا ورب الملائكة والروح جانا ابونا ادم سعى فلسعته حية قالا قراكما يا لطس طاوس يكاليك عزمت على
تسعة وتسعين حية من حيات المدورات وعن اناران وشعران واسى الخنشاه وعن الفقم والنعم والارقم وعن الملك
الخانس كالليل الرانس وعن الساق مع ام خراشا وعن لكخترة التى تولد سنة وتقعد سنة يا ايها السم الناقع
اخرج بنور وجه الله الساطع وبالضياء اللامع ان كنت بالمخ اخرج باللحم وان كنت باللحم اخرج بالدم وان كنت بالدم
اخرج بالريش وايبس يبوس الحشيش وطير طيران الريش بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يكفيك ربك كم يكفيك واكفه كيتها ككميتها كما منكبلا
تكو كويت كرا الكو فى كبلها تحكى مشكلة كلنا لك الفكا يكفيك ربك كفى الكاف كافيا يا كوكب كان يحكى كوكب القلما
ثم تقرا الفاتحة سبع مرات والاخلاص كذلك واية الكرسى كذلك وتقول اللهم انا الراقى وانت الواقى وانا
الواشف وانت الكاشف ان شرب الملدوغ شفا وان شرب المندوب كفى رقية جربت وانا النظر مولانا من اراد ان يقر
خرة او شيئا من اعضائه فليقرا على راس الابرة هذا الدعا مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم
بحق هذا الاسم العظيم وبحق سليمان راعي الملك العظيم وبحق ابرهيم الخليل جل الانبياء والمرسلين وهذا ينفع
اذا وقع على النشتر فى حال الفصد رقية الحرب اذا تقابلت العساكر فياخذ رجل قبضة من التراب بيديه كلتيهما
ويقرا سورة والتين والزيتون ثلاث مرات فاذا فرغ قال بلى انه على كل شئ حاكم فيرمى التراب الذى فى يده اليمنى
على الجانب الايسر والذى فى يده اليسرى على الجانب الايمن فان العسكر القابل ينهزم باذن الله تعالى رقية اخرى
يكتب ايات الفتح فى كاغذ ويشكل فى السهم ويرمى به جانب العدو فانه ينهزم انشاء الله تعالى الاولى الم تر الى الملا
من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا فريق منهم والله عليم بالظالمين الثانية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب
ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق الثالثة الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى

ولا تظلمون

ولاتظلمون فتيلا الرابعة واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الخامسة قل من رب السموات والارض قل الله
قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى
الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو
الواحد القهار السادسة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين
معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القران علم ان سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر
منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم دقيقة حل المربوط ذكره شيخنا ابن فهد قدس الله
سره يكتب قبله سورة الفتح الى مستقيما وسورة النصر وقوله ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم الاية
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان
بن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم
فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم رقية اخرى يكتب ويعلق اول
الفتح الى قوله نصرا عزيزا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وجعلنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض
ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم ثم يكتب حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها ثلثا ثم
يكتب اللهم انى اسالك بحق اسمك المكنون بين الكاف والنون وبحق محمد واهل بيته الطاهرين ان تحل
ذكر فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلان بكهيعص حمعسق بقل هو الله احد وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب
من حمل ظلما بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اخرى يكتب على ورقتين زيتون يبلع الرجل واحدة
والمراة واحدة يكتب للرجل والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وللمراة والارض فرشناها فنعم الماهدون اخرى
يكتب على ثلث بيضات بعد ان يسلقوا ويقشروا الاولى حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها الثانية اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى افلا يؤمنون الثالثة فاستغلظ
فاستوى ثم ياكل الاولى فان انحل والا اكل الثانية والا الثالثة والرقيات الماثورة عن اهل البيت ع
كثيرة ولكن ما ذكرناه مما لا شك فيه ولا ريب لتجربته نور اخر فى مقدمة من مقدمات هادم اللذات وهى
الاجل اعلم ارشدك الله تعالى ان الكلام هنا يقع فى مقامين الاول فى قبول الزيادة والنقصان فقد
تعارضت فيه الايات ظاهرا وكذا الاخبار قال الله تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون وقال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ففيهما تعارض بحسب الظاهر
واما الاخبار فروى ان من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاجل
وفى حديث اخر انه يكون قد بقى من عمر احدكم ثلث سنين فيصل رحمه او يفعل شيئا من انواع البر فيمحو الله الثلث
ويثبت له ثلاثين وقد يكون من عمره ثلاثون فيقطع رحمه او يعق والديه فيمحو من الثلاثين ويثبت له ثلثا وفى
حديث اخر ان الله سبحانه يملى للمؤمن فى عمره ما علم ان الحيوة خير له فاذا علم ان فى حيوته ارتكاب موبقات الذنوب

اما سورة الحج من وراء
نور الله
قل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى
بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم
الويل مما تصفون
قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين

فيقصر اليه وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قد ورد في الاخبار لتفسيره يمحو الاعمار زيادة ونقصانا
والاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة وفي بعضها يعارض ذلك كقوله ع في الدعاء ويا من لا تبدل الحكمة
لمسائل وفي الدعاء الاول من الصحيفة السجادية ثم ضرب له في الحيوة اجلا موقوتا ونصب له امدا محدودا يتخطاه اليه بايام
عمره ويرهقه باعوام دهره حتى اذا بلغ اقصى اثره واستوعب حساب عمره قبضه الى ما ندبه اليه من موفور ثوابه
او محذور عقابه وقال النبي ص في خطبة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الى غير ذلك من الاخبار ومن ثم وقع الاختلاف بين العلماء في قبول
الاجل للزيادة والنقصان فذهب جماعة منهم الى انه لا يقبلهما وانما هو اجل واحد تعويلا على ظواهر تلك الاخبار
مما روي في معناها وعلى دليل اخر وهو ان المقدرات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة
والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده وبعدم كل ممكن اراد بقاءه
على حالة العدم الاصلي او اعدمه الله بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر ونقصانه بسبب من الاسباب
اجابوا عن الاخبار الاولة بوجوه احدها ان تلك الاخبار الدالة على الزيادة والنقصان انما وردت على سبيل
الترغيب حتى يقبل الناس على فعل الاحسان وبر الوالدين وصلة الارحام وثانيها ان المراد بزيادة العمر
الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وغايته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال ماتوا
فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الاحياء اموات وقال كم مات قوم وما ماتت محاسنهم وعاش قوم
وهم في الناس اموات وثالثها ان المراد زيادة البركة في الاجل فلا وذهب اخرون الى ما دلت عليه الاخبار الاولى
من قبول الاجل للزيادة والنقصان واجابوا عن اية لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وعن قوله تعالى ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها وعن الاخبار الواردين بمضمونها تارة بان الاجل صادق على كل ما يسمى اجلا موهبيا او اجلا
مسببيا فيحمل على الموهبي ويكون وقته الذي لا يقبل التقدم والتاخر واخرى بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت
لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي او المسببي ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع التاخير
ليس المراد بالعمر اذ الاجل مجرد الوقت واما عن دليلهم العقلي فاجابوا عنه اولا بانه وارد في كل ترغيب مذكور في القران
والسنة حتى الوعد بالجنة والنعيم على الايمان وكذلك التوعد بالنيران وكيفية العذاب وذلك ان الله تعالى علم
ارتباط الاسباب بالمسببات في الازل وكتبه في اللوح المحفوظ فمن علم مؤمنا ومن علم كافرا فهو كافر وهذا اللازم
يبطل الحكمة في بعثة الانبياء والاوامر الشرعية والمناهي وفي ذلك عدم الايمان واما ثانيا فالجواب عن كل هذه
الامور واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة جعله
مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وبعثة الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب
الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر فيه ولا يتكل على العلم فانه مع ما صله منه فهو المعلوم بعينه فاذا قال
الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين سنة ففعل كان ذلك اخبارا بان الله تعالى علم ان زيدا يفعل
ما يصير به عمره زايدا ثلاثين سنة كما انه اذا اخبر ان زيدا ان قال لا اله الا الله دخل الجنة ففعل تبين ان الله تعالى
علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط او
سبب وليس نصيب صلة الرحم زيادة في العمر الا كنصب الايمان سببا في دخول الجنة والعمل بالصالحات في رفع الدرجة و
الدعوات في تحقق المدعو به وقد جاء في الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وفيه سر لطيف
وهو ان المكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد امكان سببية خير علم الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا

فينا المفلد لهم سبلنا وهذا الجواب لشيخنا الشهيد الاول قدس الله روحه واما تحقيق هذا المقام فانتظره في
المقام الثالث سيأتيك انشاء الله تعالى المقام الثاني في اتحاد الاجل وتعدده ذهب الاشاعرة الى ان اجل الحيوان
هو الزمان الذى علم الله انه يموت فيه فالمقتول عندهم مات باجله الذى قدره الله تعالى له وعلم انه يموت فيه ولا
يتصور تغيير هذا المقدر بتقديم ولا تاخير والمعتزلة قالوا انه تولد من فعل القاتل فهو من افعاله لا من فعل
الله تعالى وقالوا انه لو لم يقتل لعاش الى الامد الذى قدره الله تعالى له فالقاتل عندهم غير الاجل بالتقديم الاجل الذى
قدره الله له وادعوا في هذا الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل والحكم بكونه جانيا ولو كان المقتول مات باجله الذى
قدره الله تعالى له لمات وان لم يقتله فالقاتل لم يجلب بفعله امرا لا مباشرة ولا توليدا فكان لا يستحق الذم عقلا
ولا شرعا لكنه مذموم فيهما قطعا اذا كان القتل بغير حق واستشهدوا ايضا بانه ربما قتل في المعركة الواحدة الوف ونحن
نعلم بالضرورة ان موت الجم الغفير في الزمان القليل بلا قتل مما يحكم العادة بامتناعه ولذلك ذهب جماعة منهم الى ان
ما لا يخالف العادة كما في قتل واحد وما يقرب منه واقع بالاجل منسوب الى القاتل واما اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم
فمنهم من وافق المعتزلة في تعدد الاجل وقالوا الاجل كما سمعت سمى الاول اجلا موجبا والثاني مسببا وذهب شيخنا الصدوق
الى مذهب الاشاعرة واجاب عن بعض شبه المعتزلة حيث قال في كتاب التوحيد اجل موت الانسان هو وقت موته واجل حياته
هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فان مات الانسان حتف
انفه على فراشه وان قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز ان
يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم
وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوز ان يقال
انهم ماتوا بغير اجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذى علم الله عز وجل انه يموت فيه او يقتل وقول الحسن ع
في ابيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر ومات باجل تصديق لما قلنا في هذا الباب انتهى كلامه ره واما الذى فهمناه
من تتبع الاخبار فهو معنى التجامع بين القولين وذلك ان الله سبحانه تعالى قد خلق لوحا وسماه لوح المحو والاثبات
وكتب فيه الاجال والارزاق وجميع ما يكون واقعا في عالم التكوين معلقة على الاسباب والشروط وهي التي يقع فيه المحو
والاثبات والتغيير والبدا مثلا كتب ان عمر زيد عشر سنين ان لم يصل رحمه وان وصل رحمه فعمره ثلثون سنة وان رزق
زيد في هذه السنة مائة درهم ان لم يسع السعي الفلاني وان سعى فيه فرزقه الف درهم وان فلانا هذه السنة من الحاج
ان لم يكن يصدر منه ذلك الفعل فلا يكون حاجا وكذلك جميع الكائنات فهذا اللوح الذى وصف سبحانه نفسه بانه
كل يوم في شان وقد خلق سبحانه لوحا اخر وهو اللوح المحفوظ وكتب فيه الكائنات على ما علمه سبحانه وتعالى منها في الازل
فان علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها وهذا العلم الذى علمه وكتبه في ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل لوجه
من الوجوه لان علمه مربوط بالمسببات والاسباب وعلم وقوع الاسباب وعدم وقوعها لانه قد علم ان زيدا يصل رحمه
فيكون عمره كذا او لا يصل فيكون عمره كذا وان زيدا اذا خرج الى المعركة الفلانية يقتل واذا لم يخرج لم يقتل وقد علم في الازل
احد الطرفين فكتبه في اللوح المحفوظ وهذا العلم المكتوب في هذا اللوح هو الذى اشارت اليه الاخبار المتشابهة
كقوله ص قد كتب القلم في اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة وجف القلم بما فيه فلن يكتب بعده ابدا وقوله ع قد فرغ من
الامر ونحو ذلك وقد تقدم اكثرها في الاخبار المذكورة في تضاعيف الانوار السابقة وهذا اللوح هو المسمى في لسان
الشرع بام الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني انه لا يدخله محو ولا اثبات نعم اذا لوح

بك البحث ههنا فليكن هذا حدك ولا تلج في اللجة العميقة التي بعدها الكلام فانك اذا وضعت قدمك خارج هذه
المقالة يحصت بك المزالق في بحر لجي بعيد قعره كثير الحيات والافاعي اسود الجوف والماء قد غرق فيه عالم كثير وكلما
امكنك التنحي عن ساحله فابعد عنه واياك والفكر فيه فان الفكر الذي نهى عنه سيد العارفين مولانا امير المؤمنين ع
هو يتصل ببحر القضاء والقدر واما الجواب عن قول المعتزلة ان القتل لو كان هو الاجل لم يكن القاتل جانيا ولما استحق
الذم فهو ان نقول ان القاتل انما استحق هذا باعتبار انه اوصل هذا الالم اليه وكان الواجب عليه تركه حتى يكون الموصل اليه ذلك
الالم هو الله سبحانه وتعالى لان ايصال هذا الالم مقصور على الله عز وجل لايصال انواع المثوبات اليه فذلك القاتل
لو لم يقتله لمات ذلك الوقت فكان الواجب عليه ان يدعه وربه في قبض روحه وهذا ظاهر الاعتبار عليه ومن تصفح
الامور الواقعة في هذا العالم جزم بان الآجال امور مقررة موقوفة على البلوغ الى حدها ومن تلك الامور ان جماعة من
اللصوص دخلوا دار رجل في الليل لسرقة ما فيه فلما دخلوا الدار راوا ان ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد فقالوا نخاف
ان يبكي ويستيقظ امه وابوه من بكائه فاخذوا ذلك الولد في المهد واخرجوه من الدار ووضعوه خارج الحوش وشرعوا
في نقل اثاث البيت ووضعه في الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث رجعوا الى داخل البيت لعله ان يكون قد بقي
شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها اين المهد فخرجا الى الحوش يطلبون الولد فلما خرجا
من البيت واذا البيت قد وقع سقفه وجداره وكان الولد في المهد مع جميع اثاث البيت فلما اصبح الصباح حفروا التراب
واذا اللصوص اموات فانظر الى هذا التقدير الازلي كيف وافق الحكمة الالهية ومن تلك الامور ان رجلا عالما من علماء تستر
وكان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط وكان الجرف عاليا فكان ليلة من الليال قدموا اليه طعاما فجلس هو واهله واولاده
لياكلون فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته احضري الملح فقامت ومضت فابطت فتبعها الولد وابطا وقامت
البنت ايضا وتبعتهم الجارية وهم يريدون الاتيان بالملح من الحجرة الاخرى فتعجب ذلك العالم وخرج في اثرهم فلما وضع
رجله خارج العتبة انهالت تلك الحجرة في الماء مع ما فيها وكان بين الارض والماء ما يقرب من طول المنارة فسلموا كلهم بحمد الله
سبحانه وفي هذا التاريخ بعضهم موجود في شيراز ومن الامور ايضا اني لما كنت اسافر في البحار لطلب العلوم حكى لنا صاحب
سفينة انه قد كان في يوم من الايام كثير الهوى والموج جلس رجل من اهل السفينة على حافتها لقضاء حاجته فاتفق انه سقط
في البحر فغطاه الماء فاتى اليه واحد من اهل السفينة ومد يده في الموضع الذي سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فلازوه
بالجاف وبقي ساعات فلما نفخوا الغطاء عنه وشرع في الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذي وقع فسالوه عن قصته فقال انه
قد كسرت بنا السفينة منذ سبعة ايام وقد كانت لي لوحة استريح عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فذهبت عني
فبقيت على وجه الماء ساعة وغشي علي وما شعرت لنفسي الا وانا عندكم في هذا المركب فذهب صاحبهم فانظر الى هذا التقدير
كيف يمكن الكلام فيه وذكر اليافعي في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجمه انه يموت في
الساعة الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا
بعد ان غسله ونظفه ودخل به البحر حذرا مما قيل له فبينما هو كذلك انعطس فرسه فخرجت من انفها عقرب فلدغته
فمات منها فما اغناه الحذر من القدر وروي ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد
اقبل اليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاتبعها حتى وافت شط
النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وخرج بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فعبرت خلفه فاتت
الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت انما اتت لقتل هذا الفتى فاذا انا بافعى اتت لقتل الفتى
فظفرت العقرب بالافعى ولزمت دماغ الافعى حتى قتلتها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد

ذو النون

ذو النّون يا رائرًا والجليل يحفظه من كلّ سوء يكون فى الظّلام كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النّعم قال فانتبه
الفتى عن كلام ذى النّون فاخبره الخبر فنزع ثياب اللّهو ولبس ثواب السّياحة وساح ومات على تلك الحالة وامثال هذه
الحكايات كثيرة نعم يبقى الكلام فى فائدة لوح المحو والاثبات وتغيير الكائنات بحسبانها فيه مع وجود لوح المحفوظ و
عدم اطلاعنا على العلة لا يقتضى نفيها والتفحّص عنها غير محتاج اليه بل انّما نحتاج فى هذا المقام الى التّسليم والاذعان
لا غير اذا عرفت هذا فلنشرع الان فى بيان الموت فنقول انّه كما قال مولانا ع خط الموت على ابن ادم كما خط القلادة
على جيد الفتاة وفى هذا التّشبيه لطيفة مليحة وهى انّ الموت يزيّن ابن ادم فهو حلية له كما انّ القلادة حلية لجيد الفتاة
روى انّ نبيّا من الانبياء طلب منه قومه ان يدعوا الله لهم ليرفع الموت عنهم بدعائه فرفع الموت عنهم حتّى كان الرّجل
ينظر الى ابيه وجدّه وجدّ ابيه وجدّ جدّه وهكذا وكذلك من طرف الامّ فكان يقوم بخدمتهم ويتعاهد احوالهم كالاطفال
فيشتغل بخدمتهم عن الكسب لهم وضاقت لهم الدّور والمنازل فطلبوا اليه ان يدعوا الله سبحانه ويجرى عليهم الموت
وروى انّ ابرهيم ع سئل الله تعالى ان لا يميته الّا اذا سئل فلمّا استكمل ايّامه الّتى قدّرت له خرج فراى ملكا على
صورة شيخ فان كبير قد اعجزه الضّعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجرى على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيله
على غير اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابرهيم بسنته فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى
هذا الحال فسال الموت هذا مع انّ الانسان اذا كبر سنّه ملّ الحيوة وملّه الاهل والاحباب وطلبوا موته وان تعاهد
حاله فهو من الخدمات فانّما هو من جهة التّكليف الالهى لا من باب المحبّة والوداد نعم طلب الموت وارادته ممّا ورد النّهى
عنه وذلك لانّ عمر المؤمن جوهرة نفيسة لا قيمة لها ويمكن فى كلّ نفس منه ان يصل الى درجة من درجات المقرّبين ومن
هذا كان مولانا السّجاد ع اذا راى جنازة قال الحمد لله الّذى لم يجعلنى من السّواد المخترم اى لم يجعلنى شخصا هالكا
فهو يحمد الله سبحانه على الحيوة نعم يجوز الدّعاء بما كان يدعوا به ع من قوله اللّهمّ ابقنى ما علمت انّ الحيوة خير لى
فاذا صار عمرى مرتعا للشّيطان فاقبضنى اليك ولا ينافى هذا ما ورد من قوله ع من احبّ لقاء الله احبّ الله لقائه
ومن كره لقاء الله كره الله لقائه لانّه هذا كما جاء فى الرّوايات انّما حال الموت ومعاينة احوال تلك النّشاة وذلك
انّ الله سبحانه يوحى الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدى المؤمن واقبض روحه ولا تقبضها الّا برضا منه فياتى اليه
ويقف عنده وقفة العبد بين يدى المولى ويقول له انّ الله تعالى قال لى لا اقبض روحك الّا برضاك فيقول المؤمن
لا ارضى فيصعد ملك الموت ويقول الهى علمت ما قال عبدك المؤمن فيقول الله سبحانه له امض الى بيته فى الجنّة وخذ
له منه قبضة من الرّيحان واكشف له عن منزله فى الجنّة حتّى يعاينه فياتى بقبضة الرّيحان اليه ويفتح له بابا الى داره
فى الجنّة فيقول يا ملك الموت ما هذا الرّيحان الطّيّب وذلك انّ رائحته تشمّ من مسيرة خمسمائة عام وما هذا المكان
فيقول هذا مكانك فى الجنّة وهذا الرّيحان منه فعند ذلك يضطرب ويقول عجّلوا لى عجّلوا لى ويرشح جبينه عرقا
فعند ذلك الوقت يحبّ لقاء الله ويحبّ الله لقائه وان كان كافرا اتى اليه ملك الموت وكشف له عن مكانه فى
النّار حتّى يعاينه فعند ذلك يقول ربّ ردّونى ربّ ردّونى فيكره لقاء الله ويكره الله لقائه والى هذه التّلطفات الالهيّة
قال تعالى فى الحديث القدسى ما تردّدت فى شىء انا فاعله كتردّدى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره
مسائته فكراهته للموت انّما هى قبل المعاينة وتردّده تعالى كناية عن ايصال تلك الالطاف اليه حتّى توجب الرّضا و
القبول مع انّ الموت امر قد رغبت عنه بحاله الانبياء والاولياء وغيرهم امّا رغبة الاخيار عنه فلانّهم ارادوا تحصيل
اعالى الدّرجات والفوز بما لديه من القربات واسبابه لا يكون الّا قبل الموت فاحبّوا الحيوة رغبة فيما بعد الممات
وامّا رغبة الاشرار عنه فلمّا قال مولانا الحسن ع حين سئل يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت وانتم لا تكرهونه فقال ع

لانكم عمّرتم منازلكم هذه وخرّبتم تلك المنازل فلا تحبّون الانتقال من عمران الى الخراب واما نحن فنقلنا كلّما عندنا من الاثاث
الى تلك الدار فخرّبنا هذه وعمّرنا تلك فنحن نحبّ الانتقال من خراب الى عمران مع انّ هذه الحيوة ممّا جبلت الطبيعة على
حبّها وطلبها ولذا لا ترى احدًا يطلب الموت الّا اذا تضايقت عليه اسباب الحيوة امّا الفقر او كبر سنّ او بخوف من عدوّ
او نحو ذلك وامّا وقت اتّساع اسباب الحيوة فهو ممّا لا يخطر بالبال بوجه من الوجوه ومن هنا كان صلّى الله عليه واله يقول
اللّهمّ اجعل رزق محمّد وال محمّد كفافًا لا كثيرًا فاطغى ولا قليلًا فاشقى وقد دعا على رجل اساء اليه بكثرة الرزق ودعا
لرجل احسن اليه بالكفاف فقيل له فى ذلك فقال امّا سمعتم قوله تعالى انّ الانسان ليطغى ان راه استغنى اذا عرفت
هذا فاعلم انّ اوّل من عاف الموت وكرهه ابونا ادم ع روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الامام ابى جعفر الباقر ع
قال انّ الله عزّ وجلّ عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمرّ بادم اسم داود النبىّ ع فاذا عمره فى العالم اربعون
سنة فقال ادم يا ربّ ما اقلّ عمر داود وما اكثر عمرى يا ربّ ان انا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة اتثبت
له ذلك قال نعم يا ادم قال فانّى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمرى
قال ابو جعفر ع فاثبت الله عزّ وجلّ لداود فى عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عزّ
وجلّ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب قال فمحا الله ما كان مثبتا لادم واثبتها لداود ما لم يكن عنده
مثبتا قال فمضى عمر ادم فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انّه قد بقى من عمرى ثلاثين
سنة فقال له ملك الموت يا ادم الم تجعلها لابنك داود النبىّ وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء
الانبياء من ذرّيّتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادى الدخنا قال فقال ادم ما اذكر هذا فقال
له ملك الموت يا ادم لا تجحد الم تسأل الله عزّ وجلّ ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود فى
الزبور ومحاها من عمرك فى الذكر قال ادم لم اذكر حتّى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان ادم صادقا لم
يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل
مسمّى لنسيان ادم وجحوده ما جعل على نفسه اقول لو كان ادم ع ممّن يحبّ الموت لما تقدّم على هذه السؤالات
والتفحّص عن هذه الامور وامّا ادريس النبىّ ع فروى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص انّ ادريس النبىّ ع
كان يسيح النهار ويصومه ويبيت حيث ما جنّه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من
العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلّهم فسأل ملك الموت ربّه فى زيارة ادريس وان يسلّم عليه فاذن
له فنزل واتاه فقال انّى اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنّهما
الليل اتى ادريس فطره فيأكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لى فيه ثمّ يقومان يصلّيان وادريس
يصلّى ويفتر وينام وملك الموت يصلّى ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك ايّامًا ثمّ انّهما مرّا بقطيع غنم وكرم
قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تاخذ من ذلك حملا او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله
ادعوك الى مالى فتابى فكيف تدعونى الى مال الغير ثمّ قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبتنى واحسنت
فيما بينى وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لى اليك حاجة فقال وما هى قال تصعد
بى الى السماء فاستاذن ملك الموت ربّه فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثمّ قال له ادريس
انّ لى اليك حاجة اخرى قال وما هى قال بلغنى من الموت شدّة فاحبّ ان تذيقنى منه طرفا فانظر هو
كما بلغنى فاستاذن ربّه فاذن له فاخذ بنفسه ساعة ثمّ خلّى عنه فقال له كيف رايت فقال بلغنى عنه
شدّة وانّه لاشدّ ممّا بلغنى ولى اليك حاجة اخرى تريني النار فاستاذن ملك الموت صاحب النار ففتح

له فلمّا

لہ فلما رآها ادريس سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة اخرى تدخلني الجنة فاستاذن ملك
الموت خازن الجنة فادخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى
يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة
وما هم بخارجين منها فانظر الى ادريس النبي ع كيف احتال على دفع الموت عن نفسه وما ذلك الا لكراهته
له بما سمعه من شدته وما انتره واما نوح ع فروي عن الصادق ع انه عاش نوح ع الفي سنة و
خمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما ومائتا
عام في عمل السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الامصار واسكن
ولده البلدان ثم جاءه ملك الموت وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح صلوات الله
عليهما فقال ما جاء بك فقال جئت لاقبض روحك قال تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال
له نعم قال فتحول نوح ع ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض
لما امرت به فقبض روحه صلوات الله عليه اقول كان ذلك الظل ببيته ع بناه اخر عمره والا فطول عمره
كان هو وعياله يستظل بالاشجار فاذن له الله تعالى ان يصنع بيتا من سعف النخل اذا نام فيه
يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس فطلب التحول اليه من ملك الموت اما لاجل الاحترام والا
عتوان فان حرمة المؤمن في سن لم وما واه واما لاجل طلب الحيوة تلك اللحظة التي يتحول بها واما
لكليهما فانظر الى نوح ع مع ما اوتي من العمر الطويل كيف لم يرغب بالموت ابدا فكيف يكون حالنا
نحن مع ما نحن فيه من قصر الاعمار ومعاينة الدثار واما الخليل ع فروينا بسند الى مولانا الصادق ع
قال قال امير المؤمنين ع لما اراد الله تعالى قبض روح ابرهيم ع هبط ملك الموت فقال السلام
عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع انت ام ناع قال بل داع فاجب فقال ابرهيم
فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله فقال الهي قد سمعت
ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل له يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء
حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه وتوفي ابرهيم ع بالشام ولم يعلم اسمعيل بموته فنزل
جبرئيل ع فعزاه بابيه واما الكليم ع فقد كان اكثرهم كراهة للموت كما روي عن الصادق ع ان
ملك الموت اتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال من انت قال انا ملك الموت قال ما حاجتك فقال
له جئت اقبض روحك فقال من اين تقبضها قال من لسانك قال كيف وقد كلمت به ربي عز وجل
فقال من يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال من رجليك فقال كيف وقد
وطأت بهما طور سيناء قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك
حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له
موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد
الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى ع انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فاري
مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه
التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة ادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى ع وفي حديث اخر
ان موسى ع لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره فقال له رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب

الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة وارثتها بيدك سنة فقال ثم ماذا قال الموت فقال الان الى امر ربك واما المسيح ع فقد فر من الموت والتجا الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو الان في عالم الملكوت وليهبط الى الارض زمان خروج المهدي ع كما تقدم مفصلاً في بابه لكن الخاف اربعة من استقبل الموت ولم يخف منه فهو الاخوان المباركان النبي ص واخوه علي بن ابي طالب ع اما النبي ص فقد ارسل الله سبحانه اليه ملكا فذمن موضره ومعه بغلة عليها مفاتيح خزائن الارض فقال له ان الله ارسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئا من حظ الآخرة فقال النبي ص ابيد لقاء ربي وما قال هذا الا لما عرف من ارادة الحبيب لقاءه واما سيد الموحدين ع فقد كان يباشر الحرب بثياب بدنه حتى ان ابنه الحسن ع قال له في لبس لذرع فقال يا بني والله لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة وفي تلك الليلة كان يكثر النظر الى السماء ويقول ما يمنع قاتلي عن قتلي وكان قد ترك خضاب لحيته حتى كانت بيضاء فقيل له في ذلك فقال ان حبيبي رسول الله ص اخبرني ان لحيتي ستخضب من دم راسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر الى عجل عجل لنيته خضابه دم مفرق راسه وكان يقول والله ليضربه الرجل الف ضربة بالسيف على راسه خير من ان يقال فيه انه مات على فراشه يعني ينبغي للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت موتا وقد اقتدى بهذين الاخوين اولادهم الطاهرون ع وناهيك بمبادرة مولانا ابي عبد الله الحسين ع الى العراق فانه لقد وسد على الموت والقتل سامعا لصوت قائل يقول تسير هؤلاء القوم والمنايا تسير بهم فلما قرب الى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وهاني بن عروة اشار عليه اصحابه بالرجوع فقال لا خير في الحيوة بعد هؤلاء الفتية فاقبل باهل بيته وفتيته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمآن الى الماء الزلال فجالدهم بسيفه حتى افنى منهم الجم الغفير الى ان تكاثروا عليه فخرج الخلفاء ريثما شاكيا عن هذه الامة ومغاضبا عن قيل الدنيا بقي لها وجرى على هذا الاثر اولاده المعصومون فما منهم الا قتيل او مسموم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والحاصل ان مثل الانبياء اذا خافوا من الموت فكيف لا نخاف نحن منه لكن الذي يطيب القلب ويجده مطمئنا ما روي مستفيضا بل متواترا في الاخبار من حضور رسول الله ص و امير المؤمنين ع عند المحتضر حال احتضاره روى شيخنا الكليني وغيره من اصحابنا عن مولانا الصادق ع لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله وقال ع اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك فافتح عينيك فانظر فينظر رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع فهؤلاء رفقاؤك فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال ع لعقبة يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه فقلت له ايقولان شيئا قال نعم يدخلان

فتحمل الروح حتى تحت العرش ... بالركن الايمن الاسفل من عرشه ثم تبسط الحضارة منه فتكون معه فاذا ...

عن المؤمن

على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند راسه وعلى ع عند رجليه فينكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولى الله ابشر
انا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ص فيقوم على ع حتى يكب عليه فيقول
يا ولى الله ابشر انا على ابن ابى طالب الذى كنت تحبه اما لانفعنك ثم قال ان هذا فى كتاب الله عز وجل فقلت
اين جعلنى الله فداك قال فى يونس قول الله عز وجل ههنا الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى
الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وفى خبر اخر قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله ص وعلى ع فجلس رسول الله ص عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله ص اما ما كنت ترجو فهو
ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك فى الجنة فان شئت رددناك
الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص
شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاى هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد
فيعرض عليها كما عرض عليها وهى فى الجسد فتختار الاخرة فينزل معه بكفن من الجنة وحنوط من الجنة بمسك اذفر
فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنة
ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن شماله ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ثم يزور ال محمد فى جنان
رضوى فياكل معهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه
يلبون زمرا زمرا واذا احتضر الكافر حضره رسول الله ص وعلى وجبرئيل وملك الموت ع فيدنو منه على ع فيقول
يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله
ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله
فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عدو الله اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى
فى الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذى كنت تحذره
فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق فى وجهه ويتاذى بروحه
فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها وقال ع فى الميت تدمع عيناه عند الموت
قال ذلك عند معاينة رسول الله ص فيرى ما يسره اما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك ويضحك قال ابن ابى يعفور
كان خطاب الجهنى خليطا لنا وكان شديد النصب لال محمد قال فدخلت عليه اعوده للتقية فاذا هو مغمى عليه
فى حد الموت فسمعته يقول مالى ومالك يا على فاخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله ع راه ورب الكعبة
ثلاثا ومخاطبته ع الحارث الهمدانى متواتر نقله الخاصة والعامة وهو يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن او
منافق قبلا يعرفنى طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفنى فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك
من بارد على ظماء تخاله فى الحلاوة العسلا اقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تاخذى الرجلا دعيه لا
تقربيه ان له حبلا بحبل الوصى متصلا ولم يذهب احد من الاصحاب الى تاويل هذا ولا الى انكاره نعم ذهب سيدنا
الاجل علم الهدى تغمده الله برحمته الى تاويله فقال معنى قوله من يمت يرنى انه يعلم فى ذلك الحال ثمرة ولايته ع
وانحرافه عنه لان المحتضر قد روى انه اذا عاين الموت وقاربه ارى فى تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او النار
وقد تقول العرب رايت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل او امر يعود اليه وانما احوجنا هذا التاويل لان امير المؤمنين ع
جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون فى الحالة الواحدة فى جهات مختلفة ولهذا قال المحصلون
ان ملك الاموات الذى يقبض الارواح جنس ولا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون فى حالة واحدة

الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا قال
الموت فقال الان الى امر ربك واما المسيح ع فقد فر من الموت والتجا الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو الان
في عالم الملكوت ويهبط الى الارض زمان خروج المهدي ع كما تقدم مفصلاً في بابه لكن الخلفاء الراشدين
استقبل الموت ولم يخف منه وهم الاخوان المباركان النبي ص واخوه علي بن ابي طالب ع اما النبي ص فقد
ارسل الله سبحانه اليه ملكا في زمن مرضه ومعه بغلة عليها مفاتيح خزائن الارض فقال له ان الله
ارسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئا من حظ الاخرة فقال النبي ص
اريد لقاء ربي وما قال هذا الا لما عرف من ارادة الحبيب لقاءه واما سيد الموحدين ع فقد كان يباشر
الحرب بثياب بدنه حتى ان ابنه الحسن ع قال له في لبس لذرع فقال يا بني والله لا يبالي ابوك اعلى
الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه ولما ضربه ابن ملجم
قال فزت ورب الكعبة وفي تلك الليلة كان يكثر النظر الى السماء ويقول ما يمنع قاتلي عن قتلي وكان
قد ترك خضاب لحيته حتى كانت بيضاء فقيل له في ذلك فقال ان حبيبي رسول الله ص اخبرني ان
لحيتي ستخضب من دم راسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر الى رجل جعل نفسه خضابه دم مفرق راسه
وكان يقول والله لضربة الرجل الف ضربة بالسيف على راسه خير من ان يقال فيه انه مات على فراشه يعني
ينبغي للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت موتا فقد اقتدى بهذين الاخوين اولادهم الطاهرون ع
وناهيك بمبادرة مولانا ابي عبد الله الحسين ع الى العراق عازما بقدومه على الموت والقتل سامعا
لصوت قائل يقول تسير هؤلاء القوم والمنايا تسير بهم ولما قرب الى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم
بن عقيل وهاني بن عروة اشار عليه اصحابه بالرجوع فقال لا خير في الحيوة بعد هؤلاء الفتية فاقبل
باهل بيته وفتيته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمآن الى الماء الزلال فجالدهم بسيفه حتى افني
منهم الجم الغفير الى ان تكاثروا عليه فخرج اطفاء دبره شاكيا عن هذه الامة وتقالها راغبا عن قبل الدنيا
يبق لها فتبعه على هذا الاثر اولاده المعصومون فما منهم الا قتيل او مسموم وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون والحاصل ان مثل الانبياء اذا خافوا من الموت فكيف لا نخاف نحن منه لكن الذي
يطيب القلب ويجده مطمئنا ما روي مستفيضا بل متواترا في الاخبار من حضور رسول الله ص و
امير المؤمنين ع عند المحتضر حال احتضاره روى شيخنا الكليني وغيره من اصحابنا عن مولانا الصادق ع
لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه
ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله
واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله وقال ع اذا اتاه ملك الموت لقبض
روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق
عليك من والد رحيم لو حضرك فافتح عينيك فانظر فينظر رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع
فهؤلاء رفقاؤك فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل
بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما
من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال ع لعقبة يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتى تراهما
قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه فقلت له يقولان شيئا قال نعم يدخلان

على المؤمن فيجلس رسول الله صم عند راسه وعلى ع عند رجليه فينكب عليه رسول الله صم فيقول يا ولى الله ابشر
انا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صم فيقوم على ع حتى يكب عليه فيقول
يا ولى الله ابشر انا على ابن ابى طالب الذى كنت تحبه اما لانفعنك ثم قال ان هذا فى كتاب الله عز وجل فقلت
اين جعلنى الله فداك قال فى يونس قول الله عز وجل ههنا الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى
الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وفى خبر اخر قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله صم وعلى ع فجلس رسول الله صم عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله صم اما ما كنت ترجو فهو
ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك فى الجنة فان شئت رددناك
الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص
شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاى هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد
فيعرض عليها كما عرض عليها وهى فى الجسد فيختار الاخرة فينزل معه بكفن من الجنة وحنوط من الجنة بمسك اذفر
فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنة
ثم يفسح له من امامه مسيرة شهر عن يمينه وعن شماله ثم يقال نم نومة العروس على فراشها ثم يزور ال محمد فى جنان
رضوى فياكل معهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه
يلبون زمرا زمرا واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صم وعلى وجبرئيل وملك الموت ع فيدنو منه على ع فيقول
يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله صم يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله
ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله
فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عدو الله اخذت امان برائتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى
فى الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذى كنت تحذره
فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق فى وجهه ويتاذى بروحه
فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها وقال ع فى الميت تدمع عيناه عند الموت
قال ذلك عند معاينة رسول الله صم فيرى ما يسره اما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك ويضحك قال ابن ابى يعفور
كان خطاب الجهنى خليطا لنا وكان شديد النصب لال محمد قال فدخلت عليه اعوده للتقية فاذا هو مغمى عليه
فى حد الموت فسمعته يقول مالى ومالك يا على فاخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله ع راه ورب الكعبة
ثلاثا ومخاطبته ع لحارث الهمدانى متواتر نقله الخاصة والعامة وهو يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن او
منافق قبلا يعرفنى طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفنى فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك
من بارد على ظماء تخاله فى الحلاوة العسلا اقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تاخذى الرجلا دعيه لا
تقربيه ان له حبلا بحبل الوصى متصلا ولم يذهب احد من الاصحاب الى تاويل هذا ولا الى انكاره نعم ذهب سيدنا
الاجل علم الهدى تغمده الله برحمته الى تاويله فقال معنى قوله من يمت يرنى انه يعلم فى ذلك الحال ثمرة ولايته ع
والانحراف عنه لان المحتضر قد روى انه اذا عاين الموت وقاربه اري فى تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او النار
وقد تقول العرب رايت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل او امر يعود اليه وانما احتجنا الى هذا التاويل لان امير المؤمنين
جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون فى الحالة الواحدة فى جهات مختلفة ولهذا قال المحصلون
ان ملك الاموات الذى يقبض الارواح جنس ولا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون فى حالة واحدة

فى اماكن متعددة فقوله تعالى يتوفيكم ملك الموت اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها هذا كلام مدره والحق
منه كيف ارتكب تاويل هذه الاخبار الكثيرة مع ان بعضها منحصر صراحة فى المطلوب غير قابل للتاويل لهذا الدليل
العقلى وقد اسلفنا الجواب عن كلام مدره وهو ان شيخنا المعاصر دام الله ايامه بنى هذا على تعدد البدن المثالى
فيكون لعلى ع ابدان متعددة كل بدن منها فى مكان من الامكنة المختلفة واما الذى رجحناه نحن اخذا من
مفاهيم الاخبار فهو القول بالتمثل بان الله سبحانه يمثل للميت رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة ع كما
مثله لاهل السموات حتى راه النبى ص فى جميع السموات واقفا يصلى والملائكة تصلى خلفه فقال هذا على بن
ابى طالب تركته فى الارض وها هو قد سبقنى الى السماء فقال الله عز وجل هذا شخص مثل على بن ابى طالب خلقته
فى جميع السموات حتى تنظر اليه الملائكة فتطمئن اليه نفوسهم من شدة حبهم لعلى بن ابى طالب ويؤيده ما رواه
الكلينى ره فى رواية سدير الصيرفى عن مولانا الصادق ع فى قول ملك الموت للمحتضر افتح عينيك فانظر قال و
يمثل له رسول الله ص وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيكون ع ياتى الى بعض المحتضرين بنفسه الشريفة و
صورته الاصلية وياتى الى بعض اخر صورته المتمثلة المشابهة لتلك الصورة الاصلية وهذا غير الجواب الاول الذى بنى
على البدن المثالى وهذا التمثل من باب ما رواه شيخنا الكلينى طاب ثراه قال قال امير المؤمنين ع ان ابن ادم اذا كان
فى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله انى كنت
عليك حريصا شحيحا فما لى عندك فيقول خذ منى كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت لكم محبا و
انى كنت عليكم محاميا فما لى عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت
فيك لزاهدا وان كنت على لثقيلا فما لى عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث
وبالجملة فاذا انقضت ايامه وفرغ مما يكون له رزق فى الدنيا اقبل عليه ملك الموت لقبض روحه فاما صفة ملك الموت
فروى ان الخليل ع قال لملك الموت يوما يا ملك احب ان اراك على الصورة التى تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابرهيم
اعرض عنى وجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما ابرهيم راه على صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار
فاحسن ما يتخيل من الهيئة فقال يا ابرهيم فى هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن
من الموت الا لقاءك لكفاه راحة ثم قال له اريد ان اراك على الصفة التى تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابرهيم
لا تقدر فقال احب ذلك فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم و
قامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشى على ابرهيم ع فرجع
ملك الموت الى حاله فلما افاق الخليل ع قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفته عن
ساير الاهوال فاذا اتى الى المؤمن سل روحه سلا رفيقا لطيفا حتى انه يحصل له الراحة من ذلك السل لما يشاهد
من مكانه فى الجنة وان كان كافرا اتى اليه بحديدة محمية بنار جهنم فادخلها فى حلقوم وجذب روحه بها جذبة
يخيل اليه ان اطباق السموات والارض كلها قد وقعت عليه وطبقته حتى زبلة على فم كالبعير وعن الصادق ع
قال دخل رسول الله ص على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر
يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى اقبض روح ابن ادم فيجزع اهله فاقوم فى ناحية من دارهم فاقول ما هذا الجزع
فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا فى قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا تاثموا
وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس فى شرقها ولا فى غربها اهل بيت مدر ولا وبر
الا وانا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات ولانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة

ما تدبرت عليها حتى يامرني ربي بها فقال رسول الله ص انما يتصفحهم في مواقيت الصلاة فان كان ممن يواظب عليها
عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص ونحى عنه ملك الموت ابليس اقول في هذا الحديث
اشارة الى ان البعوضة وغيرها من ذوات الارواح لا تموت الا ان يكون ملك الموت يقبض ارواحها كما يقبض ارواح
اولاد ادم وعن مولانا امام زين العابدين ع قال الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة
والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطئ المراكب وانس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل
انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واعظم العذاب وفي خبر اخر قال ع القدوم على الله اما المؤمن فكالغائب
يقدم على اهله واما الكافر فكالابق يرجع الى مولاه واما لحظات ملك الموت ونشقاته فورد بعض الاخبار ان القوم يكونون
في المجلس يتكلمون فربما اخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم من الكلام فتلك السكتة هي اللحظة التي لحظهم ملك
الموت وهو الذي اسكتهم واما ملك الموت المقدم فهو عزرائيل ع وفي حديث المعراج ان النبي ص عليه ورآه في
السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فسأله صلى الله عليه وآله كيف تقبض الارواح
وانت في هذا المكان فقال يا رسول الله ان الدنيا في يدي كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء او كالعصفور بين
يدي الطفل ومع هذا الاقتدار التام قد جعل الله سبحانه له اعوانا من الملائكة يرسلهم لقبض الارواح الا ثم اذا قبضوها
اتوا بها اليه فعرضوها عليه حتى يامرهم بامره فيها ان يضعوها في الجنة ام في النار ومن هنا ورد في الدعاء اللهم صل على
ملك الاموات واعوانه واما النطفة التي خلق منها وهي المني وما مزج به من تراب تربته فقال الصادق ع انها تخرج منه
حال خروج الروح فلذلك يغسل غسل الجنابة وتلك النطفة تارة تخرج من عينيه كالدموع واخرى من فيه كالزبد ولكن قدمنا
انه لاجل الجمع بين الاخبار ينبغي ان تقول بخروج بعضها وبقاء بعضها معه في القبر تدور معه كيف دار وهي التي يخلق
بدنه منها اذا قامت القيامة الكبرى بقي الكلام في موت الفجاة فالذي ورد في الدعاء هو الاستعاذة بالله سبحانه
منه وذلك لما تخففت ما في الامراض من الثواب نعم قد ورد في الاخبار ان موت الفجاة على المؤمن راحة معجلة وعلى الكافر
تدارك منه تعالى له على ما صنع من اعمال الخير حتى اذا مات تبادرته ملائكة العذاب واما الموت الشديد فعلى الكافر عقاب
معجل واما على المؤمن فكفارة لما بقي عليه من الذنوب واما حده فقال الباقر ع من مات دون الاربعين فقد اخترم
ومن مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاة وكذا روي عن الصادق ع ايضا واما تشديد الموت على الاطفال
والبنيان فهو كفارة لوالديهم على ما في الروايات اذا عرفت هذا فاعلم ان الكافر الواقع في هذه الاخبار المراد به ما يشمل الفاسق
المصر على فسقه ولا تاخذك العزة ايها الاخ وتدخل نفسك في المؤمنين الذين ورد في شانهم تخفيف الموت عنهم وذلك ان
للايمان درجات ومراتب فلعل المراد بهم اهل الدرجة العليا كيف لا وقد ورد في الخبر ان مولانا امير المؤمنين ع لما كان في بعض
غزواته وانتهى بعسكره الى قرب جبل فقام وتوضا واخذ ماء ورشه على ذلك الجبل فانفطر فخرج منه رجل ابيض الراس
واللحية فسلم على امير المؤمنين فسأله من انت وهو اعلم به قال انا وصي عيسى يا امير المؤمنين لولا مرارة الموت لخرجت
كنت قاتلت معك فقال انا في هذا الزمان ثمانين سنة وما خرجت مرارة الموت من حلقي فرجع الى مكانه وفي الرواية ان جماعة
قالوا لعيسى ع قد احييت من كان حديث العهد من الموت فاحي لنا من كان بعيد العهد منه فقال ع اختاروا من شئتم
فاختاروا سام بن نوح فصلى ركعتين فدعى الله تعالى فاحياه فاذا هو ابيض الراس واللحية فقال عيسى ع ما هذا الشيب
ولم يكن في زمانه بل عرض في زمان ابرهيم ع قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيامة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة
فقال له كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة فما ذهبت عني سكرات الموت فاذا كان حال خروج الروح ودعت
جوارحه بعضها بعضا فيقول السلام عليكم فما نلتقي بعد هذا اليوم فاذا بلغت الصلاة وقفت وعاينت ورات مكانها

فذلك هو اول منزل من منازل الاخرة وهو منزل الحسرة والندامة حتى انه يقول لملك الموت ارجعني الى الدنيا يوما
لاعمل صالحا فيقول فنيت الايام فيقول ارجعني ساعة فيقول فنيت الساعات وهذا معنى قوله تعالى رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيجاب كلا انها كلمة هو قائلها يعني لو رجع الى الدنيا لم يعمل الا ما كان يعمل سابقا وليس
ما يقوله الا بحرقة الكلام فعند ذلك يسد عنه ابواب الرجا وتفتح له ابواب اليأس واما راحة الموت فهو السكون عن
الاضطراب والشعور الذي يعرض له قبل قبض الارواح حتى ان اهل الميت ربما رجوا حياته نظرا الى السكون بعد الاضطراب
والتيقظ من سكر المرض فالذي ورد في الاخبار ان الله تعالى يرجع عليه عقله عند الموت لاجل الوصية حتى يفعل
او يترك فلا يكون له حجة على الله سبحانه اذا قدم عليه بأني انما تركت الوصية لاجل سكرة الموت واما عند الاطباء
فقالوا ان الطبيعة انما تضطرب من جهة مقاومة المرض والعراك بينهم فاذا غلب المرض على الطبيعة وغلبت الطبيعة من
قهر المرض فاستسلمت له فسكنت عن الاضطراب فعند سكونها يطلع على الامور ويعرفها وكان ذلك الحرب بين الطبيعة
والمرض فاذا خرجت الروح من الصدر اتت الى الفم وخرجت منها فهنا ينتهي اخر الباب الثاني ويتلوه الباب الاخر الباب
الثالث في احواله بعد الموت نور في بعض احوال البرزخ اعلم ان الروح اذا خرجت من البدن لم تخرج خروجا دفعيا بل
يبقى اثرها وهو حرارة البدن بعد خروجها ساعة ومن ثم لم يجب الاغتسال على من مس الا بعد برده علامة خروج
الروح واثارها وقال الصادق عم اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع
به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه ودخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من
الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني واذا كان من اهل النار ردوني ردوني وهو
يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام ومن هذا ورد الامر بالرفق برجال الغسل والكفن والحمل والانزال في القبر واما
الكفن فينبغي ان يكون ثلاثة اثواب شاملة للميت او ثوبين وقميص واما المئزر الذي ذكره فقهاؤنا رضوان الله
عليهم وهو الذي يشد على الوسط فلم نحققه في صريح الاخبار وحينئذ فالاحتياط في الجمع بين الامرين ويكون
الكفن حسنا قال عم تنوقوا باكفانكم فانها زينتكم يوم القيمة ومن ثم استحب الحبرة اليمانية وهو حلة مخططة بخطوط
الابريسم ذات قيمة عالية تبلغ قيمة الحبرة مائة دينار او اكثر او اقل ولما تعارف في هذه الاعصار ذهب شيخنا المعاصر
ادام الله ايامه الى انه ينبغي ان يجعل بدلها ما ناسبها في اللون والقيمة مثل التفاصيل اليزدية والقطاني القاشانية
او الهندية او البروجية او نحو ذلك بان تجعل فوق الاكفان زينة للمؤمن لان حرمته ميتا كحرمته حيا فان قلت كيف التوفيق
بين هذا الخبر وبين ما روي في الاخبار الصحيحة من ان الناس يحشرون حفاة عراة يمنعهم النظر الى عورات بعضهم اهوال
القيمة واشتغالها ولا انصار وهم مشاخصة الحدوق لملاحظة ما يرون من العذاب الذي يأتي من فوق رؤوسهم حتى
انه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابنته فاطمة ان الناس يحشرون عراة قالت يا رسول وانا احشر عريانة فقال نعم فقالت
واسوأتاه حياء من الله سبحانه فاتى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قل لفاطمة انها استحيت من الله تعالى فضمن
لها ان يبعثها في حلتين تغشى نورهما المحشر وكذلك يكسو عليا مثلهما ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها
النبي صلى الله عليه وسلم بثوبه فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لها يوما احوال الناس في القيمة وانهم يحشرون حفاة عراة فقالت واه فضيحتا
فقلت لها اني اضمن لك على الله تعالى ان تحشرك مكسوة فكفنتها بثوبي لان الارض لا تبليه ولا يندرس بها قلت يمكن
الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها انه محمول على تفاوت مراتب اهل المحشر فمنهم العريان ومنهم المكسو بكفنه او بحلل من
الجنة وثانيها ان المكسو بكفنه او بحلة انما هو اهل الجنة والعريان من في النار ولكن المؤمنين بالنسبة الى الكفار كالقطر
بالنسبة الى البحر المحيط وعليه الاكثر على الاول وثالثها انه محمول على تعدد مواطن القيمة واختلاف احوال الناس

قال عليه السلام لفاطمة فهل سألت ابيك عن ابن عمك فقالت قد سألت فقال ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيامة نعمة قدس الله روحه

فى كل

فی کلّ ارض فیکونون عراة فی بعضها ومکسوّین فی البعض الاخر وذلک لانّ یوم القیامة یوم طویل عریض ویقابل الف
سنة من ایّام الدّنیا ومثل هذا الیوم تفنی فیه الاکفان وغیرها ورابعها انّ المکسوّ فی ارض القیامة من کان یستحیی
من الله عزّ وجلّ کما علّل فی حدیث فاطمة ع والعریان من لم یستح من الله تعالی فانا رفع علی ره وس الرّجال تکون الرّوح
مع التّابوت من فوقه فوقه فتهوینا ستحا علیه و یتمنّی الرّجوع الی الدّنیا ولو ساعة واحدة قال
بعض العارفین ایّها الغافل عن مستقبل احوالک ینبغی ان تتعقّل بخاطرک انّک قد متّ وحملت علی
اکتاف الرّجال وتمنیت الرّجوع الی الدّنیا فها انت قد رجعت الی الدّنیا فاعمل بمقتضی ما تمنّیت قبل ان
یاتیک یوم یحال بینک وبین متمنّاک فاذا شیّع المؤمنون الی قبره غفر الله لهم ذنوبهم کما روی انّ اوّل
ما یتحف به المیّت فی قبره ان یغفر لمن شیّعه فاذا بلغوا المیّت الی قبره وضعوا تابوته قریبا من القبر
لیاخذ اهبته وعدّته فاذا وضعوا فی لحده وهالوا علیه التّراب دخلت الرّوح فیه الی حقویه وفی الحدیث
انّه یسمع نفض ایدی القوم من تراب قبره فعند ذلک ینظر یمینا وشمالا فلا یری الّا ظلمات ثلاث ظلمة
الارض فظلمة اللحد وظلمة الوحشة فیا لها من داهیة عظیمة ومن زیر جسیمة فاذا وضع فی القبر فاوّل ملک یدخل
علیه رومان فتّان القبور روی عن عبد الله بن سلام انّه قال سالت رسول الله ص عن اوّل ملک یدخل فی القبر
علی المیّت قبل منکر ونکیر فقال رسول الله ص ملک یتلألأ وجهه کالشّمس اسمه رومان یدخل علی المیّت ثمّ یقول له
اکتب ما عملت من حسنة ومن سیّئة فیقول له بایّ شیء اکتب این قلمی ودواتی ومدادی فیقول له ریقک مدادک
وقلمک اصبعک فیقول علی ایّ شیء اکتب ولیس معی صحیفة قال صحیفتک کفنک فاکتب فیکتب ما عمله فی الدّنیا
خیرا فاذا بلغ سیّئاته یستحیی منه فیقول له الملک یا خاطئ ما تستحیی من خالقک حتّی عملتها فی الدّنیا وتستحیی الان
فیرفع الملک العمود لیضربه به فیقول العبد ارفع عنّی اکتبها فیکتب فیها جمیع حسناته وسیّئاته ثمّ یامره
ان یطوی ویختم فیقول بایّ شیء اختمه ولیس معی خاتم فیقول اختمه بظفرک وعلّقه فی عنقک الی یوم
القیامة کما قال تعالی وکلّ انسان الزمناه طائره فی عنقه ونخرج له یوم القیامة کتابا یلقیه منشورا وفی روایة
اخری انّه یاتی الی المیّت فیشمه فان عرف منه خیرا اخبر منکرا ونکیرا حتّی یرفقا به وقت السّؤال وان عرف منه
شرّا اخبرهما حتّی یشدّدا علیه الحال والعذاب ثمّ یاتیانه ملکا القبر کما قال مولانا امیر المؤمنین ع یجرّان
اشعارهما ویخدّان الارض باقدامهما اصواتهما کالرّعد القاصف وابصارهما کالبرق الخاطف فیقولان
له من ربّک وما دینک ومن نبیّک ومن امامک فیقول الله ربّی ودینی الاسلام ونبیّی محمّد وامامی علیّ بن
ابی طالب ثمّ یعدّ الائمّة واحدا بعد واحد حتّی یصل الی امام زمانه وهو فی هذا الزّمان مولانا المهدی علیه و
علی ابائه السّلام فیقولان ثبّتک الله فیما تحبّ وترضی وهو قول الله عزّ وجلّ یثبّت الله الّذین امنوا
بالقول الثّابت فی الحیوة الدّنیا وفی الاخرة ثمّ یفسحان له فی قبره مدّ بصره ثمّ یفتحان له بابا الی الجنّة ثمّ
یقولان له نم قریر العین نوم الشّابّ النّاعم فانّ الله عزّ وجلّ یقول اصحاب الجنّة یومئذ خیر مستقرّا واحسن
مقیلا واذا کان لربّه عدوّا فانّه یاتیه اقبح من خلق الله زیّا وانتنه ریحا فیقول ابشر بنزل من حمیم و
تصلیة جحیم فاذا اتیاه الی الغیا اکفانه فیسالانه عن ربّه وعن نبیّه وعن دینه وعن امامه فیقول لا ادری
فیقولان لا دریت ولا هدیت فیضربانه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عزّ وجلّ من دابّة الّا تذعر لها
ما خلا الثّقلین ثمّ یفتحان له بابا الی النّار ثمّ یقولان له نم بشرّ حال ویسلّط الله علیه حیّات الارض وعقاربها
وهوامّها فتنهشه حتّی یبعثه الله من قبره اقول قد وقع فی هذا الخبر انّ الفسح بمقدار مدّ البصر وروی عن النّبیّ

انّه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين وفي الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام يفسح
له في قبره سبعة اذرع ولا منافاة بينهما لاختلاف الفسحة باختلاف الدّرجات فلعلّ فسحة الادنى سبعة اذرع
والاوسط سبعون والاعلى مدّ البصر ولعلّ الحكمة في عدم سماع الثقلين صوت المرزبة انّهم لو سمعوه لصار
الايمان ضروريًّا فيرتفع التكليف الاختياري روي عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انّي كنت لانظر الى
الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبيّ الّا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي تترعى وما حولها شيء يهيّجها
حتّى تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتّى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال انّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئًا الّا
سمعها ويذعر لها الّا الجنّ والانس وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجّار على
بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستّة او خمسة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال
رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال في الشرك فقال انّ هذه الامّة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم من عذاب القبر الّذي اسمع منه الحديث وقوله عليه السلام لولا ان لا تدافنوا الخ قد ذكر في معناه المحدّثون وجوهًا
منها انّهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميّت ليسلم من عذاب القبر واورد عليه انّ المؤمن ينبغي ان يتعقّل حصول
العذاب لاهله ولو في حواصل الطيور وبطون السّباع والحيتان فلا يمنع ترك التّدافن ومنها انّ المراد انّهم
لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كلّ ميّت لعدم طاقتهم سماع عذابه فلا يدفنونه اذ العذاب يحصل لاهله عقيب الموت
بغير فصل ومنها ان يكون المراد انّهم ما كانوا يقربون المقابر من اصوات عذاب الاموات واورد عليه انّ هذا لا
يقتضي ترك التّدافن مطلقًا انّما يقتضي ترك دفن المقابر والحديث مطلق ومنها انّهم لو سمعوا ذلك لحملهم
سماعه على عدم التّدافن خوف الفضيحة في اقاربهم وعشايرهم فانّ زيارة القبور كانت متعارفة بينهم وسماع
صوت القريب يعذّب فضيحة قويبنا الى غير ذلك من الوجوه وقوله عليه السلام في الحديث السّابق ويسلّط الله عليه حيّات
الارض وعقاربها الخ روى في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام انّ الله يسلّط عليه تسعة
وتسعين تنّينًا لو انّ تنّينًا واحدًا منها نفخ على الارض ما انبتت شجرًا ابدًا حتّى انّه قال بعض العارفين ولا ينبغي
ان تتعجّب من التّخصيص بهذا العدد فلعلّ عدد هذه الحيّات بقدر عدد الصّفات المذمومة من الكبر والرياء
والحسد والحقد وساير الاخلاق والملكات الرديّة فانّها تتنوّع انواعًا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيّات
في تلك النّشأة اذا تحقّقت هذا فقد بقي الكلام في امور الاوّل انّ الملائكة وهم منكر ونكير هما بعينهما
مبشّر وبشير ام غيرهما فظاهر الدّعوات المأثورات عن الائمّة الاطهار عليهم السلام المقابلة بينهما وذلك انّ
منكرا ونكيرا يأتيان لسؤال الكفّار والفسّاق ومبشّرا وبشيرا يأتيان لسؤال المؤمن على احسن هيئة واتمّ
خلق حتّى انّ المؤمن ليفرح بدخولهما عليه والى هذا ذهب بعض العلماء وامّا الاخبار فظاهر كثير منها انّهما
واحد ولكن قادران على التّشكّلات المختلفة فيأتيان الى المؤمن بصورة مبشّر وبشير والى غيره بصورة منكر
ونكير ومع كلّ واحد منهما عمود من نار لو اراد الجنّ والانس ان يحرّكوا طرفه لما قدروا عليه والى هذا ذهب جماعة
من الاصحاب ولعلّه الاقوى وما في ظاهر الدّعوات يحمل عليه ايضًا وليس هو بمحمل بعيد وامّا انّ منكرا ونكيرا
هل هما شخصان او نوعان ففي ذلك خلاف والاخير كان الظّاهر من الاخبار هو الاوّل الامر الثّاني في تجسّم الاعمال
في البرزخ والقيامة بان تكون هذه الاعراض المعنويّة في هذه النّشأة الدّنيويّة تكون اجسامًا بعد الموت
والاخبار متظافرة في الدّلالة على هذا كما روي انّ الصّلاة تأتي الى الميّت في قبره بصورة شابّ حسن الوجه
والثّياب وكذلك الزكاة والبرّ وصلة الارحام فيؤنسانه في قبره وكذلك ادخال السّرور على المؤمن وقضاء

حاجته

حوائجه ونحو ذلك روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي ص فدخلت
عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول
الله ص يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء
حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان
كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا
صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام
في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي ص من يأتيه بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء
حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى
في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل فان تك مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشتغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل وذهب بعض
المحدثين من المعاصرين وغيرهم الى ان الاعراض لا يعقل تجسمها فلو يصحب الانسان بعد موته فيكون مثال
الصلوة والصوم والزكاة ونحوها معناه ان الله سبحانه يخلق للمؤمن في قبره جزاء الصلاة مثالا نورانيا يأنس
به المؤمن في البرزخ والقيامة وكذا يخلق لمرتكب الزنا حية او عقربا لان الزنا يتصور حية وعلى هذا القياس اعمال
الخير والشر اقول وهذا تأويل للاخبار من غير علة موجبة اليه وذلك لان تلك النشأة لا يدركها العقل وهي امر
وراء طور العقل والحاصل ان الصواب هو القول بصريح الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على تجسم الاعمال
وانها هي التي توزن في موازين العدل يوم القيامة كما سيأتي عن قريب ان شاء الله تعالى الامر الثالث في ضغطة
القبر اعلم ان المؤمن اذا وضع في القبر قالت الارض له مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري
فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر واذا دخلها الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك و
لا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك فتضغطه ضغطة
تخرج مخ راسه من اظافيره وجلده ويفتح له باب الى النار ثم يخرج اليه رجل قبيح فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا
اقبح منك فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث وهذه الضغطة الشديدة هي التي ضمنها رسول
الله ص لفاطمة بنت اسد وذلك انه لما حفر لها قبرا اضطجع فيه رسول الله ص فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت عندها
ضغطة القبر يوما وذكرت شدتها فقالت واضعفاه ليس لي طاقة عليها فقلت لها اني اضمن لك على الله فاضطجعت
في قبرها لذلك وروى في الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله
منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع رأسه الى السماء
فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم
هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون
الف ملك فرفع رسول الله ص رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه
كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد
قال فقال لها رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله اقول اذا كان سعد الذي شيعت جنازته الملائكة اصابه
ضغطة القبر فمن الذي ينجو منها ومن هنا روى عن معمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك وانت
تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب

كبائر فقال اما فى القيامة فكلكم فى الجنة لشفاعة النبى المطاع او وصى النبى ولكنى والله اتخوف عليكم فى البرزخ
قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة ثم قد ورد فى الاخبار المعتبرة ان من مات من المؤمنين
ليلة الجمعة او يومها امن ضغطة القبر وكذلك الجريدتان فانهما ما دامتا خضراوتين لم يتلد بعذاب القبر وربما
ورد ان بعض اعمال البر والادعية المأثورة ترفعها ايضا وهو ليس ببعيد فان رحمة الله قريب من المحسنين و
اما المصاوب والغريق فروى ان الله سبحانه يامر الماء والهوى فيضغطانه اشد من ضغطة القبر ~~قبل ضغطة~~
وقال امير المؤمنين ع من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان مؤمنا اعاذه الله عز وجل من ضغطة القبر وقبل
شفاعته فى مثل ربيعة ومضر الامر الرابع قد عرفت من تضاعيف الاخبار المذكورة وغيرها ان السؤال فى القبر
قد وقع فى شان الميت مطلقاً فما نقول فى الاخبار الصحيحة المعتبرة التى رواها المشايخ رضوان الله عليهم فى الاصول
الاربعة وغيرها عن الامام الجليل ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لا يسال فى القبر الا من محض الايمان محضا
والكفر محضا واما ما سوى ذلك فلهو عنهم الى يوم القيامة قلت اما شيخنا الشهيد تغمده الله برحمته فقال ان هذا الخبر
وهو لا يسال فى القبر الا من محض الايمان او من محض الكفر محمول على سؤال الخاص ليوافق الاخبار العامة فى سؤال القبر
والتفصيل انه قال مولانا الصادق ع يسال الميت فى قبره عن خمس عن صلاته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل
البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلى تمامه وحينئذ فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل
الصلاة والزكوة ونحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان فى اطراف البلاد واهل الصحارى
وبعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد عندهم عالم ولا فقيه لم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا
تحققوا وجوب السؤال عليهم ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم بل تحققوا ان الواجب عليهم انما هو هذا الذى ياتون
به من الواجبات من صلاة وصيام بل وبعض ساكنى الامصار حالهم ايضا مثل هذا وحينئذ فلعل السؤال الملهو عنه
الى يوم القيامة هو هذا السؤال لا السؤال عن الرب والنبى والامام ونحو ذلك من البديهيات التى ملات الاسماع
والاقطار واما شيخنا الكلينى قدس الله ضريحه فقال فى الكافى باب المسألة فى القبر ومن يسال ومن لا يسال ثم شرع
فى نقل هذه الاخبار فظاهره العمل بظاهرها وكذلك شيخنا الصدوق ره فانه نقل الخبر من غير تعرض لتاويله وهو
قد ذكر فى اوايل كتابه ان كل ما يذكره فيه فهو حجة بينه وبين ربه وظاهر شيخنا البهائى ره انه جنح اليه ايضا اقول
ويمكن ان يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار فى شانهم وانهم يكلفون يوم القيامة بان تؤجج لهم نار فيؤمروا
بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان فى فترات الانبياء والشيخ الفانى والعجوز الفانية ونحوهم مما سياتى ذكرهم
انشاء الله تعالى وهؤلاء لم يمحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين فيبقون
على حالتهم فى قبورهم حتى يحيهم الله سبحانه فى القيامة قوة ادراك التكاليف والعقل القابل له الخامس فى الامور
التى تعتريه للميت فى احوال البرزخ فمنها ذكر من بقى بعده من ارحامه او اخوان دينه له بشئ من انواع البر كصدقة
وصلاة وتلاوة قران وحج ونحو ذلك فقد ورد فى الخبر ان الميت قد يكون فى ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد
من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك فى قبره بطبق من نور فيقول هدية فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه
العذاب ومن هذا ورد انه قد يكتب البار لوالديه فى حيوتهما عاقا لهما بعد موتهما اذا لم يذكرهما بشئ من افعال
البر وكذا العكس وقد اورد بعض المحققين شبهة فى هذا المقام وهى انه تعالى قال فى كتابه العزيز وان ليس للانسان
الا ما سعى فان ظاهره ان سعى احد فى فعل من افعال الخير لا يصل ثوابه الى غيره وقد اجيب عنه بوجوه الاول ان سعى
الغير لا ينفعه اذا وقع عن نفسه فاما اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنايب عنه والوكيل القائم مقامه كالوكيل فى اخراج

الزكوة

الزكوة والخمس مثلا الثانی انّ وصول ثواب تلك الاعمال الیه لاریب انه نتیجة سعیه فی تحصیل الایمان واصول العقاید
فی اتخاذ الاصدقاء والاخوان وحسن معاشرتهم واسداء المعروف الیهم فما اهدوا الیه بعد موته فهو مما حصّل بسعیه
فی الحقیقة الثالث انّ مضمون الآیة مخصوص بامّة موسی وابرهیم کما یساعد علیه السیاق قال انّ الآیة هکذا ام لم ینبّأ
بما فی صحف موسی وابرهیم الّذی وفّی الّا تزر وازرة وزر اخری وان لیس للانسان الّا ما سعی واما هذه الامة المرحومة
فلا بُعد فی ان یصل الیهم ما سعی فیه غیرهم ایضا تفضّلا من الله علیهم واقوی هذه الوجوه اوسطها کما انّ اضعفها
اخیرها وفی الصحیح عن عمر بن یزید قال کان ابو عبد الله ع یصلّی عن ولده فی کلّ لیلة رکعتین وعن والدیه فی کلّ یوم
رکعتین قلت له جعلت فداك وکیف صار للولد اللیل قال لانّ الفراش للولد قال وکان یقرء فیهما انّا انزلناه فی لیلة
القدر وانّا اعطیناك الکوثر ومنها ما روی عن النبیّ ص قال المؤمن اذا مات یصعد ملکاه الی السّماء فیقولان انّ
عبدك فلان قد مات فاذن لنا حتّی نعبدك فی السّماء فیقول الله تعالی انّ سمواتی مملوّة بملائکتی ولکن اذهبا
الی قبره واکتبا له الی یوم القیامة ومنها شهادة المؤمنین له بالخیر والصّلاح فانه قد ورد فی الخبر انّ الله تعالی
یجیز شهادتهم ویکتبه عنده من الاخیار وان کان فی علم الله تعالی انه من الاشرار قال الصّادق ع اذا حضر المیّت اربعون
رجلا فقالوا اللّهمّ لانعلم منه الّا خیرا قال الله عزّ وجلّ قد قبلت شهادتکم وغفرت له ما علمت ممّا لا تعلمون وروی شیخنا
الکلینی قدّس الله روحه باسناده الی الامام ابی عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق ع قال کان فی بنی اسرائیل عابد فاوحی الله
تعالی الی داود ع انه مرائی ثمّ انه مات فلم یشهد جنازته داود ع فقام اربعون من بنی اسرائیل فقالوا اللّهم انّا لانعلم منه
الّا خیرا وانت اعلم به منّا فاغفر له قال فلمّا غسّل اتی اربعون غیر الاربعین وقالوا اللّهمّ انّا لا نعلم منه الّا خیرا وانت اعلم
به منّا فاغفر له فاوحی الله تعالی الی داود ع ما منعك ان تصلّی علیه قال داود ع للّذی اخبرتنی به قال فاوحی الله الیه
انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت ممّا لا یعلمون ومن هذا کان شیخنا المعاصر ادام الله ایّامه قد طلب
من اخوانه المؤمنین ان یکتبوا علی کفنه بالتربة الحسینیّة الشّهادة منهم بایمانه فکتبوا هکذا لاریب فی ایمانه کتبه شاهدًا
به فلان بن فلان وربّما جعلوا تحت الشهادة نقش خواتیمهم وکان یامر النّاس بهذا وامثاله وهو حسن وذلك انّ الله تعالی
کریم واذا وفد علیه یکفیه ادنی الاعمال وقد کتب المولی الورع الاردبیلی کتابة الی الشّاه طهماسب تغمّده الله برحمته یوصیه فی
رجل سیّد وانه من اهل الاستحقاق فصدّر کتابته بقوله ایّها الاخ فلمّا بلغ السیّد بذلك الکتاب الی الشّاه قبّل ذلك
الکتاب وقام له تعظیمًا واحترامًا فلمّا قراه ورای انه قد ذکر فیه لفظ ایّها الاخ قال لغلامه علیّ بکفنی فاتی الیه بکفنه
فوضع الکتابة فی الکفن وقال لخاصّته اذا انتم دفنتمونی فضعوا هذه الکتابة تحت راسی لاحتجّ بها علی منکر ونکیر واقول
انّ المولی الاردبیلی الّذی هو اتقی اهل الزّمان قد قبلنی اخا وهذا خطّه وکاغذه ففعلوا ما امر ولا ریب فی نجاته بهذا
وامثاله ثمّ انه قضی جمیع حوائج ذلك السیّد وزاد علیه بما اراد وقد نقل لی رجل من الثّقاة قال انّ الوزیر الاعظم میرزا
تقی وزیر الشّاه المرحوم الشّاه عبّاس طلب رجلا من خواصّه یومًا وقال ارید منك قضاء حاجة فقال وما هی قال ان تاخذ منّی
ثلاث بغال وتمضی الی مشهد مولانا الحسین ع وتاتینی بتراب من حریمه حتّی اذا متّ اوصی بان یطیّن قبری بذلك التراب
ویوضع منه فوقی وتحتی فمضی ذلك الرّجل من اصفهان واتی بذلك التّراب واتّفق انّ ذلك الوزیر قد قتل فجعل
ذلك التّراب فی قبره کما قال ولا شكّ فی انّ الله سبحانه یرفع عنه العذاب بیمن ذلك التّراب وبرکته ورایت جماعة
من العلماء والاخیار یکتبون علی الاکفان هذین الشّعرین وفدت علی الکریم بغیر زادٍ من الطّاعات والقلب السّلیم
وحمل الزّاد اقبح کلّ شیئ اذا کان الوفود علی الکریم واخرون یکتبون هذا البیت وربّما نسبوه الی مولانا علیّ بن الحسین ع
وهو هذا زادی قلیل ما اراه مبلّغی للزّاد ابکی ام لبعد مسافتی وقد ذکر بعض اهل المصابیح استحباب کتابة دعاء الجوشن

وهذا كلّه زيادة خير وبركة فلا باس به وفي الرواية عنهم ع انه خرج يوما الى اصحابه فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا
عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا قالوا الله اعلم ورسوله قال لذلك في الخبر قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل
فقالا لا نعلم منه خيرا قالوا ذاك في النار فقال بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم وروى ان رجلا من الصالحين
قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله سبحانه وتعالى الى نبي ذلك الوقت ان قل لفلان قد غفرت له و
احبطت عمل ذلك الرجل وروى ايضا ان شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعى
بعضهم وقال ان جيراني تأذوا مني في حال الحيوة واعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون مني ومن جواري فادفنوني
في زاوية بيتي فلما مات رأى في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعوك واعرضوا
عنك اما اني لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصي والاصرار على
انواع الذنوب فكيف يجوز للمصلين ان يقولوا في حقه اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا مع ان المعلوم منه خلافه قلت يجوز
ان يقال هذا الكلام في حقه وذلك لانه معلوم المذهب بانه من الشيعة الامامية فهذا الخير منه معلوم واما الفسق
فهو غير معلوم بقاؤه واستمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فانك قد عرفت انها مقبولة الى ما قبل المعاينة والدخول
في احوال تلك النشأة ولو سلمنا عدم توبته لكن عفو الله سبحانه عن المجرمين لا ينفك بحاله من الحالات فلعله قد شمله
واحاط به وما قيل بان مثل هذا الشخص يجوز ان يضطرب اصل ايمانه عند صدمات الموت وحضور الشياطين فتنقله
جماعة الشياطين من محض الايمان الى محض الكفر كما هو الواقع في شأن بعض الناس من اهل الايمان المستودع فمعارض
بان الاصل في افعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها واما الاستصحاب فليس هو بحجة في مثل هذه المقامات فلا
نغفل ومنها ان يجري صدقة في حيوته كوقف من زرع او قران او كتاب او ان يخلف ولدا صالحا يستغفر له بعد موته قال الصادق ع
ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء
يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده الى ذلك وغير ذلك من الامور النافعة للميت الامر السادس قد عرفت ان الاخبار قد
تواترت في الدلالة على حقيقة عذاب القبر وقد اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وبه قال اكثر الملل ولم ينكره احد
من المسلمين سوى ضرار بن عمرو وجماعة من المعتزلة وقد ظهر في شيراز في عشر الستين بعد الالف جماعة من علماء
الملاحدة وكان عالمهم يذهب الى انكار عذاب القبر ويموه على عوام الناس بان الميت ينبغي ان تتغير حاله بان يحشى فمه
بالدخن وما شابهه ويدفن وينبش القبر في اليوم الاخر وينبش فانك تراه على حاله فلو كان في القبر سؤال وحساب
لتغيرت حالته ولسقط الدخن من فمه وايضا فانا لا نسمع عذابه في القبر مع شدته وصعوبته وهذا كلام بارد
فان هذه الاذن والعين لا يصلحان لسماع تلك الامور الملكوتية ومشاهدتها بل انما تدرك تلك الامور بحس آخر
من الحواس الا ترى الى الصحابة فانهم كانوا يجلسون عند النبي ص وقت نزول جبرئيل ع وهو يراه ويتكلم معه في حضورهم
والناس لا يرونه ونظيره في عالم الشهود ان النائم بحضور الجالسين قد يشاهد في نومه الحيات والعقارب في البلدان
البعيدة وربما يتألم مما يرى غاية الالم وربما صرخ الصراخ العالي ومع هذا فالحاضرون الجالسون عنده لا يسمعون
ولا يرون شيئا مما يرى الامر السابع في مآل الروح بعد عذاب القبر قد تحققت ان السؤال في القبر وضغطته وبعض
انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح من هذا العذاب والثواب لانه كما قال ع القبر اما روضة
من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كالاولى قد دخلت في قوالب مثل
لهذه القوالب والهياكل الا انها الطف منها وارق فهي عالم بين المجردات والماديات انشأها الله سبحانه لذلك
القالب على الطيران في الهوى وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل فاذا دخلت في ذلك القالب طارت به الى

عالم

عالم الارواح فان كانت مؤمنة مضت الى وادى السّلم وهى جنّة الدّنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيّبها
عن ابصار النّاظرين وفيها ارواح المؤمنين التى فى قوالب المثاليّة وهم يتنعّمون فيها بكلّ ما فى جنّة الاخرة فانّ
فى هذه الجنّة الاثمار والانهار والولدان وحور العين والشّراب والسّلسبيل وانهار اللّبن والعسل وانواع
الحلى والحلل فهم ياكلون ويشربون وينكحون ويجلسون خلقا خلقا يتحاكمون ويتكلّمون روى الكلينى باسناده الى
مولانا الصّادق ع قال انّ الارواح فى صفة الاجساد فى شجر فى الجنّة تتعارف وتتسايل فاذا قدمت الرّوح
على تلك الارواح تقول دعوها فانّها قد اقبلت من هول عظيم ثمّ يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت
لهم تركته حيّا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا هوى هوى وفى حديث اخر انّ ارواح المؤمنين فى حجرات فى
الجنّة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربّنا اقم لنا السّاعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق
اخرنا باوّلنا وفى التّهذيب عنه ايضا انّه قال ليونس بن ظبيان ما تقول النّاس فى ارواح المؤمنين فقال يونس
يقولون يكونون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان
يجعل روحه فى حوصلة طير اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صيّر روحه فى قالب كقالبه فى الدّنيا فياكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصّورة الّتى كانت فى الدّنيا والاخبار الواردة لهذه الجنّة ومكانها
وكيفيّتها مستفيضة بل متواترة روى الكلينى طاب ثراه عن حبّة العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظّهر
اى ظهر الكوفة فوقف بوادى السّلم كانّه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتّى اعييت ثمّ جلست حتّى مللت ثمّ قمت
حتّى نالنى مثل ما نالنى اوّلا ثمّ جلست حتّى مللت ثمّ قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انّى قد
اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثمّ طرحت الرّداء ليجلس عليه فقال لى يا حبّة ان هو الا محادثة
مؤمن او موانسته قلت يا امير المؤمنين وانّهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين
يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح وما من مؤمن يموت فى بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى
السّلم وانّها لبقعة من جنّة عدن وعن احمد بن عمر رفعه عن ابى عبد الله ع قال قلت له انّ اخى ببغداد واخاف ان
يموت بها فقال ما تبالى حيث ما مات اما انّه لا يبقى مؤمن فى شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه
الى وادى السّلم قال قلت له واين وادى السّلم قال ظهر الكوفة اما انّى كانّى بهم حلق حلق قعود يتحدّثون
وروينا من كتاب بحار الانوار من مؤلّفات بعض مشايخنا رواه بسنده الى سلمان الفارسى رضى الله عنه
انّه قال يوما لامير المؤمنين ع بعد موت عمر بن الخطّاب يا امير المؤمنين انّى حزين بفوت رسول الله ص
الى هذا اليوم واريد ان تروّحنى هذا اليوم وتعيننى من كراماتك ما يزيل عنّى هذا الغمّ فقال ع
علىّ بالبغلتين اللّتين من رسول الله ص فلمّا اتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى ثمّ قال سلمان
فلمّا خرجنا من المدينة واذا البغلتان قد طارتا فى الهوى وارتفعا فتعجّبت غاية العجب فقال لى
يا سلمان انظر هل ترى المدينة فقلت اما المدينة فلا ولكن ارى اثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعنا
فى الجوّ لحظة فنظرت فلم ار شيئا فى الارض واذا انا اسمع اصوات التّسبيح والتّهليل فقلت يا امير المؤمنين ع
انّك البراق هبطنا بلادنا قد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملائكة بالتّسبيح والتّهليل
وهذه هى السّماء الدّنيا قد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين وحرّك ستفنية فانحطّتا طايرتين
نحو الارض فكان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كانّ امواجه الجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا
امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل ع ومشى على وجه الماء ونزلت انا والبغلتان تمشيان

خلفنا ثم خرجنا من ذلك البحر واذا هو متلاطم امواجه كهيئتها الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما هذا البحر
فقال ع هذا هو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفاً من الله تعالى من ذلك
اليوم الى يوم القيامة فلما نظرت اليه خاف مني فسكن وها هو يرجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما
خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جبلاً ابيض مرتفعاً في الهوى ليس يدرك اوله ولا اخره فلما
قربنا اليه واذا هو جبل من ياقوت ومثله واذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين ع انفتح فدخلنا
فرأيت اشجاراً وانهاراً وبيوتاً ومنازل عالية فوقها غرف واذا في ذلك البستان انهار من خمر وانهار
من لبن وانهار من عسل واذا فيها اولاد وبنات وكلما وصف الله تعالى في الجنة على لسان نبيه واليه
فيها فرأيت اولاداً وبناتاً اقبلوا الى امير المؤمنين ع يقبلون ايديه واقدامه فجلس على كرسي ووقف الاولاد
والبنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذي هجرتنا هذه سبعة ايام ما رأيناك فيها يا امير المؤمنين
فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد
يا سلمان ان تنظر الى منزلك فقلت نعم فامر واحداً واخذني الى منزل عال مبني من الياقوت والزبرجد
واللؤلؤ وغيره كلما تشتهي الانفس فاخذت تفاحة من شجرة واتيت اليه فقلت يا امير المؤمنين هذا منزل لي
ولا اخرج منه فقال يا سلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا
تأتي اليه شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيامة حتى ينقلوا عنها الى الجنة الاخرة فقال يا سلمان تعال
حتى نخرج فلما خرج ع ودعه اهل تلك الجنة خرجنا فانغلق الباب فمشينا فقال لي يا سلمان اتحب ان اريك صاحبك
فقلت نعم فرأيت شقيقة فرأيت ملائكة غلاظاً يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج
من منخريه وحلقه الى عنان السماء والدخان قد احاط بتلك البرية وملائكة خلفه تزجره حتى يمشي ولسانه
خارج من حلقه من شدة العطش فلما قرب الينا قال لي تعرفه فنظرته فاذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين
اغثني فانا عطشان معذب فقال امير المؤمنين ع للملائكة ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت
والملائكة والنيران تضاعفت فاخذوه ذليلاً صاغراً فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب وهذا حاله فانه ما من
يوم يمضي من يوم موته الى هذا اليوم الا وتأتي الملائكة به وتعرضه علي فاقول لهم ضاعفوا عذابه فيضاعف
عليه العذاب الى يوم القيامة قال سلمان فركبنا فقال لي غمض عينيك يا سلمان فغمضت عيني فقال لي افتحهما
ففتحتهما واذا انا بباب المدينة فقال يا سلمان مضى من النهار سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البراري
والبحار وكل الدنيا وما فيها اقول لهذا الحديث لا ينافي كون محلهما وهكذا ظهر الكوفة وذلك لان هذه
الجنة التي رآها سلمان هي التي بظهر الكوفة ويكفي في هذا قوله عز وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله ص الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذا ليس للمقتول فقط اذ لا قائل
به وقد انكر بعضهم هذا النعيم قائلاً ان الروح عرض فلا يجوز ان تتنعم وهذا لا يصح لان الروح كما سبق جسم
رقيق هوائي ماخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويدخل اليه وهي الحساسة الفعالة نعم
انك عرفت انها تدخل في قالب مثل هذا القالب الا انه الطف منه ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة
المجردات بل هي ذات وجهين وواسطة بين العالمين وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كافلاطون
واتباعه من ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسي وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس

في ذلك

فى تلك اللطافة ولا فى هذه الكثافة غير الاجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم
والروايح وغيرها مثل قائمة بذواتها معلقة لا فى مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة
فى اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون
ويتألمون باللذات والالام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلامة فى شرح حكمة الاشراق القول بوجود
هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتالهين من الحكماء قال شيخنا البهائى عطر الله مرقده وهذا وان لم
يقم على وجوده شىء من البراهين العقلية لكنه قد تايد بالظواهر النقلية وعرفه المتالهون بمجاهداتهم
الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وارفع
شانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية
فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم القدسية الملكية هذا كلامه ره فهذه
الجنة التى هى دار السلام هى ماوى المؤمنين فى نهارهم واما لياليهم فلهم جنة اخرى ياوون اليها فى الليل و
يسكنون فيها فهى محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى دار السلام وتلاقوا فيها وتعارفوا و
تصاحبوا وتحادثوا واكلوا من ثمارها ويبقوا فيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى تلك الجنة التى فى المغرب
لينا موا فيها وتكون محلا لليل روى الكلينى فى الصحيح عن ضريس الكناسى قال سالت ابا جعفر ع ان الناس
يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه الاودية والعيون فقال ابو جعفر ع
ان لله جنة خلقها الله فى المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند
كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة
فكانت فى الهوى فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى
فى الهوى وتتعارف واما ارواح الكفار والمصرين على الفسق فارواحهم بعد الفراغ من عذاب القبر والى لهم
الفراغ منه تدخل ارواحهم فى قوالب مثل هذه القوالب فيطيرون بها الى برهوت وهو واد فى حضرموت
فى ارض اليمن وهو واد مملو من النار وعقاربها وحياتها وما اعده الله سبحانه فى نار جهنم من انواع
العذاب واقسامه قال الله تعالى حكاية عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فان العطف يقتضى ان العرض على النار غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام
الساعة فيكون فى القبر وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان هذا فى نار البرزخ قبل القيامة
اذ لا غدو ولا عشى فى القيامة ثم قال ع الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب وقال سبحانه فى حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد
نار البرزخ ولو اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيامة لكان المناسب الاتيان بثم والايات الدالة على
عذاب البرزخ كثيرة وهذه النار التى هى برهوت هى محل عذابهم فى النهار واما فى الليل فقد
خلق الله سبحانه لهم نارا فى المشرق اذا جاء الليل طاروا اليها وعذبوا فيها الى ان يجئ النهار وفى صحيح
ضريس المتقدم عن مولانا الصادق ع قال ان لله نارا فى المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون
من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من
نيران الدنيا فكانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة
قال قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم

امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه
عداوة فانه يخدّ له خدّ الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة فيلقى الله
فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين
والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصّاب من اهل القبلة فانهم يخدّ لهم خدّ الى النار التي
خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في
النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس
اماما وينبغي زيارة القبور لانس الميت بالزائرين روى الكليني في الصحيح عن مولانا الصادق ع في زيارة القبور
قال انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له المؤمن
يعلم من يزور قبره قال نعم لا يزال مستأنسا به ما زال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره
وحشة وقال صفوان بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر ع بلغني ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا انصرف عنه استوحش
فقال لا يستوحش اقول يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه الاول حملها على تفاوت مراتب المؤمنين فمنهم الكاملون
الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لانسهم بربهم وانواع عطاياه الثاني ان يكون المراد انه لا يستوحش
من جهة ما رزقه الله من اللذات الروحانية بل والجسمانية وان كان يستوحش من جهة مفارقة الزائرين كما هو
الظاهر من خبر اسحق بن عمار الثالث ان المراد بالوحشة المنفية الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثابتة ما فيه
القليلة فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلم فكيف تعلم بمن يزور قبورها وبينهما المسافة
البعيدة قلت قد روي عن الصادق ع ان الارواح وان كانت في وادي السلم الا ان لها اشعة علمية متعلقة بالقبر
فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين الى القبر وقد مثلها ع بالشمس فانها في السماء واشعتها في اقطار الارض
فيقال ان الشمس هنا وهناك وفي الاماكن البعيدة مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تأتي هي ايضا بذلك
المثال الى القبر فتزوره وتطلع عليه وتزور اهلها روى الكليني عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن
الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال
في صورة طاير لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم وعن مولانا
الصادق ع قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه
ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وقال ع ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي
اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات
كانت عليه حسرة وقال ع يعودون اهله عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر
من ذلك فيبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين واما اذا
كان كافرا يريه الملك ما يكره ويستر عنه ما يحب وهذا الصنع مع المؤمن هو احد معاني قوله ع في الدعاء يا من اظهر
الجميل وستر القبيح واما التسليم على القبور فهو ما قال الصادق ع السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا
فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وفي الصحيح عن مولانا الرضا ع قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه
في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر وقال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى تطوّل على عباده بثلاث القى الروح
بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقى عليهم السلوة ولولا ذلك لانقطع النسل والقى على هذه الحبة الدابة ولولا
ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وقال ع اذا مات الميت بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه

لوعة

لوعة الحزن ولولا ذلك لم تتم الدنيا [illegible] اما اطفال المسلمين فقد نقل الاجماع على دخولهم
الجنة بغير حساب وقال ابو عبد الله ع اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد فى ملكوت السموات والارض الا
ان فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة ع
تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه وعنه ع قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة
اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة فى الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصر من درة فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى
ابائهم فهم ملوك فى الجنة مع ابائهم وهو قول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون بعض الاطفال عند فاطمة ع والبعض الاخر عند ابراهيم وسارة وهذا
انما يكون فى عالم البرزخ والا فهم فى الجنة الاخروية مع ابائهم بلا حاجة بهم الى التربية واما اطفال الكفار فقد اختلف
فى شانهم اقوال العلماء فمن الاقوال انهم خدمة اهل الجنة وهم فى الجنة لقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وقول
رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة ولم يصدر منهم ما يوجب العذاب ومنها ما قيل من انهم من اصحاب الاعراف الذين
حكى الله سبحانه عنهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وفى بعض الاخبار دلالة عليه ومنها ما قيل انهم تابعون لابائهم
فى دخول النار ولكن لا يتالمون بحرارتها فانه قد روى فى كثير من الاخبار ان بعض الناس يدخلون النار ولا يتالمون بها
كما تقدم فى حديث الخازن الذى اضاف المؤمن لما ورد عليه فارا من سلطان بلاده ومنها مذهب التوقف فى شانهم وارجاع
علم حالهم الى الله تعالى وهذا ايضا موجود فى الاخبار ومنها ان الله تعالى يعامل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى
الى وقت التكليف ادخله الجنة ومن علم منه الكفر فى ذلك الوقت ادخله النار والصواب هو ما دلت عليه الاخبار روى الصدوق
فى الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال ان الله
تعالى يؤجج لهم نارا فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وان ابوا قال الله عز وجل لهم هو ذا انا قد
امرتكم فعصيتمونى فيامر الله عز وجل بهم الى النار اقول وهذه النار التى يؤجج يجوز ان يكون فى عالم البرزخ و
يجوز ان يكون فى القيامة الكبرى واذا جاء النص الصحيح قطع مادة النزاع والكلام تذييل فى حال ولد الزنا اذا ورد على الله
عز وجل اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما بحكم المسلمين فى الطهارة
ودخول الجنة وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن ادريس انه كافر نجس يدخل النار كغيره من الكفار ولكن وجد بخط شيخنا
الشهيد الثانى قدس الله روحه مسائل نقلها عن المرتضى قدس الله روحه وهذه عبارته وسئل عن ولد الزنا وما روى فيه
من انه فى النار وانه لا يكون من اهل الجنة فاجاب رضى الله عنه ان هذه الرواية موجودة فى كتب اصحابنا الا انه
غير مقطوع بها ووجهها ان صحت ان كل ولد زنا لا بد ان يكون فى علم الله انه يختار الكفر ويموت عليه وانه لا يختار
الايمان وليس كونه من ولد الزنا ذنبا يؤاخذ به فان ذلك ليس بذنب له فى نفسه وانما الذنب لابويه ولكنه انما يعاقب بافعاله
الذميمة القبيحة التى علم الله انه يختارها ويصير كونه ولد زنا علامة على وقوع ما يستحق العقاب وانه من اهل النار بتلك
الافعال لا لانه مولود من الزنا اقول وهذا لا ينافى ما حكيناه عنه لانه رحمه الله تعالى قد يذهب فى المسئلة الواحدة
المذاهب المختلفة يكون له فى كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب والحق ان الاخبار متظافرة فى الدلالة على
سوء حاله وانه من اهل النار روى الصدوق نور الله ضريحه باسناده الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبى فما كان لى فى امرى صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلثة اذنب والداك فتبت
عليهما وانت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر وهذا مما لا مسلك فيه للعقول وان اردت تاويل هذا الخبر لينطبق على اقوال
الاصحاب رضوان الله عليهم فاحمله على ارادة ولد الزنا اذا كان مخالفا فى المذهب مع ان هذه سياسات شرعية اظهرها الشارع

[illegible]

لحكم ومصالح حتى لا يتجرى الناس على الزنا ولذلك نظاير كثيرة مع ان الغالب في ولد الزنا سوء الحال بالاعمال حتى يكون هو الذي يدخل النار
بعمله على انه يجوز ان الله تعالى يحتج عليه يوم القيامة بدخول نار يؤججها كما يحتج على غيره ممن تخفف سابقا والظاهر
وروده في الاخبار ايضا وبالجملة فاحوال الناس في عالم البرزخ على ما سمعت من انه اما نعيم مقيم وعذاب اليم حتى يجيئهم
القيامة الصغرى وهي ظهور مولانا صاحب الزمان ع فيحشر الله سبحانه من كل امة فوجا كما تقدم تفصيله فلا يبقى
الا القيامة الكبرى وما قربها فهذا نحن نعقد نورا لبيانها نور في القيامة الكبرى اعلم وفقك الله تعالى ان
وقتها ومعرفته مما استاثر به تعالى وتقدس فقال ان الله عنده علم الساعة نعم قد علمها النبي واوصياؤه ع
وهم قد كتموا هذا العلم عنا كغيره من اكثر العلوم لحكم ومصالح كثيرة فيبقى الناس على هذه الاحوال
بعضهم احياء وبعضهم اموات حتى يؤذن الله تعالى بفناء الدنيا واهلها فيامر اسرافيل فينفخ
نفخة يهلك فيها كل ذي روح ثم ينفخ النفخة الثانية التي يحييهم بها للمحشر روى الجليل علي بن ابراهيم
في تفسيره عن الامام زين العابدين ع انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله وفي خبر اخر اربعين
سنة فقيل له يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يامر اسرافيل فيهبط
الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفي كل راس منهما ما بين السماء الى الارض قال فاذا
رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض
وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل ع بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راه اهل الارض
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء
فلا يبقى في السماء ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت
اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو
قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض يعني بارض لم يكتسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة فعند
ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار السموات والارضين اين الجبارون اين الملوك
فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه لله الواحد القهار انا قهرت الخلايق
كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي وامتهم بمشيتي وانا
احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات
فلا يبقى احد في السموات الا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشرون الخلايق
للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا وقال رسول الله ص كيف انعم
وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر حتى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تامرنا قال
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وروى شيخنا الكليني تغمده الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الاحمر قال
دخلنا على ابي عبد الله ع نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه ص نفسه
فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت اهل الارض
حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل
قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا
ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك

يارب

يا رب بسم ملكك وامينك فيقول انى قد نفخت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله تعالى فيقال له من بقى وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقى فيقول يا رب الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معى شريكا اين الذين كانوا يجعلون معى الها اخر وبالجملة فاذا مات تعالى شانه جميع اهل السموات والارض يبقى وحده لا شريك له فى الحيوة والقدرة كما كان قبل ابتداء الخلق وهاتان النفختان قد حكاهما سبحانه حيث قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون والصور على ما قاله المفسرون قرن ينفخ فيه اسرافيل والنفخة الاولى التى للاهلاك تاتى الناس بغتة وهم فى اسواقهم وطلب معايشهم فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبادهم من شدته فيموتوا دفعة واحدة فيبقى الجبال تجلجل فيامر بها عاصفة فتقلع الجبال من اماكنها وتلقيها فى البحار وتغور مياه البحار وكلها فى الارض وتسطح الارض كلها كالحصا فلا يبقى جبل ولا شجرة ولا بحر ولا وهدة ولا تلول فتكون ارضا بيضاء حتى انه روى لو وضعت بيضة فى المشرق لرئيت من المغرب فيبقى سبحانه على هذا الحال بمقدار اربعين سنة فاذا اراد ان يبعث الخلق قال مولانا الصادق عم امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ويامر الله تعالى بها حتى يجمع التراب الذى كان لحما واختلط بعضه ببعض وتفرق فى البرارى والبحار وفى بطون السباع فيجتمع تلك الروح فى القبر فعند ذلك يجيء اسرافيل وصوره ويامره بالنفخة الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء واعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور فخرجوا يفيقون من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم فيجيء الى كل واحد منهم ملكان عند خروجه من القبر فيقبض كل واحد منهما عضدا منه فيقولان له اجب رب العزة فيتحير من لقائهما وياخذه الخوف والفزع حتى انه فى تلك الساعة يبيض شعر راسه بلحيته بعد ما كان اسود وعند ذلك يكون فى الارض زلزال حتى تخرج ما فيها من الاثقال وتشيب الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وروى ان ارض المدينة تزلزلت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب ففزع الناس اليه فقال اغدوا بنا الى على بن ابى طالب فاتوا اليه فقام معهم بنيته فتبعه رسول الله صلعم فخرج معهم الى البقيع والارض تزلزل فضربها بالقضيب وقال ما لك ايتها الارض ما لك لا تتكلمين فلما لم تتكلم قال عم ليست هذه تلك فقيل له كيف هذا قال ان الارض تزلزل عند القيامة فاتى انا اليها وانا ذلك الانسان فاقول لها ما لك ايتها الارض فتحدث بى باخبارها وتقول ان الله تعالى اوحى الى ان اخرج ما فى بطنى من المعادن والاموات والاثقال فيومئذ يصدر الناس من الارض متفرقين يطلبون ارض القيامة ليروا اعمالهم من خير ومن شر فيحشرون وهم حفاة عراة غرلا يعنى بلا ختان ينظرون الى فوقهم من العذاب والى ما تحت ارجلهم فاذا خرجوا من القبور بهذه الابدان الدنيوية ارادوا التوجه الى الله تعالى والى عرصات القيامة فعند ذلك تتفرق احوال الناس فى المضى الى عرصات القيامة وتنصب عليهم انواع العذاب وانواع الرحمة وقد روى ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة

ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهايم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بنى آدم
ويقال ان الملائكة تقول للبهايم لم يحشركم حشرت دلالة على حشرها ولكن الذى ورد فى احاديث اخر ان الله تعالى
يحشر الوحوش والبهايم للعدل وليقتص بعضها من بعض كما قال ع يوم يقتص للجماء من القرناء وذلك القرناء اذا
نطحت الجماء الى بهما يوم القيمة فتؤخذ قرون القرناء وتعطى الجماء فتقتص منها وكذلك جميع الحيوانات وكل ذى
روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليهما ما تستحقه من الاعواض على الالام التى لاقتها فى الدنيا فاذا وصل اليها ما استحقت
من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة على الارض ومن قال لمستحق العوض منقطعا قال يديم الله تعالى لها
تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض صارت ترابا فلا
يبقى منها الا ما فيه سرور لبنى آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وفى بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها
حضيرة بين الجنة والنار لمرعاها فتبقى فيه ابد الابدين فاذا توجه الناس الى عرصات القيامة فمنهم من يبعث الله
اليه ملائكة مع ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة ولا يرى عرصات القيامة الا مارا عليها و
اكثر هؤلاء هم الفقراء واهل الافات فى الدنيا والصابرون على البلايا ومنهم من يمشى مع الناس الى عرصات
القيامة ولكنه يحشر بصورة الذر تطاه الخلايق تحت ارجلها حتى يوافى القيامة وهؤلاء هم المتكبرون اما
فى المشى او فى الاكل او على قبول الحق من اهله او على التكاليف الشرعية فلم ياتوا بها كما سبق فى باب الكبر
والعجب ومنهم من يحشر اسود الوجه قال رسول الله ص يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو اسود الوجه
وبيده طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون راسه ووجهه ويحشر صاحب
الغناء من قبره اعمى اخرس وابكم ويحشر الزانى مثل ذلك وصاحب المزمار مثل ذلك وصاحب الدف مثل
ذلك وروى عنه ص انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان عناقهما
على صدره حتى يمسك ومنهم من يحشر تحت اظلاف الانعام فهى تطاه باظلافها فيموت ويحيى وهو تحت
اظلافها وهذا هو الذى منع زكوة الانعام فتلك الانعام التى منع زكوتها هى التى يحشرها الله تعالى
حتى تطاه بارجلها واما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله تعالى بان ينقل تراب تلك الارض الى المحشر بل فى
بعض الاخبار انه يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر عليه فتضربه الملائكة واما من منع زكوة
النقدين فيامر الله سبحانه باحضارها فتحمى بنار جهنم فيكوى بها جبهته التى اعرض بها ولا عن الفقير
ثم يكوى بها جنبه الذى اعرض به ثانيا عن مستحقها ثم يكوى بها ظهره الذى هو اشد مراتب اعراضه عن الفقير و
اخرها فاذا مشى الناس من القبور مشوا فى ظلمات كقطع الليل والملائكة تسوقهم وتنصب وراءهم سرادقات من
نار حتى تسوقهم فلا يقفون كما قال ع تسوقهم النار وتجمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوران فيذهب
نورهما ولا تبقى فيهما الا الحرارة وتنحط الشمس عن مكانها كما اشار اليه سبحانه بقوله اذا الشمس كورت فتصير على
رءوس الخلايق حتى تغلى بحرارتها الهام والدماغ ولكن الله سبحانه يرسل الى المؤمنين غماما يظلهم من حرها
واما ظلمة القيامة فقال ع بشر المشائين فى الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة وذلك ان الله سبحانه
يعطى المؤمن نورا يمشى به فى تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ومنهم الاقل على تفاوت مراتب
اعمالهم ويكون الاقل منهم من نوره يرى به مواضع اقدامه فهؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وفى الخبر ان مطالع
هذه الانوار هى اعضاء الوضوء كما ورد فى نعوت مولانا امير المؤمنين ع انه قائد الغر المحجلين وهم المؤمنون وتلك
الانوار يمشى بها المؤمن واهل بيته وجيرانه كما ورد ان المؤمن يشفع من مثل قبيلة ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى فقال

العسكرى

وقال العسكري ع يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم
على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تيجانهم ينبث فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا
تعلّق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار استاذيهم
ومعلّميهم وبحضرة ائمّتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان
الا عميت عينه وصمّت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشدّ من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم
الى سواء الجحيم ومنهم من يأتي من قبره وله لسانان من نار وهو الذي كان في الدنيا يلاقي الناس بلسان وله
في غيبتهم لسان آخر ومنهم من يأتي ولسانه يخرج من قفاه وهو الذي كان يؤذي الناس بلسانه الحقير ذلك واما
ارض القيامة التي يحشرون عليها فقال الله تعالى يوم تبدّل الارض غير الارض وروي عن مولانا الصادق ع انها تبدّل
خبزاً نقياً يأكل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال ابو حنيفة يا ابن رسول الله ان الناس في عرصات القيامة
في شغل عن الاكل فقال ع ان شغل اهل النار بالعذاب اشدّ منهم وهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا مما رزقكم الله
فيقولون لهم ان طعام الجنة محرّم على اهل النار فيسقون حميماً وصديداً كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً وفي بعض الاخبار ان ارض القيامة جمر يتوقد فتقف عليه الخلايق
وحرارة الشمس من فوق رؤوسهم وفي حديث الصادق ع لابن ابي ليلى ما تقول اذا جيء بارض من فضة وسموات من
فضة ثم اخذ رسول الله ص بيدك فاوقفك بين يدي ربك وقال يا رب ان هذا قضى بغير ما قضيت فاسفر وجه ابن ابي
ليلى وفي اخبار اخرى انها تبدّل بارض اخرى لم يكتسب عليها ذنوب ووجه الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها ان الاختلاف
منزّل على اختلاف مراتب اهل القيامة فالمؤمنون تكون محشرهم خبزة بيضا واما الكافرون فارض محشرهم الجمر والنار
واما القضاة والفسّاق فيحشرون على ارض من فضة محمّية بالنار تتوقد واما غير هؤلاء فيحشرون على ارض كهذه الارض
الا انها غيرها والكل يحتاج الى الخبز في عرصات القيامة لكن يكون بعضهم اهله كالمؤمنين وبعضهم اهل السئوال فمنهم
وثانيها انها منزّل على اراضي القيامة وقطعاتها فمنها جمر ومنها خبز ومنها فضة وكل الخلايق تردّ على هذه القطعات
لكنها على المؤمنين برداً وسلاماً وثالثها ان يكون الاختلاف محمولاً على اختلاف احوالهم في القيامة فتكون ارضهم قبل
سؤالهم وظهور فضايحهم وقبايحهم ارضاً بيضاء من الخبز وبعد ظهور اعمالهم وقبايحهم يدفعونهم الى تلك الارض
الاخرى وبالجملة فهم على اختلاف احوالهم وسوءها ينبغي ان يبلغوا ارواحهم الى الموقف [illegible]
[illegible] اعلم ثبتك الله تعالى ان السموات تطوى يوم القيامة كطيّ الكتاب فلا يبقى سماء وينزل العرش من
مكانه ارتفاعه الى الارض التي هي ارض القيامة وفي الاخبار انها ظهر الكوفة وينزل الله سبحانه الجنة من مكانها وكذا النار
فتكون الجنة ودرجاتها ومراتبها اماكن السموات والنيران مكانها موضع الارضين السبع فهذا في علو وهذا في انخفاض
وينصب العرش وسط ارض القيامة فيستظلّ به من شاء الله من المؤمنين قال ع من عزّى ثكلى اظلّه الله تعالى في عرشه
يوم لا ظلّ الا ظلّه وقال رسول الله ص اذا كان يوم القيامة زيّن عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور
طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين ع فيقوم الحسن ع
عن يمين العرش والحسين ع عن يسار العرش يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطيها هذا حال الحسنين
ذلك اليوم واما ابواهما فروى الصدوق ره مسنداً الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا سألتم الله
عزّ وجل فاسئلوه لي الوسيلة فسألت النبي ص فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم

القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا
شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه
درجة محمد ص فاقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب ع امامي وبيده لوائي
وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان
لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي ع يتبعني حتى اذا صرت
في اعلى درجة منها وعلي ع اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين
ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد
وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله ص فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا
استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه
واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذ ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو
رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك من انت ما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول
انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث اليك بها رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من
ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ع ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك
يا احمد فاقول وعليك السلام يا ملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد
النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها
الى اخي علي بن ابي طالب ع ثم يرجع مالك فيقبل علي ع ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى تقف على عجزة جهنم
وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي ع آخذ بزمامها فتقول جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك
لهبي فيقول لها علي ع قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي ع من غلام
احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة وللجنة يومئذ اشد مطاوعة لعلي ع فيما يأمر به
من جميع الخلائق وعن حذيفة قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيامة ضربت لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء و
ضربت لابراهيم ع من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن ابي طالب ع فما ظنكم
بحبيب بين خليلين وفي ضواحي الحسن ع يؤتى فيعلوا ذلك المنبر فيجلس اسفل من درجة ابيه ع بدرجة وكذا
الحسين وباقي الائمة كل اسفل بدرجة ثم يؤتى بابراهيم ونوح وموسى وعيسى وآدم يجلس كل واحد في درجة
ويكسى كل واحد حلة على قدر مرتبته ودرجته فيؤتى باهل المحشر فيقفون صفوفا وعددهم مائة الف صف وعشرون
الف صف امة محمد ص ثمانون الف صف والباقون امم سائر الانبياء في ولد يوان يكون يوم القيمة ديوان في فاطمة عليها السلام
مع من ظلمها في نفسها واولادها واقلهم يوخذ دم ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك الديوان اصعب هول
يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها حتى يخشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى روي عن النبي ص قال
ان الله تعالى اذا بعث الاولين والآخرين نادى مناد ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة
بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة
الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها
ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي مناد ربنا ايها المحبون
لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها
حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجي بها من

النار

النار وعن ابي جعفر ع قال لفاطمة ع وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او
كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت
بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني
سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي
الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك فيتبين لملائكتي و
انبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا محبا
فخذي بيده وادخليه الجنة وروى الصدوق رحمه باسناده الى النبي ص قال اذا كان يوم القيامة تقبل
ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر
ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع
بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون
الف ملك وجبرئيل اخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص فلا
يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى
تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني
اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي سلي تعطي
واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي و
شيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها
ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة
اقول وللمؤمنين يوم القيامة شفعاء وهم الائمة ع قال الله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني
كما قال الصادق ع يقال يا شيعة جعفر بن محمد ويا شيعة مهدي آل محمد فتقوم شيعة كل امام وذلك
الامام يتقدمهم حتى يدخلهم الجنة واما المخالفون فان لهم ائمة يوردونهم موارد الهلاك كما قال تعالى و
منهم ائمة يدعون الى النار وهم الثلاثة ومن حذا حذوهم من الامويين والعباسيين واعلم ان ليوم
القيامة مواقف والناس في كل موقف على حال من الاحوال وفي احتجاج مولانا امير المؤمنين ع على
الزنديق الذي ذهب الى ان في ايات القرآن تناقضا حيث قال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض
لدخلت في دينكم فقال ع وما هو فعد من الايات الى ان قال وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا و
قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وظاهر هذه الايات التناقض فاجاب ع بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك
اليوم الذي كان مقداره الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان
اني كفرت بما اشركتمون من قبل ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فلو ان تلك الاصوات بدت
لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون

يبكون حتى ينفذ الدموع ويفيضون الى الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه
ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم ايمانهم
بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتى به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو
ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على
افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله عز وجل الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر
فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظيم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه اولياء الله
واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألوا عن تادية الرسالات التي
حملوها الى اممهم فاخبروا انهم ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فتجحد كما قال الله تعالى فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله ص
فيشهد بتصديق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال
الله تعالى لنبيه ص فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارها
بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني
على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد مثله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ص وهو المقام
المحمود ثم يثني على الانبياء ع بما لم يثن عليه احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء
ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون
في موطن آخر وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب يشتغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم
فاذا شرع سبحانه في الحساب فذلك محل المصائب والاهوال فهو تعالى بنفسه يحاسب المؤمنين بالملاطفة
والرفق ويظن كل واحد ان الله سبحانه يحاسبه ولا يحاسب غيره فهو تعالى في اللحظة الواحدة يحاسب الجم الغفير
واما غير المؤمنين فلما لم يكونوا قابلين لان يكون الله سبحانه هو الذي يخاطبهم يأمر ملائكته بحسابهم وهم الذين
لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة فالويل لهؤلاء وامثالهم وفي الحديث ان اعرابيا جاء الى
النبي ص فقال يا رسول الله من يحاسب الخلق غدا فقال الله يحاسبهم فقال نجونا والله لان الكريم اذا
حاسب عفى والحال كما ظن الاعرابي ويؤيده ما روي ان النبي ص كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تخبز ومعها
صبي لها فقيل لها ان رسول الله يمر فجاءت وقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعبده من
الوالدة بولدها فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي بولدها في هذا التنور فبكى رسول الله ص
وقال ان الله لا يعذب بالنار الا من انف ان يقول لا اله الا الله اقول المراد بقوله لا اله الا الله مع شرائطها

كما ورد

لما ورد التصريح به في الاخبار وقال الامام علي بن موسى الرضا انا من شرايطها يعني القول بان امام واجب الطاعة ولا يوجد هذا الا في هذه الفرقة الامامية من بين فرق الشيعة كلها وفرق المسلمين ايضا ومن هنا قال الجواد ع زيارة ابي افضل من زيارة جدي ابي عبدالله الحسين ع لان جدي ع يزوره كل احد واما ابي فلا يزوره الا الخالص من الشيعة وذلك ان الشيعة تتفرق الفرق المختلفة حتى تبلغ الى مولانا علي الرضا ع فاذا بلغت الى الفرقة التي تتابعه من الائمة فلا يزوره اذا الا هذه الفرقة الاثنا عشرية الامامية فاذا اخذت الملائكة في حساب الخلايق فروى الصدوق باسناده الى مولانا الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ع قال اول ما يسال عنه العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى عز وجل عن الصلوة المفروضات ومن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من اعماله وروى شيخنا الكليني وغيره مسندا الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال كل سهو في الصلوة يطرح منها غير ان الله تعالى يتم بالنوافل ان اول ما يحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل ما سواها ولا منافاة بين الخبرين اذ الولاية شرط لقبول كل الاعمال الصلوة وغيرها واما الصلاة فهي شرط لقبول ما سواها من الاعمال وبعد هذا ياخذ الله والملائكة في سؤال الخلايق فيقول الله لعبده يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ولم يقل بربك القهار والجبار فيقول في الجواب يا رب غرني كرمك وذلك ان العبد اذا عرف من مولانا الرحمة والكرم ربما يجري على معاصيه وفي هذه الحالة ترى كل يطلب بحقه اما ان يكون مالا او دما او ضربا او شتما الى غير ذلك من الحقوق روى ان النبي ص قال لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من اتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان ينقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي الرواية ان عيسى ع دعى على قبر فاحياه الله تعالى من قبره فساله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خلالا وخللت به اسناني فانا مطالب به منذ مت وفي الاثارات رجلا فقيرا مات فلما دفنت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه الى العشاء لكثرة الزحام فراه في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي الكثير الا انه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما وكنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر في وفي الاخبار انه يوخذ بدانق فضة سبعمائة صلاة مقبولة فيعطاها الخصم وروي ايضا انه يؤخذ بيد العبد يوم القيامة على روس الاشهاد فينادي الا من كان له قبل هذا حق فلياخذه ولا يكون شي اشد على اهل القيامة من ان يروا من يعرفهم مخافة ان يدعي عليه شيئا وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم الح به وعده عليه فاذا كان يوم القيامة حاسبه الله سبحانه على درهم اللحم الذي بقي في يده واخذ من حسناته واعطى القصاب ومن هذا ورد في الحديث عن النبي ص انه قال درهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة واعطاه الله لكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال ع من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم وقال ع ان في الجنة مداين من نور وعلى المداين ابواب من ذهب مكلل بالدر والياقوت وفي جوف المداين قباب من مسك وزعفران من نظر الى تلك المداين يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المداين قال للتائبين النادمين المرضين

الخصماء من انفسهم فان العبد اذا رد درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيد وان درهما يرده العبد الى
الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ومن رده ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وقال ع اشد ما يكون على الانسان يوم القيامة ان يقوم اهل الخمس فيتعلقوا بذلك الرجل
ويقولوا يا ربنا ان هذا الرجل قد اكل خمسنا ولم يخرجه ولم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه من حسنات ذلك
الرجل وكذلك اهل الزكوة وقال ع لا يرتفع الانسان قدما عن قدم حتى يسال عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه فاذا قام سوق الحساب وضعت الموازين ونشرت الدواوين وذلك لان الاعمال تتجسم في تلك النشاة فاذا
تجسمت امر الله تعالى بوزنها ليرى العاملون رجحان اعمالهم ونقصانها عيانا فلا يظنون الظلم عليه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وروى ان رجلا من الصالحين رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت
فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني وروى
ايضا ان رجلا وزنت حسناته وسيئاته فرجحت سيئاته فاراد الملائكة ان ياخذوه الى النار فقال الله تعالى لا تاخذوه
فانه لم يعذب على عمل لا تدرون انتم فيه وهو انه كان اذا شرب الماء صلى على الحسين بن علي ولعن ظالميه فيوضع في الكفة
الاخرى فيرجح على تلك السيئات كلها فيؤمر به الى الجنة وروى ان الله تعالى يامر الملائكة فتزن اعمال رجل فترجح سيئاته
على حسناته فيامر الله تعالى به الى النار فتاخذه الملائكة فيلتفت الى ورائه فيقول الله له سبحانه لم تلتفت فيقول
يا رب ما كان ظني بك ان تدخلني النار فيقول الله تعالى لملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن الظن بي يوما واحدا ولكن
لدعواه حسن الظن ادخلوه الجنة فان قلت قد روي عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان الموازين التي
تنصب يوم القيمة هم الانبياء والائمة ع وهم الذين يعرفون اعمال الخلايق فكيف يجمع التوفيق حتى ان الصدوق ق
تاب ثراه وجماعة من المحدثين ذهبوا الى ان الموازين هم عدل الله تعالى وهم الانبياء والاوصياء ع قلت المؤمنون
يجوز ان يكون ميزانهم هو عدل الله والانبياء فاذا قالوا لهم هذه حسناتكم وهذه سيئاتكم وهذا ارجح من هذا
لم يتهموا الله تعالى ولا ملائكته الكاتبين واما المنافقون والكفار فميزان اعمالهم ميزان موجود في ارض القيامة
له كفتان فيوزن بها اعمالهم لينظروا اليها باعينهم ويعرفوا مقدار الراجح من المرجوح قال ابن بابويه تغمده الله برحمته
حساب الانبياء والرسل والائمة ع يتولاهم الله تعالى ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الانبياء حساب الامم وذلك
قوله تعالى ليكون الرسول عليهم شهيدا وما قدمناه في شان الحساب هو المفهوم من اكثر الاخبار فانا وزنت الاعمال
بواحد من الميزانين فمع الاحباط وقد نفاه اكثر اصحابنا تبعا للخواجا نصير الدين الطوسي وقبل الكلام فيه لا بد من
تعريف لتتضح حقيقة الحال فنقول له ثلاث تعاريف اولها ما قاله المعتزلة من ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية
المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعات المتاخرة وثانيها قول ابي علي الجبائي من ان المتاخر يسقط المتقدم و
يبقى هو على حاله وثالثها ما ذهب اليه ابو هاشم من ان الاحباط هو الموازنة وهو ان ينتفي الاقل بالاكثر وينتفي
من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا فهذا المعنى مما لا ينبغي الشك في صحته كما لا ينبغي الشك في بطلان
القولين الاولين لاستلزامهما الظلم على العدل تعالى عنه علوا كبيرا والايات والاخبار دالة عليه قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقول الامام ع
هذا المكان الذي احبط الله فيه حج العام الاول وقوله ع من قبل غلاما بشهوة احبط الله منه عمل اربعين سنة
الى غير ذلك من الاخبار وقد استدل المتكلمون من اصحابنا رضوان الله عليهم بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الاستدلال كما ترى وذلك انه اذا كان الاحباط على ما قلناه يكون ثواب العملين

الخير

الخير والشر وذلك انه لولا الشر لحصل نعيم الابد من غير عذاب ولولا الخير لخلد فى العذاب فهو تكلّ اى حين هذا وشرّ
هذا وهو ظاهر والعجب من محقّقى اصحابنا كيف اتّفقوا على بطلانه مع دلالة الايات والاحاديث عليه وعدم منافاته
للدليل العقلية فاذا وقف النّاس للحساب اخذهم العطش ثم ينظرون فيرون حوض الكوثر وهو كما قال ص انّ عرضه
ما بين مكّة وصنعاء اليمن وفيه اكواب بعدد كواكب السّماء وساقيه امير المؤمنين ع وله خدّام من الملائكة والغلمان و
هم الّذين يسقون المؤمنين بامره فاذا جاء المؤمن نظر الى وجهه وعرفه لانّ بين عينى المؤمن مكتوب هذا مؤمن
وبين عينى الكافر مكتوب هذا كافر فان كان مؤمنا سقاه شربة لم يظمأ بعدها ابدًا وان كان مخالفًا الدامه الملائكة
فطردوه عن الحوض حتى انّ المخالف ربّما دخل فى غمار المؤمنين فتخرجه الملائكة من بينهم وروى ابن بابويه باسناده
الى مولانا الامام ابى عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق ع قال قالت فاطمة لرسول الله ص يا ابتاه اين الفاك
يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنّة ومعى لواء الحمد
وانا الشّفيع لامّتى الى ربّى فقالت يا ابتاه فان لم الفك هناك قال القينى عند الحوض وانا اسقى
امّتى قالت يا ابتاه فان لم الفك هناك قال القينى على الصّراط وانا قائم اقول ربّ سلّم سلّم امّتى
قالت فان لم الفك هناك قال القينى على شفير جهنّم امنع سعيرها ولهبها عن امّتى فاستبشرت فاطمة ع
بذلك ولا منافات بينهما لانّ يوم القيامة اذا كان مقداره خمسين الف سنة كان امير المؤمنين ع يسقى
مدّة والنبىّ ص يسقى مدّة اخرى وذلك لانّ لكلّ منهما اشغال متعدّدة وليس شغل امير المؤمنين ع
هو الحوض وحده بل الحوض من اقلّ اشغاله واذا مقام الشّفاعة والقسمة بين الجنّة والنّار ونحوها الاعظم
منه فاذا ميّزوا اهل الجنّة من اهل النّار امر الله سبحانه ان يؤتى بالموت قال ع فيؤتى به فى صورة كبش املح
فيذبح بين الفريقين ينظر اليه اهل الجنّة واهل النّار ففى ذلك الوقت لو انّ احدًا مات من الفرح لمات اهل
النّار حيث انهم علموا انّ العذاب دائم غير منقطع ولو انّ احدًا مات فرحا لمات اهل الجنّة حيث انّهم
علموا انّ الخلود فى الجنّة مقيم وذلك انه ليس من شئ ينغّص العيش والحيوة سوى الموت فاذا ارتفع الكدورات
من الخواطر قال الغزالى فى احيائه هذا الحديث محمول على التّشبيه والمجاز ومعناه انّ اهل الكبش كما انّهم يايسون
من حيوته اذا ذبح فكذلك اهل الجنّة والنّار يايسون من الموت عند ذلك الكبش الّذى سمّى موتًا
وهذا التاويل شئ يحتاج اليه مع امكان الحمل على الحقيقة وذلك لانّ الاعراض المعنويّة والحسّيّة تصير
فى تلك النّشاة اجسامًا والاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة روى الصّدوق رح
باسناده الى مولانا الامام ابى جعفر محمّد بن على الباقر ع قال اذا كان حيث يبعث الله تبارك وتعالى
العباد اتى بالايام يعرفها الخلايق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه ساير الايام
كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذى حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدًا وحافظًا لمن سارع
الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الى الجنّة على قدر سبقهم الى الجمعة وروى شيخنا الكلينى باسناده الى
سعد الخفاف عنه ع انه قال يا سعد تعلّموا القران فانّ القران يأتى يوم القيامة فى احسن صورة نظر اليها
الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صفّ ثمانون الف صفّ من امّة محمّد ص واربعون الف صفّ من
ساير الامم فيأتى على صفّ المسلمين فى صورة رجل فيسلّم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الّا الله الحليم
الكريم انّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته غير انه كان اشدّ اجتهادًا منّا فى القران فمن هناك اعطى
من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يتجاوز حتّى يأتى على صفّ الشّهداء فينظر اليه الشّهداء ثم

يقولون لا اله الا الله الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعظم من الشهداء
بالفضل ما لم تخطر قال فيتجاوز حتى ياتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم
ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة
التي اصبنا فيها فمن هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم
ان هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فياتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسالونه ويقولون
يا محمد من هذا فيقول لهم اوما تعرفونه هذا من لا يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على
خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى ياتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك
عليهم لما راوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب
الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك
وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع واسكن وسل تعط واشفع
تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع
شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرجع القران
راسه في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فياتي
الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول
لا اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كان في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول القران انا الذي اسهرت
ليلك وانعبت عينك وسمعك الاذى كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة
تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله
عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه تاجا فاذا فعل به ذلك عرض على القران فيقال له هل رضيت
بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني
لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا
يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت
فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة
تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شئ لا استطيع اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر
وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله
عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله
ونحن اكبر والاخبار الواردة بهذا المضمون اكثر من ان تنكر ومن اهوال الناس في عرصات القيامة ما رواه الصدوق ره
باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجيئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف
ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسي
نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلاث قناطر اما الاولى فعليها

الصلاة واما الاخرى فعليها صح

الامانة والرحم واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون المر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها
حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس
على الصراط فمتعلق قدم وتزل قدم ويستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم والناس
يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجى ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذى نجانى منك بعد ياس بمنه وفضله
ان ربنا لغفور شكور وقال الصادق ع الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم
من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار
منه شيئا وتترك شيئا ومن الاهوال ان الله تعالى يحتج على الخلائق كل بشكله روى عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت
اباعبد الله ع يقول يؤتى بالمراة الحسناء يوم القيامة التى قد افتتنت فى حسنها فتقول يا رب قد حسنت خلقى حتى
لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن ام هذه قد حسنتها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذى قد افتتن فى حسنه
فيقول يا رب قد حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال له انت احسن ام هذا قد حسناه
فلم يفتتن فيجاء بصاحب البلاء الذى قد اصابته الفتنة فى بلائه فيقول يا رب قد شددت على البلاء حتى افتتنت فيؤتى
بايوب ع فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا قد ابتلى فلم يفتتن ومن الاهوال والحسرات يوم القيامة ما روى انه قال ع
ان من اشد الحسرة يوم القيامة ان يرى الانسان عمله بميزان غيره وذلك ان الرجل يكسب مالا ويتعب فى تحصيله ولا
يخرج منه الواجب ولا ينفقه فى سبيل الله ويموت فيتركه لوارثه فيعمل فيه ذلك الوارث الصالح والخيرات فيجعل يوم
القيمة فى ميزان عمله ويجئ صاحب المال الاول فيرى ثقل المال لغيره فيا لها من حسرة وندامة ذلك الوقت واعلم ان الله
سبحانه وتعالى قد يعفو من حقوقه بل قد يرضى الناس حتى يسقطوا حقوقهم روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى
مولانا الامام زين العابدين على بن الحسين ع قال كان فى بنى اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت
فبعث الى النباش فقال له كيف جوارى لك قال احسن جوار قال فان لى اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه
كفنين فقال احب ان تاخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشنى فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فقال
له الرجل احب ان تاخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بانى
تركت كفنه او اخذته لاخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه
وترك ما كان عليه وقال لولده اى اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لى اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا
سنصير اليه ان شاء الله تعالى قال فاحب اذا انا مت ان تاخذونى فتحرقونى بالنار فاذا صرت رمادا فدقونى ثم
تعمدوا بى ريحا عاصفا فذروا نصفى فى البر ونصفى فى البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما
ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدى الله عز وجل فقال الله
عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال حملنى على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله
فانى ساُرضى خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك وفى خبر اخر عن الصادق ع ان المؤمن اكرم على الله من ان
يقوم فى الليلة الباردة للصلاة ويصوم فى الوقت الحار ثم يدفع يوم القيامة الى خصومه ولكن الله سبحانه
يرضى خصومه ويعفو عنه وكل عمل من الاعمال يدفع هولا من اهوال القيامة روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله ص يوما فقال انى رايت البارحة عجايب قال فقلنا يا رسول الله وما رايت
حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رايت رجلا من امتى قد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاء
بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورايت رجلا من

امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا من امتى قد احتوشته ملائكة
العذاب فجاءته صلاته فنقذته منهم ورايت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان
فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتى والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة واخذ بيده
فاجلسه الى جنبى ورايت رجلا من امتى بين يديه ظلمة ومن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا فى الظلمة
فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال
يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلموه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتى يتقى وهج النيران
وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتى قد اخذته الزبانية
من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمن ورايت رجلا من امتى
جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله فى رحمة الله ورايت رجلا من امتى
قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورايت رجلا من امتى قد خفت موازينه
فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ورايت رجلا من امتى قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه
من ذلك ورايت رجلا من امتى وهوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورايت رجلا
من امتى على الصراط يرتعد كما يرتعد السعفة فى يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط
ورايت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته على فاقامته على قدميه ومضى على
الصراط ورايت رجلا من امتى انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب
ودخل الجنة وفى كتاب المجالس عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين
فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم فيقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور بين
ايديهم قد اضاء ارض يوم القيامة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل ما هؤلاء
بانبياء فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء ملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء
فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع
من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله ص نحن اولاد على ولى الله ع نحن المخصوصون بكرامة الله نحن
الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون
فيشفعون اقول ينبغى ان يراد بالعلويين هنا غير الائمة الطاهرين ع وذلك انهم ع فى ذلك اليوم لا يجهلهم احد من الاولين
والاخرين لان مقامات القيامة من الشفاعة والحساب والحوض والجنة والنار كلها اليهم كما قال مولانا الصادق ع ان الينا
اياب هذا الخلق وان علينا حسابهم واذا كان يوم القيامة مشينا الى الله تعالى باذنه امنا حتى نشفع فى شيعتنا ومحبينا
فلا يدخل النار منهم احد وحينئذ فالمراد بالعلويين هنا صلحاء السادة الذى ورد فى شانهم ان النظر اليهم عبادة وروى
الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ص والذى بعثنى بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل
التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع انه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم فى دار الدنيا الى النار
فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك فى دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك فى دار الدنيا
وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك فى التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها
بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادى ساءت اعمالكم فى دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا
فيقول عز وجل بل عفوى فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتى فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا

فيقول

انا لا اصلى بالنار

فيقول عزّ وجلّ بل اقراركم بتوحيدى اعظم فيقولون يا ربّنا فلتسعنا رحمتك وشفاعتك التى وسعت كلّ شئ فيقول الله
جلّ جلاله يا ملائكتى وعزّتى وجلالى ما خلقت خلقاً احبّ الىّ من المقرّين بتوحيدى وان لا اله غيرى وحقّ علىّ ان لا اعذّب
اهل توحيدى ادخلوا عبادى الجنّة اقول قد عرفت ان المراد بالتوحيد النّافع ما يكون مقرونا بشرايطه ومن شرايطه انّ غير هذه الفرقة المحقّة
كلّهم مشركون كما وردت به الاخبار وذلك انّ من جعل بدل الامام الذى نصبه الله تعالى اماماً فقد جعل نفسه وامامه شريكين
لله سبحانه لانّ الشرك اخفى فى هذه الامّة من دبيب النمل فى الليلة السوداء على الصخرة السوداء وهذه كلّها من افراد
الشرك وتنافى التوحيد منافاة ظاهرة كما لا يخفى فاذا سيق الخلايق الى العبور على جسر جهنّم وهو الصراط المستقيم فهنا
لك الويل والثبور نعم الذى يسكّن القلوب انّ الاخبار قد استفاضت فى انّ امير المؤمنين واولاده المعصومين بل والنبىّ ص
واقفون هناك وعلى ع يقسم بين الجنّة والنار ويقول للنار هذا لى وهذا لك فمن كان مؤمنا مضى كالبرق الخاطف ومن كان
مخالفا سقط فى جهنّم لكن لذلك الصراط عقبات ومواقف فمنهم من يسقط من عقبة الصوم ومنهم من يسقط من عقبة
الحجّ ومنهم من يسقط من عقبة الولاية ومنهم من يسقط من عقبة التوحيد ومنهم من يسقط من عقبة الرسالة الى غير ذلك
من العقبات وروى المفضّل قال سألت ابا عبد الله ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عزّ وجلّ وهما صراطان
صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة فامّا الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى
بهداه مرّ على الصراط الذى هو جسر جهنّم فى الاخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلّت قدمه على الصراط فى الاخرة فتردّى فى
جهنّم وهذا الصراط الذى وصفه النبىّ ص بانّه ادقّ من الشعر واحدّ من السيف وعليه القناطر التى تقدّمت مع غيرها حتّى
ينتهون الى المرصاد وهى قنطرة مظالم العباد قال مولانا امير المؤمنين ع لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتّى ينتصف للمظلوم
من الظالم وفى الحديث انّ الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتّى يلجمهم العرق فينادى منادٍ من الله عزّ وجلّ ايّها الخلايق
قد وهبتكم حقوقى فهبوا حقوق بعضكم لبعض حتّى تدخلوا الجنّة ويقول لرضوان افتح لهم عن منازلهم فى الجنّة حتّى يروها
فينفتح لهم حتّى يرى كلّ انسان مكانه فى الجنّة فيشتاقون اليها ويعبرون الصراط فمن عبر الصراط لو نام اربعين سنة استراحة
ما عاين من تعب المحشر لكان قليلا فاذا اتوا الى رضوان وهو جالس على باب الجنّة ومعه سبعون الف ملك مع كلّ ملك سبعون
الف ملك فينظر اليهم وهم فى اقبح صورة من سواد البدن وطول الشعور وكونهم غير مختونين فيقول لهم كيف تدخلون الجنّة وتعانقون
حور العين على هذه الهيئة فيأمر جماعة من الملائكة الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنّة وهى عين
الحيوة فاذا اغتسلوا فيها صاروا وصار كلّ واحد منهم كالبدر فى تمامه ويسقط شعورهم ويقلّمهم ويبيضّ قلوبهم من النفاق
والحسد والكذب والغوائل والاوصاف الذميمة حتّى لا يتحاسدوا فى الجنّة بعلوّ الدرجات والتفاوت فى المراتب فيصير
كلّ واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة ويعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايّوب فاذا اتوا الى باب الجنّة وجدوا
على بابها حلقة تطنّ عند كلّ من يدخلها وتقول فى طنينها يا على لكنّها تطنّ عند كلّ داخل بطنين خاصّ ليس كالطنين الآخر
فيعرف بذلك الطنين اهل المؤمن فى منازله وخدمه وحور العين انّ هذا فلان فيأتون لاستقباله وقال رسول الله ص
لعلى ع انا ادخل امامك الجنّة او انت تدخل امامى فقال الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص بل انت تدخل قبلى
لانّك معك لوائى يوم القيامة وصاحب اللواء يدخل قبل وقال ع انّ الله يحشر يوم القيامة تحت لواء علىّ بن ابى طالب آدم
فمن دونه بحيث انتهينا الى باب الجنّة فلنرجع الى كيفيّة ما فى النار من العذاب والاهوال [illegible]
[illegible] اعلم ثبّتك الله تعالى ووفّقك انّ قعر جهنّم كما روى عن رسول الله ص ليلة المعراج قال لمّا ركبت البراق
وسرت سمعت خلفى هدّة عظيمة تخيّلت انّ اطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل ما هذا الصوت الهائل فقال
انّه كان على شفير جهنّم صخرة عظيمة فقال سبحانه بان ادفعها فى جهنّم فدفعتها بجناحى قبل هذا اليوم بسبعين عاما

حتى وصلت هذه الساعة الى قعر جهنم ومنها من الافاعي والعقارب ما لا يعلم الا الله تعالى وروي عن النبي ص قال اذا
كان يوم القيامة يخرج من جهنم حية اسمها حريش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفمها
من المشرق الى المغرب وهي تنادي باعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله فعند ذلك يقول جبرئيل من تطلبين يا حريش
فتقول اطلب خمسة نفر اولهم تارك الصلاة والثاني مانع الزكاة والثالث شارب الخمر والرابع اكل الربوا والخامس
قوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقوله ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسعن احدهم فيجد حموتها اربعين
خريفا وفي تفسير قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل روي انه اذا قضي الامر وهو ان يدخل اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وضع للشيطان منبر في وسط النار ويرقاه
وبيده عصا من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامة فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي فدعاكم الى الجنة ووعدكم الحق فلم تقبلوا وانا دعوتكم الى هذه النار ومنيتكم بالاباطيل فقبلتم كلامي فلا تلوموني
بل الملام عليكم لاني لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي اي لا تقدرون على اغاثتي و
اعانتي ولا اقدر انا على اغاثتكم واعانتكم وروي عن الصادق ع قال اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون
منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال
وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا وروي عنه ع
انه قال الرجل خوفني يا ابن رسول الله فان قلبي قد قسى فقال استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول
الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا
محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر النار فنفخ عليها الف
عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي جهنم واد يسمى الفلق
يوقد عليها الف سنة لم يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران فان قلت ما وجه الجمع بين هذين الخبرين و
ذلك ان ظاهر قوله يفقدونكم فلا يرون منكم احدا ان لنار القيامة ضوء مثل هذه النيران وظاهر الحديث
الثاني انها مظلمة ليس لها ضوء ويؤيده ما روي من ان حطبها حجارة الكبريت فهي سواد في سواد قلت قد
روي ان للنار طبقات متعددة فلعل لكل طبقة منها حكم خاص من النور والظلمة روي عن مولانا الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان الله جعل للنار سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي
ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر
تدق من صار اليها كالكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عاد والخامسة الهاوية فيها ملأ يدعون اهلها يا مالك
اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه
ليشربوا منه تساقط لحوم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده
بدل جلدا غيره والسادسة هي سعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار
في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار وفيها حيات من نار

وعقارب

وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين
سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار وهو
اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم وعن مولانا زين العابدين ع
ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها
الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التعدد باعتبار الاصوات فانه قد روى الصدوق
ره عن الباقر ع ان اهل النار يتعاوون فيها كالانعام والكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما
ظنك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم
عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب لا يخفف عنهم
وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون
والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسجرون وعلى وجوههم يسحبون ومع الشياطين يقرنون
وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سالوا حاجة لم تقض لهم هذا حال من دخل النار
وبالجملة فالحاصل انه اذا استقروا في النار تتعدد اصوات الشعور لمعرفتهم بهم في الدنيا فلا يرونهم ويجوز
ان يكون التعدد في حال البرق فان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء بذلك المثل القراني في قوله تع
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق على ما قيل وروي في تفسير قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون ان الاغلال انما جعلت في اعناقهم لترسب بهم في النار وذلك ان لهب النار من شدته يرفعهم
الى فوق فاحتاجوا الى اغلال الحديد لتثقلهم حتى لا يطير بهم اللهب واما السد فروي ايضا انه يجعل من بين
ايديهم سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم ويضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع
احدهم الجلوس الا محتبيا وهم عميان والنار معهم في ذلك المكان الضيق وحينئذ فيكون تعدد مثل
هؤلاء للمؤمنين انما هو في حال ابتداء سقوطهم الى جهنم وهذه الاحوال الاخر انما تعرض لهم على طول
المدة فبهذا يجمع بين تلك الاخبار واعلم ان النار طبقات متفاوتة مراتب شدتها وعذابها
باعمال الداخلين اليها قال الصادق ع ان النواويس وهي طبقة من طبقات النيران شكت الى الله عز وجل
شدة حرها فقال لها عز وجل اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا منك اقول وهذه النار على
ما فيها من الالم قد جعل الله تع لها ما يطفيها روي ان الرجل اذا ذكر ذنبه بكى من خشية الله بادرت
الملائكة تختطف تلك الدمعات فتجعلها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيامة
وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله
تعالى لا تعجلوا على عبدي فان له عندي وديعة فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على النار فتطفي بحورا
من النيران وقال ع كل شيء له كيل او وزن يوم القيامة الا البكاء من خشية الله فان القطرة منه تطفي
بحارا من النار ولبعض الناس تل يهوي في جهنم ويخرج منها روي عن احمد بن علي القيسي عن بعض من
رواه عن ابي عبد الله ع قال قال يجوز النبي ص الصراط ويتلوه علي ع ويتلو عليا ع الحسن ع ويتلو الحسن
الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين ع يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي ص للحسين ع
اجبه فينقض الحسين ع في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما

في قبله والظاهر انّ الضمير في جثّهما راجع الى ابي بكر وعمر فيكون تعليلا لدخول المختار والنار وجوّز بعض الافاضل

ان يكون مرجعه الحسنين ع فيكون كالتعليل لاخراجه من النار وهو بعيد جدّا بقي الكلام في قوله تعالى وان

منكم الّا واردها كان على ربّك حتما مقضيّا واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما انّ ورودهما

هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول بها وثانيهما انّ ورودها بمعنى دخولها بلا لا قوله فاوردهم

النار فلا يبقى برّ ولا فاجر الّا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين وروى عن

كثير بن زياد قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال الآخرون يدخلونها جميعا ثمّ ننجّي الّذين

اتّقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومى باصبعيه الى اذنيه وقال صمّتا ان لم اكن سمعت رسول الله ص

يقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الّا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتّى انّ

للنار ضجيجا من بردها ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّا وفي الرواية عن الحسن ع انه رأى رجلا

يضحك فقال هل علمت انّك وارد النار قال نعم قال وهل علمت انّك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك

وقيل انّ الفائدة في ذلك ما روى في بعض الاخبار انّ الله تعالى لا يدخل اهل الجنّة حتّى يطلعهم على النار وما

فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنّة ونعيمها

ولا يدخل اهل النار حتّى يطلعوا على الجنّة وما فيها من انواع النعم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة وحسرة

لهم على ما فاتهم من الجنّة ونعيمها وفي اخبار اهل البيت ع انّها لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ ص وهو في

المسجد غشى عليه حيث انّ الله سبحانه لم يستثن احدا فنظر الصحابة اليه متمّا علموا كيف الحال فقالوا

لسلمان امض الى فاطمة حتّى تأتي الى ابيها قال سلمان فمضيت اليها واخبرتها فقالت يا سلمان كيف اخرج من البيت

وليس لي ثياب قال فنظرت واذا في البيت بساط فوضعته على راسها فبدنها خرجت قال سلمان ونظرت في البساط

وانا فيه اربع عشرة رقعة من الحوص فقلت واعجباه بنات كسرى وقيصر يجلسن على الكراسي الذهبيّة وبنت رسول

الله ص ليس لها ازار ولا ثياب فقالت يا سلمان انّ الله تعالى ذخر لنا الثياب والكراسي ليوم آخر فلمّا

اتت المسجد وضعت راس النبيّ ص في حجرها فلمّا احسّ بها قالت له ما الخبر فقال يا فاطمة اتاني جبرئيل بهذه

الآية ولم يستثن احدا فبكيا طويلا فاتى امير المؤمنين ع فاخبراه الخبر فاتى الى زاوية المسجد وجعل

يحثو التراب على راسه ويقول ليت امّي لم تلدني حتّى اسمع بهذه الآية فصاح سلمان وضجّ الناس بالبكاء

والعويل فنزل جبرئيل ع وقال يا محمّد وان منكم الّا واردها الأعلى وشيعته ودفع جوابها ورجعوا الى منازلهم نعم

وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في انّ المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتّفقوا على

انّه لا يخلّد فيها والحقّ انّ الاخبار مختلفة كالاقوال ففي الاخبار عن مولانا الامام ابي عبد الله ع انّ من

شيعتنا من تدارك شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة وفي بعضها عنهم ع ايضا انّه قال لا يدخل النار

منكم اثنان لا والله ما يدخل النار منكم احد ويدلّ على مضمون كلّ واحد من الخبرين اخبار كثيرة ويمكن الجمع

بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل درجة من درجات الايمان الناقصة وقولهم لا يدخل النار منكم احد

على اهل الدرجات الكاملة فانّك عرفت على انّ للايمان درجات كما انّ للكفر درجات فهذا مجمل احوال النار

بقي الكلام في الجنّة وفّقنا الله وسائر المؤمنين للدخول اليها نور في الجنّة وبيان ما فيها اعلم ات

وفّقك الله تعالى انّ كلّما سمعت من اخبار الجنّة واوصافها فهي فوقه بمراحل وهي التي قال فيها الانبياء ع

كلّ شيء سماعه احسن من عيانه واعظم الّا الجنّة فانّ عيانها اعظم من سماعها وما يصف الواصف منها و

فالروايات

في الروايات ان اقل ما يعطى المؤمن منها ما يقابل الدنيا وعن جبير بن بلال الطويل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت
الاحمر والاخضر والاصفر قال قلت فما ابوابها قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة ياقوتة حمراء قال له الراوي فما
حلقه قال الكف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما
باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم
جئني باهلي قال قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء
هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد
ما اقل من يدخل فيه قلت يرحمك الله زدني وتفضل علي فاني فقير واما الباب الاعظم فيدخل منه الصالحون وهم اهل
الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستانسون به قلت اذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين
في ماء صاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت هل يكون
من النور اخضر قال ان الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين ليسيروا على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك
النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غيرها قال نعم جنة عدن وهي وسط الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت
احمر وحصاها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت كيف سورها قال نور قلت الغرف التي فيها قال هي
من نور رب العالمين وروى شيخنا الكليني رحمه قدس الله روحه باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال سال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت هذه
الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من
الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن
الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل
تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك
قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره
فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول خدام
المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد ذهبت اليه فاصبر لولي الله
حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحوله وصفاؤها وعليها سبعون حلة
منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من
ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول يا ولي الله
ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله
قال فينظر الى عنقها فاذا فيها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال
فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين
فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي
الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سالوا ان يستاذن

لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال
فيعلمون الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل من ابوابها ملك موكل
به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل باب الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه
رسالة الجبار وذلك قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم
والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار ليستاذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم انتهى وقد روي
ايضا في تفسير الملك العظيم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام واعلم ان لذات الجنة انواع الاول محبة
الله تعالى اياهم ورضاؤه عنهم فقد جعله سبحانه اعظم من كل لذات الجنة حيث قال بعد ما عد نعم الجنة ورضوان من الله
اكبر يعني ان رضاء الله عنهم اعظم من كل ما في الجنة من اللذات وهذه اللذة لا يدركها كل احد وانما يدركها الاولياء
كما سبق في احوال مولانا امير المؤمنين ع الثاني لذة النكاح وقد ورد في الروايات ان الله تعالى ادنى ما يعطي المؤمن سبعين
الف حوراء لو طلعت واحدة منهن الى الدنيا لاشرقت لها ولمات الناس من الشوق اليها وان الحوراء اذا ضحكت يعلو انوار
اسنانها حيطان الجنة واشجارها وانها تلبس سبعين حلة ويرى مخ ساقها من تحت الحلل وان الواحدة منهن لها الف
وصيفة منهن تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان الحوراء كلما جامعها زوجها عادت بكرا مثل ذلك كما قال ع ان
ابدانهن من المسك والعنبر وليس فيه مدخل الا للتحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الالتيام فان قلت قد
ورد في الاخبار ما يتضمن من صفات حور العين امور لا تقبلها الطباع البشرية مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذؤابة
وان بدنها في غاية العظمة والكبر فقد روي من ان الحوراء العيناء استدارة عجيزتها الف ذراع وفي عنقها الف قلادة
من الجوهر بين كل قلادة الى قلادة الف ذراع ونحو ذلك قلت هذه النشأة لا تقاس على تلك النشأة وامور الجنة لا تقاس
على امور الدنيا والله تعالى هو الذي يزين المراة ويحسنها في نظر زوجها فيكون الله تعالى يري المؤمن تعجبه الى حسن هيئته
وازينها وان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنة ايضا بالنسبة الى امور الاخرة كما تقدم الثالث المطعومات
وطعام الجنة كل لون منه له طعم وكذلك ثمارها وفي الرواية ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في بيت امير المؤمنين ع وفي كل
منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها وفي ذلك الغصن جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن ارادة رمانة من الرمان
مثلا تدلى ذلك الغصن الى قرب وتكلم الرمان وقالت كل واحدة منه كلني يا ولي الله فتاتي اليه واحدة منهن فاذا اكلها
ارتفع القشر الى مكانه وصارت رمانة فثمارها لا تنقص ابدا وقد شبهه مولانا الصادق ع هذا بالسراج في الدنيا فانه
لو اخذت منه الف سراج لم ينقص من ناره وضوئه شيء وروي ان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل
الدنيا واكلهم وجماعهم فاذا اكل ما شاء سقي ماء طهورا فيذهب ما اكل ويصير عرقا كالمسك يترشح من بدنه فتضمر بطنه
وتعود شهوته وهو المراد من طهور الشراب في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي مطهر لما في بطونهم من الطعام وقد هنا
له الرابع فرح القلب وسروره وزوال الهم عنهم والغم فهو اعظم لذة حتى انه روي ان الجنة تقول يوم القيامة وعدتني
ان تملاني وعدت النار فملات النار وها انا لم تملاني فيخلق الله تعالى خلقا من ارض القيامة ويدخلهم الجنة قال الصادق ع
طوبى لهم لما يروا من هم الدنيا ولا غمها شيئا فان قلت كيف استحق هؤلاء الجنة مع عدم عمل صدر منهم قلت يستحقوا بر الجنة تلك
لان الله تعالى يخلقهم وهم على اعمار الاربعة عشر لم يبلغوا الحنث حتى يدخلوا تحت قلم التكليف الخامس الاجتماع مع
الاحباب قال الله تعالى على سرر متقابلين فالاحباب يجتمعون في ساباطهم يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا

فقعو

٢١٥

وضوا السحرة والمسامرة ركب كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه
الحالة واما اصدقاؤهم في الدنيا واحباؤهم الذين استحقوا النار فقال الصادق ع ان الله تعالى ينسيهم اياهم حتى لا
يغتموا لهم ولفراقهم بالجملة فلذة العمر الجالسة مع الاحباب حتى انه روي ان المراة في الدنيا اذا اتت وحبت زوجها اداكه
اعطيت في الجنة الاشد هما حبا معه في الدنيا السادس المنازل والامكنة المزينة بانواع الزينة من الغرف التي يرى ظاهرها
مشبكة بالفضة والذهب وسائر المعادن وروي في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الله
سبحانه قد بنى لكل انسان بيتين احدهما في الجنة والاخر في النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله في الجنة بالاصل ومنزل
مخالفه من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلين احدهما ماله بالاصالة والاخر ما وصل اليه
بالميراث من منازل المؤمنين فالمؤمنون قد ورثوا الفردوس والمخالفون قد ورثوا منازل النار وقد روي ان لكل بيت
في الجنة لغرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها بنيرانهم لهذه الحالات ويرى نفسه بتلك
الحالات السابع انواع الطرب اعظم انواعه الغنا روي ان اعرابيا جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل
شيء فاين الغنا فقال نعم يا اعرابي ان في شجرها اجراسا معلقة اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا
سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب وفي مجالس طربهم من الولدان الحسان ما لا يحصى وهم يخدمونهم في مجالسهم
كما قال سبحانه يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال جماعة من المفسرين انما شبههم بالمنثور
لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم وقيل انما شبههم به من جهة الصفا وحسن المنظر والكثرة وفي يد
كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل المجلس رزقنا الله واياكم منه وكم وفي شجرها طيور مشغولة بالتسبيح
والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها واما انهارها فلا يقدر القادرون على وصفها وفي الروايات ان فيها نهرا ونهر لبن
وعسل وخمر تجري كل واحد على خط مستوي لا يمتزج احدهما بالاخر وفيها نهر اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام رجب وفي الحديث
ان بها نهرا اسمه رجب فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي اسمه رجب وروي عن النبي ص
قال عرضت على الجنة ليلة المعراج فرايت فيها اربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر فسألت جبرئيل ع عنها من اين تجيء والى اين تذهب
فقال الاخر انها تذهب الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فسل الله تعالى حتى يخبرك به فدعوت الله تعالى وسالته فاذا ملك سلم علي
وقال اغمض عينيك فغمضت ساعة فقال افتح ففتحت فاذا انا بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لبابها مصراعان من ياقوت خضراء
وقفل من ذهب لو اجتمع جميع الانس والجن فوقها لكانوا كطاير فوق جبل فاردت ان ارجع فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت لان
بابها مغلق قال لم لم تفتح قلت ليس عندي مفتاح فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح
فدخلت فرايت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير وانها ميم بسم الله في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى و
ميم الرحمن في زاوية اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث الخمر ومن الرابع عسل
فسمعتها انها تقول يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن
فوايد هذه الحكاية ما روي ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله
واذا شرب يقول بسم الله واذا اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ثم قال للسمين وانت لم صرت سمينا
قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منه غافلا ويأكل غافلا ويشرب غافلا ويأتي اهله غافلا فاشاركه
فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وبالجملة فانهار الجنة عجيبة الوصف وكلها تجري على وجه الارض من غير اخدود
موضوعة على وجه الارض تمسكها القدرة الالهية وسئل ع عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال ع عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام
يدور تحت القصور والحجب تصفق امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال ع اكبر انهار الجنة الكوثر

تُنبت الكلا عبالا تراب عليه نور اولياء الله يوم القيامة وعن النبي صم قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف من

الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف

حوراء عيناء وسبعون الف وصيفة وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة سبعون الف ذوابة واربعون الف اكليل وسبعون

الف حلة الثامن العلم بالخلود فى الجنة من غير موت ولا انتقال قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات

والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فان قيل ما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون وقتهما قلت ذكر المحققون من

المفسرين ان هذا الموضع من المواضع المخصوصة بالاشكال فى القران والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام

السموات والاخر معنى الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال الاول المراد سماء الاخرة وارضها فهما لا يفنيان بعد

الاعادة عن الضحاك والجبائى الثانى ان المراد بالسموات والارض الجنة والنار وارضهما فان كل ما علاك فهو سماء وكلما اقلك

فهو ارض الثالث ان المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد فى معنى التابيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل

والنهار وما در شارق ونحو ذلك ويريدون به التابيد لا التوقيت واما الثانى وهو الكلام فى الاستثناء فقد اختلف

فيه اقوال العلماء على وجوه احدها انه استثناء فى الزيادة من العذاب لاهل النار والزيادة من النعيم لاهل الجنة

والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذ المقدار ويؤيده قوله تعالى يضاعف عليهم العذاب ويخلد فيه مهانا

فان الضمير فى قوله فيه كما قال بعض المحققين راجع الى المضاعف لا الى اصل العذاب وهذا الوجه منقول عن الزجاج والفراء

وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم فى المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا فى جنة ولا نار والاستثناء كما يكون

باعتبار الاخر يكون باعتبار الاول ونقل هذا عن المازنى وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق

والتقدير الا ما شاء ربك من اجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين وفى اهل الجنة متصل بما دل عليه الكلام فكانه

قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ونقل هذا عن الزجاج ورابعها

ان المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين فعلوا المعاصى فقال سبحانه انهم يعاقبون فى النار الا ما

شاء ربك من اخراجهم الى الجنة واما فى اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لان من انتقل من النار الى الجنة وخلد

فيها لابد فيها من الاخبار بتابيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدون فيها الا ما شاء ربك من الوقت

الذى ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة ونقل هذا عن ابن عباس وجماعة المفسرين وخامسها ان تعليق ذلك بالمشية

على سبيل التاكيد للخلود والتبعيد للخروج ان الله لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما يكون بما لا يكون لانه

لا يشاء ان يخرجهم منها وسادسها ان المعنى انهم خالدون فى النار دائمون فيها مدة كونهم فى القبور ما دامت

السموات والارض فى الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك

استثناء وقع على ما يكون فى الاخرة وهذا اورده الشيخ ابو جعفر الطوسى تغمده الله برحمته وقال ذكره قوم من اصحابنا

فى التفسير وسابعها ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء لاهل التوحيد وقد قيل

فيه وجوه اخر والكل لا يخلو عن تكلف والاولى ما روى فى اخبار الائمة الطاهرين عم من ان هذه الاية وما ذكر فيها

من الجنة والنار منزلة على جنة الدنيا وهى وادى السلام وعلى نارها وهى برهوت والمعنى ان من شقى اذا مات

دخل تلك النار وخلد فيها فهو خالد فيها ما دامت هذه السموات وهذه الارض الا ما شاء الله وهو اخراجهم من تلك

النار فذمن مولانا المهدى ع حتى يعذبهم بنوع اخر من العذاب فى هذه الدنيا كذلك الكلام فى الجنة فان المؤمنون

بعد الموت مخلدون فى وادى السلام ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها الى نعيم اخر وهو ايضا

وعصرالمعون

فخص المهدي ع فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم اخر في الدنيا كما تقدم من انهم يكونون ولاة
على البلدان من قبله ع وينكحون النساء في زمن الدنيا ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في كل سنة
ولد اذ ذكر الحديث ذلك وعلى هذا فلا تخلف في شيء من الوجهين واما خلود جنة الاخرة فلا يعرضه تغيير
ولا تبديل الا بالزيادة روي ان الله تعالى يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء فتزداد حسنها على
ما عنده من الحوريات الحديث ذلك من الهدايا كارسال الملائكة كل يوم بان يبلغوا سلام الله تعالى اليهم
مع سلام الملائكة عليهم كما قيل في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين فقال جماعة من المفسرين ان ذكر المؤمنين في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون
ذلك لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انه اذا مر بهم الطير في الهوى
يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب
العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح
في الجنة بدل التسمية في الدنيا وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه
تحية بعضهم لبعض وتحية الملائكة لهم فيها سلام يقول سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره
التي ابتلي بها اهل النار وقوله واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وليس المراد ان يكون ذلك اخر
كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء بل المراد انهم يجعلون هذا اخر كلامهم في كل ما ذكروه فيكون الابتداء
في الحمد كما عرفت من قول ادم ع لما دخلت فيه الروح الحمد لله رب العالمين عند ما عطس والاختتام في كلام
اهل الجنة بالحمد وروى شيخنا ابن بابويه باسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال قال النبي ص دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها البله قال قلت ما البله فقال العاقل في الخير الغافل
عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام اقول قد ورد هذا الحديث بالمعنى في مواضع اخرى
مثل قوله ص ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة النساء والابله في اللغة الناقص العقل
وفسره بعضهم بان المراد بهم من لا دهاء في قلوبهم ولا غائلة في دخائلهم فهم بله عن الشر لا يستعملونه
ويمكن الجمع اما بحمل المطلق على المقيد او على ان التفسير راجع الى الفرد الاكمل فان من كان غافلا عن
الشر يسمونه اهل الدنيا ابلها في اصطلاحهم وحينئذ فلا ينافي ارادة غيره من ناقص العقل وغيره
واما قوله ص ان اقل ساكني الجنة النساء فقد روى عنهم ع ايضا ان اكثر اهل الجنة النساء والصبيان
ووجه الجمع ان مراتب الجنان متفاوتة الدرجات كالنيران فيجوز ان تكون الاقلية بالنسبة الى اعالي
درجاتها وذلك لان النساء ناقصات العقول ناقصات الاديان فيكون درجاتهن في الجنة ناقصة ايضا
بالنسبة الى الرجال ويجوز ان يراد من النساء والصبيان في قولهم ع ان اكثر اهل الجنة النساء والصبيان
حور العين والولدان فان المؤمن يعطى منهما ثمانين الفا وثمانين الفا وروى الصدوق باسناده الى مولانا
الامام علي بن موسى الرضا ع قال قال رسول الله ص الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين اقول المائدة
كما في كتب اللغة تارة بمعنى الطعام واخرى بمعنى الخوان الذي يؤكل عليه الطعام وحينئذ فيجوز ان
يراد كل واحد منهما فيكون المراد ان الساقط من الطعام على الخوان او على غيره وكذا الساقط من الخوان
على الارض او على غيرها اذا اكله المؤمن وعظم نعمة الله تعالى كان ثوابه حور العين نعم قد روى في صحيفة
الرضا ع ان ما يسقط من الخوان مهور الحور فيمكن حمل ما هنا عليه بارادة الخوان من المائدة فقط لان

احد معاينها وعلى التقديرين فهل يترتب هذا الثواب على الكل الكل او البعض كل محتمل والاظهر ان كل
حبة من تلك الحبة المتساقطة مهر لحورية من الحور العين فان قلت اذا دخل اهل الجنة في جنانهم واهل النار
في نيرانهم فما يكون حال هذا العالم بعدهم قلت قد روينا باسنادنا الى جابر قال سئلت اباجعفر ع عن قول الله
عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى
هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء
تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم
بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف ادم انت في اواخر تلك العوالم واولئك
الادميين ولنختم الكتاب هنا حامدين ومصلين على النبي ص وقد فرغ من مسودته العبد المذنب الجاني
نعمة الله الحسيني الجزائري يوم الثلثا خامس عشر شهر رمضان المبارك سنة التاسع والثمانين بعد
الالف كتب هذه الاحرف مؤلفها المذنب حامدا مصليا مسلما على النبي واله وكمل خاتمة في مجمل
[illegible] الكتاب [illegible] نعمة الله الحسيني الجزائري اعلم اطال الله بقاك ان مولد الفقير
هو سنة الخمسين بعد الالف وسنة تاليف هذا الكتاب هي سنة التاسعة والثمانين بعد الالف
فهذا العمر القليل قد مضى منه تسع وثلاثون سنة فانظر الى ما اصاب صاحبه من المصايب والاهوال
ومجمل الاحوال هو انه لما مضى من ايام الولادة خمس سنين وكنت مشغولا باللهو واللعب الذي يناله
الاطفال فكنت جالسا يوما مع صاحب لي ونحن في بعض لعب الصبيان اذا اقبل الي المرحوم والدي فقال
لي يا بني امض معي الى المعلم وتعلم الخط والكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام فبكيت من هذا الكلام و
قلت هذا شئ لا يكون فقال لي ان صاحبك هذا ناخذه معنا ويكون معك يقرا عند المعلم فاتى بنا الى
المكتب واجلسنا فيه فقرات انا وصاحبي حروف الهجا فاتيت اليوم الاخر الى والدي وقلت له ما اريد المكتب
بل اريد اللعب مع الصبيان فحدثت والدي بهذا فما قبل منها فايست من قبوله فقلت ينبغي ان اجعل جدي
وجهدي في الفراغ من قراءة المكتب فما مضت ايام قلائل حتى ختمت القران وقرات كثيرا من القصايد و
الاشعار وفي ذلك الوقت قد بلغ العمر خمس سنين وستة اشهر فلما فرغت من قراءة القران جئت الى
والدي وطلبت منها اللعب مع الصبيان فاقبل الي والدي تغمده الله برحمته وقال لي يا ولدي خذ كتاب
الامثلة وامض معي الى رجل يدرسك فيها فبكيت فاذا هانني واخذني الى رجل اعمى لكنه كان قد احكم صرف
الامثلة والبصروية وبعض الزنجاني فكان يدرسني وكنا نقوده بالعصا ونخدمه وبالغت في خدمته
لاجل التدريس فلما قرات الامثلة والبصروية واردت قراءة الزنجاني انتقلت الى رجل سيد من اقاربنا
كان يحسن الزنجاني والكافية فقرات عليه وفي مدة قراءتي عنده كان ياخذني سحر كل يوم الى بستانه ويعطيني
منجلا ويقول لي يا ولدي حش هذا الحشيش لبهائمنا فكنت احش له وهو جالس يتلو علي صيغ الصرف
والاعلال والادغام فاذا فرغت شددت الحشيش حزمة كبيرة وحملته على راسي الى البلد وكان يقول
لي لا تخبر اهلك بهذا فلما مضى فصل الحشيش واقبل فصل دود الابريسم فكنت كل يوم احمل له حزمة من خشب
التوت حتى صار راسي اقرعا فقال لي والدي ما بال راسك فقلت لا اعلم فدا والدي حتى رجع شعر راسي الى حاله
فلما فرغت من قراءة الزنجاني واردت قراءة الكافية قصدنا الى قرية تسمى كاروت ونحن في قرية يقال لها الصباغية

في شط الدلك فقرأت في تلك القرية عند رجل فاضل واقمت عندهم فكنت يومًا في المسجد فدخل علينا رجل ابيض الثياب
عليه عمامة كبيرة كانها قبة صغيرة وهو يرى الناس انه رجل عالم فتقدمت اليه وسالته بصيغة من صيغ الصرف
فلم يرد الجواب وتلجلج فقلت له اذا كنت لا تعرف هذه الصيغة فكيف وضعت على راسك هذه العمامة الكبيرة فضحك
الحاضرون وقام الرجل من ساعته وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده وانا استغفر الله من سؤال
ذلك الرجل المؤمن لكني احمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكاليف فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شط قال
له نهر عنتر لاني سمعت ان به رجلا عالما وقد كان اخي المرحوم المغفور له الفاضل الصالح الورع السيد نجم الدين يقرا عنده فلما
وصلت اليه لقيت اخي راجعا من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثم قصدت قرية يقال لها شط بني اسد للقراءة على رجل
عالم كان فيها فبقيت هناك مدة مديدة ثم رجعت الى قريتنا فقضى اخي المرحوم وكان اكبر مني الى الحويزة فقلت لوالدي
اني اريد السفر الى اخي الى الحويزة لاجل طلب العلم فاتى بي الى شط سحاب وركبنا في سفينة واتينا من طريق ضيق قد احاط
به القصب من الجانبين وليس فيه متسع الا للسفينة وكان الوقت حارا وهاج علينا من ذلك القصب نوع كل واحدة منها
مثل الزنبور واين ما لدغ ودم موضعه وذلك الطريق اسمه طريق الشريف وفي ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من
اهل الجاموس فقصدناهم وكنا جياعا فخرجنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشا فجاء وقت المغرب فلما
صلينا صرنا في انتظار العشاء وما جاء لنا بشيء حتى الى وقت النوم واشتد جوعنا واخذ النوم فنمنا جياعا فلما بقي من الليل
بقية قليلة جاء صاحب البيت الى قربنا وشرع ينادي جاموسه ويقول يا صبغاو يا قرحاء هاي فلما رفع صوته وسمعت
الجاموس ذلك الصوت اقبلن اليه من بين القصب فلما خرجن اليه سالت واحدا منهم ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس
فقال يريد يحلبهن ويبيع الحليب ويطبخ لكم طعاما من الحليب والارز فقلت انا لله وانا اليه راجعون واخذ في النوم فلما
قرب الصباح اتى بقصعة كبيرة وايقظنا فلم نر على وجه تلك القصعة شيئا من الارز فمددنا ايدينا فيها الى المرافق فوقعنا
على حبات منه في قعر تلك الجفنة وشربنا من ذلك الحليب ويا لها من ليلة ما كان اوجعنا فيها خصوصا لما شربنا من ذلك
الحليب فركبنا بعد طلوع الشمس واتينا الى الحويزة وقد كان اخي قبلي ضيفا عند رجل من اكابرها وهو يقرا في شرح الجامي
عند رجل من افاضلها فتشاركنا في الدرس وبقينا نقرا عنده في شرح الجاربردي على الشافية وهذا الاستاد ايضا رحمه الله
قد استخدم علينا كثيرا واسمه الشيخ حسن بن سبتي وكان قد عين على كل واحد منا انا اذا اردنا قضاء الحاجة والبول ومضينا
الى جرف الشط ان ياخذ كل واحد منا معه بحجرتين او اجرتين من قرب قلعة الترك وربما ترددنا في اليوم الى الشط مرارا وهذا لانا
فلما اجتمع عنده حجر كثير اراد ان يبني منزله فطلب البنا وكنا نحن العملة فبنينا له ما اراد بناءه من البيوت واذا مضينا معه
الى حويزة العتيقة واردنا الرجوع قال يا اولاد تمضون تمشون من غير حمل فكان يطلب سمكا عتيقا من اهلها واشياء اخر
ويقول لنا احملوه فكنا نحمله وماؤه يجري على وجوهنا وكنا اذا اردنا كتابه حاشية من كتابه ما ياذن لنا لكن ربما اخذنا الكتاب
منه سرقة وكتبنا منه بعض الحواشي وهكذا كان حاله معنا وكنا واصلين بخدمته غاية الرضا لبركات انفاسه الشريفة في الدرس
وكان له كتاب نراه حريصا على الكتب وبقيت بعده عند ازواج بناته لا يعرف لها قيمة وهذا كان حالنا في الدرس واما بالنسبة
الى الماكل فقد قلنا اننا كنا في بيت رجل من اكابرها وفي اكثر الاوقات نبقى في المدرسة لاجل المباحثة الى وقت الظهر فاذا
مضينا الى منزل الرجل وجدناهم فرغوا من الغدا فنبقى الى الليل وقد كان صاحبي يلقط قشور البطيخ والرقي من الارض وياكلها
بترابها وكان يستتر عني بهذا حياء وخجلا وكنت انا افعل مثل فعله فاتيت يوما وطلبته فرايته قد جمع القشور وجلس تحت
الباب ياكلها بترابها فلما رايته ضحكت فقال مما يضحكك فقلت لان هذه حالتي انا وكل منا يكتم حاله عن الاخر فقال
فاذا كان هذا حالنا فنجمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء وناكلها فبقينا على هذا مدة وكنا في تلك المدة نطالع

على نور القمر وكنت تعمدت حفظ متون الكتب مثل الكافية والشافية والفية ابن مالك ونحوها فاذا كانت الليالي مقمرة كنت
اطالع واذا جاءت الليالي السود كنت اكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبي حتى لا انساها وكان اهل المجلس يجلسون
انا معهم وكنت اظهر لهم صداع راسي فاضع راسي بين ركبتي واقرا تلك المتون وهكذا كان حالي فبقيت على هذا مدة فاتى
والدي من الجزائر فقال ان امكما تريدكما فاخذنا معه الى الجزائر وبقينا فيها اياما قلائل فرجعنا ايضا الى الحويزة فراينا
رجلا من اهل الجزائر يريد السفر الى شيراز فاخذ المرحوم اخي اسبابه ومضى الى البصرة واتيت انا معه الى الجزائر وكان
شهر رمضان فبقيت عند اهلي اربعة ايام وركبت انا وذلك الرجل في سفينة وقصدنا البصرة فلما ركبت في السفينة
من غير خبر من اهلي ظننت ان والدي يطلبني فقلت لاهل السفينة انا اخلع الثياب وانزل الماء واقبض سكان
السفينة والسفينة تجري فكنت في الماء والسفينة تسير حتى لا يراني احد فلما ايست من الطلب ركبت في السفينة
وفي اثناء الطريق راينا جماعة على جرف الشط ونحن في وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ وقال انتم من الشيعة ام من السنة
فقال لهم لعن الله عمر وابا بكر اتعرفون ان عمر كان مخنثا فصاحوا عليه بالشتم واللعن فتعجب اهل السفينة عليهم والسفينة
تجري وتلك الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار فمضينا الى البصرة
وكان سلطانها في ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرا عند رجل فاضل من اجلاء السادة فبقينا مدة قليلة ثم
ان والدة تبعتنا فاتى ليأخذنا الى الجزائر فاظهرنا له الرغبة الى ما اراد فاتينا الى سفينة واستاجرنا مكانا فيها من
غير خبر والدي فركبنا فيها وسافرنا الى شيراز فخرجنا من السفينة الى بندر حماد واستاجرت انا واخي دابة واحدة لقلة
ما عندنا من الدراهم وذلك الطريق صعب جدا من جهة الجبال فقطعت تلك الجبال وانا حافي الاقدام وكان عمري في
ذلك اليوم يقارب الاحدى عشر سنة فوصلنا الى شيراز صلاة الصبح ومضينا الى بيت ذلك الشيخ الذي كان معنا وكان
منزله بعيدا من مدرسة المنصورية ونحن كنا نريد السكنى فيها لان بعض اقاربنا كان فيها فقال لنا ذلك الشيخ
خذوا الطريق واسالوا وقولوا مدرسة المنصورية مي خواهيم ومعناه بالعربية نريدها فمضينا نمشي فحفظت انا كلمة
واخي كلمة اخرى فكنا اذا سالنا قال احدنا مدرسة المنصورية قال الاخر مي خواهيم فتوصلنا الى تلك المدرسة فجلست
انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم ويراني يرق لحالتي وما اصابني من اثار التعب فلما وجدنا اصله بقينا
فعلنا معه في حجرته واخذنا يوم الاخر لزيارة رجل فاضل وهو الشيخ جعفر البحراني فكان يدرس في شرح الفية ابن مالك فسلمنا
عليه وامرنا بالجلوس فلما فرغ سالنا من اين القدوم فحكينا له الاحوال فقام معنا فاخذني الى جنب اسطوانة المسجد فلوم
اذني وعركها عركا شديدا وقال ايها الولدان لم تجعل نفسك شيخا للعرب وتحب الرياسة فيضيع به وقتك فصر رجلا فاضلا
فلزمت كلامه وانزويت عن الاصحاب والاخلاء في وقت قراءتي فمضى معنا الى متولي المدرسة يعين لنا شيئا قليلا ولا
يغنيه من العجب ثم شرعنا في قراءة الدرس عند ذلك الشيخ وعند غيره فلما مضت لنا ايام قلائل قال لي اخي وصديقي ينبغي
ان ترجع الى الجزائر لان المعاش قد ضاق علينا فقلت لهم انا اكتب بالاجرة واعيش فكتبت بالاجرة لمعاشي وكاغذي و
ما احتاج اليه وكنت ايضا اكتب لدفع دروس للقراءة واحشيها واصححها وطلعا وكان حالي في وقت الصيف اعلم ان طلبة العلم
يصعدون الى سطح المدرسة وانا اغلق باب الحجرة واشرع في المطالعة والحواشي وتصحيح الدروس الى ان يناجي المؤذن قريب
وقت الصبح ثم اضع وجهي على الكتاب وانام بحظر فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر فاذا اذن المؤذن
فتاسعى الى دروسي التي اقراها فربما اخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي فاكلها وانا امشي وفي اغلب الاوقات
ما كان يحصل فما بقي الى الليل وكنت في اكثر احوالي اذا جاء الليل لم اعلم اني اكلت شيئا في النهار ام لا فانا تفكرت
تحققت اني لم اكل شيئا فاتى لي زمان ما كان عندي دهن سراج للمطالعة فاخذت غرفة عالية وجلست فيها وكان لها ابواب

متفرقة

متعددة فكنت اذا اضاء القمر فتحت كتابي للمطالعة وكلما دار القمر فتحت بابا من الابواب وبقيت على هذه الحالة مدة
سنتين فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الان وكان لي درس اكتب حواشيه بعد صلاة الصبح في وقت الشتاء و
كان الدم يجري من يدي من شدة البرد وكنت لا اشعر به وهكذا كانت الاحوال الى ثلاث سنوات فشرعت في تاليف مفتاح
اللبيب على شرح التهذيب في علم النحو وهو من مصنفات شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد تغمده الله برحمته وكتبت في ذلك
الوقت شرحا على الكافية فقرات علوم العربية عند رجل فاضل من اهل بغداد والاصول عند رجل محقق من اهل الاحساء
والمنطق والحكمة عند المحققين المدققين شاه ابو الولي وميرزا ابرهيم وعلم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين وكنا جماعة
نقرا عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البحراني وكنت انا اسمع ذلك الدرس بقراءة غيري فاذا اتينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس
قبله يقول له اقرا حتى يجلس القارئ وكان شيخنا على الدرس وعلى فهم معناه من المطالعة ويقول لنا ان الاستاد انما هو للتيمن
والتبرك والا ففهم الدرس وتحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ وقد اتفق انه جاءنا خبر فوت جماعة من اعمامنا و
اقاربنا فجلسنا ذلك اليوم في عزائهم وما رحنا الى الدرس فسال عنا وقيل له انهم مصيبة فمضينا الى الدرس اليوم الثاني
فلم يرض ان يدرسنا وقال لعن الله ابي وامي ان درستكم كيف ما جئتم امس الى الدرس فحكينا له فقال كان ينبغي ان
تجيئوا الى الدرس فاذا قراتموه انصرفتم الى عزائكم هذا ابوكم يأتيكم خبر موته فتقطعون الدرس فحلفنا له انا لا نقطع الدرس
يوما واحدا ولو اصابنا ما اصابنا فقبل ان يدرسنا بعد مدة واتفق اننا كنا نقرا عنده في اصول الفقه في شرح العميدي فاتفقت
فيه مسئلة لا تخلو من اشكال فقال لنا ونحن جماعة طالعوها هذه الليلة فاذا اتيتم غدا فكل من عرفها يركب صاحبه و
يحمله من هذا المكان الى ذلك المكان فلما اتينا اليه غدا وقرانا صحابي تلك المسئلة قال لي تكلم انت فتكلمت فقال هذا هو
الصواب وكلما قال الجماعة غلط فقال امل علي ما خطر بخاطرك حتى اكتبه حاشية على كتابي فكنت انا املي عليه وهو يكتب
فلما فرغ قال لي اركب على ظهر واحد من اصحابك الى هناك فحملوني الى ذلك المكان وهكذا كان حاله فاخذني ذلك اليوم
الى بيته وقال هذه ابنتي اريد ان ازوجك بها فقلت ان شاء الله تعالى اذا توسعت في طلب العلم فاتفق انه سافر الى الهند
وصار بحيدر اباد عليه وقد سالته يوما عن تفسير شيخنا الشيخ عبد علي الحويزي الذي الفه من الاخبار فقال لي ما دام
الشيخ عبد علي حيا فتفسيره لا يساوي قيمة فلس فاذا مات فاقل من يكتبه بماء الذهب انتم ثم قال ترى الفتى ينكر فضل الفتى
لوما وبخلا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب ونظيره ان رجلا من فضلاء اصفهان صنف كتابا
فلم يشتهر ولم يكتبه احد فساله رجل من العلماء لم لا يشتهر كتابك فقال انه بعد ما مات اشتهر كتابي فقال له وما
هو فقال انا وقد صدق في هذا الكلام وبقيت في شيراز تسع سنوات تقريبا وقد اصابني فيها من الجوع والتعب ما لا
يعلم به الا الله وفي خاطري اني قد بقيت يوم الاربعاء والخميس ما وقع في يدي الا الماء فلما اتت ليلة الجمعة رايت
الدنيا تدور بي وقد اسودت كلها في عيني فمضيت الى قبر السيد احمد بن الامام موسى الكاظم ع فاتيت الى قبره ولزمته
وقلت له انا ضيفك فكنت واقفا فاذا رجل سيد قد اعطاني قوت تلك الليلة من غير طلب فحمدت الله وشكرته ومع ما كنت
فيه من الجد والاجتهاد كنت كثيرا ما اتنزه في البساتين والاماكن الحسنة مع الاصحاب والاعلام وفي وقت الورد كنا
نمضي الى البساتين ونبقى فيها اسبوعا او اقل واكثر ولكن الاشتغال ما كنت افوته من يدي وقد من الله علي في
شيراز باصحاب صلحاء نجباء علماء وكانوا موافقين لي في السن ومن جملة رياضاتي للدرس ان صاحبا لي كان
منزله في طرف شيراز وكنت ابات عنده لاجل دهن السراج حتى اطالع وكان لي درس اقراه على ضوء السراج اخر
الليل في مسجد الجامع وهو في طرف اخر من البلاد واقوم من هناك وقد بقي من الليل بقية كثيرة ومعي عصا وبين
ذلك المنزل وبين المسجد اسواق كثيرة وفي اخر الليل ليس في شيء منها سراج بل كلها مظلمة والداهية العظمى ان

عند كل دكان بقال كلب يقرب من الحجم الحمار سيما ذلك الدكان وكنت اجيء وحدي من ذلك المكان البعيد فاذا
وصلت الى السوق لم اتجاسر حتى اهتدي الى الطريق فاذا وصلت الى دكان البقال شرعت في قراءة الاشعار جهرا
حتى لا يظن الكلب اني سارق بل كان يظن اننا جماعة عابرين الطريق وكنت عند كل دكان احتال على الكلب بحيلة
حتى اخلص منه وبقيت على هذا برهة من الزمان وكنت في مدرسة المنصورية وحجرتي فوق ولا كنت احب احدا
يجيء الي ولا امشي الى قريب منها وكنت احب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه الاحوال تلك المدة ثم
كاتبني والدي ووالدتي والحا علي في الوصول الى الجزائر فمضيت اليهم انا واخي سنة موج الجزائر الاخير لان
الموج الاول موج عواد فلما وصلنا الى الاهل فرحوا بنا لقدومنا ولان كل من مضى من تلك البلاد رجع
من غير علم فقالت والدتي ينبغي ان تتزوجا حتى امضي عنكما فقلت لها ان علم الحديث والفقه قد بقي علينا
تمامه فقالت لابد ان تتزوجا وكان الحامل لها على هذا هوانا اذا تزوجنا لزمنا السكنى معها فقبلنا
كلامها فتزوجنا وبقيت بعد التزويج قريبا من عشرين يوما فمضيت الى زيارة رجل فاضل في قرية يقال
لها نهر صالح فلما اجتمعنا وتباحثنا في العلوم العقلية قال لي وا اسفا عليك كيف فاتك علم الحديث فقلت
وكيف فاتني قال لقولهم ذبح العلم تزويجات في الغيرة فقلت له والله يا شيخ لا ارجع الى اهلي فها انا اذا قمت
من مجلسك توجهت الى شيراز فاستبعد قولي فقمت منه وركبت في سفينة واتيت الى المرقبة وكان فيها
سلطان البصرة فاخذني معه الى الصحراء للتنزه فلما رجعنا اتيت الى البصرة ولاحظت ان والدي يبتغي تركيني
في سفينة وقصدت شيراز فاتيت الى تلك المدرسة ولحقني اخي فاقمنا فيها واتى الينا خبر موت الوالد
تغمده الله برحمته فبقينا بعده شهرا او اقل ثم ان مدرسة المنصورية احترقت واحترق فيها واحد من طلبة
العلم واحترق لي فيها بعض الكتب وصرت بعض المتروكات فسافرنا الى اصفهان وكنا جماعات كثيرة مواصلنا
في الطريق برد تيقنا معه الهلاك فمن الله علينا بالوصول فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا اربع حجرات فسكنها
ارد وجلسنا في حجرة واحدة وكنا جماعة كثيرة فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة واراد واحد منا الانتباه في الليل
لحاجة انتبهنا جميعا ثم انه قد نفد ما ينفق علينا امور المعاش وبعنا ما كان عندنا من ثياب وغيرها وكنا
نتحمل اكل الاطعمة المالحة لاجل شرب ماء كثير ونأكل الاشياء الثقيلة لذلك ايضا ثم بعد هذا من
الله علي بالمعرفة مع استادنا المجلسي دام الله ايام سلامته فاخذني الى منزله وبقيت عندهم في ذلك المنزل
اربع سنين تقريبا وقد جاء صاحبي عنده فاكرمهم باسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث ثم ان رجلا اسمه
ميرزا تقي بنى مدرسة وارسل الي وجعلني فيها مدرسا والمدرسة تقرب من حمام الشيخ بهاء الدين محمد
تغمده الله برحمته فاقمت في اصفهان اقرأ وادرس ثمان سنوات تقريبا ثم اصابني ضعف في البصر بكثرة
المطالعة وكان في اصفهان جماعة كحالون فداووا عيوني بكحل ما عرفوا فما رأيت من دوائهم الا زيادة الالم
فقلت في نفسي انا اعرف سقمي بالدواء فقلت لاخي ره اني اريد السفر الى المشاهد العالية فقال انا اكون معك
فسافرنا من طريق اصفهان وفي اثناء الطريق وصلنا الى كرمانشاه وتجاوزناها وقمنا من منزل وبين منزل
اخر وهو الهارونية بناها هرون الرشيد لعنه الله تعالى فلما صعدنا الجبل اصابنا فوقه مطر وهواء بارد
وصار الصخر تزلق فيه الاقدام ولا نقدر نستمسك الراكب على الدابة من الهواء البارد وشدة نزول
المطر فشرعت انا في قراءة اية الكرسي فلم يبق احد من اهل القافلة الا وقد سقط من الدابة مرارا وانا
بحمد الله وصلت الى المنزل سالما فلما وصلنا المنزل كان فيه خان صغير ولم حوش وليس فيه حجر وانما فيه طوايل للدواب

وصوا بطها

وربطناها فدخلنا اغراضنا والكتب الى طويلة ووضعناها فوق صفتها فاتفق ان تلك الطويلة كان
فيها سماد كثير وقد عمد اليه بعض المتمردين ووضع فيه النار لاجل يحترق ذلك السماد فما كان في تلك الطويلة
الا الدخان الخانق ومطرت السماء فتحيرنا بين المطر والدخان فكنا ناوي الى الطويلة خوفا من المطر وانه يبلّ
ثيابنا فكنا نقبض على حيا شيمنا فاذا ضاقت انفاسنا خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفسنا ورجعنا فكنا
تلك الليلة وقوفا ليس لنا حاجة الا الخروج للتنفس ويا اخوان ما كان اطول تلك الليلة فلما اصبح
الصباح طلعت الشمس وخرجنا الى الحوش وجاءنا اهل تلك القرية يبيعون علينا الخبز وغيره فاتت الينا امراة
منهم وكان لها لحية طويلة نصفها بيضاء ونصفها سوداء فتعجبنا منها ثم اننا وصلنا الى يعقوبا فودعنا
كتبنا واغراضنا لاهل القافلة ومضينا نحن مع جماعة قليلة الى سر من راى فلما خرجنا عن القافلة وسرنا فرسخا
تقريبا لقينا رجل فقال لنا انكم تمضون واللصوص امامكم في نهر الباشا فترددنا في الرجوع والمضي وصار
العزم على المضي فلما وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيول لهم فجدوا علينا فقرات اية الكرسي وامرت اصحابي
بقراءتها فلما وصلوا الينا انفردوا عنا بالجملة وكانوا يتفكرون ثم رايناهم جاؤوا الينا وقالوا لنا انكم ضللتم عن
الطريق فكان الحال كما قالوا فارسلوا معنا رجلا منهم وسار معنا الى قرب المنزل وهو القنات فلما قربنا
الى القنات استقبلنا جماعة من سادات سر من راى لاجل ياخذوننا اليهم وكان اختيارنا من ارواحنا و
سولنا الله ووقعنا بايديهم وكانت عندنا دواب فقالوا لا ينبغي ان تركبوا دوابنا لاجل الاجرة فركبنا دوابهم
فوصلنا الى المشهد المبارك في الليل فنزلنا في بيت ذلك السيد فاتت الينا امراة بقبضة حطب قيمتها اقل
من الفلس فلما طلبنا الصبح قلنا له نروح الى الزيارة قال لا حتى تاكلوا الضيا ثريد من عندي فقلنا له نحن معنا
من الخبز واللحم ما يكفينا فقال لا يكون هذا فبعد ساعة قدم الينا جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء اسود لا
ندري ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا هذا اي شيء فقال مدوا ايديكم فمددنا بعض ايدينا وتناولنا
بالخواشيق ما في قعر الجفنة فكان حبا ناذرة وكان قد غلاها مع ذلك الماء فشربنا كل واحد خاشوقة و
قمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك اعلموا يا ضيفاني ان سادة سامراء ليس لهم خوف من الله ولا
حياء فاذا دخلتم قبر الامام ع اخذوا ثيابكم ولكنكم الكلمة سالحي فانا انصحكم ان تجعلوا ما عندكم من الثياب
الجديدة عندي في منزلي وتاخذوا الخلقان ثيابكم حتى لو اخذت منكم ترجعون الى هذه الثياب فاستعقل
كلامه اصحابنا ووضعوا ثيابهم عنده واما انا فقلت قد اصابني البرد هذه البارحة فلبست ثيابي واحد
فوق الاخر فلما مضينا الى الزيارة اخذوا منا في الباب الاول من كل واحد اربع محمديات فلما وصلنا الباب
الثاني اخذوا منا ايضا فزرنا مولينا واتينا الى السرداب فلما نزلنا اليه احاطوا بنا تحت الارض فاخذوا ما ارادوا
وكاني اري طرف ميزر واحد من اصحابي في يده والطرف الاخر في يد رجل سيد من السادة فاخذه السيد
وبقي صاحبي مكشوف الراس فاتينا الى منزل صاحبنا فقلنا له هات الثياب فقال لا فلا حاسبوني على حقوقي
وادفعوها الي فقلنا له هكذا يكون فاحسبها انت فقال الاول حق الاستقبال فقلنا له هذا حق واضح
فقال الخواطر كم لكل واحد محمدية فاخذ منا ثم قال حق المنزل البارحة فاخذ حقه ثم قال حق الحطب فاخذ
من كل واحد نصف محمدية ثم قال حق المراة التي اتت به فاخذ ما اراد ثم قال والحق الاعظم حق الضيا فخذو
ه من كل واحد محمدية فاخذ ذلك الحق ثم قال حق الحماية وهو انكم في منزلي ولولاه كانت السادة اخذوا
ما معكم فاخذ ذلك الحق ثم قال الحق المشايعة فاخذه فلما قبض الحقوق كلها قلنا له اعطنا الثياب فقال قولوا

مع انفسكم اننا اخذناها معنا لما دخلنا القبة الشريفة اما كان السادة ياخذونها منكم فها انا ذا من السادة و
اخذتها منكم من غير اهانة بكم فقلنا له جزاك الله خيرا فرجعنا الى بغداد واتينا من بغداد الى مشهد الكاظميين ع
ثم اتينا الى زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين ع وكنت قد اخذت ترابا من عند راس كل امام فاخذت من تراب رجلي
الحسين ع ووضعته فوق ذلك التراب واكتحلت به ففي ذلك اليوم قوي بصري على المطالعة وصار اقوى من الاول
وكنت قد الفت شرحا على الصحيفة الشريفة فشرعت في اتمامه ذلك اليوم والى الان كلما عرض لي رمد وغيره اكتحلت
بشيء من ذلك التراب ويكون هو الدواء ولما قدمت الى مشهد مولانا امير المؤمنين ع وزرته مددت يدي الى تحت الفراش
من عند راسه المبارك لاخذ شيئا من التراب فجاءت في يدي درة بيضاء من در النجف فاخذتها ولما خرجت قلت لاخواننا
المؤمنين فتعجبوا وقالوا ما سمعنا بان احدا وجد درة النجف في هذا المكان بل هذا ملك اتى بها ووضعها في هذا المكان
وذلك انه قبل ذلك التاريخ باعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام درة في صحن الحويش فاخذها منه المتولي وارسلها
الى حضرة الشاه صفي لانها وجدت في ذلك المكان والحاصل ان تلك الدرة صنعناها خاتما وهي الان عندنا نتبرك
بها منها وقد شاهدنا لتلك الدرة احوالات عجيبة منها انني كنت لابسا ذلك الخاتم فمضيت الى مسجد الجامع في شوشتر
فصليت المغرب والعشاء واتيت الى المنزل فلما جلست عند السراج ونظرت الى فص الخاتم لم اره وكان قد وقع في ذلك
الليل فضاق صدري وحزنت حزنا عظيما فقال لي بعض تلامذتي ناخذ سراجا ونروح في طلبه فقلت لهم لعله ان يكون
قد وقع من النهار وانا اليوم مضيت الى اماكن متعددة فقلت لهم توكلوا على الله واطلبوه فاخذوا سراجا ومضوا فاول
ما وضعوا السراج وتراب الارض لطلبه وجدوه مع انه بمقدار الحمصة فتعجب الناس من هذا فلما بشروني به تخيلت ان اموال
الدنيا وهبت لي والحمد لله هو الان موجود ولما فرغنا من الزيارة شرعنا في زيارة الافاضل والمجتهدين والاخذ منهم
ومصاحبتهم ثم اتينا الى الرماحية وكنت ضيفا عند رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياما قلائل فاستاجرت سفينة
وركبت فيها قاصدا للجزاير فسارت السفينة فرسخين تقريبا ثم وقفت على الطين فبقيت واقفة يوما وليلة ثم
سارت فرسخا او اكثر ثم وقفت كالاول ثم سارت وهكذا فتعجب اهل السفينة وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا فتفكرت
انا وقلت في نفسي هذا الشهر جمادى وصارت زيارة رجب قريبة وانا تركتها وقصدت الجزاير فلا يكون هذا التعويق
الا لهذا فقلت لصاحب السفينة ان اردت ان تسير سفينتك فاخرجني منها وقلت له الكلام فتعجب فقلت له ان قدامنا
في حفروص رجلا من اخواننا فانا اخرج الى منزله حتى تصل السفينة الى مقابل منزله فنخرج اثاثنا فاخرج معي رجلا ليدلني
على الطريق فلما خرجنا ومشينا جرت السفينة وقد تقدمتنا فوصلنا الى منزل ذلك المؤمن وارسل غلامه وتبع السفينة حتى
اتى باسبابي منها فبقيت عند ذلك المؤمن اياما قلائل وسافرت انا وهو الى زيارة رجب ثم زرنا مولانا امير المؤمنين ع
ثانيا فلما فرغنا من الزيارات اتينا الى منزل ذلك الرجل المؤمن في حفروص وكان على شاطئ الفرات وكان له مجلس فوق
غصن شجرة قوية في وسط الماء والسفن تجري من تحته فما رايت مكانا انزه ولا الطف ولا انس منه وكانوا في النهار
يصيدون العجل والدراج وناكله في الليل وماء الفرات وهواها لا تسال عن عذوبته ولطافته وحلاوته وبركته لانه
ورد في الحديث انه يصب فيه ميزاب من ماء الجنة كل يوم وفي الحديث انه كان يبرئ الاكمه والابرص وذي العاهة لكن باشره
نجاسة ابدان المخالفين فزال العظيم بركته وبقي القليل وكان مولانا الصادق ع يقصده من المدينة ليشرب منه ويغتسل
به ويرجع وقد ورد يوما فقال لرجل كان على الماء ناولني بهذا القدح ماء فناوله ثم قال ناولني اخرى فناوله فشرب واجرى الماء
على لحيته فلما فرغ قال الحمد لله رب العالمين ماء ما اعظم بركته ثم اني ركبت في سفينة وجئت الى الجزاير فلقيت جماعة من اهل
السفينة الاولى فقالوا الحائر من وقت خروجك منها ما وقفت ساعة واحدة الا بالمنزل فلما وصلت الى الجزاير الى منزلنا في الصباغية

ولقر

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

في نهر الملك فرحوا اهلي وذلك ان اخي نقل مني بالحبّ من شط بغداد ولمّا وانزوا والذي خطر ببالها الخواطر من جانبي ولئن
ما تاخر الا لقضية حادثة فبقيت في الجزائر مع اخي في الصباغية ثلاثة اشهر وشرعت في تاليف شرح تهذيب الحديث
هناك ثم انتقلنا الى نهر صالح فرأينا اهلها اخيارا صلحاء وعلماءها من اهل الايمان منزهين من النفاق والحسد فاحسن كلهم
الينا احسانا كاملا فبقينا هناك ستة اشهر واكثر وبنوا لنا مسجدا جامعا كان من الاول يصلي فيه شيخنا الاجل خاتمة المجتهدين
الشيخ عبد النبي الجزائري وكنا نصلي فيه جماعة لا جمعة ثم ان السلطان محمد بعث عساكره الى سلطان البصرة للحرب معه وياخذ
منه الجزائر والبصرة فذهب فكر سلطان البصرة الحائر بخراب الجزائر والبصرة وينقل اهلهما الى مكان اسمه سحاب قريب الحويزة
فانتقلنا كلنا اليها ووضع عسكره في قلعة القرنة وجلس هو مع اهل الجزائر في سحاب وكان يجيء الى عندنا فاذا جاء وضعوا
له في الصحراء عباءة واذا اتيت اليه قام واجلسني معه على تلك العباءة وكان يظهر المحبة والوداد لي كثيرا فلما قرب الينا عساكر السلطان
محمد وحصروا القلعة كانوا يرمونها كل يوم الف مدفع او اقل وكانت الارض ترجف من تحتنا وانا مشغول في تاليف شرح التهذيب
فبعثت العيال واكثر الكتب مع اخي الى الحويزة وبقيت انا وكتب التاليف ثم اني طلبت الاذن من السلطان في السفر
الى الحويزة فلم ياذن لي وقال اذا خرجت انت من بيننا ما يبقى معنا احد فبقينا في الحصار اربعة اشهر تقريبا فاتى شهر الله
شهر رمضان فسافرت الى الحويزة وكنت انتظر الاخبار فلما كان ليلة الحادية عشر من ذلك الشهر وهي ليلة الجمعة خاف سلطان
البصرة من خيانة عسكره وفرّ هاربا الى الدورق فبلغ الخبر الى اهل الجزائر طلوع فجر يوم الجمعة ففرت النساء والرجال والاطفال
والشيوخ والعميان وكل من كان في ذلك الاقليم طالبين الحويزة وبينهم وبينها مسير ثلاثة ايام لكنها مفازة لا فيها ماء ولا كلاء
بل ارض يابسة فمات من اهل الجزائر في تلك المفازة عطشا وجوعا وخوفا ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكذلك العسكر الذي
في القرنة قتل منه خلق كثير والحاصل ان من شاهد تلك الواقعة عرف احوال يوم القيامة واما سلطان الحويزة قدس الله روحه
وهو السيد علي خان فارسل عساكره لاستقبال اهل الجزائر وارسل لهم ماء وطعاما جزاه الله عنهم كل خير ثم انا اقمنا عنده
في الحويزة شهرين تقريبا وسافرنا الى اصفهان لكن من طريق شوشتر فلما وصلنا شوشتر رأينا اهلها من اهل الصلاح و
الفقر ويودون العلماء وكان فيهم رجل سيد من اكابر السادة اسمه ميرزا عبد الله فاخذنا الى منزله وعيّن لنا كلما نحتاج
اليه والان هو قد مضى الى رحمة الله لكنه اعقب ولدين السيد شاه مير والسيد محمد مؤمن وفيهما من صفات الكمال ما لا يحصى
مع صغر سنهما ولا يوجد في العرب والعجم اكرم منهما ولا يقاربهما اخلاقهما وفقهما الله تعالى لجميع مراضيه ثم ان والدهما
ارسل الى اهلنا من الحويزة حتى جاء واعيّن لهم منزلا وكلما يحتاجون اليه فبقينا في شوشتر تقريبا من ثلاثة اشهر وسافرنا
الى اصفهان على طريق ديردشت وبقي الاهل في شوشتر فلما قدمنا ديردشت اخذنا حجرة في الخان وجلسنا بها ثم بعد ساعة
قلت لواحد من الرفقاء اذهب وانظر لعل لنا فيها صديقا ياخذ لنا منزلا الى كم من يوم فلما خرج اتى برجل سيد كان
يقرا عندي في اصفهان فلما رآني فرح فرحا شديدا وقال ان جماعة من تلامذتك من سكان هذه البلاد فاخبرهم وكانوا
هم سادات ديردشت فاخذوا لنا منزلا وكان الحاكم في تلك البلاد محمد زمان خان وكان عالما كريما سخيا لا تقارب
في الكرم فلما سمع بنا ارسل وزيره وعيّن لنا ما نحتاج اليه وما لا نحتاج اليه فطلبنا الحاكم في يوم آخر فلما وردنا عليه
قال لي سمعت انك شرحت الصحيفة قلت نعم فقال ان في دعاء عرفة فقرة كيف شرحتها فقلت هذه الفقرة هي
قوله ع وتغمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمد به القادر على البطش لولا حلمه فذكرت له وجوها ثلاثة في
حلها فقال احد هذه الوجوه خطر بخاطري والآخر خطر بخاطر الآقا حسين الخونساري فاستحسنها و
شرعنا في المباحثة وكنت احتقر في الكلام فجلس على ركبتيه ورمى جبته من فوق ظهره وقال تكلم كما تتكلم
في المدرسة مع طلبة العلم ولا تحتشم مني فتباحثنا وكنت وانا انقله من علم الى علم وكان يسبقني في الكلام

الى ذلك العلم حتى جاء وقت الصلاة الظهر فقطعنا الكلام ثم عدنا الى المباحثة يوما اخر وكنت في بلاده
ثلثة اشهر تقريبا على هذا الحال فما رايت احدا افهم منه ولا اذكى ولا افصح منه لسانا واما في جانب
الكرم وامداد العلماء والفقراء فحاله فيه مشهور ولما استاذنا منه على السفر الى اصفهان احسن الينا
غاية الاحسان فلما سافرنا الى اصفهان فانظر الى ما جرى علي في الطريق وهو انا لما وصلنا الى منزل بل منزل
كنار سفاوة نزلنا في منزل وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجاري والاشجار والانهار فحصل لنا غاية
الانتعاش فقلت في خاطري اعوذ بالله من فرح ذلك اليوم لاني عودت روحي ان فرح اليوم الذي بعده حزنا
طويلا فلما جاء وقت الركوب ركبنا فانتهينا الى البقعة في كنار سفاوة وكان معنا رفقة يمشون وواحد منهم
اطرش فلما تقدم منا جلس في وسط الطريق تحت صخرة فجئت انا واخي ونحن ركوب فلما وصلت الخيل اليه فلجاءها
بالقيام فنفرت ونحن لا نعلم فالقتني الدابة على صخرة عظيمة فلما افقت رايت ان يدي اليسرى قد عرض لها الصدع
العظيم فاتاني الرفقاء وشدوها وبقيت الى اصفهان كل يوم يمر علي في تلك الجبال يصلح ان يكون كفارة لذنوب مائة
سنة فوصلنا الى اصفهان وجلست فحجرت في مدرسة ميرزا تقي دولتابادي وبقيت اعالج يدي فبقيت مدة خمسة
اشهر فلما اصابت طيبة في الحال عرض لي الم في بدني فصرت لا اشعر وقد عاينت الموت وفي وقت معاينته كنت مسرورا
به من توفيقات الله سبحانه فبقيت على هذا مدة ولما شفاني الله من ذلك الالم عرض لاخي المرحوم الم الحمى فبقي حتى
انجر الى الاسهال فمضى الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة اول شهر شعبان غريبا فبقي المر في قلبي الى هذا اليوم والى الموت
والله ما اسلوه حتى انطوي تحت التراب ويحتويني الجندل وقد توفي نعمه الله بن حسن سنة التاسعة والسبعين
بعد الالف وهذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الالف وما مضت ليلة الا ورايته في المنام على احسن هيئة
واما في النهار فكتبه قدامي اطالع بها وانظرها وكلما رايت كتابا منها تجدد مصايبي عليها فانا لله وانا اليه
راجعون فبقيت بعده في اصفهان حيرانا تايها في بحار الهموم فتفكرت وقلت ليس لمثل هذه المصايب دواء
الا الوصول الى زيارة مولاي الرضا ع فسافرت فلما وصلنا كاشان خرجنا منها وتوجهنا الى منزل الرمل سرنا
فيه ليلا وظللنا عن الطريق فاضاء الصبح وعلا النهار فبلغنا في الرمل اننا لا نقدر على المشي ولكن ننسحب
به على بطوننا واما الدواب فكانت تمشي والرمال تساوي ما هبط من السرج فاشرفنا على الهلاك ثم من الله
علينا بالوصول الى الطريق حتى وصلنا الى المشهد مولانا الرضا ع ولما اقمنا اياما ورجعنا كان رجوعنا على طريق
اسفراين فراينا في ذلك الطريق منازل عجيبة واحوالا غريبة فلما اتيت سبزوار حصل لي بعض الالم فلحقت محملا
على جمل فلما وصلت الى اصفهان بقيت فيها مدة قليلة ثم سافرت الى شوشتر فجعلتها دار وطن واتخذت فيها
مساكن وكان بيني وبين سلطان الحويزة وداد ومحبة وكان يرسل لنا في كل سنة كتابات متعددة بالقدوم
اليه فاذا قدمنا عليه عمل معنا من الاحسان ما لا نطيق شكره ونحن الان في شوشتر وفي هذا العمر القليل قد راينا من
مصايب الزمان ما لا نقدر على بيان شرحه والذي سهل علينا الاخبار الواردة بابتلاء المؤمن في الدنيا و
انه لو كان غريقا في البحر وهو على لوح لسلط الله عليه من يؤذيه حتى يتم ثوابه وكان شيخنا المجلسي دام الله ايام
عزه ومجده لا يفارقه في العلم والعمل ومع هذا كان هدفا لسهام المصايب واشد ما مر علينا من الاهوال امور
اولها فراق الاحباب والاصحاب الثاني فراق اخي ومعتمدي فانه جرح القلوب جرحا لا يندمل الى الموت والعدم الثالث
موت الاولاد واصعب الامور واسطها الرابع حسد العلماء وابناء الجنس فانهم حسدوني في كل بلاد اتيت اليها
حتى انتهى حالهم معي في شيراز الى انهم قوا مني كتبا مليحة بخط يدي وقراءتي وحواشيي ورموها في البئر حتى تلفت

ثم

بازبین شد ۱۳۲۱ ش

کتابخانه آستانه قدس

بازبین شد ۱۳۵۴ خ

Добрушская

князя

Паскевича

писчебумажная фабрика

№ 6

…рѣзная

Этикетъ заявленъ въ Департаментъ Торговли и Мануфактуръ.

Ст. Добрушъ
Полѣсскихъ жел. дор.